# شرح
# شواهد المفصل



المكتبة اللغوية

# شرح شواهد المفصل

لفخر الدين بيكباركي الخوارزمي
من علماء المائة الثامنة الهجرية

دراسة وتحقيق

الدكتور يوسف محمود فجال
الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة الملك سعود

الجزء الأول

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
1432هـ-2012

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد ـ القاهرة
25938411-25922620 / فاكس: 25936277
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

ابو بكر الخوارزمى، محمد بن العباس الخوارزمى، 935-993
شرح شواهد المفصل /لفخر الدين بيكباركى الخوازمى ،
دراسة وتحقيق: يوسف محمود فجال
ط1 القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ،2012
مج1,2 ، 24 سم
تدمك : 978-977-341-554-4
1-اللغة العربية ـالنحو
اـفجال ، يوسف محمود (دارس ومحقق
ب- العنوان

ديوى:415,1

رقم الايداع: 2012/2156

## أصل هذا الكتاب

رسالة دكتوراه منح فيها الباحث الدرجة في قسم اللغة العربية والترجمة في كلية اللغات بجامعة صنعاء في يوم الثلاثاء ٨ ذي الحجة ١٤٢٥هـ الموافق ١٨/١/ ٢٠٠٥ م .

بإشراف كلٍّ من :

أ.د . عبد الأمير محمد الورد مشرفاً رئيساً

أ.د . طارق عبد عون الجنابي مشرفاً مشاركاً

وعضوية كلٍّ من :

د. زهير عبد المحسن سلطان ممتحناً خارجياً من جامعة حضرموت

أ . د . طالب عبد الرحمن ممتحناً داخلياً من جامعة صنعاء



بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله الذي أَودَعَ اللغةَ العربيةَ قوَّةَ البيانِ ، ورَوْنَقَ التعبيرِ ، وأنزلَ بِهَا قُرآناً عربياً غيرَ ذي عِوَجٍ ، والصلاةُ والسلامُ على أفصحِ من نَطَقَ بالضَّادِ ، سيدِنا محمدٍ الذي أُوتِيَ جَوَامِعِ الكَلِمِ ، والحكمةَ البالغةَ ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين . أما بعد :

فإنَّ الغايةَ من دراسةِ قواعدِ اللُّغةِ العربيةِ هي حِفظُ اللِّسانِ مِنَ اللَّحنِ والتحريفِ ، وصَونُ الذهنِ عن الخطأ في فهمِ المعاني ، لِذا اتجهتْ عنايةُ علماءِ المسلمين منذ القرنِ الأولِ الهجريِّ إلى دراسةِ هَذِهِ اللغةِ الغَرَّاءِ ، واستمرتْ جُهودُهم في الحفاظِ على سلامة هذه اللغةِ مِنْ اللَّحْنِ مع تعاقبِ الأزمانِ ، واختلاف الأجيالِ ، ومن جهودِهم الكبيرة في التأليف في هذا المجال تلك المؤلفاتُ التي عُنِيَت بِشَوَاهِدِ العربيةِ .

فالنصوص العربية المسموعة هي المنهلُ الأولُ لقواعدِ العربيةِ لغةً ونحواً وصرفاً ، ومن النصوص المستشهد بِها حظي الشِّعر بالنصيبِ الأَوْفَرِ ؛ إذ كان أكثرَ ما رَجَعَ إليه النُّحَاةُ وأخذوا شواهدهم منه في تقعيدِ قواعِدِهم .

ثم جاءت المرحلة التالية من التأليف في النحو واللغة ، في حصر تلك الشواهد وجمعها وشرحها ؛ لتيسير السبيل للدارسين والطلاب ، فظهر عدد من كتب شروح الشواهد ، ومنها هذا الكتاب المخطوط الذي قمت بدراسته وتحقيقه ، وعنوانه : « **شرح شواهد المفصل** » لفخر الدين بيكباركي الخوارزمي ، من علماء المئة الثامنة الهجرية .

وتبرز **أهمية اختيار هذا الكتاب** من خلال أمور كثيرة أوجزها في النقاط الآتية :

١ – إن كتاب المفصل للزمخشري ذو أهمية بالغة ؛ إذ رزق الشيوع والذيوع ، مما دفع بكثير من علماء العربية إلى شرحه ، وجعله أساساً لتأليف المطولات .

٢ – إن هذا الكتاب كنْز ثمين ، ولكنه لا يزال مخبوءاً في دور الكتب والمخطوطات ، ولم يهتدِ إليه الباحثون بعدُ ، فأردت أن أميط اللثام عنه ، بدراسته وتحقيقه ، كما أن عملي في دراسة هذا لكتاب وتحقيقه سيندرج في خدمة تراثنا العربي وإحياء ذخائره .

٣ – إن هذا الشرح خلاصة شروح كثيرة ، يصعب قراءتُها كاملة ؛ إذ فيه من التعب ما لا يخفى ، هذا إن تيسر له وجودُها في مكان واحد . كما تحدث عن ذلك الشارح في خطبة كتابه .

٤ – إن الشارح بيكباركي من النحاة المغمورين ، فليس له آثارٌ مطبوعة معروفة ، فتحقيق كتابه وسيلة للتعريف به ، وبعلمه ، وبمذهبه النحوي ، وآرائه ، وما إلى ذلك .

٥ – إبراز الآراء والعلل والفوائد التي أضافها الشارح إلى ما جمعه من الشروح ومصادرها المختلفة مما هو من اجتهاداته ، وقد رجع البغدادي إلى هذا الشرح كثيراً ، وأشار إلى عدد من هذه الاجتهادات ، سواء أكان ذلك تأييداً وتصحيحاً ، أم نقضاً ورداً ، وكان يلقب مؤلفه بـ« بعض فضلاء العجم » .

إلى غير ذلك من الدوافع .

وقد قسمت بحثي هذا إلى قسمين :

**القسم الأول : الدراسة :**

**وتحته أربعة فصول :**

الفصل الأول ، الزمخشري وكتابه المفصل

وفيه مبحثان :

**المبحث الأول : حياته .**

**المبحث الثاني : كتاب المفصل :** ١ - قيمته العلمية . ٢ - عناية العلماء به .

الفصل الثاني ، فخر الدين بيكباركي الخوارزمي الشارح

وفيه ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول : حياته .**

**المبحث الثاني : الأصول النحوية عنده :**

١ - السماع . ٢ - القياس . ٣ - الإجماع .

**المبحث الثالث : آراؤه :**

١ - آراؤه النحوية . ٢ - آراؤه الصرفية . ٣ - آراؤه في معاني الأبيات ولغتها ورواياتها.

**المبحث الرابع : موقفه من النحاة .**

الفصل الثالث ، شرح شواهد المفصل لبيكباركي الخوارزمي

وفيه ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول : التعريف بشرح شواهد المفصل :**

١ - اسم الكتاب ، ونسبته لمؤلفه . ٢ - موضوعه . ٣ - سبب تأليفه .

٤ - منهج المؤلف فيه .

**المبحث الثاني : مصادره :** ١ - العلماء . ٢ - الكتب .

**المبحث الثالث : التقويم :** ١ - شخصية المؤلف في كتابه . ٢ - نقد الكتاب .

الفصل الرابع ، موازنة بين شرح شواهد المفصل لبيكباركي وغيره من الشروح

وكانت الموازنة بين شرح شواهد المفصل لبيكباركي والشرحين الآتيين :

١ - المُنَخَّل في إعراب أبيات المفصل . لأحمد البخاري ، وعز الدين المراغي .

٢ - شرح أبيات المفصل والمتوسط . للسيد الشريف الجرجاني .

وقد عقدت موازنة على الأمور التالية :

١ - التعريف بالشرحين . ٢ - عدد الشواهد . ٣ - مصادر الشروح .

٤ - مناهج الشروح . ٥ - مثال من الشرحين .

**القسم الثاني : التحقيق :**

**وتحته ثلاثة أمور :**

**أولاً : النسخ المخطوطة : وتحته :** ١ - وصف النسخ . ٢ - أمثلة من النسخ .

**ثانياً : منهج التحقيق .**

**ثالثاً : النص المحقق .**

ثم **ألحقت ببحثي الأدلة العامة** ، وهي :

القرآن الكريم ، الحديث النبوي ، الآثار ، أقوال العرب ، الأمثال ، الشعر ، الرجز ، الشعراء ، الأعلام ، أسماء المواضع والبلدان ، أسماء القبائل ، المذاهب النحوية ، الكتب الورادة في المتن ، الكلمات المشروحة لغوياً ، المصادر والمراجع ، الموضوعات .

وفي الختام أتوجه بشكري الجزيل لكل من أعانني وساعدني في بحثي هذا حتى استوى على سوقه ، إذ قد حظيت بإشراف أساتذة جهابذة في علم النحو والصرف واللغة ، وعلى رأسهم العلامة الفهامة ، والنحوي البارع ، واللغوي الكبير **أستاذنا الدكتور عبد الأمير**

**محمد الورد** رعاه الله ، المشرف الرئيس على الرسالة ، الذي حظيت بقراءته لبحثي كلمةً كلمةً ، وحرفاً حرفاً ، فأكرمني بملاحظاته القيمة ، التي تدل على أصالة في الفكر ، ونباهة في الرأي ، وتحرر من قيود القديم ، فجزاه ربي عني كل خير .

كما أشكر فضيلة العلامة النحرير ، والنحوي الأصيل ، واللغوي المِفَنّ **أستاذنا الدكتور طارق الجنابي** حفظه الباري ، المشرف المشارك على الرسالة ، الذي أكرمني بقراءته ، وملاحظاته الكثيرة ، فجزاه ربي عني كل خير .

كما أشكر فضيلة شيخي المقرئ النحوي العلامة **الأستاذ الدكتور ياسين جاسم المحيمد** حفظه الله ، الذي حظيت بإشرافه على رسالتي زمناً ، فقرأ أكثر النص المحقق ، وأكرمني بملاحظاته ، التي أفدت منها كثيراً ، أجزل الله مثوبته .

كما أشكر فضيلة والدتنا **وأستاذتنا الدكتورة زاهدة عبد الله محمد** رعاها الله ، التي حظيت بإشرافها على رسالتي زمناً كذلك ، فقرأت كثيراً من النص المحقق ، وأكرمتني بملاحظاتها ، التي أفدت منها كثيراً ، أجزل الله مثوبتها .

كما أشكر فضيلة العلامة المدقق المحقق سيدي وشيخي ووالدي وأستاذي **الدكتور محمود بن يوسف فجال** أكرمه ربنا المتعال ، الذي رعى خطواتي الأولى مذ تسجيل هذا البحث ، حتى كتابته وتمامه ، فلم يألُ في نصحي وتوجيهي وإرشادي ، وإعانتي بكل ما يستطيعه في مجال البحث وغير ذلك ، فجزاه ربي عني كل خير .

هذا فإن وُفِّقْتُ بِالعَرْضِ والبيانِ والجمعِ والتَّحْليلِ فَفَضلٌ من الله – عز وجل – ومِنَّةٌ والحمْدُ الله ، وإن جانبني الصَّوَابُ فأَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَسْأَلُهُ أجر المجتهد .

وصلى الله وسلَّم على سَيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

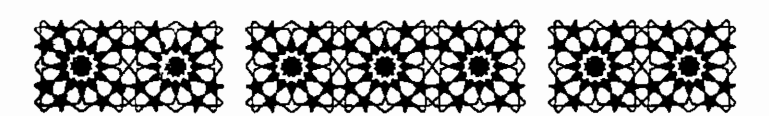
# القسم الأول

## الدراسة



# الفصل الأول

# الزمخشري وكتابه المفصل



# المبحث الأول

# حياته

هو[1] أبو القاسمِ ، جارُ الله ، محمودُ بنُ عمرَ بنِ محمدِ بنِ عُمَرَ الخَوَارزميُّ الزمخشريُّ .

ولد في ٢٧ رجب سنة ٤٦٧ هـ ، في ( زَمَخْشَر ) ، وهي إحدى قرى خُوارَزْم ، القريبة منها ، وقيل : أصبحت زمخشر من أحد أحياء خوارزم بعد اتساع العمران .

---

(١) انظر ترجمته في نزهة الألباء ٣٩١ - ٣٩٣ ، وإنباه الرواة ٣ : ٢٦٥ - ٢٧٢ ، وإرشاد الأريب ١٩ : ١٢٦ - ١٣٥ ، ووفيات الأعيان ٥ : ١٦٨ - ١٧٤ ، وإشارة التعيين ٣٤٥ - ٣٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ : ١٥٢ - ١٥٦ ، وميزان الاعتدال ٤ : ٧٨ ، والبداية والنهاية ١٦ : ٣٣٥ ، والجواهر المضية ٣ : ٤٤٧ - ٤٤٨ ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢٢٠ - ٢٢١، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٦٦ ، ولسان الميزان ٨ : ٨ - ٩ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٧٩ - ٢٨٠ ، وطبقات المفسرين للداوودي ٢ : ٣١٤ - ٣١٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ١١٨ - ١٢١ ، ومفتاح السعادة ٢ : ٩٧ - ١٠٠ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢١٥ - ٢٣٩ ، وكشف الظنون ٢ : ١٧٧٤ - ١٧٧٧ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ١٨٦ - ١٨٧ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ١ : ٩٧٣ ، والأعلام ٧ : ١٧٨ .

وقد درس عدة باحثين جوانب مختلفة من حياة الزمخشري وجهوده ، ومن ذلك : نحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق لزكريا شحاته الفقي ، والدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري لفاضل السامرائي . وغيرهما .

ولقب بـ ( جار الله ) لأنه سافر إلى مكة – حرسها الله تعالى – ، جاور بها زمناً ، وكان هذا الاسم علماً عليه [1] .

كان واسعَ العلم ، كثير الفضل ، غاية في الذكاء وجودة القريحة ، متفنناً في كل فن ، ما دخل بلداً إلا واجتمع الطلبةُ عليه ، وتلمذوا له ، واستفادوا منه ، فهو إمام في علم النحو ، واللغة ، والعروض ، والمعاني ، والبيان ، والزهد ، وكان علامة الأدب ، ونسابةَ العرب .

وكان حسنَ السيرةِ في السرِّ والعلن . قال الذهبيُّ [2] : « صالحٌ ، لكنه داعية إلى الاعتزال » .

وقد أخذ الأدب عن أبي مُضَرَ ، محمود بن جريرِ الضَّبِّيِّ الأصبهانيِّ ، وأبي الحسن علي بن المظفر النيسابوريِّ ، وسمع من أبي منصور الحارثيِّ ، ومن أبي سعيدِ الشَّقَّانِيِّ [3] ، وأخذ الفقه عن الشيخ السَّديد الخياطيّ [4] .

وقرأ بعض كتب اللغة على أبي منصور موهوب بن أحمد الجَواليقيِّ [5] .

وقرأ كتاب سيبويه على عبد الله بن طلحة بن محمد اليابُري [6] .

وكان في الأصول معتزلياً ، قوياً في مذهبه ، مجاهراً ومفتخراً بذلك ، وداعياً إليه ، وكان في الفروع حنفياً .

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٥ : ١٦٩ .

(٢) في ميزان الاعتدال ٤ : ٧٨ . وانظر لسان الميزان ٨ : ٨ .

(٣) انظر إرشاد الأريب ١٩ : ١٢٧ .

(٤) انظر مفتاح السعادة ١ : ٤٣٣ .

(٥) انظر إنباه الرواة ٣ : ٢٧٠ .

(٦) انظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١٢٥ .

وكان شديدَ التعصُّب للعرب ، محبًّا لهم ، قال في مقدمة المفصل [1] : « اللهَ أحمدُ على أن جعلني من علماء العربية ، وجبلني على الغضب للعرب والعصبية ، وأبى لي أن أنفرد عن صميم أنصارهم وأمتاز ، وأنضوي إلى لفيف الشعوبية وأنحاز » .

وقال أبو البركات الأنباري [2] : « وقدم إلى بغداد للحج ، فجاءه شيخنا الشريف ابن الشجري مهنئاً له بقدومه ، فلمّا جالسه أنشده الشريف فقال :

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبانِ تُخْبِرُنِي      عن أَحْمَدَ بنِ دُوَادٍ أَطْيَبَ الخَبَرِ

حَتَّى الْتَقَيْنا فلا والله ما سَمِعَتْ      أُذْني بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصَرِي

وأنشده أيضاً :

وأَسْتَكْبِرُ الأَخْبارَ قبل لِقَائِهِ      فلمَّا الْتَقَيْنَا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

وأثنى عليه ، ولم ينطق الزمخشري حتى فرغ الشريفُ من كلامه .

فلما فرغ شَكَرَ الشريفَ وعظَّمه وتصاغرَ له . وقال : إنّ زيدَ الخيل دخلَ على رسول الله ﷺ فحين بَصُرَ بالنبيِّ ﷺ رَفَعَ صوته بالشهادة ، فقال رسول الله ﷺ : « يا زيدَ الخيلِ ، كُلُّ رجلٍ وُصِفَ لي وَجَدْتُهُ دُون الصِّفة إلا أَنْتَ ، فإنك فوق ما وُصِفْتَ » .

وكذلك الشريف . ودعا له وأثنى عليه » .

وللزمخشري تصانيفُ كثيرةٌ ، في عدة فنون ، وقد طبع عددٌ منها ، ومن هذه المؤلفات : أساس البلاغة ، والأنموذج في النحو ، وربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات ، وشرح أبيات الكتاب ، وشرح الفصيح لثعلب ، والفائق في غريب الحديث ، والقسطاس في

---

(١) ص : ٢ .

(٢) في نزهة الألباء ٣٩٢ .

العروض ، والكشاف عن حقائق التنْزيل ، والمستقصى في الأمثال ، والمفصل في علم العربية ، ومقامات الزمخشري . وغيرها كثير[1] .

وتوفي الزمخشري في كُرْكانج ، وهي قصبة خُوارزم ، في ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ .

وأوصى أن يُكتب على لوح قبره[2] :

إلهي قد أصْبَحْتُ ضيفَك في الثَّرَى     وللضَّيـفِ حَـقٌّ عنـد كل كَريـمِ

فهـبْ لي ذُنـوبي في قـراي فإنّها     عظيـم ولا يُقْـرى بغيـر عظيـمِ



(١) للاستزادة في مؤلفاته انظر إرشاد الأريب ١٩ : ١٣٤ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢١٦ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ١ : ٩٧٣ - ٩٧٦ .

(٢) انظر إشارة التعيين ٣٤٦ ، ووفيات الأعيان ٥ : ١٧٣ .

# المبحث الثاني

# كتاب المفصل

## ١ - قيمته العلمية

حظي كتاب المفصل بشهرة كبيرة ، وذاع صيتُهُ بين الباحثين والدارسين والمتعلمين ، فأقبلوا عليه يحفظونه ويغوصون في أعماقه ، ويستخرجون دُرَرَهُ ، ويشرحون ما غَمِضَ من فصوله ، ويُظْهِرُون مكنونَ عباراته ، ويقربون ألفاظَه وكلماتِه .

ولعل أبرز أسباب هذه الشهرة لهذا الكتاب أمور ، منها :

- شخصُ الزمخشري ومكانته العلمية .
- زمن تأليفه والحاجة التي دعت إليه .
- تشجيع الدولة على الاعتناء به .
- أسلوبُ الكتاب الميسَّرِ ، وترتيبُهُ المنظَّم .
- هو أول كتاب درس أحوال الاسم ثم أحوال الفعل ثم أحوال الحرف . وتابعه على ذلك من تابعه .
- شدةُ إقبال الناس على الكتاب حفظاً ودرساً وشرحاً واختصاراً ونظماً .

فقد قال السخاوي [1] : « ولم يأتِ بعد ابن جني أحدٌ له بَسْطَةٌ في هذا الشأن يُمَاثِلُ بها مَنْ تقدم إلا صاحبُ المفصَّلِ ، فإنه رَجَحَ المتقدمين ، وفاقَ في طريقته الأقدمين » .

وكان الملك المعظم شرف الدين عيسى الأيوبي شرط لكل من يحفظ المفصل مئة دينار وخلعة ، فحفظه لهذا السبب جماعة كثيرة [2] .

وأما عن أسلوبه فقد قال الجَنَديّ [3] : « وإنَّ كتابَ المفصلِ كتابٌ أَنيقُ الرَّصفِ ، سَامِرِيُّ الوَصْفِ ، لا يَزَالُ يُنَادي طَالِبِيهِ أنْ لا مِسَاسَ ولم يَزَلْ ، والمرءُ تَوَّاقٌ إلى مَالم يَنَلْ .

نَعَمْ ولذا تَرَاهُم على مُقاسَاةِ ظِمَاءِ الهَوَاجِرِ ، ومُعَانَاةِ سهرِ الدَّيَاجِرِ يَسْتَنْفِدُونَ في طَلَبِهِ الطَّوْقَ ، ويُكَابِدُون في فراقِهِ بُرَحَاءِ الشَّوْقِ » .

ومما قيل في المفصل [4] :

إذا مـا أردتَ النَّحـو هاكَ مُحَصَّلاً ... عليك من الكُتْبِ الحسانِ مُفصَّلا

وقيل :

مُفَصَّلُ جـارِ الله في الحسنِ غـايـةٌ ... وألفاظُـهُ فيـه كَـدُرٍّ مُفَصَّـلِ

ولولا التُّقَى قلتُ : المفصـلُ معجِزٌ ... كَآيِ طِـوالٍ من طِـوالِ المفصَّـلِ

---

(١) المفضل في شرح المفصل ١ : ١١ .

(٢) انظر وفيات الأعيان ٣ : ٤٩٥ .

(٣) في الإقليد ١ : ١١٦ - ١١٧ .

(٤) الأبيات في كشف الظنون ٢ : ١٧٧٤ .

## ٢ - عناية العلماء به

لقي كتاب المفصل عناية كبيرة ، فأُلّفت فيه المصنفات ، فمِنْ شارح له ، أو شارحٍ لأبياته ، أو شارح لأبنيته ، أو مختصرٍ له ، أو ناظمٍ ، أو محاكٍ ومقلدٍ ، أو ناقدٍ ومفندٍ ، أو دراسٍ لفِكْرِهِ وآرائِهِ[1] . وهذا بيانٌ لذلك .

### أولاً : شروح المفصل :

- **عَرَائِسُ المحصَّل من نفائسِ المفصل** : المنسوب لمحمد بن عمر بن الحسن الرازي[2] ( ت ٦٠٦هـ ) ، وقام بتحقيقه رسالة علمية للدكتوراه كلٌّ من د . طارق نجم عبد الله ، و د . سليم محمد سعيد ، و د . أحمد محمد عبد النعيم – ونوقشوا في جامعة الأزهر . و د . حميد عبد الجواد النجدي ونوقش في جامعة القاهرة .
- **التخمير** : لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ( ت ٦١٧ هـ ) ، تحقيق د. عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين ، ( رسالة دكتوراه ) طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، ١٩٩٠ م .

---

(١) فصّل الدكتور عبد الرحمن العثيمين في دراسته لكتاب التخمير القول في اعتناء المصنفين في المفصّل ، وبُعداً عن التكرار والإطالة ذكرت هنا أبرزَ من اعتنى به ، وعنيت بذكر ما حقق من ذلك ، إضافة إلى المصنفات التي وجدتُ عنها كلاماً أغفله الدكتور العثيمين . وللاستزادة انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢٢٤ – ٢٢٧ ، وكشف الظنون ٢ : ١٧٧٤ – ١٧٧٧ .

(٢) نفى الدكتور العثيمين في دراسته للتخمير ١ : ٤٧ ، ٥٣ نسبة هذا الكتاب للرازي ، وقال هو لفخر الدين الصلغوري ، شيخ أبي حيان ، المتوفى سنة ٧١٣ هـ .

- **شرح المفصل** : لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ( ت ٦٤٣ هـ ) ، طبع في المطبعة المنيرية بمصر.

- **المفضَّل في شرح المفصل** : لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ( ت ٦٤٣ هـ ) ، اشترك في تحقيقه رسالةً علمية للدكتوراه كلٌ من : عبد الكريم جواد كاظم ، ويوسف محمد محمود محمد عبد النبي ، ومحمود محمود السيد الدريني ، ونوقشوا في جامعة الأزهر .

كما حقق باب الحروف د . يوسف الحشكي ، وطبعت طبعته الثانية في مطبعة الندى في الأردن عام ٢٠٠٢ م .

- **الإيضاح في شرح المفصل** : لأبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب ( ت ٦٤٦ هـ ) ، تحقيق د . موسى بناي العليلي ، طبع في مطبعة العاني ببغداد ، ١٤٠٢ هـ ، وأصله رسالة دكتوراه .

- **الأمالي النحوية** . لابن الحاجب أيضاً ، تحقيق هادي حسن حمودي ، طبع عالم الكتب بيروت ، ١٤٠٥هـ ، وليست الأمالي كلها على كتاب المفصل ، ولكن خَصَّص المؤلف الجزء الثاني من الكتاب ( بتقسيم محققه ) للإملاء على مواضع من المفصّل . وله تحقيقات أخر .

- **حواشي المفصل** : لأبي علي عمر بن محمد الشلوبين ( ت ٦٥٤ هـ ) ، حققه رسالةً علميةً للماجستير د . حماد محمد الثمالي ، ونوقشت في جامعة أم القرى عام ١٤٠٢ هـ .

- **المحصَّل في شرح المفصل** : للقاسم بن أحمد اللَّوْرَقِيّ ( ت ٦٦١هـ ) ، اشترك في تحقيق جزء منه رسالةً علميةً للدكتوراه كل من : عبد الباقي عبد السلام الخزرجي ، ومحمد السيد محمد الشرقاوي ، ونُوقِشا في جامعة الأزهر . ويكمل تحقيقه رسالة علمية للدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - على ترتيب

اللوحات – كل من : سليمان بن علي الحربي ، وناصر بن علي الغامدي ، وسليمان بن عبد الله النّتيفي ، ورشيد بن عبد الله الرّبيش ، ولم يناقَشُوا بعد .

- **العقارب** : لعثمان بن الموفق الأَذْكَاني[1] ، نقل عنه صاحب المقاليد ، والمقتبس ، والشارح ، ولم أقف عليه ، ولا على مؤلفه .

- **المقتبس في توضيح ما التبس في شرح المفصل** : لأبي عاصم علي بن عمر الإِسْفَنْدَرِيّ ( ت ٦٩٨ هـ ) ، حققه رسالة علمية للدكتوراه د . سعد بن محمّد بن عبد الله الرّشيد ، ونوقش في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٦ هـ ، ويقوم بتحقيقه رسالة علمية كلٌّ من مطيع الله عوض السلمي ، وعبد الله أحمد الحياني ، في جامعة أم القرى .

- **الإقليد** : لتاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجَنَدِي ( ت ٧٠٠ هـ ) ، تحقيق د . محمود أحمد علي أبو كتة الدراويش ، طبع في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، عام ١٤٢٣ هـ ، وأصله رسالة دكتوراه .

- **المُوَصَّل في شرح المفصّل** : لحسام الدين الحسين بن علي بن الحجاج السِّغْنَاقِي ( ت ٧١٠ هـ ) ، منه نسخة بخطه في مكتبة سليم آغا برقم ( ١١٦٧ ) ، وأخرى في مكتبة شهيد علي برقم ( ٢٤٨٤ ) . وهو أحد مصادر الشارح .

- **المقاليد** : نُسِبَ في المقتبس[2] لعلي بن محمد بن دهقان النسفي الكَبَنْدِيّ ( كان حياً سنة ٧١٩ هـ ) ، ونسب للإمام شرف الدين الترمذي ، كما في حاشية نسخة تشستربتي لوحة ٥٦ أ ، وللإمام شرف الدين التبريزي كما في حاشية نسخة تشستربتي لوحة

---

(١) انظر كشف الظنون ٢ : ١٧٧٧ .

(٢) انظر دراسة المقتبس ١٠١ . وسمّاه الدكتور العثيمين في دراسة التخمير ١ : ٥٣ : محمد بن دهقان النسفي الكبندي ، وزعم وفاته في ( ٧٠٠ هـ ) .

١٣٧ أ ، ومنه نسخة ناقصة في الظاهرية برقم ( ١٨١٢ عام ٤٧٥٥ / م ش . م ) ، وهو أحد مصادر الشارح .

- **المكمل في شرح المفصل** : لمظهر الدين الحسين بن محمود الزيداني ( ت ٧٢٧ هـ ) ، اشترك في تحقيقه - رسالةً علمية للدكتوراه - كلٌ من : محمد أحمد عبد الوهاب المليجي ، وحسن عبد العزيز حسن أبو العينين ، ونوقشا في جامعة الأزهر .

- **الاقتصاد** : ليحيى بن حمزة العلوي ( ت ٧٤٩ هـ ) ، وقد نص في مقدمته على أن هذا الشرح مقدمة وتوطئة لشرح المفصل ، وقد ذكر لي الأخ سليمان الراجح أنه سيقوم بتحقيقه .

- **المحصَّل في كشفِ أسْرَارِ المفصل** : ليحيى بن حمزة العلوي ( ت ٧٤٩ هـ ) ، والكتاب يقع في أربعة أجزاء ، حقق الجزء الأول خالد عبد الحميد أبو جندية ، ونوقش رسالة علمية للدكتوراه في جامعة الأزهر ١٩٨٢ م ، ويقوم بتحقيق الجزء الثاني سليمان الراجح في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رسالةً علمية للدكتوراه ، معتمداً على نسخة مكتبة الجامع الكبير في صنعاء برقم ( ١٧٣١ ، ١٧٣٢ ) ، ولم يُنَاقَش ، والجزء الثالث مفقود ، والجزء الرابع لم يحقق ومنه نسخة في مكتبة الفاتيكان برقم ( ١٠٢١ ) .

- **التَّاجُ المكلَّل بجواهرِ الآداب على المفصل** : لمحمد بن علي بن هطيل اليمني ( ت ٨١٢ هـ ) ، حققه رسائلَ علمية كلٌ من : أحمد الزين علي العزازي ، وأُلفت عبد المجيد أبو زيد ، وعبد الله نجدي عبد العزيز الزنكلوني ، ومحمد يحيى إبراهيم مصطفى إبراهيم ، ومصطفى إسماعيل عبد العال عثمان النجار ، ونبوي عشماوي محمد النمس. ونوقشوا في جامعة الأزهر .

- **المُكَلَّل بفرائد معاني المفصل** : للمهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى ( ٨٤٠ هـ ) ، حققه رسالة علمية للدكتوراه ، كل من : عبده علي محمد أحمد مريش ، وعبد الملك عبد الوهاب أنعم . ونوقشا في جامعة الأزهر .
- **الوشاح الحامدي المفصل على مخدرات المفصل** : لمحمد طيب المكي الهندي ، طبع في المطبعة السعيدية بالهند ، سنة ١٣١٨ هـ[١] .
- **المعوّل في شرح المفصل** : لمحمد عبد الغني ، طبع في كلكتا ١٣٢٢ هـ[٢] .

## ثانياً : شروح أبيات المفصل :

- **إثبات المحصَّل من نسبة أبيات المفصل**[٣] : شرح أبي البركات المبارك بن أحمد بن المستوفي الإربلي . قال د . العثيمين : « وهو أجود شروح أبيات المفصل وأوفاها . وقفت على نسخة منه ، وأنا الآن بصدد تحقيقه » . ولم يصدر للآن شيء .
- **شرح أبيات سيبويه والمفصل** : لربيع بن محمد الكوفي ( ت بعد ٦٩٦ هـ ) ، حققه رسالة علمية للدكتوراه إبراهيم علي ركّة ، ونوقش في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.
- **المنخل في إعراب أبيات المفصل** : لعز الدين المراغي ، وجلال الدين أحمد بن أحمد بن عطاء البخاري ، تحقيق سليمان بن عبد الرحمن الحمود ، رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٨ هـ .

---

(١) انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢٢٧ .

(٢) انظر معجم المطبوعات العربية والمعربة ٢ : ١٦٧٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢٢٤ .

(٣) انظر مرآة الجنان ٤ : ٩٦ .

وحققها رسالة علمية كذلك رمضان أيوب أيوب ، ومحفوظ نسخة من الرسالة في مكتبة الأسد برقم ط ٩٢٢١ .

- **شرح شواهد المفصل** : لفخر الدين بيكباركي الخوارزمي . وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً .
- **شرح أبيات المفصل** : لمحمد بن سليمان الخطيب ، تحقيق نوال أحمد الصالح ، رسالة ماجستير نوقشت في كلية التربية للبنات بالرياض عام ١٤١٦ هـ .
- **شرح أبيات المفصل والمتوسط** : للسيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني ( ت ٨١٦ هـ ) ، تحقيق د . عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي ، طبع دار البشائر الإسلامية ببيروت ، ١٤١٢ هـ ، وأصله رسالة ماجستير .
- **المفضّل في شرح أبيات المفصل** : لمحمد بدر الدين النعساني الحلبي ، طبع بذيل المفصل، طبع دار الجيل .

## ثالثاً : شرح أبنية المفصل :

- **ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في كتاب المفصل** للزمخشري : لابن مالك ، دراسة توثيقية وتحليلية وتحقيق د . غنيم غانم الينبعاوي ، طبع عام ١٤١٧ هـ .

**تنويه :**

ذكر بعض المؤلفين [١] أن كتاب **( سِفْرُ السَّعَادَةِ وسَفِيرُ الإِفَادَةِ )** لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ( ت ٦٤٣ هـ ) ، شرح لأبنية كتاب المفصل .

---

(١) كما في كشف الظنون ٢ : ١٧٧٥ ، ودراسة التخمير ١ : ٥٠ .

وقد راجعتُ عدداً كبيراً من الأبنية فيه فلم أجدْها في المفصـل ، ممـا يثبـت عـدم صـحة تخصيص هذا الكتاب بالمفصل .

وقد قال محققه [1] بعد أن أثبت أن هذا الكتاب ليس شرحاً للمفصل : « وبِهذا يظهرُ خطأُ بروكلمانَ وغيرِه ممن ذكروا أن الكتابَ شرحٌ للمفصلِ ، ولا يحتاج هذا مني لبيان » .

## رابعاً : اختصار المفصل :

- **الأنموذج** : للزمخشري ، وطبعاته كثيرة جداً .
- **اختصره** عبد الكريم بن عطـاء الله الإسـكندراني ( ت ٦١٢ هــ ) [2] ، منـه نسـخة في المكتبة الوطنية بتونس . كما ذكر الدكتور العثيمين [3] .
- **اختصره** شمس الدين محمد بن يوسف القونوي ( ت ٧٨٨ هـ ) [4] .

## خامساً : نظم المفصل :

- **نظمه** أبو نصر فتح بن موسى بن حمّاد الأموي الخضراوي الجزيري القَصْري ( ت ٦٦٣ هـ ) [5] .

---

(١) في مقدمة التحقيق ٣٣ .

(٢) انظر الديباج المذهب ٢ : ٤٣ .

(٣) في دراسته للتخمير ١ : ٥٨ .

(٤) انظر كشف الظنون ٢ : ١٧٧٦ .

(٥) انظر كشف الظنون ٢ : ١٧٧٦ .

- **نظمه** أبو قاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ، المعروف بأبي شامة المقدسي ( ت ٦٦٥هـ ) [١] .

- **المُوَصَّل في نظم المفصل** : لمحمد بن عبد الله بن مالك ، صاحب الألفية ، ( ت ٦٧٢ هـ ) ، وقد حلّ هذا النظم فسماه : ( سبك المنظوم وفك المختوم ) [٢] .

## سادساً : تقليد المفصل :

- **قلّده** أحمد بن بهرام بن محمود ( ت ٦٧٠ هـ ) ، منه نسخة محفوظة في المتحف البريطاني برقم ( ١٤٨ ، ٨٢٦ ) [٣] .

## سابعاً : الرد على المفصل :

- **التنبيه على أغاليط الزمخشري في المفصل وما خالف فيه سيبويه** : لأبي الحجاج يوسف بن مَعزوز القيسي ( ت ٦٢٥ هـ ) [٤] .

- **ردٌّ** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المُرْسِيِّ السَّلَمِيِّ ( ت ٦٥٥ هـ ) ، قال ياقوت في إرشاد الأريب ١٨ : ٢١٠ : « وتكلم على المفصل للزمخشري ، وأخذ عليه عدّة مواضع ، بلغني أنها سبعون موضعاً ، أقام على خطئها البرهان ، واستدل على سقمها ببيان » .

---

(١) انظر الوافي بالوفيات ١٨ : ٦٨ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٧٠ .

(٢) انظر نفح الطيب ٢ : ٢٢٥ .

(٣) انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢٢٧ .

(٤) انظر الوافي بالوفيات ٢٩ : ١٥٩ .



# الفصل الثاني

## فخر الدين بيكباركي الخوارزمي الشارح



# المبحث الأول

# حياته

## اسمه ونسبه :

جَهِدْتُ في البحث والتنقيب حثيثاً للحصول على معلومات وافية تشفي غُلَّة الباحث أو القارئ ، فلم أحظَ إلا بشذرات متفرقة في حواشي تلميذه التي وشى بها الشرح ، في نسخة **تشستربتي** ، فلممت شتيته ووضعته في نسق واحد .

وقد درج تلميذه على تلقيبه بألقاب عدة ، فتارة يلقبه بفخر خوارزم [1] ، وتارة فخر الملة والدين [2] ، أو فخر الدين [3] ، أو فخر الفضلاء [4] ، أو رئيس الأفاضل [5] . كما لُقِّب بالخوارزمي .

أما اسمه فلم أستطع تحديده ، ووجدت تلميذه قد سمّاه بـ ( بيكباركي ) [6] ، ولا أدري أهذا لقبٌ له أم اسم ؟ .

---

(١) كما في حواشي اللوحات ١٥ أ ، ٢٤ ب ، ٢٥ ب ، ٢٧ أ ، ٦٢ ب ، ١٣٣ ب .

(٢) كما في حاشية اللوحة ١٦ أ .

(٣) كما في حاشية اللوحة ١٦ أ .

(٤) كما في حاشيتي اللوحتين ١٠٢ ب ، ١٠٧ ب .

(٥) كما في حاشية اللوحة ٣٠ ب .

إذن فشارحنا هو فخر الدين بيكباركي الخوارزمي .

فأما ألقابه الأولى فهي ألقاب درج عليها السابقون في تلقيب ذوي العلم والفضل ، غير أنها لا تحدد لنا شخصية معينة ، وإنما تدلنا على أن صاحبها بلغ مكانة علمية رفيعة حَسْبُ .

أما تلقيبه بـ ( الخوارزمي ) فهو تلقيب له ببلد ولادته أو إقامته ومعاشه .

و ( خـوارزم ) أولُهُ بين الضمة والفتحة ، والألف مسترقة مختلسة ، ليست بألف صحيحة ، هكذا يتلفظون به (٢) .

وهي إقليم كبير يشتمل على عدة مدن ، وله قصبتان : الجرجانية ، وكاث .

ولم تعد ( خوارزم ) تسمى حالياً بهذا الاسم ، بل تشمل حالياً دولة أوزبكستان ، وأجزاء مما جاورها من المناطق .

وبحسب وصف القدامى لها فإنه يحدها من الشمال بحر آرال ( بحيرة خوارزم سابقاً ) ، ومن الجنوب تركمانستان وأفغانستان ( وهي جزء من إقليم خراسان سابقاً ) ، ومن الشرق نهر جيحون ، ومن الغرب بحر قزوين ( الخزر سابقاً ) (٣) .

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال ، وهو : ما سبب عدم معرفة اسم الشارح بدقة ، مع قوة شرحه ، وكثرة نسخه ، وكثرة تقريره وتدريسه على طلبة العلم ، والتعليق عليه ؟

وأرى أن ذلك يعود لأحد أمور ، وهي ما يأتي :

---

(١) كما في حاشية اللوحة ٤٨ ب .

(٢) انظر معجم البلدان ٢ : ٣٩٥ .

(٣) انظر في الكلام عن خوارزم معجم ما استعجم ٢ : ٥١٥ ، ومعجم البلدان ٢ : ٣٩٥ – ٣٩٨ ، وبلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج ٤٨٩ – ٥٠٢ .

١- شهرة الشارح ، وبروز اسمه سابقاً ، مما حدا بالمحشين والمعلقين إلى عدم ذكر اسمه على كتابه اعتداداً بمعرفة الناس له ، حتى وصل إلينا شرحُه بعد زمن ولا اسم عليه .

٢- شهرة الشارح في بلده ، وترجمته في تراجم أهل خوارزم ، وبروز اسمه لديهم ، ولكن لم يصل إلينا تلك التراجم ، لضياعها أو ما ماثل ذلك .

٣- مهابة الشارح في النفوس ، مما جعل تلاميذه يحجمون عن ذكر اسمه ، فلا يذكرونه إلا بألقابه ، حتى وصل إلينا بلقبه من دون اسمه .

٤- ضياع اسمه مع ما ضاع عند فقدان كثير من تراثنا القديم .

والله أعلم بحقيقة الحال .

## علمه :

لم أرَ كذلك من ذكر عن علمه شيئاً ، غير ما وجدت من وصف تلميذه له بقوله : ( العلامة )[1] ، وهذه صيغة مبالغة تدل على مبلغ عظيمٍ في العلم .

وما كتبه ناسخ كتاب ( شرح أبيات الإيضاح ) في آخره ، نسخة معهد البيروني بطشقند ، إذ قال : « وهو للشيخ المحقق والمدقق مولانا فخر الملة والدين الخوارزمي » .

ووصف الرجل بالمحقق والمدقق ، فيه إشارة إلى مكانته العلمية الكبيرة .

كما أن كتابه الذي بين أيدينا كافٍ في أن يوضح صورة جليّة من علمه وقدره العلمي ، وقد تحدثت عن هذا في الفصول اللاحقة .

---

(١) في حواشي نسخة تشستربتي .

## مؤلفاته :

عثرت في بحثي عن مؤلفات الشارح بكتابين له ، وهما :

**الأول : شرح شواهد المفصل .**

وهذه الدراسة قائمة عليه .

**الثاني : شرح أبيات الإيضاح :**

و ( الإيضاح ) هذا لأبي عبد الله جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني الشافعي ت ٧٣٩ هـ .

وقد تثبتُّ من نسبة هذا الكتاب له عندما وجدت في حاشية الشاهد ( ١٦ ) [١] من شرحنا ، اللوحة ( ٩ ب ، نسخة تشستربتي ) قول تلميذه : « قدَّر شيخي الشارح العلامة معناه في ( شرح أبيات الإيضاح ) هكذا : ليبكِ هذا الرجل وهو يزيد بن نَهشل كل ضارعٍ لخصومةٍ ذليل بها ، عاجز عن دفعها عن نفسِهِ ، أو سائل فقير من إطاحة الطوائح ، وبسبب إهلاك المهلكات لها ، فإنه كان يدفع الجنايات والخصومات عن العاجزين ويتحملها عنهم ، ويغني بأمواله الفقراء والمساكين . والله أعلم » .

والنص بلفظه في النسخ المخطوطة لكتاب شرح أبيات الإيضاح .

وقد حصلت على نسخة من هذا الكتاب مصورة عن مركز الملك فيصل بالرياض ، وهي مصورة عن معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند في دولة أوزبكستان ، تحت رقم ( ٤٩٢٥ ) .

وقد جاء في آخرها : « وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب الموسوم بشرح أبيات الإيضاح ، وهو للشيخ المحقق والمدقق مولانا فخر الملة والدين الخوارزمي » .

---

(١) والشاهد في الإيضاح للقزويني ١٠٨ .

والنسخة كتبت في غرة ربيع الآخر ٨٠٥ هـ . وفيها نقص في أولها بحدود الربع .

ولم يُذْكر على هذه المخطوطة أي إشارة تشير إلى اسم المؤلف كاملاً أو حياته أو شيوخه أو علمه . بل اطلعت على بعض النسخ ، كُتِبَ عليها : مؤلفه مجهول .

وأسلوب شرح أبيات الإيضاح مشابه لأسلوب شرح شواهد المفصل من حيث العرض ، والعناوين ، والأسلوب ، وطريقة الشرح .

## شيوخه وتلاميذه :

لم أستطع العثور على أيٍّ من شيوخ الشارح ، فلم يُشِر في الشرح إلى شيخ من شيوخه ، ولم تسعفنا المصادر في ذلك أيضاً .

وأما تلاميذه فاستطعت أن أحدد اسم أحدهم ، غير أني لم أجد له ترجمة تكشف لنا عن حاله ، وهو محمود بن عكاشة بن حميد بن علي ، وهو ناسخ نسخة تشستربتي التي رمزت لها بـ ( س ) .

وقد صرّح في هذه النسخة بتلمذته للشارح ، وقراءته لهذا الشرح عليه ، والسماع مشافهة عليه [1] ، في مواضع كثيرة في تعليقه على حواشي المخطوط ، بل تكاد لا تخلو صفحة من ذلك [2] .

ومن خلال قراءتي لحواشيه وجدته صاحب فهم وعلم وتدقيق .

انظر مثلاً حاشيته وتعليقه على قول الشارح في نسبة قول الشاعر :

---

(١) كما في اللوحة ٤٨ ب .

(٢) كما في اللوحات ٨ أ ، ٣٩ ب ، ٤٣ أ ، ٤٥ ب ، ٥٣ أ ، ٦١ أ ، ٧٤ أ ، ٧٧ أ ، ٨٢ أ ، ٩٠ أ ، ٩٤ ب ، ١٣٨ أ ، ١٤٢ أ ، ١٥٠ أ ، ١٦٠ ب . وغيرها كثير .

رَبَّـاءُ شَمَّـاءُ لا يَـأْوِي لِقُلَّتِهَا     إلاَّ السَّحابُ وإلا الأَوْبُ والسَّبَلُ

فقد قال الشارح : « والبيت للمنخل الهذلي » .

فعلق محمود بن عكاشة قائلاً : « و ( المنخَّل ) بفتح الخاء مشدداً اسم شاعر . كذا سماعي عن الشارح فخر خوارزم ، لكن الشاعر الهذلي هو ( المتنخِّل ) بكسر الخاء ، من باب ( التفعل ) ، لا ( المنخَّل ) بفتح الخاء ، من ( التفعيل ) . قاله الجوهري . لك . والله أعلم »[1] .

فهذا التدقيق وأضرابه فيه دلالة على أن تلميذ الشارح الناسخ من ذوي العلم والفهم والضبط .

---

(١) اللوحة ٥٢ ب .

## إفادة اللاحقين منه :

تتنوع طرائق الإفادة من العلماء ، فمنها ما يكون بالتلمذة على العالم ، ومنها ما يكون بالنقل من مؤلفاته أو شروحه أو تلخيصاته ، ومنها ما يكون بالرد عليه ومخالفة أقواله ، وغير ذلك .

وأما بيكباركي فاستطعت أن أثبت للإفادة منه ثلاث طرائق ، وهي كالآتي :

**أولاً : تلمذة بعض العلماء عليه :**

مرّ الكلام على ذلك في الكلام على تلاميذه .

**ثانياً : تدريس مؤلفاته وتقريرها :**

الناظر في النسخ المخطوطة لكتابَيْ المؤلف يجزم بأنّ الكتاب كان يُدَرَّس لطلبة العلم ، فجُلّ النسخ المخطوطة للكتابين ملأى بحواشي الطلبة وتعليقاتِهم .

**ثالثاً : نقل اللاحقين من مؤلفاته :**

كان للبغدادي اطلاع واسع على كتاب ( شرح شواهد المفصل ) ، فكان كثير النقل منه في مؤلفاته ، وكان تارة ينقل منه مستحسناً ما قاله ومصوباً به ، وتارة يضعِّف رأيه ويرجح رأي غيره ، وتارة يـرد رأيه .

وكان النقل عنه في كتبه الثلاثة : خزانة الأدب ، وشرح أبيات مغني اللبيب ، وشرح شواهد الشافية .

وكان يعزو إلى الشارح بقوله : « قال بعض فضلاء العجم » ، أو « بعض أفاضل العجم » ، وقد فصلت هذا كله في المبحث الأول من الفصل الثالث .

## وفاته :

يمكننا تحديد وفاة الشارح بالنظر إلى أمرين :

الأول : تواريخ كتابة النسخ المخطوطة . والثاني : آخر من نقل عنه الشارح .

فأما النسخ المخطوطة فيهمنا منها نسختان :

نسخة أيا صوفيا بتركيا ، وتاريخ الانتهاء من نسخها سنة ( ٧٧٩ هـ ) .

نسخة تشستربتي ( س ) ، وتاريخ الانتهاء من نسخها سنة ( ٧٩٤ هـ ) .

إذن فالكتاب كان موجوداً في عام ( ٧٧٩ هـ ) .

أما آخر من نقل عنه الشارح فهو كتاب الموصل للسِّغناقي ، المتوفى سنة ( ٧١٠ هـ ) .

وأهم من ذلك ، هو أن الشارح شرح كتاب الإيضاح للقزويني ، المتوفى سنة ( ٧٣٩ هـ ) .

إذن فالشارح كان حياً بعد عام ( ٧٣٩ هـ ) ، وقبل عام ( ٧٧٩ هـ ) .

وأمر آخر هو أن تلميذ الشارح ناسخ نسخة تشستربتي كان يذكر في حواشي نسخته أنه سمع هذا الشرح وتلقاه عن الشارح ، وكان يختم بعض تعليقاته بالترحم على الشارح ، فيقول مثلاً : « ... سماعاً عن شيخي الشارح مشافهة بيكباركي رحمه الله » [1] ، والترحم عليه كثير في حواشيه [2] .

وهذا فيه دلالة قاطعة على أن الشارح توفي في عام ( ٧٩٤ هـ ) ، أو قبله .

---

(١) كما في حاشية اللوحة ٤٨ ب .

(٢) كما في حواشي اللوحات ٤٤ ب ، ٤٨ ب ، ١٠٢ ب ، ١٢٩ أ ، ١٣٣ ب ، ١٣٦ ب .

ولا أظن الشارح توفي قبل هذا التاريخ بكثير ، إذ إنَّ الناسخَ تلميذَ الشارح كان كثيراً ما يصرح بسماعِ ضبطٍ ، أو روايةٍ ، أو معنىً ، أو نقلٍ عن الشارح ، كما يصرح بمشافهته وأخذه عنه ، ولا أظن بُعْد كتابة هذه الحواشي والتعليقات عن زمن وفاته ؛ إذ طول الزمان مظنة النسيان .

ولعلنا بعد هذا نستطيع أن نراعي أمرين نصل من خلالهما إلى خلاصةٍ تُقَرِّبُ لنا معرفة زمن ولادته ووفاته ، فأقول :

الأمر الأول : لابد أن يكون الشارح لم تتجاوز حياته عام ( ٧٩٤ هـ ) .

الأمر الثاني : لابد من مراعاة تاريخ وفاة آخر من اعتمد عليه الشارح في مؤلفاته ، وهو القزويني ( ت ٧٣٩ هـ ) .

فإذا اعتبرنا وجود الشارح في عام ( ٧٩٤ هـ ) ، فإنه يكون قد ولد تقريباً في حدود عام ( ٧٢٤ هـ ) .

وإذا نظرنا إلى تاريخ الانتهاء من أقدم النسخ وهو عام ( ٧٧٩ هـ ) ، مع نظرنا إلى ما حددناه بالتقريب من تاريخ ولادته ، فإنه يكون قد ألف كتابه وهو في حدود الخمس وخمسين سنة .

وخلاصة القول أنني أرجح أن يكون الشارح قد ولد في حدود عام ( ٧٢٤ هـ ) ، وتوفي في عام ( ٧٩٤ هـ ) ، أو قبله . والله أعلم بحقيقة الحال .

# المبحث الثاني
# الأصول النحوية عنده

## ١ — السماع

مصادر الاحتجاج السماعية على قواعد النحو والصرف أربعة : القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، والشعر ، وأقوال العرب وأمثالهم .

وهذا تفصيلٌ لوجهة نظر الشارح في هذه المصادر .

## القرآن الكريم

قرر علماء النحو أن كل ما ورد أنه قُرِئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً[1] .

قال أبو عمرو الداني : « وأئمة القُرَّاء لا تُعْمِلُ في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة ، والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل ، والروايةُ إذا

---

(١) انظر الاقتراح ١٥٢ .

ثبتت عنهم لم يَرُدَّها قياسُ عربيةٍ ، ولا فشوُّ لغةٍ ، لأن القراءةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ ، فلزم قبولُهَا والمصيرُ إليها »[1] .

وقد ورد في هذا الشرح **سبعَ عشرةَ** آيةً قرآنية . **واحدة** منها كانت شاهداً من شواهد المفصل ، وهي الشاهد ( ٢٣٤ ) . **وستة عشرة** آية أوردها الشارح ضمن شرحه . كان منها **خمسَ عشرةَ** آية من قراءة حفص عن عاصم ، وسيأتي بيان أوجه إيرادها .

وأما الآيات المستشهد بها من القراءات غير قراءة حفص عن عاصم ، فهما اثنتان .

إحداهما : قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّى بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ ﴾[2] . وهي قراءة الأعمش ، وهي من القراءات الشاذة[3] ؛ إذ نقل في الشاهد ( ٣٦٩ ) أنه يجوز إضافة ( موقف ) إلى الكاف في ( منك ) ، في قول الشاعر :

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يـا ضُباعا وَلا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَداعا

ونَظَّر له بقول الله تعالى : ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّى بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ ﴾[4] ، على نِيَّةِ الإضافة ، بدليلِ حذفِ نون الجمع .

والأخرى : قوله تعالى : ﴿ قَدَ ٱفْلَحَ ﴾[5] . بوصل الهمزة وردِّ حركتها إلى الدال قبلها فيفتحها ، وهي قراءة ورش عن نافع[6] ، وهو أحد السبعة .

---

(١) منجد المقرئين ٦٥ .

(٢) البقرة : ١٠٢ .

(٣) انظر المحتسب ١ : ١٠٣ .

(٤) البقرة : ١٠٢ .

(٥) المؤمنون : ١ .

(٦) انظر المبسوط في القراءات العشر ٢٦٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣١٧ .

وهذا فيه دلالة على أن الشارح يوافق جمهور النحويين في حجية القراءات القرآنية سواءٌ أكانت سبعية أم شاذة .

وأما طرائق استشهاد الشارح بالآيات فقد كانت على النحو الآتي :

**• التنظير على حكم نحوي في البيت :**

فقد بين في الشاهد ( ٤٥٥ ) أنّ ( لا ) في قول الشاعر :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ولا ذَاكِرَ اللهَ إلا قليلا

زائدة . ونَظَّر له بقوله تعالى : ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[1] .

كما بين في الشاهد ( ١٨٦ ) أن ( ما ) في ( ربما ) في قول الشاعر :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

زائدة . ونظَّر لها بـ ( ما ) في قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[2] .

وبين في الشاهد ( ٣٠٢ ) أن الباء في ( بالنأي ) في قول الشاعر :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافِ وليسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافِ

زائدة . ونظَّر لها بالباء في قوله تعالى : ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[3] .

ومثلها كذلك ما نقله في الشاهد ( ٣٩٠ ) من أن ( الباء ) في ( بها ) في قول الشاعر :

فَقُلْتُ : اقْتُلُوها عَنْكُمُ بِمِزَاجِها وَحُبَّ بِها مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

---

(١) الفاتحة : ٧ .

(٢) آل عمران ١٥٩ .

(٣) النساء ٧٩ ، ١٦٦ .

زائدة . مُنَظِّراً لذلك بقوله تعالى : ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾[1] .

ونقل في الشاهد ( ٣١ ) عن الجوهري أن ( فياراكباً ) في قول الشاعر :

فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلاَّ تَلاقِيا

أصلها : ( فياراكباه ) ، وحذف الهاء للندبة . ونظَّر لها بقوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[2] .

ومِثْلُ ذلك ما جاء في الشواهد ٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٢٨٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٩ ، ٤٩٠ .

**• التنظير على معنى لغوي في البيت :**

فقد فسر في الشاهد ( ٩٢ ) الاسترجاع في قول الشاعر :

قَضَتْ وَطَراً واسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنَتْ رَكَائِبُهـا أَنْ لا إِلَيْنَـا رُجُـوعُها

بأنه إذا قال : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾[3] .

وقال في الشاهد ( ٤٤٦ ) أن الشاعر في قوله :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا الشَّرُّ بِالشَّـرِّ عندَ اللهِ سِيَّانِ

يقصد معنى قولِهِ تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾[4] .

---

(١) الرعد : ٤٣ .

(٢) يوسف : ٨٤ .

(٣) البقرة : ١٥٦ .

(٤) الأنعام : ١٦٠ .

كما فسّر في الشاهد ( ١٧٨ ) ( أنى ) في قول الشاعر :

تَقُولُ بِنْتِي : قد أَنَى إِنَاكَا

يـا أَبَتَـا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا

بأنها بمعنى الوقت . مثلها كما في قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ (١) .

كما بيّن في الشاهد ( ٥٣٥ ) أن الشاعر في قوله :

قد كادَ يَذْهَبُ بِالدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا مَوَالِيٌّ كَكِبَاشِ العُوسِ سُحَّاحُ

يقصد وَصْفهم باستيفاءِ اللَّذَّاتِ الذي هو أَقْبَحُ المَـذَامِّ ، كـما أَنَّ اللهَ تعـالى ذَمَّ الكفـار بهذا ، فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾ (٢) ، وبين أن الشّاعر قـد يكـون لمـح معنـى هذه الآية .

---

(١) الأحزاب : ٥٣ .

(٢) الأحقاف : ٢٠ .

# الحديث النبوي

أورد بيكباركي في شرحه خمسة أحاديث نبوية . كان واحد منها شاهداً من شواهد المفصل ، وهو الشاهد ( ٢٧٤ ) . وأربعة منها أوردها الشارح ضمن شرحه .

فأما شاهد المفصل فهو : « مَثَلُ المنَافِقِ كالشَّاةِ العَائِرَةِ بينَ الغَنَمَينِ »[١] .

وقد استشهد به الزمخشري على أن ( الغنمين ) جمعٌ ، وقد ثُنِّيت على تأويل الجماعتين .

وأما طرائق إيراد الشارح الأحاديث ضمن شرحه فكالآتي :

● **التنظير والاستشهاد على حكم نحوي :**

استشهد الشارح في الشاهد ( ١٣ ) على قول الشاعر :

وِرَاداً وحُوّاً مُشْرِفاً حَجَبَاتُها    بناتِ حِصَانٍ قد تُعُولِمَ مُنْجِب

بأن ( حوّا ) هنا من ( حَوِي ) وهو ( أَحْوَى ) ، وهي جمعٌ ، كما في الحديث : « خيرُ الخيلِ الحُوُّ »[٢] .

---

(١) بهذا اللفظ أخرجه مسلم في صحيحه في ( كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ) ٨ : ١٢٥ ، والنسائي في سننه في ( كتاب الإيمان وشرائعه – مثل المنافق ) ٨ : ١٢٤ . وبنحوه أخرجه الدارمي في سننه في ( باب من رخص في الحديث إذا أصاب المعنى ) ١ : ٩٣ ، وأحمد في مسنده ٨ : ٤٧٦ ، ٩ : ٢٦٢ ، ٣٨٢ . والجميع عن عبد الله بن عمر ﷺ .

(٢) الحديث في الفائق ١ : ٣٢٨ ، ولسان العرب ١٤ : ٢٠٧ .

- **الاستشهاد على معنى لغوي :**

نقل الشارح في الشاهد ( ٧٨ ) في قول الشاعر :

أَبا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ     فَإِنَّ قَومِيَ لم تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

أن العرب استعارت اسم الضبع للسنة المجدبة فقالوا : « أَكَلَتْنَا الضَّبُعُ » .

وهذا جزء من حديث عن أبي ذرٍ قال: « بينما النبيُّ ﷺ يخطُبُ إذ قام إليه أعرابيٌّ فيه جفاء ، فقال : يا رسول الله ، أَكَلَتْنَا الضَّبُعُ ! ، فقال النبي ﷺ : غيرُ ذلك أخوفُ لي عليكم ، حين تُصَبُّ عليكم الدُّنيا صبّاً ، فيا ليت أُمَّتي لا يَتَحَلَّون الذَّهب »[(١)].

ذكر قصة وردت على الشاهد :

ذكر الشارح في البيت ( ٧٢ ) أن النبي ﷺ لما سمع قول لبيد :

أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلٌ     وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَـالَةَ زَائِـلُ

قال : « صَدَقَ في الأَوَّلِ وكَذَبَ في الثَّانِي » ، وقيلَ : لَمَّا سَمِعَهُ النَّبِيُّ – عليه السلام – أو عُمَرُ ﷺ قال : « إلا نَعِيمَ الجنةِ » .

تكلم الشارح في البيت ( ٣٠٣ ) على أمية بن أبي الصلت ، حين ذكر قوله :

الحَمْدُ للهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا     بِالخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِي وَمَسَّانَا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٥ : ٢٨٣ برقم : ( ٢١٣٥٣ ) ، ووردت اللفظة ( أكلتنا الضبع ) في مسند الإمام أحمد باختلاف في لفظ الحديث وراويه ، في المواضع التالية : ٣٥ : ٣٨ برقم ( ٢١١١٠ ) ، ٢٩٧ برقم (٢١٣٧٠) ، ٤٣٣ برقم ( ٢١٥٤٧ ) ، ٣٨ : ٢٠٣ برقم ( ٢٣١٢٢ ) .

فقال : ولما أُنْشِدَ شِعْرُهُ عند رسولِ الله - عليه الصلاةُ والسَّلامُ - قال : « آمَنَ شِعْرُهُ ، وَكَفَرَ قَلْبُهُ »[1]، وفي روايةٍ : « آمَنَ لسانُهُ ، وَكَفَرَ قَلْبُهُ »[2] .

والملاحظ أن بيكباركي حينما شرح حديث النبي ﷺ الذي أورده الزمخشري شاهداً على قاعدةٍ نحوية سَلَّمَ بالحديث ، ولم ينتقد ذلك ، أو يرده ، وفي ذلك دلالة ضمنية على رؤيته جواز ذلك[3] .

بل نراه قد احتج في الشاهد ( ١٣ ) بحديث على حكم نحوي ضمن شرحه للشاهد ، مع تصريحه بأنه حديث ، وهذا فيه زيادة تأكيد على رؤيته جواز ذلك .

وعليه فإن بيكباركي من النحاة الذين استشهدوا بالحديث النبوي على مسائل النحو والصرف واللغة ، مع التصريح بأنه حديث ، وإن لم يكن في ذلك مكثراً .

---

(١) قال العجلوني في كشف الخفاء ١ : ١٩ - ٢٠ : « رواه أبو بكر بن الأنباري في كتاب المصاحف ، والخطيب ، وابن عساكر عن ابن عباس . قال المُناوي ما حاصله : وسند الحديث ضعيف . ورواه أيضا عن ابن عباس الفاكهي ، وابن منده » . وانظر فتح الباري ٧ : ١٥٣ ، وفيض القدير ١ : ٥٧ .

(٢) ذكرت هذه الرواية في إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٦ : ٤٨٢ .

(٣) تكلم الأستاذ الدكتور محمود فجال عن ظاهرة الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو العربي ، وأثبت بناء على الأدلة والبراهين القاطعة أنه لا مناص من القول بأن الحديث النبوي هو المصدر الثاني من مصادر التقعيد النحوي ، وَرَدَّ جميعَ الشبهات التي أثيرت حول صحة ذلك ، وكان ذلك في كتابَيْهِ : الحديث النبوي في النحو العربي ، والسير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي .

# الشعر

عُنِيَ النحاة بالاستشهاد بالشعر العربي في العصور التي صَفَتْ فيها اللغة من لَوْثَةِ العُجمة ، وطُغْيَان الدَّخيل من الأساليب ، ولذا قسموا الشعراء على أربع طبقات :

الأولى : الجاهليون .

الثانية : المخضرمون ( وهم من أدركوا الجاهلية و الإسلام ) .

الثالثة : الإسلاميون .

الرابعة : المولدون ( وهم من بعد تلك الطبقات الثلاث ) .

ورأيهم في الاستشهاد بشعر هذه الطبقات كالآتي :

الطبقة الأولى والثانية : يستشهد بشعرها إجماعاً .

الطبقة الثالثة : يستشهد بشعرها على الصحيح ، ومن العلماء من لا يطمئن إلى شعراء هذه الطبقة من حيث سلامةُ الأسلوبِ .

فقد كان عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفي ، والأصمعي وغيرُهم - يُلَحِّنُونَ الفرزدق ، والكميت ، وذا الرمة ، وأضرابهم ، ويعدونهم من المولدين[1] .

الطبقة الرابعة : لا يستشهد بشعرها على الصحيح .

---

(1) انظر الموشح ٣٠٢ وما بعدها ، والكافي في شرح الهادي ٣ : ١٣٨٣ ، وإتحاف الأمجاد ٦٧ .

وقيل : يستشهد بكلام من يوثق به منهم ، كأبي تمام ، فقد استشهد الزمخشري بشعره ، وتبعه الرضي .

وقيل : إنه يستشهد بكلام من يوثق به من شعراء الطبقة الرابعة كبشار بن برد ، وأبي نُوَاس[1].

وآخر من يحتج بشعره إبراهيم بن هَرْمَة ( ٩٠ هـ - ١٧٦ هـ ) ، وأول الشعراء المحدثين بشار بن برد ( ٩٥ هـ - ١٦٧ هـ )[2] . والظاهر أن العبرةَ في الاستشهاد بالأقدم ولادةً . والله أعلم .

**والكتاب هذا** شرح لشواهد المفصل ، وبطبيعة الحال فإنه مملوء بالشواهد الشعرية ، إذ الشواهد الشعرية أساسه ومحوره .

وقد بلغت عدد الشواهد الشعرية في الكتاب ( ٥١٥ ) شاهدٍ شعري .

منها : ( ٣٦٧ ) بيت شعري مما جاء شر-حاً لما في المفصل من الشواهد .

ومنها : ( ٨٦ ) مصراعاً من الرجز مما جاء شرحاً لما في المفصل من الشواهد .

ومنها : ( ٦٢ ) شاهداً ، ما بين شعر ورجز ، أوردها الشارح ضمن شرحه .

وأما الشواهد التي أوردها الشارح ضمن شرحه ، فهي ضمن الشواهد الآتية : ( ٣ ، ٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ،

(١) انظر لكل ما سبق خزانة الأدب ١ : ٥ - ٦ ، وإتحاف الأمجاد ٦٤ - ٧١ ، وانظر فيض نشر الانشراح ١ : ٦١١ وما بعدها .

(٢) انظر الاقتراح ١٨١ ، وفيض نشر الانشراح ١ : ٦١٨ .

٣٥٥، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠٨، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٠، ٤٩٥، ٥٠١، ٥١٤، ٥٣٠، ٥٤٧).

وقد تعددت أغراض إيراد الشارح للشواهد الشعرية ضمن شرحه على النحو الآتي :

● **التنظير على حكم نحوي :**

ففي الشاهد ( ٤٨ ) ، في قول الشاعر :

يـا لَعْنَةُ اللهِ والأقـوامِ كُلِّهِـمِ　　　والصَّالِحُونَ على سِمْعَانَ مِنْ جَارِ

وَجَّه الشارح مجيءَ ( الصَّالحونَ ) بالواوِ فقال : « وفيه وجهان :

أَحَدُهُما : أَنْ يكونَ مَعْطُوفاً على مَحَلِّ قولِهِ : ( والأقوامِ ) لأنَّ محله الرفعُ ؛ إِذْ هو في مَعْنى الفاعلِ لـ ( لَعْنَة ) ، ونحوُهُ :

..........................　　　طَلَبَ المعَقِّبِ حَقَّهُ المظْلُومُ »

وفي الشاهد ( ٣٤٠ ) ، في قول أبي نواس :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا　　　حَصْبَاءُ دُرٍّ على أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

بين الشارح أن اسْتِعمال ( صُغْرَى وَكُبْرَى ) من دون إحدى الاستعمالاتِ الثَّلاثة وهي الألفُ واللامُ ، أو الإضافةُ ، أو ( مِنْ ) – خَطَأٌ .

ثم عرض وجهاً لتصحيحه فقال : « هو أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : كَأَنَّ صُغْرَى فَوَاقِعُها وكُبْرَى فَوَاقِعُها ، فَحَذَفَ مِنَ الأَوَّلِ لِدِلالةِ الثَّاني عليه » .

ونظَّر لذلك بقول الأعشى :

إلا عُلالَـةَ أو بُـدَا　　　هة سَابِحٍ نَهْدِ الجُزَارَهْ

وفي الشاهد ( ٤٣٤ ) ، في قول الشاعر :

وَتَرْمِيْنَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ     وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّـاكِ لا أَقْـلِي

بيّن الشارح أن معنى قوله : ( ولكنَّ إياك ) أي : ولكنني .

ثم قال مُنَظِّراً لذلك : « ونظيرُهُ قولُ الشَّاعِرِ :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِّيّاً عَرَفْتَ قَرَابَتِي     وَلَكِنَّ زِنْجِيٌّ غَلِيظُ المَشَافِرِ

يريدُ : ولكنك » .

وكذا الحال في الشواهد ٣ ، ٢٣ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ٢٦٥ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٧٠ ، ٤٣١ .

● **التنظير على حكم صرفي :**

ففي الشاهد ( ٢٨٤ ) ، في قول الشاعر :

عِيَرَاتُ الفَعَالِ والسُّؤْدَدِ العَوْ     دِ إِلَيْهِمْ مَحْطُوطَةُ الأَعْكَامِ

نقل الشارح عن كتاب الفائق قوله : « اجتمعوا على لُغَةِ هُذَيْلٍ في تَحْرِيكِ الياءِ من ( عِيَرات ) كما في :

أَخُو بَيَضَاتٍ ...........     ....................

والقياسُ الإسكانُ » .

وفي الشاهد ( ٣١١ ) ، في قول الشاعر :

ضَعِيفُ النِّكَايَـةِ أَعْـدَاءَهُ     يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ

بين الشارح أنه جاء ( نَكَيْتُ ) مُعَدى بنفسِه . واستشهد على ذلك بشاهدين :

الأول : قول أبي النَّجمِ :

يَنْكِي العِدَا وَيُكْرِمُ الأَضْيَافَا

والثاني : قول عَدِيّ بن زَيدٍ :

إذا أَنْتَ لَمْ تَنفَعْ بِـوُدِّكَ أَهْلَهُ وَلم تَنْكِ بالبُؤْسَى عدُوَّكَ فَابْعَدِ

**• التنظير على معنى لغوي لكلمة ما :**

ففي الشاهد ( ١٠٩ ) ، في قول الشاعر :

يـا قُرَّ إِنَّ أَبَاكَ حَيَّ خُوَيْـلِدٍ قَدْ كُنْتُ خَائِفَهُ على الإِحْمَاقِ

بين أن معنى ( أَحْمَقَتِ المَرْأَةُ ) إذا جاءتْ بولدٍ أَحْمَقَ ، واستشهد لذلك بقول امرأة من العرب :

لَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَه

إذا رَأَيْـتُ خُصْيَـةً مُعَلَّقَه

وفي الشاهد ( ٢٨٣ ) ، في قول الشاعر :

فَهُمْ أَهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ إِذَا أَدْلَجُوا يَدْعُونَ باللَّيلِ كَوْثَـرَا

بيّن العلامة بيكباركي في شرحه للبيت أن ( الكوثر ) من الرجال السَّيِّدُ الكثير الخيرِ.

ونَظَّر لذلك بقول الكُمَيتُ :

وأَنْتَ كَثِيرٌ يا ابنَ مَرْوانَ كَوْثَرٌ وَكَانَ أَبُوكَ ابنُ العَقَائِلِ كَوْثراً

وكذا الحال في الشواهد ٢٦٢ ، ٣٢٦ ، ٤٦٥ ، ٤٩٥ .

**• التنظير على نكتة بلاغية :**

ففي الشاهد ( ٢٢٢ ) ، في قول الشاعر :

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمِ سَوْءٍ دَلَفْتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَـاعِ

بيّن الشارح أنه كان الظاهر أن يقولَ : ( فَكَوَيْتُ ) ، إلا أنهُ عَدَلَ عنه إلى المضارع ؛ تصويراً لتلكَ الحالِ . ونظّر على هذا بقول تأبط شراً :

فَأَضْرِبُها بِلا دَهَشٍ فَخَرَّتْ صَرِيعاً لليَدَينِ وللجِـرَانِ

**• التنظير على معنى أو فكرة :**

ففي الشاهد ( ٥ ) ، في قول الشاعر :

إذا قالَ غاوٍ من تنوخَ قصيدةً بِها جَرَبٌ عُدَّتْ عليّ بزَوْبَرا

بين أن معنى البيت : إذا قالَ غاوٍ وضالٌّ جاهلٌ من هذه القبيلةِ قصيدةً بِهَا عَيْبٌ نُسِبَتْ إِلَيَّ بِكَمَالِها وكُلِّيَّتِها .

ثم قال : « وفي طريقته قول ابن الأبيرق :

أَوَ كُلَّما قَـالَ الرِّجَالُ قصيدةً جَرْبَاءَ قَالُوا : ابنُ الأُبَيْرِقِ قَالَهَا »

وفي الشاهد ( ٢١ ) في قول الشاعر :

أَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَينَ جُلاجِلٍ وَبينَ النَّقَا آأنتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ

بيَّن معنى هذا البيت ، ثمّ نظَّر له فقال : « ونظيرُ هذا المعنى قولُ الآخرِ :

مَرَرْنَ بِحُزْوَى والجـآذِرُ تَرْتَعِي فلم تَدْرِ حُـزْوَى أَيُّهُنَّ الجَآذِرُ

وقال الآخر :

وقلتُ لِظَبْيٍ يَرْتَعِي وَسْطَ رَوْضَةٍ أَأَنتَ أَخُو ليلى ؟ فقال : يُقَالُ »

وفي الشاهد ( ٩٧ ) ، في قول الشاعر :

يا رُبَّ مِثْلِكِ في النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ بَيْضَـاءَ قد مَتَّعْتُهَا بِطَـلاقِ

بين أن معنى امرأة ( غِرَّة ) و ( غَرِيرَة ) لمن بِها بَلَهٌ ، وبين أن هذا في النِّسـاء وصفٌ حَمِيدٌ ؛ لأنهُ يَدُلُّ على سلامَةِ صدرِها ونقائِه عن الغِلِّ ، وأكد ذلك بإيراد بيت للنمِر بن تولب ، وهو :

ولقد لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مَيَّالَةٍ     بَلْهاءَ تُطْلِعُنِي على أَسْرَارِها

وفي الشاهد ( ١٦٥ ) ، في قول العرب : إذا بَلَغَ الرجلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ .

أوضح الشارح معنى هذا القول فقال : « التحذيرُ للرجلِ بعدَ بُلُوغِهِ الستينَ من أَنْ يُلاعِبَ النِّساءَ الشَّوَابَّ أو يَتَزَوَّجَهُنَّ » .

ثم نظّر لهذا المعنى فقال : « وقد لَمَحَ أَبُو إبراهيمَ العلويُّ هذا المعنى في قولِهِ :

غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ وِصَالُ الغَوَانِي     بَعـد سِتِّينَ حِجَّـةٍ وَثَمانِي »

وكذا الحال في الشواهد ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ١٢٥ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ، ٤٨٠ ، ٥٠١ ، ٥١٤ ، ٥٣٠ ، ٥٤٧ .

**● إيراد بيت للتعريف بعلم ، أو حكاية قصة ، ونحو ذلك :**

ففي الشاهد ( ١٣١ ) ، وهو قول الشاعر :

مُـرَّ إِنِّي قَـدِ امْتَـدَحْتُكَ مُـرَّا     وَاثِقـاً أَنْ تُثِيبَنِـي وَتَسُــرَّا

مُـرَّ يَـا مُـرَّ مُـرَّةَ بـنَ تُلَيْـدٍ     مَا وَجَدْنَاكَ فِي الحَوَادِثِ غِرَّا

ذكر الشارح أن البيتين لأعشى همدان ، ثم عرّف بأهل همدان فقال : « وقومٌ منهم كانوا أنصارَ عَلِيٍّ ﷺ فَذَكَرَهُم في قَولِهِ :

وَلَو كُنْتُ بَوَّاباً على بابِ جَنَّةٍ     لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ : ادخُلُوا بِسَلامِ »

وفي الشاهد ( ٤٠٨ ) ، في قول النابغة :

وَاحْكُمْ بِحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ     إلى حَمَـامٍ سِـراعٍ واردِ الثَّـمَـدِ

قالَتْ أَلا لَيْتَمَا هَـذَا الحَمَـامُ لَنَا     إلى حَمَـامَتِنـا وَنِصْفُـهُ فَـقَـدِي

بين أن المقصود بـ ( فتاة الحي ) هي زرقاءَ اليمامةِ .

ثم عرّف بها فقال : « هي امرأة كانت في بصرها حِدَّةٌ تُبْصِرُ الشَّيْءَ مِنْ مَسافةٍ بَعِيدةٍ . وبِها يُضْرَبُ المثلُ فيقالُ : « أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ اليَمامَةِ » .

قيل : نظرتْ إلى سرب حمامٍ كان يَرِدُ الماءَ ، فَعَدَّتْهُ ، فقالت :

لَيْـتَ الحَمـامُ لِيَهْ إلى حَمَـامَتِيَـهْ

وَنِصْفُـهُ قَـدِيَـهْ تَمَّ الحمـامُ مِيَهْ »

وكذا الحال في الشواهد ١٩٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٨ ، ٣٩٣ .

**وهكذا** نرى تعدد أغراض استشهاده بالشعر ، وإن كان الغالب في ذلك هو تنظيره على معنى أو فكرة يوضح بها بيت الشاهد . وقد استشهد على هذا كذلك بأبيات لأبي تمام ( ت ٢٣١ هـ ) [1] ، والبحتري ( ت ٢٨٤ هـ ) [2] ، والمتنبي ( ت ٣٥٤ هـ ) [3] ، وأبي فراس الحمداني ( ت ٣٥٧ هـ ) [4] ، وأبي العلاء المعري ( ت ٤٤٩ هـ ) [5] ، والأبيوردي ( ٥٠٧ هـ ) [6] ، وأبي سعيد الرستمي [7] ، وأبي إبراهيم العلوي [8] .

---

(١) انظر الشاهد ٣٠٥ .

(٢) انظر الشاهد ٤٣٥ .

(٣) انظر الشواهد ١٦٨ ، ٢٤٥ ، ٥٣٠ .

(٤) انظر الشاهدين ٩٨ ، ٣٤٨ .

(٥) انظر الشواهد ٢٤٥ ، ٣٩٧ ، ٥٠١ .

(٦) انظر الشاهدين ٢٨ ، ٥٤٧ .

(٧) انظر الشاهد ٢١ . والرستمي شاعر معاصر لأبي العلاء المعري .

(٨) انظر الشاهد ١٦٥ .

أما الشعراء الذين استشهد بشعرهم على مسائل النحو والصرف ، أو شَرَحَ شواهِدَهُم التي وردت في كتاب المفصل - فمنهم جاهليون ، ومخضرمون ، وإسلاميون .

كما استشهد بكثرة بشعر الفرزدق(1) ، والكميت(2) ، وذي الرمة(3) .

على أنه يرى أن للفرزدق تعسفات في شعره ، إذ حين أورد شاهد المفصل ( ١٨٧ ) ، وهو :

تَعَشَّ فَإِنْ عاهَدْتَني لا تَخُونُني     نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ

قال : « قال القاضي يعقوب : سَأَلْتُ الشَّيخَ [ أي : الزمخشري ] عنِ الفَاصِلِ بينَ الموصُولِ وصلتِهِ في هذا البيت فقالَ : هو من تَعَسُّفاتِ الفرزدقِ » .

وفي شاهد المفصل ( ٢٣١ ) ، وهو لربيعة الرَّقِّي ( ت ١٩٨ هـ ) ، وهو :

لَشَتَّانَ ما بَيْنَ اليَزِيدَيْنِ في النَّدَى     يَزِيـدِ سُلَيْمٍ والأَغَرِّ بنِ حَاتِمِ

علّق عليه الشارح : ناقلاً كلام صدر الأفاضل ، فقال : « قال صدرُ الأفاضِلِ : البيتُ لربيعةَ الرَّقِّي ، وهو ممن لا يستشهد بشعره لأنه مُوَلَّدٌ » .

ومصدر هذا الطعنِ هو الأصمعيُّ(4) ، فقد قال أبو علي الفارسي(5) : « .... إلا أنّ الأصمعيَّ طعن في فصاحةِ هذا الشاعرِ [ أي : ربيعة الرقي ] . وذهب إلى أنه غير محتج

---

(1) انظر الشواهد ٦٤ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٦٧ ، ٢٩١ ، ٣٣٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٣٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ .

(2) انظر الشواهد ٧٣ ، ١٠٥ ، ٢٥٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٢.

(3) انظر الشواهد ٢١ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٣٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٧٥ ، ٥٣٠ .

(4) انظر لسان العرب ( شتت ) ٢ : ٤٩ .

(5) المسائل العسكرية ١١٩ .

بقوله ، ورأيت أبا عمرو وقد أنشدَ هذا البيت على وجهِ القبول له والاستشهاد به . وقد طَعَنَ الأصمعيُّ على غير شاعر قد احتج بهم غيره كذي الرمة والكميت . فيكون هذا أيضاً مثلهم » .

وممن قال بهذا ابن قتيبة [1] ، والجوهري [2] ، وغيرهما .

وأورد كذلك في الشاهد ( ٣٤٠ ) بيتَ المفصل ، وهو :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا    حَصْبَاءُ دُرٌّ على أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

والبيتُ لأبي نُواسٍ (ت نحو ١٩٨ هـ ) ، وهو ممن لا يحتج بشعرهم عند الجمهور .

وقد بيَّن الشارح الشاهد ووجهه ، وعلّق عليه بأنه خطأ ، فقال : « واسْتِعمالُ ( صُغْرَى وَكُبْرَى ) بِدُونِ إحدى الاستعمالاتِ الثَّلاثِ وهي الألفُ واللامُ ، أو الإضافةُ ، أو ( مِنْ ) خَطَأٌ » .

وهكذا لم يُبَالِ الشارحُ بتخطيء أبي نُوَاس في البيت ، إذ هو عنده ليس بحجة .

كما أورد بيتين من شواهد المفصل لعَدِيّ بن زيد ( ت ٣٥ ق هـ ) ، وهما الشاهدان ( ٣٧٦ ) ، ( ٥٢٥ ) ، واستشهد ببيت آخر له على مسألة نحوية ضمن الشاهد ( ٣١١ ) .

ولم يُضعِّف شعر عدي أو يقلل من حجيته ، بل استشهاده ببيت له مُنَظِّراً على حكم نحوي فيه دلالة على حجية شعره عنده .

---

(١) أدب الكاتب ٤٠٤ .

(٢) الصحاح (.شتت ) ١ : ٢٥٥ .

علماً بأن عدياً من الشعراء الذين اختلف في حُجِّيَّةِ شعْرِهم [1] ، فقد قال عنه ابن سلاّم [2] : « كان يسكن الحيرة ، ويُراكن الريف ، فَلانَ لسانُهُ ، وسَهُلَ مَنْطِقُهُ ، فحُمِلَ عليه شيء كثير ، وتخليصه شديد ، واضطرب فيه خلف الأحمر ، وخلَّط فيه المُفَضَّل فأكثر » .

وقال ابن قتيبة [3] : « وعلماؤنا لا يرون شعره حجة » .

ومن الأمور التي لَفَتَ الانتباه إليها ، ما نقله في الشاهد ( ١٧٦ ) عن أبي علي الفارسي ، حيث قال : « قال أبو علي [4] : لا وجهَ لرد قصيدةٍ رُوِيتْ عن العرب ، واستشهدَ به سيبويه » .

وخلاصة القول أن العلامة بيكباركي من العلماء الذين توسطوا في مبدأ الأخذ عن الشعراء ، فلم يتشدد ولم يتساهل ، وما جاء من استشهاده بشعر أبي تمام والبحتري والمتنبي وطبقتهم فهو بيان لمعانٍ أدبية لا علاقة لها بقواعد النحو والصرف .

---

(١) انظر تفصيل هذه المسألة في كتاب عدي بن زيد العبادي ، الشاعر المبتكر ٧٧ وما بعدها .

(٢) طبقات الشعراء ١ : ١٤٠ .

(٣) في الشعر والشعراء ٩٧ .

(٤) انظر قوله في الإقليد ٢ : ٨٣٧ .

# النثـر

من أهم ما يمثل النثر في كلام العرب ، بعد القرآن ، والحديث النبوي : الآثار ، والأمثال العربية ، وأقوال العرب .

وقد شرح الشارحُ عدداً من هذه النصوص ، مما ورد في كتاب المفصل ، وأورد عدداً آخر منها ضمن شرحه للشواهد . وهذا بيان عددها .

- **الآثار** . عددها ( ٥ ) آثار . منها ( ٤ ) مما ورد في المفصل [١]، وواحد أورده الشارح ضمن شرحه [٢].

- **أقوال العرب** . عددها ( ١٤ ) قولاً ، منها ( ١٢ ) قولاً مما ورد في المفصل [٣] ، وقولان أوردهما الشارح ضمن شرحه [٤] .

- **الأمثال** . عددها ( ٤٣ ) مثلاً . منها ( ٢٩ ) مثلاً مما ورد في المفصل [٥] ، و ( ١٤ ) مثلاً أوردها الشارح ضمن شرحه [٦] .

---

(١) وهي الشواهد ( ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ٤٣٨ ) .

(٢) وهو الشاهد ( ٤٦٣ ) .

(٣) وهي الشواهد ( ٣٣ ، ٨٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ٢١٨ ، ٢٥٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٧٣ ، ٣٩٣ ، ٤٢٨ ، ٤٦٦ ) .

(٤) وهما الشاهدان ( ٢٤٥ ، ٥٤٢ ) .

(٥) وهي الشواهد ( ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ١٢٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٩ ، ٤٨٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٣٤ ) .

والشارح بيكباركي – كسائر النحاة – يرى حجية هذه النصوص ما دام أنّها قيلت في زمن سلامة اللغة من اللحن، وكان قائلها فصيحاً . وهذا مثال لاستشهاده بِها :

في الشاهد ( ٥٤٢ )، وهو :

مَا أَنْسَ لا أَنْسَاهُ آخِرَ عِيشَتِي     ما لاحَ في المَعْزَاءِ رِيْعُ سَرَابِ

أعرب الشارح بعض ألفاظ البيت فقال : « قوله : ( ما لاح ) مَصْدَرِيَّةٌ، واسمُ الزَّمَانِ قَبْلَهُ مَحْذُوفٌ، أي : مُدَّةَ لَمَعَانِ السَّرَابِ واضْطِرَابِهِ » .

ثم نظَّر الشارحُ لذلك بِمَثَلٍ، وقولٍ عربيٍ، فقال : « وهذا من ألفاظِ التَّأْبِيدِ، كقولِهِم : « ما ذَرَّ شَارِقٌ[2] »، و « ما لاح كَوْكَبٌ[3] » » .

وفي الأغلب فإن الشارح عندما يورد أثراً أو مثلاً أو قولاً، وليس ذلك شرحاً لشاهد من شواهد المفصل، فإن إيراده يكون لتوضيح معنى، أو إيراد قصة، أو تقرير عادة عربية، أو نحو ذلك .

ومثال ذلك : ما جاء في الشاهد ( ١٢٠ )، في قول أوس بن حجر :

فَهَلْ لَكُمْ فِيمـا إِلَيَّ فَإِنَّنِي     طَبِيبٌ بِمَا أَعْيَا النِّطَاسِيَّ حِذْيَمَا

---

(١) وهي الشواهد ( ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ١٢٠، ١٦٣، ٢٢٤، ٢٥٩، ٣٤٤، ٣٢٧، ٤٠٨، ٤٨٠، ٥٤٢، ٥٤٦ ) .

(٢) في المستقصى ٢ : ٢٤٨ : « ( لا أفعل ذلك ما ذَرَّ شارق ) أي : طلع قرن الشمس » .

(٣) جاء هذا في أشعارهم كما في لسان العرب ( سوق ) ١٠ : ١٦٩ : « وقال الشماخ :

أَبَعْـدَ قَتِيـلٍ بالمدينـةِ أَظْلَمَـتْ     له الأرْضُ، تَهْتَزُّ العِضَاهُ بِأَسْوُقِ ؟

فَأَقْسَمْتُ لا أَنْسَاكِ ما لاحَ كَوْكَبٌ     ومـا اهتزَّ أغصانُ العِضاهِ بِأَسْوُقِ »

وقد شرح العلامة بيكباركي معنى ( حذيماً ) فقال : « في أمثالِهم : ( أَطَبُّ مِنِ ابنِ حِذْيَمٍ )[1] ، هو رجلٌ كان من أطباءِ العربِ ، وهُوَ بكسرِ الحاءِ المهمَلَةِ ، وسكونِ الذَّالِ المعجَمَةِ ، وفتحِ الياءِ المثَنَّاةِ التَّحْتَانِيَّةِ » .

(١) المثل في المستقصى ١ : ٢٢٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ .

# ٢ — القياس

عَرَّفَ ابن الأنباري القياس بأنه : حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه [١] .

وقرر أبو سعيد الفرُّخان [٢] أن كل علم بعضه مأخوذ بالسماع وبعضه بالاستنباط والقياس ، وبعضه منتزع من علم آخر [٣] .

ورأى ابن الأنباري أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق ؛ لأن النحو كله قياس ، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو [٤] .

ومن هذا المنطلق فقد كان للشارح عددٌ من اللفتات في القياس ، فيشير تارة إلى موافقةِ مسألةٍ للقياس ، وتارةً إلى مخالفة مسألةٍ أخرى له ، ولأن طبيعةَ الكتابِ هو شرحٌ للشواهد ، وليس بكتاب نحو أو صرف عام ، فقد خلا من قوانين القياس التي تبين لنا وجهة نظره في دقائق القياس .

وهذه بعض الأمثلة [٥] توضح ذلك :

ففي الشاهد ( ٩٦ ) ، في قول الشاعر :

هُـمُ الآمِـرُونَ الخَيْرَ والفَاعِلُونَـهُ ... إذا مَا خَشُوا مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مُعْظِمَا

---

(١) انظر الإعراب في جدل الإعراب ٤٥ .

(٢) هو علي بن مسعود بن محمود بن الحكيم القاضي ، كمال الدين . بغية الوعاة ٢ : ٢٠٦ .

(٣) انظر المستوفى ١ : ٤ – ٦ ، والاقتراح ٢١٤ .

(٤) انظر لمع الأدلة ٩٥ .

(٥) للاستزادة انظر الشواهد ٢٤ ، ٧٥ ، ٢٨٤ ، ٣٠٢ .

بيّن الشارح أن « ( الآمِرُونَ الخيرَ ) من بابِ الحذفِ والإيصالِ ، والأَصْلُ : ( بالخير ) ، يُقالُ : أَمَرَهُ بِكَذَا . والقياسُ : ( والفَاعِلُوهُ ) بِحذْفِ النُّونِ للإِضَافَةِ »[1] .

وفي الشاهد ( ١٦٧ ) ، في قول ذي الإصبع العداوني :

كَأَنَّا يومَ قُرَّى إنْـ    نَمـا نَقْتُـلُ إِيَّانَا

بيّن الشارح أن « القياس أَنْ يَقولَ : نَقْتُلُنا . أيْ : نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا » .

وفي الشاهد ( ٢٤٦ ) ، في قول الشاعر :

وَنحـنُ سَقَيْنَا المَوْتَ بِالشَّامِ مَعْقِلاً    وقد كان منكم حيثُ لَيَّ العَمَائِمِ

بيّن الشارح أن « القياس أَنْ لا يُضافَ ( حيثُ ) إلى المفرَدِ ، إلا أنَّ هذا القائلَ أجراه مُجْرَى ( مكان ) ، فاستَحْسَنَ إضافتَهُ إلى المفردِ » .

وفي الشاهد ( ٢٦٨ ) ، في قول الحماسية :

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ

بيّن الشارح أن « القياس : خُصْيَتَيهِ بالتَّاءِ » .

وفي الشاهد ( ٢٦٩ ) ، في قول الشاعر :

تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الوَطْبِ

بيّن الشارح أن « القياس : أَلْيَتَاهُ ، فَحَذَفَ التَّاءَ » .

وفي الشاهد ( ٢٨٢ ) ، في قول الشاعر :

أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ    رَفِيْقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ

(١) إذ جَمَعَ في قوله : ( والفاعلونه ) بين النون والضمير ضرورة ، فإن حكم الضمير أن يُعاقِبَ النونَ أو التنوين ؛ لأنه بمنزلتها في الضعف والاتصال .

بيّن الشارح أن « ( البَيَضَات ) جمعُ بَيْضَةٍ ، والقِياسُ ( بَيْضَاتٍ ) بسكونِ العينِ ، وتحريكُها لغةُ هُذيلٍ » .

وفي الشاهد ( ٢٩٢ ) ، في قول الشاعر :

هُذَيْلِيَّةٌ تَدْعُو إذا هي فَاخَرَتْ أَبـاً هُذَلِيّاً من غَطَارِفةٍ نُجْدِ

بيّن الشارح أن « القياس ( هُذَيْلِيّاً ) » .

وفي الشاهد ( ٢٩٦ ) ، في قول الشاعر :

إِذَا عَاشَ الفَتَى مِئَتَيْنِ عَاماً فقد ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالفَتَاءُ

بيّن الشارح أن « القياس أن يقول : مِئَتَي عَامٍ »[1] .

وفي الشاهد ( ٥٢٥ ) ، في قول عدي بن زيد :

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالبُـرَى وَتَبْدُو

وَفي الأَكُفِّ اللامِعَاتِ سُوُرُ

بيّن الشارحُ أن « ( سُوُر ) بضمِ السّينِ والواوِ ، والقياسُ ( سُوْرٌ ) بسكونِ الوَاوِ » .

وفي الشاهد ( ٥٢٦ ) ، في قول الشاعر :

تَبَيَّنَ لي أنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّـةٌ فَإِنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُها

بيّن الشارح أن « ( الطِّيَال ) جمعُ ( طَوِيلٍ ) ، والقياسُ ( طُوالٌ ) » .

وفي الشاهد ( ٥٢٩ ) ، في قول العرب : فلانٌ من صُيَّابَةِ قَوْمِهِ .

بيّن الشارح أن « ( الصُّيَّابَة ) شَاذٌّ ، والقياسُ ( الصُّوَّابَةُ ) ؛ لأن الواوَ لِبُعْدِهِ عن الطَّرَفِ لا يُعَلُّ » .

---

(١) فنصبه على التمييز ، وهو شاذ لا يقاس عليه .

وفي الشاهد ( ٥٣٠ ) ، في قول ذي الرمة :

ألا طَرَقَتْنَا مَيَّة ابْنَـة مُنْذِرٍ     فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إلا سَلامُهَا

بيّن الشارح أن « القياس ( النُّوَّامُ ) ، و ( النُّيَّام ) شَاذٌّ » .

وفي الشاهد ( ٥٤٣ ) ، في قول الشاعر :

إِذَا العَجُوزُ كَبِرَتْ فَطَلِّقِ
وَلا تَـرَضَّاها ولا تَمَلَّــقِ

بيّن الشارحُ أن الشاعر « أَثْبَتَ الأَلِفَ في ( تَرَضَّاهَا ) في مقَامِ النَّهْيِ ، والقياسُ : لا تَرَضَّهَا » .

وفي الشاهد ( ٥٤٥ ) ، في قول الشاعر :

وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي     أنا اللَّيْثُ مَعْـدِيّاً عليه وعَادِيا

بيّن الشارح أن « القياس ( مَعْدُوّاً عليه ) ؛ لأنّ قلبَ الوَاوِ المُتَطَرِّفَةِ ياءً فيما لَيْسَ بِجَمْعٍ ليس بِمُسْتَمِرٍّ ، وفي الجَمْعِ مُسْتمِرٌّ » .

هذه بعض الأمثلة التي تبين لنا أخذ بيكباركي بالقياس ، والاعتدادَ به ، ولا شَكَّ أنّها نابعة من الموروث النحوي الشائع عند النحاة .

# ٢ – الإجماع

المراد بالإجماع : إجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة [١] .

والإجماع إنما يكون حجةً إذا لم يخالفِ المنصوصَ ، ولا المقيسَ على المنصوص ، وإلاَّ فلا [٢] .

ولأن هذا الكتاب شرحٌ للشواهد ، والغالبُ في الشواهد مجيئُها على خلاف الأصل أو القاعدة ، لا على ما اجتمع النحاة عليه ، فإن الشارح نَدَر أن يشير إلى إجماع النحاة في المسائل .

ومما جاء في هذا ، ما جاء في الشاهد ( ٢٨٤ ) ، في قول الكميت :

عِيَرَاتُ الفَعَالِ والسُّؤْدَدِ العَوْ   دِ إِلَيْهِمْ مَحْطُوطَةُ الأَعْكَامِ

حيث نقل عن صاحب المقتبس قوله : « اجتمعوا على لُغَةِ هُذَيْلٍ في تَحْرِيكِ الياءِ من ( عِيَرَات ) ، كما في :

أَخُو بَيَضَاتٍ ..........   ......................

والقياسُ الإسكانُ » .

(١) انظر الاقتراح ٢٠٤ .

(٢) انظر الخصائص ١ : ١٨٨ .

# المبحث الثالث

# آراؤه

وَرِثَ النُّحَاةُ المتأخرون عن المتقدمين ثروةً نحويةً ضخمةً ، مدروسةً دراسةً مُسْتَفيضة ، ولم يكن منهم إلا أن عَكَفُوا على هذه الثروة النحوية يدرسونها ويعللونها ويوجهونها توجيهاً يتفق وثقافة كل منهم .

ولا ريب في أن لكل عالم من أولئك العلماء المفتنين آراءً توحي إلينا بنظرتهم إلى النحو والصرف ، وترشدنا إلى مناهجهم التي بنوا عليها علمهم وفكرهم النحوي .

وقد عَرَضْتُ في هذا المبحث مجموعة من الآراء والاختيارات واللفتات التي أفاد بها الشارح في شرحه ، في النحو والصرف واللغة وفي معاني الأبيات ، وغير ذلك .

ومع اجتهادي وبحثي في الوصول إلى آراء الشارح ، وانفراداته ، إلا أنني لا أستطيع الجزم بأن تلكم الآراء هي من خواص الشارح وحده ، وإن كان بعض العلماء نسبها له ؛ لتأخر الشارح ، وكثرة الشروح التي عُنيت بشواهد النحو والصرف ، ولكنها على الأقل تمثل لنا رأياً ليس بالشائع بين النحاة ، وارتضاه شارحنا ، لنكتة أو لطيفة أو تذوق يخصّه .

وهذه الآراء كثيرة ، تَخَيَّرْتُ بعضاً منها في جوانب عدة ، فمنها ما هو في قواعد النحو ، ومنها ما هو في توجيه الأعاريب ، ومنها ما هو في بيان وزن صرفي ، أو جمع كلمة ، أو بيان مفردها ، ومنها ما هو في بيان معنى كلمة ، أو جملة ، أو بيت ، ونحو ذلك . وهذا عرض لأبرز ما وجدته في شرحه .

# ١ — آراؤه النحوية

أبرز ما كان الشارح يُبَيِّنُهُ ، هو تلك اللفتات الإعرابية لبعض الكلمات ، فكان يرى توجيهاً خاصاً به بناء على معنى يرتئيه ويرتضيه ، وإن كان في بعض الأحيان يجانِبُهُ الصواب ، أو يرد عليه البغدادي في مصنفاته ، إلا أنها مع ذلك تمثل رأيه الخاص . وهذه نماذج من آرائه النحوية .

في الشاهد ( ٦٤ ) ، قول الشاعر :

أَلَمْ تَـرَنِي عـاهَدتُ رَبِّي وَإِنَّـني    لَبَيْنَ رِتَـاجٍ وَاقِـفـاً وَمقـامِ
على حَلْفَةٍ لا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً    وَلا خَـارِجاً مِـنْ فِيَّ زُورُ كَلامِ

بيَّن الشارح موقع ( لا أشتم ) من الإعراب فقال : « وقولُه : ( لا أَشْتُمُ ) جوابُ القَسَمِ وهو ( عاهدتُ رَبِّي ) ، كَأَنَّهُ قال · حلفتُ بِعهدِ الله لا أشتمُ الدَّهرَ مُسْلماً ولا يخرجُ من فِيَّ كلامٌ قبيحٌ .

وقيلَ : ويجوزُ أنْ يكونَ ( لا أشتُمُ ) جواباً لقولِهِ : ( على حَلْفَةٍ ) ، والتقديرُ : ألم تَرَني عاهدتُ رَبِّي على أني أحلفُ لا أشتمُ ، ولا يَخْرُجُ مِنْ فِيَّ كلامٌ قبيحٌ » .

ولكن الشارح رأى رأياً آخر في الجملة فقال : « قُلتُ [١] : لا يَبْعُدُ أنْ يكونَ قوله : ( لا أَشْتُمُ ) بياناً لما عَاهَدَ عليه رَبَّهُ على وجهِ الاستئنافِ ، كَأَنَّ قائلاً قال : ما الذي عاهدتَ عليه ربَّكَ ؟ فقالَ : لا أَشْتُمُ .

والمعنى : ألم تَرَني ؟ يَعْنِي رَأَيْتَنِي عاهدتُ رَبِّي على أمْرٍ ، هو أَنِّي لا أشتمُ طولَ الدهرِ مسلماً ، ولا يخرجُ مِنْ فِيَّ زورُ كلامٍ ، أي : كَذِبهُ على حَلْفَةٍ ، أي : حَالفـاً بِالله على ذَلِـك ،

---

(١) في حاشية نسخة تشستربتي : « من قول الشارح العلامة فخر خوارزم خاصة » .

فَوَقَعَ القسمُ مُؤَكِّداً لما عَاهَدَ عليه رَبَّهُ .

ويجوزُ أَنْ يكونَ المعاهَدُ عليه محذوفاً ، والتقديرُ : عاهدتُ ربي على حُسْنِ السيرةِ ، أو تركِ ما لا يعنيني ، ثم خَصَّ عَدَمَ الشتْمِ للمسلِمِ ، وعَدَمَ خُروجِ الكلامِ الزُّورِ عن فِيهِ ، تأكيداً لِنَفْيِهما عن نَفْسِهِ .

وقولُه : ( على حَلْفَةٍ ) في هذا الوجهِ يجوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بمحذوفٍ ، قَدَّرْنَاهُ [١] ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بقوله : ( لا أَشْتُمُ ) ، كَأَنهُ قال : عاهدتُ ربي على ذلكَ ، حالفاً بالله على ذلك ، أو عاهدتُ رَبِّي على ذلك حالفاً بِالله لا أشتِمُ طُولَ الدَّهْرِ مُسْلِماً ، ولا أهجُوه ، ولا يَخْرُجُ مِنْ فِيَّ كلامُ زُورٍ كَذِبٍ وباطِلٍ خُصُوصاً » .

وفي الشاهد ( ١٠٦ ) ، قول لبيد بن ربيعة :

إِلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْـمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا ... وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

عرض الشارح لإعراب بعض الفاظ البيت ، ومن ذلك قوله : « ( ثم اسمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا ) أي : حِفْظُ الله ، والاسم مُقْحَمٌ . ( ثُمَّ ) يُسْتَعْمَلُ في معنى التَّركِ والإِعْرَاضِ » .

هذا رأيه . وقد علّق عليه البغدادي [٢] بعد نقله ، فقال : « هذا كلامه ، ولا يخفى ما فيه من الخَبْط الظاهر » .

وفي الشاهد ( ١١٤ ) ، في قول الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَما اسْتَعْبَرَتْ ... لله دَرُّ اليَـومَ مَـنْ لامَهَـا

تَذَكَّرَتْ أَرْضـاً بِها أَهْلُهَـا ... أَخْوَالَهَـا فِيهـا وأَعْمَامَهَـا

---

(١) خزانة الأدب ٤ : ٣٣٩ .

(٢) أي : متعلق بـ ( كَذْبة ) محذوفة .

أعرب الشارح ( أخوالها ) فقال : « ( أخوالها ) مَنْصُوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ ، أي : تَذَكَّرَتْ أخوالَهَا فيها ، ويجوزُ أَنْ يَكونَ بَدلاً من ( أرضاً ) بدلَ الاشتمالِ » .

وقد نسب الرأي الثاني له البغدادي [1]. وقد ذكره قبله صاحب المنخل [2] ، ولم أره لأحد قبلهما .

وفي الشاهد ( ١٩٤ ) في قول الشاعر :

وَهَيَّجَ الحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ　　يـومٌ كَثِيرٌ تَنَادِيـهِ وَحَيَّهَلُهْ

رأى الشارح أنه يجوز أَنْ يكونَ ( هَيَّجَ ) و ( ظَلَّ ) مُتَوَجِّهَينِ إلى ( يوم ) على التنازع ؛ إذ ( ظل لهم　يوم ) بمعنى : دنا منهم يومٌ [3].

على أن المعربين قالوا : إن ( يوم ) اسم ( ظلّ ) الناقصة ، و ( لهم ) خبرها مقدم [4] .

وفي الشاهد ( ٢٥٣ ) ، في قول الأعشى :

لَعَمْرِي لَقَدْ لاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ　　إِلى ضَوءِ نَـارٍ في يَفَـاعٍ تَحَـرَّقُ

تُشَـبُّ لِمَقْـرُورَيْـنِ يَصْطَلِيَانِهـا　　وباتَ على النَّارِ النَّدَى وَالمُحَلَّقُ

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَـدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَـا　　بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَـوْضَ لا نَتَفَرَّقُ

عرض الشارح لأوجه إعراب قوله : ( رَضِيعَيْ لِبانٍ ) ، فقال : « قيل : هو إِمَّا منصوبٌ على أَنَّهُ حالٌ من ( النَّدَى والمحلّق ) . أو مجرورٌ على أَنَّهُ بدلٌ من ( مَقْرُورَيْنِ ) » .

ثم أجاز وجهاً آخر في هذا فقال : « قلتُ [5] : ويجوزُ أَنْ يكونَ صفةً لـ ( مَقْرُورَيْنِ ) » .

---

(١) خزانة الأدب ٤ : ٤٠٩ .

(٢) ص : ٩٩ .

(٣) نقل هذا القول عن الشارح ، البغداديُّ في خزانة الأدب ٦ : ٢٦٧ .

(٤) انظر المنخل ١٥٥ .

(٥) في حاشية نسخة تشستربتي : « من تقرير الشارح العلامة خاصة » .

ومع أن البغدادي [1] رأى ضَعْفَ هذه الآراء الثلاثة ، إلا أن الأخير يبقى رأياً يخص الشارح العلامة بيكباركي ؛ فقد رأى البغدادي ضعف الحالية ؛ لأن مجيء الحال من المبتدأ المنسوخ يؤدي إلى فساد المعنى ؛ لأنه يقتضي أن يكونا غير رضيعين في غير بياتِهما على النار، وجودة المعنى تقتضي أنّهما رضيعان مُذ وُلدا .

وأما ضعفُ القولِ بالبدل والصفة ؛ لأن فيهما قبح التضمين الذي هو من عيوب الشعر ، وهو توقف البيت على الآخر .

ورجّح أن يكون نصب ( رضيعي ) على المدح .

وفي الشاهد ( ٣٠٢ ) ، في قول الشاعر :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافِ ... وليسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافِ

أعرب الشارح قوله : ( لِحُبِّها ) ، فقال : « ( لِحُبِّها ) مفعولُ ( شافٍ ) ، والخبرُ محذوفٌ. ويجوزُ أَنْ يَكُونَ لـ ( حُبِّها ) خبراً ، أي ليس شافٍ كائناً أو حاصلاً لِحُبِّها » .

فالإعراب الأول مما اختص به ، وأما الثاني فقد قال به جمع من النحاة [2] .

وفي الشاهد ( ٣٤٥ ) ، في قول العجاج :

أَطَـرَبـاً وَأَنْـتَ قِنَّسْـرِيُّ
وَالدَّهْـرُ بِالإِنْسَـانِ دَوَّارِيُّ
مِنْ أَنْ شَجاكَ مَنْزِلٌ عَـامِيُّ
قِدْماً يُرَى مِنْ عَهْدِهِ الكِرْسِيُّ
مُخْرَنْجَـمُ الجَـامِلِ وَالنُّئِيُّ

---

(١) في خزانة الأدب ٧ : ١٦٠ .

(٢) انظر المنخل ٢٢٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٤٥٦ .

ذهب المعربون على أن ( محرنجم ) خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو ، و ( النُّئِيُّ ) معطوف على ( محرنجم )[1] .

ولكن الشارح له رأيٌ آخر في ذلك فقال : « قوله : ( مُحْرَنْجَمُ الجَامِلِ ) بَدَلٌ مِنَ ( الكِرْسِيِّ ) بَدَلَ الاشتمالِ ، و (النُّئِيُّ ) عَطفٌ عليه ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةَ ( مَنْزِلٍ ) ، و ( النُّئِيُّ ) مَعْطُوفٌ على ( مَنْزِل ) »[2] .

وفي الشاهد ( ٣٥٥ ) ، في قول الشاعر :

وَمَا هُوَ إِلاَّ أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

ذكر الشارح أن يجوز في ( فَأُبْهَتُ ) الرفع والنصب . وبيَّن أن الرَّفْع على الاستئنافِ ، وأن النصب لأحد أمرين : إما للعطفِ عَلى ( أَنْ أَرَاهَا ) ، أَيْ : فَأَنَا أُبْهَتُ[3] . أو ( أَنْ ) مُخَفَّفَةٌ من الثقيلةِ ، والتقديرُ : وَمَا هو إلا أنّه أَرَاها ، أَيْ : أَنَّ الشَّأْنَ .

ويُحسب هذا رأياً خاصاً للشارح في المسألة ، وإن كان البغدادي[4] قد رفضه ، إذ قال : « وليس ( هو ) في البيتِ ضميرُ الشأنِ والحديث ، كما زعمَهُ شارحُ أبيات المفصل ؛ لأنَّ ضميرَ الشأنِ لابدَّ أن يُفَسَّرَ بجملةٍ ، ولا جملةَ هنا ، وأما ( أنْ أراها ) ، ففي تأويلِ المفرد ، كما صرَّح به سيبويه ؛ لأنّ ( أنْ ) هي الناصبةُ للمضارع ، وليست المخففة من الثقيلة ؛ لأنّها تقعُ بعدَ فعلِ اليقينِ أو ما نزل منْزلته ، وحينئذٍ يكون اسْمُها ضميراً ، وخبرها جملة مفصولة عنها بقد أو لو أو السين أو النفي ، على ما فُصِّل في محله .

---

(١) انظر المنخل ٢٥٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٥٠٠ .

(٢) نقل هذين الإعرابين عنه البغدادي في خزانة الأدب ١١ : ٢٧٨ .

(٣) وبه قال المعربون . انظر التخمير ٣ : ٢٤١ ، والمنخل ٢٦٧ ، والإقليد ٣ : ١٤٩٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٥١٥ .

(٤) في خزانة الأدب ٨ : ٥٦١ .

وقد غلط في ذلك الشارح فزعم أنها المخففة ، قال : والتقدير إلا ( أنْ أراها ) أي : أن الشأن . وهذه غفلةٌ منه ؛ فإنها لو كانت المخففة ما كان وجهٌ لنصب ( أبهتُ ) بالعطف على مدخولها » .

وفي الشاهد ( ٣٦١ ) ، قول الشاعر :

دَعْنِي فَأَذْهَبَ جَانِباً    يَوْماً وَأَكْفِكَ جَانِباً

أعرب الشارح كلمة ( جانباً ) الأولى والثانية فقال : « انتصب ( جانِباً ) الأوَّل على الظَّرْفِ ، والثَّاني على أنه مفعولٌ ثانٍ لـ ( أكْفِكَ ) » . ثم بين المعنى على هذا الإعراب فقال : « كأنه خِطَابٌ لِمَنْ عَذَلَهُ على السَّفَرِ والبُعْدِ ، أي : دَعْنِي واتْرُكْنِي أذْهَبْ في جَانِبٍ من الأرضِ ، وأكْفِكَ جانباً من الجوانِبِ التي تَتَوَجَّهُ إليها » .

وقد نقل البغدادي [1] هذا الإعراب عن الشارح . وذهب المعربون إلى أن ( جانباً ) الأولى والثانية ظرفا مكان [2] .

وفي الشاهد ( ٣٨٠ ) ، في قول الشاعر :

تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِـ    ـيتَ بِهَالِكٍ حتى تَكُونَهُ

أعرب الشارح قوله : ( ما حَيِيتَ ) فقال : « ( ما ) مَصْدَرِيَّةٌ ، واسمُ الزَّمانِ قَبْلَهُ مَحْذُوفٌ ، أي : مُدَّةَ حياتِكَ » .

ثم بيّن معنى البيت فقال : « والمعنى : لا تَنْفَكُّ ولا تَزَالُ سَامِعاً مُدَّةَ حياتِك بخبرِ هَالِكٍ حتى يَنْتَهِيَ إليكَ الهلاكُ ، وَتَكُونَ ذلك الهالِكَ » .

ثم بيّن أن قولَه : « ( ما حَيِيتَ ) بيانٌ لقوله : ( تَنْفَكُّ تَسْمَعُ ) وتأكيدٌ له » .

---

(١) في خزانة الأدب ٩ : ١٠٢ .

(٢) انظر المنخل ٢٧٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٥٢٢ .

غير أن البغدادي [1] رفض هذا ؛ محتجاً بأنه لا وجه لقوله .

وفي الشاهد ( ٤٤٧ ) ، في قول الشاعر :

فَإِمَّا تَرَيْنِي اليَوْمَ أُزْجِيْ ظَعِيتَتِي  أُصَاعِدُ طَوْراً في البِلادِ وَأُفْرِعُ

رأى الشارح أن المراد من قوله : ( ظَعِيتَتِي ) أي : يا ظَعِيتَتِي . ومفعولُ ( أُزْجِي ) مَحْذُوفٌ ؛ إذ ( الظَّعِينَةُ ) المَرْأَةُ ما دَامَتْ في الهَوْدَجِ .

والمعنى على هذا « كأنَّ امرَأَتَهُ عاتَبَتْهُ إِذْ رَأَتْهُ مِسْفَاراً ، فقال : إنْ تَرَيْنِي اليومَ مُزْجِياً رِكَابِي يا ظَعِيتَتِي أُصَاعِدُ الجِبَالَ ، وأُبَالِغُ في صُعُودِها طَوْراً ، وأَنْحَدِرُ عنها طَوْراً فلا تُعَاتِبِينِي على ذلك .... إلخ » .

وفي الشاهد ( ٤٥٥ ) ، قول الشاعر :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ  وَلا ذَاكِرَ اللهَ إِلا قَلِيلاً

ذكر الشارح أنه يجوز في ( ذاكر ) النصب ، وَوَجَّه ذلك على أن تكون « ( لا ) بمعنى ( غَيْرِ ) ، وقد تَعَذَّرَ فيها الإعرابُ ، فَأُعْرِبَ ما بعدَها ، كما في نَحْوِ : جاءَني رَجُلٌ لا عالمٌ ولا عاقِلٌ » .

على أن المعربين وجَّهوا النصب على أن ( ذاكر ) عطف على ( غير ) [2] .

وقد نسب البغدادي [3] هذا الرأي للشارح ، وقد وجدت صاحب المنخل [4] قد سبق الشارح إليه .

---

(١) في خزانة الأدب ٩ : ٢٤٤ .

(٢) انظر خزانة الأدب ١١ : ٣٨١ .

(٣) في خزانة الأدب ١١ : ٣٨١ .

(٤) ص : ٣٥٤ .

## ٢ — آراؤه الصرفية

في الشاهد ( ٢٤٣ ) ، قول الشاعر :

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً    أَكَـادُ أَغَصُّ بِالمَـاءِ الفُرَاتِ

فسّر الشارح معنى ( الماءُ الفُراتُ ) بأنه « الماءُ العذْبُ الذي يَكْسِرُ العَطَش ، قَلْبُ ( رَفَتَ ) » .

ولم أجد في المعاجم من ذكر أن ( فرت ) قلب ( رفت ) ، وأظن أن هذا اجتهاد من الشارح ، لأن ( رفت ) بمعنى ( كسر )[1] ، والماء الفرات هو الذي يكسر العطش ، كما ذكر ، فلا يَبْعُدُ أن يكون مقلوباً عنه .

وفي الشاهد ( ٣٢٣ ) ، قول الشاعر :

شُـمٌّ مَهَاوِينُ أَبْدَانَ الجَزُورِ مَخَا    مِيصُ العَشِيَّاتِ لا خُورٌ ولا قَزِمُ

بيّن الشارح أن ( مخاميص ) « جمع ( مَخْمُوصٍ ) من خَمَصَهُ الجوعُ خَمْصاً وَمَخْمَصَةً ، أي : جعلَهُ ضَامِرَ البَطْنِ » .

وقد نقل ذلك عنه البغدادي[2] ، وبيّن أنه يجوز أن تكون ( مخاميص ) « جمع ( مِخْمَاصٍ ) مبالغة ( خميص ) ، من خَمُصَ الشَّخْصُ خُمْصاً فهو خَميص ، إذا جاع » .

---

(١) انظر لسان العرب ( رفت ) ٢ : ٣٤ .

(٢) في خزانة الأدب ٨ : ١٥٣ .

وفي الشاهد ( ٥٠٤ ) ، في قول رؤبة :

يا هالُ ذاتَ المَنْطِقِ التَّمْتَامِ
وَكَفِّـكِ المُخَضَّـبِ البَنَامِ

رأى الشارح أن الشاعر قال : ( المُخَضَّبِ البَنَامِ ) ولم يُؤَنِّثْ ؛ وذلك « لأنَّ المؤنَّثَ بغيرِ العَلامَةِ يجوز تذكيرُهُ حَمْلاً على اللَّفْظِ ، أو لأنه ذَهَبَ بالكفِّ إلى العُضْوِ » .

على أن البغدادي[1] ، رد على هذا فقال : « هذا يقتضي جواز ( الشمس طَلَعَ ) ، مع أنه يجب إلحاق العلامة عند الإسناد إلى ضمير المؤنث المجازي » .

وأجود منه ما جاء في المنخل[2] : « قوله : ( وكفك المخضب ) إنما لم يقل : المخضبة ، وإن كان الكفّ مؤنثاً سماعياً ؛ لأن المخضَّب من باب المبالغة والتكثير ، فاستغنى بمبالغته عن تأنيثه » .

---

(١) في شرح شواهد الشافية ٤ : ٤٥٨ .

(٢) ص : ٣٩٧ .

## ٢ — آراؤه في معاني الأبيات ولغتها ورواياتها ونسبتها

كان للشارح فَهْمٌ يخصّه في شرح بعض الألفاظ ، أو الأبيات ، يرتئيه لنكتةٍ لُغوية ، أو معنوية ، أو لأمر يعود إلى سبب قول البيت ، كما أن له روايات لبعض الأبيات تفرد بها وبنقلها ، وقد يُخَطِّئُهُ بعض العلماء على فهمه معاني بعض الأبيات ، لكن يبقى أن ذلك رأياً له . وهذه أمثلة لذلك .

في الشاهد ( ٨٢ ) ، في قول الراجز :

لا هَيْثَمَ الليلــةَ لِلمَطِيِّ

ولا فتىً مثلُ ابن خَيْبَرِيِّ

بيّن الشارح معنى الرجز فقال : « والمعنى : لا مِثْلَ هذا الرجلِ حاصِلٌ في هذه الليلةِ لِلْمَطِيِّ ، يَرْعَاها مثلَ رَعْيِـهِ أو يَحْدُو بها مِثْلَ حُدَائِهِ ، ولا فَتَىً ولا كاملَ في خصالِ الرجوليةِ مثلُ هذا الرجلِ . وفيه تأسفٌ وتحسُّرٌ عليهما ومدحٌ لهما » .

وقد اعترض الشارحَ البغداديُّ [١] ، فقال : « وزعم بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل أن هذا الكلام تأسف وتحسر . وكأنه فهم أنهما ماتا والشعر مرثية فيهما ، أو هما غائبان عن المطي في تلك الليلة » .

والله أعلم بحقيقة الحال .

---

(١) في خزانة الأدب ٤ : ٦٠ .

وفي الشاهد ( ٩٧ ) ، قول الشاعر :

يا رُبَّ مِثْلِكِ في النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ     بَيْضَـاءَ قد مَتَّعْتُهَا بِطَـلاقِ

نسب الشارح البيت إلى الفرزدق . وهو من انفراداته ، وقد أخل به ديوانُه .

وقد نسبه العلماء لأبي مِحْجَن الثَّقَفي ، ونسبه بعضهم لغيلان بن سَلَمَة الثقفي .

وفي الشاهد ( ١٠٦ ) ، قول لبيد بن ربيعة :

تَمَنَّى ابْنَتَـايَ أَنْ يَعِيـشَ أَبُـوهُمَـا     وَهَـلْ أَنَا إلاَّ مِنْ رَبِيْعَـةَ أَوْ مُضَـرْ

فَقُومَا وَقُـولا بِالذِي قَـدْ عَرَفْتُمَـا     وَلا تَخْمِشَا وَجْهاً ولا تَحْلِقَا الشَّعَرْ

إِلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا     وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

عرض الشارح لمعنى البيت فقال : « قولُه : ( وَهَلْ أَنَا ) مَعْنَاهُ : وَمَا أَنَا إلاَّ مِنَ الكِرَامِ الأَشْرَافِ ، وَمَنْ كان منهم لا يعيشُ طَويلاً ، إنَّ الكِرَامَ قليلةُ الأعمارِ » .

ثم قال : « والمعنى : تَتَمَنَّى ابنتايَ أَنْ أَعيشَ زَمَاناً طَويلاً وَمَا أَنَا إلا من الكِرَامِ ، فَلا مَطْمَعَ في تَحَقُّقِ مُتَمَنَاهُما .... » .

هذا رأيه . إلا أن البغدادي [1] لم يُرْضِهِ هذا ، وعلق عليه فقال : « وليس هذ، معنى الشعر ، ويكذِّبه أن لبيداً من المُعَمَّرين » .

ورأى أن المعنى الصحيح هو « أي : جميع آبائي من ربيعة أو مضر قد ماتوا ، ولم يَسلم أحدٌ منهم من الموت ، فكذلك أنا لا بدَّ لي من الموت » .

وفي الشاهد ( ١١٠ ) ، في قول الشماخ :

ذَعَرْتُ به القَطَا وَنَفَيْـتُ عنه     مَقَامَ الذِّئْبِ كالرَّجُـلِ اللَّعِينِ

---

(١) في خزانة الأدب ٤ : ٣٤٠ .

اختلف الشرّاح في تفسير معنى ( اللعين ) في البيت ؛ ففسرها ابن قتيبة [1] فقال : « واللعين : المطرود ، وهو الخليع لكثرة جناياته » .

وأما الجوهري [2] فقال : « شيء يُنْصبُ وسط المزارع تُستطرد به الوحوش » .

وأما الشارح فقال : « ( اللعين ) المطرودُ الذي يلعنُهُ كلُّ واحدٍ ولا يُؤْويهِ ، أي : هذا الذئبُ خليعٌ لا مَأْوَى له كالرجلِ اللَّعينِ » .

ونسب هذا الرأيَ للشارح البغداديُّ [3] . وقيل غيرُ ذلك في معناها [4] .

وفي الشاهد ( ١٢١ ) ، قول حسان :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيْهِمُ     بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

عرض الشارح لمعنى البيت فقال : « يَصِفُهُم بِالجودِ على مَنْ يَرِدُهُم فيقولُ : يَسْقُونَ الوارِدِينَ هذا النَّهْرَ عليهم ماءَ هذا مُحَوَّلاً مِنْ إِنَاءٍ إِلى إِناءٍ لزيادَةِ التَّصْفِيَةِ ، مَخْلُوطاً مَمْزُوجاً بالخمرِ الصَّافِيَةِ السَّائِغَةِ في الحَلْقِ .

وحَمْلُ هذا الكلامِ على القَلْبِ أَظْهَرُ . يريدُ : يَسقُون مَنْ وَرَدَ الرَّحِيقَ السَّلْسَلَ ، يُصَفَّقُ مَنْ وَرَدَ الرَّحِيقَ السَّلْسَلَ ، أَيْ : يُصَفَّقُ بِبَرَدَى ، أَيْ : بِمَائِها » .

وقد نقله عنه البغدادي [5] بعد نقله عدةَ أقوال في معنى البيت ، واصفاً هذا القول بأنه الصواب .

---

(١) في كتابه المعاني الكبير ١ : ١٩٤ .

(٢) في الصحاح ( لعن ) ٦ : ٢١٩٦ .

(٣) في خزانة الأدب ٤ : ٣٥٢ .

(٤) انظر المنخل ٩٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٥٢ . وغيرها .

(٥) في خزانة الأدب ٤ : ٣٨٤ .

وفي الشاهد ( ١٧١ ) ، قول عمر بن أبي ربيعة :

قِفِي فَانْظُرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ؟ أَهَذا المُغِيرِيُّ الَّذِيْ كَانَ يُذْكَـرُ ؟

لَئِنْ كَانَ إِيَّـاهُ لَقَـدْ حَالَ بَعْـدَنَـا عن العَهْدِ والإِنْسَانُ قَـدْ يَتَغَـيَّرُ

فسر الشارح معنى البيتين فقال : « والمعنى : قلتُ لحبيبتي أسماءَ : قِفِي يا أسماءُ فانْظُري وتَأَمَّلِي هَلْ تَعْرِفِينَ هذا الرجلَ الذي تَرَيْنَهُ ، يريدُ به نفسَهُ ، ولَمَّا قالَ لها ذلك تَوَهَّمَتْهُ ، فقالتْ مُتعجِبةً مُنكِرةً لفرطِ تَغَيُّرِهِ : أهذا الذي نَراهُ عمرُ بنُ أبي ربيعةَ الذي كانَ يُذْكَرُ عندنا ويَجْري ذِكْرُهُ لدينا ، واللهِ لئنْ كان هذا الذي تَراه إياه - أي : المغيريّ - لقد حالَ وتَغَيَّرَ بَعْدَنا عن العَهْدِ وعَمَّا عَهِدْنَاهُ عليهِ ؛ لأَنَّا عَهِدْنَاهُ شاباً وقد كَبِر ، أو عَهِدْنَاهُ نَاضِراً طَرِيّاً وقد حالَ عن ذلك ، ثم قالتْ تسليةً له : والإنسانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ عن حالٍ إلى حالٍ فلا يَحْزَن..

ويجوزُ أن يكونَ هذا مقولَ الشاعِرِ ؛ قال ذلك نَفياً لِتَعَجُّبِها مِمَّا اسْتَعْظَمَتْهُ مِنْ تَغَيُّرِهِ بَعْدَها ، أي : الإنسانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ مِثْلَ هذا التَّغَيُّرِ فَلا تَتَعَجَّبِي » .

ونقل هذا المعنى عنه البغدادي[1] ، وعلّق عليه بقوله : « وفيه ما لا يخفى » .

إذ الشراح على أن هذا حكايةٌ لحديث فتاتين مع بعضهما البعض ، وليس هو من قول الشاعر وحديثه.

وفي الشاهد ( ١٧٤ ) ، قول الراجز :

عَهْدِي بِقَومٍ كعديدِ الطَّيْسِ
إِذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرَامُ لَيْسِي

(١) في خزانة الأدب ٥ : ٣١٤.

روى الشارح المصراع بلفظ : ( عهدي بقومٍ ) بتنكير ( قوم ) .

وقد تفرد الشارح بهذه الرواية ؛ إذ رواية الديوان [1] وجميع مصادر تخريج البيت في حواشي النص المحقق ، هي ( عَدَدْتُ قَوْمِي ) ، عدا التخمير فروايته : ( عهدي بقومي ) . ونقل البغدادي [2] عن ابن المستوفى أن رواية ( عهدي بقومي ) هي الرواية الصحيحة .

ثم فسّر الشارح البيت فقال : « أرادَ بـ ( قومٍ ) في قوله : ( عهدي بقومٍ ) قومَهُ ، بدليلِ روايةِ ( قومي ) .

واللامُ في ( القوم ) إشارةٌ إليهم ، وهذا من بابِ وَضْعِ الظاهِرِ مَوضِعَ المضمَرِ ، والأصلُ : إذْ ذَهَبُوا ، وفائدتُهُ التَّوَصُّلُ إلى وَصْفِهم بالكَرَمِ » .

ثم قال : « يفتخرُ بقومِهِ ويتحسَّرُ على ذَهَابِهِم فيقولُ [3] : عَهدِي بقومِي الكِرَامِ الكثيرينَ مثلِ كثرةِ الرملِ حاصلٌ إذْ ذَهَبُوا إلا إيَّاي ، فإني بقيتُ بَعْدَهُم خَلَفاً عنهُمْ .

ولا يَبْعُدُ أن يريدَ بـ ( قومٍ ) قوماً غيرَ كرامٍ ، فيكونُ المعنى : أرى قَوْماً كثيراً غيرَ كرامٍ إذْ ذَهَبَ الكِرامُ غيْري » .

وفي الشاهد ( ٢٨٢ ) ، في قول الشاعر :

أَخُــو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ    رَفِيْقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ

بيّن الشارح معنى البيت فقال : « ( الرَّائِحُ ) الذي يسيرُ ليلاً . و ( المُتَأَوِّبُ ) الذي يَسِيرُ نَهَاراً .

---

(١) ص : ١٧٥ .

(٢) في خزانة الأدب ٥ : ٣٢٥ .

(٣) في حاشية نسخة تشستربتي : « قول الشارح خاصة » .

يَصِفُ ظَلِيماً شَبَّهَ به نَاقَتَهُ ، فيقولُ : نَاقَتِي في سُرْعةِ سَيْرِها ظَلِيمٌ له بَيَضَاتٌ يَسيرُ نيلاً ونَهَاراً لِيَصِلَ إلى بَيَضَاتِهِ ، رفيقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ ، عالمٌ بتحريكِهِما في السيرِ ، سَبُوحٌ حَسَنُ الجَرْيِ » .

وقد نقل البغدادي [1] هذا المعنى عن الشارح .

وقد ذهب صاحب المنخل [2] إلى أن ( الرائح ) بمعنى الراجع ، و ( أوب النعامة ) سرعتها ، و ( السَّبح ) شدة الجري .

وذهب صاحب شرح أبيات المفصل والمتوسط [3] إلى أن ( رائح ) بمعنى ذاهب ، و ( متأوب ) بمعنى راجع ، و ( سبوح ) من السَّبح ، وهو التَّصَرُّف في المعاش .

وفي الشاهد ( ٢٩٢ ) ، قول الشاعر :

هُذَيْلِيَّةٌ تَدْعُو إذا هي فَاخَرَتْ     أَباً هُذَلِيّاً من غَطَارِفَةٍ نُجُـدِ

نسب الشارح البيت إلى ذي الرمة . وهو من انفراداته ، وقد أخلَّ به ديوانُه .

وفي الشاهد ( ٣٩٦ ) ، في قول الشاعر :

تِلْكَ الحَرَائِرُ لا رَبَّاتُ أَخْمِرَةٍ     سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

روى الشارح البيت بلفظ : ( أخمرة ) [4] ، وقد فسر الشارح معناها فقال : « ( الأَخْمِرَةُ ) جَمْعُ خِمَارٍ ، وهُوَ ما تُلْقِيهِ الحُرَّةُ على رَأْسِها » .

---

(١) في خزانة الأدب ٨ : ١٠٥ .

(٢) ص : ٢٠٦ .

(٣) ص : ٤٣٠ .

(٤) في حاشية نسخة تشستربتي : « بالخاء المعجمة » .

ثم شرح المعنى الإجمالي للبيت فقال : « فقالَ : رَحِمَ اللهُ عَزَّةَ وابْنَتَها وجاراتِها ، وتجاوَزَ عن عَثَرَاتِها ؛ لأنَّ تلكَ الحَرَائِرَ ليستْ رَبَّاتِ أَخْمِرَةٍ وصاحباتِها ، ولا يَتَسَتَّرْنَ بِها ، سُودُ المَحَاجِرِ لِهُزَالِها ، أو لِكِبَرِ أَسْنَانِها ، جاهلاتٌ لا يَقْرَأْنَ السُّوَرَ من القرآنِ » .

وهكذا نرى أن الشارح قد روى اللفظة ( أخمرة ) بالخاء المعجمة ، وفسر المعنى الإجمالي للبيت على أساسها .

وهو يبقى رأياً خاصاً بالشارح بيكباركي ، وإن كان البغدادي [1] لم يرتضها ، بل عَدَّ هذه الرواية تصحيفاً ، ورأى أن صواب الرواية كما قال الجواليقي : ( أحمرة ) بالحاء المهملة، جمع ( حمار ) ، جمع

قلة ، وخص الحمير لأنها رُذَالُ المال وشرُّه .

ثم قال البغدادي [2] معلقاً على المعنى الذي أورده الشارح « هذا كلامه . وهذا لا يُقْضى منه العجب ».

وفي الشاهد ( ٤٠٠ ) ، في قول مزاحم العقيلي :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا     تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ

رأى الشارح أن معنى ( غَدَتْ ) ذهبت في وقت الغداة ، وفسر بناء على هذا المعنى البيتَ ، فقال : « يقول : غَدَتِ القَطَاةُ وطارَتْ غُدْوَةً إلى الماءِ ، من فوقِ فَرْخِها .... إلخ » .

(١) في خزانة الأدب ٩ : ١١٠ .

(٢) في خزانة الأدب ٩ : ١١١ .

والشراح قالوا إن معنى ( غدت ) هنا : صارت ، والمعنى عليه : انصرفت القطاة من فوقه . فهو غير مخصوص بوقت دون وقت[1] .

وقد ردّ البغدادي[2] فهم الشارح هذا ، ناقلاً عن أبي حاتم « أنه قال للأصمعي : كيف قال : غدت عليه والقطاة إنما تذهب إلى الماء ليلاً لا غُدوة ؟ فقال : لم يُرِد الغدوّ ، وإنما هذا مثل للتعجيل » .

ثم قال : « وبما ذكرنا يزيّف قول بعض أفاضل العجم في شرح أبيات المفصل : يقول : غدت القطاة وطارت غدوة إلى الماء من فوق فرخها » .

وفي الشاهد ( ٤٢٠ ) ، في قول الراجز :

كَأَنْ وَرِيدَيْهِ رِشَاءَ خُلْبِ

روى الشارح أن المصراع الذي قبلْ هذا ، هو :

وَمُعْتَدٍ فَظٌّ غَلِيظِ القَلْبِ

وروى أن بعده :

غَادَرْتُهُ مُجَدَّلاً كالكَلْبِ .

ولم أجدْ من سَبَقَ الشارح بما أورده من قبل هذا البيت وبعده ، وقد نقلهما صاحب البغدادي[3] عنه .

وفي الشاهد ( ٤٢٩ ) ، في قول الشاعر :

وقُلْنَ على الفِـرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبِ    أَجَلْ جَيْرَ إِنْ كانت أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ

(١) انظر هذا الفهم في المنخل ٣٠٦ ، والإقليد ٤ : ١٧٠١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٥٦٤ .

(٢) في خزانة الأدب ١٠ : ١٥١ .

(٣) في خزانة الأدب ١٠ : ٣٩٦ .

نقل الشارح روايتين للبيت فقال : « قولُهُ : ( إِنْ كانت ) قيلَ : يُرْوَى بفتحِ الهمزةِ وكَسْرِها ، والكَسْرُ هو روايةُ المفَصَّلِ » .

ثم وجّه الروايتين ، مرجحاً معنى رواية الفتح ، قائلاً [1] : « ولكليهما وَجْهٌ . أما وَجْهُ الفتحِ فَهُو أنَّ ذلك قد تَحَقَّقَ لأجلِ إباحةِ حِياضِهِ . وأما وَجْهُ الكَسْرِ فَهُو أن ذلك مُتَحَقِّقٌ إن كان قد حَصَلَ الإباحةُ لِدَعَاثِرِهِ . فَظَهَرَ أَنَّ الفتحَ في المعنى المُرَادِ أَقْوَى » .

وفي الشاهد ( ٤٣٣ ) ، في قول العجاج :

فِي بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ
بِإِفْكِهِ حتى إِذَا الصُّبْحُ جَشَرْ

عرض الشارح ما قيل في معنى الرجز بكلام مُطَوَّل ، وأن الشراح قالوا : إن الراجز يصفُ رجلاً فاسقاً أو كافراً ، ثم بيّن معنى الرجز على أن الوصف للفاسق ، ثم على أنه للكافر .

ثم أدلى بدلوه ، وبيّن معنى انفرد به فقال : « ولا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ هذا وَصْفاً لِرَجُلٍ جَرِيءٍ خَوَّاضٍ في المهالِكِ ، سَارَ في مَسَاكِنِ الجنِّ ، وهذا مما يَتَمَدَّحُ به العَرَبُ وَأَشْعَارُهُمْ نَاطِقَةٌ بذلكَ .

ومعنى قوله: ( بِإِفْكِهِ ) أنه يُكَذِّبُ نَفْسَهُ إذا حَدَّثَها بِشَيْءٍ، ولا يَصْدُقُها فِيهِ ، ويَقُولُ لَهَا: إِنَّ الشَّيْءَ الذي تَطْلُبِينَهُ بعيدٌ ؛ لِتَزْدَادَ جِداً في طَلَبِهِ ، ولا تَتَوَانَى فِيهِ . ولذلك قال لَبِيدٌ [2] :

اِكْـذِبِ النَّفْـسَ إِذَا حَـدَّثْتَها إِنَّ صِدقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالأَمَلْ

---

(١) نقل البغدادي في خزانة الأدب ١٠ : ١٠٦ هذين التوجيهين عن الشارح .

(٢) البيت من الرمل . وهو في ديوانه ١٤١ . بلفظ : ( واكذب ) .

والمعنى : سَارَ لَيْلاً هذا الرَّجُلُ لِجُرْأتِهِ وجَلادَتِهِ في مَهَاوِي الهلاكِ ، أو في المواضِعِ الخَالِيَةِ التي تَسْكُنُها الجِنُّ ، حَتَّى أَضَاءَ الصُّبْحُ وما شَعَرَ به وما درى ذلك ، أي : أَلْقَى بِيَدِهِ في المَهْلَكَةِ ، وهُوَ غَافِلٌ عن ذلك لِعَدَمِ مُبَالاتِهِ .

وهذا المعنى أَشْبَهُ بِمَذْهَبِ العَرَبِ » .

على أن البغدادي [1] لم يرتضِ هذا المعنى ، ولا ما قاله كثير من الشراح ، فقال معلقاً على ذلك : « ولما لم يقف شُرَّاحُ الشواهد على ما مَرَّ ، قالوا بالتخمين ورَجموا بالظنون ، منهم بعض فضلاء العجم » .

ثم أوضح البغدادي مناسبة قول الرجز . وقد بَيَّنْته في تعليقي على النص المحقق .

وفي الشاهد ( ٤٨٨ ) ، في قول الشاعر :

وَقُمْتُ للـزَّوْرِ مُـرْتَاعـاً فَـأَرَّقَنِي ... فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ ؟

عَرَضَ الشارح لمعنى هذا البيت ، فذكر بَدَاءَةً معنىً شائعاً بين الشراح [2] ، فقال : « من عادتِهم أنَّهم يُقِيمون الخَيالَ مَقَامَ صَاحِبِهِ ، فَيَتَعَجَّبُونَ عنه كما يَتَعَجَّبُونَ عنها ، ويَسْتَعْظِمُونَ منه ما يستعظمونَ منها .

والمعنى : وقُمْتُ من منامي للخَيالِ الزائِرِ خائفاً فَزِعاً ؛ لأنه أَرَّقَنِي بإِتْيانِهِ ، فقلتُ استِعْظَاماً لما رأيتُ : أَهْيَ بعينِها أَتَتْني ليلاً أم عاوَدَني ما يُرَى في النَّومِ، وما لا حَقِيقَةَ لَهُ ؟ ».

ثم عرض بعد ذلك معنىً خاصاً به فقال : « وَيَحْتَمِلُ [3] أن يكون نائماً فَأَتَتْهُ الحبيبة فأَيْقَظَتْهُ . والمعنى على هذا : وقُمْتُ للحبيبِ الزائِرِ مُرتاعاً فَزِعاً من الرُّقَباءِ ؛ لأنه أَسْهَرَني ،

---

(١) في خزانة الأدب ٤ : ٥٥ — ٥٦ .

(٢) كما في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ١٨٣ ، وشرحه للمرزوقي ٣ : ١٣٩٦ .

(٣) في حاشية نسخة تشستربتي : « من خواص الشارح العلامة فخر خوارزم رحمه الله » .

فَقُلْتُ حين رأيْتُهُ في اليقظةِ : أَهْيَ أَتَتْ ليلاً أم عاودني حُلُم فَأَرَاهُ في النومِ ، والإنسانُ إذا رأى شيئاً لم يكن في حِسْبَانِهِ أن يراه ، يقولُ : هذا حُلُمٌ أَرَاهُ ؛ استعظاماً لما يَرَاهُ » .

وفي الشاهد ( ٥٢١ ) ، في قول الشاعر :

وَدَعْ ذَا الهَوَى قَبْلَ القِلَى تَرْكُ ذِي الهَوَى     مَتِينَ القُـوَى خَيْرٌ مِـنَ الصَّرْمِ مَـزْدَرَا

عرض الشارح لمعنى البيت ، فعرض بداءة لمعنىً قال به أكثر الشرّاح [1] ، وهو قوله : « يقول : اقْطَعْ مَنْ وَاصَلَكَ وأَحَبَّكَ قبلَ أنْ يُبْغِضَكَ ، فإنّ تَرْكَ الُمحِبِّ حالَ كَونِهِ شَدِيدَ الحُبِّ مُتَعَلِّقَ القَلْبِ ، خَيْرٌ مصدراً ، أي : رُجُوعاً عنه وإِعْراضاً من أن يُفَارِقَكَ هو أَوَّلاً ويُصَارِحَكَ » .

ثم عرض بعد ذلك معنىً خاصاً به فقال : « ويحتمِلُ [2] أن يُرِيدَ وَدَعْ صاحِبَ هَوَاكَ ، ومَنْ تَهْوَاهُ وتُحِبُّهُ قبلَ القِلَى ، أي : قبلَ وُقُوعِ ما هُو سَبَبُ القِلَى ، وهُو أَشَدُّ البُغْضِ ، لأن تَرْكَكَ ذا الهَوَى ، ومن تُحِبُّهُ حالَ كَوْنِكَ مَتِينَ القُوَى سَالِماً لم يُصِبْكَ ضَعْفٌ خيرٌ مَصْدَراً وفِعْلاً من الصَّرْمِ ، أي : من وُقُوعِ ما هو يُفْضِي إلى الصَّرْمِ ، أي : صَرْمُكَ إِيَّاهُ ، أو صُرْمُهُ إِيَّاكَ .

والخطابُ لِكُلِّ أَحَدٍ أو لِنَفْسِهِ » .

---

(١) كما في المنخل ٤١٢ ، والإقليد ٤ : ٢٠٥٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٧٠٩ .

(٢) في حاشية نسخة تشستربتي : « من خواص الشارح . فخ » .

# المبحث الرابع

# موقفه من النحاة

عَرَضَ العلامة بيكباركي لآراء كثيرة للنحاة ، البصريين منهم والكوفيين ، وكان ذلك متعلقاً بما يورده الزمخشري من شواهد في كتابه المفصل ، إذ الكتاب شرح لشواهده ، فكان من الطبيعي أن تكون تلك الآراء – في أغلبها – خاضعة لوجهة النظر الشائعة بين النحاة ، التي تجعل المذهب البصري أساس نحوها ، وهذا لا يمنع من أن يستحسن الشارح بعض آراء الكوفيين ، ويؤيدها ، وأحياناً يعرضها ويرد عليها .

وقد نقل الشارح عن المدرسة البصرية ، وعن كبار أئمة البصريين ، كيونس بن حبيب ، والخليل بن أحمد ، وسيبويه ، والمبرد ، وغيرهم .

كما نقل عن المدرسة الكوفية ، وعن كبار أئمة المذهب الكوفي ، كالكسائي ، والفراء ، وغيرهما .

كما نقل عن أولئك النحاة المتأخرين الذين كانوا يتخيرون من المذهبين ، ويرجحون ما بدا لهم صوابه ، كابن السكيت ، والمازني ، وابن كيسان ، وابن السراج ، وأبي سعيد السيرافي ، وأبي علي الفارسي ، وأبي محمد السيرافي ، وابن جني ، وعبد القاهر الجرجاني ، وغيرهم .

وقد عرضت طرفاً من نقله عن أئمتهم في حديثي عن مصادر الشارح ، وسأعرض هنا طرفاً من نقله عن المدرستين .

فمن عرضه **لخلاف المذهبين**، ما جاء في الشاهد ( ٢٥ ) ، قول الراجز :

يا لَيْتَ أيَّـامَ الصِّبـا رَوَاجِعـا

قال الشارح : « هذا البيتُ مُخْتَلَفٌ فيه بين البَصْرِيَّةِ والكُوفِيَّةِ ، فالبَصْرِيَّةُ تَقُولُ : خَبَرُ ( ليت ) مَحْذُوفٌ ، و ( رَوَاجِعاً ) منصوبٌ على الحالِ .

والكُوفِيَّةُ تَقُولُ : هَذَا البيتُ على لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، يُعمِلُون ( ليت ) إعمالَ ( ظنَّ ) ، فتقولُ : ( لَيْتَ زَيداً شَاخِصاً ) كَما يَقُولُونَ : ( ظَنَنْتُ زَيداً شَاخِصاً ) » . كذا في التَّخمير .

وفي الشاهد ( ٣٧ ) ، في قول الشاعر :

يا صَاحِ يا ذَا الضَّامِرُ العَنْسِ والرَّحْلِ والأَقْتَابِ والحِلْسِ

عَرَضَ الشارح لروايتي البصريين والكوفيين في كلمة ( الضامر ) ، وتوجيهها عندهم . فقال : « ( الضامر ) برفعِ الرَّاءِ ، صفةُ ( ذا ) ، وهو مضافٌ إلى ( العَنْسِ ) ، وذلك إنشادُ سيبويه .

والكوفيون ينشدونَهُ بخفضِ ( الضامرِ ) بإضافَةِ ( ذا ) إليه ، كما في قولك : ( يا ذا المالِ ) ، و ( العنس ) ليست بمضافٍ إليها ، وإنَّما هو عطفُ بيانٍ لـ ( الضامِرِ ) ، يقالُ : جملٌ ضامرٌ ، وناقةٌ ضامرٌ ، كما يقال : رجلٌ عاشقٌ ، وامرأةٌ عاشقٌ .

احتجوا لصِحَّةِ رِوَايَتِهم بخفضِ ( الرَّحْلِ ) في البيت الثاني :

...................... والرَّحْلِ والأَقْتَابِ والحِلْسِ

ألا ترى أنه لا يستقيمُ عطفُ ( الرَّحلِ ) على ( العَنْسِ ) ؛ إذْ لا يُقالُ : ضَمُرَ رحلُهُ ، وهذا عند سِيبويهِ على طريقةِ قولِهِ :

عَلَفْتُها تِبْناً وَماءً بارِداً

يعني : والبالي الرَّحْلِ » .

وفي الشاهد ( ١٣٣ ) ، قول الراجز :

قَدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ يوماً أَجْمَعا
حَتَّى إذا خُطَّـافُنـا تَقَعْقَعـا

عرض الشارح لحكم تأكيد النكرة المحدودة بـ ( أَجْمَع ) في البيت عند الكوفيين والبصريين ، فقال ناقلاً عن صدر الأفاضِلِ : « والكوفيونَ يُجيزُونَ ذلك ، نحو : أَكَلْتُ رَغِيفاً كُلَّهُ ، ولقوله :

قَـدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ ....... البيت

ولعلَّهُ في مَذْهَبِ البصريِّ محمولٌ على الصفَةِ ، ويُحْمَلُ نحوُ : أَكَلْتُ رَغيفاً كُلَّهُ – على البَدَلِ » .

وفي الشاهد ( ١٩٠ ) ، في قول الشاعر :

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ أَمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

عرض الشارح خلاف البصريين والكوفيين في إعراب ( هذا ) في البيت ، فقال : « ( ذا ) في ( هذا ) بمعنى ( الذي ) ، وقولُه : ( تحملينَ ) صلتُهُ ، وأرادَ ( تَحْمِلِينَهُ ) فحذف الراجِعَ من الصِّلَةِ إلى الموصُولِ ....

و ( ذا ) بمعنى ( الذي ) عندَ الكُوفِيين .

وبعضُ البَصْرِيِّينَ خَرَّجَ البيتَ ، فَقَالَ : ( هذا ) على أصلِهِ من الإشارَةِ ، وَحَمَلَ ( تَحْمِلِينَ ) على الحالِ مِنْ ( هذا ) ، بمعنى : وهذا حاملةً له أنتِ طَلِيقٌ » .

وفي الشاهد ( ٢٣٤ ) ، في قول الله عز شأنه : ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ﴾[1] .

---

(١) القصص : ٨٢ .

نقل الشارح عن صاحب المقتبس آراءً في أصل كلمة ( ويكأنه ) ، فقال : « قال صاحب المقتبس : قال ابنُ جِنِّي في ( وَيْكَأَنَّهُ ) ثلاثةُ أقوالٍ :

منهم مَنْ جَعَلَهُ كلمةً واحدةً فلم يَقِف فيهِ . ومنهم مَنْ جَعَلَ ( وَيْ ) كلمةً و ( كأنه ) كلمةً أُخرى ، فَوَقَفَ عِندَ ( وَيْ ) ، وهو مذهبُنا . ومنهم من قال : ( وَيْكَ ) كلمةٌ فَوَقَفَ بالكافِ ، ثُمَّ ابتَدَأَ ( أَنَّه ) .

وقيلَ : أرادَ ( وَيْلَكَ ) ، فَحَذَفَ اللامَ . وقال الكوفيونَ : إنَّ الكافَ مُتَّصِلَةٌ بـ ( وَيْ ) ، و ( أَنَّ ) فيه للتعليل ، تقديرُهُ : لأنَّهُ لا يُفْلِحُ .

ومذهبُنا ( وَيْ ) تَعَجُّبٌ ، ثم قال : ( كَأَنَّهُ ) ، أي : يُشْبِهُ أَمْرُهُم أَنَّهُم لا يُفْلِحُونَ » .

**وأما موافقته للكوفيين** ، فمن ذلك ما جاء في الشاهد ( ٧٤ ) ، قول الشاعر :

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلاسِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

حيث عرض الشارح إشكالاً في إعراب البيت ، فقال : « القولُ بِأَنَّ ( لاسِيَّما ) في البيتِ للاستثناءِ مُشكِلٌ من جهةِ اللفظِ والمعنى ؛ أما اللفظُ فإدخالُ الواوِ ؛ لأنهُ لا يقالُ : جاءني القومُ وَإلا زيداً .... إلخ » .

ثم أجاب عن هذا الإشكال فقال : « والجوابُ عن الأولِ : أَنَّ الواوَ مُقحمةٌ ؛ لأنَّها لا تَتَوسطُ بينَ العامِلِ والمعمولِ ، لا يُقالُ : ضَرَبْتُ وزَيداً ، والواوُ يُقحمُ عندَ بعضِهِم ، وإِنْ أَباهُ البَصْرِيُّونَ » .

وما أجاب به هو رأي الكوفيين ، والأخفش والمبرد وابن بَرهان [1] .

---

(١) انظر الإنصاف ٢ : ٤٥٦ .

وفي الشاهد ( ٧٨ ) ، في قول الشاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ     فَإِنَّ قَوْمِي لم تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

عَرَضَ الشارح لموقع الفاء في ( فإنّ قومي ) فقال : « الفاءُ في قولِهِ : ( فَإِنَّ ) لتعليلِ ( لم أذِلّ ) المقدَّر . والمعنى : لكونِكَ ذا نفرٍ لم أذِلّ فَإِنَّ قَوْمِي . كذا في الإقليد » .

ثم أورد قول الكوفيين فيها مجيزاً رأيهم ، فقال : « ويجوزُ أَنْ يَكُونَ الفاءُ في قولِهِ : ( فَإِنَّ قَوْمِي ) جَزَاءَ الشرطِ في قولِـهِ : ( أَمَّـا أَنْتَ ) بِنَاءً على مذهبِ الكُوفيين ، لأنهم يقولون : أصلُ ( أَنْ ) في هذا ( إِنِ ) المكسورةُ التي للجزاءِ ، وأنَّها إنَّما تُفْتَحُ إذا دخلتْ عليها ( ما ) لِيَلِيَهَا الاسمُ ، ويُجِيزُونَ : ( أَمَّا زيدٌ قائماً أَقُمْ معه ) مع فتحِ الهمزةِ ، ويكونُ من قبيلِ قولِهِ تعالى : ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [1] » .

وفي الشاهد ( ٣٢٨ ) في قول الراجز :

كُـومُ الذُّرَى وَادِقَـةً سُـرَّاتِها

فقد أعرب بعض ألفاظ البيت فقال : « قولُه : ( وادقةً سُرَّاتِها ) نظير : حَسَنٌ وَجْهُهُ . و ( سُرَّاتِها ) بالكسر ، في موضع النصب على التمييز » .

وما ذهب إليه في إعراب ( سراتِها ) إنما هو على مذهب الكوفيين . وأما البصريون فيقولون : منصوب على التشبيه بالمفعول به [2].

**ويعرض أحياناً لرأي الكوفيين من دون بيان قيمته عنده** ، ومن ذلك ما جاء في الشاهد ( ٤١٥ ) ، قول الشاعر :

بِاللهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً     وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ

---

(١) فاطر : ٤ .

(٢) انظر خزانة الأدب ٨ : ٢٢٣ .

فقد أشار إلى أن هذا البيت هو « مُتَمَسَّكُ الكُوفِيِّينَ في وقوع غير أفعال القُلُوبِ بَعَدَ ( إِنِ ) المكسورةِ المخَفَّفَةِ » .

ويرد عليهم أحياناً ، كما في الشاهد ( ٥١١ ) ، قول الشاعر :

وَقد رَابَني قَـوْلُهَا يَا هَنَـا ... هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرّاً بِشَرْ

حيث قال في بيان أصل الهاء في ( يا هناه ) : « .... قلبت واوُ ( هَنَاوٍ ) ألفاً ؛ لِوُقُوعِها طَرَفاً ، فامْتَنَعَ اللفظُ بألفينِ ، فَقُلِبَتِ الأَلِفُ هَاءً ، وهذه الهاءُ مَضْمُومَةٌ » .

ثم عرض قول الكوفيين فقال : « وقولُ الكوفيين [1] : إنّها هاءُ السَّكْتِ ضَعِيفٌ ؛ لأَنّها مُتَحَرِّكَةٌ ، ولأَنّها وَاقِعَةٌ في الوَصْلِ » .

هذا طرف من عرضِ الشارح لآراء المذهبين ، وكما رأينا ، فقد عَرَض أحياناً من دون ترجيح ، ورجَّح أحياناً ما بدا له ترجيحه ، مع التدليل والتعليل لذلك ، كما وافق بعض آراء المذهب الكوفي ، وقال بِها ، غير أن غالب ما ارتآه وذهب إليه هو من آراء المذهب البصري .




(١) نُسب لهم في الإقليد ٤ : ٢٠٤٥ .



# الفصل الثالث

# شرح شواهد المفصل لبيكباركي الخوارزمي



# المبحث الأول

# التعريف بشرح شواهد المفصل

## ١ – اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه

لم يُبيِّن المؤلفُ في بدء كتابه ونهايته اسم شرحه ، لذا اجتهد النُّساخ في تسميته ، معتمدين في هذا على مادة الكتاب .

فقد جاء اسمه في نسخة تشستربتي : « شرح شواهد المفصل في النحوْ » . وفي آخرها جاء: « تم الكتاب شرح أبيات المفصل فخر خوارزم ». وليس في أولها ذكر لاسم الكتاب.

أما النسخ : دار الكتب التونسية ، والأحمدية ، والظاهرية فليس في أولهن وآخرهن ذكر لاسم الكتاب ، وأما صفحات العنوان في كلٍّ ، فكالآتي :

دار الكتب التونسية : كان في صفحة العنوان طمس شديد لم يتبين لي منه كلمة ، وقد أضيفت صفحة قبل صفحة العنوان من مكتبة المخطوطات ، وعنون لها بـ ( شرح أبيات المفصل للزمخشري ) .

دار الكتب المصرية : « شرح أبيات المفصل في النحو » .

الأحمدية : « شرح أبيات مفصل » كذا بالتنكير .

الظاهرية : « حاشية على المفصل » .

وقد نقل **البغدادي** في كتبه من هذا الشرح ، وقد عزا إليه بعدة أسماء . ففي **خزانة الأدب** سمّاه « شرح أبيات المفصل » [1] ، و « إعراب أبيات المفصل » [2] ، و « أبيات المفصل » [3] ، و « شرح شواهد المفصل » [4] ، و « شواهد المفصل » [5] .

وأما في **شرح أبيات مغني اللبيب** ، و**شرح شواهد الشافية** ، فلم يسمه إلا بـ « شرح أبيات المفصل » [6] .

ولا يخرج هذا عن أمرين :

الأول : أن الشارح لم يضع اسماً لشرحه ، فسمّاه النُّساخ بأقرب الأسماء موافقة لمادة الشرح .

الثاني : أن الشارح أطلق هذه الأسماء على شرحه ؛ إذ في كل مرّة يقرره على طلبته يطلق عليه اسماً ، وتناقل طلبته هذه الأسماء .

وبما أنه لم يثبت لدينا أن الشارح وضع اسماً لشرحه ، فإنه يتعين لدينا أن نتخير أقرب الأسماء موافقة لمادة الشرح ، والناظر في الشرح يرى أنه يشتمل على أبيات شعرية وشواهد

---

(١) كما في ٣ : ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤ : ١٥ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٤١ ، ٤٧٠ ، ٥ : ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٤٠٦ ، ٤٦١ ، ٦ : ٢٤٠ ، ٢٦٧ ، ٥٥٨ ، ٨ : ١٠٤ ، ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٩ : ١٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١١١ ، ٢٤٤ ، ١٠ : ١٠٦ ، ١٥٢ ، ٣٩٦ ، ١١ : ٣٨١ ، ٤٤٠ .

(٢) ٤ : ٢٨٦ .

(٣) ٤ : ٣٤٠ ، ٦ : ٣٠٤ ، ٤٨٠ .

(٤) ٤ : ٢٠١ ، ٥ : ٣٠٨ ، ٣٨٧ .

(٥) ٤ : ٢٩٥ .

(٦) انظر شرح أبيات مغني اللبيب ١ : ٩٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٦٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣٠٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٧١ .

نثرية ، كما فصلت هذا في ( موضوع الشرح ) ، وعدد الشواهد النثرية كبير ، لذا فإنني أرجح تسميته بـ « شرح شواهد المفصل » ، بناء على تفاصيل مادته .

أما **مؤلف هذا الكتاب** : فهو فخر الدين بيكباركي الخوارزمي .

وقد استطعت الوصول إلى اسمه من طرق عدة ، وهي :

أولاً : طرر حواشي تلميذه محمود بن عكاشه على نسخة تشستربتي ( س ) ، إذ قد قرأ الشرح على الشارح ، ولا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من تعليق له عمّا سمعه عن شيخه الشارح .

فمما كتبه على حواشي نسخته : « هذا قول الشارح العلامة فخر خوارزم »[1] . و « السماع عن شيخي فخر الملة والدين الخوارزمي »[2] . و « قرئ على الشارح العلامة فخر خوارزم رئيس الأفاضل رحمه الله »[3] . و « سماعاً عن شيخي الشارح مشافهة بيكباركي رحمه الله »[4] .

ثانياً : نسخة المكتبة الظاهرية[5] المحفوظة تحت رقم ( ٣٣٤٣ – عام ) ، فقد كتب على لوحة العنوان فيها : « كتاب شرح أبيات المفصل للإمام فخر الدين الخوارزمي » .

ثالثاً : نَسَبَهُ له كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[6] .

وقد رَجَعَ البغدادي إلى هذا الشرح كثيراً ، وقد سمّى مؤلفه على النحو الآتي :

---

(١) كما في اللوحات ١١ أ ، ١٥ أ ، ٢٤ ب ، ٢٦ب ، ٦٢ ب ، ١٠٨ ب .

(٢) كما في اللوحة ١٦ أ .

(٣) كما في اللوحة ٢٠ ب .

(٤) كما في اللوحة ٤٨ب .

(٥) غير النسخة التي وصفتها في مبحث وصف النسخ .

(٦) ٥ : ٢٢٧ .

**أولاً : « بعض فضلاء العجم »** : وكان ذلك في خزانة الأدب [1] ، وشرح أبيات مغني اللبيب [2] ، وشرح شواهد الشافية [3] .

**ثانياً : « بعض أناضل العجم »** : وكان ذلك في خزانة الأدب [4] ، وشرح شواهد الشافية [5] .

أما **بقية النسخ المخطوطة** ففي نسخة دار الكتب التونسية ، والأحمدية ، والظاهرية لم يرد ذكر اسم المؤلف في أيٍّ من لوحاتِها .

وجاء في نسخة دار الكتب المصرية ، في صفحة العنوان : **« ولا أدري مَنْ شرحه »** .

وقال حاجي خليفة [6] : **« ومن شروح أبياته شرح أوله : أحمد الله وهو بالحمد جدير إلخ »** . ولم يُسَمِّ شارحه .

**وهنا لابد من تنبيهين :**

**الأول** : ما جاء في صفحة العنوان في نسخة تشستربتي ، وهو : « شرح شواهد المفصل في النحو ، للعلامة صاحب الكشاف ، لبعض الأفاضل » .

---

(١) ٣ : ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤ : ١٥ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٢٠١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٤١ ، ٤٧٠ ، ٥ : ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧ ، ٤٠٦ ، ٤٦١ ، ٦ : ٢٤٠ ، ٢٦٧ ، ٣٠٤ ، ٤٨٠ ، ٥٥٨ ، ٨ : ١٠٥ ، ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٩ : ١٤ ، ٣٣ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١٠ : ١٠٦ ، ٣٩٦ ، ١١ : ٢٧٨ ، ٣٨١ .

(٢) ١ : ٩٢ .

(٣) ٤ : ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٦٦ ، ٣٠٧ ، ٣٥٥ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤٥٨ .

(٤) ٩ : ٣٢ ، ١٠٩ ، ٢٤٤ ، ١٠ : ١٥٢ ، ١١ : ٤٤٠ .

(٥) ٤ : ٧٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣٧٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٧١ .

(٦) في كشف الظنون ٢ : ١٧٧٦ .

وقد كتب عليها محمد رشيد حواصلي: « تنبيه: الشارح مجهول، قال في كشف الظنون : ومن شروح أبياته شرح أوله : الحمد لله وهو جدير بالحمد . انتهى منه .

قد ظهر للفقير أن مؤلفه محمود بن عكاشة ، من قوله في آخره سوَّده ... إلخ » .

**والحق** أن محمود بن عكاشه هو ناسخ للمخطوطة ، وتلميذ الشارح ، وقد قرأ المخطوطة عليه ، وليس هو الشارح ، ويظهر ذلك مما بينته سابقاً من نقول يُبَيِّنُ فيها سماعه لهذا الشرح عنه .

**والثاني** : وَهِمَ البغداديُّ في جعله هذا الشرح هو التخمير فقال : « .... ولبعض علماء العجم المسمى بالتخمير »[1]. وقال : « ورأيت في التخمير وهو شرح أبيات المفصل لبعض فضلاء العجم »[2] .

وهو ظاهر الوهم ، لأمرين :

١ – نَقْلُ الشارحِ عن علماء ولدوا بعد وفاة صدر الأفاضل الخوارزمي ، كصاحب الإقليد ، والمقاليد . والمقتبس ، والمُوَصَّل .

٢ – ونَقْلُ الشارح عن صدر الأفاضل الخوارزمي نفسه ، فكيف ينقل الشارح عن نفسه ؟! .

بل إن البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٣٤ ناقض نفسه في موضع آخر فقال : « وزعم صدر الأفاضل في التحبير كما نقله عنه بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل .... » .

---

(١) خزانة الأدب ١ : ١٩ .

(٢) خزانة الأدب ١٠ : ٣٩٦ .

## ٢- موضوعه

موضوع هذا الكتاب هو شرح لشواهد كتاب ( المفصل في النحو ) للزمخشري .

وعدد هذه الشواهد – مع المكرر – ( ٥٥٣ ) شاهداً ، وكانت على أقسام ، وهي :

١- **آية قرآنية واحدة** . وهي الشاهد ( ٢٣٤ ) .

٢- **حديث نبوي واحد** . وهو الشاهد ( ٢٧٤ ) .

٣- **الآثار** . وعددها ( ٤ ) ، وهي الشواهد ( ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ٤٣٨ ) .

٤- **الأشعار** . وعددها ( ٣٦٧ ) . وشواهدها سوى ما سبق ولحق من الشواهد .

٥- **الأرجاز** . وعددها ( ٨٦ ) وهي الشواهد رقم ( ١ ، ٧ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ) .

٦- **الأمثال** . وعددها ( ٢٩ ) وهي الشواهد ( ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ١٢٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٣٢٩ ،

٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٩ ، ٤٨٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٣٤ ) .

٧- **أقوال العرب** . وعددها ( ١٢ ) وهي الشواهد ( ٣٣ ، ٨٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ٢١٨ ، ٣١٩ ، ٢٥٦ ، ٣٤٤ ، ٣٧٣ ، ٣٩٣ ، ٤٢٨ ، ٤٦٦ ) .

٨- **الأمثلة النحوية** . وعددها ( ١٢ ) وأخذت التعداد الآتي ( ٦٧ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٣٢ ، ١٧٣ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٣١ ، ٤١٦ ، ٥٢٩ ) .

٩- **الأمثلة اللغوية** . وعددها ( ٤٠ ) وأخذت التعداد الآتي ( ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٦ ) .

١٠- **شرح لعبارة المؤلف** . وهي عبارة واحدة ، وأخذت التعداد ( ٢٥٩ ) .

## ٣- سبب تأليفه

بيّن الشارح – رحمه الله – سبب تأليفه لهذا الكتاب، فقال في خطبة كتابه : « فلا يَخْفَى أنّ كتاب ( المفَصَّل في الإعرابِ ) كتابٌ لَعَمْرِي كافلٌ للقاصِدِ إليه بِنَيلِ المقصودِ، ضامنٌ للناشِدِ فِيهِ ضالَّتَه بدَرْكِ المنشودِ، وأنّهُ لوضوحِ عباراتِهِ الفصيحةِ، وظهورِ دلالاتِهِ الصريحَةِ – لا يُشكلُ على العارفِ بوُجوهِ صحةِ التَّركيبِ، المتأمل حقَّ التَّأَمُّل فيه، إلا أبياتُهُ وأمثالُهُ التي أَوْرَدَها للاستشهادِ بِها، وأنه إن اقْتَصَرَ لكَشْفِ معاني الأبيات، وللوُقوفِ على موردِ الأمثالِ ومَضْرِبِها، على واحدٍ من شُرُوحِهِ، طَلَباً للتخفيفِ، بقي أكثرُها محجوباً عن عَيْنَيْهِ، وعَمِيَ سبيلُ عامّتها عليه، حتى يُرَاجِعَ شروحَهُ كلَّها، ويُنَقِّرَ عنها، ويَنْظُرَ فيها، وفي ذلك من التَّعَبِ ما لا يخفى. هذا إذا تيسَّرَ له وجدانُها مجموعةً حيث كان، وهيهاتَ هيهاتَ ذلك في كلِّ مكانٍ.

فأحببتُ أنْ أَكْفِيَ حَمَلَةَ هذا الكتابِ الناظرينَ فيه تلك المُؤْنَةَ، وأُغْنِيَهُمْ عنها حيثما كانوا .... ».

**ويتلخص من خطبته هذه أن سبب تأليفه كتابه ما يأتي :**

١ – قيمة كتاب المفصل الكبيرة .

٢– حاجة أبياته وأمثاله التي أوردها للاستشهاد بِها إلى شرح وبيان وإيضاح .

٣– صعوبة الاقتصار على كشف معاني هذه الشواهد على شرح واحد فكان لابد من تأليف شرح يُعْتَمَدُ فيه على عدة شروح .

٤– عدم توافر شروح شواهد المفصل مجموعة في مكان واحد، وإن توافرتْ فإن في قراءتِها مجموعةً من التعب ما لا يخفى .

## ٤ – منهج المؤلف فيه

بيّن الشارح في خطبة كتابه منهجَه فقال : « فجمعتُ شروحَه المتداوَلةَ ، ونظرتُ فيها ، ولخّصْتُ معانيَ أبياتِهِ ، وزدتُ ما هو محتاجٌ إليه ، وَنَقَصْتُ ما هو مستغنىً عنه ، وقرَّرتُ محصولَ كلِّ بيتٍ تقريراً وافياً شافياً ، وشرحْتُ أمثالَهُ ومن ألفاظِهِ الجاريةِ مجْرَاها في الاستعمال ما خِلْتُ أنه يُحِيلُ على طالبٍ في الصناعة دخيلٌ ، واكتفيتُ في إيرادِ ما قبلَ البيتِ ، وما بعدَهُ بما يتوقّفُ معناه عليه » .

**ويمكن أن ألخص منهجه فيما يأتي :**

قسم الشارح كتابه إلى أربعة أقسام كما هي عليه في شرح المفصل وهي :

شرح أبيات القسم الأول : وهو قسم الأسماء . وتحته الشواهد ( ١ - ٣٤٦ ) .

شرح أبيات القسم الثاني : وهو قسم الأفعال . وتحته الشواهد ( ٣٤٧ – ٣٩٤ ) .

شرح أبيات القسم الثالث : وهو قسم الحرف . وتحته الشواهد ( ٣٩٥ – ٤٥٩ ) .

شرح أبيات القسم الرابع : وتحته الشواهد ( ٤٦٠ – ٥٥٣ ) .

وتحت كل قسم عدة أقسام ، وهي كالآتي :

في شرح أبيات القسم الأول قسم الأسماء كانت الأقسام الآتية :

١- شرح أبيات تضمنها القول في العلم . وتحته الشواهد ( ١ – ١٢ ) .

٢- شرح أبيات تضمنها المرفوعات . وتحته الشواهد ( ١٣ – ٢٧ ) .

٣- شرح أبيات تضمنها المنصوبات . وتحته الشواهد ( ٢٨ – ٩٢ ) .

٤- شرح أبيات تضمنها المجرورات . وتحته الشواهد ( ٩٣ – ١٣٠ ) .

٥- شرح أبيات تضمنها ذكر التوابع . وتحته الشواهد ( ١٣١ – ١٦٢ ) .

٦- شرح أبيات تضمنها الاسم المبني . وتحته الشواهد ( ١٦٣ – ٢٤٢ ) .

٧- شرح أبيات تضمنها الظروف . وتحته الشواهد ( ٢٤٣ – ٢٥٦ ) .

٨- شرح أبيات تضمنها المركبات . وتحته الشواهد ( ٢٥٧ – ٢٦٣ ) .

٩- شرح أبيات تضمنها الكنايات . وتحته الشواهد ( ٢٦٤ – ٢١٧ ) .

١٠- شرح أبيات الاسم المثنى . وتحته الشواهد ( ٢٦٨ – ٢٧٨ ) .

١١- شرح أبيات الاسم المجموع . وتحته الشواهد ( ٢٧٩ – ٢٨٥ ) .

١٢- شرح أبيات الاسم المذكر و المؤنث . وتحته الشواهد ( ٢٨٦ – ٢٨٨ ) .

١٣- شرح أبيات الاسم المنسوب . وتحته الشواهد ( ٢٨٩ – ٢٩٢ ) .

١٤- شرح أبيات أسماء العدد . وتحته الشواهد ( ٢٩٣ – ٢٩٧ ) .

١٥- شرح أبيات الاسم الممدود والمقصور . وتحته الشاهد ( ٢٩٨ ) .

١٦- شرح أبيات الأسماء المتصلة بالأفعال . وتحته الشواهد ( ٢٩٩ – ٣٤٦ ) .

ولم يدرج تحت القسمين الثاني والثالث أقساماً .

أما القسم الرابع فكان تحته الأقسام الآتية :

١- شرح أبيات الوقف . وتحته الشواهد ( ٤٦٠ – ٤٦٩ ) .

٢- شرح أبيات تضمنها القسم . وتحته الشواهد ( ٤٧٠ – ٤٧٧ ) .

٣- شرح أبيات تضمنها تخفيف الهمزة . وتحته الشواهد ( ٤٧٨ – ٤٨٢ ) .

٤- شرح الأبيات التي تضمنها التقاء الساكنين. وتحته الشواهد ( ٤٨٣ – ٤٨٦ ).

٥- شرح أبيات تضمنها حكم أوائل الكلم . وتحته الشواهد ( ٤٨٧ – ٤٨٨ ) .

٦- شرح أبيات تضمنها القول في زيادة الحروف. وتحته الشواهد ( ٤٨٩ – ٤٩١ ).

٧- شرح أبيات تضمنها إبدال الحروف . وتحته الشواهد ( ٤٩٢ – ٥٢١ ) .

٨- شرح أبيات تضمنها القول في الاعتلال . وتحته الشواهد ( ٥٢٢ – ٥٤٦ ) .

٩- شرح أبيات تضمنها الإدغام . وتحته الشواهد ( ٥٤٧ – ٥٥٣ ) .

وقد أدرجتُ عنوانات تحت القسم الأول ، وتحت القسم الثاني ، والثالث ، وهذه العنوانات المدرجة أخذتُها من حواشي الشرح لا من متنه ، ويبدو لي أنّها من وضع الشارح حين قُرئ عليه الشرح ، وقد وضعتها بين حواصر تمييزاً لها عن العنوانات المدرجة في متن الكتاب .

أما **منهجه في معالجة البيت** فإنه سار على النحو الآتي :

١ - يبتدئ الشاهد بقوله : ( قوله ) ، ثم يأتي بشاهد المفصل للزمخشري ، كما هو عليه من دون نقص أو زيادة .

٢- ثم يكمل الشاهد إن كان يحتاج إلى إكمال ، فإن كان شعراً وكان عجزاً فإنه يأتي بصدره ، وإن كان صدراً جاء بعجزه ، وإن كان جزءَ شطر فإنه يأتي بتمامه مع الشطر الثاني ... وهكذا ، كما كان أحياناً يبين بعض روايات الأبيات (١) ، وكذا الحال في الأمثال ، وأقوال العرب ، والأمثلة النحوية ، واللغوية .

٣- يأتي أحياناً ببيت أو أكثر قبل الشاهد أو بعده ، وأحياناً يأتي بأبيات كثيرة من القصيدة حين يتطلب الشرح والمقام ذلك .

٤- ينسب الشارح كثيراً من الأبيات إلى قائليها ، وأَهْمَلَ نسبةَ عدد منها (٢) ، كما أنه كان يترجم أحياناً لبعض الشعراء ، بل يضبط أسماءهم أيضاً (٣) .

٥- ثم يشرع في شرح مفردات الشواهد بالتفصيل مرتبه بحسب ورودها في الشاهد ، وبحسب روايات الشاهد إن وجدت ، وقد صنعت دليلاً للكلمات اللغوية المشروحة .

---

(١) انظر مثلاً الشواهد ٢ ، ٣ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٤٨ ، ١٧٧ ، ٢٣٠ ، ٢٩٤ ، ٣٩٥ .

(٢) انظر مثلاً الشواهد ١ ، ٣٩٦ ، ٥٥٠ .

(٣) انظر مثلاً الشواهد ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٣ .

٦- وكان ينسب الأقوال إلى أصحابِها ، فيشير إلى أن القول لسيبويه أو لأبي علي الفارسي أو لصدر الأفاضل الخوارزمي أو لصاحب الإيضاح أو لصاحب المقتبس ، وكثيراً ما يهمل النسبة مُصَدِّراً ذلك بقوله : ( وقيل ) [1] أو ( ويُرْوَى ) أو ( قال بعضُ الشارحين ) [2] وما شابه ذلك .

٧- كان يبين أحياناً عدداً من الخلافات النحوية في البيت ، سواء أكانت متعلقة بمعنى البيت أم لا [3] .

٨- كما كان يبين أحياناً سببَ إنشاد الشعر [4] أو سببَ ورود المثل [5] .

٩- وكثيراً ما يبين وجه الاستشهاد .

١٠ - ويختم الشارح الشاهد بالمعنى الإجمالي للبيت ، وأحياناً يبين عدة معانٍ للبيت بحسب الاختلاف في شرح ألفاظ البيت ، أو إعرابه ، أو رواياته [6] .



---

(١) انظر مثلاً الشواهد ٥ ، ٦ ، ١٠٧ ، ١٤٥ ، ٢٣٥ .

(٢) انظر الشواهد ١٨٣ ، ٢٤٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ ، ٥٥٣ .

(٣) انظر مثلاً الشواهد ١ ، ٢ ، ٣ .

(٤) انظر مثلاً الشواهد ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٨١ .

(٥) انظر مثلاً الشواهد ١٢٠ ، ٣٣٣ ، ٥٢٠ .

(٦) انظر مثلاً الشواهد ١ ، ٣ ، ٥٥٣ .

# المبحث الثاني

## مصادره

### ١ - الكتب

تعددت وتنوعت المصادر التي استقى الشارح منها كتابه ، وكانت شروح المفصل وشروح شواهده الينبوع الأول لذلك ، ويمكنني تقسيم مصادره على النحو الآتي[1] :

١ - **كتب النحو** : وصرح بنقله من المصادر الآتية : الكتاب ، والمقتضب ، وسر صناعة الإعراب . والمفصل .

٢ - **كتب شروح المفصل** : وصرح بنقله من المصادر الآتية : الإقليد ، والإيضاح ، والتخمير ، والمقاليد ، والمقتبس ، والمُوَصَّل ، وأحد شروح المفصل ( من دون تحديد الشارح ) .

٣ - **كتب اللغة** : وصرح بنقله من المصادر الآتية : العين ، ومجمل اللغة ، والصحاح ، وديوان الأدب ، والمُغْرِب ، وأساس البلاغة ، والفائق .

٤ - **كتب الأدب** : وصرح بنقله من مصدرين ، هما : البخلاء ، ونهج البلاغة .

---

(١) لم أُشِر إلى الشواهد التي ورد فيها ذكر مصادره ؛ اكتفاءً بوجودها في دليل الكتب الواردة في المتن .

٥ – **كتب الأمثال :** وصرح بنقله من المستقصى في أمثال العرب .

٦ – **كتب التفسير :** وصرح بنقله من الكشاف .

## ٢ – العلماء [١]

يرتبط هذا المصدر بالمصدر السابق ( الكتب ) ارتباطاً وثيقاً ، لأن الكتب هي طريق معرفة مصادره من العلماء ، لكنني أحببت هنا بيان مصادره من العلماء الذين صرح بالنقل عنهم من دون التصريح بكتبهم التي أخذ منها اكتفاءً بما ذكرته في الموضوع السابق .

وقد كان شُرّاح المفصل وشراح أبياته المصدر الرئيس للشارح في استقاء مادته العلمية ، ثم علماء اللغة ، وعلماء النحو ، وغيرهم .

وكانت جُلّ تلك النقول عن العلماء بالواسطة عن شُرّاح المفصل ، وأبرز العلماء الذين استقى منهم الشارح مادة شرحه هم :

١ – صدر الأفاضل الخوارزمي من كتابه التخمير .

٢ – الإسفندري من كتابه المقتبس .

٣ – المرزوقي من كتابه شرح ديوان الحماسة .

٤ – الجوهري من كتابه الصحاح .

ويمكنني تقسيم هؤلاء العلماء بحسب تخصصهم إلى أربعة أقسام : علماء اللغة ، وعلماء النحو ، وعلماء الأدب ، وعالم في الفقه .

---

(١) لست أعني بمصادره من العلماء ( شيوخه ) فإن لهذا مبحثاً خاصاً ، ولكنني أعني العلماء السابقين الذين نقل عنهم .

وأما من صَرَّح بالأخذ عنهم من **علماء اللغة** فهم الآتون :

١- **خلف الأحمر** : عن صاحب المقتبس في الشاهد ( ١٤٦ ) .

٢- **يونس** : عن الجوهري في الشاهد ( ٣٩٤ ) .

٣- **أبو عُبَيْدَه** : عن الصحاح في الشاهدين ( ٣١ ، ٤٣٣ ) ، وعن صدر الأفاضل في الشاهد ( ٥٥٢ ) وظهر لي أنها كلها من مجاز القرآن .

٤- **الأصمعي** : عن الجوهري في الشاهد ( ٢٧٥ ، ٥٢٤ ، ٥٣٥ ) ، وعن الإسفندري في الشاهد ( ٣٧٧ ) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد ( ٤٤٨ ) ، وظهر لي أنه من الصحاح .

٥- **أبو بكر بن الأنباري** : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد ( ٤١٤ ) .

٦- **ابن الأعرابي** : نقل عنه في الشاهدين ( ٦٦ ، ٧٨ ) من دون تصريح بالمصدر ، وصرح بالنقل عنه من صدر الأفاضل في الشاهد ( ٢٣٨ ) .

٧- **الأزهري** : عن صدر الأفاضل في الشاهد ( ٤٧١ ) .

٨- **الجوهري** : من كتابه الصحاح ، وكان النقل عنه تصريحاً في أكثر من خمسين موضعاً [1] .

٩- **الثعالبي** : عن صدر الأفاضل في الشاهد ( ٢٤٣ ) .

١٠- **أبو عُبَيد البكري** : عن صدر الأفاضل في الشاهد ( ٣٩٩ ) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد ( ٤٣٩ ) ، وظهر لي أن النقل من كتاب ( فصل المقال ) .

---

(١) انظر دليل الأعلام ، ودليل الكتب الوارده في المتن .

١١- **الغُوري** : عن صدر الأفاضل في الشاهد (١٢٤) ، ولم يصرح بالمصدر في لشاهد ( ٤٣٢ ) ، وظهر لي أن النقل من التخمير ، أو شرح المفصل لابن يعيش .

١٢- **الفرغاني** : عن صدر الأفاضل في الشاهد ( ٢٩٨ ) .

و أما من صرح بالأخذ عنهم من **علماء النحو** فهم الآتون :

١- **الخليل** : عن سيبويه في الشاهد ( ١٣ ) ، ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهدين ( ١٧ ، ٨٦ ) ، وظهر لي أن النقل في الأول عن شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، وفي الثاني عن الإقليد .

٢- **سيبويه** : عن صدر الأفاضل كما في الشاهدين ( ١١ ، ٣١٢ ) ، وعن أبي علي الفارسي كما في الشاهد ( ١٧٦ ) ، وعن الإسفندري كما في الشاهد ( ١٩٤ ) ، ولم يصرح بالمصدر في الشواهد الآتية : ( ١٣ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٢٥٠ ، ٣٢٧ ، ٣٥٠ ) وهي من الكتاب .

٣- **الفراء** : عن صدر الأفاضل في الشاهد ( ٥٢٩ ) ، ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد ( ٣٩٤ ) .

٤- **ابن السكيت** : عن الجوهري في الشاهد ( ٣ ) ، وعن ديوان الأدب في الشاهد ( ٤٠٠ ) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد ( ٣١٧ ) ، وظهر لي أنه من الصحاح .

٥- **المازني** : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهدين ( ٦٧ ، ٥٣٦ ) ، وظهر لي أن الموضع الثاني من المنصف .

٦- **المبرد** : من كتابه المقتضب في الشاهد ( ٣٧١ ) ، وعن المرزوقي في الشاهد ( ٢٩٨ ) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد ( ١٧٦ ، ٥٣٦ ) ، ولعل الأول من الإقليد ، والثاني من المنصف .

٧- **ابن كيسان** : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد ( ٤٣٢ ) ، وظهر لي أنه من التخمير أو شرح المفصل لابن يعيش .

٨- **ابن السراج** : عن صدر الأفاضل في الشاهد ( ٣٩٠ ) .

٩- **أبو سعيد السيرافي** : عن صدر الأفاضل في الشاهدين ( ٢٦٢ ، ٤٧٩ ) .

١٠ - **أبو محمد السيرافي** : عن صدر الأفاضل في الشاهد ( ٤٥٨ ) .

١١ - **أبو علي الفارسي** : عن عبد القاهر الجرجاني عن المقتبس في الشاهد ( ٣١٢ ) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد ( ١٧٦ ) .

١٢ - **ابن جني** : عن صدر الأفاضل في الشاهد ( ٢٣ ) ، وهو من المنصف ، وعن الإسفندري في الشاهد ( ٢٣٤ ) ، وهو في الخصائص والمحتسب ، ومن سر صناعة الإعراب عن صدر الأفاضل في الشاهد ( ٤١٥ ) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهدين ( ٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٤٤٥ ، ٥٥٣ ) ، وظهر لي أن النقل الاول من الخصائص ، والثاني من المحتسب ، والثالث من الإقليد.

١٣ - **عبد القاهر الجرجاني** : عن الإسفندري في الشاهدين ( ٣١٢ ، ٣٢٨ ) ، وعن صدر الأفاضل في الشاهد ( ٤٠٣ ) ، ولم يصرح بالمصدر في الشواهد ( ٣٤٣ ، ٤٣٧ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣ ) ، وظهر لي أن الأخير من المقتصد .

١٤ - **الزمخشري** : من المستقصى في الشاهد ( ٥٣٤ ) ، وعن صاحب المقتبس في الشواهد ( ٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥١ ، ٥٤٦ ) ، وعن صاحب المقتبس عن الفائق في الشاهد ( ٢٨٤ ) ، وعن التخمير في الشاهدين ( ١٧ ، ١٤٥ ) ، وظهر لي أن النقل الثاني من المفصل ، ولم يصرح بالمصدر في الشواهد ( ٢ ، ٤٨ ، ١٩٤ ، ٣٠٠ ، ٤٢٨ ، ٤٩٦ ) ، كما لم يصرح بالمصدر في الشاهد ( ٢٦٧ ) وهو من المفصل .

١٥ - **أبو حنيفة** ( تلميذ الزمخشري ) : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد ( ٣٩٣ ) .

١٦ - **فخر المشايخ** ، علي بن محمد العمراني ( تلميذ الزمخشري ) : عن المقتبس في الشاهد ( ٢٠٠ ) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد ( ٣٦٩ ) .

١٧ - **بعض أصحاب الشيخ** : ولم يصرح بالمصدر في الشاهد ( ١٧ ) .

١٨ - **فضل القضاة يعقوب الجندي** ( تلميذ الزمخشري ) : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد ( ٢٠٣ ) .

١٩ - **الشيخ سيف الدين** ، عبد الله بن محمود الروزناني الخوارزمي : عن المقتبس في الشاهد ( ٧٧ ) .

٢٠ - **رضي الدين علي بن محمد الطباخي** ( تلميذ الزمخشري ) : عن المقتبس في الشاهد ( ٥٠٤ ) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد ( ٥١٧ ) .

٢١ - **صدر الأفاضل الخوارزمي** : والنقل عنه كثير ، سواء أنسب إلى التخمير أم لم ينسب [1] .

وأما من صرح بالأخذ عنهم من **علماء الأدب** فهم الآتون :

١- **محمد بن الحسن الحاتمي** : ولم يصرح بالمصدر في الشاهد ( ٢٣٥ ) .

٢- **الجاحظ** : من كتاب البخلاء في الشاهد ( ١٠ ) .

٣- **حمزة الأصفهاني** : ولم يصرح بالمصدر في الشاهد ( ٧٨ ) .

---

(١) انظر دليل الأعلام .

٤- **المرزوقي** : ولم يصرح بالمصدر في الشواهد الآتية : ( ١٧ ، ٢٧ ، ٨٩ ، ١٢٥ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣٤٢ ، ٤٢٧ ) ، والنقل في جميع المواضع عن شرح ديوان الحماسة .

٥- **الواحدي** : ولم يصرح بالمصدر في الشاهد ( ١٨٥ ) .

٦- **الميداني** : ولم يصرح بالمصدر في الشاهدين ( ٦٦ ، ٤٦٦ ) وهما من مجمع الأمثال.

وأما من صرح بالأخذ عنه من **علماء الفقه** فهو الإمام محمد بن الحسن الشيباني ، تلميذ أبي حنيفة ، ولم يصرح بمصدر النقل ، وذلك في الشاهد ( ٤٧٧ ) .





# المبحث الثالث

# التقويم

## ١ - شخصية المؤلف في كتابه

لا بد لكل عالمٍ أصيلٍ في علمه ، مُحقِّقٍ في تأليفه ، مُفْتَنٍّ في تصنيفه ، أن يكون له آثار وشواهد تَشِي كتابه بِوَشْيٍ يميزه عن الكتب الأخرى ؛ إذ شروح المفصل وشروح أبياته كثيرة جداً ، كما بَيَّنْتُ ذلك في الفصل الأول ، وقد كان لهذا الشرح هيأة خاصة به تجعله يحتل مكانة مرموقة بين شروح أبيات المفصل . وأُبرِزُ ذلك في نقاط :

**أولاً : اختيار مادة الكتاب :**

بَيَّنْتُ في مصادره أن الشارح قد تَخَيَّر مادته من مصادر كثيرة ، فمنها كتب في اللغة ، والنحو ، والصرف ، والبلاغة ، والأدب ، والفقه . وغير ذلك .

وبَيَّنْتُ أن هذا ما صُرِّح به ، بَيْدَ أن المصادر التي لم يُصَرِّح بها أكثر من ذلك ، فقد كان الشارح ينتقي أطايب الكلم من المؤلفات العلمية ، ويستخلصها لشرح شواهده ، فتارة تجد الشارح يأتينا بترجمة للشاعر ، وتارة أخرى يأتينا بمناسبة البيت ، وقصة طويلة حول ذلك ، وتارة يعرب لنا الأبيات بوجوه شتى ، وتارة يشرح لنا معنى البيت على أشكال متعددة ، وأحياناً يتعلق المعنى بتعدد الأعاريب ، وأحياناً بتعدد الروايات للبيت ... وهكذا .

**ثانياً : ترتيب مادة الكتاب :**

بينت في ( منهجه ) طريقة الشارح في ترتيبه مادة الكتاب ، ورأينا أنّها طريقة مرتبة ، لا تُشتت القارئ في استخلاص ما يريده ، وما يرنو إليه ، وانظر إليه وهو يشرح في خطبة كتابه عن ذلك إذ قال : « فجمعتُ شروحَه المتداوَلةَ ، ونظرتُ فيها ، ولخّصْتُ معانيَ أبياتِهِ، وزدتُ ما هو محتاجٌ إليه ، وَنَقَصْتُ ما هو مستغنىً عنه ، وقرَّرتُ محصولَ كلِّ بيتٍ تقريراً وافياً شافياً ، وشرحْتُ أمثالَهُ ومن ألفاظِهِ الجاريةِ مَجْرَاها في الاستعمال ما خِلْتُ أنه يُخِيلُ على طالبٍ في الصناعة دخيلٌ ، واكتفيتُ في إيرادِ ما قبلَ البيتِ ، وما بعدَهُ بما يتوقَّفُ معناه عليه .... » .

**ثالثاً : أسلوبه :**

تَمَيَّزَ أسلوب الشارح بالسلاسة والسهولة ، والبعد عن التعقيد والتنافر في العبارات ، وهو في كل ذلك يبتعد عن الركاكة ، والضعف في تأدية المعاني في الأغلب ، والشرح كاملاً شاهدٌ على هذا .

**رابعاً : إبداء الآراء العلمية في المسائل :**

تحدثت في ( المبحث الثالث من الفصل الثاني ) عن آراء الشارح في النحو والصرف واللغة وروايات الأبيات وما إلى ذلك ، وذكرت أن الشارح ما كان يألو أن يُبيِّنَ لفتة إعرابية لكلمة ما ، أو توجيهاً خاصاً به بناء على معنى يرتئيه ويرتضيه ، أو فَهْم يخصه في شرح بعض الألفاظ ، أو الأبيات ، يرتئيه لنكتةٍ لُغوية ، أو معنوية ، أو لأمر يعود إلى سبب قول البيت ، وذكرت أن له روايات لبعض الأبيات تفرد بها وبنقلها .

وإن كان في بعض الأحيان يجانِبُهُ الصواب ، أو يُرَدَّ عليه ، إلا أنها مع ذلك تعكس لنا حريته في اختيار الرأي ، وعدم تقيده برأي ما .

وللأمثلة انظر المبحث الثالث من الفصل الثاني .

**خامساً : إبداء الاستحسان أو الاستهجان لمعنىً ما :**

كثيراً ما كان الشارح يُعْجَبُ ببيت ، أو مسألة ، أو رأي ، فيبدي استحسانه لذلك ويؤيده ، وأحياناً يستهجن رأياً ولا يعجب به ، فيبين ذلك ويوضحه .

فمثلاً في الشاهد ( ٨٧ ) ، قول نهار بن توسعة اليشكري :

أَبِي الإِسْلامُ لا أَبَ لِي سِوَاهُ  إذا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أو تَمِيمِ

قال معلقاً عليه ، ومستحسناً لمعنى البيت : « ولله دَرُّهُ ما أحسنَ قولَهُ وَأَصْدَقَهُ ! » .

كما أنه في الشاهد ( ١٠٧ ) ، في قول ذي الرمة :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلا ما تَخَوَّنَهُ
دَاعٍ يُنَادِيــهِ بِاسْمِ المَاءِ مَبْغُومُ

أبدى عدم استحسانه لإعراب جملة ( يناديه ) حالاً ، فقال : « قوله : ( يُنَادِيهِ ) صفةُ ( داعٍ ) . وقيل : ( يُنَادِيهِ ) في مَوضعِ الحالِ ، والتقديرُ : داعٍ مبغومٌ يناديه باسمِ الماءِ ، وعلى هذا يلزمُ الفصلُ بين الصفةِ والموصوفِ ، وفي جَعْلِهِ [1] صفةً لـ ( داعٍ ) لا يلزمُ ذلك ، فيكونُ هذا أولى ، إلا أنْ يظهرَ ما يُرَجِّحُ كَونَهُ حَالاً مِنْ حُسْنِ المعنى » .

فهاهو يستهجن إعراب ( يناديه ) حالاً ؛ لئلاً يلزم الفصل بين الصفة والموصوف ، وقد علّق هذا الاستهجان على أن لا يظهر ما يُرَجِّح كونه حالاً من حسن المعنى .

والأمثلة والشواهد على ذلك كثيرة ، وأكتفي بما ذكرت .

وبعرضي لأَبْرَزِ النُّقَطِ في مظاهر شخصية الشارح ، مع ما ذكرته في المباحث السابقة ، يظهر لنا جلياً قيمة هذا الشرح ، ومكانته بين شروح شواهد العربية .

---

(١) أي : يناديه .

## ٢ – نقد الكتاب

من خلال تحقيقي وقراءاتي لشرح شواهد المفصل وجدت أن الشارح كان ذا منهجٍ في ترتيب مادته وتأليف بعضها إلى بعض ، وفي اختيارِ أعاريبه ، وشرح مفردات شواهده ومعانيها ، ولا ريب أن لكل عالم هفوة ، فقد وقفتُ على أخطاء شتى وقع بها الشارح ، لا تقلل من قيمة الكتاب ، وأُدْرِجُ أبرزَها باختصار ، إذ قد بينتها في حواشي تحقيق النص بالتفصيل ، وهي أنواع :

**الأول : الخطأ في أسماء الأعلام والشعراء :**

١- الشاهد ( ١١ ) ، قول الراجز :

أنا ابنُ مبعدٍ أكرمُ السَّعْدِينا

نسب الشارح الرجز فقال : « البيت لهَزَمَةَ ، وقيل : لرؤبة » .

ولا يوجد شاعر اسمه ( هَزَمة ) ، ولم ينسبه أحد له ، بل هو وهم من الشارح ، وجاء وهمه من ذكر الزمخشري [1] قبل هذا المصراع أن العرب أطلقت اسم ( القيسان ) على قيس بن عتاب وقيس بن هَزَمَة .

٢- الشاهد ( ٤١ ) ، قول الراجز :

يا زيدَ زيدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ

ذكر الشارح أن الرجز « لبعض ولد جرير ، واسمه عبد الله بن رواحة » .

---

(١) في المفصل ١٥ .

وقد وقع الشارح في خطأين :

الأول : متابعته من دون تدقيق لمن قال إن البيت لبعض ولد جرير .

الثاني : خلطه في أن ( عبد الله بن رواحة ) من ولد جرير .

بل الرجز للصحابي الجليل عبد الله بن رواحة الأنصاري .

قال ابن كثير [1] : « قال ابنُ إسحاق : فحدَّثني عبدُ الله بن أبي بكر أنَّه حُدِّث عن زيدِ بنِ أرقم قال : كنتُ يتيماً لعبدِ الله بنِ رَوَاحة في حِجْرِهِ ، فخرج بي في سفره ذلك مُرْدِفِي على حقيبةِ رحلِهِ ، فوالله إنه ليسيرُ ليلةً إذْ سمعتُهُ وهو يُنشدُ أبياتَهُ هذهِ :

إذا أدَّيتني وحَمَلْتِ رَحْلِي     مسيرةَ أربعٍ بعدَ الحِساءِ

فشأنُكِ أنعُمٌ وخَلاكِ ذَمٌّ     ولا أَرْجِع إلى أهلي وَرائي

وجاءَ المسلمون وغادروني     بأرضِ الشامِ مُشْتَهِيَ الثَّوَاءِ

وَرَدَّكِ كلُّ ذِي نَسَبٍ قريبٍ     إلى الرحمنِ مُنْقَطِعَ الإخاءِ

هنالك لا أُبالي طَلْعَ بَعْلٍ     ولا نَخْلٍ أَسَافلُها رِواءِ

قال : فلمَّا سَمِعْتُهُن منه بكَيْتُ ، فَخَفَقَني بالدِّرَّةِ ، وقال : ما عليك يا لُكَعُ أنْ يَرْزُقَني اللهُ الشهادةَ ، وتَرْجِعَ بينَ شُعْبَتَي الرَّحْلِ ؟! .

ثم قال عبدُ الله بن رَواحَةَ في بعض سفرِهِ ذلك وهو يرتجزُ :

يا زيدَ زيدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدِيتَ - فَانْزِلِ »

فهذه القصة تثبت أن هذا الرجز لعبد الله بن رواحة ﷺ .

---

(١) في البداية والنهاية ٦ : ٤١٨ - ٤١٩ .

٣- الشاهد ( ٥٩ ) ، قول الشاعر :

يا زِبْرِقانُ أخـا بَنِي خَلَفٍ     مَا أَنْتَ وَيْبَ أَبِيكَ وَالفَخْرُ

ذكر الشارح أن البيت لـ ( المَخَّل السعدي ) .

وهو وهم ، وصوابه المخبَّل السعدي ؛ لأمور عدة :

- لم يُنسبْ هذا البيت للمنَخَّل أبداً .

- إنَّ المنخلَ يشكري لا سعدي .

- إن كتب الأدب نقلت عن المخبَّل مهاجاته للزِّبْرِقان [1] .

٤- الشاهد ( ٨٣ ) ، قول الشاعر :

أَرَى الحَاجَاتِ عندَ أَبِي خُبَيْبٍ     نَكِـدْنَ ولا أُمَيَّـةَ بِالبِـلادِ

نسب الشارح البيت إلى قائله فقال : « البيت لابن الزَّبير الأسدي .... واسمه عبد الله بن فضالة ».

وقد وهم الشارح فجعلهما واحداً ، وهما رجلان أسديان .

**فالأول** هو عبد الله بن الزَّبير بن الأشيم الأسدي ، من شعراء الدولة الأموية ومن المتعصبين لها ، كان هجّاءً يخاف الناس من شره ، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان عام ٧٥ هـ [2].

أما **الآخر** فهو عبد الله بن فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد الأسدي ، ووالده فضاله شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام [3] .

---

(١) انظر مثلاً : الشعر والشعراء ٢٠٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٤١٨ .

(٢) مترجم له في الأغاني ١٤ : ٢١٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٦٤ ، والأعلام ٤ : ٨٧ .

(٣) انظر الأغاني ١٢ : ٨٩ .

٥- الشاهد ( ٩١ ) ، وهو قول الشاعر :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا     حَيَاتُكَ لا نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعُ

نسب الشارح البيت « لِلضَّحَاكِ بنِ هَمَّامٍ الرَّقَاشِيِّ » . « والمقولُ فيه الشعرُ هو الحُصَينُ بنُ المنذِرِ » .

وقد وقع الشارح في تصحيفين :

الأول : ( همّام ) . وصوابُها : ( هنَّام ) . كما ذكر ذلك العسكري[1] .

الثاني : ( الحصين ) . وصوابُها : ( الحُضَين ) بالضاد المعجمة ، كما عليه جميع كتب التراجم .

٦- الشاهد ( ١٠٢ ) ، قول الشاعر :

إذا قال : قَدْنِي ، قال : بِاللهِ حَلْفَةً     لَتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

نسب الشارح البيت لأبي عَتَّابٍ الكلابي .

ولم ينسب أحد البيت إليه، ولم أعثر على ترجمته ، وما أظنه إلا تحريفاً عن حريث بن عَتَّاب النبهاني ، الذي نُسب الشاهد إليه في مصادر شتى .

وحُرَيث شاعر من شعراء العصر الأموي ، كان بدوياً لا يتصدى للناس بمدح أو هجاء ، ت نحو ٨٠ هـ [2].

---

(١) في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٠٥ .

(٢) مترجم له في الأغاني ١٤ : ٣٧٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٦١ ، والأعلام ٢ : ١٧٤ .

٧- الشاهد ( ١٥٠ ) ، قول الشاعر :

رَبَّـاءُ شَمَّـاءَ لا يأْوِي لِقُلَّتِهَـا     إلا السَّحَابُ وإلا الأَوْبُ والسَّبَلُ

نسب الشارح البيت للمُنَخَّل الهذلي .

وجاء في حاشية نسخة تشستربتي : « و ( المنخَّل ) بفتح الخاء مشدداً اسم شاعر . كذا سماعي عن الشارح فخر خوارزم . لكن الشاعر الهذلي هو ( المتنخِّل ) بكسر الخاء ، من باب ( التفعُّل ) ، لا ( المنخَّل ) بفتح الخاء ، من ( التفعيل ) . قاله الجوهري . والله أعلم » .

وهذا غلط ، فالمَنَخَّل يشكري لا هذلي ، وصوابه : المتَنَخِّل الهذلي .

٨- الشاهد ( ١٧٦ ) ، قول الشاعر :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى     بِأَجْـرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَـوِي

ذكر الشارح تبعاً للزمخشري في المفصّل أنّ البيت ليزيد بن أم الحَكَم .

وصوابه : يزيد بن الحكم . كما عليه كتب التراجم [1] .

٩- الشاهد ( ١٧٨ ) ، قول الشاعر :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى إِنَاكَا

يَا أَبَتَا عَلَّـكَ أَوْ عَسَاكَا

نسب الشارحُ البيتَ إلى عمرانَ بن حطان .

ولم يقل أحد بِهذا غيره ، وهو وهم ، لعل الذي أوقعه فيه نسبة البيت الذي يليه إلى عمرانَ .

وصوابه : أن البيت لرؤبة ، أو العجاج .

---

(١) انظر سمط اللآلي ١ : ٢٣٨ ، وخزانة الأدب ١ : ١١٣ ، والأعلام ٨ : ١٨١ .

١٠- الشاهد ( ٢٨١ ) ، قول الشاعر :

فَارْحَمْ أُصَيْبِيَتِي الَّذِينَ كَأَنَّهُمْ  حِجْلَى تَدَرَّجُ في الشَّرَبَّةِ وُقَّعُ

نسبَ الشارح البيتَ لأبي عبد الله بن الحجّاج التغلبي .

وصوابه : أنه لأبي الأقرع عبد الله بن الحجاج الثعلبي .

فقد أخطأ في كنيته ولقبه ؛ فلم يكنه أحد بـ ( أبي عبد الله ) ، كما أن الشاعر غطفاني ، وقبيلة غطفان بطن من ثعلبة لا من تغلب .

على أنه نُسِب ( التغلبي ) في المحتسب ولسان العرب ( صبا ) ، لكن قبيلة ذبيان وغطفان بطنٌ من ثعلبة لا من تغلب[1] .

١١- الشاهد ( ٣٣٨ ) ، قول الشاعر :

وَإِنْ دَعَوْتِ إِلى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ  يَوْماً سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

نَسَبَ الشارحُ البيتَ لنهشل المازني ، ولا نعرف شاعراً مازنياً اسمه نَهْشل .

١٢- الشاهد ( ٣٥٤ ) ، قول الشاعر :

يُعَالِجُ عَاقِراً أَعْيَتْ عليهِ  لِيُلْقِحَهَا فَيُنْتِجُهَا حُوَارَا

نسب الشارح البيت فقال : « البيتُ لابنِ أَحْمَرَ ، وهو أبو شِهابٍ الهُذَلِيُّ » .

ولا أدري كيف جمع الشارح بين ( ابن أحمر ) و ( أبو شهاب ) ؛ فالأول شاعر باهلي ، والآخر شاعر هذلي .

---

(١) انظر نهاية الأرب ١٨٣ . وانظر في ترجمته الأغاني ١٣ : ١٧٧ ، والأعلام ٤ : ٧٧ .

١٣- الشاهد ( ٤١٣ ) ، قول الشاعر :

وَإِلاَّ فَاعْلَمُوا أَنَّـا وَأَنْتُم ... بُغَاةٌ ما بَقِينـا في شِقَاقِ

ذكر الشارح أن قائلَ البيت هو بشر بن خازم . وصوابه : بشر بن أبي خازم [١] .

١٤- الشاهد ( ٤٤١ ) ، قول الشاعر :

عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْـدَ هَذِهِ ... سَتُطْفِئُ غُلاَّتَ الكُلَى والجَوَانِحِ

ذكر الشارح أن قائل البيت هو غسان بن رَوَاحَةَ . وصوابه : قَسَّام بن رَوَاحَة [٢] .

١٥- الشاهد ( ٤٥٦ ) ، قول الشاعر :

رُبَّما أَوْفَيْـتُ في عَلَمٍ ... تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاتُ

ذكر الشارح أن قائل البيت هو جَذِيمة بن الأَبْرَش :

والمشتهر في ذكره : جذيمة بن مالك الأبرش . فـ ( الأبرش ) لقبه ، لا اسم أبيه [٣] .

١٦- الشاهد ( ٤٨٠ ) ، قول الشاعر :

وَكُنْتَ أَذَلَّ من وَتِـدٍ بِقَاعٍ ... يُشجِّجُ رَأْسَهُ بِالفِهْرِ وَاجِي

ذكر الشارح أن البيت يَهْجُو به الشاعر « عبد الرحمن بن الحكم بن العاص » .
وصوابه : عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص [٤] .

---

(١) انظر الشعر والشعراء ١٢١ ، والأعلام ٢ : ٥٤ .

(٢) انظر معجم الشعراء ٣٤٠ ، والمؤتلف والمختلف ١٢٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٩٥٨ ، وخزانة الأدب ٩ : ٣٤٤ .

(٣) انظر العمدة ٤٩٧ ، والبيان والتبيين ١ : ٣٦٢ ، والأغاني ١٥ : ٣٠٢ ، وصبح الأعشى ١ : ٤٧٣ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ .

(٤) انظر جمهرة أنساب العرب ١١٠ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٧٧ ، والوافي بالوفيات ١٨ : ٨٢ ، والأعلام ٣ : ٣٠٥ .

١٧- الشاهد ( ٤٨٢ ) ، قول الشاعر :

حُزُقٌّ إِذَا ما القَوْمُ أَبْدَوْا فُكَاهَةً     تَفَكَّرَ آإِيَّاهُ يَعْنُونَ أَمْ قِرْدَا

ذكر الشارح أن البيت لأبي يَزِيد .

ونسبة الشارح هذه نسبةٌ غريبةٌ ، فلم أعثر على شاعر شُهر بهذا الاسم ، ولم ينسبه أحد غير الشارح له ، وما أظنه إلا وهماً جرَّه إليه قول الزمخشري في المفصل قبل هذا البيت : « وأنشد أبو زيد » ، فوهم الشارح أنه اسم الشاعر ، فحرَّفَهُ إلا ( أبي يزِيد ) .

١٨- الشاهد ( ٣٨٣ ) ، قول الشاعر :

عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ     يَكُونُ وَرَاءَهُ فَـرَجٌ قَـرِيبُ

ذكر الشارح أنه هُدْبة بن الخَشْرم قائل البيت كان قد هرب من أرض قومه ؛ لأن السلطان طلبه من أجل قتله ابن عمه زياد بن مزيد .

ولعل الصواب في اسم ابن عمه هو ( زيادة بن زيد ) [1] .

١٩- الشاهد ( ٤٧٨ ) ، قول الشاعر :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً     فَارْعَيْ فَزَارَةَ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

في معرض ذكره لمناسبة البيت ، قال الشارح : « وسارَ مَسْلَمَةُ من العِرَاقِ إلى الشامِ ووُلِّيَ عَمْرُو بنُ هُبَيْرَةَ الفَزَارِي » .

وصوابه : عُمر بن هبيرة ، لا عمرو ، باتفاق المصادر .

---

(١) انظر الأغاني ١٠ : ٢٥٨ ، ٢١ : ٢٥٨ وغيرها من الصفحات .

٢٠- الشاهد ( ٤٨٨ ) ، قول الشاعر :

وَقُمْتُ للـزَّوْرِ مُرْتَاعـاً فَأَرَّقَنِي     فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَني حُلُمُ ؟

نسب الشارح البيت لزياد بن جَمل ( بالجيم المعجمة ) .

وصوابه : زياد بن حَمَل ( بالحاء المهملة ) ، باتفاق المصادر .

٢١- الشاهد ( ٥٢٦ ) ، قول الشاعر :

تَبَيَّنَ لي أنَّ القَمَـاءَةَ ذِلَّةٌ     فَإِنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

نسب الشارح البيت لأُنَيف بن النَّبْهَاني .

وصوابه : أُنَيف بن زَبَّان النبهاني [١] . فـ ( النبهاني ) لقبه ، لا اسم أبيه .

**الثاني : الخطأ في المعلومات :**

١- الشاهد ( ٨٣ ) :

ذكر الشارح أن المراد بـ ( الكاهلية ) في قول الشاعر :

فمالِيَ حينَ أقطَعُ ذَاتَ عِرْقٍ     إلى ابْنِ الكاهِلِيَّةِ مِن مَعَـادِ

أم عبد الله بن الزُّبير .

قال البغدادي [٢] معلقاً على قول الشارح : « وهذا لا أصل له » . وقال : « والكاهِلية التي ذكرها هي بنت جبيرة من بني كاهل بن أسد ، وهي أم خويلد بن أسد بن عبد العزّى » .

---

(١) انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٨٧ ، وشرحه للمرزوقي ١ : ١٦٩ ، ٢ : ٦٣٧ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٣٨٧ .

(٢) في خزانة الأدب ٤ : ٦٦ .

ولعل الشارح قال : أمّه ، تجوزاً ، فهي جدة من جداته [1] .

٢- الشاهد ( ١٠٠ ) ، قول الشاعر :

إنَّ لِلخَيرِ وَلِلشَّرِّ مَدىً وَكِلا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ

تكلّم الشارح على البيت وقائله ومناسبته ، وذَكَرَ ضمن كلامه كلاماً على ابن الزِّبعرى قائل البيت ، فقال : « كأنَّهُ - لَعَنَهُ اللهُ - يُظْهِرُ الشماتَةَ بالمسلمينَ » .

ويبدو لي أن الشارح لم يبلغه خبر إسلام ابن الزِّبعرى ، وإلا لما لعنه ، فلعنه لا يجوز [2] .

٣- الشاهد ( ١١١ ) ، قول الشاعر :

حَنَّتْ نَـوَارُ وَلاتَ هَنَّا حَنَّتِ وَبَدَا الذي كَانَتْ نَوَارُ أجَنَّتِ

ذكر الشارح أن ( نَوار ) في البيت هي : « اسمٌ لابنةِ عبدِ شمسٍ » .

ثم ذكر قصّة في مناسبة البيت فقال : « وكانَتْ قد عَشِقَتْ مَلِكاً [ أي : نوار ] ، فَهَمَّ الملكُ بأن يُوقِعَ على عبدِ شمسٍ ، فَشَعَرَتْ نَوارُ بذلك ، وآذَنَتْ أباها ، فَقَالَ رَجُلٌ من أَقْرِبَائِها : حَنَّتْ نَوارُ ، أي : اشتاقتْ إلى مَنْ تُحِبُّهُ ، وليسَ الوقتُ وقتَ الحنينِ والاشتياقِ إليه ، لظهورِ العداوةِ بيننا ، وظَهَرَ الذي كانتْ هذه المرأةُ أَجَنَّتْهُ وَسَتَرَتْهُ من الاشتياقِ » .

وقد وقع الشارح هنا في خطأين ، هما :

الأول : أن نَوَار في البيت هي ابنة عمرو بن كلثوم ، لا ابنة عبد شمس .

الثاني : أن القصة التي أوردها شرحٌ لمثل ، وهو ( حَنَّتْ ولات هنَّت وأنى لك مقروعٌ ) ، وليست سبباً للبيت . وقد ذُكِرَتْ هذه القصة في فصل المقال [3] ، ومجمع

---

(١) كما في مجمع الأمثال ١ : ١٩٩ .

(٢) انظر إمتاع الأسماع ١ : ٣٩١ .

(٣) ص : ٣٧ .

الأمثال [1] ، في شرحِ هذا المثل منسوبةً إلى ( الهَيْجُمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم ) وقد عشقت عَبْشَمس ، لا إلى ( نَوَار ) ، ولم أجد من نسب هذه القصة لنَوَار غيرَ صاحب الإقليد والشارح .

والصحيح في سبب هذا البيت : هو أن شبيبَ بن جُعَيل أسره بنو قُتَيْبَة في حرب كانت بينهم وبين تغلب ، فقال شبيبٌ هذا البيتَ لما رأى أمه أرَنَّتْ ، وهي بنت عمرو بن كلثوم .

وقيل : إن حجل بن نضلة أَسَرَ نَوار بنت عمرو بن كلثوم يوم طَلْح ، فركب بها الفلاة خوفاً من أن يُلحق [2] .

٤- الشاهد ( ١١٣ ) ، قول الشاعر :

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيماً ؟ بِـآيَةِ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا

ذكر الشارح مناسبة هذا البيت فقال : « وسببُهُ : أَنَّ عمرَو بنَ هندٍ الملكَ ، لما نَذَرَ أَنْ يُحْرِقَ من تميم مئةَ رجلٍ من أجلِ تنالِهم أخاً لَهُ ، وَأَحْرَقَ تِسْعَةً وتسعينَ رَجُلاً ، وَأَرَادَ أَنْ يُكْمِلَهُم مئةً ، فلم يجدْ ، أتاه رَائِحاً رجلٌ فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أنا رجلٌ من البراجمِ ، وهي قبيلةٌ من بني تميمٍ ، قال : وما أَتَى بِكَ ؟ قال : حُبُّ الطعامِ ، وقد فَنِيَ زَادِي ، ولم أَذُقْ طعاماً مُذْ ثلاثٍ ، فَلَمَّا رأيتُ الدُّخَانَ أتيتُ ، فَقَالَ عمرو : إِنَّ الشَّقِيَّ راكبُ البَرَاجِمِ ، فَذَهَبَ مثلاً ، وَرُمِيَ به في النَّارِ فاحترَقَ ، فَهَجَتِ العربُ بذلك تميماً » .

وليس هذا سبب مقولة البيت ، بل هذا سبب تعيير بني تميم بشدة حبهم للطعام .

---

(١) ١ : ٣٤٤ .

(٢) انظر خزانة الأدب ٤ : ٢٠٠ والدرر اللوامع ١ : ٥٢ . والرأي الأول فقط في المؤتلف والمختلف ٨٤، والمسائل البصريات ٢ : ٧٥٦ . والرأي الثاني فقط في فصل المقال ٣٩ – ٤٠ .

وأما سبب هذا البيت فهو أن بني أبي العوف بن عمرو بن كلاب جاوروا بني أسيد بن عمرو بن تميم ، فأجْلَوهم عن موضعهم ، فقال يزيد شعراً ذكرهم فيه ، ومنه هذا البيت [1].

٥- الشاهد ( ١٢١ ) ، قول الشاعر :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيْهِمُ بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

ذكر الشارح أن ( البَرِيص ) اسم نَهر دمشق .

والصحيح أنه موضع بأرض دمشق [2] .

٦- الشاهد ( ١٧٥ ) ، قول الشاعر :

على أنّهـا تَعْفُو الكُلُومُ وَإِنَّمَـا تُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

ذكر الشارح أن البيت لأبي خِراش من أبيات يرثي بها ابنه عروة .

فجعل عروة ابناً لأبي خراش ، والصواب أنه أخوه ، لا ابنه [3] .

٧- الشاهد ( ١٨٤ ) ، قول الشاعر :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّـذَا قَتَلا المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلالا

نسب الشارحُ البيت للفرزدق تبعاً للزمخشري في المفصل .

وهو ضعيف ، وصواب النسبة أنّها للأخطل [4] .

---

(١) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) انظر معجم ما استعجم ١ : ٢٤٦ ، ومعجم البلدان ١ : ٤٠٧ .

(٣) انظر شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٣٠ ، وخزانة الأدب ٥ : ٤٠٦ .

(٤) كما بين ذلك البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ٦ ، وكما أثبته في حاشية تحقيق الشاهد .

٨- الشاهد ( ٤٥٢ ) ، قول الشاعر :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالاً

نسب الشارح البيت للأعشى ، ونقل ذلك البغدادي [1] عن الشارح وقال معلقاً عليه : « والله أعلم بحقيقةِ الحالِ » .

ولم أرَ من نسبه للأعشى غيره هنا ، وليس في ديوانه ، بل ولم يُؤثر عن الأعشى أنه مدح النبي ﷺ في غير داليته ؛ إذ قد صرفته قريش عن الإسلام حين أراد إعلان إسلامه ، وتوفي بعد ذلك .

٩- الشاهد ( ٤٨٥ ) ، قول الشاعر :

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلاباً

ذكر الشارح أن « البيت لجريرٍ يهجُو الفرزدقَ .

لأنّ نُمَيراً أبو قَبِيلةٍ من قَيسٍ . وهو من نُمَيرِ بنِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ ، وصَعْصَعَةُ بنُ مُجَاشِعٍ ، من أَجْدادِ الفرزدقِ ....

و ( كعبٌ ) و ( كلابٌ ) في قُريشٍ » .

وقد نقل البغدادي [2] كلام الشارح هذا معلقاً عليه قائلاً : « وقد خَبَطَ خَبْطَ عشواء في هذا البيت » ثم قال : « وفيه خلل من وجوه :

الأول : أن المهجو نميري والفرزدق تميمي .

الثاني : أن ( صعصعة ) والد ( عامر ) ليس جد ( الفرزدق ) .

---

(١) في خزانة الأدب ٩ : ١٤ .

(٢) في شرح شواهد الشافية ٤ : ١٦٦ — ١٦٧ .

الثالث : أن ( صعصعة ) جد الفرزدق ، ليس ابن مجاشع ، وإنما هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

الرابع : أن ( صعصعة ) هذا ليس من أجداد الفرزدق ، وإنما هو جده الأقرب ؛ لأن الفرزدق بن غالب بن صعصعة .

الخامس : أن ( كعباً ) و ( كلاباً ) في البيت ليسا من قريش ، وإنما هما ابنا ربيعة أخي نمير . والله أعلم » .

وخلاصة القول أن البيت يهجو به الراعي النميري ، لا الفرزدق .

**الثالث : الخطأ في الروايات :**

١- الشاهد ( ٣١ ) ، قول الشاعر :

فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ     نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلاَّ تَلاقِيا

نقل الشارح عن صاحب التخمير أن لهذا البيت روايةً أخرى لمصراعه ، وذكرها ، ولم يعلق على ذلك بشيء .

وهو نقلٌ منه من دون تمحيص أو تدقيق ، وقد بينت في تعليقي على الشاهد أن المصراع الأول من البيت شائع بين شعراء العربية ، ولا روايات له .

٢- الشاهد ( ٧٢ ) ، قول الشاعر :

أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلٌ     وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

روى الشارح حديثاً عن النبي ﷺ لما سمع هذا البيت ، فقال : « كَذَبَ في الأَوَّلِ وَصَدَقَ في الثَّانِي » .

وهذا خطأٌ معنىً وروايةً ، وصوابه : كذب في الثاني ، وصدق في الأول .

٣- الشاهد ( ٨٠ ) ، قول الشاعر :

لا نَسَبَ اليَوْمَ ولا خُلَّةً ........................

تابع الشارح غيره في رواية هذا الشاهد فقال : تمامه :

........................ اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ

ورأى البغدادي في شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٤٢ أن هذا الصدر ليس لهذا العجز ، بل صوابه :

........................ اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاتِقِ

وذلك لأن البيت من قصيدة قافيّة .

٤- الشاهد ( ١١٤ ) ، قول الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيذَما اسْتَعْبَرَتْ لله دَرُّ اليَـومَ مَنْ لامَهَـا

روى الشارح البيت بلفظ ( ساتيذما ) بالذال المعجمة .

وهي ( ساتيدما ) بالدال المهملة ، في جميع المراجع التي رجعت إليها [1] .

٥- الشاهد ( ٢٥٣ ) ، قول الشاعر :

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَـانِها وباتَ على النَّارِ النَّدى وَالمُحَلِّقُ

ذكر الشارح أن ( المحلِّق ) المذكور في البيت هو اسم الممدوح ، وهو بكسر اللام .

وقد تابع الشارح الجوهري في الصحاح في هذا الضبط .

---

(١) انظر معجم ما استعجم ٢ : ٧١١ ، ومعجم البلدان ٣ : ١٦٨ - ١٦٩ .

وردَّ ذلك البغدادي [1] قائلاً : « وكَسْرُ اللامِ خلافُ الصحيح . وهذا قول الأمير ابن ماكولا » .

٦- الشاهد ( ٥١٣ ) ، قول الراجز :

يَا رُبَّ إِبَّانٍ من العُفْرِ صَدَعْ

بهذا اللفظ روى الشارح بيته .

وقد عدّ البغدادي [2] قولَ الشارح ( إبَّان ) ، تصحيفاً لـ ( أَبَّاز ) .

**الرابع : الخطأ في المعاني :**

١- الشاهد ( ١٠٦ ) ، قول الشاعر :

تَمَنَّى ابْنَتَـايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَـا    وَهَلْ أَنـا إلاَّ مِنْ رَبِيْعَـةَ أَوْ مُضَرْ

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا    وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

شرح الشارح البيت فقال : « معناه : وما أنا إلاَّ من الكرام الأَشْرَافِ ، وَمَنْ كان منهم لا يعيشُ طَويلاً ، إنَّ الكِرَامَ قليلةُ الأعمارِ » .

وقد علق البغدادي [3] على هذا المعنى فقال : « وليس هذا معنى الشعر ، ويكذِّبه أن لبيداً من المُعَمَّرين » .

ورأى أن المعنى الصحيح هو : « أي : جميع آبائي من ربيعة أو مضر قد ماتوا ، ولم يَسلم أحدٌ منهم من الموت ، فكذلك أنا لا بدَّ لي من الموت » .

---

(١) في خزانة الأدب ٧ : ١٥٤ .

(٢) في شرح شواهد الشافية ٤ : ٢٧٥ .

(٣) في خزانة الأدب ٤ : ٣٤٠ .

٢- الشاهد ( ١٠٨ ) ، قول الشاعر :

تَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الشَّيبِ في مُتَثَلِّمٍ جَوَانِبُـهُ مِنْ بَصْـرَةٍ وَسِلامِ

فسَّر الشارح في شرحه للشاهد معنى كلمة ( البصرة ) فقال : « حِجارةٌ رِخْوَةٌ تضرب إلى السواد ».

والصواب أن « ( البَصْرَةُ ) حِجارةٌ رِخْوَةٌ إلى البياض ما هي »[1] .

٣- الشاهد ( ١١٤ ) :

ذكر الشارح بيت عمرو بن قميئة ، وهو :

قَدْ سَألَتْني أُمُّ عَمرٍو عن الـ أَرَضِينَ إِذْ تُنْكِـرُ أعلامَهَا

وذكر أن معناه : « قد سَألَتْني هذه المرأةُ عن الأرضينَ التي كان بِهَا أهلُها ، إذ أنكرتْ جبالَهَا أو أَعْلامَهَا المنصوبةَ فيها ، ولم تَعْرِفْها لِتَقَادُمِ العَهْدِ بِها أو لِتَغَيُّرِها ، لَمَّا رَأَتْ هذا الجَبَلَ بَكَتْ ؛ لأنه كان مَنْزِلَ أهلِها ، ثم قَالَ : لله دَرُّ مَنْ لامها اليومَ على البُكَاءِ ، وقَبَّحَهُ عِنْدَها لِتَمْتَنِعَ عنه » .

وعلق على ذلك البغدادي[2] فقال : « وهذا كلام من لم يصل إلى العنقود ».

وكأنَّ المعنى عنده هو ما قاله أبو الندى نقلاً عن الغُنْدِجاني[3] : « سبب بكائِها أنّها لما فارقتْ بلادَ قومِها ، ووقعت إلى بلاد الروم ، بكت وندمتْ على ذلك . وإنما أراد عمرو بن قميئة بهذه الأبيات نفسَه ، لا بِنْتَه ، فكَنَّى عن نفسه بها »[4]

---

(١) انظر الصحاح ( بصر ) ٢ : ٥٩١ .

(٢) في خزانة الأدب ٤ : ٤٠٨ .

(٣) في فُرحة الأديب ٨٧ .

(٤) خزانة الأدب ٤ : ٤٠٧ .

٤- الشاهد ( ١٧١ ) ، قول الشاعر :

قِفِيْ فَانْظُرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِيْنَهُ     أَهَذا المُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذْكَـرُ

ذكر الشارح أن المتكلم في البيت هو الشاعر نفسه ، وبلسانه .

والأصوب أن يكون هذا القول من الشاعر على لسان حبيبته .

وقد علق البغدادي (١) على قول الشارح : « وفيه ما لا يخفى » .

٥- الشاهد ( ١٩٠ ) ، قول الشاعر :

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ     أَمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

نقل الشارح عن التخمير أن المراد بـ ( عَدَسْ ) البغل ؛ تسميةً لها بزجرها .

ولم يعلق على هذا ، بل بين معنى البيت في نهاية الشاهد فقال : « طَمِعَ العَبَّادُ في بَغلتِهِ ، فَقَالَ : يا عَدَسْ ، ليسَ لهذا الأميرِ عليك إمارةٌ وحُكومَةٌ .... » .

ورد ذلك البغدادي (٢) معللاً ذلك بأنها لم تكن له ، وإنها هي من بغال البريد . وبناء عليه كذلك فإن المعنى الذي رُتِّبَ على هذا القول غير صحيح أيضاً .

٦- الشاهد ( ١٩٥ ) ، قول الشاعر :

أَلا أَبْلِغا لَيْـلَى وَقُـولا لَهَا هَـلا     وَقَدْ رَكِبَتْ أَيْـراً أَغَـرَّ مُحَجَّـلاً

ذَرِي عَنْكِ تَهْجَاءَ الرِّجَالِ وَأَقْبِلِي     إِلَى أَذْلَقِيٍّ يَمْـلأُ اسْتَـكِ فَيْشَلا

ذهب الشارح إلى أن معنى ( فلانٌ ذَلْقُ اللِّسَانِ ، وذَلِيقُ اللِّسانِ ) أيْ : طَلِيقُهُ ، أي : الفَصِيحُ .

---

(١) في خزانة الأدب ٥ : ٣١٤ .

(٢) في خزانة الأدب ٦ : ٤٩ .

وقد علق على ذلك البغدادي [1] فقال: « وهذا لا مناسبة له هنا ». وقال : « و ( أَذْلَقِيّ ) أي : أير أَذْلَقِيّ ، والأذلقُ : السنان المسنون المحدَّد . قال صاحب العباب : ذَلِقَ السِّنان ، بالكسر يذلق ذَلَقاً ، أي : صار حديداً ، فهو ذلق ، وأَسِنَّةٌ ذُلُق » .

٧- الشاهد ( ٢٢٩ ) ، قول الشاعر :

شَتَّانَ ما يَوْمِي على كُورِها     وَيَوْمُ حَيَّـانَ أَخِي جَابِرِ

ذكر الشارح في شرح الشاهد أن جابراً كان مَلِكاً يُحْسِنُ بأبي حَيَّانَ ، لأنَّهُ يُنَادِمُهُ .

واعترض البغدادي [2] على كلام الشارح هذا ، إذ قال : إن الأعشى هنا يصف حيّان وعيشه معه ومنادمته له ، ولم يكن يشرب مع جابر ، ولم يكن نديمه .

كما قال [3] : « رُوِي أنَّ حيّان كان سيداً أفضل من أخيه جابر ، فلما أضافه إلى جابر غَضِبَ ، وقال : عَرَّفتني بأخي وجعلته أشهر مني ، والله لا نادمتُكَ أبداً ! فقال له الأعشى : اضطرتني القافية ! فلم يعذره » .

٨- الشاهد ( ٣٢٧ ) ، قول الشاعر :

أَقَامَتْ على رَبْعَيْهِمَا جَارَتَـا صَفاً     كُمَيْتَا الأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلاهُمَا

فسر الشارح معنى ( الكُمْتة ) في البيت بالسواد .

وهو خطأ . ففي الصحاح [4] : « ... ولونه الكُمْتَةُ ، وهي حُمْرَةٌ يدخُلُها قُنُوء [سواد غير خالص] » . لذا فقد خطأ البغدادي [1] المعنى الذي قاله الشارح هنا .

---

(١) في خزانة الأدب ٦ : ٢٤٠ .

(٢) في خزانة الأدب ٦ : ٣٠٤ .

(٣) في خزانة الأدب ٦ : ٣٠٣ .

(٤) ( كمت ) ١ : ٢٦٣ .

٩- الشاهد ( ٣٩٦ ) ، قول الشاعر :

تِلْكَ الحَرَائِرُ لا رَبَّاتُ أَخْمِرَةٍ     سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

يرى الشارح أن « ( الأَخْمِرَةُ ) جَمْعُ خِمَارٍ ، وهُوَ ما تُلْقِيهِ الحُرَّةُ على رَأْسِها » .

وقد رد البغدادي (١) هذا ، عاداً ( أخمرة ) بالخاء المعجمة تصحيف ، وقع به الدماميني في الحاشية الهندية ، وتبعه من بعده في هذا .

ورأى أن صوابه – كما قال الجواليقي – أن ( أحمرة ) بالحاء المهملة ، و ( الأحمرة ) جمع ( حِمار ) جمع قلة ، وخصّ الحمير لأنّها رُذال المال وشرّه .

١٠- الشاهد ( ٤٨٤ ) :

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وليس لَهُ أَبٌ     وَذِي وَلَـدٍ لم يَلْـدَهُ أَبَوَانِ

تكلّم الشارح عن معنى البيت فقال : « قولُه : ( وذِي وَلَدٍ ) يعني به القوسَ ، ووَلَدُها السَّهْمُ . ( لم يَلْدَهُ أَبَوَانِ ) يعني لا يُتَّخَذُ القَوسُ إلا مِنْ شَجَرَةٍ واحدةٍ مَخْصُوصَةٍ ، وقيل : أراد بـ ( ذي ) ولدَ البَيْضَةِ » .

وقد نقل البغدادي (٢) هذين القولين وعلق عليهما بقوله : « وهذان القولان من الخرافات ؛ فإن البيضة متولدة من أنثى وذكر ، والقوسَ لا تتصف بالولادة حقيقة ، وإن أراد بها التولد وهو حصول شيء من شيء فليست مما ينسب إليه الوالدان » .

وقد بيّن أن المقصود به هو آدم عليه السلام .

---

(١) في خزانة الأدب ٤ : ٢٩٥ .

(٢) في خزانة الأدب ٩ : ١١٠ .

(٣) في خزانة الأدب ٢ : ٣٨٢ .

## الخامس : الخطأ في الآراء النحوية :

١- الشاهد ( ١١٨ ) :

فَـزَجَجْتُهَا بِمَـزَجَّةٍ        زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَهْ

ذكر الشارح أن الشاهد في البيت هو الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به ، وحكم عليه بأنه مردود .

وأرى أن تُحمل المسألة على القلة لا غير ، إذ هي فصيحةٌ ؛ لأنه ورد مثل ذلك في قراءة سبعية متواترة لابن عامر ، وهي قوله عز وجل : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ ﴾[1] .

٢- الشاهد ( ٢٥٣ ) ، قول الشاعر :

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا        وباتَ على النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَا        بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضَ لا نَتَفَرَّقُ

رأى الشارح أن ( رضيعي لبان ) يجوز أن يكون صفة لـ ( مترورين ) ، ونقل جواز كونه بدلاً من ( مقرورين ) .

وضعف البغدادي[2] الرأيين ، معللاً ذلك بأن فيهما قبح التضمين الذي هو من عيوب الشعر ، ورجح أن يكون نصب ( رضيعي ) على المدح .

٣- الشاهد ( ٣٥٠ ) ، قول الشاعر :

فَقُلْتُ : ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَى        لِصَوْتٍ أَنْ يُنَـادِيَ دَاعِيَانِ

ذكر الشارح أن سيبويه أجاز صوغ أفعل التفضيل في كل مزيد .

---

(١) الأنعام : ١٣٧ .

(٢) في خزانة الأدب ٧ : ١٦٠ .

وصوابه أنه أجازه في ( أفعل ) فقط [1] .

٤- الشاهد ( ٣٥٥ ) ، قول الشاعر :

وَمَا هو إلا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً     فَأُبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

يرى الشارح أنه يجوز أن تكون ( أَنْ ) مُخَفَّفَةً من الثقيلةِ ، والتقديرُ : وَمَا هوِ إلا أنّه أرَاها ، أيْ : أنَّ الشَّأْنَ .

ورد ذلك البغدادي [2] فقال : « وليس ( هو ) في البيتِ ضميرَ الشأْنِ والحديثِ ، كما زعمَهُ شارحُ أبيات المفصل ؛ لأنَّ ضميرَ الشأنِ لابدَّ أن يُفسَّرَ بجملةٍ ، ولا جملةَ هنا ، وأما ( أنْ أراها ) ، ففي تأويلِ المفرد ، كما صرَّح به سيبويه ؛ لأنّ أنْ هي الناصبةُ للمضارع ، وليست المخففة من الثقيلة ؛ لأنّها تقعُ بعدَ فعلِ اليقينِ أو ما نُزِّلَ منْزلته ، وحينئذٍ يكون اسمها ضميراً وخبرها جملة مفصولة عنها بقد ، أوْ لَوْ ، أو السِّين ، أو النفي ، على ما فُصِّل في محله .

وقد غَلِطَ في ذلك الشارِحُ فزعم أنها المُخَفَّفَةُ ، قال : والتقدير : ( إلا أنه أراها ) أي : أنَّ الشَّأْنَ . وهذه غفلةٌ منه ؛ فإنّها لو كانت المخففةَ ما كان وجهٌ لنصب ( أبْهتُ ) بالعطف على مدخولها » .

٥- الشاهد ( ٣٨٠ ) ، قول الشاعر :

تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِـ     ـيتَ بِهَالِكٍ حتى تَكُونَه

ذكر الشارح أن « ( ما حَيِيتَ ) بيانٌ لقوله : ( تَنْفَكُّ تَسْمَعُ ) وتأكيدٌ له » .

وقد رد البغدادي هذا [3] بأنه لا وجه له .

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٧٣ .

(٢) في خزانة الأدب ٨ : ٥٦١ .

(٣) في خزانة الأدب ٩ : ٢٤٤ .

**السادس : الخطأ في استخدام الألفاظ :**

استخدم الشارح بعض الكلمات اختلف في جوازها ، وهي :

١- ( الغير ) الشواهد ٥٨ ، ١٦٩ ، ٥٣٧ .

٢- ( لا غير ) الشواهد ٥٥ ، ٨٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٤ .

٣- ( البيت ، والأبيات ) للرجز . الشاهد ٣٣٧ ، ٤٠٢ ، ٤٦١ .

هذه ثلاث كلمات اختلف في صحة استخدامها ، فأما الأولى ( **الغير** ) فقد منع استخدامها كثير من العلماء ، متعللين بأنها متوغلة في الإبهام ؛ فلا يجوز تعريفها ، وإن كنت أميل إلى جواز استخدامها متابعاً في هذا بعضَ النحاة .

ففي الصحاح [1] : « وكُلّ وبَعْض معرفتان ، ولم يجئ عن العَرَبِ بالألفِ واللامِ ، وهو جائزٌ ؛ لأن فيهما معنى الإضافةِ أَضَفْتَ أو لم تُضِفْ » .

وما نقله الإمام النووي [2] عن الإمام أبي نزار الحسن بن أبي الحسن إذ قال : « منع قومٌ دخولَ الألف واللام على ( غير ) و ( كل ) و ( بعض ) ، وقالوا : هذه كما لا تتعرف بالإضافةِ لا تَتَعَرَّفُ بالألف واللام ، قال : وعندي أنه تدخل اللام على ( غير ) و ( كل ) و ( بعض ) ، فيقال : فعلَ الغيرُ ذلك ، والكلُّ خير من البعضِ ؛ وهذا لأن الألفَ واللامَ هنا ليست للتعريفِ ، ولكنها المعاقِبَةُ للإضافةِ نحو قول الشاعر : [ منظور بن مرثد الأسدي ]

كَـــأَنَّ بين فَكِّـهـــا والفَـــكِّ
[ فَأْرَةُ مِسْكٍ ذُبِحَتْ في سَكِّ ]

---

(١) ( كلل ) ٥ : ١٨١٢ .

(٢) في تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٦٥ القسم الثاني . وانظر في المسألة الحديث النبوي في النحو العربي ١٢٠ح ، وكتاب مصطفى جواد وجهوده اللغوية ١٥٧ – ١٥٨ .

إنما هو كأن بين فكها وفكها ، فهذا لأنه من نص على أن ( غيراً ) يتعرف بالإضافة في بعض المواضع .

ثم إن ( الغير ) يحمل على ( الضدّ ) ، و ( الكلّ ) يحمل على ( الجملة ) ، و ( البعض ) يحمل على ( الجزء )، فصلح دخول الألف واللام أيضاً من هذا الوجه. والله تعالى أعلم » .

وأما الثانية ( **لا غير** ) : فقد قال ابن هشام [1]: « وقولهم : ( لا غير ) لحنٌ » . ورأى أن الصواب أن نقول : « ليس غير » .

ومن تتبعي لهذه الكلمة وجدت أن النحاة استخدموها بكثرة ، وهي أكثر من أن أُحصي مواضعها ، وقد استعملها سيبويه [2] ، وجاءت في شعر أورده ابن مالك [3] ، والفيروزابادي [4] وغيرهما ، وهو قول الشاعر :

جَوَاباً به تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا     لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غَيرُ تُسْأَلُ

بل إن ابن هشام نفسَه قد استخدمها كثيراً في مغني اللبيب [5] .

وأما الثالثة ( **البيت ، والأبيات** ) للرجز ، فالأصل أن يقول : المصراع والمصاريع ، وقد يكون إطلاقه من باب التجوز والإعمام .

---

(١) في مغني اللبيب ٢٠٩ .

(٢) في الكتاب ٤ : ٢٤٧ .

(٣) في شرح التسهيل ٣ : ٢٠٩ .

(٤) في تاج العروس ( غير ) ٢ : ١٠٤ .

(٥) انظر مثلاً الصفحات ٤٩٧ ، ٥٦٠ ، ٥٩٢ .

٤- قال في معرض حديثه عن مناسبة الشاهد ١٢١ : « أنشدها على جبلة » .

قال أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد : « يقال : أنشده القصيدة ، ولا أعلم : أنشد عليه القصيدة ، ويقال : تلا عليه القصيدة » .

هذا بعض ما وجدته على الشارح من خلال دراستي لنصه وتحقيقه ، وأرى أنها لا تُخِلّ بعمله ، ولا تُنْقِص من قيمته أبداً ، فهذا من طبيعة العمل البشري المجبول على النقص .



# الفصل الرابع

## موازنة بين شرح شواهد المفصل لبيكباركي وغيره من الشروح



لم تعد قيمة الموازنات خافية على أحدٍ ، فبها نستزيد وننهل من مصادر عدة لموضوع واحد ، وبِها نستبين مواضع التمام أو النقص بين المؤلفات ، وبِها يظهر فضل كتاب على آخر ، وكما قيل : « وبضدها تتميز الأشياء » .

ولهذا أحببت أن أعقد موازنة بين عدة شروح اعتنت بشواهد المفصل أو أبياته ، وقد اخترت لذلك كتابين : أحدهما : أضخم حجماً وأبسط شرحاً من هذا الشرح ، والثاني أصغر حجماً وأوجز شرحاً منه .

كما أنّ زمن تأليف أحدهما أقدم ، والآخر أحدث .

فأما الأضخم والأبسط والأقدم فهو كتاب « المُنَخَّل في إعراب أبيات المفصل » لأحمد البخاري ، وعز الدين المراغي .

وأما الأصغر والأوجز والأحدث فهو كتاب « شرح أبيات المفصل والمتوسط » للسيد الشريف الجرجاني .



**والمُنَخَّـل في إعراب أبيات المفصل** اشترك في تأليفه عالمان ، وهما :

الأول : أبو أحمدَ ، عزُّ الدين ، الحسنُ بنُ عبدِ المجيدِ بنِ الحسنِ بن بدل المراغيُّ . تنتهي نسبته إلى مراغة ، وهي بلد عظيم في إقليم أذربيجان .

ولد قبل سنة ٦٣٠ هـ ، وتوفي في أواخر القرن السابع الهجري ، وكان حياً في سنة ٦٧٥ هـ ؛ إذ هي السنة التي فرغ فيها من تأليف المنخل .

تصدر للتدريس في المدرسة النظامية ببغداد ، وكان دَيِّناً صالحاً ، أخباره قليلة جداً ، بل نادرة [١] .

الثاني : هو أبو المعالي ، جلال الدين ، أحمد بن أحمد بن عطاء البخاريُّ ، تنتهي نسبته إلى بُخارى ، وهي بلد كبير بخراسان .

والبخاريُّ تلميذ المراغيِّ ، وقد شارك شيخَهُ في تأليف المنخل ، وكان نصيبُهُ شرحَ الأبيات ، وتفسيرَ مفرداتِها وغريبِ لُغاتِها ، وتحليلَ معانيها ، وذِكْرَ المناسبات التي قِيلَتْ فيها ، وما يتعلق بذلك .

وقد خَوَّلَه شيخه المراغِيُّ بالزيادة والنقص في مؤلفه حسبما يراه ، قال المراغيُّ في خاتمة كتاب المنخل : « وقد أَذِنْتُ له بالتصرف في الزيادة والنقصان ، وهو المخصوص بمعانيها وشرح لغاتِها » .

ولا ذكر لجلال الدين البخاري في كتب التراجم [٢] .

---

(١) انظر دراسة المنخل ١٥ — ٢٤ .

(٢) انظر دراسة المنخل ٢٥ — ٢٨ .

وقد ذكرت في الفصل الأول أن الدكتور سليمان بن عبد الرحمن الحمود ، قام بتحقيقه رسالة علمية للدكتوراة ، ونوقش في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٤١٨ هـ .

**أما شـرح أبيـات المفصـل** فمؤلفه هو السيدُ الشريفُ ، أبو الحسنِ ، زينُ الدينِ ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ الحسينيُّ الجرجانيُّ الإستراباديُّ الشيرازيُّ .

ولد سنة ٧٤٠ هـ ، وتوفي سنة ٨١٦ هـ .

كان عالماً ، واسعَ المعرفة في علوم وفنون كثيرة ، شُهِدَ له بالنبوغ والتفوق على أقرانه ومعاصريه ، فقد برع في النحو ، والصرف ، والبلاغة ، والمنطق ، والفلسفة ، والعلوم الشرعية من فقه وأصول ونحوها .

وتراجمه كثيرة ومستفيضة في كتب التراجم[1] .

وقد ذكرت في الفصل الأول أن الدكتور عبد الحميد جاسم الكبيسي قام بتحقيقه رسالة علمية للماجستير ، وطبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، ١٤١٢ هـ .



وقد عقدت الموازنة بين هذه الشروح الثلاثة على الأمور الآتية :

عدد الشواهد ، ومصادر الشروح ، ومناهج الشروح ، ومثال من الشرحين .

---

(١) انظر الضوء اللامع ٥ : ٣٢٨ ، وبغية الوعاة ٢ : ١٩٦ ، والبدر الطالع ١ : ٤٨٨ ، والأعلام ٥ : ٧ .

# عدد الشواهد

يبلغ عدد الشواهد في **كتابنا** ( ٥٥٣ ) شاهداً ، ما بين شعر ونثر .

ويبلغ عدد الشواهد من شعر ورجز ( ٤٥٥ ) شاهداً .

ويبلغ عدد الشواهد النثرية ( ٩٨ ) شاهداً .

وسقط من الكتاب الشواهد الآتية :

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ    فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

وهذا الشاهد موجود في بعض نسخ المفصل كما ذكر صاحب المنخل ٤٧ ، وهو ليس في النسخة المطبوعة التي اعتمدت عليها .

والشاهد :

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا    لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِهَا وَكَأَنْ قَدِ

وهو من الشواهد المكررة ، وقد ورد برقم ( ٤٤٠ ) ، وهو في المفصل ٢٨٣ .

والشاهد :

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى    ولا سَابِقٍ شَيْئاً إذا كان جَائِياً

وهو من الشواهد المكررة ، وقد ورد برقم ( ٣٦٢ ) ، وهو في المفصل ٢٩٦ .

والشاهد :

فَـأَيُّ أَمْـرٍ سَيِّئٍ لا فَعَلَـهْ    زنَـا على أَبِيـه ثُمَّ قَتَلَـهْ

وهو في المفصل ٣٠٦ .

أما كتاب **المنخل** فيبلغ عدد شواهده ( ٤٤٢ ) شاهداً ، عدا الشواهد المكررة . التي عددها ( ١٢ ) شاهداً ، وسقط منه الشاهد الأول من التي سقطت في كتابنا .

وليس في الكتاب شاهد نثري .

أما كتاب **شرح أبيات المفصل والمتوسط للجرجاني** ، فيبلغ عدد شواهده ( ٤٣٦ ) شاهداً شعرياً فقط .

ولم يورد غير شاهد نثري واحد فقط ، وهو الشاهد رقم ( ٥٢٠ ) .

وقد سقط من الكتاب شرح الأبيات ذوات الأرقام : ( ٤٦ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٧٣ ، ٣٢٠ ، ٣٦٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٣٠ ، ٥٠٦ ) . كما سقط منه الشاهدان الأول والأخير من الشواهد التي سقطت في شرحنا .

# مصادر الشروح

تحدثت في المبحث الثاني من الفصل الثالث عن **مصادر الشارح** من الكتب والعلماء ، وبينت تعددها وتنوعها .

أما **المنخل** فكانت مصادره أكثر عدداً وتنوعاً من الشرحين الآخرين ، وهذا أمر طبيعي اعتداداً بضخامة الكتاب ، وموازنة بحجم الكتابين الآخرين .

ويمكن تقسيم المصادر فيه أقساماً ، وهي : كتب النحو والصرف ، وكتب اللغة ، وكتب شروح الشواهد ، وكتب التفسير ومعاني القرآن . وغيرها .

فأما **كتب النحو والصرف** فقد صرح باعتماده على الكتب الآتية :

الكتاب **لسيبويه** . والتصريف ومعاني القرآن **للأخفش** ، وهما أكثر النحاة ذكراً على لسان المؤلف . وكذلك المقتضب والشافي **للمبرد** . وإيضاح الشعر والتذكرة والإيضاح العضدي والمسائل الحلبيات والمسائل الشيرازيات **لأبي علي الفارسي** . وإعراب الحماسة والخصائص والدمشقيات وسر صناعة الإعراب واللمع والمنصف **لابن جني** . والتلخيص والعوامل المئة والمقتصد **لعبد القاهر الجرجاني** .

هذه هي أهم المصادر النحوية التي استقى منها صاحب المنخل مادته ، وهناك مصادر نحوية أخرى كانت أقلّ استقاء وذكراً ، وهي : الأصول لابن السراج ، وحاشية الصقلي على الإيضاح ، وجواهر علل التصريف للبسوي ، وحواشي المفصل للزمخشري ، واللمع لابن الخشاب ، والدروس لابن الدهان ، وشرح المفصل للعكبري ، والتخمير للخوارزمي ، والإيضاح لابن الحاجب ، والدرة الألفية لابن معط ، وشرح المفصل للقفطي ، والدرة المخفية في شرح الألفية لابن الخباز .

وأما كتب **اللغة** فقد صرح باعتماده على الكتب الآتية :

تهذيب اللغة للأزهري ، والصحاح للجوهري ، وهذان الكتابان هما أهم المصادر وأكثرُها ذكراً واعتماداً في المنخل . ثم يليهما المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، ثم أساس البلاغة للزمخشري ، ثم تاج المصادر في اللغة للبيهقي ، ثم إصلاح المنطق لابن السكيت والخصائص لابن جني ، كما نقل عن الأمالي لأبي علي للقالي ، والشامل لأبي هيثم اللغوي ، والإكسير للمجاشعي ، والمُغْرِب للمُطَرِّزيّ .

وأما كتب **شروح الشواهد** فقد اعتمد على الكتب الآتية :

شرح أبيات سيبويه لأبي محمد بن السيرافي ، فقد نقل كثيراً من كلامه في النحو والصرف واللغة وروايات الأبيات ومناسباتِها والحكايات الأدبية . ثم يأتي كتاب تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري . كما نقل من شرح أبيات الكتاب لأبي جعفر النحاس ، وشرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي . وغيرها .

وأما كتب **التفسير وعلوم القرآن وإعرابه** فقد صرح باعتماده على الكتب الآتية :

مجاز القرآن لأبي عبيدة ، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ، والكشاف للزمخشري ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ، ومفاتيح الغيب للرزاي ، وغرائب التفسير وعجائب التأويل لتاج القراء الكرماني .

**إلى غير ذلك من المصادر** ، كالمفضليات للمفضل الضبي ، ومقصورة ابن دريد ، والكتّاب لابن درستويه ، والأمالي لابن طباطبا العلوي ، والأمالي لأبي منصور الأهوازي ، وردود الشعراء لحمزة الأصبهاني ، والمنهاج الجلي في شرح قانون الجزولي لرضي الدين بن جعفر .

هذه أهم المصادر التي صرّح صاحب المنخل باعتماده عليها في كتابه ، وهناك مصادر كثيرة لم يصرح باعتماده عليها ، كدواوين الشعراء وكتب الأدب وغير ذلك .

أما **شرح أبيات المفصل للجرجاني** فلم يصرح بمصادره في النقل عن العلماء أو الكتب إلا قليلاً ، ولا ريب أن منهجه في الإيجاز كان له أكبر الأثر في إغفال مصادره .

وإذا تتبعنا مصادره **النحوية** في كتابه ، نرى ذلك يتمثل في تصريحه بالنقل عن لقدامى والمتأخرين بدأ من يونس بن حبيب ، وسيبويه ، والكسائي ، ثم الفراء ، والأخفش ، والمبرد ، ومروراً بأبي علي الفارسي ، وانتهاء بابن الحاجب وصدر الأفاضل الخوارزمي الذي أكثر من النقل عنه من دون أن يصرح به غير مرة واحدة فقط ، لكن المو'زنة بين الشرحين تثبت ذلك .

وإذا نظرنا إلى **تفسير مفردات** أبياته وجدنا الصحاح للجوهري الينبوع الأول لهذا ، والذي يوازن بين كثير من عبارات الشارح وعبارات الصحاح يجد اتفاقاً كبيراً بينهما ، على أن كتاب الصحاح هو الكتاب الو'حيد الذي صرح باستقائه منه .

كما صرّح باعتماده أقوالاً للأصمعي ولأبي عبيدة ، ولكنني لاحظت أن الصحاح كان مصدراً وسيطاً لهذه الأقوال .

وخلاصةُ القول إن صغر حجم الكتاب لم تسمح له بالتصريح بمصادره كثيراً ، فكان يستقي عبارته من أقوال النحاة أو اللغويين أو الأدباء أو غيرهم ، فيهذبُها ويصوغها بأسلوبه ، حتى صار الكتابُ كالخلاصة لغيره من الشروح .

# مناهج الشروح

تختلف الشروح الثلاثة في حجمها ، وقد ظهر ذلك جلياً في مناهج المؤلفين ، أما منهج الشارح بيكباركي الخوارزمي فقد مضى في المبحث الأول من الفصل الثالث .

وأما المنخل ، فألخص منهجه في النقاط الآتية :

١- ابتدأ الشارحُ الشاهدَ بإنشاد البيت مسبوقاً بذكر قائله إن كان معروفاً ، وينشد الشاهد إما مفرداً وهو الأكثر ، وإما ضمن مقطوعة شعرية .

ويأتي بالمقطوعة على الترتيب الذي جاء عند الشاعر في قصيدته ، وقد يقدم في أبياتِها ويؤخر ، فينشد مطلع القصيدة ضمن مقطوعة الشاهد ، ويغفل ما بين أول القصيدة والبيت الشاهد .

٢- وقد عُني صاحب المنخل بنسبة الأبيات عناية كبيرة ، فنسب الكثير منها إلى قائليها ، ولم يُغْفِل إلا القليلَ ، سواءٌ أكان البيت منسوباً في المفصل أم لا ، وغالباً ما تأتي النسبة مصدرة للأبيات قبل إنشادها .

٣- بعد إنشاد البيت يشرح المعاني ، ويذكر مناسبة الأبيات ، وتحليلها من جهة أدبية ونقدية وبلاغية ، ويشرح مفرداتِها ، وبيان غريبها .

وهذا البيان والتوضيح تُخَصُّ به الأبيات الغامضة ، وأما ما يكون ظاهراً مفهوماً فلا يتحدث عن معناه ، وبقدر خفاء المعاني ووضوحها يطول الشرح أو يقصر .

٤- ثم بعد أن يستكمل شرح معاني الأبيات يبتدئ الشارحُ بالإعراب مُصَدِّراً ذلك بلفظة : ( الإعراب ) ؛ ليدل على أن الذي بعدها عمل جديد ؛ فيبدأ بإعراب الأبيات مفردات وجملاً بالتفصيل ، وذكر آراء النحاة وخلافاتِهم ، حتى غدا

كتابه كتاباً نحوياً شاملاً لجميع أبواب النحو وفصوله ، ومستوعباً لدقائق مسائله ، وينفذ إلى ذلك من خلال أعاريبه ، ذاكراً بين الفينة والأخرى قاعدة نحوية ، أو حكماً إعرابياً شاملاً .

٥- ولم يفت الشارحين أن يتناولا المسائل الشرعية والعقدية في الأبيات التي تضمنت شيئاً من ذلك .

وذلك كقوله وهو يتحدث عن ( كان ) ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ : « جوز أبو سعيد انقطاع الغفران بانقطاع المغفورين ، وهذا رديء ويخشى عليه الكفر » . المنخل ١٣٣ .

هذا منهج كتاب المنخل في شرح أبيات المفصل .

أما شرح أبيات المفصل للجرجاني ، فألخص منهجه كذلك في نقاط :

١- بدأ الشارحُ بإنشاد البيت كاملاً ، سواء أكان مذكوراً في المفصل أم لا ، من دون الإشارة إلى الجزء الذي أورده الزمخشري في المفصل ، ولا يورد ما قبل البيت وما بعده إلا نادراً .

٢- ثم شرح المفردات اللغوية ، وذلك بتوضيح معانيها وتحليل بنيتها ، مع الاستشهاد على ذلك أحياناً بالقرآن الكريم ، أو الحديث النبوي .

٣- ندر أن ينسب الأبيات إلى قائليها ، وإن نسبها أحياناً فإنه لا يتعرض لأقوال العلماء في ذلك مطلقاً .

٤- وندر أن يتعرض لذكر القصة التي دعت الشاعر لقول البيت ، وذكر بعض الروايات التي قيلت فيه .

٥- ثم ذكر المعنى الإجمالي لكل بيت بإيجاز واختصار ، بما يكشف غموضه ، ويوضح المعنى الذي رمى إليه الشاعر ، مُصَدِّراً ذلك ومعنوناً له بقوله : ( المعنى ، أو معنى البيت ) .

٦- ثم شرع في إعراب معظم كلمات البيت إعراباً موجزاً ، مُصَدِّراً ذلك ومُعَنْوِناً له بقوله : ( الإعراب ، أو إعراب البيت ) ، وإعرابه بما يتفق مع المذهب البصري غالباً ، ويذكر أحياناً الأوجه المختلفة في الإعراب ، كما ينبه أحياناً على الرأي الراجح ، وقد ينحو منحى المذهب الكوفي أحياناً ، كما أنه قد يُردف إعراب الكوفي بإعراب البصري .

٧- التزم عقب إعرابه البيت ذكرَ وجْهِ الاستشهاد به .

# مثال من الشروح

لا تختلف طريقةُ المؤلفين أو الشارحين في مؤلفاتِهم من موضوع إلى موضوع ، أو من شاهد إلى شاهد ، فَنَفَسُ المؤلف أو الشارح لا بد أن يُلقي بظلاله على المؤَلَّف بأكمله ، ومن هنا أحببت أن أُورد مثالاً من كل شرح أوازنُ ما جاء به بما جاء بالشرح الآخر ، لنستبينَ من خلاله ما ذكرناه من خصائص في كل شرح ، ولنستجلي عن كَثَبٍ منهجَ كل مُؤَلِّفٍ وطريقتَه في معالجة البيت وشرحه وإعرابه ، وغير ذلك .

والشاهد الذي سيكون محط الموازنة هو الشاهد رقم ( ٢٥٣ ) من الشرح هذا ، وهو قوله : « قوله :

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَا    بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضَ لا نَتَفَرَّقُ

البيت للأعشى . وقبله :

لَعَمْرِي لَقَدْ لاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ    إلى ضَـوءِ نـارٍ في يَفاعٍ تَحَـرَّقُ

تُشَـبُّ لِمَقْرُورَيْـنِ يَصْطَلِيَـانِها    وباتَ على النَّارِ النَّدَى وَالمُحَلَّقُ

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ......................    ........................ البيت

( اليفاعُ ) المكانُ المرتفعُ ، وكانوا يُوقِدُونَ نارَ الضِّيافَةِ على الأَمَاكِنِ المرتفعةِ لتكونَ أَشْهَرَ ، ورُبَّمَا يُوقِدُونَهَا بِالمَنْدَلِيِّ الرَّطبِ ، ونحوه مِمَّا يُتَبَخَّرُ به لِيَهْتَدِيَ إِليها العُميانُ ، وأَشْعَارُهُم ناطِقَةٌ بِذَلِكَ .

( تُشَبُّ ) تُوقَدُ ، مِنْ شَبَّ النَّارَ أَوْقَدَها . ( المقرورُ ) الذي أصابَهُ القَرُّ ، وهو البَرْدُ ، وأرادَ بـ ( مَقْرُورَيْنِ ) النَّدَى .

و ( المُحَلِّقُ ) وهو اسمُ الممدوحِ . و ( المحلِّق ) بكسرِ اللامِ ، اسمُ رجلٍ من ولدِ أبي بكرِ بنِ كلابٍ من بني عامرٍ ، وهو ملكٌ من ملوكِهم ، قيل : حَلَّقَ وجوهَ الخيلِ فَسُمِّيَ به . ( اللِّبانُ ) بالكسرِ ، لبنُ المرأةِ خاصَّةً ، وكأنّه في الأصلِ خاصٌّ ثم عَمّ .

قولُه: ( رَضِيعَيْ لِبانٍ ) قيل : هو إمَّا منصوبٌ على أنَّهُ حالٌ من ( النَّدَى ) و ( المحلِّق ). أو مجرورٌ على أنَّهُ بدلٌ من ( مَقْرُورَيْنِ ) . قلتُ : ويجوزُ أنْ يكونَ صفةً لـ ( مَقْرُورَيْنِ ) .

قوله : ( ثَدْيَ أُمٍّ ) بدلٌ من محلِّ ( لبانٍ ) ؛ لأنه منصوبٌ تقديراً ، كأنَّهُ قالَ : رضِيعَيْنِ لِبَاناً ثَدْيَ أُمٍّ ، وهو منْ بدلِ الاشتمالِ ، وقيل : ( ثديَ أُمٍّ ) منصوبٌ على إضمارِ ( رَضِعا ) بِدِلالةِ ( رَضِيعَيْ ) .

( تَقَاسَمَا ) تَحَالَفَا . عَنى ( بِأَسْحَمَ دَاجٍ ) الليلَ . وهو ليسَ بِمُقْسَمٍ به ، إنَّما هُوَ ظرفٌ بمنْزِلَةِ أنْ يقولَ : تَقَاسَمَا في ليلٍ داجٍ .

وفي المقتبسِ : « يُقالُ : لا أفعلُ كَذَا وكَذَا عوضَ يا فَتَى ، وقالَ بعضُهُم : ( العوضُ ) هو الدَّهْرُ ، سُمِّيَ بذلك، كأنَّ المَلَوَيْنِ يَتَعَاوَضَانِ فَوُضِعَ مَوْضِعَ الأَبَدِ ، وهو المستقبلُ من الزَّمانِ » .

وقال صاحبُ العينِ : « ( عَوْضَ ) كلمةٌ تَجري مَجْرَى القَسَمِ » .

فـ ( عَوْضَ ) هنا على القولِ الأوَّلِ ظرفٌ مَحْضٌ ، معناهُ : تَقَاسَمَا لا نتفرَّقُ الدهرَ ، والثَّاني : أقْسَمَا بالدَّهْرِ لا نَتَفَرَّقُ ، فَحَذَفَ حرفَ القَسَمِ ونَصَبَ المُقْسَمَ بِهِ ، كقولِكَ : اللهَ لأفعلنَّ . فاعرِفْهُ .

والمعنى : أُقسِمُ بِبَقَائِي لقد لاحَتْ ونَظَرَتْ عيونٌ للسَّارينَ كثيرةٌ إلى ضَوءِ نَارٍ كائنةٍ بالمكانِ المرتفعِ تُحْرِقُ الأحطابَ أو المصطَلِينَ لِفَرْطِ الْتِهَابِها ، وهي نَارُ الضِّيَافَةِ ، وَخَصَّ اليفاعَ ليكونَ أَشَدَّ إضاءَةً وأَجْلَبَ للأضيافِ ، تُشَبُّ وتُوقَدُ لِمَقْرُورَيْنِ ، وهُمَا النَّدَى

والُمحَلِّقُ ، يَصْطَلِيانِها ويَدْفِآنِ بها ، رَضِيعينِ ثَدْيَ أُمٍّ ، كأخوينِ تَحالَفَا بِاللهِ في ليلٍ مُظْلِمٍ لا نَتَفَرَّقُ الدَّهْرَ أبداً ، 'و تَحالَفَا بالدَّهْرِ لا نَتفَرَّقُ أبداً .

يعني أنَّ الممدوحَ والنَّدَى أخوانِ أقْسَما لا يَتَفَرَّقانِ أبداً .

وإنَّما خَصَّ التَّقَاسُمَ في اللَّيلِ لكونِ تَآلُفِهما فيه واستئناسِ كُلٍّ مِنْهُما بِصَاحِبه أكْثَرُ .

قيل : وفي عطفِ ( المحلِّق ) على ( النَّدَى ) ما فيه من الفَصَاحَةِ ، كأنه يُرِيدُ أَنَّهُمَا من جنسٍ واحدٍ بَلْ أَخَوانِ » .

أما صاحب المنخـل[1] فقد قال : « ومن أبيات القصيدة :

| | |
|---|---|
| لَعَمْرِي لَقَد لاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ | إلى ضَوءِ نـارٍ في يَفَـاعٍ تَحَـرَّقُ |
| تُشَـبُّ لِمَقْـرُورَيْـنِ يَصْـطَلِيَانِها | وباتَ على النَّارِ النَّدَى وَالُمحَلَّـقُ |
| رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَـدْيَ أُمٍّ تَقَاسَـمَا | بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَـوْضُ لا نَتَفَـرَّقُ |

( اليفاع ) المرتفع من الأرض . وإنما أشهر النار ليقصدها من يراها وإن بعد عنها .

و ( تُشَبُّ ) أي : النار ، على البناء للمفعول .

و ( المقرور ) الذي أصابه القَرُّ وهو البرد . يعني ضيفين .

قوله : ( يصطليانها ) أي يسخِّنان بها . وثنَّى الضمير في ( مقرورين ) و ( يصطليان ) . والمراد الجمع .

و ( الندى ) : الكرم .

و ( المحلَّق ) بالحاء المهملة الممدوح ، وهو ابن خُثَيم بن شداد بن ربيعة . وسمي المحلَّق لأن بعيره عضه في وجهه فبقي أثر العضة مثل الحلقة . وقيل : إنه اكتوى في وجهه بحلقة .

---

(١) الشاهد ( ١٨٣ ) بترقيم محققه .

قوله : ( تقاسما ) يريد : تحالفا من القسم .

قوله ( بأسحم ) بالسين والحاء المهملتين ، وهو الرَّحِم . يقول : حين كان المحلَّق في الرَّحِم حالَفَه الندى ألا يفارقه مدى الدهر .

وقيل : أراد بليل ؛ أي تقاسما بالليل أنهما لا يتفرقان أبداً .

وقيل : زِقٌّ من الخمر .

وقيل : الرماد .

وقيل : حَلَمة الثدي .

وكانوا يحلفون عند العرب بهذه الأشياء .

ويجوز أن يكون ( بأسحم داج ) مقسماً به . ويجوز أن يكون ظرفاً ؛ أي لا نتفرق أبداً ، والمقسم به محذوف ، أي تقاسما بالله . كقوله تعالى : ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [ القلم : ١٧ ] .

ورُوي بإضافة ( لبانِ ثدي ) ، وغير الإضافة معاً .

قال الأزهري : تقول : هو أخوه بلبان أمّه ، بكسر اللام ، ولا تقل بلبن أمه . إنما اللبن الذي يُشرب منه ناقة أو شاة أو غيرهما من البهائم .

**الإعـراب :**

( **لَعَمْرِي** ) اللام : هنا تمحض للابتداء والتأكيد ؛ لأن ( عَمْري ) قسم ، فلا يدخل قسم على قسم آخر . ويجب في القسم فتح العين وإسكان الميم لتعليلين .

أحدهما : أنه كثر استعماله قسماً فخفف بالفتح والإسكان .

والثاني : أن يدل على انتقاله إلى باب القسم ، والشيء إذا نقل من باب إلى باب غُيِّر بعضَ التغيير ، إشعاراً بذلك المعنى .

فـ ( عَمْرِي ) مبتدأ ، وخبره محذوف ، يجب حذفه لكثرة الاستعمال والعلم به ، وَسَدَّ جوابُ القسم مسدَّهُ ، وتقديره : يميني أو ما أقسم به .

قوله ( **لقد** ) جواب القسم . وهنا ثلاثة تراكيب :

الأول : اللام وقد ؛ اللام مؤكد رابط ، وقد مقرب .

الثاني : اللام وحده ، كما قال امرؤ القيس :

حَلَفْـتُ لَهَـا بِاللهِ حَلْفَةَ فَاجِـرٍ ... لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ ولا صَالي

أتى باللام وحدَه .

الثالث : قد وحده ، كما قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [ الشمس : ٩ ] .

و ( **عيونٌ** ) فاعل ( لاحت ) .

وقد جاء ( **لاح** ) متعدياً ، تقول : لحتُ الشيء إذا أبصرتَه .

و ( **كثيرةٌ** ) صفة العيون . ولو قال : كثيرات استدّ .

قوله ( **إلى ضوءِ نارٍ** ) ضمَّنه معنى ( نظرتُ ) ، ولهذا عداه بـ ( إلى ) . و ( الضوء ) مصدر مضاف إلى فاعله .

قوله ( **في يفاعٍ** ) يجوز أن يكون ظرف مكان لـ ( لاحت ) . ويجوز أن يكون صفة لـ ( نار ) ، أي : كائنة في يفاع . فعلى هذا ( تُحَرَّقُ ) حال من الضمير في الظرف . ويجوز أن يكون الفعل صفة . و ( في ) متعلق به . أو صفتان أو حالان من الضوء ؛ لأنه تخصص بالإضافة ، أو من ( نار ) لأنه قصد التفخيم والتعظيم . كأنه قال : من نار أي نار عظيمة . ويجوز أن يكون العامل في الحال نفسَ الضوء ؛ لأنه مصدر .

قوله : ( **تُشَبُّ** ) يجوز أن يكون صفةً بعد صفة ، أو حالاً ، أو خبرَ مبتدإٍ محذوف ، أي : هي تُشَبُّ .

قوله : ( **لِقُرورَيْنِ** ) لام علة ، أي : وقع الشَّب لأجلهما . ووجب مجيء اللام لكونه غيرَ مصدر ، ولأنه ليس فعلاً للفاعل المعلَّل .

و ( **يَصْطَلِيانِها** ) إما صفةٌ لمقرورَيْن ، أو حالٌ من الضمير فيها .

قوله : ( **وباتَ** ) يجوز أن يكون واو حال . و ( قد ) مضمر . أو مستأنَف مفسِّر ، فسَّر فائدة الشَّب . والتفسير لا يكون له موضع من الإعراب .

و ( **على** ) خبر مقدم . و ( **النَّدَى** ) اسمه . و ( **المُحَلَّقُ** ) معطوف عليه .

قوله : ( **رَضِيعَيْ لبانٍ** ) يجوز أن ينشد بالرفع على أنه بدل من ( الندى والمحلَّق ) ، أو خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن ينصب وهو المشهور ، فيكون خبراً بعد خبر .

و ( **على النار** ) يجوز أن يتعلق بـ ( رضيعَيْ لبانٍ ) على أنه خبر . أو يتعلق بـ ( باتَ ) تعلق الظرف بالفعل .

ويجوز أن يكون ( **رضيعَيْ** ) حالاً منهما . ويجوز أن يكون نصباً على المدح .

قوله : ( **ثَدْيَ أُمٍّ** ) يجوز أن ينشد بالجر والنصب .

فالجر بدلٌ من لبان ، أي : رضيعي لبانٍ لبانِ ثديٍ أم . وإنما قُدِّر اللبان المضاف هنا لئلا يصير بدلَ غلط ؛ إذ اللبان غير الثدي .

ويجوز أن ينصب على تقدير : رضع اللبان من ثدي أم ، فيكون مفعولاً ثانياً بتقدير حرف جر .

وقيل: يجوز أن ينتصب على الظرف المكاني . ويكون تقديره : رضيع اللبان في ثدي أم.

قوله : ( **بأسحم** ) تعلق بـ ( تقاسم ) كما تقول : تحالف بالله . والجواب : لا نتفرق .

و ( **عَوْضُ** ) نصب على الظرف ، أي : لا نتفرق أبداً .

ويجوز أن يكون الباءُ بمعنى ( في ) أي : تقاسما في الرماد أو في الليل ، أو حال التلبس بشُرب الزّق . وعلى هذا : المقسَم به محذوف . والجواب : لا نتفرق .

وقيل : ( عوضُ ) سم صنم إذا تحالفا في الليل بعوضُ أي بهذا الصنم . و ( لا نتفرق ) جوابه » .

وأما الجرجاني في **شـرح أبيـات المفصـل**[1] فقد قال : « أنشد :

**رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَـوْضُ لا نَتَفَرَّقُ**

( اللَّبان ) كالرَّضاع ، يقال : رضِع رَضَاعاً ، كسمع سَماعاً ، يقال : هو رَضِيعي كـ ( أَكِيلي ) . ( تقاسما ) أي : تحالفا . ( بأَسْحَمَ ) بأسودَ . ( داجٍ ) أي : مُظْلِم . ( عَوْضُ) بمعنى أبداً .

**معنـى البيـت :**

الممدوح والكرم تحالفا في ليلٍ مظلم على أنهما لا يتفرقان أبداً .

**إعـراب البيـت :**

( رضيعَيْ ) نُصِبَ بعاملٍ ذُكِرَ قبله ، ويحتمل أن يكون على المدح .

( ثَدْيَ أُمٍّ ) نصب بمفعوله الثاني .

( تقاسما ) فعلٌ مع فاعله البارز ، والجملة صفة قوله : ( رضيعَيْ ) .

( بأسحمَ ) صفةُ موصوفٍ محذوفٍ ، أي : بليل أسحمَ . والباء بمعنى في .

( داجٍ ) صفة أخرى .

( عوضُ ) تأكيد لنفي المضارع .

**الاستشهاد** على وقوع ( عَوْضُ ) تأكيداً لنفي المضارع في قوله : ( عوض لا نتفرق ) » .

---

(١) الشاهد ( ١٧٥ ) بترقيم محققه ، ص : ٣٩٦ .

وبعد عرض هذا المثال في الكتب الثلاثة ، أستطيع أن أستخلص **بعض الملامح في الشروح** الثلاثة ، وأُبرِز ذلك في نقاط :

**١ - إيراد الأبيات :**

**بيكباركي :** أورد بيت الشاهد كما ورد في المفصل ، ثم أورد بعده بيتين مُصدراً ذلك بقوله : ( وقبله ) .

**المنخل :** صدّر الشاهد بالأبيات الثلاثة ، دون تعيينٍ للجزء الذي أورده صاحب المفصل .

**الجرجاني :** لم يأتِ إلا ببيت الشاهد فقط .

**٢ - نسبة الشاهد :**

**بيكباركي :** نسبه للأعشى .

**المنخل :** لم ينسبه ، وهو من الأبيات القليلة التي لم تنسب .

**الجرجاني :** لم ينسبه ، على عادته في عدم نسبة الأبيات إلا نادراً .

**٣ - بدء شرح البيت :**

بدأ الجميع بشرح مفردات البيت .

**٤ - المفردات المشروحة :**

**بيكباركي :** شرح الألفاظ الآتية : ( اليفاع ، تُشَبُّ ، المقرور ، المُحَنّق ، اللَّبان ، رضيعي لبان ، النَّدَى ، تقاسما ، بأسحم دَاجٍ ، عوضُ ) .

**المنخل :** شرح الألفاظ الآتية : ( اليفاع ، تُشَبُّ ، المقرور ، يصطليانها ، الندى ، المحلّق ، تقاسما ، بأسحم ، لبانِ ثديٍ ) .

**الجرجاني** : ( اللَّبان ، تقاسما ، بأَسْحَمَ ، داج ، عوض ) .

**ملاحظات :**

**بيكباركي** : بين المقصود بـ ( المحلّق ) ببيان قبيلته ، من دون تحديد اسمه . وبين رأياً واحداً لتسميته بـ ( المحلّق ) . وبيّن ( لأسحم ) معنى واحداً فقط .

**المنخل** : بيّن المقصود بـ ( المحلّق ) ببيان اسمه . وبين رأيين لتسميته بالمحلق . وبيَّن لكلمة ( أسحم ) خمسة معاني .

**الجرجاني** : لم يتحدث عن ( المحلّق ) بشيء . وبين لكلمة ( أسحم ) معنى واحداً فقط.

**٥ - ذكر مصادر الشرح :**

**بيكباركي** : ذكر كتابين في شرحه للبيت : هما المقتبس والعين .

**المنخل والجرجاني** : لم يذكرا شيئاً .

**٦ - إعراب البيت :**

**بيكباركي** : أعرب البيت ضمن شرحه للمعاني ، والكلمات المعربة هي : ( رضيعي لبانٍ ، ثدي أم ، لبان ، بأسحم داج ، عوض ) .

**المنخل** : أفرد للإعراب عنواناً مستقلاً ، على الرغم من أنه تعرض لطرف من الإعراب في معاني المفردات لتعلقة بالمعنى ، والكلمات المعربة هي : ( لعمري ، لقد ، عيون ، لاح ، كثيرة ، إلى ضوء نار ، في يفاع ، تحرق ، تشب ، لمقرورين ، يصطليانها ، وبات ، على النار ، الندى ، المحلَّق ، رضيعي لبان ، على النار ، ثدي أم ، بأسحم ، عوض ) .

**الجرجاني** : أفرد للإعراب عنواناً مستقلاً ، والكلمات المعربة هي : ( رضيعي ، ثدي أم ، تقاسما ، رضيعي ، بأسحم ، داج ، عوض ) .

**٧ - المعنى الإجمالي للبيت :**

**بيكباركي :** ذكر المعنى بعد نهاية شرح المفردات والإعراب .

**المنخل :** لم يتعرض لذلك .

**الجرجاني :** ذكر المعنى بعد شرح المفردات ، وقبل الإعراب ، معنوناً لذلك بـ ( معنى البيت ) .

**٨ - استشهاده :**

**بيكباركي :** لم يستشهد بأي شاهد .

**المنخل :** استشهد على شرح المعاني بآية قرآنية ، وعلى الإعراب ببيت شعر ، وآية قرآنية كريمة .

**الجرجاني :** لم يستشهد بشيء .

**٩ - الإيجاز والإطناب :**

**بيكباركي :** فَصَّل في المعاني ، واختصر في الإعراب .

**المنخل :** فصّل في الإعراب كثيراً جداً ، ذاكراً الأقوال والعلل ، أما المعاني فهي أقل طولاً من الإعراب ، على الرغم من أنّها أطولُ من الشرحين السابقين .

**الجرجاني :** معانيه وأعاريبُهُ موجزة جداً .

# القسم الثاني

## التحقيق

# أولاً : النسخ المخطوطة

## ١ - وصف النسخ

نسخ هذا الشرح كثيرة جداً [1] ، وقد حصلت على خمس منها وهي :

**نسخة تشستربتي :**

رمزت لها بـ ( س ) ، وحصلت عليها من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وهي مصورة عن نسخة مكتبة تشستربتي برقم ( ٣٦٥٥ ف ) .

وقد عددتُها النسخة الأم ، فأثبتُّ أرقامَ لوحاتِها بجانب النص المحقق ، لأنّها قد قُرِئَت على الشارح ، وكاتبها تلميذُه ، كما أنّها من أدق النسخ ، وأقدمها .

خطها : نسخي واضح ، ومضبوطة بالشكل كاملة .

وعدد لوحاتِها : ١٦٠ لوحة .

وعدد سطورها : ١٦ سطراً تقريباً .

وعدد كلمات السطر : من ١٠ — ١٤ كلمة تقريباً .

وكاتبها هو : محمود بن عكاشة بن حميد بن علي ، وهو تلميذ الشارح .

---

(١) ذكر الدكتور عبد الرحمن العثيمين أنه وقف على اثني عشرة نسخة منه . دراسة التخمير ١ : ٥٧ .

والمخطوطة ملأى بالحواشي التي كتبها الناسخ عن شيخه الشارح ، مصرحاً بهذا ، وعن غيره .

وتاريخ الانتهاء من نسخها : ٧٩٤ هـ .

**نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ( الصادقية ) :**

رمزت لها بـ ( ص ) ، وحصلت عليها من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، برقم ( ١١٩٨٣ ف ) ، وهي مصورة عن نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ( الصادقية ) ، برقم ( ٨٧٣٥ ) .

خطها : نسخي واضح .

وعدد لوحاتها : ١٦٨ لوحة .

وعدد سطورها : ١٥ - ١٧ سطراً تقريباً .

وعدد كلمات السطر : من ٨ – ١١ كلمة تقريباً .

وكاتبها هو : عبد العال علاء القاضي الكرخي .

وعلى حواشي المخطوطة تعليقاتٌ كثيرة .

وتاريخ الانتهاء من نسخها : ٧٨٤ هـ .

على الصفحة الأولى كتابات وأختام ، ولكن لم أستطع قراءة شيءٍ من ذلك لشدة الطمس .

**نسخة دار الكتب المصرية :**

رمزت لها بـ ( م ) ، وحصلت عليها ، من مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، وهي مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية .

وخطها : بين الديواني والتعليق ، وضُبطت أكثر كلماتها .

وعدد لوحاتها : ١٦٢ لوحة . وهي ضمن مجموع من ٩٧ – ٢٥٨ .

وعدد سطورها : من ١٧ – ٢٣ سطراً تقريباً .

وعدد كلمات السطر : من ٧ – ١٢ كلمة تقريباً .

وعلى حواشي المخطوطة تعليقات كثيرة ، وهي مقابلة ومصححة على نسخة قُرِئت على المصنف ، كما كتب ذلك في آخرها .

ولم يكتب عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

وعليها أختام دار الكتب المصرية . وعليها ختم آخر كتب عليه : « وقف يوسف أكا بن سليمان بيا ، سنة ١٢٦٠ » .

**نسخة الأحمدية بحلب :**

رمزت لها بـ ( ح ) ، وحصلت عليها من مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم ( ٩٧٣ م ص ) ، وهي مصورة عن نسخة الأحمدية بحلب برقم ( ٩٠٧ ) ، ضمن مجموع يشتمل على كتابين .

خطها : نسخي واضح .

وعدد لوحاتها : ١٢٤ لوحة .

وعدد سطورها : من ١٧ – ١٩ سطراً تقريباً .

وعدد كلمات السطر : من ١١ – ١٣ كلمةً تقريباً .

وعلى حواشي المخطوطة تعليقات كثيرة .

وفيها نقص من آخرها بحدود ثُلُث المخطوطة ، فآخر بيت ورد فيها هو ( ٣٠٦ ) .

وتاريخ الانتهاء من نسخها : ٩٩٢ هـ .

وكتب في أول صفحة منها : « من كتب العبد الفقير إلى لطف الله العلي الكبير عثمان بن عبد الله [ أو عبد النبي ] البروساوي مسقطاً ، والدوبنحاوي محتداً . اللهم اختم خاتمته بالخير مع خواتيم مَنْ قالوا الكلمتين صدقاً ، وعملوا بموجبها حقاً » .

كما كتب كذلك : « عطاء الله محمد ماهر » .

وفيها ختم طمس بعضه كتب فيه : « طهر بن دحمان بن عثمان ... » ، وكتب تحت الختم : « استصحبه الفقير عبدي عفي عنه » .

وفي الصفحة التي تليها عليها ختم كتب فيه : « من الكتب التي أوقفها السيد أحمد أفندي طه زادة علي ، مدرسة الأحمدية .... بمدينة حلب الشهباء » .

وكتب كذلك : « استصحبه تراب أقدام الأسلاف عبد الله عارف ، المعروف بشعبان زاده غفر لهما » .

وآخر صفحة كتبت بشكل مثلث دلالة على نهاية المخطوطة ، مع أنها ليست تابعة للصفحة قبلها ، بل هي تكرار للشاهدين ( ١٤٧ ، ١٤٨ ) ، فلا أدري هل كرر الناسخ الشاهدين وكتبها بالصورة التي تدل على نهاية المخطوطة وهماً منه أم لأمر آخر ؟! .

**نسخة الظاهرية بدمشق :**

رمزت لها بـ ( ظ ) ، وحصلت عليها من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ( ١٤٣٠ ف ) ، وهي مصورة عن نسخة الظاهرية بدمشق برقم ( ٨٥١٩ ) .

خطها : بين الديواني والتعليق ، وأهمل نقط كثير من حروفها .

وعدد لوحاتها : ٧٢ لوحة .

وعدد أسطرها : ٢٥ سطراً تقريباً .

وعدد كلمات السطر : من ١٠ – ١٢ كلمة تقريباً .

وعلى نصفها الأول حواشي كثيرة .

وفيها نقص من منتصفها من البيت ( ٢٢٠ ) إلى البيت ( ٣٨٤ ) ، وقد جاءت صفحتان خلف الصفحة ( ٢٢٠ ) لا علاقة لها بالكتاب نهائياً .

ولم يكتب عليها اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ .

وكتب في آخرها : « قال الشيخ المحقق شيخ أبو سعيد بواطير قدس الله روحه : غياب الزيارة مع حضور القلب ، خير من دوامها مع نفور القلب » .

## ٢ - أمثلة من النسخ



الورقة الأولى من النسخة ( س )



الورقة الأخيرة من النسخة ( س )

الورقة الأولى من النسخة ( ص )

الورقة الأخيرة من النسخة ( ص )



الورقة الأولى من النسخة ( م )



ومعه الآن ينظر [illegible] نظر غيظ وعداوة والمعنى [illegible] الابل وسائقها
الحادي للإبل الكرام الجياد من المطايا احسن ويشغفن به فهن اليه
ناظرات نظر غيظ وعداوة لعنفه بها في السوق قوله
غداة طفت علماء بكر بن وائل وعاجت صدور الخيل شطر تميم
البيت لقطري بن الفجاءة طفت السمكة على الماء علت على وجهه ومنه
قوله علماء اراد على الماء وبكر بن وائل قبيلة من قبائلهم ولذلك
[illegible] في البيت [illegible] وعاجت صدور الخيل قبل الرواية بفتح الراء
على [illegible] النعل للخيل [illegible] والعامل في غداة طفت مقدر [illegible]
[illegible] او بعده الا انه [illegible] لمعنى طفت على الماء اهل القبيلة
بان هلكوا و[illegible] وعاجت ومالت صدور خيلنا شطر هذه
القبيلة ونحوها لان نقتلهم كان كيت وكيت او فعلنا كذا وكذا
يعني اهلكنا هؤلاء وقصدنا الى قتل اولئك قال بعض الشارحين
ربما وقع في بعض النسخ من تصحيف [illegible] على ان يكون عاج
متعديا من قولهم عاج البعير [illegible] وعوجا اذا عطف رأسه فانعاج
اي انعطف [illegible] بعيد [illegible] رواية ابن جني [illegible] من جهة
اللغة اما من جهة المعنى فكالمستضعف لما ذكرنا من معنى البيت
انه اهلك هؤلاء وقصد الى قتل اولئك [illegible]

تم الكتاب بعون الله
وحسن توفيقه

الورقة الأخيرة من النسخة ( م )

الورقة الأولى من النسخة ( ح )

ل فلذلك نزل منزلة جماعة من الرجال الجالس فهو في الذم كعلامة

ع ويقال رجل ربعة بالتحريك أي من بين الخلق لا طويل ولا قصير

وربعة وجمعها ربعات بالتحريك وهو شاذ لأن فعلة إذا كانت صفة

في الجمع وعذره أن الوصفية فيه من جهة الصفة قاصرة فكانت

سماء ويقال غلام يفع ويفعة بالتحريك وأيفع الغلام ارتفع من اليفاع

فهو يافع ولا يقال موفع وهو من النوادر ويقال غلمان أيفاع

ويفعة أيضا وقد لسيبويه غلام ربعة ويفعة على

تأويل نفس وسلعة وكذلك علامة تقول رجل

جاء على إقامة الواحد مقام الجمع لشدة

انتهى كلام قول الفضل بن الله

بوقته من شاء والله ذو

الفضل

العظيم

م

كملت الرسالة الشريفة ونسخة اللطيفة في أوائل محرم ... م

من شهور اثنتين وتسعين ...

الورقة الأخيرة من النسخة (ح)

الورقة الأخيرة من النسخة ( ظ )

# ثانياً : منهج التحقيق

سرت في تحقيقي لكتاب ( شرح شواهد المفصل ) على الطريقة المتبعة عند علماء هذا الفن ، وكان ذلك على النحو الآتي :

- جعلت النسخة ( س ) النسخة الأم ، وأثبت أرقامها في جانب النص المحقق ، لأنّها قد قُرِئَت على الشارح ، وكاتبها تلميذه ، كما أنّها من أدق النسخ ، وأقدمها ، ورمزت للصفحة اليمنى بـ ( أ ) ، واليسرى بـ ( ب ) .
- قابلت النصَّ على المخطوطتين ، التي رمزت لهما بـ ( س ، م ) ، وأما النسخ ( ص ، ح ، ظ ) فقد رجعت إليها عند الحاجة ، وأشرت إلى فروقها أحياناً .
- رسمت النص على وَفْق القواعد الإملائية .
- أثبتُّ الأصوب في المتن ، وأشرت إلى فوارق النسخ في الحاشية .
- أثبتُّ المهم من الحواشي التي جاءت على طرر بعض النسخ ، ولاسيما ما صرّح بأنها سمعت عن الشارح ، وكتبها تلميذ المؤلف .
- أثبتُّ عنوانات الشواهد التي وضعت في حاشية نسخة ( س ) ، ولم تكن ضمن المتن ، وأضفت بعض العناوين المهمة التي لم تأت في الحاشية أو المتن ، وأشرت إلى ذلك ، ووضعت كل ذلك بين حاصرتين ، أما ما لم يوضع بين حاصرتين فهو من متن الشارح .

- ضبطت نص المخطوط كاملاً بالشكل ، وأهملت الواضحات .

- وضعت السقط الواقع في بعض النسخ بين حاصرتين ( [ ] ) إن كان السقط كبيراً ، وأما إن كان يسيراً كحرف أو كلمة أو كلمتين فإني ذكرت ذلك في الحاشية دون وضع حاصرتين ، تقليلاً للحواصر قدر المستطاع .

- عزوت الآيات القرآنية والقراءات إلى موضعها في القرآن الكريم ، ناسباً كل قراءة لقارئها ، وإن سكتُّ على ذلك فهي رواية حفص عن عاصم .

- خرجت الأحاديث النبوية ، والآثار ، من كتب الحديث : الصحاح ، والسنن ، والمسانيد ، وغيرها .

- خرجت الشواهد الشعرية ، والأراجيز ، وأقوال العرب ، وأمثالهم ، من مصادرها الأصيلة ، معتنياً بذكر الديوان ، وأكملت ما لم يكمل من الشواهد . وشرحتُ ما يحتاجُ إلى شرح مما لم يشرح . ونسبت ما لم يُنْسَب إلى قائله ، وأوضحت ما لم أهتد إلى قائله . مبيناً المصادر التي نسب فيها ، والمصادر التي لم ينسب فيها ، وإن ورد ذكر الشاهد مكرراً في مصدر ونسب في موضع دون موضع فإني قد ألحقت رقم صفحة ما لم ينسب فيها نسب ؛ اعتداداً بأن الأهمية تكمن في نسبة المؤلف من عدمها، ولم أشر إلى ذلك في الحواشي ؛ ابتعاداً عن التطويل . وبينت الوزن العروضي للبيت الشعري . وذكرت روايات الأبيات إذا كان لها علاقة بالشاهد ، أو عرض لها الشارح . وعندما أعزو البيت إلى مصدر فإنه ليس بالضرورة وجود البيت فيه كاملاً ، بل قد يوجد شطره أو جزء منه أو موضع الشاهد ، ولم أشر إلى ذلك .

- خرجت آراء العلماء ، وأقوالهم التي ذكرها الشارح من مؤلفاتهم إن وجدت ، وإلا فمن مصادر تتلو المؤلف ، واجتهدت في عزو ما لم يُصَرِّح بقائله ، كقوله : « قال بعض الشارحين » ، أو : « وقيل » ، ونحو ذلك .

- ترجمت للأعلام بإيجاز مفيد ، فذكرت الاسم والكنية واللقب وسنة الوفاة ، وأبرز خصائص صاحب الترجمة ، وعزوت إلى مصادر الترجمة ، وجعلت الأعلام للزركلي من بينها ؛ إسعافاً للمستزيد من المصادر .

- ترجمت للقبائل ، والبلدان ، والمواضع ، والكتب ، معتمداً على المصادر الأصيلة لذلك .

- جعلت للشواهد أرقاماً متسلسلة ، وجعلت الرقم بين حاصرتين .

- شرحت ما يحتاج إلى شرحٍ من الألفاظ اللغوية المبهمة ، معتمداً في ذلك على كتب اللغة ، وغريب الألفاظ ، والشروح .

- وشّيت النص بعلامات الترقيم المصطلح عليها .

- وختمت عملي بوضع الأدلة التفصيلية للشرح ؛ لتيسير ما يحتاج إلى الرجوع إليه .

# ثالثاً : النص المحقق



**وبه ثقتي** (1)

أحمدُ اللهَ وهو بالحمدِ جديرٌ ، على أنْ يَسَّرَ عليّ ما هو عسير ، وحَقَّقَ لي ما رَجَوْتُهُ بِفَضْلِهِ (2) العميم ، وآتاني ما سألتُهُ بلطفِهِ (3) الجسيم . وأُصَلِّي على رسولِهِ الكريمِ ، الداعي إلى صراطِهِ (4) المستقيمِ ، محمدٍ الموصوفِ بالخُلُقِ العظيمِ ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ ذوي النَّسَبِ الصميم ، وبعدُ :

---

(1) ( وبه ثقتي ) ساقط من م ، ص ، ح .

(2) م : من فضله .

(3) س : بلفظة الله .

(4) ح : صراط .

فلا يَخْفَى أنّ كتاب " المفَصَّل في الإعرابِ " كتابٌ لَعَمْرِي كافلٌ للقاصِدِ إليه بنَيلِ المقصودِ ، ضامنٌ للناشِدِ فِيهِ ضالَّتَه بدَرْكِ المنشودِ ، وأنّهُ لوضوحِ عباراتِهِ الفصيحةِ ، وظهورِ دلالاتِهِ الصريحَةِ - لا يُشكلُ على العارفِ بوجوهِ صحةِ التَّركيبِ ، المتأمل حق التأمل [1] فيه ، إلا أبياتُهُ وأمثالُهُ التي أوردها للاستشهادِ بها ، وأنه إن اقتصر لكشف معاني الأبيات [2] ، وللوقوفِ على موردِ [3] الأمثالِ ومَضْرِبِها على واحدٍ من شُرُوحِهِ طَلَباً للتخفيفِ ، بقي أكثرُها محجوباً عن عَيْنَيْهِ ، وعَمِيَ سبيلُ عامّتها عليه ، حتى يُرَاجِعَ شروحَهُ كلَّها ، ويُنَقِّرَ عنها ، ويَنْظُرَ فيها ، وفي [4] ذلك من التَّعَبِ ما لا يخفى . هذا إذا تيسَّرَ له وجدانُها مجموعةً / حيث كان ، وهيهاتَ هيهاتَ ذلك في كلِّ مكانٍ . ١ ب

فأحببتُ أنْ أكفيَ حَمَلَةَ هذا الكتابِ الناظرينَ فيه تلك المُؤْنَةَ، وأغنيَهم عنها حيثما كانوا ، فجمعتُ شروحَه المتداوَلةَ، ونظرتُ فيها ، ولَخَّصْتُ معانيَ أبياتِهِ ، وزِدْتُ ما هو محتاجٌ إليه ، وَنَقَصْتُ ما هو مستغنىً عنه ، وقرَّرتُ [5] محصولَ كلِّ بيتٍ تقريراً [6] وافياً شافياً، وشرحْتُ أمثالَهُ ومن ألفاظِهِ الجاريةِ مَجْرَاها في الاستعمالِ ما خِلْتُ أنه يُخِيلُ [7] على

---

(١) ( حق التأمل ) ساقط من ح .

(٢) ح : وأنه إن اقتصر لكشف معاني الأبيات وأمثاله التي أوردها للاستشهاد بها وأنه إن اقتصر وللوقوف على مورد الأمثال .... إلخ .

(٣) م : مضرب .

(٤) ح : وإن في .

(٥) ح : وقدرت .

(٦) ح : تقديراً .

(٧) في حاشية م : « أخال الشيء أشبه وأشكل » فخر . وقال الجوهري في الصحاح ( خيل ) ٤ : ١٦٩٢ : « وأخال الشيءُ ، أي : اشتبَهَ . يقال : هذا أمرٌ لا يُخِيلُ » .

طالبٍ في [1] الصناعة دخيلٌ ، واكتفيتُ في إيرادِ [2] ما قبلَ البيتِ وما بعدَهُ بما يتوقَّفُ معناه عليه [3] .

أسأل الله أن يجعلَ أفئدةً من الناسِ تَهْوِي إليه ، وهو [4] نِعْمَ المسؤولُ .

---

(١) م : وفي .

(٢) س : إيرادها .

(٣) ح : عليه معناه .

(٤) ( هو ) زيادة مني يقتضيها المقام ، وليست في النسخ المخطوطة .



# [ شرح أبيات القسم الأول ]
# [ وهو قسم الأسماء ]



# شرح أبيات تضمنها القول في العلم

## [ في أصناف العلم ]

[ ١ ]

قوله :

نُبِّئْتُ أَخوالي بَنِي يَزِيدُ
ظُلْماً عَلَيْنا لَهُمُ فَدِيدُ[1]

---

(١) الرجز لرؤبة ، كما في ملحق ديوانه ١٧٢ برواية :

نُبِّئْتُ أخوالي بني يزيدُ
ظُلْماً علينا لهُمُ فَدِيـدُ

وفرائد القلائد ٨٣ ، والتصريح ١ : ٣٧٥ ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ١ : ١٧٦ ، والمفصل ٦ ، وشرح المفصل ١ : ٢٨ ، والإيضاح ١ : ٧٠ ، والتخمير ١ : ١٦٤ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٧٤ ، والإرشاد ٨٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ١٧٥ ، ومغني اللبيب ٨١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٩٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٧٠ .

**والشاهد** فيه : ( يزيدُ ) ؛ فهو علم محكي مركبٌ تركيباً إسنادياً ؛ إذ الأصل ( المال يزيدُ ) ، ودلنا على أنه مركب تركيباً إسنادياً ضمة ( يزيد ) ؛ إذ لو كان مفرداً لمنع من الصرف ، وحينئذٍ تُجر الكلمة بالفتحة .

قال صاحبُ التخمير [1] : « ( نَبَّأَ ) مثل ( أَعْلَمَ ) في التعدّي [2] إلى ثَلاثةِ مفاعيلَ ، فلما بُنِيَ الفعلُ للمفعولِ أُقِيمَ المفعولُ الأوّلُ مُقامَ الفاعلِ ، وهو تاءُ الضميرِ . و ( أَخْوالي ) هو المفعولُ

الثّاني . و [3] ( بَنِي يَزِيدُ ) [4] منصوبٌ على أنّهُ عطفُ بيانٍ لـ ( أَخْوَالي ) [5] ، والجملةُ وهي قولُه: ( لَهُم فَدِيدُ ) في محلِّ النَّصْبِ على أنّه المفعولُ [6] / الثَّالثُ . و ( الفديد ) الصياح، وقد فَدَّ يَفِدُّ فَدِيداً [7] . و ( ظلماً ) منصوب بمعنى اللام ، يريدُ : يَصِيحُونَ لِظُلْمِهِم علينا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ انتصابُهُ على التَّمييزِ ، يريد : أَنَّهُم يَصِيحُونَ ظُلْماً لا عَدْلاً وإِنْصَافاً .

ومعناه : إنَّ ظُلْمَهُم عَلَينا لِشُهْرَتِهِ وظُهُورِ شَأْنِهِ كأنه يَصِيحُ في آفاقِ الدُّنيا ، ويُنَادِي على نَفْسِهِ » هذا كلامه [8] .

---

(١) هو صدر الأفاضل القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي النحوي ، ( ت ٦١٧ هـ ) . مترجم له في بغية الوعاة ٢ : ٢٥٢ ، والأعلام ٥ : ١٧٥ .

(٢) م : تعدي .

(٣) ( و ) ساقط من م .

(٤) ( بني يزيد ) هم تجارٌ كانوا بمكة المكرمة ، وإليهم تنسب البرود اليزيدية . انظر خزانة الأدب ١ : ٢٧١ .

(٥) م : أخوالي . بدل ( لأخوالي ) .

(٦) م : مفعول .

(٧) انظر الصحاح ( فدد ) ٢ : ٥١٨ .

(٨) بتصرف عن التخمير ١ : ١٦٥ .

وقال [1] صاحبُ الإيضاحِ [2] : « وقد أُجِيزَ أَنْ يكونَ ( ظُلْماً ) مفعولاً ثالثاً بمعنى ( ظالِمِينَ ) ، ويكونُ ما بعدَهُ كالتفسيرِ له ، أو مَنْصُوباً على الحالِ على ضَعْفٍ » [3].

وقال صاحب المقتبس [4] : « و ( علينا ) مُتعلقٌ بـ ( ظُلماً ) ، أي : لِظُلْمِهم عَلَينا ، و ( فَدِيدُ ) لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَامِلاً في ( ظُلْماً ) لأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، والمصدرُ لا يَعْمَلُ مُؤَخَّراً ، ولَكِنَّهُ دَلَّ على فَادِّين » .

ومحصولُ معنى البيتِ على حَسَبِ ما قِيلَ في إعرابِ ( ظُلْماً ) : أَنَّهُ يقولُ الشَّاعرُ - شاكياً أخوالَهُ - : إني أُخْبِرْتُ بِأَنَّ أَخْوَالِي - وهم بَنُو يَزِيد - لَهُمْ فَدِيدٌ وَصِياحٌ .

( ظلماً ) أي : يصيحونَ لِظُلْمِهم علينا ، ويَحْمِلُهُم الظُّلْمُ علينا على الصياحِ بِنا والشَّغَبِ [5] .

أو يَصِيحونَ من حيثُ الظُّلْمُ علينا ، أي : يَصِيحُ ظُلْمُهُمْ لِشُهْرَتِهِ [6] / .

٢ ب

---

(١) س : قال .

(٢) هو ابن الحاجب جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي المقرئ النحوي الفقيه ، ( ت ٦٤٦ هـ ) . مترجم له في الديباج المذهب ٢ : ٨٦ ، وإشارة التعيين ٢٠٤ ، وبغية الوعاة ٢ : ١٣٤ .

(٣) بتصرف عن الإيضاح ١ : ٧١ .

(٤) ص : ٣٢٦ ، وصاحب المقتبس هو علي بن عمر بن خليل بن علي الإسفندري ، نحوي ، ( ت ٦٩٨هـ ) . هكذا ورد اسمه في بداية المقتبس ٣٢٦ ، ومترجم له في كشف الظنون ٢ : ١٧٧٦ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ١٥٨ .

(٥) هذا على أن ( ظلماً ) منصوب بمعنى اللام .

(٦) هذا على أن ( ظلماً ) تمييز .

أو أُخْبِرْتُ أَنَّ أَخوالي ظَالِمُونَ عَلَينا ، وظُلْمُهُم أَنَّهُ لَهُم فَدِيدٌ وشغبٌ [1] .

أو أُخْبِرتُ أنَّ أَخْوالي لهم فديدٌ حالَ كونِهِم ظَالِمِينَ [2] .

أو أُخْبِرتُ أَنَّهُم فَاذُّونَ صَائِحُونَ ظُلْماً عَلَينا .

* * *

[ ٢ ]

قوله :

أَشْلَى سَلُوقِيَّـةً باتَتْ وبَاتَ بِها بوحشِ إِصْمِتَ في أَصلابِها أَوَدُ [3]

( أَشْلى الكلبَ بالصيدِ ) أغراه به [4] ، والضميرُ المُسْتَكِنُّ في ( أشلَى ) للكلاَّب . ( سَـلُوق ) قرية باليمن إليها يُنْسَبُ الدروعُ السلوقِيَّةُ ، والكِلابُ السلوقِيَّةُ [5] . و( الباء )

---

(١) هذا على أن ( ظلماً ) مفعول ثالث وما بعده كالتفسير له .

(٢) هذا على أن ( ظلماً ) حال .

(٣) البيت من البسيط وهو للراعي النميري كما في شعره ١٦٧ ، والمعاني الكبير ١ : ٢٢٠ ، والمفصل ٧ ، وشرح المفصل ١ : ٢٩ ، ٣٠ ، والتخمير ١ : ١٦٩ ، وخزانة الأدب ٧ : ٣٢٤ ، ٣٤١ ، وبلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٠٤ .

والشاهد فيه : ( إصمت ) ؛ فهو اسم علم منقول عن فعل الأمر .

(٤) قال الجوهري في الصحاح ( شلا ) ٦ : ٢٣٩٥ . « قال ثعلب : وقول الناس : أَشْلَيْتُ الكلب على الصيد ، خطأ . وقال أبو زيد : أَشْلَيْتُ الكلب : دعوته. وقال ابن السكيت : يقال : أوسدت الكلب بالصيد وآسَدْتُهُ ، إذا أغريتَه به . ولا يقال : أشليته ، إِنَّما الإشلاءُ الدعاءُ » .

(٥) انظر الصحاح ( سلق ) ٤ : ١٤٩٨ ، ومعجم البلدان ٣ : ٢٤٢ .

في ( بِوحشٍ ) صلة ( أَشْلَى ) ، و ( إِصْمِتُ ) اسمُ مفازةٍ أضافَ الوحشَ إليها [1] ، وإِنَّما سُـمِّيَت بذلك لأنَّ من حَقِّ سَالِكِيها

لفرط مهابَتِها أن يقول الرجلُ منهم لصاحِبِهِ : اسْكُتْ لئلا يَلحقَنَا الهلاكُ ، أو كأنَّ إنساناً قال لصاحِبِهِ فيها [2] : اِصمتْ لِنَبْأَةٍ أَوْجَسَها ، وتشهدُ لَهُ تسميتُهُ المفازَةَ الأُخرى ( أَطْرِقا ) .

قيل : قال الشيخُ [3] : يجوزُ أن يكون ( إِصْمِتَ ) من بـاب ( فَعَلَ يَفعِل ) فلم يبلغْنا [4] ، وإن لم يكنْ فمن بابِه ، وهو ( فَعَلَ يفعُلُ ) ، فلمَّا صار اسماً وغُيِّرَ عن سَمْتِهِ غُيِّرَ أيضاً عن حركاتِهِ البنائيَّة [5] .

قال صاحبُ الإيضاح [6] : « قيل : ( وحش إصمت ) علمٌ لكلِّ [7] مكانٍ قَفْرٍ كـ ( أُسَامَةَ ) » .

والضمير في ( بِها ) لـ ( وحشِ إِصْمِتَ ) ؛ لأنَّ ( وحش إِصْمِت ) مُقَدَّمٌ / على هذا الضميرِ من حيثُ النيةُ والتقديرُ . ١٣ أ

---

(١) انظر الصحاح ( صمت ) ١ : ٢٥٧ ، ومعجم البلدان ١ : ٢١٢ .

(٢) ( فيها ) ساقط من م .

(٣) أي : الزمخشري . وفي المستقصى ٢ : ٢٨٦ : « ومانعها من الصرف التعريف ووزن الفعل ؛ لأنه بزنة ( اضرِب ) » .

(٤) في حاشية س : « هذا جواب عن سؤال مقدر ، وهو أن يقال : القياس ( أصمُت ) بضم الهمزة والميم ، لأنه من باب نصر » .

(٥) انظر هذين الرأيين في شرح المفصل لابن يعيش ١ : ٣١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٠٧ ، وخزانة الأدب ٧ : ٣٢٥ .

(٦) ١ : ٧٥

(٧) في الإيضاح : ( على كلِّ ) .

قال صاحبُ المقتبسِ[1] : « قلت : ويحتمل أن يكونَ الضميرُ في ( بِها ) يعـودُ إلى ( الكَلْبَة ) ، والباءُ فيه بمعنى ( معَ ) ، ويكون الفعلانِ مُوَجَّهَيْنِ[2] إلى ( بوحشِ إِضْمِتَ ) فاعْرِفْه » . هذا كلامه .

قولُه : ( وفي[3] أصلابِها أَوَدُ ) صفة ( سَلُوقِيَّةٌ ) ، وكلابُ الصيدِ تكون كذلك ، أوساطُها[4] مخروطةُ الشكلِ . و ( الأَوَدُ ) الاعْوِجَاجُ[5] . وقولُه : ( سَلُوقِيَّةٌ ) يقتضي موصوفاً ، فـإنْ قَدَّرْتَ ( كِلاباً )[6] فوجْهُ الجَمْعِ في ( الأصلاب ) ظاهرٌ ، وإن قَدَّرْتَ ( كلبةً ) فَوَجْهُ الجمعِ أن يجعلَ كلَّ طائفةٍ من الفَقَرَاتِ صُلْباً.

قال صاحبُ المقتبسِ : « ويُروى ( أَصْلائها ) بالهمز[7] جمع ( صَلاً[8] ) ، وهو مضربُ الذنبِ عن يمينٍ وشمالٍ » .

والمعنى : أنَّ الكلاَّبَ أغْرى كِلاباً منسوبةً إلى هذه القريةِ بوحشِ هذه المفازةِ المخوفةِ باتَتْ هي معَ وَحْشِ إِضْمِتَ[9] ، وباتَ الكَلاَّبُ أيضاً معها ، وبات هو معَ كلابِهِ .

وقَصْدُ الشَّاعِرِ فيما حَكَى من حالِ الكَلاَّبِ بيانُ جُرْأَتِهِ وثَبَاتِهِ على الأهوالِ ، وفي اختيارِ لفظةِ ( بَاتَ ) دونَ ( ظَلَّ ) مَعَ استقامةِ الوزنِ بيانٌ لما قَصَدَ / .      ٣ ب

---

(١) ص : ٣٤٤ .

(٢) ص : الموجهين .

(٣) ( وفي ) في البيت من غير واو .

(٤) س ، م : أوسطها .

(٥) س : الاعواجاج .

(٦) م : كلاباً كلبة .

(٧) م : بالهمزة .

(٨) في حاشية س : « بالقصر ، خف » .

(٩) ( إِضْمِتَ ) ساقط من م .

[ ٣ ]

قوله :

على أَطْرِقا بالياتُ الخِيا م إلا الثُّمامَ وإلا العِصِيّ [1]

البيت لأبي ذُؤَيب الهُذَليّ [2] .

قوله : ( على أَطْرِقا ) قيل : هو اسمٌ لبلدٍ [3] مَهِيب أيضاً كـ ( إِصْمِت )، وأصلُهُ أنَّ ثلاثَةَ نَفَرٍ كانوا فيه ، فقال أحدُهُم لصاحِبَيْهِ : أَطْرِقا ، كأنَّهُ أَمَرَهُما بالسكوتِ لِمَهابةِ البلدِ [4] ، كما ذُكِرَ في إِصْمِت .

---

(١) البيت من المتقارب . وهو لأبي ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠٠ ، والصحاح ( طرق ) ٤ : ١٥١٦، ومعجم ما استعجم ١ : ١٦٧ ، والمفصل ٨ ، والتخمير ١ : ١٦٩ ، وشرح المفصل ١ : ٣١ وفرائد القلائد ٨٨ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣٩٧ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣١٧ ، ٧ : ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، وبلا نسبة في الإيضاح ١ : ٧٦ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ١٧٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٠٨ .

والشاهد فيه : ( أطرقا ) ؛ فهو اسم علم منقول من فعل الأمر مع فاعله الضمير الظاهر .

(٢) هو خُوَيلد بن خالد الهذلي ، شاعر جاهلي إسلامي ، أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يره ، توفي في خلافة عثمان ﷺ . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٣٠ ، والمؤتلف والمختلف ١١٩ . وأسد الغابة ١ : ٦٢٨ .

(٣) انظر الصحاح ( طرق ) ٤ : ١٥١٦ . وقال البكري في معجم ما استعجم ١ : ١٦٧ : « ( أطرقا ) .... موضع بالحجاز . قال أبو عمرو بن العلاء : غزا ثلاثة نفر في الدهر الأول ، فلما صاروا إلى هذا الموضع سمعوا نَبْأَةً ، فقال أحدهم لصاحبيه : أَطْرِقا ، أي : اسكتا ، وقال في موضع آخر : أي : الزما الأرض ، فسمي به ذلك الموضع » .

(٤) انظر شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠٠ .

قال الجوهريُّ[1] : « قال يعقوبُ[2] : أَطْرَقَ[3] الرجلُ إذا سَكَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ »[4] .

قال صاحبُ المقتبسِ[5] : « قُلْتُ : ويَصِحُّ أنْ يكونَ ( أَطْرِقا ) أمراً للواحِدِ ، وتَثْنِيَتُهُ تَثْنِيَةُ الفِعْلِ لا الفَاعِلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَطْرِقْ أطرقْ ، كما قيل في ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾[6] ، أي : أَلْقِ أَلْقِ[7] ، وفي :

قِفَا نَبْكِ ..................... ..........................[8]

قِفْ قِفْ ، تأكيداً ومُبَالَغَةً » .

---

(١) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، ( ت ٣٩٣ هـ ) . مترجم له في إنباه الرواة ١ : ٢٢٩ .

(٢) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، المشهور بابن السكيت ، من أهل الفضل والدين ، ( ت ٢٤٣ هـ ) . وقيل غير ذلك . مترجم له في تاريخ العلماء النحويين ٢٠١ ، وإنباه الرواة ٤ : ٥٦ .

(٣) م : أطرقا .

(٤) الصحاح ( طرق ) ٤ : ١٥١٥ .

(٥) ص : ٣٤٤ .

(٦) ق : ٢٤ . والآية : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ .

(٧) قال الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٢ : « يجوز أن يكون خطاباً للواحد على وجهين : أحدهما : قول المبرد : أن تثنيةَ الفاعلِ نُزِّلت منْزلة تثنيةِ الفعل لاتحادهما ، كأنه قيل : أَلْقِ أَلْقِ للتأكيد .
والثاني : أن العربَ أكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان ، فكثُرَ على ألسنتهم أن يقولوا : خليليَّ وصاحبيَّ ، وقفا وأسعدا ، حتَّى خاطبوا الواحد خطابَ الاثنين .
عن الحجاج أنه كان يقول : يا حَرَسِيُّ اضربا عُنُقَهُ » .
وقال أبو حيان في البحر المحيط ٨ : ١٢٦ : « قال المبردُ : معناهُ : أَلْقِ أَلْقِ ، فَثَنَّى . وقال الفراءُ : هو من خطابِ الواحد بخطابِ الاثنين . وقيل : الألفُ بدلٌ من النونِ الخفيفةِ ، أُجْرِيَ الوصلُ مُجْرَى الوقفِ . وهذه أقوالٌ مرغوبٌ عنها ، ولا ضرورةَ تَدْعُو إلى الخروجِ عن ظاهِرِ اللفظِ » .

(٨) جزء من بيتٍ لامرئ القيس من معلقته كما في ديوانه : ٨ ، وتمامه :

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حبيبٍ ومَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ

قال صاحبُ التَّخمير[1] : « ( الخيامُ ) جمع ( خَيم ) بمعنى ( الخيمة ) ، وهو بيت تبنيه العربُ من العيدان ، ونظيرُ هذا الجمع : ( فَرْخٌ ) و ( فِرَاخٌ ) [2] ..... ، و ( الثُّمامُ ) نبتٌ ضعيفٌ ربما حُشِيَ به خَصَاصُ البيوتِ ، الواحدُ ( ثُمامَة ) [3] .

والمراد بـ ( العِصِيّ ) ههنا قوائمُ الخيمةِ . وبـ ( الثُّمامِ ) ما يُستر به جوانبُ الخيمةِ ، وهما[4] من الخيمةِ ....

القصيدةُ مُقَيَّدةٌ[5] ، لأنَّ أوّلها :

عـرفتُ الدّيارَ كرَقْمِ الدُّوِيْ ... ـيِ يَزْبِرُهُ الكاتِبُ الحِمْيَرِيّ[6]

و ( الثُّمام )[7] منصوبةٌ » هَذا كَلامُهُ .

وقال صاحبُ المقتبس : « قال الشيخُ : ويجوزُ في قافيةِ هذه القصيدةِ / التقييدُ والإطلاقُ ، فإن قُيِّدَتْ كان الوجهُ نصبَ ( الثُّمامِ ) ، لأنَّهُ مُسْتثنى[8] عن مُوجَبٍ ، و ( العِصِيّ ) منصوبةُ الموضعِ[9] ، وإنْ أُطلِقَتْ رُفِعَ ( الثُّمامُ ) على تأويلِ أنَّ ( باليات    ٤ أ

---

(١) التخمير ١ : ١٧٢ .

(٢) انظر الصحاح ( خيم ) ٥ : ١٩١٦ .

(٣) انظر الصحاح ( ثمم ) ٥ : ١٨٨١ .

(٤) في حاشية س : « أي : العصي والثمام . أشار بقوله : ( وهما من الخيمة ) إلى أن الاستثناء متصل . والله أعلم » .

(٥) رويت مطلقة في شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠٠ وما بعدها .

(٦) بلفظ ( الدواة ) في شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠٠ ، وفعلتُ وأفعلتُ للزجاج ١٣٢ .

(٧) في التخمير ١ : ١٧٢ : ( والخيام ) .

(٨) ( مستثنى ) ساقط من م .

(٩) س : الموضوع .

الخيامِ ) بمعنى ( بَلِيَتْ ) ، وهو يتضمنُ معنى : لم يَبْقَ منها إلا الثُّمامُ ، فصار ( الثُّمامُ ) مستثنىً في التقديرِ عن غيرِ موجَبٍ » هذا كلامه .

لا يقال : يلزم منه الإقْواء الذي هو من عيوب الشعر ؛ لأنَّ التصريعَ غيرُ واجبٍ فلا يلزم ذلك فيه .

وقال أيضاً [1] : « ويُرْوَى : ( بالياتُ الخيام ) مرفوعاً ومنصوباً على أَنَّهُ خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ ، أي : هي ، وعلى الحـال . وقولـه : ( على أَطْرِقـا ) متعلقٌ بـ ( عَرَفْتُ ) [2] » هذا كلامه .

وعلى رِوَايةِ ( باياتُ الخيامِ ) بالرَّفعِ وتقديرِ المبتدأِ تكونُ الجملةُ منصوبةَ المحلِّ على الحالِ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ قولُهُ : ( على أَطْرِقا ) في محلِّ النَّصْبِ على الحالِ من ( الدِّيَارِ ) [3] ، ويجوزُ أن يكونَ خبراً مُبْتَدَؤُهُ ( بالياتُ الخيامِ ) على روايةِ الرَّفْعِ ، والإضافةُ فيه على هذا كما في قولِهم : ( سَحْقُ عِمَامَةٍ ) ، وعلى [4] هذا كان كلاماً منقطعاً عن الأولِ ، وإخباراً ثانياً عن انْدِرَاسِ المنازلِ .

« يَرْثِي بِها هُذَلِيًّا ، يُخَاطِبُ نَفْسَهُ على طريقِ التَّوَجُّعِ لما رَأَى من شُمُولِ البِلَى لِلدِّيَارِ » . هذا كلامه .

---

(١) أي : صاحب المقتبس .

(٢) التي في البيت قبلها .

(٣) ( من الديار ) ساقط من س .

(٤) م : على .

والمعنى : عَرَفْتُ على أَطْرِقَا الدِّيار بالياتٍ خِيَامُها باقياتٍ مندرساتٍ [1] / ، أو هِيَ بالياتٌ خيامُها ، باقياتٌ مندرساتٌ [2] ، أو عَرَفْتُ الديارَ كائنةً على أطرقا بالياتٍ خيامُها [3] ، أو خيامٌ بالياتٌ على أَطْرِقا باقياتٌ مندرساتٌ [4] ، إلا ثُماماً كانت جوانبُ [5] الخيمةِ تُسْتَرُ بِها ، وعِصِياً كانت قَوَائِمَها [6] ، فَإِنَّهُما [7] ٤ ب

لم يَبْقَيا فِيها أصلاً ، لأَنَّهُما [8] فيها غيرُ [9] بالِيتين . كما يُشْعِرُ به ظَاهِرُ كَلامِهِ .

قال صاحبُ التخمير [10] : « فإنْ سَأَلْتَ فهلْ لنا إِلى معرفةِ أَنَّ الخيامَ لم يَبْقَ مِنْها الثُّمامُ والعِصِيُّ ؟ .

أجبتُ : لأنَّ الثُّمامَ أَلْوَتْ بِها الرِّياحُ ، وأما العِصِيُّ فَقَدِ اسْتَصْحَبُوها [11] لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْها في مَنْزِلٍ آخَرَ » .

( الرَّقْم ) مصدرٌ ، والمرادُ المرقومُ . و ( الدُّوِيّ ) بِضَمِّ الدَّالِ ، جَمْعُ ( دواةٍ ) . وأَضَافَ ( الرَّقْمَ ) إِليها ؛ لملابسةٍ بَيْنَهُما .

---

(١) هذا المعنى على أن ( باليات ) حال .

(٢) هذا على أن ( باليات ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره ( هي ) .

(٣) هذا على أن ( على أطرقا ) في محل النصب على الحال من ( الديار ) .

(٤) هذا على أن ( باليات الخيام ) مبتدأ ، خبره ( على أطرقا ) .

(٥) في حاشية س : « بالرفع خبر بعد خبر ، وبالنصب حال من ضمير فيها .... » .

(٦) في حاشية س : « بالنصب » فخر .

(٧) في حاشية س : « أي : من الثمام والعصي فخر » .

(٨) م : لا أنهما .

(٩) في حاشية س : « خبر ( إن ) فخر » .

(١٠) التخمير ١ : ١٧٢ - ١٧٣ .

(١١) م : استحصبوها .

قال الجوهريُّ[1] : « ( الزَّبْرُ ) الكتابةُ ، يقال : زبره يزبُرُهُ ويزبِرُه » .

الضميرُ في ( يَزْبُرُهُ ) لـ ( الرَّقْمِ ) ، الدِّيارُ المندرسةُ تُشَبَّهُ بالكتابةِ المَمْحُوَّةِ ، وهذا التشبيهُ كثيرٌ في أشْعَارِهِم .

* * *

---

(١) في الصحاح ( زبر ) ٢ : ٦٦٧ .

# [ في إجراء المعاني مجرى الأعيان ]

[ ٤ ]

قوله :

إذا ما دَعَوْا كَيْسَانَ كانت كُهُولُهم    إلى الغَدْرِ أَدْنَى من شَبَابِهِمُ المُرْدِ[١]

البيت للنَمِر بن تَوْلَب[٢] .

( كَيْسَان ) بمعنى الغدر[٣] . من الكَيْسِ الذي هو خلافُ الحُمْقِ[٤] .

قوله : ( إلى الغَدْرِ ) من بابِ وضعِ الظاهرِ موضعَ المضمرِ ، والأصل أنْ يقول : إليه الشباب ، مصدرٌ في الأصلِ فَوُصِفَ بِهِ .

٥ أ يَصِفُ قوماً بالغدرِ ، فيقولُ : هؤلاء القومُ / إذا دَعَوا الغدرَ كما يدعو الرجلُ صاحِبَهُ لِيُقْبِلَ عليه كانت كهولهُم ومشايخُهُم أدنى وأقربَ إلى الغدرِ وأسرعَ عَـدْواً إليه من شُبّانِهِمُ

---

(١) البيت من الطويل ، وهو للنمر بن تولب كما في شعره ١٢٦ ، ومجمل اللغة ( كيس ) ٧٧٥ ، وفي شرح المفصل ١ : ٣٨ أن ابن الأعرابي في نوادره نسبه لضمرة بن ضمرة بن جابر ، وذكر أنه قيل : هو لغسان بن وعلة ، ولضمرة أو للنمر في لسان العرب ( كيس ) ٦ : ٢٠١ ، وبلا نسبة في المفصل ١٠ ، والتخمير ١ : ١٧٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١١٢ ، والتصريح ١ : ٣٩٨ .

والشاهد فيه : ( كيسان ) حيث جاء اسمَ علمٍ على الغدر ، وهو ليس من الأعيان بل المعاني .

(٢) شاعر جاهلي من عكل ، أدرك الإسلام فأسلم ، كان شاعراً جواداً ، مترجم له في الشعر والشعراء ١٤١ ، وجمهرة أشعار العرب ٢ : ٥٤١ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٨٥

(٣) في حاشية س : « في لغة بني فهم » . انظر هذا المعنى مادة ( كيس ) في الصحاح ٣ : ٩٧٣ ، ومجمل اللغة ٧٧٥ ، ولسان العرب ٦ : ٢٠١ .

(٤) في حاشية س : « في لغة غيرهم » . انظر المصادر التي في الحاشية السابقة .

المُـرْدِ [1] [ مَعَ أنَّ ] [2] الكهولةَ تقتضي حسنَ السيرةِ .

يَصِفُهُم بانْهِماكِ الصغيرِ والكبيرِ في ذلك .

وقوله [3] : ( كانت كهولهم ) فيه قلبٌ ؛ إذ الظاهرُ أنْ يقولَ كان الغدرُ أدنى إلى كهولِهِم ، كما يُنْبِئُ عنه تقديرُ صاحبِ التخميرِ [4] حيثُ قال : إذا دَعوا الغدرَ فالغدرُ أجوبُ لِكُهُولِهِم ومشايِخِهِم مِنْهُ لِشُبَّانِهِم .

* * *

[ ٥ ]

قوله :

.............................. .......... عُدَّتْ عليّ بزَوْبَرا [5]

أوله :

إذا قالَ غاوٍ من تنوخَ قصيدةً بِها جَرَبٌ ......................

---

(١) س : المردان .

(٢) ساقط من س .

(٣) م : وقولهم .

(٤) انظر التخمير ١ : ١٨٠ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لعمرو بن أحمر كما في شعره ٨٥ ، من قصيدة يهجو بها يزيد بن معاوية ويحتج عليه ، بلفظ : ( وإن قال ، تنوخٍ ) ، والمعاني الكبير ٢ : ٨٠١ ، ٣ : ١١٧٨ ، والصحاح ( زبر ) ٢ : ٦٦٧ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٥٤ ، والإيضاح ١ : ٩١ ، ولسان العرب ( زبر ) ٤ : ٣١٧ ، وللطرماح في ذيل ديوانه ٥٧٤ ، بلفظ : ( وإن قال عاوٍ ) ، والمفصل ١٠ ، وللفرزدق في ديو نه ٢٠٦ ، ٢٩٦ ، والإنصاف ٢ : ٤٩٥ ، وللفرزدق أو لابن أحمر في خزانة الأدب ١ : ١٤٨ ، وبلا نسبة في الخصائص ٢ : ١٩٨ ، ٣ : ٣٢ ، والتخمير ١ : ١٧٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١١٤ .

والشاهد فيه : ( بزوبرا ) حيث جاء اسمَ علمٍ على الكُلِّيَّة ، وهو ليس من الأعيان بل المعاني .

البيت للطِّرِمَّاحِ [1] ، وقيل : لابنِ أحْمَرَ [2] .

قال الجوهريُّ [3] : « أبو زيد : أخذتُ الشيءَ بِزَوْبَرِهِ وبِزَأْبِرِهِ وبِزَغْبَرِهِ إذا أخذتَهُ كلَّه ولم تَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً » .

( تَنُوخ ) قبيلة [4] . قوله : ( بِها جَرَبٌ ) أي : عَيْبٌ وفَسَادٌ . قوله : ( عُدَّتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرا ) أي : نُسِبَت إِلَيَّ بِكَمَالِها .

والمعنى : إذا قالَ غاوٍ وضالٌّ جاهلٌ من هذه القبيلةِ قصيدةً بِهَا عَيْبٌ نُسِبَتْ إِلَيَّ بِكَمَالِها وكُلِّيَّتِها .

وقيل : إنَّ الطِّرِمَّاحَ قائِلُها ، وفي طريقته قول ابن الأُبَيْرِقِ [5] :

أَوَ كُلَّما قَـالَ الرِّجَالُ قصيدةً    جَرْبَاءَ قَالُوا : ابنُ الأُبَيْرِقِ قَالَهَا

---

(١) هو أبو نَفْر الطرماح بن حكيم بن حكم الطائي ، شاعر إسلامي ، ( ت ١٢٥ هـ ) مترجم له في الشعر والشعراء ٢٩٢ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٨ ، وخزانة الأدب ٨ : ٧٤ .

(٢) هو عمرو بن أحمر الباهلي ، جاهلي إسلامي ، أسلم وغزا في مغازي الروم ، توفي في خلافة عثمان ﷺ . مترجم له في المؤتلف والمختلف ٣٧ ، ومعجم الشعراء ٢١٤ ، والإصابة ٥ : ١٤٠ .

(٣) في الصحاح ( زبر ) ٢ : ٦٦٧ .

(٤) هم حي من اليمن ، سُمُّوا بذلك لأنَّهم حلفوا على المقام بمكان بالشام ، والتَّنَخُ المقام . انظر نهاية الأرب ١٧٨ .

(٥) البيت من الكامل . عن قتادة بن النعمان قال : « كان أهل بيت منا يقال لهم : بنو أُبَيْرِق بِشْرٌ وبَشِير ومُبَشِّرٌ ، وكان بشير رجلاً منافقاً يقولُ الشعرَ يهجُو به أصحابَ رسولِ الله ﷺ ثم ينحلُه بعضَ العربِ ثم يقولُ قال فلان كذا وكذا ، فإذا سَمِعَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ ذلك الشعرَ قالوا : والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيثُ أو كما قال الرجل ، وقالوا ابن الأبيرق قالها ..... » إلخ القصة الواردة في جامع الترمذي في ( كتاب تفسير القرآن – باب ومن سورة النساء ) برقم ( ٣٠٣٦ ) ، وانظر تفسير ابن كثير ١ : ٥٥١ .

# [ في إجراء العلم مجرى النكرات ]

[ ٦ ]

قوله :

علا زيدُنا يومَ النَّقا رأسَ زَيدِكُم     بأبيضَ مَاضِي الشَّفرَتَينِ يَمَانِ[١] / ٥ ب

البيت لرجلٍ من طَيِّئ[٢] .

قوله : ( يومَ النَّقا[٣] ) أي : في اليومِ الذي كُنَّا في النَّقا ، والإضـافةُ فيه لبيـانِ اليـومِ

---

(١) البيت من الطويل ، ونسب لرجل من طَيِّئ في فرائد القلائد ٦٢٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٦٥ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٢٤ ، وبلا نسبة في المفصل ١٢ ، والتخمير ١ : ١٩٢ ، وشرح المفصل ١ : ٤٤ ، وشرح التسهيل ١ : ٢٣١ ، ومغني اللبيب ٧٥ ، وشفاء العليل ٢ : ٧٠٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١١٦ ، وشرح الأشموني ١ : ٢٤٦ ، والتصريح ١ : ٤٩٧ ، ولسان العرب ( زيد ) ٣ : ٢٠٠ .

والشاهد فيه : ( زيدنا ، زيدكم ) ؛ حيث أجري زيد مجرى النكرات فأضيف . وقيل : يجوز أن يكون من إضافة الموصوف إلى القائم مقام الوصف ، أي : علا زيدٌ صاحبُنا رأسَ زيدٍ صاحبِكم ، فحذف الصفتين وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة . انظر شفاء العليل ٢ : ٧٠٤ ، وفرائد القلائد ٦٢٥ .

(٢) ( طيئ ) قبيلة من كهلان من القحطانية ، كانت منازلهم في اليمن . انظر نهاية الأرب ٢٩٧ .

(٣) في حاشية س : « قيل : ( يوم النقا ) موضعٌ حاربوا فيه ذلك اليوم ، ونُسب ( اليوم ) إلى ( النقا ) مجازاً ؛ لأدنى ملابسةٍ بينهما ، أو الحرب وقعت ذلك اليوم في ( النَّقا ) فجعل لـ ( النقا ) يوماً ، وهذا هجيراهم ، ومثله : يوم حنين ، ويوم منى . من بعض الشروح » .

وفي الصحاح ( نقا ) ٦ : ٢٥١٤ : « والنَّقا مقصورٌ : الكثيبُ من الرَّملِ » .

وفي المقاصد النحوية ٣ : ٣٧١ : « (يوم النَّقا) بفتح النون والقاف، أي: يوم الحرب عند النقا ، وذلك نحو قولهم : يوم أحد . أي : يوم الحربِ عند أحد ، و ( النَّقا ) مقصوراً ، هو الكثيبُ في الرمل » .

وإيضاحِه [1].

قيل: الباءُ في ( بأبيضَ ) للملابسةِ، وقيل: للتعديةِ، أي: بسيفٍ أبيضَ لصفائِهِ ونقائِهِ عن الصَّدَأِ.

قال الجوهريُّ [2]: « ( شَفْرَةُ السيفِ ) حَدُّه ». قوله: ( يَمَانٍ ) أي: يَمَنِيّ، الألفُ بدلٌ من إحدى الياءَيْنِ، ولذلك [3] لا يجتمعان.

يقولُ مخاطباً لمخالِفِيه على وجهِ المفاخرةِ: عَلا زَيدُنا رَأْسَ زَيْدِكُم [4]، وغَلَبَهُ في يَومِ النَّقَا مُلْتَبِساً بِسَيْفٍ أَبْيَضَ مَصْقُولٍ، ماضي الحدَّيْنِ، نافذِهما في الضَّرَائِبِ، لا يَنبو عنها لحدَّتِهِ، منسوبٍ إلى اليمنِ، والسيوفُ الجيادُ تنسبُ إليها، أو جَعَلَ زَيْدُنا هَذا السَّيفَ عالياً رأسَ زيدِكُم وضَرَبَهُ به.

* * *

[ ٧ ]

قوله:

بَاعَدَ أُمَّ العَمْرِو من أسيرِها

---

(١) م: وإيضاحيه.

(٢) في الصحاح ( شفر ) ٢: ٧٠١.

(٣) م: كذلك.

(٤) « قصتُهُ أنَّ رجلاً من طَيِّئٍ يُقال له: زيد، من ولدِ عُروة بن زيد الخيل، قَتَلَ رجلاً من بني أسد، يُقال له: زيد، ثم أُقيدَ به بعدُ، فقال شاعرُ طيِّئٍ في ذلك قوله: علا زيدنا ... » المقاصد النحوية ٣: ٣٧١، وانظر خزانة الأدب ٢: ٢٢٥.

**حُرَّاسُ أبوابٍ على قُصُورِها**[1]

البيت لأبي النَّجْمِ[2] .

بَعُدَ فهو بعيد ، وأَبْعَدَهُ غيره ، وبَاعَدَهُ وبَعَّدَهُ تَبْعِيداً . عَنَى أبو النَّجم بـ ( أَسِيرِ ) نَفْسَهُ ؛ لأنَّ حُبَّهَا أَسَرَهُ .

يقولُ : أَبْعَدَ هذه احبيبةَ المكناةَ بأمِّ عمرو رُقباؤُها وَحَرَسَةُ أبوابِها الذين على قصورِها من أسيرِها ومحبِّها الذي أَسَرَتْهُ مَحَبَّتُها ، وفي هذا وَصْفٌ لها بالعِزِّ / والتمنّعِ . ٦ أ

* * *

[ ٨ ]

قوله :

**رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مُباركا　　شَدِيداً بِأَحْناءِ الخِلافَةِ كَاهِلُه**[3]

---

(١) الرجز لأبي النجم العجلي كما في ديوانه ١١٩ ، والمفصل ١٣ ، والتخمير ١ : ١٩٢ ، وشرح المفصل ١ : ٤٤ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٥٠٦ ، وشرح أبيات المغني ١ : ٣٠٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٤٩ ، والمنصف ٣ : ١٣٤ ، والمقتصد ١ : ٧٣ ، ٢ : ٧٥٦ ، والإنصاف ١ : ٣١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١١٩ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٦٣ ، والدرر اللوامع ١ : ٥٣ .
والشاهد فيه : ( العمرو ) ؛ حيث أدخلت الألف واللام في العلم لتقدير الشيوع .

(٢) هو الفضل بن قدامة بن عبيد ، ( ت ١٣٠هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٠٢ ، ومعجم الشعراء ٣١٠ ، وشرح أبيات المغني ١ : ٣٠٣ .

(٣) البيت من الطويل . وهو لابن ميادة كما في شعره ١٩٢ ، وفرائد القلائد ٣٦ ، ١٤٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٦٤ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٢٦ ، وشرح أبيات المغني ١ : ٣٠٤ ، والدرر اللوامع ١ : ٦ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٠٨ ، والمفصل ١٣ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٢٣٦ ، والإنصاف ١ : ٣١٧، والتخمير ١ : ١٩٣، وشرح المفصل ١ : ٤٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور =

البيتُ لابن ميّادة [1] .

هو الوليدُ بنُ يزيدِ بنِ عبدِ الملكِ ، ويُكْنَى أبا العباس ، بُويعَ بعدَ هشام بن عبد الملك [2] ، وكان ماجناً سفيهاً يشربُ الخمرَ ويقطعُ دَهرَهُ باللهوِ والغَزَلِ ، ويقول أشعاراً للمغنين يُعْمَلُ فيها الألحانُ ، فَسَارَ إِلَيهِ يزيدُ بنُ [ الوليد بن ] [3] عبدِ الملك [4] فَقَتَلَهُ ، وكانت ولايَتُهُ ستةَ أشهرٍ ونَيِّفاً وعشرين ليلةً ، وَبَلَغَ من السنينَ اثنتينِ [5] وأربعينَ سنةً [6] .

---

= ٢ : ١٣٩ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ١٠٧ ، وأوضح المسالك ١ : ٧٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٠ .

**والشاهد فيه** : ( الوليد ، اليزيد ) ؛ حيث أدخلت الألف واللام في العلم لتقدير الشيوع .

(١) هو الرَّمَّاحُ بن أَبْرَدَ بن ثوبانَ الذبياني الغطفاني المضري ، أبو شرحبيل ، وميادة أمه ، شاعر رقيق هجاء، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، ت ١٤٩ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٩٨، وإرشاد الأريب ١١ : ١٤٣ ، والأعلام ٣ : ٣١ .

(٢) هو هشام بن عبد الملك بن مروان ، من خلفاء الدولة الأموية في الشام ، بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه يزيد ، ت عام ١٢٥ هـ . مترجم له في الكامل ٤ : ٢٥٥ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٥١ وما بعدها ، والأعلام ٨ : ٨٦ .

(٣) زيادة مني يقتضيها النص ؛ إذ كيف يسير يزيد بن عبد الملك إلى الوليد بعد بيعته ، وقد توفي يزيد بن عبد الملك عام ١٠٥ هـ ، أي قبل بيعة الوليد بعشرين سنة ؟! . وانظر ترجمة يزيد بن عبد الملك في الكامل ٤ : ١٩١ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٢ ، والأعلام ٨ : ١٨٥ .

(٤) أبو خالد ، ويلقب بالناقص ؛ لنقصه أرزاق الجند ، من خلفاء الدولة المروانية الأموية بالشام ، كان من أهل الورع والصلاح ، مات بالطاعون سنة ١٢٦ هـ . مترجم له في الكامل ٤ : ٢٦٩ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٩١ – ١٩٤ ، والأعلام ٨ : ١٩٠ .

(٥) س ، م : اثنين . والتعديل مني .

(٦) وبويع بالخلافة عام ١٢٥ هـ ، وقتل في السنة نفسها ، مترجم له في غرر الفوائد ١ : ١٢٨ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٥٦ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٢٨ .

قولُهُ : ( مُبارَكاً ) مفعولٌ ثانٍ لـ ( رأيتُ ) ، و ( شديداً ) صفتُهُ ، وارتفع ( كاهِلُه ) بـ ( شديداً ) [1] .

( الأحناءُ ) هي الجوانِبُ ، جمعُ ( حِنْوٍ ) ، وأصلُها : أحناءُ السَّرجِ والقَتَبِ [2] . وفيه تَشْبِيهٌ للممدوحِ بالجَمَلِ المحتملِ للأحمالِ ، وهذا التشبيهُ كثيرٌ في أشْعَارِهِم .

والمعنى : علمتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ رجلاً مُبَاركاً كثيرَ الخيرِ والبركةِ ، شديداً كاهلُهُ بِأَحْنَاءِ الخلافةِ قَوِياً بِحَمْلِها .

* * *

[ ٩ ]

قوله :

لَقَدْ كانَ منهم حاجبٌ وابنُ أُمِّهِ   أبو جندَلٍ والزيدُ زيدُ المعاركِ [3]

البيتُ للأخطلِ [4] .

---

(١) س : شديد .

(٢) انظر الصحاح ( حنا ) ٦ : ٢٣٢١ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو للأخطل كما في شعره ٢ : ٥٠٣ ، بلفظ : ( وابن عمه ) ، والمفصل ١٤ ، والتخمير ١ : ١٩٤ ، وشرح المفصل ١ : ٤٤ ، والإرشاد ٨٨ .

**والشاهد فيه** : ( الزيد ) ؛ حيث أدخلت الألف واللام في العلم لتقدير الشيوع .

(٤) هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت التغلبي . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٤٢ ، والمؤتلف والمختلف ٢١ .

الضميرُ في ( أُمّه ) لـ ( حاجب ) . و ( ابنُ أُمِّهِ ) هو أخُوهُ . ( أبو جَنْدَلٍ ) / كُنيةُ ٦ ب
حاجبٍ ، وهو حاجبُ بنُ لَقِيطِ بن زُرارة ، و ( الزيدُ ) بيانٌ لابن أُمِّهِ ، وهو زيدُ بنُ لقيطِ
بنِ زُرَارة ، وَأَضَافَ زيداً إلى المعاركِ دلالةً على أنه شُجاعٌ يُمارِسُ الحروبَ .

يَمْدَحُ قوماً بِأنه كان مِنْهُم هذان الرجلانِ الشريفانِ ، أَحَدُهُمَا : حَاجِبٌ ، والآخرُ :
زيدٌ الشجاعُ الباسلُ .

* * *

## [ في تعريف المثنى والمجموع من الأعلام ]

[ ١٠ ]

قوله :

وَقَبْلِيَ ماتَ الخالدانِ كِلاهُمَا عميدُ بني جَحْوانَ وابنُ المضَلَّلِ [1]

البيتُ للأسودِ بنِ يَعْفُرِ [2] ، وقيل : لامْرِئِ القَيْسِ [3] .

الجيمُ في ( جَحْوَانِ ) مقدّمٌ على الحاء ، وهو رجلٌ من بَنِي أَسَدٍ [4] . و ( العَمِيدُ ) السَّيِّدُ. ( المضلَّلُ ) بفتحِ اللامِ المشددةِ ، اسمُ رجلٍ من بَنِي أَسَدٍ [5] . المصراعُ الثَّاني بيانٌ لـ ( الخالِدَانِ ) .

---

(١) البيت من الطويل ، وهو **للأسود بن يعفر** كما في النوادر ٤٤٨ ، والبخلاء ١ : ١٢٠ ، وشرح المفصل ١ : ٤٧ ، ولسان العرب ( خلد ) ٣ : ١٦٥ ، ( ضلل ) ١١ : ٣٩٦ ، **وبلا نسبة** في الصحاح ( خلد ) ٢ : ٤٦٩ ، ( جحا ) ٦ : ٢٢٩٨ ، والمفصل ١٤ ، والتخمير ١ : ١٩٥ ، والإرشاد ٨٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٣ .

**والشاهد فيه** : في ( الخالدان ) ؛ حيث أدخل الألف واللام في تثنية العلم .

(٢) أبو الجراح ، أعشى بني نَهشل، جاهلي. مترجم له في الشعر والشعراء ١١٣ ، المؤتلف والمختلف ١٦ .

(٣) ليس في ديوانه . وهو امرؤ القيس بن حُجْر الكندي ، من أهل نجد ، جاهلي . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٦ وما بعدها ، والمؤتلف والمختلف ٩ .

(٤) انظر الصحاح ( جحا ) ٦ : ٢٢٩٨ .

(٥) انظر لسان العرب ( ضلل ) ١١ : ٣٩٦ .

يقولُ - على وَجْهِ التَّسْلِيَةِ (1) لِنَفْسِهِ - : وماتَ قَبلي هذان الرجلان ، أحدُهُما : سيِّدُ بني جَحْوان (2) ، وهو خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ (3) ، والآخرُ : خالدُ بنُ قَيْسِ بنِ المضلِّلِ (4) ، فلا أُبَالِي بِالموتِ .

قال الجاحظُ (5) في كتابِ البُخَلاءِ (6) : « خالدُ بنُ نضلة وخالدُ بنُ قيسٍ هما سيدا بني أسدٍ ، وخالدُ بن قيس هو المهْزُولُ ، سُمِّيَ بِذلك لأَنَّهُ كَانَ بَخِيلاً مَنَعَ نَفْسَهُ عَنِ الأَكْلِ حَتَّى هُزِلَ » .

* * *

[ ١١ ]

١٧أ

قوله / :

أنا ابنُ سعدٍ أكرمُ السَّعْدِينا (7)

---

(١) م : التشبيه .

(٢) ( جحوان ) بطن من أسد بن خزيمة ، العدنانية . انظر نهاية الأرب ٤٧ ، ١٩٠ ، والصحاح ( أسد ) ٢ : ٤٤١ .

(٣) ابن الأَشْتَر بن جَحْوَان بن فَقْعَس . انظر الصحاح ( خلد ) ٢ : ٤٦٩ .

(٤) ابن مالك بن الأَصْعَرَ بن مُنْقِذ بن طَرِيف بن عَمْرو بن قُعَيْن . انظر الصحاح ( خلد ) ٢ : ٤٦٩ .

(٥) هو أبو عثمان عَمرو بن بَحْر بن محبوب الجاحظ ، الأديب الفصيح البليغ ، ( ت ٢٥٥هـ ) . مترجم له في نزهة الألباء ١٩٢ ، وإرشاد الأريب ١٦ : ٧٤ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٤٧٠ .

(٦) بتصرف كبير ١ : ١١٩ - ١٢٠ .

(٧) م : أنا ابن سعدٍ أكرمَ السعدينا
إنّ تميــماً لم يكـن عِنِّيـنَـا

في حاشية س : « تمامه : إنّ تميماً لم يكن عنينا - قال شيخي : لم أثبته لأني لم أجده في نسخة معتمد عليها » .

=

البيت لِهَزَمَة [1]، وقِيلَ لِرُؤْبَةَ [2].

قال صاحِبُ المقتبس [3]: « هَزَمة [4] بفتح الهاء والزاي [5]، هكذا في نُسَخِ المُفَصَّلِ ».

قال صاحبُ التَّخميرِ [6]: « ( أكرمِ السَّعدِينا ) بِكَسْرِ الميمِ، كذا صحّت الرواية عن الشيخ، وفي روايةِ سيبويه [7]: ( أكرمَ السَّعْدِينا ) بالنصبِ على المدحِ ».

---

= والرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٩١، والكتاب ٢ : ١٥٣، ٣ : ٣٩٦، وبلا نسبة في المفصل ١٥، والتخمير ١ : ١٩٦، وشرح المفصل ١ : ٤٦.

**والشاهد فيه**: ( السعدينا )؛ حيث أدخل الألف واللام في جمع العلم.

(١) لم أجد شاعراً بهذا الاسم، ولم ينسب أحدٌ هذا البيت له، واسم ( هَزَمة ) ورد في المفصل على أن العرب أطلقت اسم ( القيسان ) على قيس بن عتَّاب، وقيس بن هَزَمة، لا على أنه قائل هذا البيت. انظر المفصل ١٥، والتخمير ١ : ١٩٦.

(٢) هو رؤبة بن عبد الله العجاج التميمي السعدي، الراجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، ( ت ١٤٥هـ ). مترجم له في الشعر والشعراء ٢٩٧، والمؤتلف والمختلف ١٢١، وإرشاد الأريب ١١ : ١٤٩، وخزانة الأدب ١ : ٨٩.

(٣) ص : ٤٣٦.

(٤) م : همزة.

(٥) م : الزاء.

(٦) التخمير ١ : ١٩٧.

(٧) في الكتاب ٢ : ١٥٣، قال: « نصبه على الفخر ». وسيبويه هو أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قَنْبر، ( ت ١٨٠ هـ )، وقيل غير ذلك. مترجم له في مراتب النحويين ١٠٦، ونزهة الألباء ٦٠، وإشارة التعيين ٢٤٢.

قال صاحبُ المقتبسِ[1] : « قُلْتُ : وفي بعضِ النُّسَخِ بالرَّفْعِ ، وليس بصحيحٍ ؛ لأنه حينئذٍ يكونُ جَارِياً على الابنِ ، والمعنى غير مُسْتَقيم ؛ لكونه مُضافاً إلى ( السَّعْدِينَ ) ، ولو قيل : رَفْعٌ على المدحِ لكان قَولاً » . هذا كلامُهُ .

يَفْتَخِرُ الشَّاعِرُ بِأَنهُ ابنُ هذا الرَّجُلِ المسمى بسعدٍ ، الذي هو أكرمُ الرجالِ المسمى كلُّ واحدٍ منهم بسعدٍ .

* * *

(١) ص : ٤٣٧ – ٤٣٨ .

## [ في غير المنصرف ]

[ ١٢ ]

قوله :

لم تتلفَّع بفضلِ مئزَرِها [1] دَعْدٌ ولم تُسقَ دعدُ في العُلَبْ [2]

( التَّلفُّعُ ) الاشتمالُ . ( المئزَرُ ) الإزارُ . ( العُلَبُ ) جمعُ عُلْبَة وهي وعاءٌ من جلدٍ .

الاشتمالُ بما يَفْضُلُ من الإزارِ من عادةِ الإماءِ الخادماتِ ، والشُّربُ من العُلْبَةِ من عادة البَدَوِيَّات .

يقولُ : لم تَشْتَمِلْ هَذِهِ الحبيبةُ بما فَضَلَ من مِئْزَرِها ؛ لأنَّها مَخْدُومةٌ لا خادِمةٌ ، فتأتَزِرُ كما تأتَزِرُ الإماءُ ، ولم تُسْقَ مشروباً في العُلبة ، لأنّها حضريّةٌ [3] مُنَعَّمَةٌ / ، لا بَدَوِيَّةٌ حتى يكونَ مَشْرَبَتُهَا من جِلدِ [4] الإناءِ . ٧ ب

* * *

---

(١) م : ميزها .

(٢) البيت من المنسرح ، وهو لجرير بن عطية كما في ديوانه ٨٢ ، والحلل ٢٩٤ ، وشرح المفصل ١ : ٧٠ ، ولسان العرب ( دعد ) ٣ : ١٦٦ ، وبلا نسبة في الكتاب ٣ : ٢٤١ ، والجمل ٢٢١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٥٠ ، والخصائص ٣ : ٦١ ، والمنصف ٢ : ٧٧ ، والصحاح ( دعد ) ٢ : ٤٧٠ ، ( لفع ) ٣ : ١٢٧٩ ، والمقتصد ٢ : ٩٩٤ ، والمفصل ١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٤ .

والشاهد فيه : ( دعد ) الأولى والثانية ، حيث جاء الثلاثي الساكن الوسط منصرفاً وغير منصرف .

(٣) م : حضيرة .

(٤) س : الجلد .

# شرح أبيات تضمنها المرفوعات

## [ في تنازع الفعلين ]

[ ١٣ ]

قوله :

................................. جَرَى فَوقَها واستَشْعَرَتْ لونَ مُذْهَبِ[1]

أوله :

وكُمْتاً[2] مُدَمَّاةً كأنّ مُتُونَها ........................................................

البيت لِطُفَيل[3] .

(١) البيت من الطويل . وهو لطفيل الغنوي كما في ديوانه ٣٢ ، والكتاب ١ : ٧٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٨٣ ، والمفصل ١٩ ، والإنصاف ١ : ٨٨ ، والتخمير ١ : ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، وفرائد القلائد ٤٣٥ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٧٥ ، والإيضاح العضدي ٦٨ ، وشرح المفصل ١ : ٧٨ ، والإيضاح ١ : ١٦٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٥٦ ، وتذكرة النحاة ٣٤٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٦ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨٦ .

والشاهد فيه : ( جرى ، واستشعرت ) ؛ إذ لما توجها إلى معمول واحد ظاهر بعدهما أعمل الأقرب وأضمر في الأسبق على مذهب البصريين .

(٢) م : كمتاً .

(٣) هو طُفَيل بن عوف بن كعب الغَنَوِيّ ، من قيس عيلان ، شاعر جاهلي ، ( ت نحو ١٣ ق هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٢٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٧ ، والأعلام ٣ : ٢٢٨ .

( الكُمْت ) جمع ( أكْمت ) . قال الجوهريُّ [1] : « والكُمَيْتُ من الخيلِ يستوي فيه المذكَّرُ والمؤنثُ ، والمصدرُ ( الكُمْتَةُ ) وهي حُمْرةٌ تَدْخُلُها قَتَرَةٌ [2] .

قال سيبويه [3] : سألتُ الخليلَ [4] عن ( الكُمَيتِ ) فقال : إنَّما صُغِّر ؛ لأنه بَيْنَ السَّوادِ والحُمْرَةِ ، كأنه لم يَخْلُصْ له واحدٌ منهما فأرادوا بالتصغيرِ أنهُ منهما قريب .

والفرق بين الكُمَيتِ والأشقرِ بالعُرْفِ والذَّنَبِ ، فَإنْ كانا أحمرين فهو أشقرُ ، وإن كانا أسودين فهو كُمَيتٌ » .

كلُّ أحمرَ شديدُ الحُمْرَةِ فهو مُدَمّىً فكأنه ملطّخٌ بالدَّمِ [5] . ( استشعره [6] ) جَعَلَهُ شِعَاراً ، وهو [7] ثَوْبٌ يَلِي الجَسَدَ [8] .

قوله : ( وكُمْتاً ) معطوفٌ على منصوبٍ في البيتِ قَبْلَهُ ، وهو :

---

(١) في الصحاح ( كمت ) ١ : ٢٦٣ .

(٢) في العين ( قتر ) ٥ : ١٢٥ : « و ( القَتَرة ) ما يَغْشَى الوَجْهَ من غَبَرَةِ الموتِ والكَرْبِ » . وفي الصحاح ( قتر ) ٢ : ٧٨٥ : « ( القَتَرُ ) جمع ( القَتَرَة ) ، وهي الغبار » .

(٣) في الكتاب ٣ : ٤٧٧ . والنقل بالمعنى .

(٤) هو أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي البصري ، كان من أزهد الناس وأعلمهم ، ( ت ١٧٠هـ ) أو ( ١٧٥هـ ) . مترجم له في مراتب النحويين ٥٤ وما بعدها ، وإشارة التعيين ١١٤، والبلغة ٩٩.

(٥) قال الجوهري في الصحاح ( دما ) ٦ : ٢٣٤١ : « ويُقَالُ المُدَمَّى : الشديدُ الحمرةِ من الخيلِ وغيره . وكلُّ أحمرَ شديدِ الحمرة فهو مُدَمًّى . يقال : كُمَيْتٌ مُدَمًّى » .

(٦) مس : أشعره .

(٧) أي : الشعار .

(٨) انظر الصحاح ( شعر ) ٢ : ٦٩٩ .

وِرَاداً وحُوّاً مُشْرِفاً حَجَباتُها　　بناتِ حِصَانٍ قد تُعُولِمَ مُنْجِبِ [1]

والمعنى : نَركبُ [2] أو نَقُودُ [3] خَيلاً وِرَاداً ، وخيلاً حُوّاً ، وخيلاً كُمتاً مُدَمَّاةً شديدةَ الحمرةِ ، كَأَنَّ مُتُونَها لصفاءِ لونِها ولمعانِ شُعاعِها جَرَى عليها لونُ شيءٍ مُذْهَبٍ ، وجَعَلَتْهُ شِعاراً لها ؛ لأنّها تلمعُ لَمَعَانَ الشيءِ المُذْهَبِ .

۸ أ

يَفْتَخِرُ / بِأَنهُ صَاحِبُ الخيلِ ، وهذا مما يَتَمَدَّحُ به العربُ ، وأَشْعَارُهُم نَاطِقَةٌ بِهَذا .

( فَرَسٌ وَرْدٌ ) بين كُميت وأشْقَر ، والأُنْثى ( وَرْدَةٌ ) ، والجمع ( وُرْدٌ ) و ( وِرَاد ) [4] .
و ( الحُوَّةُ ) كُمْتة يَعلُوها سَوادٌ ، وقد ( حَوِي ) وهو ( أَحْوَى ) ، والجمع ( حُوّ ) [5] ، وفي الحديث : « خيرُ الخيلِ الحُوُّ » [6] .

( المشرفُ ) العالي . ( الحَجَبَةُ ) رأس الوَرِك [7] ، والجمع ( حجبات ) . ( فَرَسٌ حِصَانٌ ) كَرِيمٌ يَصُونُ مَاءَهُ فلا يَنْزُو إلا على كريمةٍ . ( المُنْجِبُ ) الذي يَلِدُ النَّجَائِبَ ، وهي المختارَةُ [8] .

قوله : ( تعُولم ) تعالمه النَّاسُ وَعَلَّمُوه ، أي : قد عرف هذا الحصان وصار مشهوراً . كذا في حاشية بعض نسخ الفائق .

---

(١) البيت في ديوانه ٣٢ .
(٢) م : تركب .
(٣) م : أو تقود .
(٤) انظر الصحاح ( ورد ) ٢ : ٥٥٠ .
(٥) انظر الصحاح ( حوا ) ٦ : ٢٣٢٢ .
(٦) الحديث في الفائق ١ : ٣٢٨ ، ولسان العرب ١٤ : ٢٠٧ .
(٧) انظر الصحاح ( حجب ) ١ : ١٠٨ .
(٨) انظر الصحاح ( حصن ) ٥ : ٢١٠١ .

وقال[1] صاحب المقتبس[2] : « ( تُغْولم ) من الغُلْمَة ، وهيِ الشَّهْوَةُ » .

* * *

[ ١٤ ]

قوله :

.............................. تُنُخِّلَ فاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحِلِ[3]

أوله :

إِذَا هِـيَ لم تَسْتَـكْ بِعُـودِ أَرَاكَـةٍ ..............................

البيتُ لِعُمَرَ بنِ أبي رَبِيعةَ[4] .

---

(١) م : قال .

(٢) ص : ٦٢٣ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ٣١٩ ، والكتاب ١ : ٧٨ ، والإيضاح العضدي ٦٨ ، والمفصل ٢٠، وشرح الجمل لابن خروف ١ : ٣٤٥ ، ٢ : ٦١٤ ، والتخمير ١ : ٢٣٨، وشرح المفصل ١ : ٧٩ ، والإرشاد ١٠٣ ، ولطفيل الغنوي كما في ديوانه ٨٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٨٨ ، ولهما في فرائد القلائد ٤٣٧ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢ : ١٧٢، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٥٧ ، وشفاء العليل ١ : ٤٤٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٩، وشرح الأشموني ٢ : ١٨٩ ، وهمع الهوامع١ : ٦٦ ، والدرر اللوامع ١ : ٤٦ .

والشاهد فيه : أنه أعمل الفعل الأول ( تُنخل ) وأضمر في الثاني ( فاستاكت ) ؛ لأن تقدير الكلام : تُنُخِّلَ عُودُ أسحلٍ فاستاكتْ به ، ولو أنه أعمل الثاني لقال : تَنَخَّلَ فاستاكتْ بعودِ إسحلٍ .

وفي فرائد القلائد ٤٣٧ : « قال النحاس : قال الأصمعي : قاله طفيل الغنوي ، ونسبه الجرمي للمقنع الكندي ، والصواب مع الأصمعي » .

(٤) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، شاعر غزل ، ( ت ٩٣هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٧٦ ، والأعلام ٥ : ٥٢ .

( الاسْتِيَاكُ ) استعمالُ السِّوَاك . قال الجوهريُّ [1] : « سَوَّكَ فَاهُ تَسْوِيكاً ، وإِذَا قلت : اسْتَاكَ أو تَسَوَّكَ - لم تذكر الفم » . ( الأَرَاكُ ) شَجَرٌ من الحَمْضِ ، الواحـدةُ ( أَرَاكَةٌ ) [2] ، يُتَّخَذُ مِنها المساويك ، وكذلك ( الإِسْحِل ) .

وفي ديوانِ الأدبِ [3] : « ( تَنَخَّلَ ) أي : تَخَيَّرَ [4] ، وأصلُه من نَخْلِ الدَّقِيقِ » .

يَصِفُ تَنَعُّمَ حَبِيبَتِهِ فيقولُ : إذا لم تَسْتَكْ بِعُودٍ أُخِذَ من الأَرَاكَةِ / ، لِكَوْنِهِ غَيْرَ مُلائِمٍ لِطَبْعِها تُخُيِّرَ لها عودُ إِسْحِلٍ فاسْتَاكَتْ بِهِ طَلَباً لِمَا يُوَافِقُ طَبْعَهَا . ‏[8 ب]

وجَّهَ الفِعْلَيْنِ وهما : ( تُنُخِّلَ ) و ( استاكت ) إلى ( عُود إِسْحِلٍ ) وأعملَ الأوَّلَ ، ولو أَعْمَلَ الثَّانِي لقَالَ [5] : فَاسْتَاكَتْ بِعُودِ إِسْحَلٍ .

* * *

[ ١٥ ]

قوله :

.............................. كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ [6]

---

(١) في الصحاح ( سوك ) ٤ : ١٥٩٣ .

(٢) انظر الصحاح ( أرك ) ٤ : ١٥٧٢ .

(٣) ٢ : ٤٦٠ .

(٤) في الصحاح ( نخل ) ٥ : ١٨٢٧ : « وَتَنَخَّلْتُهُ : تَخَيَّرْتُهُ » .

(٥) س : يقال .

(٦) البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس في ديوانه ٣٩ ، والكتاب ١ : ٧٩ ، والمفصل ٢١ ، والإنصاف ١ : ٨٤ ، وكشف المشكل ٢ : ١٣١ ، والتخمير ١ : ٢٤١ ، وشرح المفصل ١ : ٧٩ ، والإيضاح ١ : ١٦٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٦٢٢ ، والإرشاد ١٠٣ ، والمستوفى ١ : ١٠٥ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٣٨٤ ، ٤ : ٢١٥٢ ، وتذكرة النحاة ٣٣٩ ، وفرائد القلائد ٤٣٨ ، وشرح شواهد =

أوله :

وَلَوْ أَنَّ مـا أَسْعَى لأدنى مَعِيشَةٍ ..............................

البيتُ لامرِئِ القَيْسِ .

ارتَفَعَ ( قليلٌ ) بقوله : ( كَفَانِي ) ، ومفعولُ ( لم أَطْلُبْ ) محذوفٌ ، وهو المُلْكُ .

يَصِفُ نَفْسَهُ بِعُلُوِّ الهِمَّةِ ، وَبِأَنَّهُ يَسْعَى لإِدْرَاكِ المجْدِ والشَّرَفِ ، فيقولُ : لَوْ كَانَ سَعْيِي لأدنى معيشةٍ ولإدراكِ أَقَلِّ مِمَّا يُعَاشُ بِهِ ، كَفَانِي قَلِيلٌ مِنَ المَالِ التَّعَبَ الذي أَتَحَمَّلُهُ في طَلَبِ المَجْدِ ، وَلَمْ أَطْلُبِ المُلْكَ الَّذِي أُقَاسِي مِنْ أَجْلِهِ مَا أُقَاسِي مِنَ المَشَاقِّ وَالمَتَاعِبِ ، وَالدَّلِيلُ على ذَلِكَ : البيتُ بَعْدَهُ :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْـــدٍ مُؤَثَّـــلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي[1]

* * *

= المغني ١ : ٣٤٢ ، ٢ : ٦٤٢ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٢٧ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٣٥ ، وبلا نسبة في تلقين المتعلم ٥٤ ' ، والمقتضب ٤ : ٧٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٥ ، والخصائص ٢ : ٣٨٧، والإيضاح العضدي ٦٧ ، وشرح الكافية للرضي ١ : ٢١٢ ، ومغني اللبيب ٣٣٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٣١ .

والشاهد فيه : أن ( كفاني ، ولم أطلب ) لم يتوجها إلى معمول واحد ، وإن كان ظاهرهما يوهم أنهما من باب التنازع . وهناك آراء أخرى انظر ارتشاف الضرب ٤ : ٢١٥٢ .

(١) ديوان امرئ القيس ٣٩ .

# [ في حذف عامل الفاعل ]

[ ١٦ ]

قوله :

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ........................(١)

تمامه :

........................ ومُخْتَبِطٌ مِمّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

البيتُ لضرارِ النَّهْشَلِيِّ ، يَرْثِي يَزِيدَ بْنَ نَهْشَلٍ(٢) .

( الضَّارِعُ ) مِنْ ضَرَعَ لَهُ إذا ذَلَّ ، وارتَفَعَ ( ضَارِعٌ ) بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ ، وَهُوَ ( يَبْكِيهِ ) ؛ لأنه لما قال : ( لِيُبْكَ ) كأنه قيل : من يَبْكِيهِ ؟ فَقَالَ : يَبْكِيهِ ضَارِعٌ .

---

(١) البيت من الطويل ، ونسب للحارث بن نَهِيك النهشلي في الكتاب ١ : ٢٨٨ ، ٣٦٦ ، ٣٩٨ ، والإيضاح العضدي ٧٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١١٠ ، وشرح المفصل ١ : ٨٠ ، ولِنَهْشَل بن حَرِّي النَّهشلي في مجاز القرآن ١ : ٣٤٩ ، وفرائد القلائد ٣٧٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٠٩، ولضرار بن نهشل في الدرر اللوامع ١ : ١٤٢ ، ولِضِرار بن نَهشل أو لمهلهل أو لنهشل أو الحارث بن نهيك في التصريح ٢ : ٢٥٦ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣ : ٢٨٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٢ ، والخصائص ٢ : ٣٥٣ ، ٤٢٤ ، والمحتسب ١ : ٢٣٠ ، والمقتصد ١ : ٣٥٤ ، والمفصل ٢٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٣٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٢٣ ، ومغني اللبيب ٨٠٧ ، وشفاء العليل ١ : ٤١٥ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٠٠ ، وهمع الهوامع ١ : ١٦٠ .
والشاهد فيه : جواز حذف عامل الفاعل لقرينة ، والتقدير : يبكيك ضارع .

(٢) يرى البغدادي في خزانة الأدب ١ : ٣١٣ : أنه لنهشل بن حري بن ضَمْرة النَّهْشَلي ، يرثي يزيد . ونَهشل من المخضرمين ، بقي إلى أيام معاوية . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٢١ ، وخزانة الأدب ١ : ٣١٢ .

قال صاحبُ التَّخْمِيرِ[1] : قولُهُ : ( ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ) بالتنوينِ على المصدَرِ .

9 أ قوله : ( وَمُخْتَبِطٌ ) عَطْفٌ على ( ضَارِعٍ ) / ، و ( المُخْتَبِطُ ) هنا الفَقِيرُ السَّائِلُ .

في ديوانِ الأَدَبِ[2] : « اخْتَبَطَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ يَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ مِن غَيْرِ آصِرَةٍ » .

قال صاحبُ المقتبسِ[3] : « ( تُطِيحُ الطَّوَائِحُ ) تُهْلِكُ المُهْلِكَاتُ ، و ( الطَّوَائِحُ ) جَمْعُ ( مُطِيحَةٍ ) على غَيْرِ قِياسٍ ، كـ ( لَوَاقِح ) في جمع ( مُلْقِح ) ولا يقال : ( المطيحاتُ )[4] ، وهو من النَّوادر » .

قوله : ( مِمَّا تُطِيحُ ) متعلق بـ ( مُختبط ) أي : ابتِدَاؤُهُ من ذلك ، أو من أَجْلِ ذَلِكَ . هَذَا كَلامُهُ .

والمعنى : كانَ هذا الرجلُ دافعاً للخُصُومَةِ عن العاجِزِيْنَ ، وباذلاً لأموالِهِ للسَّائِلِينَ ، فلما مَاتَ أَمَرَ الشَّاعِرُ أَنْ يُبْكَى عليه ، فقيل : مَنْ يَبْكِيهِ ؟ فَقَال : يَبْكِيهِ الضَّارِعُ الذَّلِيلُ للخُصُومَةِ ، إِذْ لا يَجِدُ بعدَهُ مَنْ يَدْفَعُها عَنْهُ ، والفقيرُ السائلُ من إطاحَةِ الطَّوَائِحِ ؛ لأنهُ لا يَجِدُ بعدَهُ مَنْ يُعِينُهُ بِالمالِ .

قال صاحبُ المقتبسِ[5] : « ورُوِيَ ( لِيَبْكِ يَزِيدَ ) مبنياً للفَاعِلِ[6] ، ونَصْبُ ( يزيدَ ) وفاعلُه ( ضارعٌ ) .

---

(١) ١ : ٢٤٧ . بتصرف .

(٢) ٢ : ٤٠٨ .

(٣) ص : ٦٤٠ .

(٤) ( المطوحات ) في المقتبس .

(٥) ص : ٦٤٠ – ٦٤١ .

(٦) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١١٢ ، ومغني اللبيب ٨٠٧ .

و ( يزيدُ ) غيرُ منوَّنٍ ، إذْ لا ضَرُورَةَ فِيهِ » [1] .

* * *

[ ١٧ ]

قوله :

.............................. ................ إنْ ذُو لُوثَةٍ لانَا [2]

أوله :

إذَنْ لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ عِنْدَ الحَفِيظَةِ [3] ................

البيتُ لِبَعْضِ شُعَرَاءِ بَنِي العَنْبَرِ ، وهُوَ حَمَاسِيٌّ [4] .

---

(١) وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل . وإنما قصد بغير منون أن في عدمِ تنوينه زحافاً جائزاً ، وهو إسقاطُ الخامسِ الساكنِ ، وهو القبض ، فتتحول ( مفاعيلن ) إلى ( مفاعلن ) ، يَزِيْدُضا //٥//٥ .

(٢) البيت من البسيط ، وهو لقُرَيط بن أُنَيف العَنبري في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٧ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٦٨ ، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤١ ، ٨ : ٤٤٦ ، ولبعض شعراء بَلْعَنْبَر في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٥ ، وشرح كتاب الحماسة للفارسي ٢ : ٧٧ ، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ( لوث ) ٥ : ٢١٩ ، والمفصل ٢٢ ، والتخمير ١ : ٢٤٨ ، وشرح المفصل ١ : ٨٢ ، ومغني اللبيب ٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٣٧ .

(٣) س : الحَفيظة .

(٤) هو قُرَيط بن أُنَيف العَنبري ، شاعر إسلامي . انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٥ ، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤٦ .

مِنْ أَبياتٍ في مَدْحِ بَني مَازِنٍ[1] ، وقبله ][2] :

لَوْ كُنْتُ من مزِنٍ[3] لم تَسْتَبِحْ إِبِلي      بَنُو اللَّقِيطَةِ من ذُهْلِ بنِ شَيْبَانا[4]

٩ ب « اللامُ في ( لَقَامَ ) جَوابُ يَمِينٍ / مُضْمَرَةٍ ، والتقديرُ : إِذَنْ واللهِ لَقَامَ »[5] ، وَيُقَالُ : قَامَ بِالأَمْرِ إِذَا تَكَفَّلَ بِهِ .

و ( المعشرُ ) اسمٌ للجماعةِ ، لا وَاحِدَ له من لَفْظِهِ ، « وقالَ الخليلُ[6] : هو اسمٌ للجماعةِ أَمْرُهُم وَاحِدٌ . و ( خُشُنٌ ) جمع ( أَخْشَنَ ) و ( خَشِنٍ ) . و ( الحفيظة ) الخَصْلَةُ التي يُحْفَظُ لها ، وقيل : هي الحَمِيَّةُ »[7] . و ( اللُّوثَةُ ) بالضم الضعفُ والاسترخاءُ[8] .

« ويَرْتَفِعُ ( ذُو ) بِفِعلٍ مُضْمَرٍ ، والفِعْلُ الذي بعدَهُ تَفسيرُهُ ، والتقديرُ : إِنْ لان ذو لُوثَةٍ لان »[9] .

---

(١) بطن من تميم ، ومازن هذا هو ابن مالك بن عمرو بن تميم ، أخو العنبر بن عمرو بن تميم . انظر شرح شواهد المغني ١ : ٦٩ ، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤٢ ، ونهاية الأرب ٣٦٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من م . والحاصرة الأولى في آخر الشاهد ١٤ .

(٣) م : زمان .

(٤) البيت في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٥ ، ومغني اللبيب ٣٠ ، ٣٣٨ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٦٨ ، ٢ : ٦٤٣ ، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤٣ ، ٨ : ٤٤٦ ، وشرح أبيات المغني ١ : ٨٥ .

(٥) انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٦ .

(٦) في العين ( عشر ) ١ : ٢٤٨ .

(٧) انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٧ .

(٨) انظر الصحاح ( لوث ) ١ : ٢٩١ .

(٩) انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٦ . وهذا هو الشاهد في البيت .

كان بَنُو [1] اللقيطةِ استباحوا إِبِلَ هذا الشاعرِ وأغاروا عليها واسْتاقُوها ولم يَنْصُرْهُ قَومُهُ، فَأَخَذَ يَمْدَحُ بَني مَازِنٍ ويُعَرِّضُ بِقَومِهِ، لِيَغْضَبُوا وَيَهْتَاجُوا لِنُصْرَتِهِ، وهذا في البَعْثِ أحسنُ من التَّصْرِيحِ، فيقولُ: لو كنتُ من قبيلةِ بني مازنٍ لم يَسْتَبِحْ [2] هؤلاءِ القومُ – وهم بنو اللقيطَةِ – إبِلي، ولم يَجْتَرِئُوا على إغارتِها، إِذَنْ وَاللهِ لَقَامَ بِنَصْرِي وَتَكَفَّلَ بِهِ قومٌ أشداءُ عند الغضب، وأراد بني مازن، إنْ لان الضعيفُ وعَجَزَ عن القيامِ بِنَصْرِي، وأراد قومه، والقصدُ بهذا إلى تَهييج قومِهِ لا إلى ذَمِّهِم.

قال المرزوقيّ [3]: «فإن قيل: فأينَ جوابُ (لو)؟ قلتُ: هو (لم تَسْتَبِحْ)، وفائدةُ [4] (إِذَنْ) هو أنَّ هَذا أَخْرَجَ البيتَ الثاني مُخْرَجَ جَوَابِ قَائِلٍ قَالَ لَهُ: ولو استباحوا ماذا كان يفعلُ بَنُو مَازِنٍ؟ فَقَالَ: إِذَنْ لَقَامَ بِنَصْرِي.

قال سيبويه [5]: (إذن) جوابٌ وجزاءٌ. وإذا كان كذلك فهذا البيتُ جوابٌ / لهذا السائلِ، وجزاءٌ على فعلِ هذا المستبيحِ. ١٠ أ

ويجوزُ أن يكون أيضاً (إِذَنْ لَقَامَ) جوابُ (لو)، كأنهُ أُجِيبَ بِجَوَابَيْنِ. وهذا كما يقال: لو كُنتَ حُراً لاستقبحتَ ما يفعلُهُ العبيدُ، إذن لاستحسَنْتَ ما يفعلُهُ الأحرارُ».

---

(١) س: بنو كان بنو.

(٢) م: تستبح.

(٣) في شرحه ديوان الحماسة ١: ٢٦. والمرزوقي هو أبو علي، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، كان غاية في الذكاء وحسن التصنيف، (ت ٤٢١ هـ). مترجم له في بغية الوعاة ١: ٣٦٥.

(٤) م: فائدة.

(٥) الكتاب ٤: ٢٣٤.

قال صاحبُ التخميرِ [1] : « فَإنْ سَأَلْتَ : أسلوبُ هذا الكلامِ غَرِيبٌ ، ألا تَرَى أنه يُقالُ : فلان سَخِيٌّ إذا بَخِلَ السَّخِيُّ ، أَمَّا فلانٌ سَخِيٌّ إِذا بَخِلَ البخيلُ ، فَشَيءٌ لم يُقرَعْ به أَسْمَاعُنا .

أجبتُ : كلتا الطريقتين طريقةٌ عربيةٌ [2] محمودةٌ .

أما الطريقة الأولى : فعلى معنى المبالغة ، وأما الطريقة الثانية : فعلى معنى التَّعريض [3] .

وعن بعضِ أصحابِ الشيخِ أَنَّ سَمَاعَهُ من الشيخِ ( لَوْثَة ) بالفتحِ ، وهي القُوَّةُ ، وحينئذٍ لا لُبْسَةَ ولا شُبْهَةَ » .

قال المرزوقي [4] : « وبعضُ الناسِ رَوَاهُ : ( إِنْ ذُو لَوْثَةٍ ) ، وزعم أنَّ ( ذُو لُوثَةٍ ) ليس بجيدٍ ؛ لأنَّ الضعيفَ أبداً مَهِينٌ ، والواجبُ أن يقول : إِنِ القويُّ لانَ ، و ( اللَّوثَةُ ) القُوَّةُ .

والروايةُ الصحيحةُ هي ضَمُّ اللامِ من ( اللُّوثة ) ، والفائدةُ [5] ما ذكرتُ من التعريضِ بقومِهِ ، ولأَنْ يكونَ طرفا [6] البيتِ [7] متناوِلَينِ لمعنيينِ [8] متقابلينِ أحسنُ من أن يكونا مُفيدينِ لمعنىً واحدٍ » .

---

(١) ١ : ٢٥٢ .

(٢) في س : ( غيربيه ) . م ، ح : ( غريبة ) ، وهما تصحيف ، وقد أثبت الذي في التخمير ١ : ٢٥٢ .

(٣) في التخمير ١ : ٢٥٢ ( التعويض ) .

(٤) في شرحه ديوان الحماسة ١ : ٢٧ .

(٥) م : وفائدة .

(٦) س ، م : ظرفا . وأثبت الذي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي .

(٧) م : فالبيت .

(٨) م : المعنيين .

وقال صاحبُ المقتبسِ (1) : « قالَ الجوهريُّ (2) : ( اللُّوثة ) بالضمِّ / الاسترخاءُ ، وبالفتحِ القُوَّةُ . قلت : البيت يحتمل المَعْنَيَيْنِ ، وإن كانتِ الروايةُ (3) المعروفةُ بالضمِّ ، بل الفتحُ أقوى معنىً وَأَبْلَغُ » . هَذَا كَلامُهُ . 10 ب

والجوابُ ما ذَكَرَهُ المرزوقيُّ وصاحبُ التخميرِ .

* * *

[ 18 ]

قوله : **لو ذاتُ سوارٍ لَطَمَتْنِي** (4) .

هذا مَثَلٌ (5) للعربِ ، « ويُرْوَى : ذاتُ قُلْبٍ .

أيْ : لو لَطَمَتْنِي حُرَّةٌ ذاتُ حُلِيٍّ لاحتملتُ ، ولكن لَطَمَتْنِي أَمَةٌ عاطلٌ .

وكان أصلُه أنَّ امرأةً شريفةً مُنِيَتْ بذلك ، وقال بعضهم : أَظُنُّ أَصلَهُ أنَّ امرأةً عُطُلاً كانت في نساءٍ حوالٍ فَلَطَمَتْ رجلاً ، فقال ذلك .

---

(1) ص : ٦٤٦ .

(2) في الصحاح ( لوث ) ١ : ٢٩١ .

(3) م : الراوية .

(4) ورد المثل في المقتضب ٣ : ٧٧ ، والأصول ١ : ٢٦٩ ، وفصل المقال ٣٨١ . والمستقصى ٢ : ٢٩٧ ، والمفصل ٢٣ ، ومجمع الأمثال ٣ : ٨١ ، والتخمير ١ : ٢٤٨ ، وشرح المفصل ١ : ٨٢ ، وارتشاف الضرب ٤ : ١٨٩٩ ، والمساعد ٣ : ١٩٠ ، وشفاء العليل ٣ : ٩٦٩ ، والتصريح ٤ : ٤١٤ .
والشاهد فيه : رفع ( ذات ) بفعل مضمر دل عليه ما بعده ، والتقدير : لو لطمتني ذاتُ سوار لطمتني.

(5) م : أمثل .

يُضرَبُ لِكَريمٍ يَضرِبُهُ دَنِيءٌ فلا يَقْدِرُ على احتمالِ ظُلْمِهِ » . نُقِلَ عن كتاب المستقصى في الأمثالِ[1] .

وقال صاحبُ المقتبسِ[2] : « قوله : ( لو ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْني ) يَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ ( لو ) للتمني ، وأَنْ يكونَ[3] شَرْطِيَّةً ، وهو مَثَلٌ لكريمٍ يَجْنِي عليه لَئِيمٌ ، ويَعْنِي بـ ( ذاتِ سِوَارٍ ) الحُرَّةَ ؛ لأَنَّ الإماءَ لا يَتَسَوَّرْنَ » .

وقِيلَ[4] : حاتِمٌ الطَّائِيُّ[5] كان ذاتَ وَقتٍ أَسِيراً ، فَجاءتهُ بَعضُ الإماءِ وَلم تَعْرِفْهُ فَحَلَّتْ وَثَاقَهُ وقالت : إِفْصِدْ[6] لي[7] ، وكانت عندها ناقةٌ فَنَحَرَها ، وقال : " هَكَذا فَزْدِي أَنَهْ "، أي : فَصْدِي ، فَلَطَمَتْهُ الأَمَةُ ، فقال ذلك .

* * *

(١) ٢ : ٢٩٧ .

(٢) ص : ٦٤٤ – ٦٤٥ .

(٣) م : يكن . و ( تكون ) في المقتبس ، والتي قبلها كذلك .

(٤) انظر شرح المفصل ١ : ٨٢ ، والتصريح ٤ : ٤١٤ .

(٥) هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، أبو عدي ، فارس جواد شاعر جاهلي ، ( ت ٤٦ ق هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ١٠٦ ، والأعلام ٢ : ١٥١ .

(٦) م : اقصد .

(٧) الفَصْدُ : قطع العرق ، وربما سكنت الصاد تخفيفاً فقلبت زاياً . انظر الصحاح ( فصد ) ٢ : ٥١٩ .

[ ١٩ ]

قوله : **إلاَّ حَظِيَّةٌ**[1] **فلا أَلِيَّةٌ**[2] .

هذا أيضاً مَثَلٌ .

« ( الحَظِيَّةُ [3] ) ذاتُ الحُظوةِ [4] من النِّساءِ عِنْدَ [5] زَوْجِها ، وجَمْعُها ( حَظَايا ) [6] . / ١١ أ

و ( الأَلِيَّةُ ) كـ ( الآلِيَة ) [7] من أَلا في الأَمرِ إذا قَصَّرَ فِيهِ [8] .

وأَصْلُهُ أَنَّ رجلاً تَزَوَّجَ امرأةً فلم تَحْظَ عنده ، ولم تكنْ بالمُقَصِّرَةِ في الأشياءِ التي تحظى النساءُ عند أزواجِهِنَّ بِها ، فقالتْ لِزَوْجِها : ( إلا حَظِيَّةٌ فَلا أَلِيَّةٌ ) ، أي : إنْ لم تكنْ لَكَ حَظِيَّةٌ من النِّساءِ ؛ لأنَّ طَبْعَكَ لا يُلائِمُ طِبَاعَهُنَّ فإنِّي غير مقصرةٍ فيما يلزَمُني للزوجِ .

---

(١) م : خطية .

(٢) المثل في الكتاب ١ : ٢٦٠ ، والصحاح ( ألا ) ٦ : ٢٢٧٠ ، ( حظا ) ٦ : ٢٣١٦ ، وفصل المقال ٢٣٧، ومجمع الأمثال ١ : ٣٠ ، والمستقصى ١ : ٣٧٣ ، والمفصل ٢٣ ، والتخمير ١ : ٢٥٢ ، وشرح المفصل ١ : ٨٢ ، والإيضاح ١ : ١٧٨ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١١٩٠ .

(٣) م : الخطية . وحظية هنا فعيلة بمعنى مفعولة ، ويجوز أن تكون بمعنى فاعلة . انظر مجمع الأمثال ١ : ٣٠ .

(٤) م : الخطوة .

(٥) م : عندا .

(٦) انظر الصحاح ( حظا ) ٦ : ٢٣١٥ - ٢٣١٦ .

(٧) أي : فعيلة بمعنى فاعلة . انظر مجمع الأمثال ١ : ٣٠ .

(٨) انظر الصحاح ( ألا ) ٦ : ٢٢٧٠ .

فارتفاعُ ( حَظِيَّة [1] ) لأنَّها فاعلةٌ للفعلِ [2] المضمرِ ، الذي هو ( تكنْ ) ، وهذا من ( كان ) التَّامَّةِ ، أي : إلاَّ تُوجَدْ حَظِيَّةٌ [3] عندك [4] . و ( أليةٌ ) رفعٌ ؛ لأنَّها خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ ، تَقدِيرُهُ : فَأَنا لا أَلِيَّةٌ ، أي : فَأَنا غيرُ أَلِيَّةٍ .

ويجوزُ نصبُ ( حَظِيَّةٍ [5] ) و ( أَلِيَّةٍ ) على تَقْديرِ : إلاَّ أكُنْ حَظِيَّةً [6] فلا أكونُ أَلِيَّةً .

يُضْرَبُ في مُدَارَاةِ النَّاسِ والتَّودُّدِ إليهم لِيُتَوَصَّلَ بذلك إلى نيلِ الأغراضِ [7] عندهم » نقل عن المستقصى [8] .

* * *

---

(١) م : خطية .

(٢) م : الفعل .

(٣) م : خطية .

(٤) وهذا الشاهد في المثل .

(٥) م : خطية .

(٦) م : خطية .

(٧) س : الأعراض .

(٨) ١ : ٣٧٣ - ٣٧٤ .

# [ في حذف المبتدأ ]

[ ٢٠ ]

قوله :

.......................... ...... إذْ قالَ الخَمِيسُ : نَعَمْ[1]

أوله :

لا يُبْعِدِ اللهُ التَّلَبُّبَ والـ ـغَاراتِ ..................

البيت للمُرَقِّش[2] . المُرَقِّش : بتشديدِ القافِ وكسرِها .

قوله : ( لا يُبْعِدِ اللهُ ) نَهيٌ لفظاً ، دعاءٌ معنىً . ( التلبُّبُ ) هو التَّحَزُّمُ والتَّشَمُّرُ ، وهو في الأصلِ مطاوعُ ( لَبَّبْتُ الرجلَ ) إذا جَمَعْتَ ثيابَهُ عند لَبَّتِهِ[3] ،

---

(١) البيت من الكامل الأحذ ، وهو للمرَقِّش الأكبر كما في ديوانه ٧٠ ، من مَرْثِيَة خَصَّ بها ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة وقد قتله بنو تغلب ، وكان المرقِّش معه فأفلت ، مطلعها :

هَلْ بالدِّيَارِ أنْ تُجِيبَ صَمَمْ لو كانَ رَسْمٌ نَاطِقاً كلَمْ

الدَّارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ في ظَهْرِ الأدِيمِ قَلَمْ

والمفصل ٢٥ ، والتخمير ١ : ٢٦٧ ، وشرح المفصل ١ : ٩٤ ، والإرشاد ١٢٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٨٩ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٤٢ ، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٦٨٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٣٩ .

والشاهد فيه : ( نعم ) ؛ حيث وقعت خبراً عن مبتدأ محذوف .

(٢) الأكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، ( ت ٥٧ ق هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٨٨، والمؤتلف والمختلف ١٨٤ ، ومعجم الشعراء ٢٠١ .

(٣) « ( اللَّبَّةُ ) المَنْحَر ، والجمع اللَّبات ، وكذلك اللَّبَب ، وهو موضع القلادة من الصدر من كل شيء » الصحاح ( لبب ) ١ : ٢١٧ .

١١ب ثم جَرَزْتَه [١] . ( الخَمِيسُ ) الجيشُ ، سُمِّيَ به ؛ لأنَّ الجيشَ / الذي له مُقَدِّمة وساقة وميمنةٌ وميسرةٌ وقلبٌ ، فهي خمسة أركان [٢] .

وأراد هذه نَعَمٌ ، فحذفَ المبتدأ [٣] ، و ( النَّعَمُ ) الإبِلُ ، وكُلُّ مَاشِيَةٍ فيها إِبِلٌ .

والمعنى : لا أَبْعَدَ اللهُ التَّشَمُّرَ للحَرْبِ ، والاستعدادَ لها ، والغاراتِ في وقتٍ قال فيه الخميس : هذه نَعَمٌ فاغْنَمُوها . وهذا كلامُ مَنْ هو طالبٌ للإغارةِ وأَخْذِ الغنيمةِ . وهذا مما يَتَمَدَّحُ به العربُ .

قال صاحبُ التخميرِ [٤] : « و ( نَعَمٌ ) مع [٥] ( قال ) إيهام [٦] » .

* * *

(١) انظر الصحاح ( لبب ) ١ : ٢١٦ – ٢١٧ .

(٢) انظر الصحاح ( خمس ) ٣ : ٩٢٤ .

(٣) وهذا هو الشاهد هنا ، حذف المبتدأ جوازاً .

(٤) ١ : ٢٦٧ .

(٥) م : من مع .

(٦) يقصد أن المتصور يتصورها حرف جواب ، لا بمعنى الأنعام .

# [ في حذف الخبر ]

[ ٢١ ]

قوله :

أَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ وَبيْنَ النَّقَا آأنتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ ؟[١]

البيت لذي الرُّمَّةِ[٢] .

« ( الوَعساءُ ) الأرضُ اللَّيِّنَةُ ذاتُ الرَّمْلِ[٣] تَمْتَدُّ . ( جُلاجِل[٤] ) بِضَمِّ الجيمِ الأَوَّلِ ،

---

(١) البيت من الطويل ، وهو لذي الرمة في ديوانه ٢ : ٧٦٧ ، والكتاب ٣ : ٥٥١ ، والمقتضب ١ : ٣٠٠ ، وأمالي القالي ٢ : ٥٨ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٢٥٧ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٧٢٣ ، واللمع ١٠٨ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٧٨٤ ، والمفصل ٢٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٦٣ ، والإنصاف ٢ : ٤٨٢ ، والتخمير ١ : ٢٦٨ ، وشرح المفصل ١ : ٩٤ ، ٩ : ١١٩ ، ورصف المباني ١١٩ ، ٢١٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٣٤٧ ، وخزانة الأدب ١١ : ٦٧ ، والدرر اللوامع ١ : ١٤٧ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٣٠ ، ١٦٨ ، والخصائص ٢ : ٤٥٨ ، والجنى الداني ١٧٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤١ ، وهمع الهوامع ١ : ١٧٢ .

(٢) هو أبو الحارث غَيْلان بن عُقبة العدوي ، من فحول شعراء الطبقة الثانية ، ( ت ١١٧هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٦٥ ، والموشح ٢٧٠ .

(٣) انظر الصحاح ( وعس ) ٣ : ٩٨٩ . وفي معجم البلدان ٥ : ٣٧٩ : « ( الوعساء ) موضعٌ بين الثعلبية والخزيمية على جادة الحاج ، وهي شقائق رمل متصلة » .

(٤) قال البكري في معجم ما استعجم ١ : ٣٨٨ : « أرض باليمامة » . واليمامة في عصرنا هذا مدينة صغيرة تقع بالقرب من مدينة الرياض. وقال ياقوت في معجم البلدان ٢ : ١٤٩ : « وقال الأزهري : ( جلاجل ) جبلٌ من جبالِ الدَّهناء » .

وكَسْرِ الثانِيةِ ، ويُرْوَى بالحاءَينِ المهملتينِ أيضاً[1] . والأولُ السماعُ[2] . وهو أَصَحُّ الروايتينِ ، أَدْخَلَ الأَلِفَ بين الهمزتين[3] فِرَاراً من اجتماعِ المثلينِ .

والمعنى : آأَنْتِ تِلكَ الظَبيةُ أَمْ أُمُّ سَالمٍ » . كذا ذَكَرَهُ صاحبُ التخميرِ[4] .

أَضَافَ ( الظبية ) إلى ( الوَعْسَاءِ ) لِكَونِها فِيها .

قالَ صاحبُ المقتبسِ[5] : « قولُهُ : ( آأَنتِ ) أي : آأَنْتِ[6] أَنْتِ أو آأَنْتِ[7] الظبيةُ ؟[8] » .

يُخَاطِبُ الظَّبيَةَ الحقيقيةَ فيقولُ : أَيَا ظَبْيَةَ هَذِهِ الأرضِ كائنةً بين جُلاجِلَ وبَيْنَ النَّقَا ، وهو الكثيبُ من الرَّمْلِ ، آأَنتِ أَنتِ أو آأَنتِ الظبيةُ أم هذه الحبيبةُ المُكَنَّاةُ بِأُمِّ سَالمٍ ؟ ، فَإِنِّي لا أُمَيِّزُ / بينَكِ وَبَيْنَهَا حَيْرتي في الحُبِّ ، أو لفرطِ المشابَهَةِ . ١٢ أ

وهذا منه تجاهلٌ . وفَائِدَتُهُ : ما ذُكِرَ من بيانِ وَلَهِهِ[9] في الهَوَى ، وغَايَةُ الشَّبَهِ بينهما حيثُ لا يمكنُ التَّمييز بينهما . ونظيرُ هذا المعنى قولُ الآخرِ[10] :

---

(١) انظر شرح شواهد الشافية ٤ : ٣٤٨ .

(٢) م : سماعٌ .

(٣) في ( آأنت ) .

(٤) بتصرف ١ : ٢٦٩ .

(٥) ص : ٧٠٤ .

(٦) ( أأَنْتِ ) في المقتبس .

(٧) ( أأَنْتِ ) في المقتبس .

(٨) وهو الشاهد هنا . حذف الخبر جوازاً .

(٩) م : والهه .

(١٠) هو أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرُّستمي ، من أبناء أصبهان . مترجم له في يتيمة الدهر ٣ : ٣٥٥ . والبيت من الطويل . وهو من قصيدة في مؤيد الدولة ، أولها :

بَدَت يوم حُزوى من كواها المحاجِرُ    فعـاد عَذُولي في الهوى وهو عاذِرُ

مَرَرْنَ بِحُزْوَى والجآذِرُ تَرْتَعِي فلم تَدْرِ حُـزْوَى أَيُّهُنَّ الجآذِرُ

وقال الآخر :

وقُلْتُ لِظَبْيٍ يَرْتَعِي[1] وَسْطَ رَوْضَةٍ : أأنتَ أَخُو ليلى ؟ فقال : يُقَالُ[2]

* * *

[ ٢٢ ]

قوله : « **وكُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتُهُ** »[3] .

« ( الضَّيْعَةُ ) هي الحِرْفَةُ ؛ لأنَّكَ إنْ تَعَهدتَها ضِعْتَ ، وَإِنْ تَرَكْتَها ضَاعَتْ » . كذا في التَّخْمِيرِ[4] .

وقال في المُقْتبسِ[5] : « هو من أمثالِ العربِ » .

والمرادُ كُلُّ رجلٍ وضيعتُهُ مُقترِنانِ ، فَحَذَفَ الخبرَ[6] ، أي : يَنْبَغِي أَنْ يكونَ كلُّ إنسانٍ مُلازِماً لِحِرْفَتِهِ مُشْتَغِلاً بِها .

* * *

---

(١) م : ترتع .

(٢) البيت من الطويل . وهو للمجنون في كما في ديوانه ٢١٥ ، برواية :

أقول لظبي مَرَّ بي وهو راتعٌ ........................

وبلا نسبة في الخصائص ٢ : ٤٥٩ .

(٣) المثالُ في المفصل ٢٦ ، والتخمير ١ : ٢٧٣ ، وشرح المفصل ١ : ٩٥ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٤٨٣ .

(٤) ١ : ٢٧٣ .

(٥) ص : ٧١٤ .

(٦) وهو الشاهد هنا .

# [ في المبتدأ والخبر معرفتين ]

[ ٢٣ ]

قوله :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وشِعْرِي شِعْرِي [١]

البيت لأبي النَّجْمِ .

والمعنى : أنا المعروفُ المشهورُ . وشِعري شِعري ، أي : شِعري الذي عُرِفَ بالفصاحةِ [٢] .

وفي التَّخْمِيرِ [٣] : « الرِّوايةُ في بيتِ أبي النَّجْمِ ( أنا ) بالألِفِ .

قَالَ ابنُ جِنِّي [٤] : وَأَمَّا قَوْلُهُ :

(١) الرجز لأبي النجم كما في ديوانه ١٠٦ ، والخصائص ٣ : ٣٣٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ١٠٣ ، ٤ : ١٦١٠ ، وغرر الفوائد ١ : ٣٥٠ ، والمقتصد ١ : ٣٠٧ ، والمفصل ٢٦ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٣٧٣ ، والتخمير ١ : ٢٧٤ ، وشرح المفصل ١ : ٩٨ ، ٩ : ٨٣ ، والإرشاد ١٢٣ ، ١٧٢ ، ومغني اللبيب ٤٣٤ ، ٥٧١ ، ٨٦٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٤٧ ، وهمع الهوامع ١ : ٦٠، ٢ : ٥٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٣٩ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ٣٢١، ٨ : ٢١ ، والدرر اللوامع ١ : ٣٥ ، وبلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤٣ .

والشاهد فيه : ( شعري شعري ) ؛ حيث وقع المبتدأ والخبر معرفتين .

(٢) م : أي : ( شِعري ) مبتدأ ( الذي ) خبر عرف بالفصاحة .

(٣) ١ : ٢٧٤ بتصرف يسير .

(٤) في المنصف ١ : ١٠ . وابن جني هو أبو الفتح عثمان بن جني ، ( ت ٣٩٢ هـ ) . مترجم له في تاريخ العلماء النحويين ٢٤ ، وبغية الوعاة ٢ : ١٣٢ .

أَنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي حُمَيداً قَد تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا [1]

وقولُ أَبِي النَّجْمِ :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وشِعرِي شِعْرِي

فَمِنْ بَابِ إِجْرَاءِ الوَصْلِ مُجْرَى الوَقْفِ » . انْتَهَى كَلامُهُ .

وبعدَ قولِ أبي النَّجْمِ [2] :

للهِ دَرِّي مَـا أَجَـنَّ صَـدري

تَنَامُ عَيْنِـي / وَفُـؤَادِي يَسْـرِي

مَـعَ العَفَارِيـتِ بِـأَرْضٍ قَفْـرِ

١٢ب

قَولُهُ : ( مَا أَجَنَّ صَدْرِي ، تَنَامُ ) تَعَجُّبٌ مِن إِجْنَانِ [3] صَدْرِهِ وَتَيَقُّظِهِ .

* * *

(١) م : السنأما . البيت من الوافر . وهو لحُميد بن ثور الهلالي كما في ديوانه ١٣٣ ؛ وأساس البلاغة ( ذرى ) ١٤٣ ، وخزانة الأدب ٥ : ٢٤٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٢٢٣ ، وبلا نسبة في المنصف ١ : ١٠ ، والمقرب ١ : ٢٤٦ ، وشرح المفصل ٣ : ٩٣ ، رصف المباني ١٠٨ ، ٤٦٧ .

(٢) في ديوانه ١٠٧ ، بلفظ ( ما يُجِنُّ ) عوضاً عن ( ما أجنَّ ) . وبعد البيت الأول :

من كلماتٍ باقيات الحَرِّ

(٣) س : الإجنان .

## [ في حذف خبر ( إنّ ) ]

[ ٢٤ ]

قوله :

إنَّ مَحلاً وإنَّ مُرْتَحلا ... وَإِنَّ في السَّفْرِ إذْ مَضَوْا مَهَلا [1]

البيتُ لِلأَعْشى [2] .

في المقْتَبَسِ [3] : « ( المَحَلُّ وَالمُرْتَحَلُ ) مصدران بمعنى الحُلول والارْتِحال . و ( السَّفْرُ ) بسكونِ الفَاءِ وفَتْحِ السينِ المسافرون ، يقال : ( سَفَرَ ) أي : خَرَجَ إلى السَّفَرِ فهو سَافِرٌ ، وَقَومٌ سَفْرٌ ، كصاحبٍ وراكبٍ [4] ، و ( صَحْبٌ ) و ( رَكْبٌ ) اسمُ جَمْعٍ ، وليس بِجَمْعٍ ، على القياس » .

---

(١) البيت من المنسرح . وهو للأعشى كما في ديوانه ٢٣٣ يمدح سَلامَةَ ذا فائِش الحميري ، والمقتضب ٤ : ١٣٠ ، والخصائص ٢ : ٣٧٣ ، والمحتسب ١ : ٣٤٩ ، والمفصل ٢٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٦٣ ، والتخمير ١ : ٢٨٥ ، وشرح المفصل ١ : ١٠٣ ، والإيضاح ١ : ٢١٢ ، والمقرب ١ : ١٠٩ ، والإرشاد ١٨٤ ، ومغني اللبيب ١١٤ ، ٣١٥ ، ٧٩٤ ، ٨٢٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢٣٨ ، ٢ : ٦١٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩٤ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٤٥٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١١٣ ، وبلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٤٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤٤ .

والشاهد فيه : حذف خبر ( إن ) للعلم به .

(٢) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جَنْدَل ، ( ت ٧ هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ١١٤ ، والمؤتلف والمختلف ١٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩٦ .

(٣) ص : ٧٤٦ .

(٤) انظر الصحاح ( سفر ) ٢ : ٦٨٦ .

وفي التَّخمير [1] : « ( مَهَلاً ) أي : تَقَدُّماً . ويروى ( مثلاً ) مكان ( مهلاً ) [2] » .

وفي الصحاح [3] : « ( المَهَل ) بالتحريك ، التُّؤَدَةُ » .

يَعِظُنا الأعشى وَيُبَصِّرُنا [4] فيقولُ : إنَّ لنا في هَذِهِ الدُّنيا حُلُولاً [5] ، وَإِنَّ لَنا عَقِيبَهُ عنها ارتِحَالاً ، وَإِنَّ في القَوْمِ المسَافِرِينَ إلى الآخِرَةِ تَقَدُّماً وَسَبْقاً ، فَلا بُدَّ لنا من المسارعَةِ في إِثْرِهِمْ ، وَأَمَّا رِوايةُ ( مثلاً ) فَهِيَ كما تقولُ : في الأَمْواتِ عِبرةٌ للأحياءِ .

وفي الإيضاح [6] : « وَإِنَّ في السَّفْرِ الرَّاحِلِينَ [7] عَنْها مَهَلاً ، أي : إِمْهَالاً وَطَوْلاً » .

وفي المقتبس [8] : « وَرُوِيَ ( مَا مَضَوْا ) وَهِيَ مَصْدَرِيَّةٌ . أَيْ : في أَصْحَابِ السَّفَرِ سَعَةٌ ، منذ قديمِ مَضوْا على هذا السَّنَنِ » .

* * *

(١) ١ : ٢٨٦ .

(٢) انظر الرواية في الإيضاح ١ : ٢١٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩٤ .

(٣) ( مهل ) ٥ : ١٨٢٢ .

(٤) م : يبصرنا .

(٥) م : طولاً .

(٦) ١ : ٢١٢ .

(٧) م : الرجلين .

(٨) ص : ٧٥٠ .

[ ٢٥ ]

قوله :

١٣ أ — يالَيْتَ / أَيّامَ الصِّبا رَوَاجِعا [1]

تمامه :

أو كنت في وادي العَقِيقِ رَاتِعا [2]

« هذا البيتُ مُخْتَلَفٌ فيه بين البَصْرِيَّةِ والكُوفِيَّةِ [3] ، فالبَصْرِيَّةُ تَقُولُ : خَبَرُ ( ليت ) مَحْذُوفٌ ، و ( رَوَاجِعاً ) منصوبٌ عى الحالِ . والكُوفِيَّةُ تَقُولُ : هَذَا البيتُ على لُغَةِ بَنِي تَمِيم ، يُعمِلُون ( ليت ) إعمالَ ( ظنَّ ) ، فتقولُ [4] : ( لَيْتَ [5] زَيداً شَاخِصاً ) كَما يَقُولُونَ [6] : ( ظَنَنْتُ زَيداً شَاخِصاً ) » . كذا في التَّخمير [7] .

يَتَمَنَّى الشَّاعِرُ رُجُوعَ أَيَّامِ الصِّبا ، ومَنِ الذي لا يَتَمَنَّى ذَلِكَ ؟! .

---

(١) نسب مشطور الرجز للعجاج في طبقات فحول الشعراء ١ : ٧٨ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٩٠ ، وقد أخل به ديوانه ، ونسب البيت الثاني لرؤبة في زيادات ديوانه ١٩٠ ، وله في شرح المفصل ١ : ١٠٤ ، ٨ : ٨٤ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ١٤٢ ، والمفصل ٢٨ ، ٣٠٢ ، والتخمير ١ : ٢٨٦ ، ومغني اللبيب ٣٧٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤٦ ، والإيضاح ١ : ٢١٣ ، وشرح الوافية ٣٩٧ ، والإرشاد ١٨٥ ، والجنى الداني ٤٩٢ ، وهمع الهوامع ١ : ١٣٤ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٢٣٤ .

(٢) س : رانعا .

(٣) انظر الجنى الداني ٤٩٢ ، وذهب ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ١ : ٧٨ إلى أن هذه لغة العجاج وقومه ( تميم ) . وانظر شرح شواهد المغني ٢ : ٦٩٠ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٢٣٥ .

(٤) في التخمير ١ : ٢٨٧ : « فيقولون » .

(٥) ( ليت ) ساقط من م .

(٦) في التخمير ١ : ٢٨٧ : « كما يقال » .

(٧) ١ : ٢٨٧ . وهو الشاهد هنا .

# [ في خبر ( لا ) التي لنفي الجنس ]

[ ٢٦ ]

قولُهُ :

............................ ولا كَرِيمَ من الوِلْدانِ مَصْبُوحُ [1]

أولُهُ :

إِذَا اللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقىً أَصِرَّتُها ............................

البيتُ لحاتم الطائي [2] .

---

(١) البيت من البسيط . ونسب لرجل من الأنصار من النَّبِيت في فرحة الأديب ١٢٦ ، وفرائد القلائد ٣٢٤ ، ولأبي ذؤيب الهذلي في زيادات شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٣٠٧ ، ولحاتم الطائي في زيادات ديوانه مما نسب له وليس له ٣١١ ، وفي شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٧٣ ، والمفصل ٢٩ ، والتخمير ١ : ٢٨٩ ، وشرح التسهيل ٢ : ٥٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٩٤ ، وشفاء العليل ١ : ٣٨١ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٨ ، ولحاتم أو أبي ذؤيب في شرح المفصل ١ : ١٠٧ ، والإيضاح ١ : ٢١٦ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ٢٩٩ ، والإيضاح العضدي ٢٤٠ ، والمقتضب ٤ : ٣٧٠ ، والمقتصد ٢ : ٨٠٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٥١٢ ، ورصف المباني ٣٣٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤٨ .

والشاهد فيه : ( لا كريمَ مصبوحُ ) ؛ حيث ذَكَرَ خبر ( لا ) على لغة أهل الحجاز . ويجوز أن يجعل ( مصبوح ) صفة محمولة على محل ( لا ) مع المنفي ، والخبر مضمر . وعليه بنو تميم .

(٢) قال العيني في فرائد القلائد ٣٢٤ : « وهذا مما رُكِّبَ فيه صدر بيتٍ على عَجُزِ آخر . وقد أوردَهُ سيبويه والجَرمي وأبو علي وابن الناظم وغيرهم هكذا .

وقيل : سَلِمَ الزمخشري من هذا الغلط ، ولكنه غلط في نسبته إلى حاتم ، كما غلط الجرمي في نسبته كله لأبي ذؤيب . والصواب : أنه لرجل من بني النَّبِيت ، اجتمع هو وحاتم والنابغة الذبياني عند ماوية بنت عَفْزَرٍ خاطبين لها ، فقدمت حاتماً عليهما وتزوجته » .

وقبلَهُ :

وَرَدَّ جـازِرُهُـم حَـرْفاً مُصَـرَّمَةً ... في الرَّأْسِ مِنْها وفي الأَصْلابِ تَمْلِيحُ

( الحرفُ ) النَّاقةُ الضخمةُ الصُّلْبَةُ القويةُ [1] . و ( المُصَرَّمَةُ ) التي يُعَالَجُ ضَرْعُها حتى يَنْقَطِعَ لَبَنُهَا لِيَكُونَ أَقْوى لها [2] . ( مَلَّحَتِ الجَزورُ ) سَمِنَت قَلِيلاً . ( اللقاحُ ) جمع لَقْحَة ، وهي النَّاقةُ التي تُحْلب [3] . ( الأَصِرَّةُ ) جمع صرار ، وهو خيطٌ يُشَدُّ فوق الضَّرْعِ لِئَلا يَرْضَعَهَا ولدُها [4] المصبوحُ الذي يُسْقى شَرَابَ الصَّبوحِ .

يَصِفُ قومَهُ بالجودِ في شِدَّةِ القَحْطِ فيقولُ : ورَدَّ جَازِرُ هَؤلاءِ القومِ مِنَ المرعَى لِلنَّحْرِ وإقامةِ القِرَى للأضيافِ ناقةً صُلْبَةً قويَّةً منقطعةَ اللَّبَنِ ، في رأسِها وأصلابِها / سِمَنٌ قَلِيلٌ ، في الوقتِ الذي فيه اللِّقاحُ صارت مُلْقىً أَصِرَّتُها ومطروحَةً لا يُشدُّ بِها أخلافها [5] ؛ لأنه لا لَبَنَ فيها فَيَرْضَعَها ولدُها ، ولا كريمَ من الأولادِ على أَبَوَيْهِ [6] يُسْقَى من اللَّبَنِ شَرابَ الصَّبُوحِ .

١٣ب

* * *

---

(١) في الصحاح ( حرف ) ٤ : ١٣٤٢ : هي الضامرة المهزولة الصلبة .

(٢) انظر الصحاح ( صرم ) ٥ : ١٩٦٥ .

(٣) في لسان العرب ( لقح ) ٢ : ٥٨٠ : « قال أبو الهيثم : تُنْتَجُ في أوّل الربيع فتكون لِقاحاً ، واحدتها لِقْحَةٌ ولَقْحَةٌ ولَقوح ، فلاتزال لِقاحاً حتى يُدْبر الصيف عنها » .

(٤) انظر الصحاح ( صرر ) ٢ : ٧١١ .

(٥) « الخِلْفُ ، بالكسر : حَلَمَة ضرع الناقة القادمان والآخران » . الصحاح ( خلف ) ٤ : ١٣٥٥ .

(٦) م : بويه .

# [ في إجراء ( لا ) مجرى ( ليس ) ]

[ ٢٧ ]

قوله :

مَنْ صَـدَّ عَـنْ نِيرانِها فأنَا ابنُ قيسٍ لا بَرَاحُ [1]

البيتُ لسعدِ [2] بنِ مالكٍ [3] ، وهو حماسيٌّ .

الضميرُ في ( نِيرانِها ) للحربِ [4] ، ( البَرَاحُ ) هو الزَّوَالُ والذَّهابُ ، يقال : بَرَحَ مكانَهُ ، أي : زال عنه بَراحاً .

---

(١) البيت من مجزوء الكامل المرفل . وهو لسعد بن مالك كما في الكتاب ١ : ٥٨ ، وذيل الأمالي ٢٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٨ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٠٦ ، والحلل ٣٢٥ ، والمفصل ٣١ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٤٣١ ، ٢ : ٦٦ ، ٥٣٠ ، والمقاصد النحوية ٢ : ١٥٠ ، وفرائد القلائد ٢٤٠ ، والتصريح ١ : ٦٥٨ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٨٣ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٦٧ ، والدرر اللوامع ١ : ٩٧ ، وبلا نسبة في المقتصد ٢ : ٨٠٧ ، والمفصل ٣١ ، والإنصاف ١ : ٣٦٧ ، والتخمير ١ : ٢٩٥ ، والفصول الخمسون ٢٠٩ ، وشرح المفصل ١ : ١٠٨ ، وشرح التسهيل ١ : ٣٧٤ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٥٠ ، ورصف المباني ٣٣٧ ، ومغني اللبيب ٣١٥ ، ٨٢٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٠ ، وشرح الأشموني ١ : ٣٦٧ ، وهمع الهوامع ١ : ١٢٥ .

والشاهد فيه : إجراء ( لا ) مجرى ( ليس ) ، وهو قليل .

(٢) م : لسعيد .

(٣) ابن ضبيعة بن قيس ، جد طرفة بن العبد ، كان شاعراً مجيداً ، وأحد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية . مترجم له في المؤتلف والمختلف ١٣٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٧٤ .

(٤) م : للحرث .

قال المرزوقيُّ (١) : « ومعنى ( فَأَنَا ابنُ قَيْسٍ ) أَنَا المشهورُ بِأَبِيهِ المستغني عن تَطْوِيلِ نَسَبِهِ » .

يقولُ : مَنْ أَعْرَضَ عن نِيرانِ الحربِ ، وَعَجَزَ عَنِ الإقدامِ عليها فأنا المعروفُ المشهورُ الشجاعُ لا زَوَالَ عنها عندي .

في التَّخْمِيرِ (٢) : « فَإِنْ سَأَلْتَ هل لقولِهِ : ( لا بَرَاحُ ) في البيتِ مَحَلٌّ من الإِعْرَابِ ؟ . أجبتُ : محلُّه النَّصبُ على الحالِ المؤكدةِ مِنِ ( ابنِ قَيسٍ ) ، وَهَذا كما يقولُ : أَنَا عَمرو بنُ مَعْدِي كَرب بَطَلاً شُجَاعاً » .

وقال المرزوقيُّ (٣) : « قوله ( لا براحُ ) الوجهُ فيه النَّصبُ إلا أنَّ الضَّرُورَةَ دَعَتْ إلى رَفْعِها .

وقال سيبويه (٤) : جَعَلَ ( لا (٥) ) كـ ( ليس ) ههنا ، فَرَفَعَ بِهِ النَّكِرَةَ ، وَجَعَلَ الخبرَ مُضمراً كَأَنَّهُ قال : لا بَرَاحٌ عندي في الحربِ . وهَذَا يَقِلُّ في الشِّعرِ ولا يَكْثُرُ .

وَجَعَلَ غيرُهُ (٦) ( براحٌ ) مبتدأً ، والخبرَ مُضمراً ، وَإِنَّما يحسُنُ ذلك إِذَا تَكَرَّرَتْ ( لا ) ، كقولِ القائلِ : ( لا دِرْهَمٌ لي / ولا دِينارٌ ) ، إلا أنه جُوِّزَ للشاعرِ الرفعُ في النَّكِرَةِ بَعْدَ ( لا ) وَإِنْ لم تُكَرَّرْ ، لأَنَّ أَصلَ ما يُنْفَى بـ ( لا ) رفعٌ (٧) ، فَكَأَنَّهُ مِن بَابِ ردِّ الشَّيءِ إِلى أَصْلِهِ » . ١٤ أ

---

(١) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٠٦ .

(٢) ١ : ٢٩٦ بتصرف يسير .

(٣) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٠٦ .

(٤) في الكتاب ١ : ٥٨ . والنقل بالمعنى .

(٥) س : إلا .

(٦) وهو ابن خلف . انظر خزانة الأدب ١ : ٤٦٧ ، والدرر اللوامع ١ : ٩٧ .

(٧) م : الرفع .

# شرح أبيات تضمنها المنصوبات

## [ في المفعول المطلق ]

[ ٢٨ ]

إِنّي لأَمْنِحُكَ الصُّدُودَ وَإِنَّنِي    قَسَماً إِليكَ مَعَ الصُّدُودِ لأَمْيَلُ [١]

البيتُ للأحوصِ [٢] .

( مَنَحَهُ الشيءَ ) أَعْطَاهُ .

في التَّخْمِيرِ [٣] : « ( لأمنِحُكَ ) بكسرِ النونِ وفتحِ الكافِ . كذا السَّماعُ .

---

(١) البيت من الكامل . وهو للأحوص كما في شعره ١٦٦ ، وديوانه ١٥٣ ، والكتاب ١ : ٣٨٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٢٧٧ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٥٩ ، والمفصل ٣٣ ، والتخمير ١ : ٣٠٦، وشرح المفصل ١ : ١١٦ ، والمقرب ١ : ٢٥٦ ، وخزانة الأدب ٢ : ٤٨ ، ٨ : ١٧٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٩ : ١٦٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣ : ٢٣٣، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٦١ ، وغرر الفوائد ١ : ١٣٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٣ .

(٢) م : للأعوص . والشاعر هو الأحوص بن محمد بن عبد الله الأنصاري . وقيل : اسمه عبد الله . من بني ضبيعة ، شاعر هجاء صافي الديباجة ، توفي في دمشق عام ١٠٥ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٦٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٣٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٦ وما بعدها ، والأعلام ٤ : ١١٦ .

(٣) ١ : ٣٠٧ .

والذي يَدُلُّ على رِوَايةِ فتحِ الكافِ أنَّ الخطابَ فيه للبيتِ [1] ، بدليل البيتِ المتقدمِ [2] :

يا بيتَ عاتكةَ الذي أتَعَـزَّلُ حَذَرَ العِدا وبه الفُؤَادُ [3] مُوَكَّلُ »

يخاطبُ بيتَ حَبِيبَتِهِ فيقولُ [4] : إنِّي لأُعطِيكَ الإعراضَ ، أي : أُعْرِضُ عنكَ خوفاً من الأعداءِ ، وَإنَّني مع الإعْراضِ عنكَ لأَمْيَلُ إليكَ من كُلِّ مَائِلٍ إليـكَ ، قسماً على ذلك .

في المقتبسِ [5] : « عق [6] : ( أَمْيَلُ ) في البيت ليس بتفضيلٍ ، وَإنَّما هو كـ ( أَصْيَدُ ) [7] ، من ( مَيِل ) ( مَيَلاً ) ، وهو ما كان خِلْقَةً [8] ، لا من ( مَالَ ) ( يَمِيلُ ) .

قلتُ : وقولُه : ( إليكَ ) يدلُّ على أنَّهُ منه في نَظَرٍ ، لأنَّ هَذَا يُلاقِي ذاكَ اشْتِقَاقاً ، لكنْ يُقالُ : مالَ إليه ، ولا يُقالُ : مَيِلَ إليه ، اللهمَّ إلا إذا أُرِيدَ مَجَازاً » . انتهى كَلامُهُ .

---

(١) أي : بيت عاتكة .

(٢) م : المقدم . والبيت في شعر الأحوص ١٦٦ ، وديوان الأحوص ١٥٣ .

(٣) س : الفواذ .

(٤) م : فتقول .

(٥) ص : ٨٢٩ .

(٦) هو رمز لكتاب ( العقارب ) ، وهذا الكتاب شرح لكتاب المفصل ، وهو لعثمان بن الموفق الأذكـانيّ ، وكان الإسفندري ينقل عنه في كتابه المقتبس ، ويرمز له بـ ( عق ) . انظر دراسة التخمير ١ : ٥٢ .

(٧) من حيث الوزن ، ففي الصحاح ( صيد ) ٢ : ٤٩٩ : « والصَيَدُ ، بالتحريك : مصدر الأَصْيَدِ ، وهـو الذي يرفَعُ رأسَهُ كِبراً » .

(٨) في الصحاح ( ميل ) ٥ : ١٨٢٢ : « والمَيَل بالتحريك : ما كان خِلْقَةً . يقال : منه رجلٌ أميلُ العـاتِقِ ، في عُنُقِهِ مَيَلٌ » .

قلتُ [1] : لعل عق [2] جعل ( إليكَ ) متعلقاً بمحذوفٍ ، وأرادَ : وإنني [3] لِفَرْطِ التفاتِي إليك لأَميلُ مائلُ العُنُقِ ، ونحوُه قولُ الآخرِ [4] :

14 ب

........................ كَأَنَّني لِفَرْطِ التِفاتِي / نَحْوَ يَبْرِينَ أَصْوَرُ [5]

قولُه [6] : ( قَسَماً ) مَصدَرٌ مُؤَكَّدٌ لنفسِهِ [7] ، لأنهُ يُفِيدُ مَعنىً تُفِيدُهُ الجملةُ السالِفَةُ ، لأنَّ الجملةَ السالفةَ ( وإنني إليك مع الصدود لأَمْيَلُ ) ، وَتِلْكَ تُفِيدُ مَعْنَى القَسَمِ ، لأَنَّ كونَ الجملةِ ابتدائيةً ، ثم حرفَ التأكيد ، ثم لام الابتداء لتأكيد معنى الجملة ، والقسم ليس إلا ذلك ، والمعنيُّ بـ ( المصدرِ المؤكد لنفسه ) هو الذي يُفِيدُهُ معنىً تُفِيدُه الجملةُ السالفةُ .

* * *

---

(1) في حاشية م : « قول الشارح العلامة » .

(2) في حاشية م : « أي من صاحب العقارب » . وجاء كذلك : « إشارة إلى ما ذكر في شرح المفصل المسمى بالعقارب ».

(3) م : إنني .

(4) هو الأبيوردي . والبيت في ديوانه 1 : 582 .

(5) البيت من الطويل . وصدره :

وَأَلْوِي إِلَيكِ الجِيدَ حَتَّى كَأَنَّني ........................

(6) في حاشية س : « هذا قول الشارح العلامة فخر خوارزم » .

(7) وهو الشاهد هنا .

# [ في المفعول به ]

[ ٢٩ ]

قوله :

لنْ تَراها - ولَوْ تَأمّلْتَ - إلاّ      ولَها في مَفارِقِ الرَّأسِ طِيبا [1]

« التقديرُ : إلا وَتَرى لَها طِيباً في مَفَارِقِ الرأسِ [2] ، و ( تَرَى ) إذا كان بمعنى الإبصارِ [3] يكونُ ( لها ) حالاً ، و ( طِيباً ) مفعولُهُ ، وإذا كان بمعنى العِلْمِ فـ ( لها ) مفعولٌ ثانٍ ، و ( طِيباً ) هو الأولُ » .

---

(١) البيت من الخفيف . وهو لابن الرُّقيات كما في زيادات ديوانه ١٧٦ ، والكتاب ١ : ٢٨٥ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٢٧٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣ : ٢٨٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٩ ، والخصائص ٢ : ٤٢٩ ، والمفصل ٣٤ ، والتخمير ١ : ٣٢١ ، والإيضاح ١ : ٢٤٧ ، وشرح المفصل ١ : ١٢٥ ، ومغني اللبيب ٧٩١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٥ .

(٢) وهنا **الشاهد** ؛ حيث نصب ( طيباً ) بفعل مضمر جوازاً .

(٣) قال ابن جني في الخصائص ٢ : ٤٢٩ - ٤٣٠ معلقاً على هذا المعنى : « ولعمري إنَّ الرؤية إذا لحقتها فقد لحقت ما هو متصل بها ، ففي ذلك شيئان :

**أحدهما** : أن الرؤيةَ وإن كانت مشتملة عليها فليس لها طريق إلى الطيب في مفارقها ، اللهم إلا أن تكونَ حاسِرَةً غير مُتَقَنِّعَةٍ ، وهذه بِذْلَةٌ وتُطَّرُحٌ لا تُوصَفُ به الخَفِرَات ولا المَعَشَّقات ، ألا ترى إلى قول كُثيِّر :

وإني لأسمُو بالوِصال إلى التي      يكون سناءً وصلُها وازديارُها

ومن كانت من النِّساء هذه حالها فليست رَذْلة ولا مبتذلة . وبه وردت الأشعار القديمة والمولَّدة ، قال الطائي :

عالِي الهوى ، مِمّا يُعَذِّبُ مُهْجَتِي      أُرْوِيَّةُ الشَّعَفِ التي لم تُسْهِلِ      =

كذا في المقتبس[1] .

والمعنى : لن تَرَى هذه الحبيبةَ ولن تُبْصِرَها إلاَّ وَتُبْصِر طِيباً ، وأيّ طِيبٍ كائناً لها في مَفَارِقِ رَأْسِها ، أو تَرَى وتَعْلَم طيباً بليغاً حاصلاً في مَفَارِقِهِ[2] في حالِ تَأَمُّلِكَ وَنَظَرِكَ الصادِقِ .

وفي وَصْفِها بِالتَّطَيُّبِ إِشَارَةٌ إِلى شَرَفِها وَثَرْوَتِها ، لأنَّ الطِّيبَ لا يَسْتَعْمِلُهُ إلا الأشرافُ وذَوُو الثَّرْوَةِ .

* * *

= وهي طريق مَهْيَعٌ . وإذا كان كذلك وكانت الرؤيةُ لها ليس مما يلزم معه رؤية طيبِ مفارقها وجب أن يكون الفعل المقدّر لنصب الطيب مما يصحب الرؤية لا الرؤية نفسها . فكأنه قال : لن تراها إلا وتعلم لها أو تتحقق لها في مفارق الرأس طيبا ، غير أن سيبويه حمله على الرؤية . وينبغي أن يكون أراد : ما تدل عليه الرؤية من الفعل الذي قدّرناه .

والآخر : أنّ هذه الواو في قوله : ( ولها ) كذا هي واو الحال ، وصارفة للكلام إلى معنى الابتداء ، فقد وجب أن يكون تقديره : لن تراها إلا وأنت تعلم أو تتحقق أو تَشُمُّ فتأتي بالمبتدأ وتجعل ذلك الفعل المقدّر خبراً عنه . فاعرف ذلك » .

(١) ص : ٨٦٢ .

(٢) م : مفارقة .

[٣٠]

قوله:

حَتّى إذا الكَلاَّبُ قَالَ لَهَا كَاليَوْمِ مَطْلُوباً وَلا طَلَبا [1]

البيتُ لأوسٍ [2].

( حتى ) هذه ابتدائيةٌ . ومعنى ( قال لها ) : قال لأَجْلِها . والضميرُ للكَلاَّبِ ، و ( الطَّلَبُ ) جمعُ ( طَالِبٍ ) ، كـ ( خَدَمٍ ) و ( خَادِمٍ ) . ونَصَبَ / ( مَطْلُوباً ) بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، وهو ( لم أرَ ) [3] .   ١٥ أ

والمعنى : سَعَتِ الكِلابُ في طَلَبِ الثَّورِ ، وَسَعَى الثَّورُ في الفِرَارِ عنها ، حتى إذا قال الكَلاَّبُ الصَّائِدُ لأَجْلِهَا تَعَجُّباً : لم أَرَ مَطْلُوباً جَدَّ في الفِرَارِ ولا طَلَباً [4] جَدُّوا في إِدْرَاكِ المطلوبِ كَمَطْلُوبٍ وطَلَبٍ رَأَيْتُهُما اليومَ ، وَهُمَا الثَّوْرُ الوحشيُّ وَالكِلابُ .

* * *

(١) البيت من الكامل الأحذ ، وهو لأوس بن حجر كما في ديوانه ٣ ، وغرر الفوائد ٧٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ١٢٦ ، والمفصل ٣٥ ، والتخمير ١ : ٣٢١ ، وشرح المفصل ١ : ١٢٥ ، والإرشاد ٢١٩، وبلا نسبة في الإيضاح ١ : ٢٤٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٧ .

(٢) ابن حجرٍ بن عتّاب التميمي ، أبو شُريح ، شاعر تميم في الجاهلية ، ( ت نحو ٢ ق هـ ). مترجم له في الشعر والشعراء ٨٤ ، والأعلام ١ : ٣١ .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) س : ولا طلباً .

# [ في المنادى ]

[ ٣١ ]

قوله :

فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ (١) فَبَلِّغَنْ ........................... (٢)

تمامه :

........................... نَـدَامَايَ مِنْ نَجْـرَانَ أَلَّا تَلاقِيَا

---

(١) م : غرضت .

(٢) البيت من الطويل . وهو لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، كما في العقد الفريد ٥ : ٢٢٩ ، وذيل الأمالي ١٣٢ ، وشرح اختيارات المفضل ٢ : ٧٦٧ ، من قصيدة مطلعها :

ألا ، لا تَلُومـاني ، كَفَى اللومَ ما بِيا فَمَا لَكُما في اللَّـوم خَـيرٌ ، ولا ليا

ألم تَعْلَمـا أنَّ المــلامـةَ نفعُـهــا قَلِيلٌ ، وما لَومِي أخِي من شِمالِيا ؟

وله في الكتاب ٢ : ٢٠٠ ، وشرح المفصل ١ : ١٢٨ ، وشرح التسهيل ٣ : ٣٩١ ، ٣٩٧ ، وفرائد القلائد ٩١٩ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ١٣٧ ، وخزانة الأدب ١ : ٤١٣ ، ٢ : ١٩٤ ، ٩ : ٢٢٣ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ٢ : ٣٨١ ، ولعبد يغوث أو لمالك بن الريب في النكت ١ : ٥٥١ ، ولعبد الرحمن بن جهيم في التخمير ١ : ٣٢٨ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١٨ ، والمقتضب ٤ : ٢٠٤ ، والصحاح ( عرض ) ٣ : ١٠٨٣ ، والمفصل ٣٦ ، وترشيح العلل ١٦٩ ، والجمل للزجاجي ١٤٨ ، والإيضاح ١ : ٢٥٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٨٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ٢٨٠ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٦٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٩ .

والشاهد فيه : ( راكباً ) ؛ حيث نصب ؛ لأنه منادى نكرة غير مقصودة ، إذ لم يقصد به راكباً معيناً ، ولو أراد راكباً بعينه لبناه على الضم ولم يجز له تنوينه ونصبه .

« ( عَرَضَ ) الرَّجُلُ إذا أَتَى العَرُوضَ ، وَهي مَكَّةُ وَالمدينةُ وَما حَولَهُما ، ( نَجْرانُ ) أَقْدمُ بِلادِ اليَمَنِ » . كذا في التخمير[1] .

قولُه : ( أَلَّا تَلاقيا ) ( أَنْ ) هي المخَفَّفَةُ من الثَّقِيلةِ ، وأَرَادَ : أَنَّهُ لا تلاقيَ[2] بيننا ، والضميرُ للشأنِ ، وهي مع ما في حَيِّزِها في مَحَلِّ النَّصْبِ ؛ لأنهُ مفعولٌ ثانٍ لـ ( بَلِّغَنْ ) .

يُنَادِي رَاكِباً غيرَ مُعَيَّنٍ ، دَلالةً على أَنَّ الأَمْرَ الذي يُحَمِّلُهُ تبليغَهُ جِدٌّ ، فيقول : يا راكباً إن أتيتَ مكةَ والمدينةَ[3] فبلغْ نَدامايَ وجُلَسَائِيَ مِنْ أَهلِ نَجْرانَ أَنَّ الشَّأْنَ لا تَلاقِيَ بَيْنَنا البتةَ ، وأنهُ قَدِ انسَدَّ سبيلُ الملاقاةِ إليكم لِما حَدَثَ من الحَوادِثِ المانِعَةِ مِنها .

وفي التخمير[4] : « وهذا المصراع فيه روايةٌ أخرى[5] » :

---

(١) ١ : ٣٢٨ .

(٢) م : تلاقيا .

(٣) م : المديمنة .

(٤) ١ : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٥) ليس كذلك . بل المصراع الأول من البيت شائعٌ بين شعراء العربية ، إذ أكثر الشعراء كانوا يبدؤون بعض قصائدهم بـ ( يا راكباً إما عرضت فبلغن ) ، وقد أحصيت أكثر من ثلاثة عشر شاعراً كان ذلك صنيعهم ، ومن هؤلاء :

قول عروة بن الورد في ديوانه ١٧ :

أَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضتَ فَبَلِّغَنْ … بَنِي ناشِبٍ عَنِّي ومَن يَتَنَشَّبُ

وقول المرقش الأكبر في ديوانه ٦٤ :

يا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ … أَنَسَ بن سَعْدٍ إِنْ لَقِيتَ وَحَرْمَلا

وقول الحطيئة في ديوانه ٢٤٦ :

يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضتَ فَبَلِّغَنْ … على النَّأْيِ مِنِّي عُرْوَةَ بنَ هِلالِ

وقول حسان بن ثابت في ديوانه ٤٦١ :

أَيا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَن … على النَّأْيِ مِنِّي عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِما =

أيـا رَاكِبـاً إمَّـا عَرَضْـتَ فَبَلِّغَـنْ     بَنِي عَمِّنَا مِن عَبْدِ شَمسٍ وَهَاشِمِ
أمِنْ عَمَلِ الحَـرَّافِ أمْسِ وَظُلْمِهِ     وعُدْوَانِهِ[1] / أعْتَبْتُمُونا[2] بِرَاسِمِ

١٥ ب

( إمَّا عَرَضْتَ ) يُرِيدُ إنْ تَعَرَّضْتَ لِلِقَاءِ بَنِي عَمِّنا .

كان الحَرَّافُ[3] وَلِيَ[4] صَدقاتِ هؤلاءِ القومِ فَظَلَمَهُمْ ، فَشَكَوْهُ فَعُزِلَ ، وَوَلِيَ رَاسِمٌ مكانهُ ، فَعَمِلَ كَما عَمِلَ الحَرَّافُ ، فَشَكَوْهُ » .

( الإِعْتَابُ ) الإِرْضَاءُ ، وَحَقِيقَتُهُ إِزَالَةُ العَتْبِ .

« هَذا البيتُ لعبدِ الرَّحمن بنِ جَهيمٍ[5] ، أَحَدِ بني الحارثِ بنِ سعدٍ ، من بني أسدٍ[6] »[7] .

---

= وقول الأخطل في شعره ٢ : ٦٨٣ :

أيَا رَاكِبـاً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ     نُبَاتَةَ بِالحِصْنَيْـنِ وابنَ المُحَلَّـقِ

أما البيتان اللذان أوردهما صاحب التخمير فهما لعبد الرحمن بن جهيم كما ذكر ، وكما في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٣٠ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٩٥ ، أما البيت الذي ورد في شرح المفصل الذي عجزه ( نداماي من نجران ألا تلاقيا ) فهو لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، ليس غير ، ولا رواية أخرى للبيت .

(١) س : وَانِهِ .

(٢) في التخمير ١ : ٣٢٩ : ( أعْقَبْتُمُونا ) .

(٣) في التخمير ١ : ٣٢٩ : ( الجراف ) بالجيم . وكذا جميع ما ورد في نص التخمير .

(٤) م : والى .

(٥) س ، م : جهم . والتصويب من التخمير .

(٦) س ، م : سعد . والتصويب من التخمير .

(٧) من التخمير ١ : ٣٢٩ .

قال الجوهريُّ[1] : « قال أبو عُبَيْدَةَ[2] : أَرَادَ ( فَيا رَاكِبَاه[3] ) لِلنُّدبـةِ ، فَحَـذَفَ الهـاءَ[4] ، كقولِهِ[5] : ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[6] ، ولا يجوزُ ( يَا رَاكِبـاً ) بِـالتنوينِ ؛ لأنـهُ قَصَـدَ بالنـداءِ رَاكِباً بِعَيْنِهِ » .

* * *

[ ٣٢ ]

قوله :

يَا لَعَطَّافِنـا[7] ويا لَرِيَاحِ ............................[8]

---

(١) ( عرض ) ٣ : ١٠٨٢ .

(٢) في مجاز القرآن ١ : ٣١٦ . وأبو عبيدة هو مَعْمَر بن المثنى اللغوي البصري ، أخذ عن يونس وأبي عمرو ، وهو أول من صنف في غريب الحديث ( ت ٢٠٨ هـ ) . مترجم له في تاريخ العلماء النحويين ٢١١ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٩٤ .

(٣) س : فياراكبا .

(٤) ونسب هذا الرأي كذلك للأصمعي كما في شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٨٤ .

(٥) س : لقوله .

(٦) يوسف : ٨٤ .

(٧) م : يا لعطفنا .

(٨) البيت من الخفيف . ولم أعثر على قائله ، وهو في الكتاب ٢ : ٢١٧ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢٣ ، والمقتضب ٤ : ٢٥٧ ، والنكت ١ : ٥٦١ ، والمفصل ٣٧ ، والتخمير ١ : ٣٣٠ ، وشرح المفصل ١ : ١٣١ ، وشرح التسهيل ٣ : ٤١٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٤ : ١٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٢ ، وفرائد القلائد ٩٦٣ ، والفرائد الجديدة ١ : ٣٥٨ ، وهمع الهوامع ١ : ١٨٠ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٥٤ ، والدرر اللوامع ١ : ١٥٦ .

**والشاهد** فيه : انتصاب المنادى محلاً وهو ( عطاف ، رياح ) ؛ لدخول لام الاستغاثة عليه .

تمامه:

...................... وأبي الحَشْرَجِ الفتى النَفّاحِ

( عَطَّافٌ ) اسمُ رَجُلٍ، وكذا ( رَياح ) بفتح الراء.

وفي المقتبس[1]: « هو بكسرِ الراءِ، وبالياءِ المثنّاةِ التَّحْتِيَّةِ، والحاءِ غيرِ المعجمةِ ».

( النَّفَّاحُ ) الجوادُ الذي يُعطي مَالَهُ، مِن ( نَفَحَهُ ) إذا أعطاه ».

يُنادِي هؤلاءِ الرجالَ على سبيلِ الاستغاثَةِ ويقولُ: يا قومِ تَعَالَوْا وَأَغِيثُوا إِذ لا مُستَغَاثَ غَيرُكُم، وبعدَهُ[2]:

يَا لَقَوْمِي مَنْ لِلعُلَى والمساعِي ... يا لَقَوْمِي مَنْ لِلنَّدَى والسَّمَاحِ

يريدُ: كنتم معتنين بها فَمَنْ يَعْتَنِي بِهَا بَعْدَكُم.

* * *

[ ٣٣ ]

قولُه: « يا لَلماءِ[3] » و « يا لَلدَّوَاهِي[4] ».

---

(١) ص: ٨٧٩.

(٢) انظر الكتاب ٢: ٢١٦، والمقتضب ٤: ٢٥٧، والنكت ١: ٥٦١، وخزانة الأدب ٢: ١٥٤، والدرر اللوامع ١: ١٥٦.

(٣) هذا قاله العرب. انظر الكتاب ٢: ٢١٧، والأصول ١: ٣٥٤، وجمهرة الأمثال ٢: ٤٢١، والتخمير ١: ٣٣٠، وشرح المفصل ١: ١٣١.

(٤) هذا قاله العرب. انظر الكتاب ٢: ٢١٧، والأصول ١: ٣٥٤، والتخمير ١: ٣٣٠، وشرح المفصل ١: ١٣١.

والشاهد فيهما: انتصاب المنادى محلاً وهو ( الماء، الدواهي )؛ لدخول لام التعجب عليه.

هَذا تَعَجُّبٌ من كَثْرَةِ الماءِ وعِظَمِ الدَّوَاهِي ، ويَكُونُ دُعاءً للماءِ ، كَأَنكَ تَرَى منه ما
١٦ أ يُعْجِبُكَ فتقولُ : تَعالَ يا ماءُ فهذا وَقْتُكَ حتى تُرَى ، فَإِنَّكَ / عَجِيبُ الشَّأْنِ ، فَلا يَعرِفُكَ
كُلُّ أَحَدٍ في مِثْلِ هذا الموضِعِ ، وعلى هذا فَقِسْ مَعنى قولِهم : يا لَلدَّوَاهي .

* * *

## [ في تابع المنادى ]

[ ٣٤ ]

قولُه :

أَزَيْدُ أَخا وَرْقَاءَ .................. ...........................[1]

تمامه :

.................. إنْ كُنْتَ ثَائِراً فَقَدْ عَرَضَتْ أَفْنَاءُ سَعْدٍ[2] فَخَاصِمِ

( ورقاءُ ) اسمُ رجلٍ . ( أخا وَرْقَاءَ ) صفةُ زيدٍ . ( الثائِرُ ) ذُو الثَّأْرِ ، وهو الحِقْدُ . ( عَرَضَتْ ) ظَهَرَتْ . ( الأفناءُ ) الجماعاتُ .

تقولُ : يا زيدُ الموصوفُ بكونِهِ أخا وَرْقَاءَ ، إنْ كُنْتَ طَالِبَ ثَأْرٍ عندَ الأعداءِ[3] ، وتشفي صدرَكَ فَقَدْ ظَهَرَتْ جَمَاعَاتُ هذه القبيلةِ التي هي خُصُومُكَ ، فَخَاصِمْهُمْ وَجَادِلْهُم ، وهذا تَهْيِيجٌ وبعثٌ له على المخَاصَمَةِ .

---

(١) البيت من الطويل . ولم أعثر على قائله ، وهو في الكتاب ٢ : ١٨٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١٤ ، واللمع ١٠٨ ، والمقتصد ٢ : ٧٧١ ، والمفصل ٣٨ ، والتخمير ١ : ٣٣٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٤ ، والإيضاح ١ : ٢٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٤ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٤٢ ، والدرر اللوامع ١٩٦ .

والشاهد فيه : ( أخا ورقاء ) ؛ إذ جاء منصوباً وجوباً لكونه تابعاً للمنادى ، وهو مضاف .

(٢) في حاشية س : « تمامه :

............... إن كنت ثائراً فقد عرضت أحناء حق فخاصم »

وبهذا اللفظ ورد في معظم المراجع الذي ورد فيها هذا البيت .

(٣) م : الإعطاء .

[ ٣٥ ]

قوله :

جاريةٌ من قيسٍ ابنِ ثَعْلَبَهْ [1]

وبعده :

قَبَّـــاءُ ذَاتُ سُــــرَّةٍ مُقَعَّبَهْ

البيتُ للأغلبِ العِجْلِيّ [2] .

( قيسُ بنُ ثَعْلَبَةَ ) قبيلةٌ عظيمةٌ [3] . ( قَبَّاءُ ) ضامرةُ البَطنِ [4] . ( السُّرَّةُ المقَعَّبَةُ ) التي دخلتْ في البطنِ فَعَلا مَا حَوْلها فَصَارَ مَوْضِعُها كَأَنهُ قَعْب [5] .

---

(١) البيت من مشطور الرجز . وهو للأغلب العجلي كما في الكتاب ٣ : ٥٠٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٣١٢ ، والنكت ٢ : ٩٥٨ ، والتخمير ١ : ٣٣٧ ، وشرح المفصل ٢ : ٦ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٣٦ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٣٦٦ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٤٣٢ ، والمقتضب ٢ : ٣١٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٢٦ ، والخصائص ٢ : ٤٩١ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣٠ ، والإيضاح ١ : ٢٦٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٤٨ ، والمقرب ٢ : ١٨ ، والإرشاد ٢٧٩ ، ومغني اللبيب ٨٤٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٥ ، والتصريح ٤ : ٣٢ ، وهمع الهوامع ١ : ١٧٦ .

والشاهد فيه : ( قيسٍ ) ؛ حيث نونه ؛ لضرورة الشعر .

(٢) هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة العجلي ، أدرك الإسلام وحسن إسلامه ، واستشهد في وقعة نهاوند . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٠٨ ، والمؤتلف والمختلف ٢٢ ، والإصابة ١ : ٩٨ .

(٣) بطن من بكر بن وائل . انظر نهاية الأرب ١٨٢ .

(٤) انظر الصحاح ( قبب ) ١ : ١٩٧ .

(٥) في الصحاح ( قعب ) ١ : ٢٠٤ : « القَعْبُ : قَدَح من خَشَب مُقَعَّر » .

يجوزُ أَنْ يكونَ ( جاريةٌ ) مبتدأً ، وقولُه : ( مِنْ قَيسِ ابنِ[1] ثَعْلَبَةَ ) صفـةٌ له ، وقولُـه : ( قَبَّاءُ ) خبرُ المبتدإِ ، ويجوزُ أَنْ يكونَ ( جاريةٌ ) خبرَ مبتدإٍ محذوفٍ ، وما بعدَها صِفَتُها ، والتقديرُ : هي جاريةٌ مَوصُوفَةٌ بهذه الصِفَاتِ .

* * *

[ ٣٦ ]

قوله :

ألا أيُّهذا الباخِعُ الوجدُ نفسَه ........................[2]

١٦ ب

تمامه / :

........................... لِشَيءٍ نَحَتْهُ[3] عَنْ يَدَيهِ المَقَادِرُ

البيت لذي[4] الرُّمَة .

---

(١) يرى ابن جني في سر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣١ : أنه من نون الاسم قبل ( ابن ) الواقعة بين علمين ، لزمه إثبات ألف ( ابن ) .

(٢) البيت من الطويل . وهو لذي الرمـة كـما في ديوانـه ٢ : ١٠٣٧ ، والصـحاح ( بخـع ) ٣ : ١١٨٣ ، ومقاييس اللغة ( بخـع ) ١ : ٢٠٦ ، والمفصـل ٣٩ ، والتخمـير ١ : ٣٣٩ ، وشرح المفصـل ٢ : ٧ ، وفرائد القلائد ٩٢٧ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢١٧ ، وشرح شواهد المغني ٢ ٦٦١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٢٥٩ ، والإيضاح ١ : ٢٧٣ ، وشرح الكافية الشافية ٣ : ١٣١٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٧٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٧ ، وشرح الأشموني ٣ : ٢٧٧ .

والشاهد فيه : وصفه المنادى المبهم ( أي ) باسم الإشارة ( هذا ) .

(٣) م : تحته .

(٤) م : الذي .

( بَخَعَ نَفْسَهُ ) قَتَلَها غَمّاً وَغَيْظاً . كَذَا [1] في الصِّحَاحِ [2] . ( الوَجْدُ ) الحزنُ . ( نَحَاهُ ) صَرَفَهُ .

في ( الوَجْد ) الرَّفْعُ والنصبُ ، فالرفعُ على أنهُ فاعلُ ( البَاخِعِ ) ، والنصْبُ على أنهُ مفعولٌ له ، و ( الباخِعُ ) صِفَةُ ذَا ، و ( نَفْسَهُ ) مفعولٌ له .

والمعنى : أَيُّها الذِي قَتَلَ الوَجْدُ نَفْسَهُ ، أو قَتَلَ نَفْسَهُ وَجداً لِشَيءٍ صَرَفَتْهُ الأَقْدَارُ عن يَدَيْهِ وَأَفَاتَتْهُ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهِ ، وَهَذا في الظاهرِ إخبارٌ ، وفيهِ نَهْيٌ عَنِ التَّأَسُّفِ على الفائِتِ ، واسْتِقْبَاحٌ للحُزْنِ عليه .

* * *

[ ٣٧ ]

قوله :

يا صَاحِ يا ذَا الضَّامِرُ العَنْسِ ......................... [3]

---

(١) ( كذا ) ساقط من م

(٢) مادة ( بخع ) ٣ : ١١٨٣ بتصرف يسير ، وانظر مقاييس اللغة ( بخع ) ١ : ٢٠٦ .

(٣) البيت من الكامل الأحذّ المضمر . نسب لخزز بن لوذان السدوسي في الكتاب ٢ : ١٩٠ ، والمفصل ٤٠ ، وأمالي ابن الشجري ٣ : ٨١ ، والتخمير ١ : ٣٣٩ ، ولخزز أو لخالد بن المهاجر في خزانة الأدب ٢ : ٢٢٩ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٢٢٣ ، ومجالس ثعلب ١ : ٢٧٥ ، ٢ : ٤٤٥ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١٤ ، ومجالس العلماء ٨٨ ، والخصائص ٣ : ٣٠٢ ، والنكت ١ : ٥٤٣ ، وشرح المفصل ٢ : ٨ ، والإيضاح ١ : ٢٧١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٢ ، والمقرب ١ : ١٧٩ ، وشرح عمدة الحافظ ٦٤٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٩ .

والشاهد فيه : وصفه المنادى المبهم اسم الإشارة ( ذا ) بما فيه الألف واللام وهو ( الضامر ) .

وبعده :

........................ والرَّحْلِ والأَقْتَابِ والحِلْسِ

البيتُ لخُزَزِ بنِ لَوذانٍ[1] . ( خُزَزُ ) بضم الخاء المعجمة ، وبالزَّايين ، و ( لَوذَان ) بفتح اللام وبالذالِ المعجمةِ .

في ديوانِ الأدبِ[2] : « ( العنسُ ) النَّاقةُ الصلبةُ[3] . و ( القَتَبُ ) رحلٌ صغيرٌ على قَدْرِ السَّنَامِ[4] . و ( الحِلْسُ ) كِساءٌ يكونُ تحتَ البَرْذَعَةِ[5] » .

( الضامرُ ) برفعِ الرَّاءِ ، صفةُ ( ذا ) ، وهـو مضافٌ إلى ( العَنْسِ )[6] ، وذلك إنشادُ سيبويهِ[7] .

---

(١) شاعر جاهلي ، من بني عوف بن سدوس . مترجم له في المؤتلف والمختلف ١٠٢ .

(٢) ( العنس ) ١ : ١٢٣ ، ( القتب ) ١ : ٢٠٤ ، ( الحلس ) ١ : ١٨٥ .

(٣) انظر الصحاح ( عنس ) ٣ : ٩٥٣ .

(٤) انظر الصحاح ( قتب ) ١ : ١٩٨ .

(٥) انظر الصحاح ( حلس ) ٣ : ٩١٩ .

(٦) أُورِد عليه أنه لا يستقيم رفع ( الضامر ) ، لأنه صفة لـ ( ذا ) ، وصفة المنادى المضافة تكون منصوبة ، وأجيب عن ذلك بجوابين :

**الأول** : إن ( أل ) في ( الضامر ) موصولة ، وهو الواقع صفة ، أي : الذي ضَمُرَت عنسه ، والإعراب في الحقيقة للموصول ، لكن لما كان على صورة الحرف نُقل إعرابه إلى صلته عاريَّة.

**الثاني** : إن ( الضامر العنس ) صفةُ صفةٍ اسم الإشارة المقدر ، أي : يا ذا الرجلُ الضامرُ ، وإعراب ( الرجلُ ) رفعٌ ، فيجب رفع ( الضامر ) بالتبعية له . انظر الإيضاح ١ : ٢٧٢ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٣٠ .

(٧) في الكتاب ٢ : ١٩٠ .

والكوفيون ينشدونَهُ بخفضِ ( الضامرِ ) بإضافَةِ ( ذا ) إليه ، كما في قولك : ( يا ذا المالِ )[1] ، و ( العنس ) ليست بمضافٍ إليها ، وإنَّما هو عطفُ بيانٍ لـ ( الضامِرِ ) ، يقالُ : جملٌ ضامرٌ ، وناقةٌ ضامرٌ ، كما يقال : رجلٌ عاشقٌ ، وامرأةٌ عاشقٌ .

١٧ أ احتجوا لصِحَّةِ رِوَايَتِهم / بخفضِ ( الرَّحْلِ ) في البيت الثاني :

........................ والرَّحْلِ والأَقْتَابِ والحِلْسِ

ألا ترى أنه لا يستقيمُ عطفُ ( الرَّحلِ ) على ( العَنْسِ ) ؛ إذْ لا يُقالُ : ضَمُر رحلُهُ ، وهذا عند سِيبويهِ على طريقةِ قولِهِ :

عَلَفْتُها تِبْناً وَماءً بارِدا[2]

يعني : والبالي الرَّحْلِ .

---

(١) أي : أن ( ذا ) حرف موصول لا حرف إشارة . وفي مجالس ثعلب ٢ : ٤٤٥ : « إنما أخطأ سيبويه في هذا البيت ، فأنشده بالرّفع وهو على الخفض :

........................ يا صاحِ يا ذا الضَّامرُ العنسِ

لأنه ذهب بـ ( ذا ) مذهب ( هذا ) ، و ( ذا ) يذهب مذهب ( هذا ) ومذهبَ ( صاحب ) ، فهي ههنا في معنى ( صاحب ) ؛ لأنه قال : يا صاحب العنس الضامرِ والرَّحلِ والأقتابِ والحِلْسِ . وخطأٌ أن يكون يا هذا العنسُ والضامرُ » .

(٢) الرجز لذي الرمة كما في ملحق ديوانه ٧٤٦ ، وقبله :

لَمّا حَطَطت الرَّحل عنها واردا

وقيل بعده : حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ١٤ ، والخصائص ٢ : ٤٣١ ، وغرر الفوائد ٢ : ٢٥٩ ، والإنصاف ٢ : ٦١٣ ، والتخمير ١ : ٣٤٣ ، وشرح المفصل ٢ : ٨ ، والتصريح ٢ : ٥٣٦ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٥٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٣٩ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٣٢٣ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٦٩ .

والمعنى : يا صاحبُ يا هذا الذي ضَمُرَتْ عَنْسُهُ ، وبَلِيَ رَحْلُها وَقَتَبُها وَحِلْسُها [1] ، لِكثرةِ الأَسْفَارِ وإعمالِ الإبل . وَهَذا مِمَّا يَتَمَدَّحُ بِهِ [2] العربُ لِدِلالَتِهِ على جَلادَةِ الرَّجُلِ [3] وَقُوَّتِهِ .

* * *

[ ٣٨ ]

قوله :

يا ذا المُخَوِّفُنا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ ........................ [4]

تمامه :

........................ حُجْرٍ تَمَنِّيَ صَاحِبِ الأَحْلامِ

البيتُ لِعَبِيدِ بنِ الأَبْرَصِ [5] .

---

(١) تفسير الشارح هذا يدل على أنه مع سيبويه في روايته وتوجيهها .

(٢) ( به ) ساقط من م .

(٣) س : الرَّحْل .

(٤) البيت من الكامل . وهو لعبيد بن الأبرص كما في ديوانه ١٣٠ ، والكتاب ٢ . ١٩١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٤٥ ، والنكت ١ : ٥٤٣ ، والمفصل ٤١ ، وأمالي ابن الشجري ٣ : ٨١ ، والتخمير ١ : ٣٤٠ ، وشرح المفصل ٢ : ٧ ، والإيضاح ١ : ٣٧٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢١٢ ، وبلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٢ .

(٥) هو عَبِيد بن الأبرص بن عوف بن جُشَم الأسدي ، شاعر جاهليٌّ من المعمرين ، يقال قتله النعمان بن المنذر وله أكثر من ثلاث مئة سنة . مترجم له في الشعر والشعراء ١١٩ .

( العَبيدُ ) بِفتحِ العين . ( المخوِّفُنا ) بالرفعِ ، وهو بمنْزِلَةِ ( الضَّامِرُ العَنْسِ ) [1] .

في التَّخميرِ [2] « ( تَمَنِّيَ ) منصوبٌ على المصدرِ ، والعاملُ فيه ما في ( المُخَوِّفُنا ) من معنى التَّمَنِّي » .

وفي المُوَصَّل [3] : « ( تَمَنِّي ) منصوبٌ على تقديرِ تَتَمَنَّى تَمَنِّياً مثل تَمَنِّي صاحبِ الأحلامِ [4] » .

المرادُ بالمُنَادى في هذا البيتِ هو امرؤُ القيسِ ، الشاعرُ ، وأُريدَ بشيخِهِ أبوهُ ( حُجْر ) ، وكانتْ بنو أسدٍ [5] قومُ عَبِيدٍ قَدْ قَتلَتْهُ [6] .

والمعنى : يا هذا الذي يَتَمَنَّى أَنْ يُخَوِّفَنا ويَوعِدَنا بِسَبَبِ قَتلِنا شيخَهُ وأباه حُجْراً ، تَمَنِّياً لا يصلِ إليه ولا يقدرُ عليه ، إنَّما هو من قبيلِ الهَذَيانِ يجري في أثناءِ الكلامِ ، كَما يَرَى النَّائِمُ أضغاثَ الأحلامِ في المنامِ .

١٧ ب وعلى قولِ [7] / مَنْ قال : التقديرُ : تَتَمَنَّى تَمَنِّيَ صاحبِ الأحلامِ ، يكونُ الفعلُ المقدَّرُ منصوبَ المحلِّ على الحالِ ، أيْ : يَا ذَا المخوِّفُنا مُتَمَنِّياً ذَلِك تَمَنِّيَ النَّائِمِ ما يرى في نَومِهِ .

---

(١) ما قيل في رفع ( الضامر ) من إشكال فإنه يقع على ( المخوفنا ) .

(٢) ١ : ٣٤٣ .

(٣) الموصَّل شرح من شروح المفصل ، وهو لحسام الدين السغناقي ( ت ٧١٠ هـ ) . انظر دراسة التخمير ١ : ٥٣ .

(٤) وبه قال ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١ : ٥٤٦ .

(٥) هم حي من بني خزيمة من العدنانية ، وهم بطن كبير متسع . انظر نهاية الأرب ٤٧ - ٤٨ .

(٦) س : قتله . انظر قصته في الشعر والشعراء ٣٦ .

(٧) م : قوله .

## [ في نداء ما فيه ( أل ) ]

[ ٣٩ ]

قوله :

مِنَ اجْلِكِ يَا التي تَيَّمْتِ قلبي        وَأَنتِ بخيلةٌ بالوَصْلِ[1] عَنِّي[2]

قولُه : ( مِنَ اجلِكِ ) متعلقٌ بمحذوفٍ ، أَرَادَ : أَتَحَمَّلُ المشاقَّ من أجلِكِ . ( تَيَّمَهُ الحُبُّ ) ذَلَّلَهُ . ( بَخِلَ عنه ) و ( بَخِلَ عليه ) بِمعنىً .

والمعنى : أَتَحَمَّلُ المشاقَّ من أَجْلِكِ يَا أَيتُها الحبيبةُ التي ذَلَّلْتِ قَلْبِي في حُبِّكِ ، وَأَنتِ بخيلةٌ بالوصلِ عَنِّي ولا تُواصِلِينَنِي ، وفيه تقبيحٌ لما فعلتْ من البخلِ بالوصلِ .

* * *

(١) م : بالموصل .

(٢) البيت من الوافر . ولم أعثر على قائله ، وهو في الكتاب ٢ : ١٩٧ ، والمقتضب ٤ : ٢٤١ ، والأصول ٤ : ٤٦٣ ، والمفصل ٤٢ ، وأسرار العربية ٢٠٩ ، ٢١٠ ، والإنصاف ١ : ٣٣٦ ، واللباب ١ : ٣٣٥ ، والتخمير ١ : ٣٤٥ ، وشرح المفصل ٢ : ٨ ، والإيضاح ١ : ٢٧٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٠ ، ٥٨٨ ، والإرشاد ٢٨٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٣ ، وهمع الهوامع ١ : ١٧٤ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٩٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٥٢ .

والشاهد فيه : نداء ما فيه ( أل ) ، وهو ( يا التي ) ، وهو شاذ عند البصريين .

## [ في تكرار المنادى ]

[ ٤٠ ]

قوله :

يا تَيْمَ تيمَ عَدِيٍّ لا أَبا لَكُمُ ........................[1]

تمامه :

........................ لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوْأَةٍ عُمَرُ

البيتُ لجريرٍ[2] .

(١) البيت من البسيط . وهو لجرير كما في ديوانه ٢٨٥ برفع ( يا تيمُ ) وبلفظ ( لا يُوقِعَنَّكُمُ ) ، والكتاب ١ : ٥٣ ، ٢ : ٢٠٥ ، والمقتضب ٤ : ٢٢٩ ، والجمل ١٥٧ ، والخصائص ١ : ٣٤٥ ، والنكت ١ : ٥٥٥ ، والحلل ٢٠٨ ، والمفصل ٤٢ ، ٧٨ ، والتخمير ١ : ٣٤٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠ ، ١٠٥ ، ٣ : ٢١ ، والإيضاح ١ : ٢٧٨ ، والإرشاد ٢٨٣ ، وفرائد القلائد ٩٤٣ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢٤٠، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٥٥ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٩٨ ، ٤ : ٩٩ ، ١٠ : ١٩١ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١١ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ٣٠٣ ، ومغني اللبيب ٥٩٦ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٧٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٥ ، وشرح الأشموني ٣ : ٢٨٠ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٢٢ .

والشاهد فيه : ( يا تيمَ تيمَ عدي ) ، حيث نصب ( تيم ) الأولى ، والمنادى إذا كرر في حال الإضافة فإنه يجوز فيه النصب والبناء على الضم .

(٢) هو جرير بن عطيّة بن حُذَيفة بن الخَطَفَى ، وهو من بني كليب بن يربوع ، من فحول شعراء الإسلام، ( ت ١١٠ هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٣٠ وما بعدها .

عَنَى تَيْم بنَ عَبْدِ مَناةٍ[1] ، وهم قومُ عُمَرَ بنِ لَجَأٍ[2]. و ( عَدِيٌّ ) إِخْوَةُ ( تَيْمٍ )[3]. وَأَرَادَ الشاعرُ بـ ( السَّوْأَةِ ) هِجَاءَهُ لَهُم .

يَجُوزُ أَنْ يكونَ ( تيمَ ) الأولُ مضافاً إلى ( عَدِيٍّ ) ، والثاني مُقْحَماً لِتَأْكيدِ الأَوَّلِ[4] ، وأَنْ يكونَ الأَوَّلُ مُضافاً إلى مضافٍ إليه محذوفٍ تقديرُه : يا تيمَ عديٍّ تيمَ عَدِيٍّ ، حَذَفَ الأولَ لِدِلالَةِ الثَّانِي عليه ، وعلى هذا ( تَيمَ عَدِيٍّ ) الثاني بدلٌ من الأَوَّلِ[5] .

والمعنى : يا إخوةَ عَدِيٍّ تَنَبَّهُوا حَتَّى لا يُلْقِيَنَّكُم عُمَرُ بنُ لجأٍ في مَكْرُوهٍ ، ولا يُوقِعَنَّكُمْ في هِجَاءٍ فاحِشٍ ، أي : لا يَكُنْ سَبَباً لِذَلِكَ مِنْ أَجْلِ تَعَرُّضِهِ لِي وَتَحَكُّكِهِ بِي ، يريدُ : أَقِرُّوا بِفَضْلِي ، وَكُفُّوا عَنْ أَذَايَ لِتَأْمَنُوا / .

١٨ أ

* * *

(١) هم بطن من أد بن طابخة ، من العدنانيين . انظر نهاية الأرب ١٧٨ .

(٢) من شعراء العصر الأموي ، اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات ، ( ت نحو ١٠٥ هـ ) . انظر طبقات فحول الشعراء ٢ : ٥٨٨ وما بعدها ، والأعلام ٥ : ٥٩ .

(٣) قال البغدادي في خزانة الأدب ٢ : ٢٩٨ : « قال اللخمي في شرح أبيات الجمل : وأضاف ( تيماً ) إلى ( عدي ) للتخصيص . واحترز به عن ( تيم مرّة ) في قريش ، وهم بنو الأدرم ، وعن ( تيم غالب بن فهر ) في قريش أيضاً ، وعن ( تيم قيس بن ثعلبة ) ، وعن ( تيم شيبان ) ، وعن ( تيم ضبة ) . و ( عدي ) المذكور هو أخو ( تيم ) » . وانظر عن قبائل تيم في نهاية الأرب ١٧٨ - ١٨٠ .

(٤) وهذا مذهب سيبويه . انظر الكتاب ٢ : ٢٠٥ - ٢٠٦ ، والنكت ١ : ٥٥٥ .

(٥) و ( تيم ) الثانية مضاف إلى عدي الظاهرة . وإليه ذهب المبرد . انظر المقتضب ٤ : ٢٢٩ ، والنكت ١ : ٥٥٥ .

[ ٤١ ]

قوله :

يا زيدَ زيدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ[1]

تمامه :

تَطَاوَلَ اللَّيْـلُ عَلَيْـكَ فَـانْزِلِ

(١) البيت من مشطور الرجز . وتتمته :

يا زَيْدَ زَيْدَ اليَعْمَـلاتِ الذُّبَّـلِ
وزَيْـدَ داوِيِّ الفَـلاةِ المَجْهَـلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدِيتَ - فَانْزِلِ
فانْقَضَّ زَيْدٌ كانقضاضِ الأَجْدَلِ

هكذا صواب ترتيبها كما في فرحة الأديب ١٣٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٥٥ ، ولا خامس لهذه الأبيات . ونسبت لعبد الله بن رواحة في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٢٧ ، والإيضاح ١ : ٢٧٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٥٤ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٤٠ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٠٣ ، ولبعض ولد جرير في الكتاب ٢ : ٢٠٦ ، والمفصل ٤٣ ، والتخمير ١ : ٣٤٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠ ، ولابن رواحة أو بعض ولد جرير في النكت ١ : ٥٥٧ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢٢١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٢٣٠ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢١ ، والمنصف ٣ : ١٦ ، وشرح الوافية ١٩٦ ، والممتع ١ : ٩٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٧٨ ، ومغني اللبيب ٥٩٦ ، ٨٠٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٧ ، وشرح الأشموني ٣ : ٢٨٠ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٢٢ .

والشاهد فيه : ( يا زيدَ زيدَ اليعملات ) ، حيث نصب ( زيد ) الأولى ، والمنادى إذا كرر في حال الإضافة فإنه يجوز فيه النصب والبناء على الضم .

البيتُ لبعضِ ولدِ جرير [1] ، واسمُهُ عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ [2] .

هو [3] زيدُ بنُ أرقمَ [4] . ( اليَعْمَلاتِ ) جَمْعُ ( يَعْمَلَة ) وهي النَّاقةُ القَوِيَّةُ [5] .

---

(١) هذا وَهَم وقع فيه الكثير من النحاة ، فليس البيت لبعض ولد جرير ، وليس عبد الله بن رواحة ولداً لجرير ، وليس لجرير اسمان . بل قائل هذا البيت هو الصحابي الجليل أبو محمد عبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري ، الشاعر المشهور ، وأحد النقباء ليلة العقبة ، وشهد بدراً وما بعدها ، واستشهد بمؤتة . مترجم له في الإصابة ٤ : ٨٢ وما بعدها .

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٦ : ٤١٨ - ٤١٩ : « قال ابنُ إسحاق : فحدَّثني عبدُ الله بن أبي بكر أنّه حُدِّث عن زيدِ بنِ أرقم قال : كنتُ يتيماً لعبدِ الله بنِ رَوَاحة في حِجْرِهِ ، فخرج بي في سفره ذلك مُرْدِفِي على حقيبةِ رحلِهِ ، فوالله إنه ليسيرُ ليلةً إذْ سمعتُهُ وهو يُنشدُ أبياتَهُ هذه:

إذا أدَّيتني وحَمَلْـتِ رَحْلِي ... مسيرةَ أربـعٍ بعـدَ الحِساءِ

فشأنُكِ أنعُمٌ وخَـلاكِ ذَمٌّ ... ولا أرْجِـع إلى أهـلي وَرائي

وجاءَ المسلمون وغادروني ... بأرضِ الشامِ مُشْتَهِيَ الثَّوَاءِ

وَرَدَّكِ كلُّ ذِي نَسَبٍ قريبٍ ... إلى الرحمنِ مُنْقَطِعَ الإخـاءِ

هنـالـك لا أبالي طَلْعَ بَعْـلٍ ... ولا نَخْـلٍ أسافِلُهـا رِواءِ

قال : فلمَّا سَمِعْتُهُن منه بكَيْتُ ، فَخَفَقَني بالدِّرَّةِ ، وقال : ما عليك يا لُكَعُ أنْ يَرْزُقَنِي اللهُ الشهادةَ ، وتَرْجِعَ بينَ شُعْبَتَي الرَّحْلِ ؟! . ثم قال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ في بعض سفرِهِ ذلك وهو يرتجزُ :

يا زيـدَ زيـدَ اليَعْمَـلاتِ الذُّبَّـلِ

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدِيتَ - فَانْزِلِ »

فهذه القصة تثبت أن هذا الرجز لعبد الله بن رواحة ﷺ .

(٢) في حاشية س : « جاز أن يكون لأبيه اسمان ، جرير ورواحة » .

(٣) أي : ( زيد ) الذي ذكر في البيت .

(٤) الخزرجي الأنصاري ، صحابي جليل ، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة ، وتوفي في الكوفة عام ٦٦ هـ . مترجم له في الإصابة ٢ : ٥٨٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٠٥ .

(٥) في الصحاح ( عمل ) ٥ : ١٧٧٥ : « واليَعْمَلَةُ : الناقة النجيبة المطبوعة على العمل » .

وَأَضَافَ ( زيداً ) إلى ( اليَعْمَلاتِ ) لأنهُ كَانَ [1] يَنْزِلُ ويَحْدُو لَهَا فَتَسِيرُ نَشاطاً [2] .

( الذُّبَّلُ ) جَمعُ ( ذَابِلٍ ) ، ونحوها ( الرُّكَّع ) في جمعِ ( رَاكِعٍ ) ، وَأرادَ بِها الضُّمَّر .

في المقتبسِ [3] : « ( تَطَاوَلَ الليلُ ) أي : ذَهَبَ أَكْثَرُ اللَّيلِ » .

يقولُ [4] : يا زيدُ الحاديَ للإِبلِ الضَّوَامِرِ قَدْ أَخَّرْتَ النُّزُولَ إليها ، حتى ذهب أكثرُ الليلِ فانْزِلْ وَاحْدُ لها ، وَفِيهِ وَصْفٌ له بِالقُوَّةِ وَالجَلادَةِ ، وَحَثٌّ [5] له على [6] سَوْقِ الإِبِلِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المعنى : يا زيدُ النَّازل إلى اليَعْمَلاتِ الحادي لها تَطَاوَلَ الليلُ وَأَنْتَ تَحْدُو لها وَتَسُوقُها فانْزِلْ وَأَقِمْ وَأَرِحْها واسْتَرِحْ .

* * *

---

(١) ( كان ) ساقط من م .

(٢) قال البغدادي في خزانة الأدب ٢ : ٣٠٣ : « أي : انزل عن راحلتك واحْدُ الإبل ، فإن الليل قد طال، وحدثَ للإبل الكَلال ، فنَشِّطْها بالحُداء ، وأزل عنها الإعياء » .

(٣) ص : ٩٣٢ .

(٤) م : تقول .

(٥) م : وحيث .

(٦) ( على ) ساقط من م .

## [ في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ]

[ ٤٢ ]

قوله :

يا بِنْتَ[1] عَمّا لا تَلُومِي واهْجَعِي[2]

تمامه :

أَلم يَكُنْ يَبْيَضُّ إنْ لم يصلع

البيت لأبي النجم من أبيات ، أولها :

قَدْ أصبَحَتْ أمُّ الخيارِ تَدَّعي

عليَّ ذَنْباً كُلُّهُ لم أَصْنَعِ

مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي[3] كَرَأْسِ الأَصْلَعِ

( الأصلعُ ) الذي انحسرَ شعرُ رَأسِهِ ، و ( الصَّلَعُ ) انحسارُ الشَّعرِ عنه . الضميرُ في ( يَبْيَضُّ ) و ( يَصْلَعُ ) للرأسِ .

---

(١) ح : يا ابنة .

(٢) الرجز لأبي النجم العجلي كما في ديوانه ١٥٠ - ١٥٣ ، والكتاب ١ : ٨٥ ، ٢ : ٢١٤ ، والنوادر ١٨٠ ، والتعليقة ١ : ٣٥٥ ، والجمل ١٦٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٤٤٠ ، والنكت ١ : ٥٥٩ ، والمفصل ٤٣ ، والتخمير ١ : ٣٥١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٢ ، وفرائد القلائد ٩٣١ ، والتصريح ٢ : ١٧٩ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٢٥٢ ، والمحتسب ٢ : ٢٣٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٨١ ، ورصف المباني ٢٣٥ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ٣١٣ ، وأوضح المسالك ٤ : ٤١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٩ ، وشرح الأشموني ٣ : ١٥٧ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥٤ .
والشاهد فيه : إثبات الألف في ( يا بنت عمّا ) ، وإبدالها من الياء ، لأن أصله يا ابنة عمي .

(٣) م : رأس .

١٨ ب هذه المرأةُ ادَّعَتْ على الشّاعِرِ ذُنُوباً وَتَجَنَّتْ عليه لأجْلِ / صَلَعِهِ ، فقال لها : يا بنتَ عَمِّي لا تَلُومي في صَلَعِ الرأس ولا تُجَرِّمي عليَّ لذلك . أَلَمْ يَكُنِ الرأسُ يَبْيَضُّ إنْ لم يصلعْ ؟ ، أي : كَأَنْ يَبْيَضُّ إنْ لم يَنْحَسِرْ شَعْرُهُ . والشيبُ مَكْرُوهٌ عندَ النِّساءِ كالصَّلَعِ .

* * *

## [ في حذف حرف النداء ]

[ ٤٣ ]

قولُه : أَصْبِحْ لَيْلُ [١] .

أراد : يا ليلُ ، فَحَذَفَ حرفَ النداءِ ، وهو شَاذٌّ [٢] .

ومعنى ( أصبحْ يا لَيْلُ ) : ادخلْ في الصَّباحِ ، وانقُضْ وانْقَضِ [٣] .

هذا مَثَلٌ ، ذَكَرَهُ في كتابِ المستقصى في شرحِ أمثالِ العربِ [٤] ، وقال فيه : « قالتهُ امرأةٌ يأتيها امرؤُ القيسِ وَكانَ مُفَرَّكاً [٥] فَبَرِمَتْ بِهِ فَما زالتْ تقولُ : أَصبحتَ يا فَتى فَيَأبى القيامَ فاستعطفتِ الليلَ لِفَرْطِ ضَجَرِها . يُضْرَبُ في استحكامِ الغَرَضِ بِالشَّيْءِ » .

* * *

---

(١) المثل في أمثال العرب ١٢٣ ، والكتاب ٢ : ٢٣١ ، والمقتضب ٤ : ٢٦١ ، والنكت ١ : ٥٦٨ ، وأساس البلاغة ( صبح ) ٢٤٧ ، والمفصل ٤٤ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٣٢ ، والتخمير ١ : ٣٥٥ ، وشرح المفصل ٢ : ١٦ ، والإيضاح ١ : ٢٨٨ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٧ ، ومغني اللبيب ٨٤٠ ، والتصريح ٢ : ١٦٥ ، ولسان العرب ( نوم ) ١٢ : ٥٩٧ .

(٢) لأنه حذفٌ مع النكرة . وهو الشاهد هنا .

(٣) ( وانْقَضِ ) ساقط من م .

(٤) ١ : ٢٠٠ .

(٥) في حاشية س : « أي : مبغوضاً ، برم به : ضجر » .

[ ٤٤ ]

قولُه : **افْتَدِ مَخْنُوقُ** (١) .

أَرادَ : يا مَخْنُوقُ ، فَحَذَفَ حرفَ النِّدَاءِ ، وهو شاذٌّ (٢) .

وهذا مثلٌ (٣) ذَكَرَهُ في المستقصى (٤) ، وقال : « يُضْرَبُ في الحثِّ على تَخْلِيصِ المرءِ نَفْسَهُ مِنَ الشِّدَّةِ والأَذَى » .

[ ٤٥ ]

قوله :

**أَطْرِقْ كَرَا [ أَطْرِقْ كَرَا ]** (٥) (٦)

---

(١) المثل في الكتاب ٢ : ٢٣١ ، والمقتضب ٤ : ٢٦١ ، والنكت ١ : ٥٦٨ ، والمفصل ٤٤ ، والتخمير ١ : ٣٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٥١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٦ ، والإيضاح ١ : ٢٨٨ ، والمقرب ١ : ١٧٧، وشرح عمدة الحافظ ٢٩٥ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٧ ، والتصريح ٢ : ١٦٥ .

(٢) لأنه حذفٌ مع النكرة .

(٣) ( مثل ) ساقط من م .

(٤) ١ : ٢٦٥ .

(٥) ساقط من س ، ص ، م . والزيادة يقتضيها السياق .

(٦) المثل من الرجز . وهو في الكتاب ٢ : ٢٣١ ، ٣ : ٦١٧ ، والمعاني الكبير ١ : ٢٩٤ ، والمقتضب ٤ : ٢٦١ ، والأصول ٣ : ٣٠ ، والصحاح ( طرق ) ٤ : ١٥١٦ ، ( كرا ) ٦ : ٢٤٧٤ ، والخصائص ٣ : ١١٨ ، والنكت ١ : ٥٦٨ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٨٥ ، والمستقصى ١ : ٢٢١ ، والمفصل ٤٤ ، والتخمير ١ : ٣٥٥ ، وشرح المفصل ٢ : ١٦ ، والإيضاح ١ : ٢٨٩ ، والكافي شرح الهادي ٢ : ٦٧٢، والمقرب ١ : ١٧٧ ، وشرح عمدة الحافظ ٢٩٥ ، والإقليد ١ : ٤٤١ ، وارتشاف الضرب ٤ : ٢١٨٠ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٧ ، والتصريح ٢ : ١٦٥ ، ولسان العرب ( طرق ) ١٠ : ٢١٩ ، ( كرا ) ١٥ : ٢٢٠ .

تمامه :

إنَّ النَّعَـــامَ في القُـــرَى

« ( الإطراقُ ) أَنْ يُطَأْطِئَ [1] عُنُقَهُ ويسجدَ ببصرِهِ إلى الأرضِ . و ( كَرَا ) ترخيـمُ ( كَرَوان ) على مذهبِ قولِهِم : ( يا حارُ ) بضمِّ الرَّاءِ ، وهو ذَكَرُ الحُبَـارَى ، ويكونُ طويلَ العُنُقِ ، يقالُ لهُ ذلك إذا أُرِيدَ اصطيادُهُ .

19 أ

أيْ : تَطَأْطَأْ ، واخفِضْ عُنُقَكَ للصَّيْدِ ، فَإِنَّ أَكْبَرَ منك وَأَطْوَلَ أَعْنَاقاً - وهي النَّعَامُ / - قدِ اصطِيْدَتْ ، وَحُمِلَتْ من الدَّوِّ إلى القُرَى .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَكَبَّرُ وَقد تَوَاضَعَ مَنْ هو أَشْرَفُ منه » نُقِلَ عن المستقصى [2] .

وفي المقتبس [3] : « ( أَطْرِقْ كَرا ) فيه شُذوذانِ ، ترخيمُ اسمِ الجنسِ ولا تَاءَ فيه [4] ، وحذفُ حرفِ النِّدَاءِ [5] .

---

(1) س : يكأكأ .

(2) 1 : 221 - 222 .

(3) ص : 953 .

(4) في القاموس المحيط ( كرا ) 4 : 375 : « و ( الكَرْوان ) ..... ج ( كراوين ) و ( كِروان ) بالكسر ، ويقال للذَّكَرِ ( الكرا ) » . وفي لسان العرب ( كرا ) 15 : 220 : « والأنثى ( كَرَوانة ) والذكر منها ( الكرا ) بالألف » ، وقال : « والجمع ( كِرْوانٌ ) بكسرِ الكافِ ، على غير قياس ، كما إذا جمعت ( الوَرَشانَ ) قلت ( وِرْشانٌ ) ، وهو جمع بحذف الزوائد ، كأنهم جمعوا ( كَراً ) مثل ( أخٍ ) و ( إِخوان ) . و ( الكَرَا ) لُغَةٌ في ( الكَرَوانِ ) » .

وعلى هذا يسقط عنه شذوذ الترخيم .

(5) مع اسم الجنس .

أمَّا قَلْبُ الواوِ أَلِفاً ، وَأَصْلُهُ ( كَرَوُ ) [1] فَلِتَحَرُّكِها وانفتاحِ ما قبلَها ، مَثَلٌ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ وبحضرتِهِ أَوْلى منه بِذَلِكَ » .

وعنِ الجوهريِّ [2] : « يُضْرَبُ للمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ كما قال :

فَغُضَّ الطَّرْفَ [3] إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ......................... [4] »

* * *

[ ٤٦ ]

قولُه :

جَارِيَ لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي [5]

وبعده :

سَيْرِي وَإِشْفَاقِي على بَعِيرِي

(١) ( كروان ) في المقتبس .

(٢) في الصحاح ( طرق ) ٤ : ١٥١٦ .

(٣) م : الظرف .

(٤) البيت من الوافر . وهو لجرير كما في ديوانه ٧٥ ، من قصيدة يهجو بها الراعي النميري ، وتمامه :

......................... فَلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلابا

(٥) البيت من مشطور الرجز ، وهو للعجاج كما في ديوانه ٢٢١ بلفظ : ( سَعيي وإشفاقي ) ، والكتاب ٢ : ٢٣١ ، ٢٤١ ، والصحاح ( عذر ) ٢ : ٧٤١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٤٦١ ، والمقتضب ٤ : ٢٦٠ . والنكت ١ : ٥٦٨ ، والمفصل ٤٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣٥٥ ، والتخمير ١ : ٣٥٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١٦ ، والإيضاح ١ : ٢٨٩ ، وفرائد القلائد ٩٧٣ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢٧٧ ، والتصريح ٢ : ١٨٥ ، وخزانة الأدب٢ : ١٢٥ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢ : ٣١٥ ، وشرح عمدة الحافظ ٢٩٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٩٧ ، والمقرب ١ : ١٧٧ ، والإقليد ١ : ٤٤٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٤ : ٣٥ ، وأوضح المسالك ٤ : ٥٨ .

البيتُ للعجّاجِ [1] .

( جاريَ ) ترخيمُ ( جارِيَة ) ، وأرادَ : ( يا جاريةُ ) فحذفَ حرفَ النِّداءِ ، وهو شاذٌّ [2] .

قيل [3] : كان العَجَّاجُ يُصلِحُ حِلْساً [4] لَهُ ، يُطْرَحُ على البَعِيرِ فَمَرَّتْ [5] به جَارِيَةٌ فَنَظَرَتْ إليه مُتَعَجِّبَةً ، فَقَال :

جَارِيَ لا تَسْتَنْكِرِي .... البيت

( العذيرُ ) [6] الحالُ التي يُحَاوِلُها المرءُ ويُعْذَرُ عليها [7] .

( عَذِيرِي ) مُبتدأٌ ، وما بعدَهُ خَبَرٌ . أو مفعولُ ( تَسْتَنْكِرِي ) ، وما بعدَهُ [8] بدلٌ من ( عَذِيري ) . انتهى كلامه [9] .

وعلى الأولِ مفعولُ ( تَسْتَنْكِرِي ) مَحْذُوفٌ ، وما بعدَهُ جملةٌ مستأنفةٌ ، وَقَعَتْ جَوَاباً لسؤالٍ مُقَدَّرٍ ، يقتضيه قولُه : ( لا تستنكري ) .

---

(١) هو أبو الشعثاء ، عبد الله بن رؤبة التميمي ، أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، ( ت نحو ٩٠ هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٩٥ ، والأعلام ٤ : ٨٦ .

(٢) لأنه حذفٌ مع النكرة ، ولأنه مرخم .

(٣) كما في الإيضاح ١ : ٢٨٩ .

(٤) « ( الحِلْسُ ) للبعيرِ ، وهو كساءٌ رقيقٌ يكونُ تحت البَرْذَعَةِ » الصحاح ( حلس ) ٣ : ٩١٩.

(٥) س : ضمرت .

(٦) س : العذيري .

(٧) انظر الصحاح ( عذر ) ٢ : ٧٤١ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣١٥ .

(٨) أي : سيري . انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٤٦٢ .

(٩) أي : الكلام المصدر بـ ( قيل ) .

١٩ب وتلخيصُ[1] المعنى على التقديرينِ : يا جاريةُ لا تستنكري إِصلاحِي حِلْساً / للبَعِيرِ ، ولا تَعُدِّيهِ مُنكَراً ؛ لأَنَّ عَذِيـرِي - حَالي التي أُحَاوِلُها وأُعذَرُ عليها - سَيْرِي وَإِشْفَاقِي - خَوفِي - على بَعيرِي من أَنْ يَدْبَرَ ظَهْرُهُ ؛ فلذلك أُصْلِحُ حِلْساً له .

أو[2] لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي وحالي الَّتي أُحَاولُها وَأُعْذَرُ عليها من إِصْلاحِ الحِلْسِ ، ثم أَبْدَلَ منه سَيري وإِشْفَاقِي تَوْضِيحاً له وَبَيَاناً ، وهو مِن بَدَلِ الاشْتِمالِ ؛ لأَنَّ السيرَ يُلابِسُ إِصْلاحَ الحِلْسِ لأنهُ يكون السيرُ والإِشفاقُ على البعيرِ .

* * *

---

(١) م : تخليص .

(٢) م : و .

# [ في الاختصاص ]

[ ٤٧ ]

قوله :

وَيَـأْوِي إِلى نِسْـوَةٍ عُطَّـلٍ     وَشُعْثاً مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعالِي[1]

البيتُ لأُمَيَّةَ بنِ أَبِي عَائِذٍ الهُذَلِيِّ[2] .

---

(١) البيت من المتقارب . وهو لأمية بن أبي عائذ الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ٢ : ٥٠٧ ، والمعاني الكبير ٢ : ٧١٨ ، برواية :

لَهُ نِسْـوَةٌ عاطِلاتُ الصُّـدُو     رِ عُوجٌ مَرَاضِيعُ مِثْلُ السَّعالِي

والكتاب ١ : ٣٩٩ بلفظ : ( وشعثٍ ) و ( مثلِ ) ، و ٢ : ٦٦ بلفظ : ( وشُعثاً ) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٤٦ ، والنكت ١ : ٤١٨ ، والتخمير ١ : ٣٦١ ، والتصريح ٢ : ١١٧ ، وفرائد القلائد ٨١٥ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٤٢٦ ، وللهذلي في المفصل ٤٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١٨ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ١٠٨ ، والإيضاح ١ : ٢٩٤ ، والمقرب ١ : ٢٢٥ ، وشرح التسهيل ٣ : ٣١٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٩٨ ، ورصف المباني ٤٧٩ ، وأوضح المسالك ٣ : ٣١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨١ .

والشاهد فيه : أن ( شعثاً ) منصوب على الاختصاص ( الترحم ) بفعل محذوف .

(٢) شاعر إسلامي مخضرم . كما في الإصابة ١ : ٢١٦ . وفي الأغاني ٢٤ : ١٠ : « شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ..... وكان أميّة أحد مَدَّاحي بني مروان ، وله في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان قصائد مشهورة » .

الضَّميرُ في ( يَأْوِي ) للصَّائِدِ[1] ( عُطَّل ) جمعُ ( عَاطِلٍ[2] ) ، أي[3] : لا حُلِيَّ عليها[4] . ( الشُّعْثُ ) جمعُ ( شَعْثاء ) وهي التي لا تُسَرِّحُ رَأْسَها ، ولا تَدْهَنُهُ ولا تَغْسِلُهُ . ( المراضيعُ ) جمعُ ( مُرْضِعٍ ) أُشْبِعَتِ الكَسْرَةُ فَتَوَلَّدَتْ مِنْها الياءُ ، ونَحْوُها ( مَفَاليسُ ) جمعُ[5] ( مُفْلِس ) ، ويجوزُ أَنْ يكونَ جمعَ ( مِرْضَاعٍ ) على وَزْنِ ( مِفْعَالٍ )[6] بِمَعْنى كَثيرَةِ الإرْضَاعِ[7] . ( السَّعالِي ) الغِيلان ، جمعُ ( سِعلاةٍ )[8] .

يَصِفُ الشاعرُ فقرَ الصائدِ وسوءَ حالِهِ ، ويَذْكُرُ صِنْفَيْنِ مِنْ نِسائِهِ ، الثَّانِي أسوأُ حالاً من الأوَّلِ ، فلذلكَ خَصَّهُ بالنَّصْبِ دِلالَةً على هذا المعنى ، فيقولُ : يَشْتَغِلُ هَذَا الصَّائِدُ بالصَّيدِ ، وَيَأْوِي بَعْدَ ذلك ، وَيَلْتَجِئُ إلى نِسْوَةٍ عَاطِلاتٍ ، لا حُلِيَّ عليها ، وأَخُصُّ مِنْها شُعْثاً ذَوات الأطفالِ كالسَّعالِي في قُبْحِ الوُجُوهِ ، وَقَبْلَهُ / : ٢٠ أ

فَأَوْرَدَها مرصداً حافظا ... به ابنُ الدُّجَى لاطِئاً كالطِّحالِ[9]

---

(١) هو ابن الدجى الوارد في البيت قبله . وسيورده لاحقاً .

(٢) ساغ وصفُ المرأةِ باسمِ الفاعلِ المنكرِ لأنه وصفٌ مقصورٌ على المرأةِ ، غير مُشَارَكَةٍ فيه ، كحامل وناشز وكاعب وناهد وطالق .

(٣) س : أتى .

(٤) انظر الصحاح ( عطل ) ٥ : ١٧٦٧ .

(٥) م : جمع في .

(٦) وعلى هذا تكون المدة قياسية . انظر فرائد القلائد ٨١٥ .

(٧) في إعراب القرآن للنحاس ٣ : ٢٣٠ « ( المراضعُ ) جمعُ ( مرضع ) على جمع التكسير ، ومن قال ( مراضيع ) فهو جمع ( مِرضاع ) و ( مِفعالٌ ) تكون للتكثير » .

(٨) انظر الصحاح ( سعى ) ٥ : ١٧٢٩ . و ( الغِيلان ) جمع ( غول ) ، وهي ساحرة الجن . انظر لسان العرب ( غيل ) ١١ : ٥١٠ .

(٩) شرح أشعار الهذليين ٢ : ٥٠٧ .

الضميرُ المرفوعُ في ( أَوْرَدَها ) للعَيْرِ [1] ، والبارِزُ المنصوبُ فيه لِلأُتُن .

و ( الدُّجى ) جَمْعُ ( دُجْيَةٍ ) وهو بيتُ الصَّائِدِ . ولِذَلِكَ يقالُ له : الظُّلْمَةُ [2] ، والمرادُ بـ ( ابنِ الدُّجى ) الصائدُ .

وارتفعَ ( ابنُ الدُّجى ) بقولِهِ : ( حافظاً ) ، وهو مع فَاعِلِهِ صِفَةُ ( مَرْصَداً ) ، والضميرُ في ( به ) للمَرْصَدِ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بـ ( ابنِ [3] الدُّجَى ) ابنَ الظُّلَمِ ؛ لأنهُ يَكْمُنُ للوَحْشِ بالليلِ . ( لاطِئاً ) لَطِئَ بِالأرضِ أي : لَزِقَ بِها [4] ؛ لِئَلا يَرَاهُ الوَحْشُ ، يُرِيدُ أَنَّ لُزُوقَهُ بِالأرضِ كَلُزُوقِ [5] الطِّحَالِ بالجَنْبِ .

* * *

---

(١) م : للغير .

(٢) انظر الصحاح ( دجا ) ٦ : ٢٣٣٤ .

(٣) م : يريد بن الدجى .

(٤) في الصحاح ( لطأ ) ١ : ٧١ : « الأحمر : ( لَطَأَ ) بالأرض ( لَطْأً ) ، و ( لَطِئَ ) أيضاً ( لُطُوءاً ) لَصِق بها » .

(٥) م : كلوزوق .

## [ في حذف المنادى ]

[ ٤٨ ]

قولُه :

يـا لَعْنَـةُ اللهِ والأقـوامِ كُلِّهِـمُ والصَّالِحُونَ على سِمْعَانَ مِنْ جَارِ [1]

أرادَ ( يا قومُ ) فَحَذَفَ المنادَى [2] . و ( الصَّالحونَ ) بالواوِ ، وفيه [3] وجهان :

**أَحَدُهُما** : أَنْ يكونَ مَعْطُوفاً على مَحَلِّ قولِهِ : ( والأقوامِ ) لأنَّ مَحَلَّهُ الرَّفعُ ؛ إِذْ هو في مَعْنى الفاعلِ لـ ( لَعْنَةُ ) ، ونحوُهُ :

---

(١) البيت من البسيط . ولم أعثر على قائله . وهو في الكتاب ٢ : ٢١٩ برواية : ( يا لعنةُ ، كلهمُ ، والصالحين ) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٣١ ، والتبصرة والتذكرة ١ : ٣٦٠ ، واللامات ٦٦ ، والمفصل ٤٨ ، ٥٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٦٩ ، ٤١٤ ، والإنصاف ١ . ١١٨ ، والتخمير ١ : ٣٧١ ، وشرح المفصل ٢ : ٢٤ ، ٤٠ ، والإيضاح ١ : ٣٠٤ ، وشرح الكافية الشافية ٣ : ١٣٣٧ ، ورصف المبني ٥١٤ ، والجنى الداني ٣٥٦ ، ومغني اللبيب ٤٨٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٣ ، وفرائد القلائد ٩٥٨ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢٦١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٩٦ ، وهمع الهوامع ، : ١٧٤ ، ٢ : ٧٠ ، وخزانة الأدب ١١ : ١٩٧ ، والدرر اللوامع ١ : ١٥٠ ، ٢ : ٨٦ .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) س : ومنه .

طَلَبَ المعقِّبِ حَقَّهُ المظْلُومُ[1] ..............................

والثَّاني : أَنْ يكونَ على حذفِ المضافِ ، وإِقَامَةِ المضافِ إليه مُقامَهُ تَقديرُهُ : وَلَعْنَةُ الصَّالِحِينَ[2] .

وَيُرْوَى : ( والصَّالحينَ ) بِالياءِ[3] ، وَهُوَ ظَاهِرٌ ، بالعطفِ على ( الأَقوامِ ) .

( سِمْعانُ ) مِنْ أَسْماءِ الرجالِ وهو بِكَسْرِ السِّينِ[4] ، وَكَذَا الرِّوَايَةُ عن الشيخِ .

قولُه : ( مِنْ جَارِ ) حَالٌ ، أَو تمييز[5] ، قيل : حَمْلُهُ على التَّمييزِ مُسَلَّمٌ لا على الحالِ ؛ لأَنَّ مَنْ يَأْبَى / ذَلِكَ يَذُمُّ جِوَارَ هَذا الرَّجُلِ . والمعنى ظاهِرٌ . ٢٠ ب

* * *

---

(١) البيت من الكامل . وهو للبيد كما في ديوانه ١٥٥ ، وتمامه :

حَتَّى تَهَجَّرَ في الرَّوَاحِ وَهَاجَهُ ..............................

وسيأتي تخريجه والكلام عليه في الشاهد رقم ( ٣١٤ ) .

ووجه الشبه فيه هو رفع ( المظلوم ) على الصفة لـ ( المعقب ) على المعنى .

(٢) م : ولعنة الله الصالحون .

(٣) هكذا في أكثر المصادر . انظر مثلاً الكتاب ٢ : ٢١٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٣١ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٦٩ ، ٤١٤ ، ومغني اللبيب ٤٨٨ .

(٤) في شرح المفصل ٢ : ٢٤ : « رُوِيَ بكسرِ السينِ وفتحِها ، والفتح أكثرُ وكلاهما قياسٌ ، فمن كَسَرَ كان كـ ( عِمران ) و ( حِطّان ) ، ومن فتح كان كـ ( قَحطان ) و ( مَروان ) » .

(٥) قال بالتمييز ابن السيراقي في شرحه أبيات سيبويه ٢ : ٣١ .

# [ فيما أضمر على شريطة التفسير ]

[ ٤٩ ]

قوله :

إذا ابنَ أَبِي مُوسَى بِلالاً بَلَغْتِهِ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وِصْلَيْكِ جَازِرُ [١]

البيتُ لذي الرُّمَّةِ .

نُصِبَ ( ابنَ أَبِي مُوسى ) بفعْلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ الظاهر وهو ( بَلَغْتِهِ ) [٢] .

والخِطَابُ لِلنَّاقَةِ . ( بِلالاً ) عَطْفُ بَيَانٍ لـ ( ابنِ أَبِي مُوسى ) ، وهو بِلالُ بنُ أَبِي بُرْدَةَ بنِ أَبِي موسى ، قاضِي البَصْرَةِ [٣] . ( الوِصْل ) بالكسرِ [٤] ، المِفْصَلُ ، وهو كلُّ مُلْتَقَى العَظْمَيْنِ ، بِمَعْنَى الموصولِ ، كـ ( النِقْضِ ) و ( الذِّبْحِ ) . قولُه : ( فَقَامَ بِفَأْسٍ ) دُعَاءٌ على الناقَةِ ، وَقَبْلَهُ :

---

(١) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة في الكتاب ١ : ٨٢ برواية ( بلالٌ ) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٦٦ ، وسمط اللآلي ١ : ٢١٨ ، والمفصل ٥٠ ، والتخمير ١ : ٣٨٣ ، وشرح المفصل ٢ : ٣٠ ، ٤ : ٩٦ ، والإقليد ١ : ٤٧١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٦٠ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢ : ٧٤ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٤٩ ، والإيضاح ١ : ٣١١ ، ومغني اللبيب ٣٥٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٥ .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) الأشعري ، كان راوية فصيحاً أديباً ، تولى القضاء إلى أن جاء الحجاج سنة ١٢٥هـ فعزله وحبسه حتى توفي . مترجم له في تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٠ - ٥٠١ .

(٤) قال ابن منظور في لسان العرب ( وصل ) ١١ : ٧٢٨ : « و ( الوِصْل ) و ( الوُصْل ) كلُّ عظم على حِدَة لا يُكسَرُ ولا يُخْلَطُ بغيره ولا يُوصَلُ به غيره ، وهو الكِسْرُ والجِدْلُ ، بالدال ، والجمع ( أَوْصال ) و ( جُدُول ) ، وقيل : ( الأَوْصال ) مجتَمَع العظام ، وكله من الوَصْل » .

وَقُلْتُ لَهَا إِذْ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ    بِها البِيدُ وَاشْتَدَّتْ عليها الحَرَائِرُ (1)

والبيتُ مقولُ قَوْلِهِ : ( وقلتُ ) .

والمعنى : وَقُلْتُ لِلنَّاقَةِ وَقْتَ تَشْمِيرِ الليلِ واشتِدَادِ (2) الرِّياحِ الحَارَّةِ عليها : إذا بَلَغْتِ هذا الرجلَ ، فقام جَازِرٌ (3) بالفأسِ بين أَوْصَالِكِ وَمَفَاصِلِكِ ، فَقَطَعَكِ قَطْعاً ، لأَنِّي لا أُبالي بعدُ بِهَلاكِكِ ؛ لِحُصُولِ المقصودِ منكِ ، وهو بُلوغُكِ هذا الممدوحَ (4) ، وهذا المعنى يُوهِمُ

---

(1) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٦٦ ، وسمط اللآلي ١ : ٢١٨ .

(2) م : واشداد .

(3) س : جارز . و ( الجازر ) هو اسم الفاعل من جزر الناقة ، إذا نحرها . انظر خزانة الأدب ٣ : ٣٤ .

(4) هذا تفسير حسن للبيت ، إذ لو فسرنا نَحْرَهُ للناقة عند بلوغِهِ المراد بأنه من باب المجازاة لوقع الشاعر في النقد على سوء مجازاته ، لذا فقد عِيب على الشماخ قولُه هذا ، فعندما وصل إلى ممدوحه عَرابة قال له : بئسما كافأتَها به ، ولما أنشد الشماخ البيت لأُحيحة بن الجلاح قال له : بئس المجازاةُ جازيتها ! .
انظر خزانة الأدب ٣ : ٣٩ .
وقال أبو نُواس : كان قول الشماخ عندي عيباً ، فلما سمعتُ قول الفرزدق تبعتُه فقلت :

وإذا المطيُّ بنا بَلَغْنَ مُحَمَّداً    فظُهورُهُنَّ على الرِّحال حرامُ

قَرَّبْنَنا مِنْ خَيرِ مَنْ وَطِئَ الحصا    فلها علينا حُرْمةٌ وذِمامُ

وقلت أيضاً :

أَقولُ لِناقتي إذ قَرَّبتني :    لقد أصبحتِ عندي باليمين

فلم أجعلْكِ للغِربانِ نُحْلاً    ولا قلتُ اشرَقي بدمِ الوتينِ

حَرُمتِ على الأَزِمَّةِ والوَلايا    وأعلاقِ الرِّحالةِ والوَضِين

القصة بتمامها في الموشح ٩٥ – ٩٧ ، والأبيات في ديوان أبي نواس ٥٧٥ ، ٥٩٥ .

ظَاهِراً أنهُ هَجْوٌ وليسَ به ، فتَأَمَّلْ ، وفي طَرِيقَتِهِ قولُ الشَّمَّاخِ [1] :

إذا بَلَّغْتِنِي وحَمَلْتِ رَحْلِي  عَرَابَةَ فاشْرَقِي بِدَمِ الوَتِينِ

* * *

[ ٥٠ ]

قوله :

فَلا حَسَباً فَخَرْتَ به لِتَيْمٍ [2]  وَلا جَدّاً إذا ازْدَحَمَ الجُدُودُ [3]

البيتُ لجريرٍ يُخاطِبُ عُمَرَ بنَ لَجَإٍ التَّيْمِيَّ ، ويَهْجُوهُ .

٢١ أ في الصحاح [4] : « ( الحسبُ ) / ما يعدُّهُ الإنسانُ من مفاخِرِ [5] آبائِهِ » .

وفي الفائق [6] : « هو ما يَعُدُّهُ من مآثِرِهِ ومآثِرِ آبائِهِ » .

---

(١) يمدح عَرَابَة بن أوس . والبيت من الوافر . وهو في ديوانه ٣٢٣ .

والشماخ هو ابن ضرار بن حرملة المازني الذبياني الغطفاني ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، ( ت ٢٢ هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ١٤٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٣٨ ، والإصابة ٣ : ٣٥٣ .

(٢) م : لتميم .

(٣) البيت من الوافر . وهو لجرير كما في ديوانه ١٦٥ ، والكتاب ١٤٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٨٣ ، ٥٦٨ ، والمفصل ٥١ ، والتخمير ١ : ٣٩٢ ، وشرح المفصل ١ : ١٠٩ ، ٢ : ٣٦ ، والإقليد ١ : ٤٧٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ٢٥ ، وبلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٧ .

(٤) مادة ( حسب ) ١ : ١١٠ .

(٥) م : مفاجر .

(٦) ١ : ٢٨١ .

ونُصِبَ ( حَسَباً ) بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ [1] ، وهو ( ذَكَرْتَ ) [2] . وقولُه : ( ولا جَدّاً ) معطوفٌ على ( حَسَباً ) . واللامُ في ( لِتَيمٍ ) يتعلقُ بـ ( حَسَباً ) .

وأرادَ بـ ( ازدِحامِ الجُدُودِ ) تَفَاخُرَهُم بِنَسَبِ الآباءِ وذِكْرَهِم لَهُم ولِمَناقِبِهِم .

والمعنى : يا عمرَ بنَ لجَإٍ ، فلا ذَكَرْتَ حَسباً لِتَيمٍ آبائِكَ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَفْتَخِرَ به [3] ، ولا ذَكَرْتَ جَدّاً وقتَ ازدحامِ الجُدُودِ . والمفاخَرةُ بِنَسَبِهِم وذِكْرِ مَناقِبِهِم ، يَعْنِي لَيْسَ لِتَيمٍ حَسَبٌ ولا لَكَ فِيهُم جَدٌّ تَفْتَخِرُ [4] بِهِما .

وقبلَه :

وَيُقْضَى الأَمْرُ حينَ يَغيبُ تَيْمٌ ... ولا يُسْتَأْذَنُونَ وهم شُهُودُ [5]

يقولُ : تَيمٌ أَقِلّاءُ أذِلّاءُ لا يَدْخُلُونَ في مُشَاوَرةٍ ولا يَقِفُ إِمضاءُ الأُمُورِ عليهم .

* * *

(١) بعد النفي . ويجوز رفع ( حسباً ) على الابتداء .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) أي : الحسب .

(٤) م : يُفتخر .

(٥) في ديوان جرير ١٦٥ ، بلفظ : ( ولا يُسْتَأْمرون ) .

[ ٥١ ]

قوله :

................................ فَكُلاًّ جَزَاهُ اللهُ عَنِّي بِمَا فَعَلْ [1]

أوله :

أَمِيرَانِ كَانَا آخَيَانِي كِلاهُمَا ................................

البيتُ لأبي الأَسْوَدِ [2] .

انْتَصَبَ ( كُلاًّ ) بِمُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ بعدهُ [3] . قولُه : ( أَمِيرَانِ ) أيْ : هُما أَمِيرَانِ أو هُنَاكَ آخَيَانِي من المؤَاخاةِ [4] .

---

(١) البيت من الطويل . وهو لأبي الأسود الدؤلي كما في ديوانه ٧٨ ، من أبيات يمدح بها عبد الله بن عباس ﷺ ، إذ كان يختلف إليه وهو على البصرة فيصله ويقضي حوائجه ، فلما ولي ابن عامر جفاه ومنعه حوائجه ، وأولها :

ذَكرتُ ابنَ عباسٍ ببابِ ابن عامرٍ     وما مَرَّ من عيشي ذكرت وما فَضَلْ

والكتاب ١ : ١٤٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٨٨ ، والمفصل ٥٢ ، والتخمير ١ : ٣٩٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٣٨ ، والإقليد ١ : ٤٨٠ ، وبلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٨ .

(٢) هو ظالم بن عمرو بن سفيان . واضع علم النحو ، بأمر سيدنا عليٍّ ﷺ ، وكان معدوداً في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والأمراء والنحاة ، ( ت ٦٩هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٧٤ .

(٣) لوقوعه في الدعاء الذي هو بمنزلة الأمر . وهو الشاهد هنا .

(٤) م : الموخاة .

والمعنى : أَمِيرَانِ عَامَلانِي مُعَامَلَةَ (١) الأَخِ للأَخِ ، فَجَزَى (٢) اللهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُما عَنِّي خَيراً بِمَا فَعَلَهُ بِي من المؤاخاةِ (٣) لي ، أو بِما فَعَلَهُ من الإِحْسَانِ إِلَيَّ في ضِمْنِ المُؤَاخَاةِ ، أو بِفِعْلِهِ وهو المؤاخاةُ أو (٤) الإحسانُ .

* * *

[ ٥٢ ]

قوله :

لا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ .......................... (٥)

تمامه / : 21 ب

.............................. وإذا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

---

(١) م : بمعاملة .

(٢) س ، م : جز . وأثبت ما في ص .

(٣) م : الموخاة .

(٤) م : و .

(٥) البيت من الكامل . وهو للنمر بن تولب كما في شعره ٧٢ ، والكتاب ١ : ١٣٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٦٠ ، وسمط اللآلي ١ : ٤٦٨ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٤٨ ، ٢ : ٨١ ، ٣ : ١٢٩ ، والتخمير ١ : ٣٩٥ ، وشرح المفصل ٢ : ٣٨ ، والإقليد ١ : ٤٨١ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٥٣٥ ، وفرائد القلائد ٤١٩ برواية ( منفسٌ ) ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٧٣ ، ٢ : ٨٢٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٣١٤ ، ٣ : ٣٢ ، ٩ : ٤١ ، ١١ : ٣٦ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٥٣ ، **وبلا نسبة** في المقتضب ٢ : ٧٤ ، والمفصل ٥٣ ، واللباب ١ : ٤٢٢ ، والإيضاح ١ : ٣١٥ ، وشرح التسهيل ٢ : ١٤١ ، ومغني اللبيب ٢٢٠ ، ٥٢٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٣٨ ، والجنى الداني ٧٢ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٥٢١ ، وشفاء العليل ١ : ٤٢٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٩ .

البيتُ للنَمِرِ[1] بنِ تَوْلَبٍ .

قال الجوهريُّ[2] : « لفلان مُنْفِسٌ وَنَفِيسٌ أي : مالٌ كثيرٌ » .

وانْتَصَبَ ( مُنْفِساً ) بِمُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ[3] الظاهرُ بَعْدَهُ[4] ، وجوابُ الشَّرْطِ في قولِهِ ( لا تَجْزَعِي ) .

« والفاءُ في ( فاجزعي ) زَائِدَةٌ[5] » كذا في المقتبسِ[6] والمُوَصَّلِ . ويجوزُ أَنْ يكونَ عَطْفاً على مُقَدَّرٍ تَقْدِيرُهُ : وَإذا هَلَكْتُ فاجْزَعِي عِنْدَ ذلك فاجْزَعِي[7] ، والتَّكْرِيرُ للتأكيدِ .

يُخَاطِبُ زَوْجَتَهُ[8] فَيَقُولُ : إنْ أَهْلَكْتُ مَالاً كَثِيراً وَأَتْلَفْتُهُ ، فَلا تَجْزَعِي ولا تَقْلَقِي لأَنِّي إنْ[9] بَقِيتُ كَسَبْتُ لَكِ مِثْلَهُ ، وَإذا هَلَكْتُ وَمِتُّ فَاجْزَعِي عند ذَلِكَ ، وَابْكِي عند هَلاكِي ، أو فاجْزَعِي عند ذلك فاجْزَعِي ؛ لأَنَّكِ لا تَجِدِينَ مِثْلِي بعدي .

---

(١) س : لنمر . م : لتمر . وأثبت ما في ص .

(٢) ( نفس ) ٣ : ٩٨٥ .

(٣) م : تفسره .

(٤) وهو الشاهد هنا . وأما الكوفيون فقد أضمروا فعلاً رافعاً لـ ( منفس ) ، أي : إن هلك منفسٌ ، أو أُهلك منفسٌ، بناء على روايتهم لها بالرفع. انظر خزانة الأدب١ :٣١٤، وشرح أبيات المغني٤ : ٥٣.

(٥) رأى سيبويه أن الفاء الثانية زيدت للضرورة ، لأنه لا يثبت زيادة الفاء . ورأى أبو علي أن الفاء الأولى زائدة، والثانية فاء الجزاء، ثم قال: اجعل الزائدة أيها شئت. انظر خزانة الأدب١ : ٣١٥ ، ١١ : ٣٦.

(٦) ص : ١٠٣٧ .

(٧) ( فاجْزَعِي ) ساقط من م .

(٨) كذا في النسخ المخطوطة . قال أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد : « واستعمال ( زوجة ) بدل ( امرأة ) للدلالة على قرينة الرجل استعمال مولد ، والقرآن الكريم لم يستعمل إلا ( زوج ) » .

(٩) ( إنْ ) ساقط من م .

## [ في حذف المفعول به ]

[ ٥٣ ]

قوله :

وَإِنْ تَعْتَـذِرْ بِالمَحْـلِ مِنْ ذِي ضُرُوعِهـا إلى الضَّيْفِ يَجْرَحْ في عَرَاقِيبِها[1] نَصْلِي[2]

البيتُ لِذِي الرُّمَّةِ .

الضَّمِيرُ في ( تَعْتَذِرْ ) للنَّاقةِ[3]. الباءُ في ( بِالمَحْلِ ) -وهو القَحْطُ[4]- للأَدَاةِ لا للظَّرْفِ.

---

(١) م : عرافيها .

(٢) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة في ديوانه ١ : ١٥٦ بلفظ : ( على ) عوضاً عن ( إلى ) ، وأساس البلاغة ( عذر ) ٢٩٦ ، والمفصل ٥٤ ، والتخمير ١ : ٣٩٧ ، وشرح المفصل ٢ : ٣٩ ، والإقليد ١ : ٤٨٥ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٣٢ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٢٨ ، ١٠ : ٢٣٣ ، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٦٧٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩١ .

**والشاهد فيه** : حذف مفعول ( يجرح ) ، وعده كأنه نسياً منسيًّا ، وكأن فعله من جنس الأفعال غير المتعدية ، كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل للمفعول .

وقيل : إنما حذف مفعول ( يجرح ) لتضمنه معنى يؤثر بالجرح ، فجعل لازماً . انظر مغني اللبيب ٦٧٦ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٢٨ .

(٣) في البيت قبله وهو :

فما لائمٌ يوماً أخٌ وهـو صادقٌ إخائي ولا اعتلَّتْ على ضَيفِها إبْلِي

إذا كان فيها الرسل لم تأتِ دُونَهُ فِصَالي ولو كانت عِجافاً ولا أهلِي

(٤) « وهو انقطاعُ المطرِ ، ويُبْسُ الأرضِ من الكلأ » . الصحاح ( محل ) ٥ : ١٨١٧ .

أرادَ بـ ( ذي ضُرُوعِها ) اللبنَ الذي في ضُرُوعِها ، كما يُرادُ بـ ( ذِي بَطْنِها ) الوَلَدُ الذي في بَطْنِها . ( العُرقُوبُ ) العَصَبُ الغَلِيظُ ، وعُرْقُوبُ الدابَّةِ في رِجْلِها بِمَنْزِلَةِ الرُّكْبَةِ في يدها[1] . قولُه : ( يَجْرَحُ ) يريدُ يفعلُ الجُرحَ في عَرَاقِيبِها . ( نَصْلِي ) سَيْفي .

٢٢ أ والمعنى : إنْ تَعْتَذِرِ النَّاقَةُ وتُقِمِ العُذْرَ إلى ضَيْفِي من لَبَنِها وقِلَّتِهِ[2] بِسَبَبِ / المَحْلِ ، وَعَدَمِ المَرْعَى ، يَفْعَلِ الجُرْحَ سَيْفِي في أَعْضَائِها[3] ، لِتَسْقُطَ على الأرضِ وتُنْحَرَ ، وهذا مَجازٌ ، والمرادُ : إنْ لم يَكُنْ لها لَبَنٌ بِسَبَبِ القَحْطِ عَرْقَبْتُها ونَحَرْتُها للضَّيْفِ .

قال صاحبُ التَّخْمِيرِ[4] : وتَفْسِيرُهُم بيتَ ذِي الرُّمَّةِ تَدْرِيسٌ ، وحقيقتُهُ يَجْرَحُ مَوضِعاً في عَرَاقِيبِها .

* * *

---

(١) انظر الصحاح ( عرقب ) ١ : ١٨٠ .

(٢) م : وقتله .

(٣) م : أغضايها .

(٤) نص التخمير ١ : ٣٩٨ هو : « يريدُ بجعل الجرح في عراقيبها نصل سيفي » .

# [ في المفعول فيه
# في إجراء الظرف مجرى المفعول به ]

[ ٥٤ ]

قوله :

وَيَـوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِراً ........................... [1]

تمامه :

........................... قَلِيلٍ سِوى الطَّعْنِ الدِّرَاكِ نَوَافِلُهْ

يُرْوى ( النِّهالِ ) [2] ، وعلى هذا كانَ وَصْفُ الطَّعْنِ بِالنِّهَالِ مِن بابِ وَصْفِ المفرَدِ بِالجمعِ لِلمُبَالَغَةِ .

قولُه [3] : ( ويومٍ شَهِدْنَاهُ ) مِن بابِ إِجْرَاءِ الظَّرْفِ مُجْرَى المفعولِ بِهِ ، والأصلُ ( شَهِدْنا فِيهِ ) [4] .

---

(١) البيت من الطويل . نسب لرجل من بني عامر في الكتاب ١ : ١٧٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٤٦ ، والدرر اللوامع ١ : ١٧٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣ : ١٠٥ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٨٨ ، والمفصل ٥٥ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٧ ، والتخمير ١ : ٤٠٢ ، والمقرب ١ : ١٤٧ ، والإرشاد ٢٢٥ ، والإقليد ١ : ٤٩٨ ، ومغني اللبيب ٦٥٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩٣ ، وهمع الهوامع ١ : ٢٠٣ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٨١ ، ٨ : ٢٠٢ ، ١٠ : ١٧٤ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٨٤ .

(٢) وذلك في معظم المصادر التي خرجنا منها هذا البيت .

(٣) م : فقوله .

(٤) وهو الشاهد هنا .

( الدِّرَاكِ ) بِمَعْنى المُدَارِكِ [1] ، وهو المُتَتَابِعُ [2] . و ( النِّهالُ ) جَمعُ ( نَهِلٍ ) كـ ( جِبالٍ ) في جَمْعِ ( جَبَلٍ ) ، وَهُـو من الأَضْدَادِ ، يقالُ لـ ( العَطْشَانِ ) و ( الرَّيَّانِ ) : ( نَاهِلٌ ) [3] ، فَإِنْ أُرِيدَ به العَطْشانُ فمعناه الطَّعنُ [4] الشديدُ ، وإن أُريدَ الريانُ فمعناه الطَّعنُ الريانُ من كثرةِ الدَّمِ . ( النوافلُ ) جمعُ ( نافِلَةٍ ) ، وهي العَطِيَّةُ [5] ، وارتَفَعَ ( نَوَافِلُهُ ) بـ ( قَليلٍ ) . و ( القِلَّةُ ) بِمَعْنَى العَدَمِ .

يقولُ [6] : رُبَّ يَـوْمٍ حَضَرْنا فِيهِ هَاتَيْنِ القبيلتين للمُقَاتَلَةِ ، لم يَكُنْ عَطَايا ذلك اليومِ إلا الطَّعنَ المتابعَ ، أو النَّاهِلَ [7] الشَّدِيدَ ، أو الرَّيَّانَ لِكَثْرَةِ الدَّمِ ، أَيْ : كَانَتْ عَطَايَاهُ هَذا الطَّعْنَ ، وَهَذا مِن قَبِيلِ قَولِهِ [8] :

٢٢ ب ............................ تَحيةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ / وَجِيعُ [9]

* * *

(١) م : المدراك .

(٢) م : المتبايع .

(٣) انظر الصحاح ( نهل ) ٥ : ١٨٣٧ .

(٤) م : العطن .

(٥) انظر الصحاح ( نفل ) ٥ : ١٨٣٣ .

(٦) م : تقول .

(٧) م : لناهل .

(٨) س : قوله قوله .

(٩) عجز بيت من الوافر . وهو لعمرو بن معدي كرب كما في شعره ١٣٧ ، والكتاب ٣ : ٥٠ ، والنوادر ٤٢٨ ، وصدره : وَخيلٍ قد دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ ............................

وبلا نسبة في المقتضب ٢ : ١٨ ، والخصائص ١ : ٣٦٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٨٠ .

[ ٥٥ ]

قولُه[1] :

## أَسَائِرَ اليَومِ وقد زَالَ الظُّهُر[2]

انتصبَ ( سَائرَ ) بفعلٍ مضمرٍ تقديرُهُ : أتسيرُ سَائِرَ اليومِ[3] ، أي : باقيَ اليومِ ، من ( سَأَرَ ) ( سُؤرٌ ) في الإناءِ إذا بَقِيَ . و ( الظُّهُرُ ) بعدَ الزَّوَالِ[4] ، وهو هُنا بِضَمِّ الهاءِ ، لا غيرُ ؛ لأنهُ نَظْمٌ في الأَصْلِ[5] فَصَارَ مَثَلاً ، والمثلُ لا يَقْبَلُ التَّغْيِيرَ[6] كالنَّظْمِ ، كذا في بعض الشروحِ[7] .

وفي المستقصى[8] : « أَصْلُهُ : الرجلُ يُريدُ السَّيرَ فلا يَسِيرُ ، وَيَتَثَاقَلُ حتى إذا مَضَى وقتُ الظُّهْرِ ، وانقَطَعَ مُعْظَمُ اليومِ .

---

(١) ( قوله ) ساقط من س .

(٢) أورد البكري المثل في فصل المقال ٣٥٤ شطرين موزونين :

أَسَائِرَ اليَومِ وقد زَالَ الظُّهُر
دُونَكَ فَارْبعْ إنَّ ذَا سَيْرٌ نكرْ

وهو في الصحاح ( سير ) ٢ : ٦٩٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٠٩ ، وأساس البلاغة ( سأر ) ١٩٩ ، والمستقصى ١ : ١٥٣ ، والمفصل ٥٦ ، والتخمير ١ : ٤٠٥ ، والإقليد ١ : ٥٠٠ ، ولسان العرب ( سير ) ٤ : ٣٩١ .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) الهاء في الأصل ساكنة . انظر الصحاح ( ظهر ) ٢ : ٧٣١ .

(٥) م : الأصلي .

(٦) م : التغير .

(٧) هو الإقليد ١ : ٥٠٠ .

(٨) ١ : ١٥٣ .

أي : أَتَنْظُرُ[2] حَاجَتَكَ بَقِيَّةَ نَهَارِكَ وقد مَضَى أَكْثَرُه .

يُضْرَبُ للطَّامِعِ في الشَّيْءِ بعد تَبَيُّنِ اليَأْسِ منه .

وقيلَ : أَصْلُهُ أَنَّ قَوْماً أُغِيرَ عليهم ، فاستَصْرَخُوا بَني عَمِّهِم ، فَأَبْطَأُوا عنهم حتى أُسِرُوا[3] وذُهِبَ بهم ، ثم جَاؤُوا يَسْأَلُونَ عنهم ، فَقَالَ المسؤولُ ذلكَ .

يُضْرَبُ لِطَالِبِ أَمْرٍ قد فاتَ » .

* * *

---

(١) م : سأر .

(٢) م : أنتظر .

(٣) م : أسيروا .

# [ في المفعول معه ]

[ ٥٦ ]

قوله :

كُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُم
مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ[1] من الطِّحَالِ[2]

في المقتبسِ : « قال صاحبُ الكتابِ : ( مكانَ ) مَصدَرٌ بمعنى الكونِ ، والمضافُ

---

(١) م : الكلبتين .

(٢) البيت من الوافر المخروم . وهو بلا نسبة في الكتاب ١ : ٢٩٨ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ١٢٦، ٢ : ٦٤٠ ، واللمع ٦٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٤٢٩ ، والتبصرة والتذكرة ١ : ٢٥٨ ، والمفصل ٥٦ ، والتخمير ١ : ٤٠٧ ، والفصول الخمسون ١٩٣ ، وشرح الوافية ٢١٧ ، وشرح التسهيل ٢ : ٢٦٠ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٤٣ ، والمساعد ١ : ٥٤٤ ، وشفاء العليل ١ : ٤٩٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩٥ ، وفرائد القلائد ٤٦٤ ، والمقاصد النحوية ٣ : ١٠٢ ، والتصريح ١ : ٣٤٥ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٣٩ ، وهمع الهوامع ١ : ٢٢٠ ، بلفظ ( فكونوا ) في الجميع .

ويلفظ : ( وكونوا ) في مجالس ثعلب ١ : ١٠٣ ، والأصول ١ : ٢١٠ ، وشرح المفصل ٢ : ٤٨ .

وورد عجز هذا البيت منسوباً لشُعْبَةَ بنِ قُمَيرٍ في النوادر ٤١٤ ، بلفظ :

وَإِنَّا سوف نَجْعلُ مَوْلَيَيْنا مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ

**والشاهد فيه** : ( وبني أبيكم ) حيث نصبت ( بني ) بواو المعية وجوباً ، على أنها مفعول معه ، لأنه أَمَرَهُم بموافقة بني أبيهم ولم يأمر بني أبيهم بالدخول معهم في الأمر ، ولو كان بنو أبيهم مأمورين لكانوا مرفوعين بالعطف على الضمير في كونوا لأنه مؤكد بقوله : ( أنتم ) فكان يمكن العطف ، فلما عدل عنه مع إمكانه دل على أن الأمر لأولئك وحدهم فتعين النصب .

محذوفٌ ، أي : كونوا أَنْتُمْ مع بَنِي أَبِيكُمْ كَوْناً مثلَ كونِ الكُليتين [1] من الطِّحَالِ .

ويجوزُ أَنْ يكونَ ظرفاً ، أي : كونوا أنتمْ مع بَنِي أبيكُم في مكانِ الكُلْيَتَيْنِ [2] مِنَ الطِّحَالِ.

فقولُه : ( كُونُوا ) على الأَوَّل من ( كان ) التامة ، وعلى الثاني ناقصةٌ ، خبرُها ( مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ ) [3] / .

٢٣ أ

يَأمُرُهُم بالتَّوَاصُلِ [4] والتَّقَارُبِ فيقولُ : كونوا واحصُلُوا أنتمْ مَعَ بَنِي أَبِيكُم أي : إِخْوَتُكُم حُصُولاً مِثْلَ حُصُولِ قُرْبِ الكُليتِينِ [5] منَ الطِّحَالِ ، واقْرَبُوا منهم واتَّصِلُوا بِهِم مِثْلَ اتِّصَالِهِا به ، أو كونوا أنتم مع إِخْوَتِكُم في التَّوَاصُلِ والتقارُبِ في مثلِ مكانِ الكُليتين [6] من الطِّحَالِ في فَرْطِ المواصَلَةِ والأُلْفَةِ والارتِبَاطِ .

وفي التَّخْمِيرِ [7] : « يريدُ نِسْبَتُكُم إِلى بَنِي أَبِيكُم ، ونِسْبَةُ بَنِي أَبِيكُم إِلَيكِم ، نِسْبَةُ الكُليتِينِ [8] مِنَ الطِّحَالِ ، ولو رَفَعَ لأوهمَ أنَّ المنسوبَ إِلَيهِ شَيْءٌ آخرُ » .

---

(١) م : الكلبتين .

(٢) م : الكلبتين .

(٣) م : الكلبتين .

(٤) م : التوصل .

(٥) م : الكلبتين .

(٦) م : الكلبتين .

(٧) ١ : ٤٠٩ بتصرف .

(٨) م : الكلبتين .

قيـل : قولـه[1] : ( كُونُـوا ) مَخـرومٌ[2] ، ولـو قـالَ : فَكُونُـوا زالَ الخَـرمُ[3] . ورُوِيَ البيتُ بِهِما .

* * *

[ ٥٧ ]

قولُه :

فَمَالَكَ والتَّلَدُّدَ نَحْوَ نَجْدٍ ..................... [4]

تمامُهُ :

..................... وقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةُ بالرِّجَالِ

---

(١) ( قوله ) ساقط من م .

(٢) س ، م : مجزوم . والتصويب من ص . والخرم هو حذف أول الوتد المجموع في أول البيـت . انظـر العيون الغامزة ١١٣ .

(٣) س : الجزم ، م : الخزم . والتصويب من ص .

(٤) البيت من الوافر . وهو لمسكين الدارمي كما في ديوانه ٦٦ ، وديوان شعره ٩٠ ، بلفظ :

أَتُوعِدُنِي وَأَنْتَ بِذَاتِ عِـرْقٍ وَقَدْ غُصَّتْ تِهَامَةُ بِالرِّجَـالِ

من قصيدة ينافر بها عبد الرحمن بن حسان بن ثابت مطلعها :

فَإِنْ يَبْلَ الشَّبَـابُ فكلُّ شَيءٍ سَمِعْتَ به سِوَى الرَّحْمَنِ بَالِ

ونسب له كذلك في الكتاب ١ : ٣٠٨ ، والحلل ٣٧١ ، والتخمير ١ : ٤١١ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٠ ، وبلا نسبة في المفصل ٥٧ ، والإقليد ١ : ٥٠٥ ، ورصف المباني ٤٨٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩٦ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٤٢ .

في التخميرِ[1] : « يقالُ : إنَّ هذا البيتَ لِمسكِينِ الدَّارِمِيِّ[2] » .

الواوُ في قولِه[3] : ( والتَّلَدُّدَ ) بمعنى ( مَعَ )[4] ، والعاملُ فِيهِ ما في قولِهِ : ( فَمَالَكَ ) من معنى الفِعْلِ[5] .

و ( التَّلَدُّدُ ) : التَّرَدُّدُ[6] ، ويُرْوى ( التَّلَدُّدُ ) بالرَّفْعِ ، وهي جُمْلَةٌ ابتدائيةٌ في محلِّ النصبِ على الحالِ . ( غَصَّ ) امتلأَ ، يُقالُ : مجلسٌ غاصٌّ بالقومِ مُمْتَلِئٌ بِهِم .

يَحُثُّ الشَّاعِرُ مَنْ يُخَاطِبُهُ على حُضُورِ تِهَامَةَ ، ويُقَبِّحُ إِلَيهِ التَّرَدُّدَ حَولَ نَجْدٍ ، فيقولُ : فما تَصْنَعُ مع التَّرَدُّدِ ؟! أو[7] فَمَالَكَ وحَالُكَ التَّرَدُّدُ والتَّوَقُّفُ حولَ نَجْدٍ ، وقد امْتَلأَتْ بلادُ تِهَامَةَ بِالرجالِ !

* * *

---

(١) ١ : ٤١١ .

(٢) هو ربيعة بن عامر بن أُنَيفِ الدارمي ، ومسكين لقبه ، قال :

وسُميتُ مِسْكيناً وكانت لحاجَةٍ وإني لَمِسْكينٌ إلى الله راغِبُ

وتوفي عام ٨٩ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٧٥ ، وإرشاد الأريب ١١ : ١٣٢ .

(٣) ( في قوله ) ساقط من م .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) ويرى ابن يعيش في شرح المفصل ٢ : ٥٠ : أن ( التلدد ) منصوب بإضمار فعل تقديره : ما تصنع وتلابس التلدد .

(٦) في الصحاح ( لدد ) ٢ : ٥٣٥ : « فلان يَتَلَدَّد ، أي : يلتفت يميناً وشمالاً » .

(٧) م : و .

[ ٥٨ ]

قوله [١] :

................................ فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ [٢]

أوله :

إذا كَانَتِ / الهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ العَصَا ................................ ٢٣ب

( الهيجاءُ ) الحربُ . ( انْشِقاقُ العَصَا ) عبارةٌ عنِ المخَالَفَةِ وَالتَّفَرُّقِ ، يُقالُ : فُلانٌ شَقَّ عَصَا المسلمينَ لِمَنْ خَالَفَهُم وفَارَقَهُم . و ( حَسْبُكَ ) بمعنى مُحْسِبُكَ ، أي : كافيك . ( سَيْفٌ مُهَنَّدٌ ) مُحَدَّدٌ أو مَطْبُوعٌ في الهند [٣] .

والمعنى : إذا وقعتِ الحربُ ، ووَقَعَ الخلافُ والتَّفَرُّقُ ، فقد كَفاكَ مع هذا الرجلِ وهو الضَّحاكُ ، أي : كَفَاكُمَا هذا السَّيْفُ واستغنَيْتُما به عن الغَيْرِ . وَفِيهِ حَثٌّ على الشجاعَةِ ، وكَفٌّ عن الاستغاثَةِ بِالغيرِ .

والـواوُ في ( والضحاكَ ) [٤] بمعنى ( مع ) . وقِيلَ : جـازَ النَّصْـبُ في ( والضَّحَّـاكَ )

---

(١) م : قوله قوله .

(٢) البيت من الطويل . ونسب لجرير في ذيل الأمالي ١٤٠ ، وقد أخلَّ به ديوانـه ، وبـلا نسبة في معـاني القرآن للفراء ١ : ٤١٧ ، والأصول ٢ : ٣٧ ، والصحاح ( عصـا ) ٦ : ٢٤٢٩ ، وسمط اللآلي ٢ : ٨٩٩ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٤١٣ ، والمفصل ٥٧ ، وشرح شواهد الإيضـاح ٣٧٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٤٨ ، ٥١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٣٦٦ ، وشرح عمدة الحافظ ٤٠٧ ، ٦٦٧ ، والإرشاد ٢٣٤ ، ومغني اللبيب ٧٣١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسـط ١٩٧ ، والمقاصـد النحوية ٣ : ٨٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٠٠ ، وخزانة الأدب ٧ : ٥٨٤ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٩١ .

(٣) م : النهد .

(٤) رويت ( الضحاك ) برفعها ونصبها وجرها ؛ فالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر كأنه قال : ( فحسبك سيف مهندٌ والضحاك كذلك ) ، والنصب على أنه مفعول معـه ، والجـر عـلى أنـه معطـوف . انظر الأصول ٢ : ٣٧ ، وشرح عمدة الحافظ ٤٠٧ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٩٢ .

بالعطفِ على الكافِ في ( فَحَسْبُكَ ) ؛ لأنَّهُ مِن حيث الظاهرُ مجرورٌ ، ومن حيثُ المعنى مَنْصُوبٌ ، والمعنى : كَفاكَ ، ولذلكَ كانت هذه الإِضَافَةُ لفظيَّةً كما في ( كَافِيكَ ) و ( مُحْسِبُكَ ) ، وكان عَطْفَ[1] منصوبٍ على مَنْصُوبٍ مَعْنىً[2] .

* * *

[ ٥٩ ]

قوله :

........................... مَا أَنْتَ وَيْبَ أَبِيكَ وَالفَخْرُ[3]

أوله :

يا زِبْرِقـانُ أخـا بَنِي خَلَـفٍ ...........................

البيتُ لِلمُنَخَّلِ السَّعْدِيِّ[4] .

---

(١) س : عطفاً .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) البيت من الكامل الأحذ المضمر . ونسب للمخبَّل السعدي في الكتاب ١ : ٢٩٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٢١١ ، والتخمير ١ : ٤١٣ ، وشرح المفصل ١ : ١٢١ ، ٢ : ٥١ ، وخزانة الأدب ٦ : ٩١ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩٦ ، وللمُتَنَخِّلِ السعدي في المؤتلف والمختلف ١٧٩ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٣٢٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٩ ، والمقتصد ٢ : ١٠٥٩ ، والمفصل ٥٨ ، والإقليد ١ : ٥٠٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩٨ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٤٢ .

(٤) هذا وَهَمٌ ، وصوابه المخبَّل السعدي ؛ لأمور عدة :

١ - لم يُنسبْ هذا البيت للمنَخَّل أبداً . ٢ - إنَّ المنخلَ يشكري لا سعدي . ٣ - إن كتب الأدب نقلت عن المخبَّل مهاجاته للزِّبْرِقان . انظر مثلاً : الشعر والشعراء ٢٠٤ ، وسمط الآلي ١ : ٤١٨ .

وأما نسبته للمُتَنَخِّل السعدي في المؤتلف والمختلف فهو وَهَم وتصحيف في اسم الشاعر نَبَّهَ عليه البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ٩٥ . =

( زِبْرِقان ) اسم مَلِك[1] . و ( بَنُو خَلَفٍ ) قَومُهُ[2] . قولُه : ( أَخا بَني خَلَفٍ ) نداءٌ ثانٍ ، ومَعناهُ : يا واحداً منهم ، يُقالُ : يا أَخَا[3] العربِ ، يُرادُ يا وَاحِداً مِنهُم ، جَعَلَهُ وَاحداً من قومِهِ ، وقصدُهُ هذا تَحْقِيرٌ له . ( وَيْبَ ) بمعنى وَيْلَ[4] ، وهو الهلاكُ ، وقيلَ : إِنَّهُم قَالُوا : (وَيْبَ) لِقُبْحِ استعمالِ ( ويلَ ) عندَهُم فَغَيَّرُوهُ / [5] .

٢٤ أ

وقال الجوهريُّ[6] : « ( وَيْبَ ) كلمةٌ مِثْلُ ( وَيْلَ ) ، تقولُ : ( وَيْبَكَ ) و ( وَيْبَ زيدٍ ) كما تقولُ[7] : ( وَيْلَكَ ) ، ومعناهُ : أَلْزَمَكَ اللهُ وَيلاً . نُصِبَ نَصْبَ[8] المصادرِ ، فَإِنْ جِئْتَ

---

= والمخبل هو ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي ، أبو زيد ، من بني أنف الناقة ، وابن عمّ الزبرقان ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٠٤ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٧ ، والأعلام ٣ : ١٥ .

ومعنى ( المخبل ) المجنون ، و ( الخَبْلُ ) الجِنُّ . انظر الصحاح ( خبل ) ٤ : ١٦٨٢ .

أما المُتَخَّل فهو ابن مسعود بن عامر اليشكري ، شاعر جاهلي كان ينادم النابغة الذبياني ، ( ت ٢٠ ق هـ ) . مترجم له في المؤتلف والمختلف ١٧٨ ، والشعر والشعراء ١٩٤ ، والأعلام ٧ : ٢٩١ .

(١) هو الزبرقان بن بدر التميمي السعدي ، صحابي ، من رؤساء قومه ، وقيل : اسمه الحصين ، ولقب بالزبرقان وهو من أسماء القمر لحسن وجهه ، كان فصيحاً شاعراً ، فيه جفاء الأعراب ، ( ت ٤٥ هـ ) . مترجم له في المؤتلف والمختلف ١٢٨ ، والإصابة ٢ : ٥٥٠ ، والأعلام ٣ : ٤١ .

(٢) ( خلف ) جد الزبرقان الأعلى ، فهو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن قيس بن خلف بن بهدلة .... التميمي السعدي . انظر المؤتلف والمختلف ١٢٨ .

(٣) س : يا خا .

(٤) وروي البيت بها . انظر شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٩ ، وشرح المفصل ١ : ١٢١ .

(٥) نَقَلَ هذا القول ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١ : ٢١٢ ، ٣٦٢ .

(٦) الصحاح ( ويب ) ١ : ٢٣٧ .

(٧) م : يقال .

(٨) ( نصب ) ساقط من س .

بِاللَّامِ قُلْتَ : وَيْبٌ يَزِيدِ ، فالرفعُ مع اللامِ على الابتداءِ أجودُ من النَّصبِ ، والنصبُ مع الإضافةِ أجودُ من الرفعِ » .

قولُه : ( وَيْبَ أبيكَ ) معناه : أَلْزَمَكَ اللهُ هَلاكَ أَبيكَ ، أَيْ : فَقْدَتَهُ ، وهو اعتراضٌ بين المعطُوفِ والمعطُوفِ عليهِ .

قِيلَ : إنما قَيَّدَ بقولِهِ : ( أَخَا بَنِي خَلَفٍ ) ، وجَعَلَهُ عَطْفَ بيانٍ ؛ إِحْتَرَازاً [1] عن زِبْرِقَانَ الفَزَارِيِّ [2] .

يَهجُو الزِّبرقان ، ويقولُ : يا زِبْرقانُ يا واحداً مِن بَني خلفٍ ، أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ والفَخرُ بِأَنْ سُدتَ قَومَكَ ؟! أي : لا فخرَ لك في سيادَتِكَ قوماً ؛ لأَنَّ مَنْ سَادَ مِثْلَهُم لا فَخْرَ له لأنهُم لِئَامٌ .

رُفِعَ ( الفخرُ ) ؛ لأنهُ ليسَ في الكلامِ فعلٌ ولا مَعنَاهُ [3] . وبعدَهُ :

هَلْ أَنْتَ إِلا في بَنِي خَلَفٍ كالإِسْكَتَيْنِ عَلاهُما البَظْرُ

يُقالُ لِنَاحِيَتَيْ فَرْجِ المرأةِ : الإِسْكَتَان [4] . ( والبَظْرُ ) هَنَةٌ بين شُفْرَيْ فَرْجِها ، وامرأةٌ بَظْرَاءُ لم تُخْتَنْ .

شَبَّهَ قومَهُ وهم حَوْلَهُ بِالإِسْكَتَيْنِ حولَ البَظْرِ ، وَشَبَّهَهُ إذا اجتمعُوا حَوْلَهُ بِالبَظْرِ بين الإِسْكَتَيْنِ .

* * *

---

(١) س : إحرازاً .

(٢) لم أعثر على ترجمة له .

(٣) مع ما في الواو من معنى ( مع ) . وهو الشاهد هنا .

(٤) س ، م : الإستكان . وهو تصحيف . انظر الصحاح ( أسك ) ٤ : ١٥٧٢ .

[٦٠]

قولُه :

.............................. فَمَا القَيْسِيُّ بَعْدَكَ وَالفِخَارُ [1]

أولُه :

وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمَ قَيْسٍ / .............................. ٢٤ب

( هُنَاكَ )[2] إِشَارَةٌ إِلى مَكَانِ الممدوحِ .

والمعنى : وكُنتَ حيثُ تكونُ[3] كَريمَ هذه القَبِيلَةِ ، وبِكَ شَرَفُهُمْ وفَخْرُهُم ، فَأَيُّ شَيْءٍ القَيْسِيُّ بعدك والمفاخرةُ ؟! ، أَيْ : إذا لم تكنْ فيهم فَلَيس لأحدٍ منهم شَرَفٌ وفخرٌ .

ورُفِعَ ( الفِخَارُ ) لِعَدَمِ الفِعْلِ ومعناه[4] .

* * *

(١) البيت من الوافر . ولم أعثر له على قائله . وهو في الكتاب ١ : ٣٠٠ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٤٣١ ، وتحصيل عين الذهب ٢٠٠ ، والنكت ١ : ٣٦٢ ، والمفصل ٥٩ ، والتخمير ١ : ٤١٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٠ .

(٢) م : قوم هناك .

(٣) م : يكون .

(٤) وهو الشاهد هنا .

[ ٦١ ]

قوله :

فَمَا أَنَـا والسَّيرَ في مَتْلَفٍ ..................... [1]

تمامه :

..................... يُبَرِّحُ بالذَّكَـرِ الضَّابِطِ ؟

( المَتْلَفُ ) المفازَةُ التي يَتْلَفُ فيها سَالِكُها [2] . ( بَرَّحَ بِهِ ) أَتْعَبَهُ [3] . أراد بـ ( الذَّكرِ ) الفَحْلَ من الإبِلِ . و ( الضَّابِطَ ) الشَّديدَ القَوِيَّ . قولُه : ( فَمَا أَنَا ) ، قِيلَ مَعْناهُ : أَيُّ شَيْءٍ أَكُونُ مَعَ السَّيرِ .

فـ ( ما ) خبرٌ ، و ( أَنَا ) مبتدأٌ ، سواءٌ قَدَّرْتَ فيه ( كان ) أو لم تُقَدِّرْ [4] ، وَقُدِّمَ الخبرُ لِتَضَمُّنِهِ مَعنَى الاستفهامِ .

---

(١) البيت من المتقارب . ونسب لأبي سهم أسامة بن الحارث الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٨٩ برواية : ( والسيرُ ) و ( يُعَبِّرُ بالذَّكر ) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٢٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٢ ، وفرائد القلائد ٤٦٠ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٩٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٩٠ ، وبلا نسبة في الكتاب ١ : ٣٠٣ ، والمفصل ٥٩ ، والتخمير ١ : ٤١٥ ، وشرح التسهيل٢ : ٢٥٨ ، وشرح عمدة الحافظ ٤٠٤ ، والإقليد ١ : ٥١٠ ، ورصف المباني ٤٨٤ ، وشفاء العليل ١ : ٤٩٢ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٣٧ ، وهمع الهوامع ١ : ٢٢١ .

والشاهد فيه : نصبُ ( السير ) بإضمار فعل ، كأنه قال : فما كنتُ أنا والسيرَ أو فما أكون أنا والسير ، ولو رفع لكان أجود .

(٢) انظر الصحاح ( تلف ) ٤ : ١٣٣٣ .

(٣) س : أتبعه . انظر الصحاح ( برح ) ١ : ٣٥٥ .

(٤) م : يقدر .

وقِيلَ : نُصِبَ ( السَّيرَ ) بِتَقْدِيرِ : مَا كُنْتُ أَنَا والسيرَ ، أَيْ : أَيَّ شيءٍ كُنتُ أنا ؟ ، فَانْتَصَبَ[1] ( أَيَّ ) لأَنهُ خبرُ ( كُنتُ )[2] .

والمعنى : أَيُّ شيءٍ أنا مع سَيْرِي[3] في مَفَازَةٍ هي موضعُ تَلَفٍ يُتْعِبُ الفحلَ القويَّ الشديدَ ؟ ، وفيه إِنْكارٌ لِسَيْرِهِ فِيها على نَفْسِهِ ، وتَعَجُّبٌ من صَبْرِهِ على المشاقِّ .

* * *

---

(١) م : فانصتب .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٣٠٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٢٨ ، وشرح عمدة الحافظ ٤٠٤ .

(٣) م : السيري .

# [ في المفعول له ]

[ ٦٢ ]

قولُه :

يَرْكَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمْهُورِ
مَخافَةً وَزَعَلَ المَحْبُورِ
والهَوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ الهُبُورِ[1]

البَيتُ لِلعَجّاجِ . وقبلَهُ :

كَأَنَّ أَعْلاقِي وَجُلْبَ الكُورِ
على سَرَاةِ نَاشِطٍ مَمْطُورِ

( الأَعْلاقُ ) جمعُ ( عِلْقٍ ) ، وهو النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ[2]. و ( جُلْبُ الرَّحْلِ ) عِيدانُهُ[3].

---

(١) الرجز في ديوان العجاج ٢٢٩ ، ٢٣٠ بلفظ :

بَلْ خِلْتُ أَعْلاقِي وَجِلْبَ الكُورِ
على سَرَاةِ رَائِحٍ مَمْطُورِ

ونسب إليه في الكتاب ١ : ٣٦٩ ، وتحصيل عين الذهب ٢٢٩ ، والنكت ١ : ٣٩٦ ، والمفصل ٦٠ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٤ ، وخزانة الأدب ٣ : ١١٤ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٥٩ ، والصحاح ( روح ) ١ : ٣٧٠ ، والمقتصد ١ : ٦٦٥ ، وأسرار العربية ١٧٤ ، والإقليد ١ : ٥١٤ .

والشاهد فيه : مجيء المفعول له مجرداً من ( أل ) كما في ( مخافة ) ، ومحلى بـ ( أل ) كما في ( والهول ) .

(٢) انظر الصحاح ( علق ) ٤ : ١٥٣٠ .

(٣) انظر الصحاح ( جلب ) ١ : ١٠٠ .

( الكُورُ ) الرَّحْلُ / بِأَدَاتِهِ [1] . ( السَّرَاةُ ) الظَّهْرُ [2] . ( النَّاشِطُ ) الثَّوْرُ الخارجُ من أرضٍ إلى أرضٍ [3] . ( المَمْطُورُ ) الذي أَصَابَهُ المطَرُ . كذا في بَعضِ الشُّرُوحِ . ‏٢٥ أ

وأَنْشَدَهُ [4] الجوهَرِيُّ [5] :

عَالَيْتُ أَنْسَاعِي وَجُلْبَ [6] الكُورِ
عـلى سَـــرَاةِ رَائِــحٍ مَمْطُـورِ

( العَاقِرُ ) [7] الرَّمْلَةُ التي لا تُنْبِتُ [8] . ( الجَمْهُورُ ) المتَرَاكِمُ [9] . ( الزَّعَلُ ) النَّشَاطُ [10] . ( المحبُورُ ) الذي يَظْهَرُ فيه أَثَرُ المَسَرَّةِ . ( التَّهَوُّلُ ) أَنْ يَعْظُمَ الشَّيءُ في عَيْنِكَ حتى يَهُولَكَ

---

(١) انظر الصحاح ( كور ) ٢ : ٨١٠ .

(٢) انظر الصحاح ( سرا ) ٦ : ٢٣٧٥ .

(٣) انظر الصحاح ( نشط ) ٣ : ١١٦٣ .

(٤) م : وووأنشده .

(٥) الصحاح ( روح ) ١ : ٣٧٠ .

(٦) م : وحلب .

(٧) جاء في حاشية س : « من قول الشارح فخر خوارزم . يريد بـ ( الرائح ) الثورَ الوحشيَّ وهذا إذا مُطِر اشْتَدَّ عَدْوُهُ . قاله الجوهري » . انظر الصحاح ( روح ) ١ : ٣٧٠ .

(٨) انظر الصحاح ( عقر ) ٢ : ٧٥٥ .

(٩) قال الجوهري في الصحاح ( جهر ) ٢ : ٦١٧ : « قال الأصمعيُّ : الجُمْهُورُ : الرملةُ المشرفةُ على ما حولها ، وهي المجتمعة » .

(١٠) انظر الصحاح ( زعل ) ٤ : ١٧١٦ .

أَمْرُهُ . وقيل : ( التَّهَوُّلُ ) مصدرُ ( تَهَوَّلَـهُ ) بمعنى هَالَهُ ، أي : خَوَّفَهُ [1] . ( الهُبُورُ ) هي [2] الصُحُونُ بَيْنَ الرَّوَابِي ، جَمْعُ ( هَبْرٍ ) بِالفَتحِ ، ويقالُ : هو ما اطْمَأَنَّ منَ الأَرْضِ [3] .

يقولُ : كَأَنَّ أَعْلاقِي ونفائِسِي وعيدانَ رَحلِي على ظَهْرِ نَاشِطٍ ثَورٍ وَحْشِيٍّ خَارِجٍ من أرْضٍ إلى أرضٍ أَصَابَهُ مَطَرٌ ، وهذا الوصفُ يزيد به [4] سُرعَةً ، وأرادَ بِهِ نَاقَتَهُ ، شَبَّهَهَا به في السُّرْعَةِ .

يَرْكَبُ هذا الثَّورُ الَّذي يُشْبِهُهُ نَاقَتِي كُلَّ رَمْلَةٍ مُشْرِفَةٍ [5] مُتَرَاكِمَةٍ ؛ لأَنهُ [6] يخافُ من أنْ يكونَ في الأَراضِي [7] المطْمَئِنَةِ مَنْ يَتَعَرَّضُ له ، ولأَنَّ له نشاطَ المَسْرُورِ ، فهو صاعِدٌ [8] للرِّمَالِ ، وَلأنهُ يخافُ مِنْ تَهَوُّلِ الأَرْضِ المُطْمَئِنَّةِ لِئَلا يَتَسَتَّرَ فِيها صائِدٌ [9] .

وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بهذه الصِفَاتِ التي تَزِيدُهُ حَذَراً وَعَدْواً لأنهُ شَبَّهَ نَاقَتَهُ به ، فتكونُ [10] وَصفاً لها في الحقِيقَةِ .

---

(١) انظر الصحاح ( هول ) ٥ : ١٨٥٥ .

(٢) ( هي ) ساقط من م .

(٣) انظر الصحاح ( هبر ) ٢ : ٨٥٠ .

(٤) س : يريده .

(٥) م : مشرقة .

(٦) م : الأنه .

(٧) م : الأرض .

(٨) س ، م : ساعد .

(٩) في حاشية س : « هذا التفسير على اعتبار المعنيين في التهول ، أما الثاني فظاهرٌ ، وأما الأول فإنه يرجع إلى الخوف أيضاً . فخر » .

(١٠) م : فيكون .

قولُه : ( مَخافَةً ) مَنْصُوبٌ بمعنى الَّلامِ [1] ، لكنه نَكِرَةٌ ، و ( زَعَلَ المحبورِ ) مَنصوبٌ بمعنى اللامِ أَيضاً ، / إلا أنه معرفةٌ بالإضافةِ ، و ( الهَوْلَ ) منصوبٌ بمعنى اللامِ أيضاً ، إلا أنه معرفةٌ باللامِ [2] .

٢٥ ب

قِيلَ [3] : جَعَلَ قولَه : ( والهولَ ) مَعْطُوفاً على ( كُلَّ ) ، كَأنهُ قال : يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ ، ويَرْكَبُ الهوْلَ ، فَعلى ذلك لا يكونُ ( الهولَ ) [ مَفْعُولاً له بَلْ ] [4] مفعولاً به ، وَإِنَّما يَسْتَقِيمُ كَوْنُهُ مفعولاً له على تَقديرِ العطفِ على ( وَزَعَلَ ) وهو مُرادُ المصنِّفِ في الاستشْهَادِ .

* * *

---

(١) قوله : ( بمعنى اللام ) يعني به أنه مفعول لأجله .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) م : وقيل .

(٤) سقط من س .

# [ في الحال ]

[ ٦٣ ]

قولُه :

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا [١]

البيتُ لِعَنْتَرَةَ [٢] .

---

(١) س ، م : تستطار . وأثبت ما في ص . والبيت من الوافر . وهو لعنترة كما في ديوانه ٢٣٤ بلفظ : ( ما تَلْتَقِي ) ، وسمط الآلي ١ : ٤٨٣ ، والمفصل ٦١ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٢٦ ، والتخمير ١ : ٤٢٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٥ ، ٤ : ١١٦ ، وشرح التسهيل ٢ : ٣٥٠ ، وشرح عمدة الحافظ ٤٦٠ ، والإرشاد ٢٣٦ ، وتعليق الفرائد ٦ : ٢٢٥ ، وفرائد القلائد ٥٠٨ ، والمقاصد النحوية ٣ : ١٧٤ ، والتصريح ٢ : ٢٩٤ ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٩٧ ، ٧ : ٥٠٧ وما بعدها ، ٥٢١ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٥٠٥ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ٢٦٢ ، والدرر اللوامع ٢ : ٨٠ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ١٧٧ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣ : ٣٠١ ، والإقليد ١ : ٥١٩ ، وشفاء العليل ٢ : ٥٣٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٢ ، وهمع الهوامع ٢ : ٦٣ .

(٢) من قصيدة خاطب بها عُمارة بن زياد العبسي ، إذ كان يحسد عنترة على شجاعته وذكْره بين الناس ، وكان يُظهِر تحقيرَه لقومه ، فقال يوماً : قد أكثرتُم من ذكرِهِ ، ولَوَدِدْتُ أني لقيته خالياً حتى أُرِيَكم منه وأُعْلِمُكم أنه عَبْدٌ ، فلما بلغ عنترةَ قولُه خاطبه بِهذا الشعر . انظر شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ٢٦٢

وعنترة هو ابن شداد بن عمرو العبسي ، من أهل نجد ، من أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، ومن أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفساً ، يوصف بالحلم على شدة بطشه . ت نحو ٢٢ ق هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ١١٠ ، والأعلام ٥ : ٩١ .

قولُه : ( فَرْدَيْنِ ) حَالٌ مِنَ الفَاعِلِ والمفعُولِ في ( تَلْقَنِي ) [1] .

( الرَّجَفَانِ ) الاضطِرَابُ . ( الرَّانِفَةُ ) نَاحِيَةُ الأَلْيَةِ . وقيل : المقعدُ . وقيل : أَسْفَلُ الأَلْيَةِ [2] .

قولُه : ( وتُسْتَطَارَا ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً على ( تَرْجُف ) ، ويكونَ مُثَنّى مجزوماً ، وَإِنَّما ثُنِّيَ ضَمِيرُ الفعلِ لأنَّ المرادَ بِـ ( الرَّوَانِفِ ) [3] الرَّانِفَتانِ ، ونَظِيرُهُ بيتُ أبي الطَّيِّبِ [4] :

وَتَكَرَّمَتْ رُكُبَاتُهَا عن مَبْرَكٍ  تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكاً أَذْفَرَا

ألا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : ( تَقَعَانِ ) ، والضَّميرُ لِـ ( الرُّكُبَاتِ ) ، لأنهُ أَرادَ ( الرُّكْبَتَيْنِ ) [5] .

قولُه : ( وَتُسْتَطَارا ) مِن قَولِهم : ( اسْتُطِيرَ [6] من الفَزَعِ ) إذا قَلِقَ وطارَ قَلْبُهُ .

وقيل [7] : أراد [8] ( وتستطارَنْ ) بالنُّونِ الخفيفةِ ، فَقَلَبَ النُّونَ ألفاً عند الوقفِ .

---

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) انظر هذه الأقوال في مادة ( رنف ) في الصحاح ٤ : ١٣٦٧ ، ولسان العرب ٩ : ١٢٧ .

(٣) م : الرواتف .

(٤) البيت من الكامل . وهو في ديوانه بشرح العكبري ٢ : ١٦٩ .

وأبو الطيب هو : أحمد بنُ الحسين الجعفي الكوفي الكندي المتنبي ، الشاعر الحكيم ، وأحد مفاخر الأدب العربي، ت ٣٥٤ هـ. مترجم له في وفيات الأعيان ١ : ١٢٠ وما بعدها ، والأعلام ١ : ١١٥.

(٥) قال العكبري في شرح ديوان المتنبي ٢ : ١٦٩ : « ويجوز أن يكون أراد الجمع ، فسمى كل جزء منها ركبة ، كقوله : ( شابت مفارقه ) وهو مفرق واحد ، وإنما أراد كل جزء من المفرق ، ثم رجع إلى الحقيقة فقال : تقعان » .

(٦) م : استطر .

(٧) انظر شرح المفصل ٢ : ٥٦ ، والإقليد ١ : ٥١٩ .

(٨) ( أراد ) ساقط من م .

وقيلَ [1] : يَجُوزُ أنْ ينتصبَ بإضمارِ ( أنْ ) ، ومَحَلُّ ( أنْ ) مع الفِعْلِ منصوبٌ بمعنى ( معَ ) وعامِلُهُ ( تَرْجُف ) .

وقيل [2] : يجوزُ أنْ يكونَ / مرفوعَ المحلِّ على تقديرِ : يكنْ مِنكَ رَجَفَانُ الرَّوَانِفِ والاستِطَارَةِ . ٢٦ أ

وعلى الوَجْهَيْنِ يجوزُ أنْ يكونَ قولُه : ( وتُسْتَطَارا ) خِطَاباً .

يُخَاطِبُ عَدُوَّهُ فيقولُ : متى ما [3] تَلْقَني ، وكُلٌّ مِنَّا مُنفردٌ عن أنْصَارِهِ ، تَضْطَرِبُ نَـوَاحِيْ هذا الموضعِ منك وتستطار [4] ؛ خوفاً مني ، وذِكْرُ الأَلْيَةِ إظهارٌ لِقِلَّةِ مبالاتِهِ بِخَصْمِهِ ؛ حيثُ يَجْتَرِئُ على التَّصْريحِ بموضِعِ العَوْرَةِ منه .

* * *

---

(١) نسب صاحب الإقليد ١ : ٥١٩ هذا القول للزمخشري .

(٢) هو صاحب الإقليد ١ : ٥١٩ .

(٣) س ، م : متياً . وأثبت الصواب .

(٤) س ، م ، ح : وتستطارا . وأثبت ما في ظ .

[ ٦٤ ]

قوله :

............................ وَلا خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُوْرُ كَلامِ [1]

أوله :

على حَلْفَةٍ لا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ............................

البيتُ للفرزدقِ [2] . وقبلَهُ :

أَلَمْ تَـرَنِي عـاهَدتُ رَبِّي وَإِنَّـنِي لَبَيْنَ رِتَـاجٍ وَاقِفـاً وَمـقـامِ

(١) البيت من الطويل . وهو للفرزدق كما في ديوانه ٢ : ٢١٢ بلفظ : ( قائمٌ ومقام ) ، والكتاب ١ : ٣٤٦، ومعاني القرآن للفراء ٣ : ٢٠٨ ، والمقتضب ٣ : ٢٦٩ ، ٤ : ٣١٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٧٠ ، والمحتسب ١ : ٥٧ ، وغرر الفوائد ١ : ٦٣ – ٦٤ ، وتحصيل عين الذهب ٢١٨، والتخمير ١ : ٤٢٩ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٩ ، ٦ : ٥٠ ، والإقليد ١ : ٥٢٥ ، وتذكرة النحاة ٨٥ ، ومغني اللبيب ٥٢٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٢٣ ، ٤ : ٤٦٣ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٢٥٤ ، ٦ : ٢٤١ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٧٢ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٥١ ، والمفصل ٦٢ ، والإيضاح ١ : ٣٣٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١ : ١٧٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٤ .

والشاهد فيه : ( ولا خارجاً ) حيث نصبه على أنه مفعول مطلق ، لوقوعه موقع المصدر ، لفعل محذوف تقديره : ولا يخرج خروجاً ، على مذهب سيبويه . ورأى عيسى بن عمر أن ( ولا خارجاً ) منصوب على الحال ، فحينئذٍ لا شاهد فيه . انظر المقتضب ٣ : ٢٦٩ ، وتحصيل عين الذهب ٢١٩ ، وغيره .

(٢) هو أبو فراس ، همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، كان يقال : لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس ، من أشراف قومه ، ت ١١٠ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٣٥ ، وطبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ ، وغرر الفوائد ١ : ٥٨ – ٦٩ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٨٦ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٤٥ .

( الرِّتَاجُ ) البابُ[1] ، يريدُ بابَ الكعبَةِ . و ( المقامُ ) مقامُ إبراهيمَ .

كانَ الفرزدقُ حَلَفَ أن لا يقولَ الشعرَ وأقبلَ على تلاوةِ القرآنِ ، ثُمَّ رَجَعَ عن هذا[2] .

« جعل ( خارجاً ) وهو اسمُ فاعلٍ في موضع ( خُرُوجاً ) الذي هو مصدرٌ ، والفعلُ المعطوفُ على قولِه[3] : ( لا أشتم ) مُضمَرٌ ، تقديرُهُ : ولا يَخْرُجُ . وقولُه[4] : ( لا أَشْتُمُ ) جوابُ القَسَمِ وهو ( عاهدتُ رَبِّي ) ، كَأَنَّهُ قال : حلفتُ بِعهدِ الله لا أشتمُ الدَّهرَ مُسْلِماً ولا يخرجُ من فِيَّ كلامٌ قبيحٌ .

وقيلَ : ويجوزُ[5] أنْ يكونَ ( لا أشتمُ ) جواباً لقولِهِ : ( على حَلْفَةٍ ) ، والتقديرُ : ألَم تَرَنِي عاهدتُ رَبِّي على أني أحلفُ لا أشتمُ ، ولا يَخْرُجُ مِنْ فِيَّ كلامٌ قبيحٌ » . كذا في الإقليدِ[6] .

٢٦ب قُلتُ : لا يَبْعُدُ أنْ يكونَ قوله : ( لا أَشْتُمُ ) بياناً لما عَاهَدَ عليه رَبَّهُ / على وجهِ الاستئنافِ ، كَأَنَّ قائلاً قال : ما الذي عاهدتَ عليه ربَّكَ ؟ فقالَ : لا أَشْتُمُ .

والمعنى : ألَم تَرَنِي ؟ يَعْنِي رَأَيْتَنِي عاهدتُ رَبِّي على أَمْرٍ ، هو أَنِّي لا أشتمُ طولَ الدهرِ مسلماً ، ولا يخرجُ مِنْ فِيَّ زورُ كلامٍ ، أي : كَذِبهُ على حَلْفَةٍ ، أي : حَالفاً بِالله على ذَلِك ، فَوَقَعَ القسمُ مُؤَكِّداً لما عَاهَدَ عليه رَبَّهُ .

---

(١) العظيم . أو المغلق وعليه باب صغير . انظر الصحاح ( رتج ) ١ : ٣١٧ .

(٢) القصة بتفاصيلها في غرر الفوائد ١ : ٦٣ - ٦٤ .

(٣) ( قوله ) ساقط من م .

(٤) م : قوله .

(٥) م : يجوز .

(٦) ١ : ٥٢٦ .

ويجوزُ أنْ يكونَ المعاهَدُ عليه محذوفاً ، والتقديرُ : عاهدتُ ربي على حُسْنِ السيرةِ ، أو تركِ ما لا يعنيني ، ثم خَصَّ عَدَمَ الشتْمِ للمسلِمِ ، وعَدَمَ خُروجِ الكلامِ الزُّورِ عن[1] فِيهِ ، تأكيداً لِنَفْيِها[2] عن نَفْسِهِ .

وقولُه : ( على حَلْفَةٍ ) في هذا الوجهِ يجوزُ أنْ يتعَلَّقَ بمحذوفٍ ، قَدَّرْناهُ[3] ، وَأنْ يَتَعَلَّقَ بقوله : ( لا أَشْتُمُ ) ، كَأَنهُ قال : عاهدتُ ربي على ذلكَ ، حالفاً بالله على ذلك ، أو عاهدتُ رَبِّي على ذلك حالفاً بِاللهِ لا أشتِمُ طُولَ الدَّهْرِ مُسْلِماً ، ولا أهجُوهُ ، ولا يَخْرُجُ مِنْ فِيَّ كلامُ زُورٍ كَذِبٍ وباطِلٍ خُصُوصاً .

ويَظْهَرُ مما ذكرنا محصولُ مَعنى البيتِ ، فلا حَاجَةَ إلى تَقْرِيرٍ[4] على حِدَةٍ .

* * *

[ ٦٥ ]

قولُه :

.. أَرْسَلَها العِرَاكَ ................. ................................[5]

---

(١) كذا في جميع النسخ .

(٢) س : لنفيها .

(٣) أي : متعلق بـ ( كَذْبة ) محذوفة .

(٤) م : تقديره .

(٥) جزء من بيت من الوافر . وهو للبيد كما في ديوانه ١٠٨ بلفظ ( فأوردها ) ، تمامه :

فَأَرْسَلَها العِراكَ ولم يَذُدْهَا ولم يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخَالِ

ونسب إليه في الكتاب ١ : ٣٧٢ ، والمعاني الكبير ١ : ٤٤٦ ، والمقتضب ٣ : ٢٣٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٢٠ ، والصحاح ( عرك ) ٤ : ١٥٩٩ ، وأساس البلاغة ( نغص ) ٤٦٥ =

في الصِّحَاحِ [1] : « ( أَوْرَدَ إِبِلَهُ العِرَاكَ ) إذا أَوْرَدَهَا جَمِيعاً الماءَ » .

أي : يُعَارِكُ بعضُها بعضاً من شدَّةِ الازدحامِ .

و ( الإِرْسَالُ ) يَجِيءُ بمعنى البَعْثِ ، وبمعنى التَّخْلِيَةِ ، وهو [2] المرادُ هُنا [3] ، أي : خَلَّى بَيْنَ هذه الإِبِلِ وبينَ شُرْبِها ولم يَمْنَعْها .

٢٧ أ و ( العِرَاكُ ) مصدرٌ معرَّفٌ بِاللامِ / ، وَقَعَ موقِعَ الحالِ في الظَّاهِرِ ، غَيْرَ أنهُ واقعٌ موقعَ ما لا تعريفَ فِيهِ ، وهو فِعْلُهُ ، تقديرُهُ : أرسلها تَعْتَرِكُ العِرَاكَ [4] .

والقصدُ بِهذا إلى وَصْفِ المُرْسِلِ أو المُورَدِ للإبِلِ بما يكونُ سبباً لازديادِ شُرْبِها ، لِمَا أَنَّ إِيْرَادَها جَمِيعاً مُزْدَحِمَةً أَدْعَى لَهَا إلى شربِ الماءِ .

* * *

= وأمالي ابن الشجري ٣ : ٢١ ، وشرح المفصل ٢ : ٦٢ ، والإقليد ١ : ٥٣٣ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٢١٩ ، وفرائد القلائد ٥٣٥ ، والتصريح ١ : ٣٧٣ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٩٢ ، وبلا نسبة في المفصل ٦٣ ، والإنصاف ٢ : ٨٢٢ ، والتخمير ١ : ٤٣٣ ، والإيضاح ١ : ٣٤١ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٣ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ١٤١ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٦٣٠ .

(١) ( عرك ) ٤ : ١٥٩٩ .

(٢) ( هو ) ساقط من م .

(٣) م : ههنا .

(٤) وهو **الشاهد** هنا . ورأى **ثعلب** أن ( العراك ) انتصب على أنه مفعول ثان لـ ( أوردها ) ، على رواية من رواه كذلك . وأما **الكوفيون** فقد ضمنوا ( أرسلها ) معنى ( أوردها ) فـ ( العراك ) على هذا مفعول ثان . ورأى ابن الطرواة أن ( العراك ) منصوبة على الصفة لمصدر محذوف ، أي : الإرسالَ العراكَ . انظر ارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٤ .

[٦٦]

قولُه : جَاؤُوا قَضَّهم بِقَضِيضِهِم [1] .

قيل [2] : « عَنَى بـ ( القَضِّ ) القَاضَّ . وبـ ( القَضِيضِ ) المقضُوضَ ، فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُول ، لأنَّ في الزَّحْمَةِ يكونُ كاسِرٌ ومكسورٌ » .

وعن ابن الأعْرَابيِّ [3] : « ( القَضُّ ) الحصى الكبارُ ، و ( القَضِيض ) الحصى الصغارُ ، أيْ [4] : جاؤوا كَبيراً [5] مع صَغيرِهِم » .

وعن الميداني [6] : « جاؤُوا وُحداناً وزَرَافاتٍ » . أي : جماعاتٍ ، يُستعملُ هذا الكلامُ في موضعِ الجميعِ .

---

(١) المثل في مجمع الأمثال ١ : ٢٨٦ – ٢٨٧ بثلاثة روايات : جاءَ بالقضِّ والقضيضِ ، وجاء القومُ قضُّهم بِقَضيضِهم ، وجاؤوا قضاً وقضيضاً ، وهو في الكتاب ١ : ٣٧٤ ، والصحاح ( قضض ) ٣ : ١١٠٢ ، والمفصل ٦٣ ، والتخمير ١ : ٤٣٣ ، وشرح المفصل ٢ : ٦٣ ، والإقليد ١ : ٥٣٥ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٥ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٩٤ .

والشاهد فيه : ( قضهم بقضيضهم ) ؛ حيث جاء الحال معرفة مؤولاً بالنكرة .

(٢) هو صدر الأفاضل الخوارزمي في التخمير ١ : ٤٣٣ .

(٣) قوله في لسان العرب ( قضض ) ٧ : ٢٢٢ . وابن الأعرابي : هو أبو عبد الله ، محمد بن زياد ، راوية نسابة لغوي ، ت عام ٢٣١ هـ . مترجم له في الفهرست ١٠٢ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ ، ونزهة الألباء ١٥٠ ، وإرشاد الأريب ١٨ : ١٨٩ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣٠٦ .

(٤) م : إلى أن .

(٥) كذا في جميع النسخ . ولو قال : ( كبيرهم ) لكان أليق بالسياق ، ونَصُّ ابن الأعرابي في لسان العرب : « جاؤوا بالكبير والصغير » .

(٦) في مجمع الأمثال ١ : ٢٨٧ . والميداني : هو أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري ، أديب بحاثة ، ت عام ٥١٨ هـ . مترجم له في نزهة الألباء ٣٩٠ ، وإنباه الرواة ١ : ١٥٦ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٤٨ ، وبغية الوعاة ١ : ٣٥٦ .

[ ٦٧ ]

**قولُه : مررتُ بِهِمُ الجَمَّاءَ الغَفِيرَ [١] .**

قيل : الكلمتانِ من ( الجُمُومِ ) ، وهو الاجتماعُ والكَثْرَةُ [٢] ، ومن ( الغَفْر ) ، وهو التَّغْطِيَةُ [٣] ، فَوُضِعَتَا مَوْضِعَ الشُّمُولِ والإِحَاطَةِ .

وعن المازني [٤] : « لم يَقُلِ العربُ ( الجَمَّاءَ ) إلا موصوفاً ، يُقالُ : جَاؤُوا جَمَّاءَ غَفِيراً ، والجَمَّاءَ الغَفِيرَ [٥] ، أي : جاؤوا بجماعَتِهِم ، الشَّرِيفِ والوَضِيعِ ، ولم يَتَخَلَّفْ منهم أَحَدٌ ، والأصلُ : جَاؤُوا مُجتمعين اجتماعَ الجَمَّاءِ الغَفِيرِ ، ثُمَّ جَاؤُوا الجَمَّاءَ الغَفِيرَ » .

---

(١) م : القفير . والقول في الكتاب ١ : ٣٧٥ ، وأمالي ابن الشجري ٣ : ٢٠ ، والمفصل ٦٣ ، والتخمير ١ : ٤٣٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٦٣ ، والإقليد ١ : ٥٣٦ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٣ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٦٣٠ ، والتصريح ١ : ٣٧٣ .

الشاهد فيه : ( الجماء ) حيث وقعت مصدراً محلى بِاللامِ ، وقد وقع حالاً في الظَّاهِرِ ، غَيْرَ أَنهُ واقعٌ موقعَ ما لا تعريفَ فِيهِ . وذهب ثعلب إلى أن ( الجماء ) منتصب على المدح لا الحال . انظر ارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٤ .

(٢) قال الجوهري في الصحاح ( جمم ) ٥ : ١٨٨٩ — ١٨٩٠ : « ( جَمَّ المالُ ) وغيرُه إذا كَثُر . و ( الجَمُّ ) الكثير » وقال : « ( الجَمُوم ) البئر الكثيرة الماء . و ( الجُمُوم ) بالضم المصدر . يقال : جمَّ الماءَ يَجُمُّ جُمُوماً ، إذا كَثُرَ في البئر واجتمع بعدَ ما اسْتُقِي ما فيها » .

(٣) انظر الصحاح ( غفر ) ٢ : ٧٧٠ .

(٤) انظر الإقليد ١ : ٥٣٦ . والمازني : هو أبو عثمان بكر بن محمد من بني مازن بن شيبان ، أحد أئمة النحو ، من أهل البصرة ، ( ت ٢٤٩ هـ ) و قيل : ( ٢٣٦ هـ ) . مترجم له في أخبار النحويين البصريين ٨٥ وما بعدها ، وتاريخ العلماء النحويين ٦٥ ، وإنباه الرواة ١ : ٢٨١ ، وإرشاد الأريب ٧ : ١٠٧ .

(٥) أورد الجوهري لغاتها في الصحاح ( غفر ) ٢ : ٧٧١ ، فقال : « جاؤوا جَمَّاءَ غَفِيرَاءَ ، ممدوداً ، والجَمَّاءَ الغَفِيرَ ، وجَمَّ الغَفِيرِ ، وجَمَّاءَ الغَفِيرِ » . =

[ ٦٨ ]

قولُه :

لِعَـزَّةَ مُوْحِشاً طَلَلٌ قَدِيْمُ ..................... (١)

تمامه :

..................... عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمَ مُسْتَدِيمُ

البيتُ لِكُثَيِّرٍ (٢) .

---

= وفي ارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٣ : « وحكى القالي : الجَمَّاءَ الغفيرةَ بالتاء ، وَجَمَّاءَ غَفِيرَةً بالتاء أيضاً والتنوين ، وليس من بناء جَمَّاء غير منونة ، وإِنَّما هو فَعَّال كالجَبَّانِ والقذَّافِ ، وهمزته مجهولة ، وقالوا : جاؤُوا جَمَّاءَ غَفيراً ، وجَمَّاً غَفِيراً » .

(١) البيت من الوافر . وهو لكثير بلفظ ( لميّة موحشاً ) في ملحق ديوانه ٥٣٦ ، والمقاصد النحوية ٣ : ١٦٣ ، والتصريح ١ : ٣٧٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢٤٩ ، وخزانة الأدب ٣ : ٢٠٩ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ١٨١ ، ونسب له في شرح المفصل ٢ : ٦٤ ، وهو بلا نسبة سواء أكان بلفظ ( لمية ) أم ( لعزة ) في معاني القرآن للفراء ١ : ١٦٧ ، شرح أبيات سيبويه ١٩٧ ، وإعراب ثلاثين سورة ٢٣١ ، والخصائص ٢ : ٤٩٢ ، والمقتصد ١ : ٤٣٤ ، والمفصل ٦٣ ، والتخمير ١ : ٤٣٤ ، والفصول الخمسون ١٨٧ ، والإرشاد ١٩٣ ، والإقليد ١ : ٥٣٧ ، ومغني اللبيب ١١٨ ، ٥٧١ ، ٨٦٥ وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٦ .

قال البغدادي في شرح أبيات المغني ٢ : ١٨٤ : « و ( مية ) اسم امرأة كان يهواها ذو الرمة ، و ( عزة ) اسم امرأة كان يحبها كُثير ، وبها اشتهر ، ولا يبعد أنه كنى بـ ( مية ) عن ( عزة ) تمويهاً وتصنعاً » . والبيت ليس في ديوان ذي الرمة .

والشاهد فيه : تقدم الحال ( موحشاً ) على صاحبها المنكر ( طلل ) . وقيل : إن الحال هنا من الضمير في الخبر ، لا من النكرة ، فلا شاهد . انظر شرح شواهد المغني ١ : ٢٤٩ .

(٢) هو أبو صخر ، كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي ، شاعر متيم مشهور ، من أهل المدينة ، ت عام ١٠٥ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٥٤ وما بعدها ، وشذرات الذهب ١ : ١٣١ ، والأعلام ٥ : ٢١٩ .

( عَزَّةُ ) اسمُ امرأةٍ . ( أَوْحَشَ المنْزِلُ ) صَارَ ذَا وَحْشَةٍ . ( الطَّلَلُ ) ما شَخَصَ من آثارِ الدارِ . ( قَدِيمٌ ) مُتَقَادِمُ العَهْدِ / . ( عَفَتِ الرِّيحُ المنْزِلَ ) و ( عَفَا المنْزِلُ ) يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى. ٢٧ب
( السُّحْمَةُ ) السَّوَادُ ، و ( الأَسْحَمُ )[1] الأَسْودُ[2] ، أي : كلُّ سَحابٍ اسوَدَّ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَتَرَاكُمِهِ . ( مُسْتَدِيمٌ ) دَائِمُ المطَرِ مِنِ استَدَامَ الأَمْرُ .

والمصرَاعُ الثَّاني صِفَةُ ( طَلَل ) .

وفي الإِخبارِ عَنِ انْدِرَاسِهِ إِظهارُ التَّحَسُّرِ والتَّأَسُّفِ .

* * *

[ ٦٩ ]

قوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ........................[3]

---

(١) س : الأسحم .

(٢) انظر الصحاح ( سحم ) ٥ : ١٩٤٨ .

(٣) البيت من الطويل . وهو لامرئ القيس كما في ديوانه ١٩ ، من معلقته الشهيرة التي مطلعها :

قِفا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حبيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخُولِ وحَوْمَلِ

وشرح المفصل ٢ : ٦٦ ، ٣ : ٥١ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٩٦ ، ٤٥١ ، ٢ : ٨٦٢ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٥٦ ، ٤ : ٢٥٠ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٧٥ ، وهو بلا نسبة في الخصائص ٢ : ٢٢٠ ، والمحتسب ٢ : ٢٣٤ ، والمفصل ٦٤ ، والتخمير ١ : ٤٤٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ٣٨٣ ، وشرح عمدة الحافظ ٤٨٧ ، ورصف المباني ٤٥٦ ، ومغني اللبيب ٦٠٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١٠ .

**والشاهد فيه** : ( والطير في وكناتها ) ؛ حيث وقعت الجملة حالاً ، مع خلوها من عائد إلى صاحب الحال ، اكتفاء بربط الواو .

تمامه :

........................... بِمُنْجَرِدٍ قَيْـدِ الأَوَابِـدِ هَيْكَلِ

البيتُ لامرِئِ القَيْسِ .

( الاغتِداءُ ) الدُّخُولُ في الغُدْوَةِ . و ( الوُكْنَةُ ) و ( الأُكْنَةُ ) بالضَّمِ ، مواضعُ الطيرِ حيثُما وَقَعَتْ ، ومنهُ : وَكَنَ الطائرُ بَيْضَهُ ، أي : حَضَنَهُ [1] ، والجمعُ ( الوُكْناتُ [2] ) ، وفي كافِ ( الوُكَنات ) الضَّمُ وَالفَتْحُ والسُّكُونُ ، وَيُجْمَعُ على ( وُكَـنٍ ) أيضـاً [3] . ( المنجَرِدُ ) الفَرَسُ الماضي في السَّيرِ ، وقيلَ : هُوَ القليلُ الشَّعـرِ . ( قَيْـدُ الأَوَابِدِ ) ( الأَوَابِـدُ ) الوحشُ النَّوَافِرُ ، أي : يُقَيِّدُ الوَحْشَ لِسُرعَةِ عَدْوِهِ . ( الهيكلُ ) العَظِيمُ الجِرْمِ .

يقولُ : وأَدْخُلُ في الغَدَاةِ ، والحالُ أَنَّ الطيرَ في مواقِعِها جاثمةٌ ، لم تَطِرْ عنها ، على أنهُ يُضْرَبُ بِهَا المثلُ في البُكُورِ بِفَرَسٍ منجردٍ ، ماضٍ في السَّيْرِ ، أَوْ أَجْرَدَ يُقَيِّدُ [4] الوَحْشَ وَيَأْخُذُها فَلا تَفُوتُهُ ، عَظِيمِ الجِرْمِ .

* * *

---

(١) م : حضنته .

(٢) م : والوكنات .

(٣) انظر الصحاح ( وكن ) ٦ : ٢٢١٥ .

(٤) م : بقيد .

# [ في التمييز ]

[ ٧٠ ]

قوله :

.................................. ...............أَبْرَحْتِ جَارا[1]

( أَبْرَحَهُ ) أَعْجَبَهُ ، يُقَالُ : ( ما أَبرحَ هذا الأمرَ ! ) ، ويُقالُ : ( أَبْرَحْتَ ) جِئْتَ بِالبَرَحِ ،/ وهو العَجَبُ[2] .

١٢٨أ

ومعناه أُعْجِبْتُ من حيثُ الجوارُ أي : أَعْجَبَ النَّاسَ جِوَارُكَ ، وَهَذَا مدحٌ للمخاطبِ بِحُسنِ الجوارِ .

قال صاحبُ المُوَصَّل : معناهُ : هول خوش أمذى ازورى همسايكي[3] ، وهذه الكلمةُ من قولِ الأَعشى :

أَقُـولُ لَهَا حينَ جَـدَّ الرَّحِيـ ـلُ أَبْرَحْتِ رَبّاً وَأَبْرَحْتِ جَارا

---

(١) البيت من المتقارب . وهو للأعشى في ديوانه ٤٩ ، والكتاب ٢ : ١٧٥ ، والنوادر ٢٥٢ ، والصحاح ( برح ) ١ : ٣٥٥ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٢٦٣ ، وسمط اللآلي١ : ٣٨٨ ، والتخمير ١ : ٤٤٧ ، والإقليد ٢ : ٥٥٦ ، والتصريح ١ : ٣٩٩ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٠٢ ، وبلا نسبة في الفاخر ٢٨٠ ، ومجمل اللغة ( برح ) ١٢٣ ، والمفصل ٦٥ ، وأوضح المسالك ٢ : ٣٦٧ ، والإيضاح ١ : ٣٥٠ .

الشاهد فيه : ( رباً ، جاراً ) فهما تمييزان من الجملة .

(٢) قال أبو زيد في النوادر ٢٥٢ : « قال أبو عبيدة : ( أَبْرَحْتَ ) أكرَمْتَ ، في معنى : صَـادَفْتَ كَـرِيماً ، إن شاء الله . وقال غيرُهُ : أَبْرَحْتَ بمن أرادَ اللَّحَاقَ بِكَ تُبْرِحُ بِهِ ، فَيَلْقَى دُونَ ذَلِـكَ شِـدَّةً ، و ( الـبَرَحُ ) العَذَابُ والشِّدَّةُ » .

(٣) كلمات فارسية معناها : أرحب بكم إن سكنتم بجواري ، أو إن كنتم جيراني .

رُوِيَ هذا [1] بروايتين ، بكسرِ التاءِ وفتحِها : على خِطَابِ المؤنَّثِ ، أو على خِطابِ المذكرِ [2] ، فَفِي الصِّحَاحِ [3] والمقتبَسِ : أَقولُ لَهَا حِينَ ، وفي رِوَايَةِ الإقليدِ [4] :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ ..................... البيت

( الربُّ ) السيدُ والمالكُ .

فَلَمَّا أَسْنَدَ ( أَبْرَحَ ) إليها أو إليه [5] لم يُعلَمِ الجِهَةُ التي وَقَعَ منها الإعجابُ ، فبذكْرِ الرَّبِّ والجارِ زالَ الإبْهامُ . والمعنى ظاهِرٌ .

* * *

(١) أي : ( أبرحتَ ) الثانية في البيت .

(٢) فرواية المذكر أولها : ( أَقُولُ لَهَا حينَ ... ) . ورواية المؤنث أولها : ( تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ ) .

(٣) مادة ( برح ) ١ : ٣٥٥ .

(٤) ٢ : ٥٥٦ ، وكذا رواية الكتاب ٢ : ١٧٥ ، وغيره . وتمامه كما في رواية التأنيث :

........................... فَأَبْرَحْتَ رَبّاً وَأَبْرَحْتَ جَاراً

(٥) م : وإليه .

[ ٧١ ]

قوله :

.............................. وَمَا كَادَ نَفْساً بِالفِرَاقِ تَطِيبُ [1]

أَوَّلُهُ :

أَتَهْجُرُ سَلْمَى للفِـرَاقِ حَبِيبَها ؟ ..............................

الاستفهامُ للإنكارِ ، بمعنى : لِمَ تَهجُرْ ، وبأنَّ هجرانَها أمرٌ مُنْكَرٌ . وأرادَ بـ ( الحبيب ) نَفْسَهُ .

في ( كاد ) ضميرُ الشأنِ . و ( تَطِيبُ ) مُسْنَدٌ إلى ( سَلْمَى ) .

والمعنى : لِمَ تَهْجُرُ سَلْمى وتتركُ حَبِيبَها للفِراقِ ؟ ، والحالُ مَا كَادَ الشَّأْنُ تَطِيبُ هي نفساً بالفراقِ ، ولا تَرْضى به ، فلِمَ تُريدُ بي ما ليستْ نَفْسُها طيبةً به ؟ .

---

(١) البيت من الطويل . ونسب للمُخَبَّل السعدي في الخصائص ٢ : ٣٨٤ ، وله أو لقيس بن معاذ العامري في شرح شواهد الإيضاح ١٨٨ ، ولهما أو لأعشى همدان في المقاصد النحوية ٣ : ٢٣٥ ، وفرائد القلائد ٥٤٣ ، والدرر اللوامع ١ : ٢٠٨ ، وللمخبل أو لأعشى همدان في الحلل ٣٣١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣ : ٣٧ ، والجمل ٢٤٣ ، وتفسير المسائل المشكلة ١٣٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٣٢٩ ، والمقتصد ٢ : ٦٩٣ ، والمفصل ٦٦ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٥٠ ، وأسرار العربية ١٨٢ ، والإنصاف ٢ : ٨٢٨ ، والتخمير ١ : ٤٥١ ، وشرح المفصل ٢ : ٧٤ ، والإيضاح ١ : ٣٥٧ ، وشرح التسهيل ٢ : ٣٨٩ ، والإرشاد ٢٤٥ ، والإقليد ٢ : ٥٦١ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٦٧٠ ، وشفاء العليل ٢ : ٥٥٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٨ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٠١ ، وهمع الهوامع ١ : ٢٥٢ .

ولقد تَمَسَّكَ بالبيتِ مَنْ جَوَّزَ تَقَدُّمَ المُمَيِّزِ على عامِلِهِ [1] ، / ووجهُ الاستدلالِ به : أنَّ في (كاد) ضميرَ الشأنِ ، وفي (تَطِيبُ) ضميرَ (سَلْمَى) ، وكأنَّهُ قال : وما كادَ تطيبُ سَلمى نفساً ، ثُمَّ قَدَّمَ (نفساً) . ٢٨ ب

والجوابُ أنَّ الروايَةَ :

............................ وما كَادَ نفسي بالفراقِ تَطِيبُ [2]

فـ (نَفْسِي) اسمُ (كَادَ) ، و (تَطِيبُ) خَبَرُهُ .

ولو كانت الروايةُ بالياءِ على التذكيرِ في (تطيبُ) لم يكنِ الدليلُ حينئذٍ [3] قاطِعاً ، لاحتمالِ أنْ يكونَ في (كَادَ) ضميرُ الحبيبِ المذكورِ ، فَكَأَنَّهُ قال : وما كاد حبيبُها نفساً يطيبُ بالفراقِ ، و (نَفْساً) يكونُ تَمْييزاً عن (حبيبِها) [4] .

* * *

(١) وهم الكوفيون وأبو عثمان المازني وأبو العباس المبرد من البصريين . أما البصريون فقد حكموا بشذوذه ، أو أن الرواية الصحيحة (نفسي) لا (نفساً) انظر الإنصاف ٢ : ٨٢٨ .

(٢) نُسِبتْ هذه الروايةُ لأبي إسحاق الزجاج . انظر الرد والرواية في الخصائص ٢ : ٣٨٤ ، وتفسير المسائل المشكلة ١٣٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمزوقي ٣ : ١٣٣٠ ، والمقتصد ٢ : ٦٩٤ ، والحلل ٣٣٣ ، وأسرار العربية ١٨٢ ، والإنصاف ٢ : ٨٣١ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٨٩ ، والإرشاد ٢٤٥ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٢٣٧ .

(٣) م : حينئذٍ لم يكن الدليل .

(٤) النص منقول من المقتصد ٢ : ٦٩٥ ، وقيل : روي البيت بـ (يطيب) . انظر فرائد القلائد ٥٤٣ .

# [ في المستثنى ]

[ ٧٢ ]

قوله :

أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ ..........................[1]

تمامُهُ :

.......................... وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَـالَةَ زَائِـلُ

البيتُ للبيدٍ[2] .

---

(١) البيت من الطويل . وهو للبيد في ديوانه ١٣٢ ، وفي شرح ديوانه ٢٥٦ ، والعقد الفريد ٥ : ٢٧٣ ، والتخمير ١ : ٤٥٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٧٨ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٧٢٢ ، ومغني اللبيب ٢٥٩ ، والمقاصد النحوية ١ : ٥ ، ٢٩١ ، وفرائد القلائد ١ ، ٤٨٢ ، والتصريح ١ : ٢٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٣١ ، وهمع الهوامع ١ : ٣ ، ٢٢٦ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٥ ، وشرح أبيات المغني ١ ، ١٥٠ ، ٣ : ١٥٤ ، والدرر اللوامع ١ : ٢ ، وبلا نسبة في اللمع ٧٠ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٥٣ ، وأسرار العربية ١٩٣ ، وشرح عمدة الحافظ ٢٦٣ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٨٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١١ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٦٤ .

والشاهد فيه : نصب المستثنى ( لفظ الجلالة الله ) بـ ( ما خلا ) .

(٢) هو ابن ربيعة العامري ، صحابي ، وشاعر مفلق ، فارس جواد ومخضرم ، عاش ١٤٠ سنة ، وتوفي في خلافة عثمان ﷺ . مترجم له في الشعر والشعراء ١٢٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٤ ، والإصابة ٥ : ٦٧٥ — ٦٨٠ ، والأعلام ٥ : ٢٤٠ .

رُوِيَ أنَّ النبيَّ – عليه السلام – لما سَمِعَ هذا البيتَ قال : « كَذَبَ في الأَوَّلِ وَصَدَقَ في الثَّانِي[1] » ، وقيلَ : لَمَّا سَمِعَهُ النَّبِيُّ – عليه السلام – أو عُمَرُ ﷺ قال : « إلا نَعِيمَ الجنةِ »[2] .

والمعنى ظاهرٌ .

* * *

(١) هكذا في نسخ المخطوط . وصواب القول : أنه كذب في الثاني ، وصدق في الأول .

(٢) روي هذا الأثر والذي قبله بصور شتى . ومن هذه الروايات ما نقله البغدادي في خزانة الأدب ٢ : ٢٥٦ : « وأخرج السِّلَفي في المشيخة البغدادية من صريق هاشم ، عن يعلى عن ابن جراد قال : أنشد لبيد النبي ﷺ قوله :

أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلٌ . ..........................

فقال له : صدقت ! . فقال :

............................ وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَـالَةَ زَائِـلُ

فقال له : كذبتَ ! ، إلا نعيمُ الآخرة لا يزول ! » .

والروايات جميعها متقاربة لهذه الرواية ، لكن اختُلِفَ في قائلها ، ومعظم المصادرِ نَسَبَتْها لعثمان بن مظعون ﷺ ، وبعضها لرسول الله ﷺ ، وبعضها لأبي بكر الصديق ﷺ . فَنُسِبَتْ للثلاثة في شرح شواهد المغني ١ : ١٥٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٥ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ١٥٨ ، وتُفُرِّدَ بنسبتها لابن مظعون في فتح الباري ٧ : ١٥٣ ، ١١ : ٣٢٢ ، وفرائد القلائد ١ . ولم أجد من نسبها إلى عمر ﷺ .

وثبت عن رسول الله ﷺ قوله : « أصدق كلمةٍ قالها شاعرٌ لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ........................ »

أخرجه البخاري في صحيحه في ( كتاب الأدب – باب ما يجوز من الشعر ) برقم ( ٦١٤٧ ) ، ومسلم في صحيحه في كتاب الشعر ) برقم ( ٢٢٥٦ ) عن أبي هريرة .

[ ٧٣ ]

قوله :

وَمَا لِيَ إلاّ آلَ أَحْمَدَ شِيعةٌ وَمَا لِيَ إلاّ مَشْعَبَ الحقِّ مَشْعَبُ[1]

البيتُ للكُمَيتِ[2] .

أرَادَ بِـ ( أحمدَ ) رسولَ الله . و ( بآلِهِ ) عِتْرَتَهُ وأهلَ بيتِهِ .

في ديوانِ الأدبِ : « ( شِيعَةُ الرجلِ ) أنصارُهُ »[3] . و « ( مَشْعَبُ الحقِّ ) طَرِيقُهُ »[4] .

قولُه : ( إلا آلَ أحمدَ ) مستثنى مُقَدَّمٌ ، وكذلك ( إلا مَشْعَبَ الحقِّ ) .

---

(١) البيت من الطويل . وهو للكميت في شرح هاشمياته ٥٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٣٥ ، ومجمل اللغة ( شعب ) ٢ : ٥٠٤ ، ومقاييس اللغة ( شعب ) ٣ : ١٩١ ، والحلل ٣١٢ ، والمفصل ٦٨ ، والإنصاف ١ : ٢٧٥ ، والمقاصد النحوية ٣ : ١١١ ، وفرائد القلائد ٤٧٠ ، والتصريح ١ : ٣٥٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣١٤ ، ٩ : ١٣٨ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٣٩٨ ، ومجالس ثعلب ١ : ٤٩ ، واللمع ٦٨ ، والتخمير ١ : ٤٦١ ، والفصول الخمسون ١٩٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٩٨ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٦٦ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٦٠١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١٣ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٤٩ .

والشاهد فيه : ( آلَ ) و ( مشعبَ ) حيث وقع مستثنى منصوباً وجوباً ، لأنه تقدم على المستثنى منه .

(٢) هو أبو المستهل الكُمَيت بن زيد الأسدي ، شاعر الهاشميين ، كان عالماً بآداب اللغة وأخبارها وأنسابها ، ( ت ١٢٦ هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٩٠ ، والموشح ٣٠٢ .

(٣) ٣ : ٣٢٨ .

(٤) ١ : ٢٨٠ .

والمعنى : ليس لي أنصارٌ إلا أهلَ بيتِ رسولِ الله ، وليسَ لي طريقٌ إلا طريقَ الحقِّ ، وهو حُبُّهُم وموالاتُهم ، وبعدَه[1] :

وَطائفةٌ قد أَكْفَرُونِي بَحُبِّهِمْ     وَطَائِفَةٌ قَالُوا : مُسِيءٌ وَمُذْنِبُ

* * *

[ ٧٤ ]

قولُه :

................................     وَلاسِيَّما يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ[2]

أولُه / :     ٢٩ أ

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ     ................................

البيتُ لامرِئِ القيسِ .

---

(١) بعده بخمسة أبيات . انظر شرح هاشميات الكميت ٥٣ . بلفظ :

فطائفةٌ قد أَكْفَرَتْنِي بِحُبِّكُم     ........................

(٢) البيت من الطويل . وهو لامرئ القيس كما في ديوانه ١٠ ، والصاحبي ٢٣١ ، والمفصل ٦٩ ، والتخمير ١ : ٤٦٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٨٦ ، والإرشاد ٢٦٠ ، والإقليد ٢ : ٥٧٨ ، والجنى الداني ٣٣٤ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤١٢ ، ٢ : ٥٥٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ٤٤٤ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٢١٦ ، ٤ : ٢٧٤ ، ٥ : ٢٨٢ ، ٦ : ٥٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٩٩ ، وبلا نسبة في المقتصد ٢ : ٨٢٩ ، والفصول الخمسون ١٩١ ، ورصف المباني ٢٧٠ ، ومغني اللبيب ١٨٦ ، ٤١٢ ، ٥٥٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١٤ ، وهمع الهوامع ١ : ٢٣٤ .

والشاهد فيه : جواز رفع ( يوم ) وجرها ، لأنَّها مستثناة بـ ( لاسيما ) .

وروي بالحركات الثلاث . انظر الإرشاد ٢٦٠ ، وهمع الهوامع ١ : ٢٣٤ .

( السِّيُّ ) المثلُ ، إذا قُلتَ هم فُضَلاءُ كُرماءُ لاسِيَّما زيدٌ ، فمعناهُ : لا مِثْلَ لَهُ في هَاتَيْنِ الخَصْلَتَيْنِ . ( دَارَةُ جُلجُلٍ ) غَدِيرٌ بعينِهِ [1] .

يُفَضِّلُ يومَ هذا المكانِ على سائرِ الأيامِ فيقولُ [2] : ألا رُبَّ يومٍ حَصَلَ لك من النساءِ صالحٍ طيبٍ ، لا مِثْلَ يومٍ كائنٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ ، فإِنَّهُ كانَ أَصلَحَ وَأَطْيَبَ . هذا معنى البيت .

وَأَمَّا إذا رفعتَ ( يومٍ ) [3] فهو خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ ، و ( ما ) موصوفةٌ ، تقديرُهُ : لاسِيَّ شيءٍ هو يومٌ .

وَإذا جَرَرْتَهُ فهو مضافٌ إليه ، و ( ما ) صلةٌ ، تقديرُهُ : لا سِيَّ يَومٍ .

وإذا نَصَبْتَ فبإضمارِ فعلٍ ، و ( ما ) نكرةٌ [4] ، لا موصولةٌ ولا موصوفةٌ ، تقديرُهُ : لا سِيَّ شيءٍ أعني به يوماً .

قيل [5] : القولُ [6] بِأَنَّ ( لاسِيَّما ) في البيتِ للاستثناءِ مُشكِلٌ من جهةِ اللفظِ والمعنى ؛ أما **اللفظُ** فإدخالُ الواوِ ؛ لأنهُ لا يقالُ : جاءني القومُ وَإلا زيداً . وأَمَّا **المعنى** فَلأَنَّ المرادَ تفضيلُ هذا [7] اليومِ على سائرِ الأيامِ الصالحةِ [ ولو استُثْنِيَ هذا اليومُ كان المعنى أنه حَظِيَ

---

(١) يقال : إنه بنجد . انظر معجم ما استعجم ١ : ٣٨٩ ، ومعجم البلدان ٢ : ٤٢٦ .

(٢) ( فيقول ) ساقط من م .

(٣) التي في الشطر الثاني .

(٤) ( زائدة ) من حاشية س .

(٥) القول موجود في الإقليد ٢ : ٥٧٩ بتصرف .

(٦) م : لقول .

(٧) م : هذ .

بالأيامِ الصالحةِ ][1] كثيراً ، وفاز فيهنَّ بِمُلاقَاةِ الحبائِبِ إلا يومَ دَارَةِ جُلجُلِ ، فإنهُ غيرُ صالحٍ والأمرُ على عكسِ هذا .

والجوابُ[2] عن الأولِ : أنَّ الواوَ مُقحمةٌ ؛ لأنّها لا تَتَوسطُ[3] بينَ العامِلِ والمعمولِ ، لا يُقالُ[4] : ضَرَبْتُ وزَيداً[5] ، والواوُ يُقحمُ عندَ بعضِهم ، وإنْ أباهُ البَصْرِيُّونَ[6] / . ٢٩ ب

وعن الثاني : أنَّ الاستثناءَ بـ ( لاسِيَّما ) يغايِرُ الاستثناءَ بـ ( إلا ) ، فـ ( إلا ) لإخراجِ المسْتَثْنَى عن حُكْمٍ ثَبَتَ لِغَيرِهِ ، كالمجيءِ الثابتِ لِغَيرِ زيدٍ في ( جاءني القومُ إلا زيداً ) ، و ( لاسيما ) لإخراجِ المستثنى عن حُكمٍ ثابتٍ لغيرِهِ ، لكنْ بإِثْبَاتِ ما هو الأفضلُ له ، تقولُ[7] : أكْرَمَني القومُ لاسِيَّما زيدٌ ، والمعنى : أكْرَمَني زيدٌ لا كَإِكْرَامِهِمْ ، بل إِكْرَامُهُ[8] أَفْضَلُ من إِكْرَامِهِمْ ، وهذا واضِحٌ ، فَلَمَّا تَحَقَّقَ في ( لاسِيَّما ) معنى الاستثناءِ صَحَّ أنْ يُنْصَبَ بِها كما بـ ( إلا ) .



---

(١) ساقط من س .

(٢) م : الجواب .

(٣) م : لا يتوسط .

(٤) م : لا يقال .

(٥) م : زيداً .

(٦) قال الأنباري في الإنصاف ٢ : ٤٥٦ : « ذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة ... وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ... » . وفي خزانة الأدب ٣ : ٤٤٦ – ٤٤٧ جواز دخول الواو على ( لا سيما ) الاستثنائية بخلاف ( إلا ) ، على أن تكون بمعنى خصوصاً ، فكأنه قال : وخصوصاً هذا اليومَ .

(٧) م : يقول .

(٨) س : أكرمه .

[ ٧٥ ]

قوله :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ     لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلا الفَرْقَدَانِ[1]

( كُلُّ أَخٍ ) مبتدأٌ ، وقولُه : ( مفارِقُهُ أَخُوهُ ) خَبَرُه ، وقولُه : ( إلا الفَرْقَدَانِ ) صفةٌ[2] ( كُلُّ أَخٍ ) ، أي : وكلُّ أَخٍ غيرُ الفَرْقَدَيْنِ مفارِقُهُ أَخُوهُ ، حُذِفَ[3] ( غيرٌ ) وُضِعَ ( إلا ) مكانَهُ[4] .

( العَمْرُ ) و ( العُمْرُ ) بمعنى البَقَاءِ ، والمستعملُ[5] في القَسَمِ الفَتْحُ ، وهو مبتدأٌ محذوف الخبرِ ، تقديرُهُ : لَعَمْرُ أَبِيكَ قَسَمِي ، وهو اعْتِرَاضٌ .

---

(١) البيت من الوافر . وهو لعمرو بن معدي كرب في شعره ١٦٧ ، والكتاب ٢ : ٣٣٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٨٩ ، والممتع ١ : ٥١ ، وله أو لسوار بن المُضَرَّب في تحصيل عين الذهب ٣٦٨ ، ولحضرمي بن عامر بن مُجَمِّع الأسدي في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٤٦ ، والمؤتلف والمختلف ٨٥ ، والحماسة البصرية ٢ : ٤١٨ ، وتذكرة النحاة ٩٠ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢١٦ ، ولحضرمي أو لعمرو في خزانة الأدب ٣ : ٤٢١ ، ٩ : ٣٢٢ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ١٠٥ ، ٤ : ٢٩٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٩٤ ، وللثلاثة في فصل المقال ٢٥٧ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٤٠٩ ، والعقد الفريد ٣ : ١٠٧ ، ١٣٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٨ ، وغرر الفوائد ٢ : ٨٨ ، والمفصل ٧٠ ، والإنصاف ١ : ٢٦٨ ، ٢٧١ ، والتخمير ١ : ٤٧٣ ، والإيضاح ١ : ٣٧١ ، والإقليد ٢ : ٥٨٣ ، ورصف المباني ١٧٧ ، والجنى الداني ٥١٩ ، ومغني اللبيب ١٠١ ، ٧٣٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١٦ ، وهمع الهوامع ١ : ٢٢٩ .

والشاهد فيه : وقوع ( إلا ) بمعنى ( غير ) .

(٢) الصفة ( إلا ) فقط .

(٣) م : خذف .

(٤) نقل صاحب خزانة الأدب ٣ : ٤٢٦ عن القالي في شرح اللباب خمسة وجوه في إعراب هذا البيت .

(٥) م : المستعمل .

والمعنى : كُلُّ أَخٍ غَيْرُ هَذَينِ الكوكبينِ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، أي : بين غيرِهما من الإِخْوَانِ في الدُّنيا تَفَرُّقٌ . وفيه شِكَايَةٌ وتَسْلِيَةٌ وغِبْطَةٌ بحالِ الفَرْقَدَينِ ، وقبله [1] :

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قُرِنَتْ بِأُخْرَى وَإِنْ ضَنَّتْ بِهَا سَتُفَرَّقَانِ

وقِيلَ : معناهُ : كُلُّ أَخٍ مفارِقُهُ أَخُوهُ ، حتى إِنَّ الفرقدين مع شِدَّةِ اجتماعِهما ، وكَثْرَةِ مصاحَبَتِهما ، يَفْتَرِقُ كُلُّ واحدٍ منهما عن صاحبِهِ ، فما ظَنُّكَ بِغَيْرِهما ، وعلى / هذا كان ( إلا ) مُسْتَعْمَلاً استعمالَ ( حَتَّى ) للمناسبةِ بين الاستثناءِ والغايَةِ ، وكان ذلك كَقَولِهِم : مَاتَ النَّاسُ حتى الأَنْبِيَاءُ [2] .

١٣٠أ

وقِيلَ : في البيتِ شُذُوذَانِ [3] :

**أَحَدُهُما** : أنه وَصْفُ المضافِ وهو ( كُلُّ أَخٍ ) ، والقياسُ أَنْ يُوصَفَ المضافُ إليه في ( كُلّ ) ؛ لأنهُ هو المقصُودُ ، أَلا يُرى إِلى قَوْلِهِمْ : كُلُّ لَفْظَةٍ دَلَّتْ . وهو مع ذلكَ جائزٌ ، وَحَمَلَهُ على ذلك ضَرُورَةُ الرِّدْفِ بالأَلِفِ .

---

(١) كما في شعره ١٦٧ ، والمؤتلف والمختلف ٨٥ ، والحماسة البصرية ٢ : ٤١٨ .

(٢) نقل هذا الرأي البغدادي في خزانة الأدب ٣ : ٤٢٥ ، وقال معلقاً عليه : « وليس المعنى على ما زعمه، وفيه تعسّف أيضاً » . وفي البيت تخريجات أخرى ، منها :

- أن ( إلا ) في البيت بمعنى الواو . انظر غرر الفوائد ٢ : ٨٨ ، والإنصاف ١ : ٢٦٨ .
- أن أصل الكلام : إلا أن يكون الفرقدان . انظر خزانة الأدب ٣ : ٤٢٣ .
- أن ( إلا ) هنا للاستثناء المنقطع ، أي : لكن الفرقدان فإنهما لا يفترقان على زعمهم في بقاء هذه الأشياء المتأخرة إلى وقت الفناء . انظر الإنصاف ١ : ٢٦٩ .

وغير ذلك من الأقوال . انظر تفاصيل ذلك في خزانة الأدب ٣ : ٤٢٢ — ٤٢٦ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ١٠٥ — ١٠٨ .

(٣) وزاد بعضهم ثالثاً ، وهو أنه يشترط في وقوع ( إلا ) صفة تعذر الاستثناء ، وهنا يصح لو نصبه . انظر خزانة الأدب ٣ : ٤٢٢ .

**والثاني** : أنه فَصَلَ بَينَ الصِّفَةِ وهي ( الفرقدان ) والموصوفِ وهو ( كُلُّ أَخٍ ) بالخبرِ وهو ( مفارِقُهُ أَخُوهُ ) . وهو قليلٌ .

قال صاحبُ المقتبسِ [1] : « قُلتُ : وفي البيتِ تخريجٌ يَتَراءى لي غيرُ بعيدٍ عن الصوابِ ، وهو أَنْ يُجْعَلَ قولُهُ : ( مفارِقُهُ أَخُوهُ ) صِفَةً لـ ( كلّ ) ، وسَاغَ ذَلِكَ لكونِهِ نكِرَةً ، إِذْ [2] إِضافَتُهُ لفظيةٌ ، ثم يُجعَلَ ( إلا الفرقدان ) خبراً للمبتدأِ الموصُوفِ ، ولا يَخْرُجُ بِجَعْلِها خَبَراً عن الوَصْفِيَّةِ ؛ لأَنَّ الخبرَ صِفَةٌ أيضاً حَقِيقَةً .

فيكونُ ( إلا ) في قولِهِ تعالى : ﴿إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [3] صفةً نحويةً ، وفي البيتِ صِفةً معنويةً ، وبِهذا الوجهِ يَخْرُجُ الكلامُ عن تَخَلُّلِ الخبرِ بين الصفَةِ والموصوفِ ، وتقديرُ البيتِ على ما ذكرتُ : وكلُّ أَخٍ مُفَارِقٌ أَخَاهُ مُغَايِرٌ للفَرْقَدَينِ ، أي : ليس على صِفَتِهِما ، لأَنَّهما لا يفترقانِ منذ كَانَا » [4] .

* * *

---

(١) م : المقبتس . ونقل عن المقتبس في خزانة الأدب ٣ : ٤٢٢ .

(٢) م : إذا .

(٣) الأنبياء : ٢٢ .

(٤) في خزانة الأدب ٣ : ٤٢٢ : « وردّه السيد عبد الله في شرح اللب بقوله : ولا يجوز أن يجعل ( مفارقه ) صفة ، و ( إلا الفرقدان ) خبراً ، حتى يتخلّص من هذه الفسادات كما قيل ، لفساد المعنى . ووجهه : أن المراد الحكم من على كلِّ أخ بأنه مفارقٌ أخاه في الدنيا سوى الفرقدين فإنهما لا يفترقان إلا عند فناء الدنيا ، وليس المعنى على ما ذكره ، فإنه يقتضي أن كل أخٍ لا يفارق أخاه مثلُ الفرقدين في اجتماع الشَّمل ، وليس في الدنيا أخوانِ لا يفترقان . فتأمل » .

قوله :

أَبَنِي لُبَيْنَى[1] لَسْتُمُ بِيَدٍ إلا يداً لَيْسَتْ لها عَضُدُ[2]

[ أوَّلُهُ :

أَبِنِـي لُبَيْـنَى إنَّ أُمَّكُـمُ أَمَةٌ وإن أبَاكُمُ عَبـدُ ][3]

البيتُ لطَرَفَةَ[4] / ، وقِيلَ : لأوسِ بنِ حَجَرٍ . ٣٠ ب

(بَنُو لُبَينى ) قَومٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَأُمُّهُم ( لُبَيْنَى ) من والبَةَ بنِ الحارثِ بنِ عُلْبَةَ[5] .

---

(١) م : لبينى .

(٢) البيت من الكامل الأحذ . وهو لأوس بن حجر كما في ديوانه ٢١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٦٨ ، ولطرفة بن العبد في صلة ديوانه ١٤٧ ، والمفصل ٧١ ، والتخمير ١ : ٤٧٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٩٠ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ٣١٧ بلفظ ( يا ابْنَي ) ، ومعاني القرآن للفراء ١ : ٣١٧ ، ٢ : ١٠١ ، ٤١٦ ، والمقتضب ٤ : ٤٢١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٩٣ ، ٢ : ٣٧٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١٨ .

(٣) ساقط من أصل س ، ومثبت في الحاشية . والبيت في ديوان أوس بن حجر ٢١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٣١٥ .

(٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان ، البكري الوائلي ، أبو عمرو ، شاعر جاهلي ، توفي مقتولاً وهو ابن ٢٠ عاماً ، وقيل : ٢٦ عاماً ، ( ت نحو ٦٠ ق هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٧٦ ، وسمط اللآلي ١ : ٣١٩ ، والأعلام ٣ : ٢٢٥ .

(٥) انظر نهاية الأرب ٣٩٤ .

قولُه : ( إلاَّ يَداً ) بَدَلٌ من قولِهِ : ( بيدٍ ) ، مَحْمُولٌ على محلِّ الجارِّ والمجرورِ ، لا على لَفْظِهِ ؛ ولذلك نَصَبَهُ[1] .

شَبَّهَهُم في الضَّعْفِ بِيَدٍ لا عَضُدَ لها .

* * *

(1) وهو الشاهد هنا .

# [ في إضمار كان ]

[ ٧٧ ]

قوله :

قد قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقاً وَإِنْ كَذِبا ..............................

تمامه :

.............................. فَمَا اعْتِذَارُكَ عَنْ شَيْءٍ إذا قِيلا [١]

البيتُ للنُّعمانِ [٢] بنِ المنـذِرِ [٣] ، ملكِ العربِ وابنِ مُلُوكِها ، يُخاطِبُ الرَّبيعَ بنَ زيـادٍ

---

(١) البيت من البسيط . وهو للنعمان بن المنذر بلفظ : ( من شيء ) في الكتاب ١ : ٢٦٠ ، والفاخر ١٧٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٣٥٢ ، وغرر الفوائد ١ : ١٩٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٩٦ ، ٣ : ١٣٠ ، والتخمير ١ : ٤٨٩ ، وشرح المفصل ٢ : ٩٧ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٤١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٠ ، وفرائد القلائد ٢١٠ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٦٦ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٨٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٠ ، والدرر النوامع ١ : ٩٠ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٣ ، وتعليق الفرائد ٣ : ٢٢٥ ، ومغني اللبيب ٨٦ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٢٩٤ ، وشرح الأشموني ١ : ٢٤٢ ، وهمع الهوامع ١ : ١٢١ .

والشاهد فيه : ( حقاً ) و ( كذباً ) حيث حذف العامل فيهما وهو ( كان ) واسمها ، وحذفها شائع سائغ بعد ( إنْ ) .

(٢) س ، ص ، م : لنعمان . والتصويب مني .

(٣) ابن الحارث بن جبلة الغساني ، أمير بادية الشام قبل الإسلام . ت نحو ٢٨ ق هـ . مترجم له في المعارف ٦٤٩ ، والأعلام ٨ : ٤٣ .

العبسيّ [1] ، وكان له عنده [2] مزيدُ قُرْبةٍ واخْتِصاصٍ ، حتى كانَ يُؤَاكِلُهُ ، فاتُّهِمَ بالبَرَصِ ، والعربُ يتطيَّرُ من الأَبْرَصِ ، فامْتَنَعَ عن مُؤَاكَلَتِهِ ، وطَرَدَهُ عن مَجْلِسِهِ .

فقالَ الربيعُ : ليس بي بَرَصٌ ، وإنَّما حَسَدَنِي عليك الأَعداءُ فَقَالُوا ذلك .

فقالَ النُّعمانُ : قد قِيلَ ذلك . أي : إنَّكَ أَبْرَصُ [3] ، إن كان الذي قِيلَ حقاً وصِدقاً وَإِنْ كان كَذِباً ، فَمَا اعتذارُكَ ؟! وأَيُّ شَيءٍ عُذْرُكَ عن شيءٍ قِيلَ ؟! .

أي : لا ينفعكَ الاعتذارُ عنه بعدَ انتشارِهِ واشتهارِهِ ؛ لأنه لا يُمْكِنُكَ أنْ تَمْنَعَ النَّاسَ من الحديثِ بِهِ ، وقبلهُ :

شَرِّدْ بِرَحْلِكَ عَنِّي حيثُ شِئْتَ ولا تُكْثِرْ عَلَيَّ وَدَعْ عَنْكَ الأَبَاطِيلا

( شَرَّدَ بِهِ ) طَرَدَهُ ، قولُه : ( شَرِّدْ بِرَحْلِكَ ) أي : أَبْعِدْهُ وارتَحِلْ عَنِّي .

قال صدرُ الأفاضلِ [4] : « لهذا البيتِ قصةٌ عجيبةٌ [5] ، كان للبيدِ بنِ رَبيعةَ العامِرِيِّ قَرابَةٌ رَآهُم ذاتَ ليلةٍ – وهو صَبِيٌّ – مُغْتَمِّينَ ، فَسَأَلَهُم عن شأنِهم / فلم يَلتَفِتُوا إليه ، فَأَلَحَّ عليهم إلى أَنْ قالوا : إنَّ لنا ببابِ النُّعمانِ بنِ المنذِرِ مُهِمّاً ، وهناكَ الربيعُ بنُ زيادٍ العَبسيُّ ، وله مزيدُ قُرْبَةٍ واختصاصٍ بالنُّعمانِ ، وبينَنَا وبينَهُ عَداوةٌ ، فقال لَبِيدٌ [6] : اسْتَصْحِبُونِي حتى

١٣١ أ

---

(١) أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية ، ت نحو ٣٠ ق هـ . مترجم له في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ٢٤ ، والأعلام ٣ : ١٤ .

(٢) س : عنده والعرب مزيد .

(٣) س : برص .

(٤) في التخمير ١ : ٤٩٠ .

(٥) جاء بعدها في التخمير : « علقت منذ صباي بحفظي وما عنيت بحفظها بلفظها ، كان للبيد ... » .

(٦) س : للبيد .

أكفيَ مُهِمَّكُم ، فَلَمَّا انتهَوْا بِلَبِيدٍ إلى بابِ النُّعمانِ ، اسْتَأْذَنَ بِأَنَّ بالبابِ صَبِيّاً شَاعِراً فَأُدْخِلَ وأُدْخِلَ قَرَابَتُهُ على النُّعمانِ ، فقالَ – والربيعُ هناك معه – :

نَحْـــنُ بَنُـــو أُمِّ البَنِـــينَ الأربعـــهْ
وَنَحْـــنُ خَـــيْرُ[1] عـــامِرِ بـــنِ صَعْصَـــعَهْ
إليـــكَ جاوَزْنَـــا بِـــلاداً مُسْـــبَعَهْ
نُخْـــبِرُ عَـــنْ هَـــذا خَبِـــيْراً فَاسْـــمَعَهْ
مَهْـلاً – أَبَيْـتَ اللَّعْـنَ – لا تَأْكُـلْ مَعَـهْ
إنَّ اسْـــتَهُ مِـــنْ بَـــرَصٍ مُلَمَّعَـــهْ
وَإِنَّـــهُ يُـــدْخِلُ فِيهـــا إِصْـــبَعَهْ
يُدْخِلُـــهُ حَتَّـــى يُـــوَارِيْ أَشْـــجَعَهْ
كَـــأَنَّمَا يَطْلُـــبُ شَـــيْئاً ضَـــيَّعَهْ[2]

فَلَمَّا سَمِعَ النُّعمانُ ذلك أَمْسَكَ عن مُؤَاكَلَتِهِ .

فقال الرَّبيعُ : أبيتَ اللَّعْنَ إنَّ لَبِيداً كَذَّابٌ ، مُرْ إِنْسَاناً يُفَتِّشْ عَنِّي ذلك ، فقالَ النُّعْمانُ :

قَدْ قِيلَ ذلك إنْ حَقّاً وَإِنْ كَذِبا ..................... البيتَ[3]

---

(١) ( خير ) ساقط من م .

(٢) الأبيات من مشطور الرجز . والقصة والأبيات في ديوانه ٩٢-٩٤ ، وفي شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ٣٤٠ – ٣٤٣ ، والفاخر ١٧٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٣٥٣ ، وغرر الفوائد ١ : ١٨٩ – ١٩٤ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٨٩ .

(٣) م : بالبيت .

ومثلُ هذا المَثَلِ : إنَّ[1] حَسْبَكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ[2] » .

قالَ صاحبُ المقتبسِ[3] : « وَأَنَا سَمِعْتُ شَيْخَنا سيفَ الدِّينِ[4] - رَحِمَهُ اللهُ - أَنَّ الوزيرَ أظهرَ براءَتَهُ في ذلك المقامِ ، فلم ينفعْهُ ، ونَفَاهُ عن ذلك الاختصاصِ[5] » .

٣١ ب قوله : ( بلاداً مُسْبَعَة ) أي : ذاتَ سِباعٍ مَخُوفَةٍ . / قولُه : ( نُخْبِرُ[6] عن هذا ) إشارةٌ إلى الربيعِ .

( خُبَيْراً ) تصغيرُ خَبَرٍ ، وهو تصغيرُ تعظيمٍ ؛ لأنهُ أَخْبَرَ عن بَرَصِهِ . قوله : ( فَاسْمَعَه ) كأنهُ على حذفِ النُّونِ الخفيفةِ وإِرَادَتِها[7] .

قولُه : ( مَهْلاً ) أي : لا تعجلْ . قولُه : ( أَبَيْتَ اللعنَ ) تحيَّةٌ كَانَ يُسْتَعْطَفُ بِها الملوكُ ، وأصلُ اللعْنِ الطَّرْدُ ، أَيْ : أبيتَ[8] ما تَسْتَحِقُّ بِهِ الطَّرْدَ . ( الأَشْجَعُ ) واحدُ ( الأَشَاجِعِ ) ، وهِيَ أُصُولُ الأصابعِ التي تَتَّصِلُ[9] بِعَصَبِ ظَاهِرِ الكَفِّ[10] .

---

(١) ( إنَّ ) ساقط من م .

(٢) المثل في فصل المقال ٨٩ ، والمستقصى ٢ : ٦٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٤٥ . قال الميداني في معنى المثل : « أي اكْتَفِ من الشَّرِّ بِسماعِهِ ولا تُعاينْهُ ، ويجوزُ أَنْ يريدَ : يَكْفِيكَ سَمَاعُ الشَّرِّ ، وَإِنْ لم تُقْدِم عليه ولم تُنْسَبْ إليه » .

(٣) م : المقبتس .

(٤) هو عبد الله بن محمود بن أبي سعيد الروزناني الخوارزمي ( ت ٦١٤ هـ ) . انظر دراسة المقتبس ٤٧ .

(٥) وذكر ذلك ابن السيرافي في شرحه أبيات سيبويه ١ : ٣٥٢ .

(٦) س : نخبر .

(٧) م : ورادتها .

(٨) « أي : مَنَعْت » من بين أسطر س .

(٩) م : يتصل .

(١٠) انظر الصحاح ( شجع ) ٣ : ١٢٣٦ .

[ ٧٨ ]

قوله :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ........................[1]

تمامُهُ :

........................ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

البيتُ للهُذَلِيّ[2] .

---

(١) البيت من البسيط . ونسب للعباس بن مرداس السلمي في الكتاب ١ : ٢٩٣ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٢٩٤ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٤٩ ، ٢ : ١١٤ ، ٣ : ١٣٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ٤٧٩، وشرح المفصل ٢ : ٩٩ ، ٨ : ١٣٢ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٤١٨ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٥٥ ، وفرائد القلائد ٢٠٦ ، والتصريح ١ : ١٩٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١١٦ ، ولسان العرب ( خرش ) ٦ : ٢٩٤ ، ( ضبع ) ٨ : ٢١٧ ، ( أما ) ١٤ : ٤٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٣ ، ٥ : ٤٤٥ ، ٦ : ٥٣٢ ، ١١ : ٦٢ ، والدرر اللوامع ١ : ٩٢ . وللهذلي في المفصل ٧٤ ، والتخمير ١ : ٤٩١ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٧ ، والخصائص ٢ : ٣٨١ ، والمنصف ٣ : ١١٦ ، والفصول ٤٢ ، والإنصاف ١ : ٧١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٣٨١ ، وشرح التسهيل ١ : ٣٦٥ ، وشرح ابن الناظم ١٤٣ ، والإقليد ٢ : ٦٠٠ ، ورصف المباني ١٨٣ ، ٢٧٧ ، والجنى الداني ٥٢٨ ، وأوضح المسالك ١ : ٢٦٥ ، ومغني اللبيب ٥٤ ، ٨٤ ، ٩١١ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٢٩٧ ، وشفاء العليل ١ : ٣٢٥ ، وتعليق الفرائد ٣ : ٢٣٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٣ ، وشرح الأشموني ١ : ٢٤٤ .

وفي لسان العرب ( ضبع ) ٨ : ٢١٧ : « وقد روي هذا البيت لمالك بن ربيعة العامري، وروي : ( أبا خباشة ) ، يقوله : لأبي خُباشة عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب » .

(٢) البيت ليس في شرح أشعار الهذليين ، وقال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ١٨ : « وهذا البيت من أبيات للعباسِ بن مِرْداس السُّلَمي ، لا للهذلي كما زعم بعضُ شُرَّاحِ أبياتِ المفصل » .

( خُرَاشَةَ ) بضمِ الخاءِ[1] .

أصلُ الكلامِ : ( لأَنْ كُنْتَ ذَا نَفرٍ ) ، حَذَفَ الجارَّ ؛ لأنهُ يُحْذَفُ كَثيراً مع ( أَنْ ) و ( أَنَّ ) ، وحَذَفَ ( كان ) للاختصارِ ، وضُمَّتْ ( ما ) - وهي للتأكيدِ - إلى ( أَنْ ) ليكونَ عِوَضاً عن ذهابِ الفعلِ ، وأُدْغِمَتِ النُّونُ في الميمِ ، وانقلبَ الضميرُ المتصلُ في ( كُنْتَ ) منفصلاً ، فصارَ ( أَمَّا أَنْتَ ) .

« الفاءُ في قولِهِ : ( فَإِنَّ ) لتعليلِ ( لم أذِلّ ) المقدَّر .

والمعنى : لكونِكَ ذا نفرٍ لم أذِلّ فَإِنَّ قَوْمِي » . كذا في الإقليد[2] .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ الفاءُ[3] في قولِهِ : ( فَإِنَّ قَوْمِي ) جَزَاءَ الشرطِ في قولِـهِ : ( أَمَّـا أَنْـتَ ) بِنَاءً على مذهبِ الكُوفيين ، لأنهـم يقولـون : أصـلُ ( أَنْ ) في هـذا ( إِنِ ) المكسـورةُ التـي للجزاءِ ، وأَنَّها إِنَّما تُفْتَحُ إذا دخلتْ عليها ( ما ) لِيَلِيَها الاسمُ ، ويُجِيزُونَ : / ( أَمَّا زيدٌ قـائماً

١٣٢ أ

---

(١) هو خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ ، صحابي ، وابن عم صخر والخنساء ، شاعر مخضرم ، وممن ثبت على إسلامه في الردة ، وأحد فرسان قيس وشجعانها ، توفي في أيام عمر ﷺ . مترجم له في الشعر والشعراء ١٣٦ ، وأسد الغابة ١ : ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢) ٢ : ٦٠٠ .

(٣) ورأى بعضهم أن الفاء جوابٌ لما دل عليه حرف النداء المقدر من التنبيه والإيقاظ ، كأنه قال : تنبهْ وتيقظْ فإن قوميَ لم تأكلهم الضبع . انظر خزانة الأدب ٤ : ١٤ - ١٥ .

وقيل : زائدة ، ورأى الشنقيطي أنها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من السياق ، أي : تنبهْ فإن قوميَ . انظر الدرر اللوامع ١ : ٩٢ - ٩٣ .

وقيل : عاطفة من عطف الجمل . انظر شرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٤ .

أَقُمْ معه ) مع فتحِ الهمزةِ [1] ، ويكونُ من قبيلِ قولِـهِ تعـالى : ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [2] .

قولُه : ( لم تأكلْهُمُ الضَّبُعُ ) » في أمثالِهم : " أَفْسَدُ مِنَ الضَّبُعِ " [3] ؛ لأنَّها إذا وَقَعَتْ في الغَنَمِ عَاثَتْ ، ولم تَكْتَفِ بِمَا يَكْتَفِي به الذِّئْبُ .

قال حمزةُ الأصفهانيُّ [4] : وَمِنْ عَبَثِ الضَّبُعِ وإِسْرَافِها في الإِفْسَادِ استَعَارَتِ العَرَبُ اسْمَهَا للسَّنَةِ المُجْدِبَةِ [5] ، فَقَالُوا : " أَكَلَتْنَا الضَّبُعُ " [6] .

وعن ابنِ الأَعْرَابِيِّ : لا يُرِيدُونَ بـ ( الضَّبُعِ ) السنةَ ، وإِنَّمَا هو أَنَّ النَّاسَ إذا أَجْدَبُوا ضَعُفُوا عن الانبعاثِ ، وَسَقَطَتْ قُوَاهُمْ ، فَعَاثَتْ فيهم الضِّبَاعُ والذئـابُ فَأَكَلَتْهُمْ » . كذا في التَّخْمِيرِ [7] .

---

(١) انظر رأي الكوفيين في شرح شواهد المغني ١ : ١١٧ ، والدرر اللوامع ١ : ٩٣ .

(٢) فاطر : ٤ .

(٣) المثل في مجمع الأمثال ٢ : ٤٦٢ ، والمستقصى ١ : ٢٧١ .

(٤) مؤرخ أديب مؤدب ، له كتاب الأمثال ، ( ت ٣٦٠ هـ ) . مترجم له في الفهرست ١٩٩ ، وإنباه الرواة ١ : ٣٧٠ .

(٥) انظر الصحاح ( ضبع ) ٣ : ١٢٤٨ .

(٦) عن أبي ذرٍ قال : « بينما النبيُّ ﷺ يخطُبُ إذ قام إليه أعرابيٌّ فيه جفاء ، فقال : يا رسول الله ، أَكَلَتْنَا الضَّبُعُ ! ، فقال النبي ﷺ : غيرُ ذلك أخوفُ لي عليكم ، حين تُصَبُّ عليكم الدُّنيا صبّاً ، فيا ليت أُمَّتي لا يَتَحَلَّون الذَّهب » . أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٥ : ٢٨٣ برقم : ( ٢١٣٥٣ ) ، ووردت اللفظة ( أكلتنا الضبع ) في مسند الإمام أحمد اختلاف في لفظ الحديث وراويه ، في المواضع التالية : ٣٥ : ٣٨ برقم ( ٢١١١٠ ) ، ٢٩٧ برقم ( ٢١٣٧٠ ) ، ٤٣٣ برقم ( ٢١٥٤٧ ) ، ٣٨ : ٢٠٣ برقم ( ٢٣١٢٢ ) .

(٧) ١ : ٤٩٣ . والنص موجود في مجمع الأمثال ٢ : ٤٦٢ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٧ .

والمعنى : يا أَبَا خُرَاشَةَ لأَنْ كُنْتَ ذَا نَفَرٍ وجماعةٍ كثيرةٍ تَعْتَزُّ بِمَكانِهِم وتفتخِرُ بِهِم لم أَذِلَّ لك ، فَإِنَّ قَوْمِي لم يَقِلُّوا ولم تُفْنِهِمْ سَنَةُ قَحْطٍ ، أو لم يُجْدِبُوا ولم يُصِبْهُم قَحْطٌ فَيَضْعُفُوا وتَسْقُطَ قُوَاهُم فَتَعِيثَ فِيهم الضِّبَاعُ وتَأْكُلَهُم وتُفْنِيَهُمْ ، أو إِنْ كُنْتَ كذا فَلا أُبَالِي به فَإِنَّ قَومِي ....

* * *

[ ٧٩ ]

قولُه :

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلا ... فَاللهُ يَكْلأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ[1]

كَسْرُ هَمْزَةِ ( إِمَّا أَقَمْتَ ) واجبٌ ؛ لأنهُ شرطٌ ، ودخولُ ( ما ) على ( إِنِ ) الشرطيةِ كَدُخُولِها في نَحْوِ : ( إِمَّا تُكْرِمْنِي أُكْرِمْكَ ) ، وجزاؤُهُ قولُكَ : ( فَاللهُ يَكْلأُ ) / ، وفَتْحُ همزةِ ( أَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلاً ) واجبٌ ؛ لأنَّ تقديرَهُ : لأَنْ كُنْتَ مُرْتَحِلاً ، ومُتَعَلَّقُهُ محذوفٌ ، يَدُلُّ عليه قولُه : ( فَاللهُ يَكْلأُ ) وهو حَفِظَكَ . ٣٢ ب

و ( الكَلاءَةُ ) الحفظُ . و ( تَذَرُ ) مَعْنَاهُ تَتْرُكُ . ولا يُسْتَعمَلُ ماضِيهِ ، فلا يُقالُ : ( وَذَرَ ) استغناءً عنه بـ ( تركَ ) .

---

(١) البيت من البسيط . ولم أعثر على قائله . وهو في المفصل ٧٤ ، والتخمير ١ : ٤٩٤ ، والإيضاح ١ : ٣٨٣ ، وشرح التسهيل ١ : ٣٦٦ ، والإقليد ٢ : ٦٠٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١١٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٩ ، وشرح أبيات المغني ١ : ١٧٩ .
والشاهد فيه : ( أما أنت ) حيث حذف كان بعد ( أن ) المصدرية .

قوله : ( ما تَأْتِي ) ( ما ) مصدريةٌ ، واسمُ الزَّمَانِ قَبْلَهُ محذوفٌ ، أي : مُدَّةَ إِتْيَانِكَ وَتَرْكِكَ الأَمْرَ ، ويفيدُ هذا معنى ما دُمْتَ حَيّاً . أو موصولَةٌ ، والتقديرُ : فِيما تأتِيهِ وتَذَرُهُ ، فَحَذَفَ الجَارَّ ، وَأَوْصَلَ الفِعْلَ ، وَحَذَفَ الرَّاجِعَ إلى الموصُولِ ، والمرادُ في جميعِ الأَمْرِ .

ومعنى البيتِ : إِنْ أَقَمْتَ حَفِظَكَ اللهُ ، وَلِكَوْنِكَ مُرْتَحِلاً حَفِظَكَ أيضاً ، أَيْ : اللهُ حَافِظُكَ مُقِيماً ومُرْتَحِلاً ما دُمْتَ حَيّاً ، أو في جَمِيعِ أُمُورِكَ التي تَأْتِيها وتَتْرُكُها .

* * *

# [ في التي لنفي الجنس ]

[ ٨٠ ]

قوله :

لا نَسَبَ اليَوْمَ ولا خُلَّةً ..........................[1]

---

(١) البيت من السريع . ونسب لأنس بن العباس بن مرداس في الكتاب ٢ : ٢٨٥ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ولأبي عامر بن حارثة السلمي في التخمير ١ : ٥٠٠ ، والإقليد ٢ : ٦٠٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٦ ، وذيل سمط اللآلي ٣٧ ، ولأبي عامر أو لأنس في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٨٣ . والمقاصد النحوية ٢ : ٣٥١ ، وفرائد القلائد ٣١٦ ، ١٢٥٨ ، والتصريح ١ : ٢٤١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٠١ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٣٤١ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٣٨ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩٨ ، ولبعض اليشكريين في ذيل أمالي القالي ٧٢ ، وبلا نسبة في اللمع ٤٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٧٥ ، ٢ : ٩٦٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ : ٩٦ ، والمفصل ٧٥ ، والإيضاح ١ : ٣٨٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٥٣ ، ٢ : ٢٧٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٨٨ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٠ ، ومغني اللبيب ٢٩٨ ، وشرح ابن عقيل ١٨٨ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٤٤ . والشاهد فيه : ( خلة ) حيث نُصِبت بفعل مقدر .

ورأى بعضهم : أن ( لا ) في ( لا خلةً ) زائدة للتوكيد ، و ( خلّة ) معطوف على محل اسم ( لا ) التي قبلها ، تنْزيلاً لحركة البناء العارضة منْزلة الإعراب .

ورأى ابن مالك وابنه أن ( خلة ) عطف على محل اسم ( لا ) بعد دخولها ، فإن لها محلين . محلاً قبل دخولها وهو الرفع على الابتداء ، ومحلاً بعد دخولها وهو النصب بـ ( لا ) فإنّها عاملة عمل ( إنّ ) . انظر شرح الألفية لابن الناظم ١٨٨ .

وقال يونس في ( خلة ) أنه مبني ، لكنه نونه للضرورة ، وهو رأي المرزوقي في شرح ديوان الحماسة ٢ : ٩٦٧ . وانظر هذه الآراء في شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٣٨ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩٩ .

تمامه :

............................ اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ [1]

البيت لأبي عامِرٍ السُّلَمِي [2] .

( الرُّقْعَةُ ) الخِرْقَةُ ، تقولُ منه : ( رقعتُ الثوبَ بالرِّقاعِ ) إذا خُطْتَهَا عليه وَأَصْلَحْتَهُ بِها [3] .

---

(١) رُوِيَ هذا الشطر بلفظ : ( اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاتِقِ ) . قال العيني في المقاصد النحوية ٢ : ٣٥١ ، معلقاً على الروايتين : « كلتا القافيتين مرويتان ، ثم يحتمل أن يكون قائلهما واحداً أو إثنين ، ويكون الشطر الأول .... صادراً منهما على توارد الخواطر أو على السرقة الشعرية » .

ورد عليه البغدادي في شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٤٢ ، بقوله : « هذا تخليط بين الشعرين ، وصحيحه ما أثبته الآمدي في المؤتلف والمختلف ٩٣ قال : ومنهم - أي من الشعراء - : ابن حُمام الأزدي ، وهو القائل :

كُنَّا نُدَارِيها وقد مُزِّقَتْ ... واتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ

كالثوب إذ أُنْهِجَ فيه البِلى ... .................. البيت »

فالبغدادي يرى أن الصحيح في رواية البيت الذي أورده الزمخشري في المفصل ، هو ( الراتق ) لا ( الراقع ) ، وذلك لأنه من قصيدة قافيّة ، ومن أبيات القصيدة :

أَعْرِفُ أَخْوالي وأَدْعُوهُمُ ... كَأَنَّ أُمِّي ثَمَّ مِنْ بَارِقِ

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً ... اتَّسَعَ الخَرْقُ على الراتِقِ

إنّ بَغِيضاً نَسَبٌ فاسِخٌ ... لَيس بموثوقٍ ولا واثقِ

انظر شرح أبيات المغني ٤ : ٣٤٣ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٤٠ . ووردت هذه الأبيات كذلك في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٨٤ ، وفرحة الأديب ١٢٨ .

(٢) هو ابن حارثة ، جد العباس بن مرداس السلمي . انظر شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ :١٤٢ .

(٣) انظر الصحاح ( رقع ) ٣ : ١٢٢١ .

قِيلَ [1] : بَعَثَ النُّعمانُ بنُ المنذرِ جَيْشاً إلى بَنِي سُلَيم [2] ، فَمَرَّ الجيشُ على غَطَفانَ [3] فاسْتَجاشَهُم على بَنِي سُلَيمٍ ، وكان بَيْنَ بَنِي سُلَيم وبينَ غطفانَ قرابةٌ ، هَزَمَ بنو [4] سُلَيمٍ الجيشَ ، وطُعِنَ أميرُ الجيشِ وأُسِرَ ، ومَتَّ غَطَفَانُ إلى بَنِي سُلَيم بالقرابةِ التي بينهم ، فقال شاعرُهُم أبو عامرٍ / عتباً على غَطَفَانَ : لا نسبَ اليومَ ولا قرابةَ بيننا ، ولا نَرَى خُلَّةً ولا مَوَدَّةً أيضاً ، ولا نُراعي ذلك إذ أَعَنْتُمْ علينا جيشَ المَلِكِ ، ولم تُرَاعُوا القَرَابَةَ وقد استَفْحَلَ بَيْنَنَا الأمرُ بحيثُ لا يَقْبَلُ الصَّلاحَ، فهو كالخَرْقِ الواسِعِ في الثوبِ يُتْعِبُ مَنْ يريدُ إِصْلاحَهُ .

١٣٣ أ

وفي كتابِ المستقصى [5] : « ( اتَّسَعَ الخَرْقُ على الراقِعِ ) يُضْرَبُ في الأَمْرِ الذي لا يُسْتَطَاعُ تَدارُكُهُ لِتَفَاقُمِهِ ، قال : لا نَسَبَ اليومَ ... البيت » .

* * *

---

(١) القصة مذكورة في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٨٣ – ٥٨٤ ، وفرحة الأديب ١٢٧ ، والإقليد ٢ : ٦٠٦ .

(٢) قبيلة من قيس عيلان من العدنانية ، وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر . انظر نهاية الأرب ٢٧١ .

(٣) بطن من قيس عيلان من العدنانية ، وكانت منازلهم مما يلي وادي القرى وجبلي طيئ وأجأ وسلمى . انظر نهاية الأرب ٣٤٨ .

(٤) س ، م : بني . وأثبت ما في ص .

(٥) ١ : ٣٥ .

[ ٨١ ]

قوله :

أَلا رَجُلاً جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا ..................[1]

قَالَ صَدْرُ الأَفَاضِلِ[2] : « تمامُ البيتِ على ما رأيتُهُ في حاشيةِ المفصَّلِ :

..................... يَدُلُّ على مُحَصِّلَةٍ تُبِيتُ »

( المُحَصِّلةُ ) بكسرِ الصادِ المهملةِ ، المرأةُ التي تَنْخُلُ تُرابَ المعدنِ تَسْتَخْرِجُ الذَّهَبَ[3] ، ( تُبِيتُ ) أيْ : تُثِيرُ تُرَابَ المعدنِ ، أَبَاثَ البئرَ أَخْرَجَ تُرَابَهَا[4] .

---

(١) البيت من الوافر . ونسب لعمرو بن قِعاس المرادي في الطرائف الأدبية ٧٣ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢١٤ ، ٢ : ٦٤١ ، وخزانة الأدب ٣ : ٥١ ، ٤ : ٨٩ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ١١ : ١٩٣ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ٩٤ ، وبلا نسبة في الكتاب ١ : ٣٥٩ ، والنوادر ٢٥٦ ، ومجمل اللغة ( حصل ) ١ : ٢٣٧ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٨٧٢ . والنكت ١ : ٦١٣ ، والمفصل ٧٥ ، وكشف المشكل ١ : ٣٦٩ ، والتخمير ١ : ٢٨٨ ، ٥٠١ . وشرح المفصل ٢ : ١٠١ ، وأمالي ابن الحاجب ١ : ٦٨ ، ٢ : ١٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٠ ، وشرح التسهيل ٢ : ٧١ ، وشرح عمدة الحافظ ٣١٧ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٥٣٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٩٣ ، والإرشاد ٢٩٨ ، والإقليد ٢ : ٦٠٨ ، ورصف المباني ١٦٦ ، وجواهر الأدب للإربلي ٤١٦ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٣١٨ ، ٤ : ١٧٥٨ ، وتذكرة النحاة ٤٣ ، ٣٠٢ ، واللمحة البدرية ٢ : ٦٧ ، ٦٩ ، والجنى الداني ٣٨٢ ، ومغني اللبيب ٩٧ ، ٣٣٦ ، ٧٨٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٩ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٣٦٦ ، ٣ : ٣٥٢ ، وفرائد القلائد ٣٢٣ ، ٦١٠ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٦ .

والشاهد فيه : ( رجلاً ) ؛ حيث نصب بفعل مقدرٍ ، تقديره : ( ألا ترونني رجلاً ) .

ويرى يونس أنه نون للضرورة . انظر رأيه في أمالي ابن الحاجب ١ : ٦٩ ؛ والإرشاد ٢٩٨ .

(٢) التخمير ١ : ٥٠١ .

(٣) انظر مجمل اللغة ( حصل ) ١ : ٢٣٧ .

(٤) انظر لسان العرب ( بوث ، بيث ) ٢ : ١٢٠ .

وفي الصِّحَاحِ[1] : « ( بَاتَ ) عن الشَّيْءِ ( يَبُوثُ ) ( بَوْثاً ) . بَحَثَ عَنْهُ » .

والمصراعُ الثَّانِي صفةُ ( رَجُلاً ) ، والدعاءُ اعتراضٌ ، كَأَنَّ الشاعِرَ عَشِقَ هذه المرأةَ ، فيقولُ على طَرِيقةٍ تُفيدُ التَّمَنِّيَ : ألا تُرُونَنِي وتُبَصِّرُونَنِي رَجُلاً يَدُلُّنِي على هذه المرأةِ ويَهْدِينِي طَرِيقاً يُوصِلُنِي إِلَيها . أي : بَصِّرُونِي رجلاً هذه صِفَتُهُ ، فَإِنَّهُ مُتَمَنَّايَ .

قيل : رُوِيَ ( تُبيتُ ) ، أي : تُبيتُنِي ، أي : تُنيمُنِي ، ولعله تصحيفٌ ؛ فبالثَّاءِ أليَقُ بالمحصِّلَةِ[2] .

قيل : وفي الصحاحِ[3] : « ( ألا رجلٌ جزاه الله خيراً ) بالرفعِ » .

قيل : ويُروى : ( ألا رجلٍ ) بمعنى : أَمَا مِنْ رَجُلٍ[4] .

* * *

---

(١) ( بوث ) ١ : ٢٧٤ . وكذلك في مجمل اللغة ( بوث ) ١ : ١٣٨ .

(٢) المعنى الذي ذكره الشارح حسن ، و ( تبيث ) بالثاء أليق بالبيت كما ذَكَر ، إلا أن الرواية لا تساعده ، فجلُّ من رواها رواه بالتاء ، وهي رواية الطرائف الأدبية ، كما أن البيت من قصيدة تائية مطلعها :

ألا يـا بيتُ بالعلياءِ بيتُ ... ولولا حُـبُّ أهلك ما أتيتُ
ألا يا بيتُ أهلُكِ أوعدوني ... كـأني كـلَّ ذنبِهـم جَنيتُ
ألا بَكَرَ العواذلُ فاستميتُ ... وهل أنا خالد إمّا صَحَوْتُ

(٣) ( حصل ) ٤ : ١٦٦٩ ، وكذلك في مجمل اللغة ( حصل ) ١ : ٢٣٧ .

(٤) روي بالجر في الصحاح ( حصل ) ٤ : ١٦٦٩ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٥٣٣ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢١٤ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ٩٥ .

[ ٨٢ ]

قولُه :

**لا هَيْثَمَ الليلَةَ لِلمَطِيِّ** (١)

تمامه :

ولا فَتىً مثلُ ابن خَيْبَرِيِّ

( هيثمٌ ) (٢) اسمُ رجلٍ كان حسنَ الرعْيِ للإبِلِ (٣) ، وقِيلَ : كان / حَادِياً مَعْرُوفاً بِجَوْدَةِ الحُدَاءِ لها . ٣٣ ب

والعاملُ في الظرفِ الظَّرْفُ (٤) .

---

(١) البيت من مشطور الرجز . وهو لبعض بني دبير في الدرر اللوامع ١ : ١٢٤ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ٢٩٦ ، والمقتضب ٤ : ٣٦٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ : ٩٦ ، والنكت ١ : ٦٠٨ ، والمفصل ٧٦ ، وأسرار العربية ٢٢٧ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٠٥ ، والتخمير ١ : ٥٠٢ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠٢ ، ٤ : ١٢٣ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٢٥ ، والإيضاح ١ : ٣٨٦ ، والإرشاد ٢٩٧ ، والإقليد ٢ : ٦١٠ ، ورصف المباني ٣٣٢ ، وتوضيح المقاصد المسالك ١ : ٣٦١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٣١ ، وشرح الأشموني ٢ : ٤ ، وهمع الهوامع ١ : ١٤٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٥٧ .
والشاهد فيه : دخول ( لا ) النافية للجنس على المعرفة ، وحقها الدخول على النكرة .

(٢) هو هيثم بن الأشتر ، كان مشهوراً بين العرب بحسن الصوت في حُدائه الإبل ، وكان أعرف أهل زمانه بالبيداء والفلوات وسوق الإبل . انظر خزانة الأدب ٤ : ٥٧ .

(٣) م : اللإبل .

(٤) في حاشية س : « أي : ( الليلة ) . ( الظرفُ ) أي : قوله للمطي ، أي : الفعل الذي أقتضاه الظرف ، نحو : حصل » .

والمعنى : لا مِثْلَ هذا الرجلِ [1] حاصِلٌ في هذه الليلةِ لِلْمَطِيِّ ، يَرْعَاها مثلَ رَعْيِـهِ أو يَحْدُو بِها مِثْلَ حُدَائِهِ ، ولا فَتَىً ولا كاملَ في خصالِ [2] الرجوليةِ مثلُ هذا الرجلِ . وفيه تأسفٌ وتحسُّرٌ عليهم ومدحٌ لهما .

في دُخُولِ ( لا ) النافيةِ نَفْيَ الجنسِ على ( هَيْثَم ) ونَحوِهِ من الأعلامِ تأويلانِ :

أَحدُهُما : وعليه النحويون ، أنَّ معناهُ : لا مثلَ هيثمَ . و ( مِثْلَ ) [3] وإنْ أُضيفَ إلى المعرفَةِ نكِرَةٌ .

والثاني : وهو الوَجْهُ ، أنَّ العَلَمَ متى اشتهرَ بمعنىً من المعاني نُزِّلَ تَنْزِيل الجنسِ الدَّالِّ على ذلك المعنى ، كما في قولهم : « لِكُلِّ فِرعونٍ مُوسى » ، أي : لِكُلِّ جَبَّارٍ قَاهِرٌ ، فمعنى : ( لا هيثمَ ) لا راعيَ جَيِّدُ الرِعْيَةِ .

* * *

[ ٨٣ ]

قوله :

أَرَى الحَاجَاتِ عندَ أَبِي خُبَيْبٍ [4] نَكِـدْنَ ولا أُمَيَّـةَ بِالبِـلادِ [5]

---

(١) س : الرجل وفيه تأسُّفٌ وتحسُّرٌ حاصل .

(٢) س : حصال .

(٣) م : ومثل .

(٤) م : حبيب .

(٥) البيت من الوافر . ونسب لعبد الله بن الزبير كما في ملحق شعره ١٤٧ بلفظ : ( في البلاد ) ، والكتاب ٢ : ٢٩٧ ، والنكت ١ : ٦٠٨ ، والتخمير ١ : ٥٠٣ ، والإرشاد ٢٩٧ ، والإقليد ٢ : ٦١٠ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٣ ، وخزانة الأدب ٤ : ٦١ ، ولعبد الله بن فضالة في الأغاني ١ : ١٩ ، =

البيت لابن الزَّبير الأسدي .

قال صدر الأفاضل [1] : « صح بفتح الزاي ، وكذا [2] الرواية [3] » .

واسمُهُ عبدُ الله بنُ فُضَالَةَ [4] .

( أبو خُبيب ) بالضم ، عبدُ الله بنُ الزُّبَير [5] ، و ( خُبَيْبٌ ) ابنٌ له ، وهو أكبرُ وَلَدِهِ ، ولم يكنْ يَكْنِيه به إلا مَنْ ذَمَّهُ ، فجعلَهُ كاللقَبِ ، وكنيتُهُ المشهُورَةُ أبو بكرٍ [6] .

---

= ١٢ : ٨٩ – ٩٠ ، ولفَضَالة بن شريك الأسدي في ديوان بني أسد ٢ : ٣٤٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٦٩ ، والأغاني ١٢ : ٩٦ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٣٦٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٠ ، ورصف المباني ٣٣٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٣٢ ، وشرح الأشموني ٢ : ٤ ، وهمع الهوامع ١ : ١٤٥ .

**والشاهد فيه** : دخول ( لا ) النافية للجنس على المعرفة ، وحقها الدخول على النكرة .

(١) في التخمير ١ : ٥٠٤ .

(٢) م : كذا .

(٣) في التخمير : « .... كذا الرواية عن الشيخ » .

(٤) عبد الله بن الزَّبير ، وعبد الله بن فُضَالة – رجلان أسديان ، وقد وَهِمَ الشارح فجعلهما واحداً .
**فالأول** هو عبد الله بن الزَّبير بن الأشيم بن الأعشى الأسدي ، من شعراء الدولة الأموية ومن المتعصبين لها ، كان هجّاءً يخاف الناس من شره ، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان عام ٧٥ هـ . مترجم له في الأغاني ١٤ : ٢١٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٦٤ ، والأعلام ٤ : ٨٧ .
**أما الآخر** فهو عبد الله بن فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد الأسدي ، ووالده فضاله شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . انظر الأغاني ١٢ : ٨٩ .

(٥) هو عبد الله بن الزُّبير بن العوام القرشي الأسدي ، فارس قريش في زمنه ، ومن خطبائهم المعدودين ، بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، قتل في مكة عام ٧٣ هـ في معركة مع الحجاج . مترجم له في صفة الصفوة ١ : ٧٦٤ وما بعدها ، وفوات الوفيات ٢ : ١٧١ .

(٦) انظر التخمير ١ : ٥٠٥ .

( النَّكَدُ ) قِلَّةُ الخيرِ .

رَفَعَ الشاعرُ إلى عبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ حاجةً فلم يَقْضِها ، فقالَ : أَرَى حاجاتي عندَ هذا الرجلِ قليلةَ الخيرِ ، غيرَ مقضيةٍ ، ولا مثلَ أُمَيَّةَ ، أو ولا جَوَادَ في البِلادِ حَتَّى أَرْفَعَ [1] إِلَيهِ حاجتي [2] ، وكان أُمَيَّةُ [3] – فيما يقالُ – جواداً .

٣٤ أ قال صدرُ الأفاضِلِ [4] : « أتى ابنُ فُضَالَةَ / [5] عبدَ الله بنَ الزُّبَيرِ فقال : نَفِدَتْ نَفَقَتِي ونَقِبَتْ [6] نَاقَتِي ، فقال : أَحْضِرْها ، فقال : أَقبِلْ بِها وأَدبِرْ بِها ، فَفَعَلَ ، فقال : ارقعْها [7] بِسِبْتٍ [8] ، واخْصِفْها [9] بِهُلْبٍ [10] ، وأَنْجِدْ [11] بها ، يَبْرُدْ خُفُّهَا . فقال ابن فضالَةَ : إِنِّي أَتَيْتُكَ

---

(١) م : أر .

(٢) م : حاجاتي .

(٣) هو أبو بطن من قريش من العدنانية ، وكان لأمية عشرة أولاد ، ومنهم معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية . انظر نهاية الأرب ٨٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٦٤ .

(٤) انظر التخمير ١ : ٥٠٤ – ٥٠٥ بتصرف يسير . والقصة مذكورة في الأغاني ١ : ١٩ ، ١٢ : ٨٩ – ٩٠ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٣ .

(٥) نسبت هذه القصة لعبد الله بن الزُّبير ، ولعبد الله بن فضالة ، ولأبيه فضالة بن شريك . وقد أشرت إلى هذا في تخريجي للبيت .

(٦) « نَقِب البعير بالكسر ، إذا رَقَّتْ أخفافه » الصحاح ( نقب ) ١ : ٢٢٧ .

(٧) س : ارفعها .

(٨) « ( السِبْتُ ) بالكسر ، جلودُ البَقَرِ المدبوغةِ بالقَرَظِ ، تُحْذى منه النعال السِّبْتِيَّةُ » الصحاح ( سبت ) ١ : ٢٥١ .

(٩) « وخَصَفْتُ النَّعْلَ خَرَزْتُها » الصحاح ( خصف ) ٤ : ١٣٥١ .

(١٠) « ( الهُلْبة ) شعر الخنْزير الذي يُخْرَز به » الصحاح ( هلب ) ١ : ٢٣٨ .

(١١) ( أَنْجَدَ ) إذا أخذ في بلاد نجد . انظر الصحاح ( نجد ) ٢ : ٥٤٢ .

مُستَحْمِلاً لا مستوصِفاً ، فَلَعَنَ الله ناقَـةً حَمَلَتْني إِلَيْكَ . فقال ابنُ الزُّبير : إنَّ [1] ورَاكِبَها .

فانْصَرَفَ عنه قَائِلاً :

أَقُـولُ لِغِلْمَتِـي شُـدُّوا رِكَـابِي ... أُجَـاوِزْ بَطْـنَ مَكَّـةَ في سَـوَادِ

فَـمالِيَ حِـينَ أقطَـعُ ذَاتَ عِـرْقٍ ... إِلى ابْـنِ الكاهِلِيَّـةِ مِـن مَعَـادِ

أَرَى الحاجات ................. ... ...................... البيت »

أرادَ بـ ( ابنِ الكَاهليَّةِ ) ابنَ الزُّبير . و ( الكاهليةُ ) أُمُّهُ [2]، نُسِبَتْ إلى ( كَاهِلَةَ ) ، وهي قبيلةٌ [3] . ( نجد ) موصوفٌ بالبردِ .

وكان جَريرٌ إذا أُنْشِدَ شِعرُ عمرَ بنِ ربيعةَ قال : شِعْرٌ تِهَامِيٌّ ، فَإِذا أَنْجَدَ وَجَدَ البَرْدَ [4] . وهذهِ كِنَايَةٌ عن ذهابِهِ عَنِ المَتَانَةِ » [5] .

* * *

---

(١) م : أي .

(٢) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٦٦ معلقاً على قول الشارح : « وهذا لا أصل له » ، وقال : « والكاهلية التي ذكرها هي بنت جبيرة من بني كاهل بن أسد ، وهي أم خويلد بن أسد بن عبد العزّى » . ولعل الشارح قال : أمه ، تجوزاً ، فهي جدة من جداته ، كما في مجمع الأمثال ١ : ١٩٩ .

(٣) بنو كاهل بطن من أسد من خزيمة من العدنانية . انظر صبح الأعشى ٤٠٣ ، ونهاية الأرب ٣٦٣ .

(٤) انظر الأغاني ١ : ٩١ ، ١٨٣ .

(٥) انظر التخمير ١ : ٥٠٥ .

[ ٨٤ ]

قوله : **لا بَصْرَةَ لَكُمْ**[١] .

قيل : ( بصرةَ ) هنا إِحدى العِراقَيْنِ[٢] .

أي : ليس لكم مدينةٌ مثلُ بصرةَ ، وهذا تفضيلٌ لها على العراقِ الأُخْرَى .

* * *

[ ٨٥ ]

قوله : **وقضيةٌ ولا أَبَا حَسَنٍ لها**[٣] .

---

(١) انظر الكتاب ٢ : ٢٩٦ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٠٥ ، والمفصل ٧٧ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٠ ، والمقرب ١ : ١٨٩ ، والإقليد ٢ : ٦١٠ .

والشاهد فيه : دخول ( لا ) النافية للجنس على المعرفة ، وحقها الدخول على النكرة .

(٢) العراقان : الكوفة والبصرة . انظر الصحاح ( عرق ) ٤ : ١٥٢٣ .

(٣) انظر الكتاب ٢ : ٢٩٧ ، والمقتضب ٤ : ٣٦٣ ، والنكت ١ : ٦٠٨ ، وأسرار العربية ٢٢٧ ، والتخمير ١ : ٥٠٣ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٠ ، والمقرب ١ : ١٨٩ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٥٣٠ ، والإقليد ٢ : ٦١٠ ، ومغني اللبيب ١٢٦ ، وشرح الأشموني ٢ : ٤ ، وهمع الهوامع ١ : ١٤٥ .

ولم أقف على هذا اللفظ في كتب الأثر . والذي وقفت عليه وفيه الشاهد ما يأتي : أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢ : ١٠٢ عن سعيد بن المسيب قال : « كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس فيها أبا الحسن ! » .

وأورد ابن الجوزي في صفة الصفوة ١ : ٣١٤ ، وابن حجر في الإصابة ٤ : ٥٦٨ باللفظ المتقدم ، وأورده القرطبي في تفسيره ٣ : ١٥٩ عند قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ النساء : ١٩ ، من حديث معاوية : « معضلة ولا أبا حسن لها » . ونُسب في شذور الذهب ٢١٠ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

والشاهد فيه : دخول ( لا ) النافية للجنس على المعرفة ، وحقها الدخول على النكرة .

المرادُ بـ ( أبي حَسَنٍ ) عليُّ بنُ أبي طالِبٍ ﷺ ، وكان فَيْصَلاً في الخُصُوماتِ ، أيْ : هذه قضيَّةٌ لا قاضِيَ لها مثلُ عَلِيٍّ ﷺ[1] ، وقيلَ : هذا قولُ الصحابةِ ﷺ يقولونه عندَ القَضَاءِ .

ومعنَاهُ / : أنَحْكُمُ نحن وليس عليٌّ حاضراً فيه . وقيلَ : مَنْ قَالَ : ولا أبا حسنٍ لها ، فَكَأنَّهُ قال : ولا عالِمَ لها ؛ لأنهُ كانَ مَعْرُوفاً بالعلمِ ، والرجلُ إذا كان مَشْهُوراً بِصِفَةٍ كان ذِكْرُ اسمِهِ بمنْزِلَةِ ذكرِ تلكَ الصفةِ التي هو مَشْهُورٌ[2] بِها . ٣٤ ب

* * *

[ ٨٦ ]

قوله : **لا أبَ لَكَ**[3] .

قيلَ : يُستَعْمَلُ في الذَّمِّ ، وَوَجْهُهُ ظَاهِرٌ ، وقيلَ : ( لا أُمَّ لَكَ ) ذَمٌّ ، و ( لا أبَ لَكَ ) مدحٌ ، وكذا ( لا[4] أبَا لَكَ )[5] .

والصحيحُ أنَّ كِلَيْهِما مدحٌ ، ووَجْهُهُ : أنهُ لِعُلُوِّ شأنِ المخاطَبِ ، وعدمِ نظيرِهِ وشَبَهِهِ - جعلَهُ منقطعَ النِّسبَةِ عن كُلِّ أحَدٍ .

---

(١) ( عنه ) ساقط من س .

(٢) م : هو بها مشهور .

(٣) انظر الصحاح ( أبا ) ٦ : ٢٢٦١ ، والمفصل ٧٨ ، واللباب ١ : ٢٤١ ، والتخمير ١ : ٥١٠ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٢٥ ، والإقليد ٢ : ٦١١ ، وهمع الهوامع ١ : ١٤٥ .

**والشاهد فيه** : أن ( أبَ ) اسم ( لا ) مبني على الفتح في محل نصب ، على القاعدة .

(٤) م : ألا .

(٥) انظر لسان العرب ( أبي ) ١٤ : ١١ - ١٣ .

وعن النَّضْرِ بنِ شُمَيلٍ[1] : « سألتُ الخليلَ عن قولِهم : ( لا أَبَا لَكَ ) ، فقال : معناهُ ولا كَافِيَ لَكَ »[2].

وقيل[3] : « معناهُ بَعْثٌ وتحضيضٌ[4] ، وليس بنفْيٍ لِلأُبُوَّةِ » .

وخبرُ ( لا ) محذوفٌ ، كَأَنَّهُ قيلَ : لا أبَاكَ[5] موجودٌ في الدُّنيا .

ورُبَّما استعملتْهُ الجُفَاةُ من الأَعْرَابِ عندَ المسأَلةِ والطَّلَبِ ، فيقولُ القائلُ للأميرِ : انظرْ في أمورِ رَعِيَّتِكَ لا أبا لك .

* * *

[ ٨٧ ]

قوله :

أَبِي الإِسْلامُ لا أَبَ لِي سِوَاهُ        إذا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أو تَمِيمِ[6]

---

(١) هو النضر بن شميل بن خَرَشة المازني التميمي ، أبو الحسن ، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث ، من أصحاب الخليل ، توفي بمرو سنة ( ٢٠٣ هـ ) . مترجم له في نزهة الألباء ٨٥ ، ووفيات الأعيان ٥ : ٣٩٧ وما بعدها .

(٢) انظر الإقليد ٢ : ٦١٢ ، ولسان العرب ( أبي ) ١٤ : ١٣ .

(٣) قول المرزوقي في شرحه ديوان الحماسة ١ : ٣٥٢ ، ٣ : ١٤٢٩ .

(٤) م : تخضيض .

(٥) م : لا أبا لك .

(٦) البيت من الوافر . ونسب لنهار بن تَوْسِعَةَ اليشكري في الكتاب ٢ : ٢٨٢ ، والشعر والشعراء ٢٧١ ، والنكت ١ : ٥٩٩ ، والتخمير ١ : ٥٠٦ ، والإقليد ٢ : ٦١٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٥ ، **وبلا نسبة** في جواهر الأدب ٣٠٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٣٤ ، وهمع الهوامع ١ : ١٤٥ .

**والشاهد** فيه : أن ( أبَ ) اسم ( لا ) مبني على الفتح في محل نصب ، على القاعدة .

البيتُ لِنَهَارِ بنِ تَوْسِعَةَ اليَشْكُرِيِّ[1] .

« هو عَلَمٌ منقولٌ من ( نَهارٍ ) ، ضِدٌّ ليلٍ . ( تَوْسِعةٌ ) بفتحِ التاءِ المثناةِ الفوقانيَّةِ ، وكسرِ السينِ المهملةِ » . كذا في التخمير[2] .

والمعنى ظاهرٌ . وللهِ دَرُّهُ ما أحسنَ قولَهُ وَأَصْدَقَهُ ! .

* * *

[ ٨٨ ]

قولُه :

فَلا أَبَ وابْناً مِثْلَ مَرْوَانَ وابْنِهِ ........................[3]

(١) شاعر بكر بن وائل في خراسان ، وكان هجاءً ، ( ت ٨٣ هـ ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٧١ ، والمؤتلف والمختلف ١٩٣ ، سمط اللآلي ٢ : ٨١٧ .

(٢) ١ : ٥٠٧ . وانظر الإقليد ٢ : ٦١٢ .

(٣) البيت من الطويل . ونسب لرجلٍ من عبدِ مناة بنِ كنانَةَ في شرح شواهد الإيضاح ٢٠٧ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٣٥٥ ، وفرائد القلائد ٣١٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ٦٧ ، وله أو للفرزدق في الدرر اللوامع ٢ : ١٩٧ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ٢٨٥ ، والمقتضب ٤ : ٣٧٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٤٩ ، والإيضاح العضدي ٢٤١ ، والنكت ' : ٦٠٠ ، واللمع ٤٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ : ٩٦ ، والمقتصد ٢ : ٨٠٥ ، والتخمير ١ : ٥١١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ١١٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٩١ ، والإرشاد ٣٠٠ ، والإقليد ٢ : ٦٢١ ، وجواهر الأدب ٢٩٧ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٢ ، وتوضيح المقاصد المسالك ١ : ٣٦١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٣٥ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨ ، والتصريح ١ : ٢٤٣ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٤٣ .
والشاهد فيه : ( وابناً ) حيث عطف بالنصب على لفظ اسم ( لا ) .

تمامُهُ :

........................ إذا هُـوَ بالمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

يُرْوى : إذا ما ارْتَدَى بِالَمجْدِ ثُمَّ تَأَزَّرَا [1] .

البيتُ للفَرَزْدَقِ [2] .

١٣٥ أ قولُه : ( وابْناً ) معطوفٌ على المنفيِّ المفتوحِ / ، محمولٌ على لفظه . ( ابنُ مَرْوانَ ) وهو عبدُ الملكِ بنُ مروانَ [3] .

والمعنى : فلا أَبَ موجودٌ في الدُّنيا ، ولا ابناً يُشْبِهُ مروانَ وابنَهُ ، في وقتٍ ارتَدى كُلُّ واحدٍ [4] منهما بالمجدِ وَتَأَزَّرَ بِهِ وَلَبِسَاهُ .

* * *

(١) هذه الرواية في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٤٩ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٠٩ ، والتخمير ١ : ٥١٢ . وغيرها . قال العيني في المقاصد النحوية ٢ : ٣٥٧ : « ورواية سيبويه أولى ، لأن الاتزار قبل الارتداء ، والواو تأتي لغير الترتيب بخلاف ( ثم ) » .

(٢) ليس في ديوانه .

(٣) ابن الحكم الأموي القرشي ، أبو الوليد ، من أعاظم الخلفاء ودهاتهم ، نشأ في المدينة ، فقيهاً متعبداً ناسكاً ، انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هـ ، فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة ، فكان جباراً على معانديه ، قوي الهيبة ، توفي في دمشق عام ٨٦ هـ . مترجم له في تاريخ بغداد ١٠ : ٣٨٨ ، وفوات الوفيات ٢ : ٤٠٢ ، والأعلام ٤ : ١٦٥ .

وأما والده فهو مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أبو عبد الملك ، أول من ملك من بني الحكم ، وكانت مدة خلافته تسعة أشهر و١٨ يوماً ، ( ت ٦٥ هـ ) . مترجم له في أسد الغابة ٤ : ٣٦٨ ، والإصابة ٦ : ٢٥٧، والأعلام ٧ : ٢٠٧ .

(٤) م : أواحد .

[ ٨٩ ]

قوله :

.......................... لا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلا أَبُ[1]

أوله :

هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ ..........................

وقبله :

هَلْ فِي القَضِيَّةِ أَنْ إِذا اسْتَغْنَيْتُمُ وآمَنْتُمُ فَأَنَا البَعِيدُ الأَجْنَبُ

وَإِذا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا وَإِذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

هَذَا لَعَمْرُكُمُ .................. .................. البيتَ[2]

---

(١) البيت من الكامل . ونسب لرجل من بني مَذْحِج في الكتاب ٢ : ٢٩٢ ، والنكت ١ : ٦٠٣ ، وله أو لهمّام بن مرة في شرح شواهد الإيضاح ٢٠٩ ، ولهما أو لرجل من عبد مناة أو لابن الأحمر أو لضمرة بن ضمرة في المقاصد النحوية ٢ : ٣٣٩ ، وفرائد القلائد ٣١٣ ، والتصريح ١ : ٢٤١ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٨ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩٨ ، ولجرير في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٥١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ١٢١ - ١٢٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ١ : ٢٥ ، والمقتضب ٤ : ٣٧١ ، والجمل للزجاجي ٢٣٩ ، والإيضاح العضدي ٢٤١ ، واللمع ٤٥ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ : ٩٥ ، والمقتصد ٢ : ٨٠٤ ، والتخمير ١ : ٥١٢ ، والإيضاح ١ ٣٩٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٨٩ ، والإرشاد ٣٠٠ ، والإقليد ٢ : ٦٢١ ، ورصف المباني ٣٣٢ ، وجواهر الأدب ٢٩٦ ، ٣٠١ ، وأوضح المسالك ٢ : ١٦ ، ومغني اللبيب ٧٧٣ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٤٠١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٣٧ ، وشرح الأشموني ٢ : ٥ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٤٤ .

والشاهد فيه : ( أبُ ) حيث عطف بالرفع على محل ( لا ) مع اسمها .

(٢) الأبيات في شرح شواهد الإيضاح ٢١٠ ، والتخمير ١ : ٥٠٣ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٢٤٠ ، ونسبت في المؤتلف والمختلف ٣٨ لابن أحمر الكناني .

( هذا ) و ( ذاك ) إِشَارَةٌ لِمَضمونِ البيتينِ قبلَهُ . و ( الصَّغَارُ ) الذُّلُّ .

قوله : ( إِنْ كَانَ داك ) فعلٌ وفاعلٌ [1] لا يحتاجُ إلى الخبرِ ، لأنها تَامَّةٌ [2] ، وهو شرطٌ ، وجزاؤُهُ في قولِهِ : ( لا أُمَّ لِي ) . وقولُه : ( ولا أبُ ) معطوفٌ على محلِّ المنفِيِّ المفتوحِ .

قولُه : ( لا أُمَّ لي ولا أبُ ) يجوزُ أنْ يُريدَ بها الذَّمَّ على ما قيلَ ، ووجهُ ذلك أنْ يريدَ ما هو أَصْلُهُما ، وهو الدُّعَاءُ على الرجلِ بالهجنَةِ والإِقْرافِ [3] ، وإنْ كانا مستعملينِ في الحثِّ ، وأنْ يُرِيدَ ما يُسْتَعْمَلانِ فيه ، وهو الحثُّ ، ويجوزُ أنْ يكونَ دعاءً على نفسِهِ بهلاكِ أَبَوَيهِ [4] .

يُخاطِبُ الشاعرُ جماعةً عامَلُوهُ معاملةً خارجةً عن الإنصافِ ، ويشكوهُم فيقولُ هذا ، أي : بُعْدُكُم عني واجتنابُكُم إِيَّايَ في حالِ استغنائِكُم وأمنِكُم ودعاؤُكُم لي وقتَ وُقُوعِ البَلاءِ [5] ، ودُعاؤُكُم جُنْدُباً يومَ الرَّخَاءِ هو [6] الذُّلُّ / والهوانُ لا غيرَهُ [7] ، أو الذُّلُّ المتناهي ، إِنْ كَانَ ذَاكَ ووقَعَ فَلا أُمَّ لي وَلا أبَ لي ، ودُعِيَ عَلَيَّ بالهجْنَةِ والإِقْرَافِ .

٣٥ ب

أو إِنْ كَانَ ذَاكَ وَجَبَ عَلَيَّ الانبعاثُ ، والاهتياجُ [8] لدفعِهِ .

أو إِنْ كان ذاك فُقِدَ أَبَوَايَ وَهَلَكَا [9] .

---

(١) م : فاعل .

(٢) وأجاز البغدادي في خزانة الأدب ٢ : ٤١ أن تكون ناقصة وخبرها محذوف ، تقديره : إن كان ذاك مرضياً .

(٣) م : الإقراق .

(٤) سبق بيان ذلك في البيت ( ٨٦ ) .

(٥) س : اللبلاء .

(٦) م : وهو .

(٧) جاء في حاشية س : « ( لا غير ) سماع بدون الهاء عن الشارح رحمه الله » .

(٨) م : ولاهتياج .

(٩) م : وهلك .

قال المرزوقيُّ – رحِمَهُ اللهُ –[1] : « وَهَذَا يَجْرِي مَجْرَى الأَيْمَانِ » .

قوله : ( أَنْ إذا[2] استغنَيْتُمْ ) قِيلَ هِيَ ( أَنْ ) المخففةُ من الثقيلة[3] ، و ( إذَا ) أَغْنى عن السينِ الواقعةِ بعدَها[4] .

( الحَيْسُ )[5] تمرٌ[6] يُخْلَطُ بسمنٍ أو زيتٍ ، ويقولُ منه : حَاسَ الحَيْسُ يَحِيسُهُ حَيْساً إذا اتَّخَذَهُ[7] . ( جُنْدُبٌ ) اسمُ رَجُلٍ[8] . وبعدَهُ[9] :

عَجَباً[10] لِتِلْكَ قَضِيَّةً[11] وَإِقَامَتِي    فِيكُمْ على تِلْكَ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ[12]

---

(١) لم أعثر عليه في شرحه ديوان الحماسة .

(٢) م : ذا .

(٣) س : المثقلة الثقيلة .

(٤) جاء في حاشية ظ : « قوله : " و ( إذا ) أغنى عن السين الواقعة بعدها " إشارةٌ إلى ما ذكر في النحو أنَّ الفعل إذا وقع بعد ( أن ) المخففة ، فإن كان ماضياً منفياً فلابد من حرف النفي ، نحو : علمت أن ما خرج زيد . وإن كان مثبتاً فلابد من ( قد ) لتقريبه الماضي من الحال ، نحو : علمت أن قد خرج زيد . وإن كان مضارعاً مثبتاً فلابد من ( السين ) أو ( سوف ) معه ، كقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ . وإن كان مضارعاً منفياً فلابد من حرف النفي كقوله تعالى : ﴿ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ » .

(٥) جاء في حاشية س : « الحيس طعامٌ يصنع من تمرٍ وتمر لحلبة » .

(٦) س ، م : ثم . وأثبتها من ظ .

(٧) انظر الصحاح ( حيس ) ٣ : ٩٢٠ – ٩٢١ .

(٨) هو جُنْدُبُ بنُ خارجةَ بن سعد بن قُطْرة بن طيئ ، وأمّه جديلة بنت سبيع بن عمرو من حمير ، وبها يعرفون ، وهم جديلة طيئ . انظر خزانة الأدب ٢ : ٣٩ ، وقد ذكر للأبيات قصة طويلة .

(٩) م : وويعده .

(١٠) في حاشية س : « السماع ( عجباً ) بالنصب . عن شيخنا الشارح العلامة رحمه الله » .

(١١) س : قفية .

(١٢) البيت في التخمير ١ : ٥١٣ . برفع ( عجبٌ ) .

( قضية ) نصبٌ على الحالِ[1] .

* * *

[ ٩٠ ]

قوله : **لا نَوْلُكَ أن تَفْعَلَ كَذَا**[2] .

هو في الأَصْلِ مَصْدَرُ ( نَالَهُ ) ( يَنُولُهُ ) إذا أَعْطَاهُ ، وهو من بابِ إضافةِ المصدرِ إلى المفعولِ .

والمعنى : لا أُعْطِيتَ أَنْ تفعلَ كذا ، مَبْنِيّاً للمفعولِ ، وقيل[3] : معناهُ ليس ما أُعْطِيتَ أَنْ تفعلَ كذا ، أي : ليس خُلُقُكَ هذا ، ولا يليقُ بكَ هذا ؛ لأنكَ إذا أَخْبَرْتَ بِأنهُ لم يُعْطَ ذلك ولم يُجَوَّزْ لَهُ - فَقَدْ كَفَفْتَهُ عنه .

و ( نَوْلُكَ ) مبتدأٌ ، و ( أَنْ تَفْعَلَ ) خبرُهُ . وقيلَ : ( لا ) هذه بمعنى ( ليس ) ، و ( نَوْلُكَ ) مرفوعٌ به ، و ( أَنْ تَفْعَلَ ) خَبَرُهُ[4] .

---

(١) انظر الإقليد ٢ : ٦٢٣ . وأجاز البغدادي في خزانة الأدب ٢ : ٣٤ أن يكون تمييزاً .

(٢) انظر القول في الكتاب ٢ : ٣٠٢ ، ٤ : ٢٣٢ ، والأصول ١ : ٣٩٥ ، والصحاح ( نول ) ٥ : ١٨٣٦ ، وأساس البلاغة ( نول ) ٤٧٧ ، والمفصل ٨٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٥٣٢ ، والنهاية في غريب الأثر ٥ : ١٢٨ ، وأسرار العربية ٢٢٧ ، واللباب ١ : ٢٤٠ ، والتخمير ١ : ٥١٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٩ ، والمقرب ١ : ١٨٩ ، والإقليد ٢ : ٦٢٦ ، ورصف المباني ٣٣٢ ، وهمع الهوامع ١ : ١٤٨ .

**والشاهد فيه** : ( نولُك ) حيث ارتفع بعد ( لا ) لأنه معرفة ، ويجب التكرير هنا ، وعلل الزمخشريُّ عدم التكرير بأنه كلام وضع موضع لا ينبغي لك أن تفعل كذا .

(٣) هو الجندي في الإقليد ٢ : ٦٢٦ .

(٤) انظر الإقليد ٢ : ٦٢٦ .

[ ٩١ ]

قوله :

.................................. حَيَاتُكَ [1] لا نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعُ [2]

أوله :

وَأَنْتَ امْـرُؤٌ مِنَّـا خُلِقْتَ لِغَيْـرِنَا ..................................

البيتُ لِلضَّحَاكِ بنِ هَمَّامٍ [3] الرَّقاشيِّ [4] .

وهو في الكتاب [5] منسوبٌ إلى رجلٍ من بني سَلولٍ . والمقولُ [6] فيه الشعرُ هو

---

(١) رسمت في س ، م : حيوتك .

(٢) البيت من الطويل . وهو بلا نسبة في المقتضب ٤ : ٣٦٠ ، والنكت ١ : ٦١١ ، والمفصل ٨٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٥٤٠ ، والإيضاح ١ : ٣٩٤ ، والإقليد ٢ : ٦٢٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٣٩ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨ ، وهمع الهوامع ١ : ١٤٨ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٩ .
والشاهد فيه : ( نفعٌ ) حيث ارتفع بعد ( لا ) ، ولا يجوز ارتفاع النكرة بعد ( لا ) ما لم تكرر أو يفصل بينهما بفاصل ، وهو هنا شاذ .

(٣) جاء في حاشية س : « بتشديد الميم للأول . فخر » ، وهي في التخمير بلفظ : « هنَّام » ، وقد صحح ذلك العسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٠٥ ، وأنها بالنون لا بالميم .

(٤) نسب له في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٢٠ ، والتخمير ١ : ٥١٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٦ .

(٥) ٢ : ٣٠٥ ، وكذلك في شرح المفصل ٢ : ١١٢ .

(٦) م : المقلول .

الحُصَينُ بنُ المنذِرِ [1] .

١٣٦ أ يخاطِبُهُ معاتباً له / ، فيقولُ : أَنْتَ يا حصينُ بنُ المنذرِ رجلٌ مِنَّا ، ومن أَقَارِبِنا ، خُلِقْتَ لِغَيْرِنا ، حيثُ يَنْتَفِعُ بِكَ غَيْرُنا ، ولا تَنْتَفِعُ بِكَ حَيَاتُكَ [2] ، و[3] لا نَفْعَ [4] لنا فِيها ، ومَوتُكَ يَفْجَعُنا ، لأَنَّ مَوْتَ القريبِ يفجعُ القريبَ ، وبعدَهُ :

وَأَنْتَ - على مَا كَانَ مِنْكَ - ابنُ حُرَّةٍ ... أَبِيٌّ لِمَا يَرْضَى به الخَصْمُ مـانِـعُ [5]

يريدُ : أنتَ - مَعَ ما كان منك إِلينا من سوءِ المعاملةِ - ابنُ حُرَّةٍ كَرِيمٌ ، أَبِيٌّ ذُو حَمِيَّةٍ ، مانعٌ لِمَا يَرْضَى بِهِ الخَصْمُ .

* * *

[ ٩٢ ]

قوله :

.................................. ............ أَنْ لا إِلَيْنَا رُجُوعُها [6]

---

(١) الصواب أنه ( الحُضين ) بالضاد المعجمة ، كما في التخمير ١ : ٥١٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٨ ، وكتب التراجم الآتية . وهو الحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الذهليّ الشيباني الرَّقاشيّ ، أبو ساسان أو أبو اليقظان ، تابعي ، من سادات ربيعة وشجعانهم ، ومن ذوي الرأي ، كان صاحب راية علي ﷺ يوم صفين ، ت ٩٧ هـ . مترجم له في المؤتلف والمختلف ٨٧ ، وسمط اللآلي ٢ : ٨١٦ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٨ .

(٢) رسمت في س ، م : حيوتك .

(٣) ( و ) ليست في س ، م ، ح . ويقتضيها السياق .

(٤) هكذا في م ، ح . و ( لا تنفع ) في س .

(٥) البيت في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٢١ ، والتخمير ١ : ٥١٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٧ .

(٦) البيت بلا نسبة في المقتضب ٤ : ٣٦١ ، والمفصل ٨١ ، والتخمير ١ : ٥١٧ ، وشرح المفصل ٢ : ١١٢ ، والإيضاح ١ : ٣٩٤ ، والإقليد ٢ : ٦٢٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٤ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٩ .

أوله :

قَضَتْ وَطَراً واسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنَتْ    رَكَائِبُها أنْ لا ............... البيتَ

ويروى : بَكَتْ جَزَعاً واسْتَرْجَعَتْ[1] .

( الوَطَرُ ) الحَاجَةُ[2] . ( اسْتَرْجَعَ عندَ المصيبةِ ) إذا قَالَ : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [3] .

( الإيذانُ ) الإعلامُ[4] .

قوله : ( أنْ[5] لا ) ( أنْ ) مخففةٌ من الثقيلةِ[6] ، والأصـلُ : ( بأنَّهُ ) ، والضميرُ للشَّأنِ ، وحَذْفُ الجارِّ وإسنادُ ( الإِيذانِ ) إلى ( رَكَائِبِها ) مَجَازٌ ، أو جَعْلُ تَهَيُّئِها واستعْدَادِها للمَسِيرِ إِيذَاناً[7] .

---

(١) روي كذلك بلا نسبة في الكتاب ٢ : ٢٩٨ ، والنكت ١ : ٦٠٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٥٣١ ، والمقرب ١ : ١٨٩ ، ورصف المباني ٣٣٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤١ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨ ، وهمع الهوامع ١ : ١٤٨ .

والشاهد فيه : ( رجوعُها ) حيث فصل بينه وبين ( لا ) بفاصل ، ولم تكرر ( لا ) ، وهو هنا شاذ .

(٢) انظر الصحاح ( وطر ) ٢ : ٨٤٦ .

(٣) البقرة : ١٥٦ . وقيل معناه : هو طلب الرجوع من الرحيل ؛ لكراهة فراق الأحبّة . انظر خزانة الأدب ٤ : ٣٥ .

(٤) انظر الصحاح ( أذن ) ٥ : ٢٠٦٨ .

(٥) ( أن ) ساقط من م .

(٦) وقيل : هي ( أن ) المفسِّرة ، وهي الواقعة بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه . انظر خزانة الأدب ٤ : ٣٥ .

(٧) م : إيذناً .

والمعنى : قَضَتْ الحبيبةُ حاجةً كانَتْ لها ، وكَفَتْ مُهِمَّهَا ، واستَعْظَمَت حادثةَ الفراقِ ، حتى كأنَّها مصيبةُ الموتِ ، وأَعْلَمَتْنَا حُدَاةُ [1] رَكَائِبِها بِأَنَّهُ لا رُجُوعَ لَهَا إلينا ، وبِأَنَّهُ فِرَاقٌ لا وِصَالَ بعده . وفي هذا [2]

الإخبارِ [3] إظهارُ تأسُّفٍ وتحسُّرٍ .

قال صدرُ الأفاضلِ [4] : « أمَّا قولُه : ( أَنْ لا إلينا رُجُوعُهَا ) فـ ( لا ) ليست للجنسِ ، إنَّما هي التي على الفعلِ المُضَارِعِ تَدْخُلُ ، و ( رُجُوعُها ) مرفوعٌ على أنَّهُ فاعلُ / فعلٍ مضمرٍ، تقديرُهُ : أَنْ لا يَقَعَ رُجُوعُها.

٣٦ ب

ألا تَرى أَنَّهُ لَو لم يضمرْ فيه الوقوعُ [5] للزمَ التناقُضُ ؛ وهذا لأنَّ الإيذانَ يَقْتَضِي أنْ لا يكونَ الرجوعُ في الحالِ مُتَحَقِّقاً .

كما يُقالُ : هذهِ العارضةُ [6] تُؤذِنُ بِالاسْتِسْقَاءِ ، إذا لم يَكُنْ [7] واقعاً ، ولو لم يُضْمَرِ الفعلُ لاقْتَضَتْ [8] ( لا ) أنْ يَكُونَ انتفاءُ الرجوعِ في الحالِ مُتَحَقِّقاً » [9] .

---

(١) م : حدادة .

(٢) م : هذه .

(٣) س : للإخبار .

(٤) في التخمير ١ : ٥١٧ بتصرف يسير .

(٥) في التخمير : ( الرُّجوع ) .

(٦) كذا في م ، والتخمير . وفي س : المعارضة .

(٧) أي : الاستسقاء .

(٨) س ، م : لاقضت . والتصويب من التخمير .

(٩) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٣٥ : « ولا يخفى أن هذا ليس من المواضع التي يُحذف فيها الفعل ويبقى الفاعل . ويندفع ما عَّده تناقضاً بجعل خبر ( رجوعها ) اسم فاعل من الوقوع . فتأمل » .

# شرح أبيات تضمنها المجرورات

## [ في الإضافة ]

[ ٩٣ ]

قوله :

................................ فَسَما وَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ(١)

أوله :

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ ................................

البيت للفرزدق . وبعدَهُ :

يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي    فِي كُلِّ مُعْتَبَطِ الغُبَارِ مُثَارِ

(١) البيت من الكامل . وهو للفرزدق في ديوانه ١ : ٣٠٥ بلفظ : ( فدنا فأدرك ) ، والمقتضب ٢ : ١٧٤ ، والجمل ١٢٩ ، والحلل ١٧٥ ، والمفصل ٨٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣١٠ ، والتخمير ٢ : ٧ ، وشرح المفصل ٢ : ١٢١ ، ٦ : ٣٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٧٣ ، والإقليد ٢ : ٦٤٣ ، وجواهر الأدب ٣٩٨ ، والجنى الداني ٥٠٤ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٣٢١ ، وفرائد القلائد ٥٨٩ ، والتصريح ٢ : ٢١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٥٥ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ٢٨ ، وخزانة الأدب ١ : ٢١٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٥ ، وبلا نسبة في الصحاح ( خمس ) ٣ : ٩٢٥ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٢٣ ، وأوضح المسالك ٣ : ٦١ ، ومغني اللبيب ٤٤٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٣ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٢٨ ، وهمع الهوامع ١ : ٢١٦ ، ٢ : ١٥٠ ، ولسان العرب ( خمس ) ٦ : ٦٧ .
والشاهد فيه : ( خمسة الأشبار ) ، فالعدد إذا أضيف لما فيه ( أل ) وجب تجريده من ( أل ) ، كما فعل هنا ، خلافاً للكوفيين .

قولُه : ( فَسَما ) مَعْطُوفٌ على ( عَقَدَتْ ) .

قِيلَ : أرادَ بـ ( خَمْسَةَ الأشبارِ ) [1] القبرَ [2] ، كما في بيتِ [3] التِّهَاميِّ [4] من قصيدةٍ يرثي بها ابنَهُ :

والشرقُ نحوَ الغربِ أقربُ [5] شُقَّةً     من بُعْدِ تلك الخمسةِ الأشبارِ [6]

---

(١) « وقيل : يعني بخمسة الأشبار : السيف ، أي : بلغ من السن تحمّل السيف لمكافحة الأعداء ، أو لخطابة الخطباء ، أو : بلغ من الطول قدر السّيف » . شرح شواهد الإيضاح ٣١١ .

وقال البغدادي في خزانة الأدب ١ : ٢١٤ معلقاً على هذا الرأي : « قال ابن هشام اللخمي في شرح شواهد الجمل : هذا هو الصحيح ؛ لأنه منتهى طول السيف ، في الأكثر » .

« وقيل : هي عبارة عن خلال المجد الخمسة : العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفاء ، وكانت معروفة عندهم هذا العدد » انظر شرح شواهد المغني ٢ : ٧٥٧ .

وقال البغدادي في خزانة الأدب ١ : ٢١٥ معلقاً على هذا الرأي : « ولا يخفى أنه لو كان المراد هنا لبقي ذكر الأشبار لغواً » .

وهناك آراء أخر . انظر تفصيلها في خزانة الأدب ١ : ٢١٥ .

(٢) القائل ابن يعيش في شرح المفصل ١ : ١٢١ ، وانظر التصريح ٢ : ٢١ .

وقال البغدادي في خزانة الأدب ١ : ٢١٥ معلقاً على هذا الرأي : « وهذا باطل لا أصل له ، فإنه من قصيدة في مدح يزيد بن المهلب ، وكان حياً » .

(٣) م : البيت .

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي ، شاعر من أهل تهامة زار العراق والشام ، وولي خطابة الرملة ، ت ٤١٦ هـ . مترجم له في سير أعلام النبلاء ١٧ : ٣٨١ - ٣٨٢ ، وصنف الدكتور الرَّبِّيع كتاباً عن حياته وشعره بعنوان : أبو الحسن علي بن محمد التهامي حياته وشعره .

(٥) ( أقرب ) ساقط من م .

(٦) البيت في أبو الحسن علي بن محمد التهامي حياته وشعره ١٣٧ ، من قصيدة مطلعها :

حكم المنية في البرية جاري     ما هذه الدنيا بدار قرار

وقيلَ : قولُه : ( خمسةَ الأشبارِ ) إشارةٌ إلى قولِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ ، فإنه كان يعتبرُ البلوغَ بالقامةِ ، ويُقَدِّرُ ذلك بخمسةِ الأَشْبَارِ[1] ، وبه أَخَذَ الفرزدقُ لأنهُ كان مِنَ الشيعةِ[2] .

( يُدْنِي ) يُقَرِّب ، وهو خبرُ ( ما زال ) . أرادَ بـ ( الخوافقِ ) الرَّايـاتِ . وبـ ( مُغْتَبَطِ الغُبَارِ ) مَكَاناً لم يقاتَلْ فيه قبلَه ، ولم يُثَرْ غبارُهُ حتى أَثَارَهُ هو[3] .

يمدحُ يزيدَ بن المهلَّبِ[4] فيقولُ : ما زال هذا الممدوحُ مُذْ كان صَغِيراً ، قَادِراً على عَقْدِ إِزَارِهِ ، فَسَما وَعَلا إلى أَنْ ماتَ ، يقودُ الجيوشَ إلى / الجيوشِ ، ويُقَرِّبُ راياتِهِ إلى راياتِ الأعداءِ ، ويَحْضُرُ الحروبَ ، يَتَلاقَى في مكانٍ مَيِّتِ الغُبَارِ[5] ، لم يقاتَلْ فيهِ قبلَهُ فَقَاتَلَ فيه هذا الممدوحُ ، فَأَثَارَ غُبَارَهُ ، ومعناهُ : أنه أميرٌ مُذْ كان ، أو مازالَ مذ كان صَغِيراً ، يُقَرِّبُ الجيوشَ إلى الجيوشِ في[6] مثلِ هذا المكانِ إلى أنْ بَلَغَ . ٣٧أ

* * *

(١) انظر رأيه ﷺ في أحكام القرآن للجصاص ٣ : ٣٣٢ ، ونقل الظاهري في المحلى ٧ : ٣١ ، ٨ : ٥٠ هذا الرأي عن عمر بن الخطاب ﷺ .

(٢) انظر الإقليد ٢ : ٦٤٣ .

(٣) م : وهو .

(٤) ابن أبي صفرة الأزدي ، أبو خالد ، أمير من القادة الشجعان الأجواد ، ت ١٠٢ هـ . مترجم له في وفيات الأعيان ٦ : ٢٧٨ - ٣٠٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٢١٧ ، والأعلام ٨ : ١٨٩ .

(٥) في حاشية س : « أي : غير مرتفع غباره . فخر » .

(٦) ( في ) ساقط من م .

[ ٩٤ ]

قوله :

.................................. ثَلاثُ الأثَافِي والدِّيَارُ البَلاقِعُ [1]

أوله :

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسليمَ أو يَكْشِفُ العَمَى .................................

البيتُ لِذِي الرُّمَّةِ .

ويُروى : أو يَدْفَعُ البُكَا [2] . وقبلَهُ :

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الأَزْمُنُ اللاتِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ ؟

( الأَثَافِيُّ ) جمعُ ( أُثْفِيَّةٍ ) ، وَإِنْ شِئْتَ خَفَّفْتَ ، وهي حِجَارَةٌ تُنْصَبُ للقِدْرِ عِنْدَ [3] الاطِّبَاخِ [4] . قيلَ : ( البَلْقَعُ ) و ( البَلْقَعَةُ ) الأَرْضُ التي لا نباتَ بِها ، ويُقالُ : مَنْزِلٌ بَلْقَعٌ

---

(١) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة كما في ديوانه ٢ : ١٢٧٤ بلفظ (والرسوم البلاقع) و (اللائي) ، والجمل للزجاجي ١٢٩ ، والصحاح ( خمس ) ٣ : ٩٢٥ ، والحلل ١٧٠ ، والمفصل ٨٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣٠٨ ، والتخمير ٢ : ٩ ، وشرح المفصل ٢ : ١٢٢ ، والإقليد ٢ : ٦٤٤ ، وجواهر الأدب ٣٩٨ ، وخزانة الأدب ١ : ٢١٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٥ ، ٢٠٦ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢ : ١٧٤ ، ٤ : ١٤٤ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ٨٥ ، وتذكرة النحاة ٣٤٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٥ ، همع الهوامع ٢ : ١٥٠ .

**والشاهد** فيه : ( ثلاث الأثافي ) ، فالعدد إذا أضيف لما فيه ( أل ) وجب تجريده من ( أل ) ، كما فعل هنا ، خلافاً للكوفيين .

(٢) في الصحاح ( بكا ) ٦ : ٢٢٨٤ : « ( البُكا ) يُمَدُّ ويُقْصَرُ ، فإذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء ، وإذا قَصَرْتَ أردت الدموع وخروجها » .

(٣) ( عند ) ساقط من م .

(٤) انظر لسان العرب ( أثف ) ٩ : ٣ .

ودَارٌ بَلْقَعٌ بغيرِ هاءٍ ، إذا كان نعتاً ، وإذا كان اسماً يُقالُ : انتهينَا إلى بَلْقَعَةٍ مَلْسَاءَ (١) . أَرَادَ بـ ( العَمَى ) عدمَ الخبرِ .

يُنْكِرُ ما كانوا عليه من التسليمِ على الدِّيارِ (٢) ، والسؤالِ لها ، والبكاءِ عندها (٣) ، نَهى (٤) وَيَنْهَى عنه فيقولُ : وهلْ يرجِعُ ؟ أيْ : لا يَرْجِعُ ولا يَرُدُّ الأَثَافي الباقِيَة في المنازِلِ والدِّيارِ المندَرِسَةِ – جوابَ السلامِ ، ولا تُوضِّحُ عن خَبَرٍ إذا استَخْبَرْتَها عنه ، أو لا يَدْفَعُ (٥) بُكَاءَكَ عندَها ، فلا تَفْعَلْ ما لا فَائِدَةَ فيه.



[ ٩٥ ]

قوله :

أَيُّها الشَّاتِمِي لِتُحْسَبَ مِثْلِي ‏ ‏ ‏ ‏ إِنَّمَا أَنْتَ في الضَّلالِ تَهِيمُ (٦)

---

(١) انظر الصحاح ( بلقع ) ٣ : ١١٨٨ .

(٢) م : الرياد .

(٣) س : عندها نهي .

(٤) ( نهى ) ساقط من م .

(٥) م : تدفع .

(٦) البيت من الخفيف . وهو لعبد الرحمن بن حسان يهجو مسكين بن عامر الدارمي في المفصل ٨٥ ، والتخمير ٢ : ١١ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٤٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢٣ ، والإقليد ٢ : ٦٥٠ ، وخزانة الأدب ١١ : ١٥٨ ، وبلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٧ .
والشاهد فيه : ( الشاتم ) ؛ إذ لما أضيف إلى ياء المتكلم حذفت منه النون . وقال ابن يعيش : الياء في موضع نصب لا جر ، كما زعم الزمخشري . انظر شرح المفصل ٢ : ١٢٥ .

البيت لعبد الرحمنِ بنِ حَسَّان[1] .

( هَامَ في البَرِيَّةِ ) تَحَيَّرَ فيها . قولُه : ( لِتُحْسَبَ مِثْلِي ) أي : لِيَحْسَبَكَ النَّاسُ أَنَّكَ مِثْلِي .

يقولُ : أيُّها المقابلُ لي بالشتمِ والسَّفَهِ عَلَيَّ ، لِيَظُنَّكَ الناسُ بذلك مُمَاثِلاً لي ، أنتَ تَتَحَيَّرُ في الضَّلالِ والبُعْدِ عن الحقِّ ، حيثُ[2] تَزْعُمُ أنكَ / تُظَنُّ مِثْلِي بذلك السَّفَهِ ، بَلْ هو دليلٌ على دَنَاءَتِكَ حيثُ لا أُقَابِلُكَ ، ولا ألتفتُ إليكَ ، وقبلَهُ[3] : ٣٧ ب

لا تَسُبَّنَّنِي فَلَسْتَ بِسِبِّي إِنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجَالِ الكَرِيمُ

( السِّبُّ ) بالكسرِ ، الذي يُسَابُّكَ وَيُشَاتِمُكَ[4] .

[ ورُوِيَ : بِسِيِّ إِنَّ سِيَّ ، بالياءِ المنقوطةِ بنُقْطَتَين تحتَهُ[5] ، فـ ( السِّيُّ ) المِثْلُ ، وهذا أَوْفَقُ لِمكانِ ذِكْرِ الكَرِيمِ ][6] ، أي : مُعَارِضِيّ[7] من بين الرجالِ الكريمُ ، لا أنتَ فلا تُعَارِضُني[8] .

* * *

---

(١) هو ابن ثابت الأنصاري الخزرجي ، أقام في المدينة وتوفي بها ، ت ١٠٤ هـ . مترجم له في الإصابة ٥ : ٣١ ، وتهذيب التهذيب ٦ : ١٦٢ .

(٢) ( حيث ) ساقط من م .

(٣) البيت في الصحاح ( سبب ) ١ : ١٤٥ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٤٦ ، والإقليد ٢ : ٦٥٠ ، وخزانة الأدب ١١ : ١٥٨ .

(٤) في الصحاح ( سبب ) ١ : ١٤٥ : « قال أبو عبيد : السِّبُّ بالكسر : الكثير السِّبابِ » .

(٥) وردت رواية البيت في شرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٧ ، بلفظ :

لا تَسُبَّنَّنِي فَلَسْتَ بِمِثْلِي إِنَّ سِيَّ مِنَ الرِّجَالِ الكَرِيمُ

(٦) ساقط من م .

(٧) م : معارض .

(٨) م : يعارضني .

[ ٩٦ ]

قوله :

هُـمُ الآمِـرُونَ الخَيْرَ والفَاعِلُونَـهُ ................................[1]

تمامه :

................................ إذا مَا خَشُوا مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مُعْظَمَا

قولُه : ( الآمِرُونَ الخيرَ[2] ) من بابِ الحذفِ والإيصالِ ، والأَصْلُ : ( بالخير ) ، يُقالُ : أَمَرَهُ بِكَذَا . والقياسُ : ( والفَاعِلُوهُ ) بِحذْفِ النُّونِ للإِضَافَةِ[3] .

يَمْدَحُ قَوماً فيقولُ : أُولئكَ القومُ همُ الآمِرُونَ النَّاسَ بِالخيرِ ، والباعِثونَ لهم عليه ، والفاعلونَ بِأَنْفِسِهم للخيرِ ، في وقتِ خَشْيَتِهِم وخَوْفِهِم حدثاً مُعْظَماً من حَوَادِثِ الدَّهرِ ،

---

(١) البيت من الطويل . قال سيبويه في الكتاب ١ : ١٨٨ : « ... وقد جاء في الشعر وزعموا أنه مصنوع :

هُمُ القَائِلُـونَ الخيـرَ والآمِـرُونَـهُ إذا ما خَشُوا مِنْ مُحْدِثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا »

وورد برواية سيبويه بلا نسبة في الصحاح ( ها ) ٦ : ٢٥٥٩ ، ومجالس ثعلب ١ : ١٢٢ ، والتكملة للصغاني ( ها ) ٦ : ٥٤٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٥٩ ، ولسان العرب (طلع) ٨ : ٢٣٦ ، ( حين ) ١٣ : ١٣٥ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٥٧ ، والدرر اللوامع ٢ : ٢١٥ . وورد كما عند الشارح بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٨٦ ، والمفصل ٨٥ ، والتخمير ٢ : ١٥ ، وشرح المفصل ٢ : ١٢٥ ، والإيضاح ١ : ٤٠٥ ، والإرشاد ٣٥٣ ، والإقليد ٢ : ٦٥١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٦٦ ، ٢٦٩ . وروي الشطر الثاني في هذه مصادر بألفاظ مختلفة كثيرة .

(٢) ( الخير ) ساقط من م .

(٣) وهو الشاهد هنا . إذ جمع في قوله : ( والفاعلونه ) بين النون والضمير ضرورة ، فإن حكم الضمير أن يُعاقِبَ النونَ أو التنوين ؛ لأنه بمنزلتها في الضعف والاتصال .

أي [1] : لا يُبالون بِحَوَادِثِ الدَّهْرِ في بابِ الأَمْرِ بِالمعروفِ [2] ويقومُونَ به ، ويَتَصَلَّبُونَ فيه ، على أَنَّ خَوفَهُ لُحُوقَ الضَّرَرِ فيه مُرَخَّصٌ في الإِتيانِ به على ما عُرِفَ .

* * *

[ ٩٧ ]

قوله :

يا رُبَّ مِثْلِكِ في النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ ........................ [3]

تَمَامُهُ :

........................ بَيْضَاءَ قد مَتَّعْتُهَا بِطَلاقِ

قيل : البيتُ للفرزدقِ [4] .

أَرَادَ : ( يا زَوجتِي ) فَحَذَفَ المُنَادَى .

---

(١) م : ي .

(٢) م : المعروف .

(٣) البيت من الكامل . نسب **لأبي مِحْجَن الثَّقَفِيّ** في الكتاب ١ : ٤٢٧ ، ٢ : ٢٨٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٤٠ ، وتحصيل عين الذهب ٢٤٢ ، ٣٤٦ ، والنكت ١ : ٤٣٤ ، وشرح المفصل ٢ : ١٢٦ ، **ولغيلان بن سَلَمَة الثقفي** في فرحة الأديب ١٨٨ ، **وبلا نسبة** في المقتضب ٤ : ٢٨٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٦٧ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٤٥٧ ، والمقتصد ١ : ٥٨٨ ، والمفصل ٨٦ ، والتخمير ٢ : ١٦ – ١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٠٤ ، والإقليد ٢ : ٦٥٢ ، ورصف المباني ٢٦٧ ، وجواهر الأدب ٢٩١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٩ .

**والشاهد** فيه : ( رُبَّ مِثْلِكِ ) ؛ حيث دخلت ( رُبَّ ) على ( مثلك ) ، و ( رُبَّ ) لا تدخل إلا على النكرات ، وذلك لأن ( مثلك ) وإن أضيفت فهي نكرة ؛ لأنها متوغلة في الإبهام .

(٤) لم أجد من نسبه غير الشارح للفرزدق ، وقد أخلّ به ديوانه .

امرأةٌ ( غِرَّةٌ ) و ( غَرِيرَةٌ ) لَيِّنٌ بها بَلَةٌ[1] ، وهو في النِّسـاءِ وصفٌ حَميدٌ ؛ لأنهُ يَدُلُّ[2] على سلامَةِ صدرِها ونقائِه عن الغِلِّ ، قال النَّمِرُ[3] :

ولقد لَهَوتُ بِطِفلَةٍ مَيَّالَةٍ  بَلْهاءَ تُطْلِعُني على أَسْرَارِها

وفي خِلافِهِ الفِطْنَةُ والدَّهَاءُ ، وقيلَ[4] : ( الغَرِيرَةُ ) التي هي في غِرَّةٍ / من العَيشِ ، لم تَلْقَ شِدَّةً في عَيشِها ، من قولِهم : عيشٌ غَريرٌ إذا لم يُفزِّعْ أَهْلَهُ[5] .   ١٣٨أ

والمعنى : يا زَوْجتي ، رُبَّ امرأةٍ مثلِكِ في النِّساءِ غَرِيرَةٍ ، ذاتِ بَلَهٍ سليمةِ الصدرِ نقيَّتِهِ ، أو مُتَنَعِّمَةٍ لم تَلْقَ في عيشِها شِدَّةً ، بيضاءَ حسنةِ الوجهِ ، مَتَّعْتُه بطلاقٍ غَلِيظٍ ، وجعلتُ الطَّلاقَ مُتْعَتَها .

أي : طَلَّقْتُها ولم أُبَالِ بِها إذْ[6] لم أَرْضَ طريقَتَها ، وإن كانت موصوفةً بصفاتِ المدحِ ، وهذا تحذيرٌ لها من سُوءِ المعاشَرَةِ ، ومخالفَةِ مُرَادِهِ .

* * *

(١) في الصحاح ( غرر ) ٢ : ٧٦٨ : « و ( الغِرَّةُ ) الغفلةُ » .

(٢) ( يدل ) ساقط من م .

(٣) في شعره ٦٠ .

(٤) القائل صاحب الإقليد ٢ : ٦٥٢ .

(٥) انظر الصحاح ( غرر ) ٢ : ٧٦٨ .

(٦) س : إذا .

[ ٩٨ ]

قوله :

فَأَيِّيَ مَـا وَأَيُّكَ كان شَرّا     فَقِيدَ إلى المُقَامَةِ لا يَرَاهَا [١]

البيتُ للعبَّاسِ [٢] بنِ مِرداس [٣] .

( ما [٤] ) في قولِهِ : (فَأَيِّيَ [٥] ما ) مَزِيدَةٌ .

أَرَادَ بـ ( المُقَامَةِ ) المجلسَ . قولُه : ( فَقِيدَ ) إنَّما جاء بالفاءِ لأنه دعاءٌ ، فهو كالأَمْرِ .
قولُه : ( لا يَرَاها ) في محلِّ النَّصْبِ على الحالِ .

يَدْعُو على الشَّرِّ مِنْهُمَا فيقولُ : أَيُّنَا كان شَرّاً فَقِيدَ إلى مُقَامَتِهِ ، غيرَ راءٍ لها ، أي : صارَ أعمى يَقُودُهُ قائدٌ إلى مَجْلِسِهِ ، قِيلَ [٦] : وهذا [٧] من بابِ الإنصافِ ، ونحوُهُ :

---

(١) البيت من الوافر . وهو للعباس بن مرداس في الكتاب ٢ : ٤٠٢ بلفظ : ( فسيق ) بدلاً من ( فقيد ) ، وذيل أمالي القالي ٦٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٩٣ ، وتحصيل عين الذهب ٣٨٤ ، والنكت ١ : ٦٨٠ ، والمفصل ٨٧ ، والتخمير ٢ : ٢١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٣١ ، والإقليد ٢ : ٦٥٨ ، ولسان العرب ( قوم ) ١٢ : ٥٠٦ ، ( أيا ) ١٤ : ٥٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٦٧ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٥ ، المقرب ١ : ٢١٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥١ .
والشاهد فيه : ( أيي ) و ( أيك ) ؛ حيث أضاف ( أي ) إلى المفرد ، والوجه إضافته إلى اثنين فصاعداً.

(٢) س ، ص ، م : لعباس . والتصويب مني .

(٣) هو ابن أبي عامر السلمي ، أبو الهيثم ، من مضر ، شاعر فارس من سادات قومه ، أمه الخنساء الشاعرة ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم قبيل فتح مكة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، توفي في خلافة عمر ﷺ سنة ١٨ هـ . مترجم له في الإصابة ٣ : ٦٣٣ ، وتهذيب التهذيب ٥ : ١٣٠ .

(٤) ( ما ) ساقط من م .

(٥) س : فأيٍّ .

(٦) انظر التخمير ٢ : ٢١ .

(٧) م : هذا .

تَغَابَيْتُ عن قَوْمِي فَظَنُّوا غَبَاوَةً  بِمَفْرِقِ أَغْبانا حَصىً وتُرَابُ[1]

وبعده :

ولا وَلَدَتْ له أبـداً حَصَانٌ  وَخَالَفَ ما يُرِيـدُ إذا بَغَاهـا

قوله : ( ولا وَلَدَتْ ) معطوفٌ على قولِهِ : ( فَتِيدَ ) ، داخلٌ تحتَ الدُّعَاءِ عليه . ( الحَصَانُ ) المرأةُ العفيفةُ . قوله : ( وخَالَفَ ) أي : إذا قَصَدَ الجماعَ في الموضعِ الذي هو مَحَلُّهُ / فَأَخْطَأَهُ ، وهذا دُعاءٌ بانقطاعِ النَّسْلِ . ٣٨ ب

* * *

[ ٩٩ ]

قولُه[2] :

فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُني وَوَهْباً  وَيَعْلَمُ أَنْ سَيَلْقَاهُ كِلانَا[3]

( أَنْ ) مخففةٌ من الثقيلةِ ، أي : ( أَنَّهُ ) ، والضميرُ للشأنِ .

---

(١) البيت لأبي فراس الحمداني في ديوانه ( الرواية المغربية ) ٣٢ ، من قصيدة طويلة مطلعها :

أما لِجَمِيلٍ عِنْدَكُنَّ ثَوَابُ  أما لِمُسِيءٍ عِنْدَكُنَّ مَتَابُ

(٢) ( قوله ) ساقط من م .

(٣) البيت من الوافر . وهو للنمر بن تولب في شعره ١٢٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٢ - ٣ ، وبلا نسبة في المفصل ٨٨ ، والتخمير ٢ : ٢٤ ، والإقليد ٢ : ٦٥٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٢ .

والشاهد فيه : ( كلانا ) ؛ حيث أضاف ( كلا ) إلى ( نا ) ، وهو ضمير الجمع - مع أن ( كلا ) إنما تضاف إلى المثنى - لأنه حمل الكلام على المعنى لأنه عنى نفسه ووهباً ، وهما اثنان.

قوله : ( سيلقاهُ ) قيلَ [1] : صَحَّ بالياءِ [2] ، ويكونُ ( كلانا ) فاعلَهُ ، وبالنونِ [3] ، ويكونُ ( كلانا ) تأكِيداً ، وأُضِيفَ ( كِلا ) إلى ما هو مُثَنّى مَعنًى .

والمعنى : فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُنِي ، أي : يعلمُ نِيَّتِي ، وما [4] أُخْفِيهِ في حَقِّ أَصْحَابِي ، ويَعْلَمُ نِيَّةَ صَاحِبِي وهبٍ ، وما يسرُّه فِيَّ ، ونعلمُ نحن أنه نَلْقَى اللهَ البَتَّةَ ، فَيُجازِي كُلاً على ما في ضَمِيرِهِ وقصدِهِ .

في هذا وعيدٌ لِوَهْبٍ ، وبراءةُ ساحةِ قلبه عن الغِلِّ في حَقِّهِ ، ويجوزُ أَنْ يَقْصِدَ الوعيدَ للغيرِ ، ويُظْهِرَ صفاءَ قلبِ وَهْبٍ .

* * *

[ ١٠٠ ]

قوله :

إِنَّ لِلخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدى وَكِلا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ [5]

---

(١) هو صاحب الإقليد ٢ : ٦٥٨ .

(٢) كما في التخمير .

(٣) كما في شرح أبيات المفصل والمتوسط .

(٤) س : وأما .

(٥) البيت من الرمل . وهو لابن الزِّبَعْرى في التخمير ٢ : ٢٤ - ٢٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٣ ، والسيرة النبوية ٣ : ١٤٣ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤١٨ ، وفرائد القلائد ٦٥٥ ، والتصريح ٢ : ٤٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٤٩ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٠ ، وبلا نسبة في المفصل ٨٨ ، والمقرب ١ : ٢١١ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٩٣٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٩٦ ، والإرشاد ٣٣٢ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٠ ، والإقليد ٢ : ٦٦٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٧٠ ، وأوضح المسالك ٣ : ١٣٩ ، ومغني اللبيب ٢٦٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٦٢ ، وشفاء العليل ٢ : ٧٠٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٣ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٦٠ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥٠ . =

البيت لابن الزِّبَعْرَى [1]، من أبياتٍ قالها يومَ أُحُدٍ .

( المَدَى ) الغايةُ . ( ذلك ) في معنى المثنى ؛ لأنَّ المعنى : كِلا الأمـرينِ الخيرِ والشرِّ . ( الوجهُ ) الجهةُ . ( قَبَلٌ ) جمعُ ( قِبْلَةٍ ) وهي الجهةُ ، « يُقالُ : ( ما له قِبْلَةٌ ولا دِبْرَةٌ ) إذا لم يهتدِ لجهةِ أمْرٍ ، و ( ما لِكَلامِهِ قِبْلَةٌ ) أي : جِهَةٌ ، و ( مِنْ أَيْنَ [2] قِبْلَتُكَ ؟ ) أي : جِهَتَكَ » [3].

والمعنى : إنّ لِكُلِّ واحدٍ من الخيرِ والشرِّ غايةٌ يَنْتَهِي إليها ويُجازَى فاعلُهُ لَدَيْهَا ، وكِلا الأمرينِ مِنَ الخيرِ والشَّرِّ جهةٌ يَتَوَجَّهُ إليها الإنسانُ للمجازاةِ لفاعِلِها ، كأنَّهُ - لَعَنَهُ اللهُ [4] - يُظْهِرُ الشماتَةَ بالمسلمينَ ؛ [ إذ [5] كانت الغلبةُ يومَ أُحُدٍ للكفارِ ، وكان / بعدَ حَرْبِ بَدْرٍ ، وكانَتِ الغَلَبَةُ فيها للمسلمينَ ] [6] ، وقبلَهُ :

١٣٩أ

يا غُرَابَ البينِ أَنْعَمْتَ فَقُلْ     إِنَّما تَنْطِقُ [7] شَيْئاً قَدْ فُعِلْ

---

= والشاهد فيه : ( كلا ذلك ) ؛ حيث أضاف ( كلا ) إلى ( ذلك ) ، وهو مفرد اللفظ أريد به التثنية ، لأنه يرجع إلى شيئين الخير والشر ، و ( كلا ) إنما تضاف إلى المثنى .

(١) هو عبد الله بن الزِّبَعْرَى بن قيس السهمي القرشي ، أبو سعد ، شاعر قريش ، في الجاهلية ، كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة ، فهرب إلى نجران ، فقال فيه حسان أبياتاً ، فلما بلغته عاد إلى مكة ، فأسلم واعتذر ، ومدح النبي ﷺ ، فأمر ﷺ له بحلة ، ت نحو ١٥ هـ . مترجم له في المؤتلف والمختلف ١٣٢ ، وسمط اللآلي ١ : ٣٨٧ ، ٢ : ٨٣٣ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٣٩١ .

(٢) م : ابن .

(٣) انظر الصحاح ( قبل ) ٥ : ١٧٩٥ .

(٤) يبدو أن الشارح لم يبلغه خَبَرُ إسلام ابن الزبعرى ، وإلا لما لعنه ، فلعنه لا يجوز .

(٥) س ، ظ : إذا . والتصويب من ص .

(٦) ساقط من م .

(٧) س : تنطلق .

وبعدَه :

كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ      وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلّ [1]

( بناتُ الدَّهْرِ ) حوادِثُهُ .

* * *

[ ١٠١ ]

قولُه :

إذا كَوْكَبُ الخَرْقاءِ لاحَ بِسُحْرَةٍ      ........................ [2]

تمامُهُ :

........................      سُهَيْلٌ أذَاعَتْ غَزْلَها في القَرَائِبِ

( الخَرْقاءُ ) المرأةُ التي فيها حُمْقٌ ، وقِلَّةُ رِفْقٍ ، عَنَى بـ ( كوكبِ الخرقاءِ ) سُهيلاً ؛ حيثُ جعلَهُ عطفَ بيانٍ لـ ( كوكبِ الخرقاءِ ) . ( السُّحْرَةُ ) السَّحَرُ . ( أَذَاعَ الشَّيْءَ ) نَشَرَهُ . ( الغَزْلُ ) القُطْنُ . ( القَرَائِبِ ) جمعُ قَرِيبَةٍ .

---

(١) هذا البيت والذي قبله في السيرة النبوية ٣ : ١٤٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٤٩ .

(٢) البيت من الطويل . ولم أعثر على قائله . وهو في المحتسب ٢ : ٢٢٨ ، والمفصل ٩٠ ، والتخمير ٢ : ٣٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٨ ، والمقرب ١ : ٢١٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٨٢ ، والإرشاد ٣٣٢، والإقليد ٢ : ٦٧٤ ، ولسان العرب ( غرب ) ١ : ٦٣٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٤ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٣٥٩ ، وفرائد القلائد ٦١٦ ، وخزانة الأدب ٣ : ١١٢ ، ٩ : ١٢٨ .
**والشاهد فيه** : ( كوكب الخرقاء ) ، حيث أضيفا لأدنى ملابسة بينهما .

وإنَّما أضافَ الكوكَبَ [1] إِلَيْها لأنَّ الحمقاءَ تُضَيِّعُ صَيْفَها [2] ، ولا تَسْتَعِدُّ للشتاءِ ، فإذا طَلَعَ سُهَيْلٌ سُحْرَةً ، وَمَسَّها البَرْدُ فَحِينَئِذٍ تَأْخُذُ في الاستعدادِ ، تُفَرِّقُ في قَرَائِبِها القطنَ ، تستعينُ بِهِنَّ في الغَزْلِ ، فَخَصَّها بِسُهَيلٍ لذلك .

* * *

[ ١٠٢ ]

قوله :

**إذا قال : قَدْنِي ، قال : بِالله حَلْفَةً لَتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعا** [3]

البيتُ لأبي عَتَّابِ الكلابي [4] .

---

(١) م : أكوكب .

(٢) س : ضيفها .

(٣) البيت من الطويل . وهو لحُرَيث بن عَنَّاب الطائي في مجالس ثعلب ٢ : ٥٣٨ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣٥٤ ، ٣ : ٣٦١ ، وفرائد القلائد ٧١ ، ٦١٧ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٢٧٦ ، ٦ : ٢٤٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٥٩ ، ٨٣٠ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٣٤ ، والدرر اللوامع ٢ : ٤٤ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٢ : ٣٣٤ ، والمسائل العسكرية ١٣٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٥٩ ، والمفصل ٩٠ ، والإيضاح ١ : ٤١٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٢٠ ، والمقرب ٢ : ٧٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٧٠ ، والإقليد ٢ : ٦٧٥ ، ومغني اللبيب ٢٧٨ ، ٥٣٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٦ ، وهمع الهوامع ٢ : ٤١ .

(٤) لم أرَ من نسب هذا البيت إليه ، ولم أعثر له على ترجمه ، وما أظنه إلا تحريفاً عن حُرَيث بن عَنَّاب النبهاني الطائي . وحريث شاعر من شعراء العصر الأموي ، كان بدوياً لا يتصدى للناس بمدح أو هجاء ، ت نحو ٨٠ هـ . مترجم له في الأغاني ١٤ : ٣٧٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٦١ ، والأعلام ٢ : ١٧٤ .

قوله : ( قَدْنِي ) معناه : حَسْبِي .

( حَلْفَةً ) منصوبٌ على المصدَرِ ، والعاملُ فيهِ ما في ( باللهِ ) مِنْ معنى القَسَمِ . ( لَتُغْنِيَ ) بفتحِ اللامِ والياءِ ، وهذا على تقديرِ النُّونِ وحذفِها [1] ؛ لأَنَّهُ وَقَعَ جَوَاباً للقَسَمِ ، ولابُدَّ لجوابِ القَسَمِ إذا كان مُثْبَتاً مِنَ اللامِ ، وَإِحْدى النُّونَيْنِ الثقيلةِ والخفيفَةِ ، ومثلُهُ :

٣٩ ب

اِضْرِبَ عَنْكَ الهُمُومَ طارِقَها / ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ الفَرَسِ [2]

قوله : ( لَتُغْنِيَ عَنِّي ) من قولِ العَرَبِ : أَغْنِ عَنِّي وَجْهَكَ ، أي : بَعِّدْهُ . أَرَادَ بـ ( ذَا إِنَائِكَ ) اللبنَ .

يصفُ رجلاً مِضْيافاً فيقولُ : إذا قال الضيفُ قَدْنِي وحَسْبِي من شُرْبِ اللبنِ فقد رَوِيتُ ، قال هذا الرجلُ : أُقسِمُ بِاللهِ لَتُبْعِدَنَّ عَنِّي اللبنَ الذي في إنائِكَ أجمعَ ، ولَتَشْرَبَنَّ جميعَهُ ، أي : لا تُعِدْهُ إليَّ واشْرَبْ كُلَّهُ .

أَضَافَ ( ذَا ) إلى ( الإِنَاءِ ) ، و ( الإِنَاءَ [3] ) إلى ( الضَّيفِ ) للملابَسَةِ [4] .

* * *

(١) وروي البيت بـ ( لَتُغْنِنَّ ) . انظر مجالس ثعلب ٢ : ٥٣٩ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٣٧ ، ورويت كذلك بـ ( لِتغنيَ ) بكسر اللام ، على أنها لام تعليل . انظر خزانة الأدب ١١ : ٤٣٨ .

(٢) البيت من المنسرح . ونسب لطرفة بن العبد في صلة ديوانه ١٦٥ ، والنوادر ١٦٥ ، والخصائص ١ : ١٢٦ ، والتخمير ٢ : ٣٣ ، وشرح المفصل ٩ : ٤٤ ، والإقليد ٢ : ٦٧٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٣٣ .

**والشاهد** فيه : ( اضربَ ) إذ أصلها : ( اضربَنْ ) ، بنون التوكيد الخفيفة ، التي حذفت للضرورة ، وبقيت الفتحة .

(٣) م : وإلى الإناء .

(٤) وهو الشاهد هنا .

قوله :

وَالْمُؤْمِنِ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُها ..............................[1]

تمامه :

.................................. رُكْبَانُ مَـكَّةَ بَيْنَ الغِيـلِ وَالسَّنَـدِ

البَيْتُ للنَّابِغَةِ . وبعدَهُ :

مَا إِنْ أَتَيـتُ بِشَيءٍ أَنْـتَ تَكْـرَهُهُ إِذَنْ فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي[2]

أَرَادَ بـ ( المؤمِنِ ) اللهَ - تعالى - ؛ لأَنَّهُ الذي يُؤَمِّنُ الطيرَ وغيرَها . والواوُ للقسمِ ، وجوابُه قولُه :

مـا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ ............ ......................... البيت

قيل[3] : ( العائذات ) جمع ( عائِذٍ ) ، وهي الحديثةُ النِّتَاجِ من الطَّيرِ والبهائِمِ ، وهو من عُذْتُ بِالشَّيْءِ أي : لجأتُ إِليهِ : لأنَّ الحامِلَ إذا ضَرَبَهَا المخاضُ عَاذَتْ ، وهو في الأَصْلِ من بابِ الكِنَايَةِ .

---

(١) البيت من البسيط . وهو للنابغة كما في ديوانه ٢٠ ، ومقييس اللغة ( أمن ) ١ : ١٣٥ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٣٧٨ ، وشرح المفصل ٣ : ١١ ، وخزانة الأدب ٥ : ٧١ ، ١٨٣ ، ٨ : ٤٥٠ ، ٩ : ٣٨٦ ، وبلا نسبة في المفصل ٩٢ ، والتخمير ٢ : ٣٦ ، والإيضاح ١ : ٤١٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢١٨ ، والإرشاد ٣٣٥ ، والإقليد ٢ : ٦٨٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٨ .

والشاهد فيه : ( العائذات الطير ) ؛ حيث أجرى الطير على العائذات من قبيل عطف البيان ، لا من قبيل تقديم الصفة على الموصوف .

(٢) البيت للنابغة في ديوانه ٢٠ .

(٣) قاله صاحب التخمير ٢ : ٣٧ ، والإقليد ٢ : ٦٨٠ . وعدَّ البغدادي في خزانة الأدب ٥ : ٧٣ هذا الرأي غريباً .

قيلَ : والظاهِرُ أنها هي التي تعوذُ بالبيتِ وأمانِ الحَرَمِ ، والمؤمِنُ يَدُلُّ عليه ؛ لأنَّ اللهَ - تعالى - أعْطَى الأمانَ كُلَّ مَا عَاذَ بالحَرَمِ .

( الطيرَ ) نصبٌ على أنَّهُ عطفُ بيانٍ لـ ( العائِذَاتِ ) ؛ لأنَّهُ موصوفٌ قُدِّمَتْ صِفَتُهُ [1] ، وقيلَ [2] : ( الطير ) نصبٌ على أنه بدلُ البعضِ من الكُلِّ ؛ لأنَّ ( العائِذَاتِ ) عامٌّ يَقَعُ على الطَّيْرِ والوَحْشِ / وغيرِهِما [3]. و ( الغِيلُ [4] ) و ( السَّنَدُ [5] ) مَوْضِعَانِ .

٤٠ أ

هذا البيتُ من قصيدةٍ يَعْتَذِرُ فيها إلى النُّعمانِ بنِ المنذِرِ عَمَّا اتُّهِمَ به فيقولُ : أُقسمُ باللهِ الذي يُؤَمِّنُ من الخوفِ ، ويَعْصِمُ العائِذَاتِ بالحَرَمِ ، وهي الطَّيْرُ يَمْسَحُها - بِاليَدِ وهي لا تَنْفِرُ - الرُّكبانُ [6] الذين قَصَدُوا مَكَّةَ بين هذين الموضعين ، ما إنْ أتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ، وما فعلتُ أمْراً لا تريدُهُ إذَنْ ، أي : إن كُنْتُ آتياً بشيءٍ تَكْرَهُهُ فَلا رَفَعَتْ يَدِي إِلَيَّ سَوْطِي ، أي [7] : شُلَّتْ يَدِي ولم تَقْدِرْ على رَفْعِ السَّوْطِ .

* * *

---

(١) كما في الإقليد ٢ : ٦٨١ .

(٢) انظر خزانة الأدب ٥ : ٧١ ، ٩ : ٣٨٦ .

(٣) ذُكِرَ الرأيان في شرح المفصل ٣ : ١١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٧٢ . وغير ذلك . كما ذكرت آراء أخر في إعرابها .

(٤) مكان بزَبِيد في اليمن . انظر معجم ما استعجم ٢ : ٦٩٤ .

(٥) م : المسند . والسند ماء لبني سعد ، دُوَينَ الشُّعْبِ من أُحُد . انظر معجم ما استعجم ٣ : ٧٦١ .

(٦) ( الركبان ) فاعل ( يمسحها ) .

(٧) ( أي ) ساقط من م .

# [ في إضافة المسمى إلى اسم ]

[ ١٠٤ ]

قوله :

عَزَمْتُ عَلى إِقَامَةِ ذِي صَباحٍ　　لأَمْرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ[1]

البيتُ لأنسِ بنِ مُدْرِكَةَ الخَثْعَمِيِّ[2] .

قولُه : ( إقامةِ ذي صَباحٍ ) أي : إقامَةَ وقتِ صاحبِ هذا الاسمِ .

( ما ) في قولِه : ( لأمرٍ ما ) إِبْهَامِيَّةٌ[3] ، وفيه نوعُ تفخيمٍ . ( يُسَوَّدُ ) يُجْعَلُ سَيِّداً .

---

(١) البيت من الوافر . ونسب لرجل من خثعم في الكتاب ١ : ٢٢٧ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٥ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٣٨٨ ، والتبصرة والتذكرة ١ : ٣٠٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ : ٥٩١ ( القسم الأول ) ، وهمع الهوامع ١ : ١٩٧ ، ولأنس بن **مُدرِكَة الخثعمي** في فرحة الأديب ٩١ ، والمفصل ٩٣ ، والتخمير ٢ : ٣٨ ، وشرح المتصل ٣ : ١٢ ، والإقليد ٢ : ٦٨٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٦٨ ، ولأنس بن نُهَيك ( صبح ) في الصحاح ١ : ٣٨٠ ، ولسان العرب ٢ : ٥٠٣ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٣٤٥ ، والخصائص ٣ : ٣٢ ، والحلل في إصلاح الخلل ٣٤٦ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٢٧٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٥٦ ، والمقرب ١ : ١٥٠ ، والجنى الداني ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، وشرح أبيات المفصل والمترسط ٢٥٩ .

**والشاهد فيه** : ( ذي صباح ) ، حيث أضاف المسمى ( ذي ) إلى اسمه ( صباح ) .

(٢) يكنى بأبي سُفيان ، شاعر فارس من المعمرين ، سيد خثعم في الجاهلية وفارسها ، أدرك الإسلام فأسلم ، ثم أقام في الكوفة وكان من أنصار سيدنا علي ﷺ ، قُتل في إحدى المعارك عام ٣٥ هـ ، وقيل : عاش ١٥٤ عاماً . مترجم له في الإصابة ١ : ١٢٩ - ١٣١ ، وخزانة الأدب ٣ : ٩١ ، والأعلام ٢ : ٢٥ .

(٣) أي : زائدة . انظر ابن السيرافي في شرحه أبيات سيبويه ١ : ٣٩٠ . والمرادي في الجنى الداني ٣٣٤ ، وقال : فائدتها : التنبيه على وصف لائق ، وهو التعظيم والتهويل ، وفي ص ٣٤٠ أجاز أن تكون صفة لما قبلها .

قِيلَ : كان أَنسُ بنُ مُدْرِكَةَ مُجاوِراً لبني الحارثِ بنِ كَعْبٍ [1] ، فوجَدَ أصحابُهُ جَفَاءً [2] ، فَأَرَادُوا [3] أن يُفَارِقُوا ، فقال لهم : أقيموا إلى الصباحِ ، فَلَمَّا ظَفِرَ بَنُو الحارثِ بِبَنِي عامِرٍ وظَفِرَ أصحابُهُ بِظَفَرِهِمْ ، ولو عَجَّلُوا المفارَقَةَ لفاتَهُم الظَّفَرُ [4] ، قال هذا البيتَ [5] .

والمعنى : عزمتُ على الإقامةِ إلى الصَّباحِ ، على خِلافِ ما يَتَوَقَّعُهُ النَّاسُ ، لأَنَّ الرَّأْيَ والحزمَ يُوجِبَانِ ذلكَ ، ثم قال مُصَوِّباً لِمَا كان عَزَمَ عليه لأمرٍ عظيمٍ ، ولِرَأْيٍ صَوَابٍ ، يَجْعَلُ سَيِّدَ قَومِهِ مَنْ يَسُودُهُم ، يعني / أَنَّ قومي إِنَّما جعلوني سَيِّدَهُم لأمثالِ هذا الرأيِ الصائبِ، وَلِمَا رأوا فِيَّ مِنَ الخصالِ المرضِيَّةِ ، والهممِ العَلِيَّةِ [6] .

٤٠

قيل : جر ( ذا [7] صباح ) ، ولا يجوزُ مثلُ هذا إلا في لُغَةٍ لقومٍ من خَثْعَم [8] ، أو يَضطرُّ إليهِ شاعرٌ [9] ، وقائلُ هذا البَيْتِ مِنْ خَثْعَم .

---

(١) هم بطن من تميم من العدنانية . انظر نهاية الأرب ٥٦ .

(٢) في حاشية س : « أي : عن بني الحارث » .

(٣) في حاشية س : « أي : أصحاب أنس عن بني الحارث » .

(٤) في حاشية س : « أي : ظفر أصحاب أنس ببني عامر ، بسبب ظفر بني الحارث إياهم .والله أعلم » .

(٥) وكان هذا في يوم ( فيف الريح ) . وخبره في العمدة ٢ : ٢١٣ ، وفرحة الأديب ٩١ .

(٦) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٧) م : جرردا .

(٨) هم بطن من إنمار من أراش من القحطانية ، وبلادهم بسروات اليمن والحجاز . انظر نهاية الأرب ٢٢٧ .

(٩) ( ذات ) و ( ذا ) من الظروف غير المتصرفة . قال الرضي في شرح الكافية ٢ : ٥٩١ ( القسم الأول ): « ومن المعربة غير المتصرفة .... ، وذات غداة ، وذات العشاء ، وذات الزُّمَين ، وذات العُوَيم ، وذا صباحٍ ، وذا مساءٍ ، ذا صبوحٍ ، وذا غبوقٍ .
فهذه الأربعة بغير تاءٍ . وإنما سمع في هذه الأوقات ولا يقاس عليه نحو : ذاتَ شهر ، ولا ذاتَ سنة .
وهذه كلها تلزم الظرفية في غير لغة خثعم ، وهم يصرفونها » .

[ ١٠٥ ]

قوله :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ     نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَأَلْبُبُ [1]

البيتُ للكُمَيتِ .

أراد : يا ذَوِي ، فَحَذَفَ حرفَ النِّداءِ .

ومعناهُ : يا أصحابَ هذا الاسمِ ، وهو آلُ النَّبِيِّ ، وفي هذا الأسلوبِ من التَّفْخِيمِ والمدحِ والتعظيمِ ما ليس في قولِهِ : يا آلَ النَّبِيِّ ؛ لأنه يقولُ : ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، قد جَعَلَهُم أصحابَ هذا الاسمِ ، ومن كان صاحب هذا الاسمِ فهو مَمْدُوحٌ .

يُقالُ : تَطَلَّعْتُ إلى وُرُودِ كِتابِكَ ، أَيْ : تَشَوَّقْتُ [2] . ( نوازعُ ) أي : أشواقٌ نوازعُ من قَلبِي [3] ، يقالُ : نَزَعَ إلى أهلِهِ ، أي : اشتَاقَ ، وهذا كقولِهِم : جُنَّ جُنُونُهُ . ( الظِّماءُ ) العِطَاشُ ، وَصَفَ ( النَّوَازِعَ ) بـ ( الظِّماءِ ) للمبالغةِ في قُوَّتِها وشِدَّتِها . ( اللُّبُّ ) العَقْلُ ،

---

(١) البيت من الطويل . وهو للكميت كما في نونيته ٥١٨ ، وشرح هاشمياته ٥١ ، والخصائص ٣ : ٢٧ ، والمحتسب ١ : ٣٤٧ ، والمفصل ٩٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١١٥٩ ، والتخمير ٢ : ٣٨ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢ ، والإقليد ٢ : ٦٨٣ ، ولسان العرب ( ظمأ ) ١ : ١١٦ ، ( لبب ) ١ : ٧٣٠ ، ( نما ) ١٥ : ٣٢٢ ، والمقاصد النحوية ٣ : ١١٢ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٠٧ ، **وبلا نسبة في** المقتصد ١ : ٦٣٥ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٠٦ .

**والشاهد فيه** : ( ذوي آل النبي ) ، حيث أضاف المسمى ( ذوي ) إلى اسمه ( آل النبي ) .

(٢) من : شوقت .

(٣) م : قبلي .

وجمعُهُ ( أَلْبَابٌ ) ، وقد يُجْمَعُ على ( أَلُبٍّ )[1] ، وَرُبَّمـا أَظْهَرُوا التضعيفَ[2] في ضَرُورَةِ الشِّعْرِ[3] .

يَصِفُ اشتياقَهُ[4] إلى آلِ الرسولِ فيقولُ : إِلَيْكُم يا آلَ النَّبِيِّ لا إِلى[5] غَيْرِكُم تَطَلَّعَتْ أَشواقٌ نَوَازِعُ مِنْ[6] قَلْبِي عِطَاشٌ قَوِيَّةٌ شَدِيدَةٌ وعُقُولٌ ، يقولُ : يريدُ أنا مُشْتَاقٌ إِلَيكُم لا إِلى[7] غَيْرِكُم .

* * *

(١) انظر الصحاح ( لبب ) ١ : ٢١٦ .

(٢) س : الضعيف .

(٣) انظر الإقليد ٢ : ٦٨٣ - ٦٨٤ .

(٤) م : اشتاقه .

(٥) م : آل .

(٦) ( من ) ساقط من م .

(٧) م : آل .

## [ في إقحام الاسم المضاف ]

[ ١٠٦ ]

قوله :

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُما ............................[1]

تمامه :

............................ وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً / كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ ١٤١ أ

البيتُ للَبيدِ . وقبلَهُ :

تَمَنَّى ابْنَتَـايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَـا وَهَلْ أَنَا إلاَّ مِـنْ رَبِيْعَـةَ أَوْ مُضَـرْ

فَقُومَا وَقُـولا بِالذِي قَدْ عَرَفْتُمَا ولا تَخْمِشَا وَجْهاً ولا تَحْلِقا الشَّعَـرْ

قولُه : ( تَمَنَّى ) أَرَادَ ( تَتَمَنَّى ) ، فَحَذَفَ إحدى التَّاءَينِ . قولُه : ( وَهَلْ أَنَا ) مَعْنَاهُ : وَمَا أَنَا إلاَّ مِنَ الكِرَامِ الأَشْرَافِ ، وَمَنْ كان منهم لا يعيشُ طَوِيلاً ، إنَّ الكِرَامَ قليلةُ الأعمارِ[1] .

---

(١) الأبيات من الطويل . وهي للبيد بن ربيعة كما في ديوانه ٧٩ بلفظ : ( قد علمتما ، ولا تحلقا شَعَر ) ، وشرح ديوانه ٢١٣ – ٢١٤ ، ومعاني القرآن للفراء ١ : ٤٤٨ ، ومجاز القرآن ١ : ١٦ ، والخصائص ٣ : ٢٩ ، والمنصف ٣ : ١٣٥ ، والصحاح ( عذر ) ٢ : ٧٣٨ ، والمفصل ٩٣ ، والتخمير ٢ : ٣٩ ، والمقرب ١ : ٢١٣ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٣٧٥ ، وفرائد القلائد ٦٢٧ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤ ، والإيضاح ١ : ٤١٨ ، والإرشاد ٣٣٦ ، والإقليد ٢ : ٦٨٥ . وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٠٢ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٣٧ ، والدرر اللوامع ٢ : ٥٨ ، ٢٢٢ ، وبلا نسبة في إيضاح الشعر ٤٠ ، والتبيان في إعراب القرآن ١ : ٤ ، ٢ : ١١٦١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٤٨ ، والمساعد ٢ : ٣٣٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٢ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٤٣ .

والشاهد فيه : ( اسم السلام ) حيث أقحم المضاف ( اسم ) ، وخروجه ودخوله هنا سواء .

قوله : ( ثم اسمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا ) أي : حِفْظُ الله ، والاسمُ مُقْحَمٌ . ( ثُمَّ ) يُسْتَعْمَلُ في معنى[2] التَّرْكِ والإِعْرَاضِ .

قالَ الجوهَرِيُّ[3] : « ( اعْتَذَرَ ) بمعنى : أَعْذَرَ ، أيْ : صَارَ ذا عُذْرٍ » .

والمعنى : تَتَمَنَّى ابنتايَ أَنْ أَعيشَ زَمَاناً طَويلاً وَمَا أَنَا إلا من الكِرَامِ ، فَلا مَطْمَعَ في تَحَقُّقِ مُتَمَنَاهُما ، ثم التَفَتَ إليهما ، وقال : إنْ مُتُّ فَقُوما وابْكِيَانِي وقُولا واندُبَاني بِالذِي عَرَفْتُماهُ مِنّي مِنْ خِصالٍ مَرْضِيَّةٍ ، وأفعالٍ محمودةٍ ، واذكُرَاني بِها ، ولا تَفْعَلا ما هو قبيحٌ من خَمْشِ الوجهِ ، وحَلْقِ الشَّعرِ ، وكونا على ما أمرتُ إلى الحولِ ، ثُمَّ السلامُ عليكما ، أي : اتْرُكَاني ولا تَبْكِياني ، ومن يبكِ على مَيِّتٍ سَنَةً كاملةً فَقَدِ اعْتَذَرَ ، وَصَارَ ذَا عُذْرٍ في تَرْكِ البُكَاءِ عليه ، فلا يُعَيَّرُ[4] به بَعْدَ ذلك .

* * *

(١) علق البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٣٤٠ ، على هذا المعنى فقال : « وليس هذا معنى الشعر ، ويكذِّبه أن لبيداً من المُعَمَّرين » . ورأى أن المعنى الصحيح ما يأتي : « أي : جميع آبائي من ربيعة أو مضر قد ماتوا ، ولم يَسلم أحدٌ منهم من الموت ، فكذلك أنا لا بدَّ لي من الموت » .

(٢) م : المعنى .

(٣) في الصحاح ٢ : ٧٣٨ .

(٤) م : يغير .

[١٠٧]

قولُه :

.............................. دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ المَاءِ مَبْغُومُ[1]

أوله :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلا ما[2] تَخَوَّنَهُ ..............................

البيتُ لذي الرُّمَّةِ .

( نَعَشَهُ[3] ) / رَفَعَهُ[4] ، والضميرُ المُسْتَكِنُّ في ( يَنْعَشُ ) للخَشْفِ[5] . ( التَّخَوُّنُ ) ٤١ ب التَّعَهدُ ، و ( التَّخَوُّنُ ) – أيضاً – التَنَقُّصُ[6] .

---

(١) البيت من البسيط . وهو **لذي الرُّمة** كما في ديوانه ١ : ٣٩٠ ، وإيضاح الشعر ٣٨ ، والخصائص ٣ : ٢٩ ، والمنصف ١ : ١٢٦ ، ٣ : ١٣٤ ، والصحاح ( عذر ) ٢ : ٧٣٨ ، و ( نعش ) ٣ : ١٠٢١ ، و ( بغم ) ٥ : ١٨٧٣ ، ومجمل اللغة ( خون ) ٢ : ٣٠٧ ، ومقاييس اللغة ( خون ) ٢ : ٢٣١ ، والمفصل ٩٤ ، والتخمير ٢ : ٣٩ ، ٤٣ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤ ، والإقليد ٢ : ٦٨٥ ، ولسان العرب ( نعش ) ٦ : ٣٥٦ ، و ( بغم ) ١٢ : ٥١ ، و ( خون ) ١٣ : ١٤٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٤٤، ٦ : ٣٨١ ، **وبلا نسبة** في التبيان في إعراب القرآن ١ : ٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٤ .

**والشاهد فيه** : ( اسم الماء ) حيث أقحم المضاف ( اسم ) ، وخروجه ودخوله هنا سواء .

(٢) ( ما ) ساقط من م .

(٣) م : نغشه .

(٤) م : رقعه . قال الجوهري : « نَعَشَهُ اللهُ يَنْعَشُهُ نَعْشاً ، أي : رَفَعَهُ ، ولا يُقالُ : أَنْعَشَهُ اللهُ » . الصحاح ( نعش ) ٣ : ١٠٢١ .

(٥) في القاموس المحيط ( خشف ) ٣ : ١٢٩ : « و ( الخَشْفُ ) مثلثةً ، وَلَدُ الظَّبْيِ أَوَّلَ ما يُولَدُ ، أو أَوَّلَ مَشْيِهِ ، أو التي نَفَرَتْ من أولادِها وَتَشَرَّدَتْ » .

(٦) قال ابن فارس في مقاييس اللغة ( خون ) ٢ : ٢٣١ معلقاً على هذا البيت : « فإن كان أراد بـ ( التخوّن ) التعهد ، كما قاله بعضُ أهل العلم ، فهو من باب الإبدال ، والأصل اللام ، تخوَّله ، .... ومن أهل العلم من يقول : يريد إلا ما تَنَقَّصَ نومَه دُعاءُ أمّه له » .

( ما ) في قولِهِ : ( ما تَخَوَّنَهُ ) مَصْدَرِيَّةٌ [1] ، وقبلَهُ مُضافٌ مَحْذُوفٌ ، أي : وقتُ تَخَوُّنِهِ عني بِدَاعٍ [2] أمُّ الخَشْفِ [3] .

( المِاءِ [4] ) حكايةُ صَوتِ الظَّبْيَةِ [5] ، وهو قولُه : مِاءِ مِاءِ ، والاسمُ مُقْحَمٌ . « ( بَغَمْتُ الرَّجُلَ ) إذا لم تُفْصِحْ له عن معنىً ما تُحَدِّثُ [6] به [7] » .

قيلَ : [8] ( مَبْغُومٌ ) بمعنى ( باغِم ) ، وقيل : بِمَعْناهُ . وهو [9] صفةُ [10] ( داعٍ ) ، أما أنَّه ( باغِم ) فلأنَّهُ يُنادِي خَشْفَهُ بِماءِ مِاءِ ، وأمَّا أنهُ ( مبغُومٌ ) فلأنهُ يجيبُهُ الخَشْفُ بِماءِ ماءِ أيضاً .

يَصِفُ الخَشْفَ بكثرةِ النَّومِ ، وهذا لأنَّ المنامَ يغلِبُ على الطِّفْلِ لرُطُوبَةِ مِزَاجِهِ ، فيقولُ : لا يَرْفَعُ الخَشْفُ طَرْفَهُ من النَّومِ في وقتٍ من الأوقاتِ ، إلا في وقتِ تَعَهَّدَهُ فيه [11] ، وجاءه [12] داعٍ ينادِيه بِهذِهِ اللفظةِ .

---

(١) وقيل : موصولة . انظر شرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٥ .

(٢) م : بداعي .

(٣) ح : الخسف .

(٤) بكسر الميم .

(٥) م : ظبية .

(٦) في الصحاح : ( ما تُحَدِّثه ) .

(٧) الصحاح ( بغم ) ٥ : ١٨٧٣ .

(٨) انظر الإقليد ٢ : ٦٨٦ .

(٩) ( وهو ) ساقط من م ، وأثبتها من ح . والضمير يعود على ( مبغوم ) .

(١٠) رسمت في م بين : ( صرت ) أو ( صفت ) .

(١١) ( فيه ) ساقط من م ، وأثبتها من ح .

(١٢) ح : جاه .

( باغِمٌ ) مُصَوِّتٌ غيرُ مُفْصِحٍ عن معنىً ، أو ( مَبْغُومٌ ) حيث يجيبُهُ الخَشْفُ بماءِ ماءِ وقتَ دُعَائِهِ ، أو لا يَرْفَعُ طَرْفَهُ من نومِهِ[1] إلاَّ في وَقْتٍ تَنَقَّصَ نومَهُ دعاءُ أُمِّهِ .

وقيلَ[2] : إنَّ ( مَبغُومُ[3] ) ليسَ من صِفَةِ ( داعٍ )[4] . والمعنى : يُنادِيهِ باسمِ الماءِ دعاؤُهُ مبغومٌ ، فلمْ يَذْكُرِ الدُّعاءَ ؛ لأنَّهُ اكتفى بما ظَهَرَ في ( داعٍ ) من معنى الدعاء ، ومحصولُ المعنى : دعاءُ[5] ذاكَ الداعي مُعَمّى[6] غيرُ مفهومٍ .

وقيل : ( مبغومٌ ) فاعلُ ( يُنادِيهِ ) ، أي : يُنَادِي الداعيَ مبغومٌ وهو الخَشْفُ[7] .

وقيل[8] : لا يرفعُ الخَشْفُ طَرْفَهُ إليها إلا بقدرِ الإرضاعِ إذا نادَتْهُ هي ، فقالت : ماءِ ماءِ ، أجابَها هو بِمِثْلِ ذلك ، و ( تَحَوُّنُها ) إرْضَاعُها . ( داعٍ ) مُصَوِّتٌ . ( مَبْغومٌ ) مُجَابٌ .

قوله : ( يُنَادِيهِ ) صفةُ ( داعٍ ) . وقيل : ( يُنَادِيهِ ) في مَوضعِ الحالِ ، والتقديرُ : داعٍ مبغومٌ يناديه باسمِ الماءِ ، وعلى هذا يلزمُ الفصلُ بينَ الصفةِ والموصوفِ ، وفي جَعْلِهِ[9] صفةً

---

(١) ( من نومه ) ساقط من ح .

(٢) ذكر صدر الأفاضل في التخمير ٢ : ٤٣ عن أبي الأزهر صاحب الحصائل قصة عن امرأة عربية عالمة بالعربية ، تدعى أم الحسين ، أنّها سُئلت عن بيت ذي الرمة ، وعن قوله : ( مبغوم ) دون ( باغم ) ، فأجابته : إنّ مبغوماً ليس من صفة داعٍ ، بل المعنى : يُنادِيهِ باسمِ الماءِ دعاؤُهُ مبغومٌ .

(٣) ح : مبغوماً .

(٤) بل هو خبر لمبتدأ محذوف ، قدّره .

(٥) م : الدعاء .

(٦) م : بغماً ، ظ : بُغميّ .

(٧) علّق البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٣٤٧ على القيلين بأن ( مبغوم ) خبر أو فاعل فقال : « وهذان القولان تعسّف » .

(٨) انظر الإقليد ٢ : ٦٨٦ .

(٩) أي : يناديه .

لـ ( داعٍ ) لا يلزمُ ذلك ، فيكونُ هذا أولى ، إلا أنْ يظهرَ ما يُرَجِّحُ كَونَهُ حَالاً مِنْ حُسْنِ المعنى .

* * *

[ ١٠٨ ]

قوله :

تَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الشِّيبِ في مُتَثَلِّمٍ ........................[1]

تمامه :

........................ جَوَانِبُـهُ مِنْ بَصْـرَةٍ وَسِلامِ

البيت لذي الرُّمَّةِ .

الضميرُ في ( تَدَاعَيْنَ ) للإِبِلِ . ( الشِّيبُ ) صوتُ مَشَافِرِ الإبلِ عند شُربِها الماءَ[2] ، والاسمُ مُقْحَمٌ . ( البَصْرَةُ ) حِجارةٌ رِخْوَةٌ تضرب[3] إلى السواد ، وبِها سُمِّيَتِ البَصْرَةُ[4] ،

---

(١) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة كما في ديوانه ٢ : ١٠٧٠ ، والاشتقاق ٣٥ ، وإيضاح الشعر ٤٤ ، والصحاح ( شيب ) ١ : ١٦٠ ، و ( بصر ) ٢ : ٥٩١ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣٠٧ ، والتخمير ٢ : ٤٠ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤ ، ولسان العرب ( شيب ) ١ : ٥١٤ ، و ( بصر ) ٤ : ٦٧ ، و ( سلم ) ١٢ : ٢٩٧ ، وخزانة الأدب ١ : ١٠٤ ، ٤ : ٣٤٣ ، ٦ : ٣٨٨ ، ٤٤٢ ، وبلا نسبة في المفصل ٩٥ ، والإقليد ٢ : ٦٨٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٥ .

والشاهد فيه : ( اسم الشيب ) حيث أُقحم المضاف ( اسم ) ، وخروجه ودخوله هنا سواء .

(٢) انظر الصحاح ( شيب ) ١ : ١٦٠ .

(٣) ( تضرب ) ساقط من م ، وفي ح : يضرب . والصواب ما ذكرته .

(٤) هكذا فسرها الشارح ، وفي الصحاح ( بصر ) ٢ : ٥٩١ : « ( البَصْرَةُ ) حِجارةٌ رِخْوَةٌ إلى البياض ما هي ، وبِها سُمِّيَت البصرة » .

وإذا سَقَطَتِ الهاءُ قلتَ : ( بِصْرٌ ) بِالكَسرِ [1] . ( السِّلامُ ) بالكسرِ ، الأحجارُ ، الواحدُ ( سَلِمَةٌ ) بفتحِ السين وكسرِ اللامِ [2] .

( جوانِبُهُ ) مبتدأٌ ( من بَصْرَةٍ وسِلامٍ ) خبرُهُ ، والجملةُ صِفَةُ ( مُتَثَلِّم ) ، وهو الحوضُ المتَهَدِّمُ [3] .

يَصِفُ إِبِلاً وَرَدْنَ على حَوْضٍ متهدِّمٍ فَشَرِبْنَ الماءَ ، فيقولُ : دعاءُ بعضِ الإبِلِ بعضاً إلى الشُّرْبِ بصوتِ مَشَافِرِها عندَ شُربِ الماءِ ، في حوضٍ مُتَهَدِّمٍ جوانِبُهُ ، من هذين النوعينِ من الأَحْجَارِ ، وأطرافُهُ محفوفةٌ [4] بهما ، أي : إذا سَمِعَ كُلٌّ مِنها صوتَ تَجَرُّعِهِ الماءَ ازدادَ فيه رَغْبَةً ، فكان ذلك أَدْعَى [5] إلى الشُّربِ .

* * *

(١) في باء ( البصرة ) ثلاثُ لغات : الفتح والكسر والضم ، والفتح أعلاها . والبِصْرُ والبَصْرَةُ : الحجارةُ البراقة . انظر الصحاح ( بصر ) ٢ : ٥٩١ ، ولسان العرب ( بصر ) ٤ : ٦٧ .

(٢) انظر الاشتقاق ٣٥ .

(٣) قال ابن دريد في الاشتقاق ٣٥ : « يعني حوضاً قد جعل حوله حجارة من حجارة بصرة » .

(٤) م : مخفوفة ، وما أثبته من ح .

(٥) ح : دعا .

قوله :

٤٢ ب

يَـا قُرَّ إنَّ أَبَاكَ حَيَّ خُوَيْـلِدٍ / قَدْ كُنْتُ خَائِفَهُ على الإِحْمَاقِ [١]

( قُرَّ ) ترخيمُ ( قُرَّة ) . و ( الحيُّ ) مقحمٌ [٢] ، ومعناهُ الشخصُ . ( أَحْمَقَتِ المرْأَةُ ) إذا جاءتْ بولدٍ أحْمَقَ ، قالتْ امرأةٌ من العربِ :

لَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَه [٣]

إذا رَأَيْـتُ خُصْيَـةً مُعَلَّقَه

أي : إذا رَأيتُ المولودَ ذَكَراً .

يَهجُو قُرَّةَ ، فيقولُ : يا قرةُ إنَّ أباكَ خُويلداً ، كنتُ أخافُ - قبلَ ولادَتِك - عليه أنْ يجيءَ بولدٍ أحمقَ ، فَوَقَعَ ذلك المَخُوفُ . وهذه كِنَايَةٌ عن كَوْنِ قُرَّةَ أَحْمَقَ .

* * *

---

(١) البيت من الكامل . ونسب لجبّار بن سُلْمى بن مالك في النوادر ٤٥١ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٣٤ ، وذيل سمط اللآلي ٥٤ ، وهو بلا نسبة في إيضاح الشعر ٣٨ ، والخصائص ٣ : ٢٨ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٤٥٣ ، والمفصل ٩٣ ، والتخمير ٢ : ٤٠ ، وشرح المفصل ٣ : ١٣ ، ١٥ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٤٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٢ : ٧١ ، والمقرب ١ : ٢١٣ ، والإرشاد ٣٣٧ ، والإقليد ٢ : ٦٨٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٧ .

والشاهد فيه : ( حي خويلد ) حيث أقحم المضاف ( حي ) ، وخروجه ودخوله هنا سواء .

(٢) م : مقحمة .

(٣) الرجز نسب لامرأة من العرب في تهذيب إصلاح المنطق ٤٠٧ ، والبيان والتبيين ١ : ١٨٥ ، والتخمير ٢ : ٤٥ ، ولسان العرب ( حمق ) ١٠ : ٦٨ .

[ ١١٠ ]

قوله :

............. وَنَفَيْتُ عنه مَقَامَ الذِّئْبِ ............[1]

تمامه :

.............................. .......... كالرَّجُلِ اللَّعِينِ

وأوله :

ذَعَرْتُ به القَطَا وَنَفَيْتُ عنه مَقَامَ الذِّئْبِ كالرَّجُلِ اللَّعِينِ

البيتُ للشَّمَّاخِ . وقبلَهُ :

وَمَاءٍ قد وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى عليه الطَّيْرُ كالوَرَقِ اللَّجِينِ[2]

الضميرُ في ( به ) و ( عنه ) لـ ( ماءٍ ) [ في قوله : ( وماءٍ ][3] قد وَرَدْتُ ) . ( أَرْوى ) اسمُ امرأةٍ .

---

(١) البيت من الوافر . وهو للشماخ كما في ديوانه ٣٢١ ، يمدح عَرَابَةَ بن أوس ﷺ ، وهو صحابي جليل ، والمعاني الكبير ١ : ١٩٤ ، والفاخر ٨ ، والمنصف ١ : ١٠٩ ، والصحاح ( لجن ) ٦ : ٢١٩٣ ، و ( لعن ) ٦ : ٢١٩٦ ، وسمط اللآلي ٢ : ٦٦٣ ، والمفصل ٩٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٣ ، والإرشاد ٣٣٧ ، والإقليد ٢ : ٦٨٨ ، ولسان العرب ( لعن ) ١٣ : ٣٨٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٤٧ ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ : ٤٧٥ ، والمحتسب ١ : ٣٢٧ ، ومقاييس اللغة ( لجن ) ٥ : ٢٣٥ ، والتخمير ٢ : ٤٥ – ٤٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٨ .

والشاهد فيه : ( مقام الذئب ) حيث أقحم المضاف ( مقام ) ، وخروجه ودخوله هنا سواء .

(٢) البيت للشماخ كما في ديوانه ٣٢١ ، والخصائص ٢ : ١٢٣ ، ولسان العرب ( لجن ) ١٣ : ٣٧٨ .

(٣) ساقط من س .

( اللَّجِين ) الخَبَطُ ، هُوَ مَا سَقَطَ مِنَ الوَرَقِ عِنْدَ الخَبْطِ [1] . ( اللعين ) المطرودُ الذي يلعنُهُ كلُّ واحدٍ ولا يُؤويهِ [2] ، أي : هذا الذئبُ خليعٌ لا مَأْوَى له كالرجلِ اللَّعينِ .

يَصِفُ تحمُّلَهُ الشدائدَ في مُلاقاةِ حبيبتِهِ [3] أَرْوَى ، فيقولُ : وَرُبَّ [4] مَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لوصلِ هذه المرأةِ ، اجتمعتْ على ذلك الماءِ الطيرُ ، شَبِيهٍ بالوَرَقِ الساقِطِ من الشَّجَرِ في اصفِرَارِهِ ؛ لأنه في القَفْرِ فلا يَرِدُهُ وارِدٌ من الناسِ ، ذَعَرْتُ به القَطا ، وخَوَّفْتُ به الطُّيورَ ونَفَّرْتُهَا ، ونفيتُ وأبعدتُ عنه الذئبَ / ، شبيهاً بالرجلِ الطَّرِيدِ الذي لا مبيتَ له . ٤٣ أ

أي : كان هذا الماءُ مُجْتَمَعَ الطيرِ والوحشِ ، وإِنَّمَا وَصَفَ الذِّئْبَ بِهذا لأَنَّ نَفْيَ مثلِ هذا الذئبِ أصعبُ ، وفيه أَنَّ حَبِيبَتَهُ بدويةٌ ، وهي مدحٌ عِنْدَهُم .

قوله : ( ذَعَرْتُ به ) جوابُ ( رُبَّ ) المضْمَرَةِ .

* * *

---

(١) انظر الصحاح ( لجن ) ٦ : ٢١٩٣ . وفي الخصائص ٢ : ١٢٣ : « أي : المتَلَزِّق المُتَلَجِّن » . وفي مقاييس اللغة ( لجن ) ٥ : ٢٣٥ : « حشيشٌ يُضرَبُ بالحجارةِ حتى يتلجَّن ، كأنه تغضَّن » .

(٢) فسر ابن قتيبة معنى ( الرجل اللعين ) في كتابه المعاني الكبير ١ : ١٩٤ فقال : « واللعين : المطرود ، وهو الخليع لكثرة جناياته » . والجوهري في الصحاح ( لعن ) ٦ : ٢١٩٦ فقال : « شيء يُنْصبُ وسط المزارع تُستطرد به الوحوش » .

(٣) س : حبيبه .

(٤) م : وربما .

## [ في إضافة اسم الزمان ]

[ ١١١ ]

قوله :

حَنَّتْ نَوَارُ وَلاتَ هَنَّا حَنَّتِ ..............................[1]

تمامه :

.............................. وَبَدَا الذي كَانَتْ[2] نَوَارُ أَجَنَّتِ[3]

---

(١) البيت من الكامل . وبعده بيت ثان لا ثالث له كما في خزانة الأدب ٤ : ١٩٩ ، وهو :

لمَّا رَأَتْ ماءَ السَّلَى مَشْرُوباً والفَرْثَ يُعْصَرُ في الإِناءِ أَرَنَّتِ

نسبا لشَبِيب بن جُعَيل التَّغْلِبيّ أو حَجْل بن نضلة في المقاصد النحوية ١ : ٤١٨ ، وفرائد القلائد ٦٩ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٩٥ ، ٥ : ٤٦٣ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٧ : ٢٤٧ ، والدرر اللوامع ١ : ٥٢ ، ٩٩ ، ولشبيب في المؤتلف والمختلف ٨٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩١٩ ، ولحَجْل في المسائل البصريات ٢ : ٧٥٦ ، وبلا نسبة في الصحاح ( هنا ) ٦ : ٢٥٦١ ، ومقاييس اللغة ( هن ) ٦ : ١٤ ، والمستقصى ٢ : ٦٧ ، والمفصل ٩٧ ، والتخمير ١ : ٥٢٥ ، ٢ : ٤٦، وشرح المفصل ٣ : ١٧، والإيضاح ١ : ٤٢٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ : ٢٥١ ، وشرح ابن الناظم ٨٠ ، والإقليد ٢ : ٦٩١ ، وجواهر الأدب ٣٠٨ ، وتذكرة النحاة ٧٣٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ٢٠٠ ، والجنى الداني ٤٨٩ ، ومغني اللبيب ٧٧١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٠ ، وشرح الأشموني ١ : ١٤٥ ، ٢٥٦ ، وهمع الهوامع ١ : ٧٨ ، ١٢٦ .

والشاهد فيه : ( هَنَّا حنَّت ) ، حيث أضاف اسم الزمان ( هَنَّا ) إلى الفعل ( حَنَّتِ ) .

(٢) م : كاتن .

(٣) س : أحنت .

( نَوارُ ) اسمٌ لابنةِ عبدِ شمسٍ [1] ، وكانَتْ قد عَشِقَتْ مَلِكاً ، فَهَمَّ الملكُ بأن يُوقِعَ على عبدِ شمسٍ ، فَشَعَرَتْ نَوارُ بذلك ، وآذَنَتْ أباها ، فَقَالَ رَجُلٌ من أَقْرِبَائِها : حَنَّتْ نَوارُ ، أي : اشتاقتْ إلى مَنْ تُحِبُّهُ ، وليسَ الوقتُ وقتَ الحنينِ والاشتياقِ إليه ؛ لظهورِ العداوةِ بيننا ، وظَهَرَ الذي كانتْ هذه المرأةُ أَجَنَّتْهُ وَسَتَرَتْهُ من الاشتياقِ [2] .

و ( هَنَّا ) أَصْلُهُ في المكانِ فاستُعْمِلَ في معنى الحينِ هُنا ؛ لأَنَّ ( لا ) التي بَعْدَها التاءُ لا تَدْخُلُ [3] إلا على ( الحينِ ) [4] .

---

(١) صوابه أن نَوَار هي ابنة عمرو بن كلثوم ، وهو من بني عتَّاب ، شاعر جاهلي ، وبلغ خمسين ومئة سنة، وكان خطيباً حكيماً مقداماً . مترجم له في الشعر والشعراء ١٠٢ ، والمؤتلف والمختلف ١٥٥ ، ومعجم الشعراء ٢٠٢ . كما سيأتي بيانه .

(٢) نقل الشارح هذه القصة من الإقليد ٢ : ٦٩١ ، وقد علق عليها البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٢٠١ بقوله : « .... هذا كلامه ، وهو خطأ فاحش ، وما قاله شرحٌ لمثل ، وهو ( حَنَّتْ ولات هنَّت وأنى لك مقروعٌ ) ، وقد خَبَطَ خَبْطَ عشواءِ أيضاً في بيانه ... » .

وقد ذُكِرَتْ هذه القصة في فصل المقال ٣٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٤٤ ، في شرحِ هذا المثل منسوبةً إلى ( الهَيْجُمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم ) وقد عشقت عَبْد شَمس ، لا إلى ( نَوَار ) ، ولم أجد من نسب هذه القصة لنَوَار غيرَ صاحب الإقليد والشارح .

والصحيح في سبب هذا البيت : هو أن شبيبً بن جُعَيل أسره بنو قُتَيْبَة في حروب كانت بينهم وبين تغلب ، فقال شبيبٌ هذا البيتَ لما رأى أمه أرَنَّتْ ، وهي بنت عمرو بن كلثوم .

وقيل : إن حجل بن نضلة أَسَرَ نَوار بنت عمرو بن كلثوم يوم طَلْح ، فركب بها الفلاة خوفاً من أن يُلحق . انظر خزانة الأدب ٤ : ٢٠٠ والدرر اللوامع ١ : ٥٢ . والرأي الأول فقط في المؤتلف والمختلف ٨٤ ، والمسائل البصريات ٢ : ٧٥٦ . والرأي الثاني فقط في فصل المقال ٣٩ - ٤٠ .

(٣) س : لا يدخل .

(٤) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٢٠١ : « وقد خَبَطَ خَبْطَ عشواءِ أيضاً في بيانه ... » . أقول : لم يبين البغداديُّ وجهَ الخبط ، ولعله أراد أن آخر كلام الشارح يناقض أوله ، لأنه قال : ( لات ) =

[ ١١٢ ]

قوله :

بِآيَةِ يُقْدِمُونَ الخَيْلَ شُعْثاً كَأَنَّ على سَنَابِكِها مُدَاما [1]

( الآيَةُ ) العلامةُ . ( أقدمَ ) بمعنى ( قَدَّمَ ) . ( الشُّعْثُ ) جَمْعُ ( أَشْعَثٍ ) ، وهو المُغْبَرُّ الرأسِ . ( السَّنَابِكُ ) جمعُ ( سُنْبُكٍ ) ، وهو طَرَفُ مُقَدَّمِ الحافِرِ [2] .

كأنّ الشَّاعِرَ حَمَّلَ [3] إنْسَاناً أنْ يُبَلِّغَ قَوْماً رِسَالَتَهُ ، فَقَالَ : / بِأيِّ علامةٍ يُعْرَفُ هؤلاءِ القومُ ؟ فقال : بعلامَةِ إقْدَامِهِمْ الخيلَ إلى الحَرْبِ . ٤٣ ب

---

= لا تدخل إلا على ( الحين ) ، وفي أول كلامه قال : استعملت ( عَنًّا ) بمعنى ( الحين ) ، وكان عليه أن يقول : لاتدخل ( لات ) إلا على ( الحين ) أو ما في معناه . والله أعلم .

(١) البيت من الوافر . ونسب للأعشى في الكتاب ٣ : ١٨٨ ، وخزانة الأدب ٦ : ٥١٢ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦ : ٢٧٧ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في معاني لقرآن للأخفش ١ : ٨٨ ، والنكت ٢ : ٧٢٦ ، والمفصل ٩٨ ، والتخمير ٢ : ٤٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٨ ، والإيضاح ١ : ٤٢٠ ، والإقليد ٢ : ٦٩٣ ، ولسان العرب ( سلم ) ١٢ : ٢٩٢ ، ( أيا ) ١٤ : ٦٢ ، ومغني اللبيب ٥٤٩ ، ٨٣٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩١٩ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥١ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٣ .

والشاهد فيه : ( بآية يقدمون ) ، حيث أضاف ( آية ) إلى الفعل ( يقدمون ) ، لقرب معناها من معنى الوقت .

قال ابن يعيش في شرح المفصل ٣ : ١٨ : « وذلك أن ( الآية ) العلامة ، والأوقات علامات لمعرفة الحوادث وترتيبها في كونها ما يتقدم منها وما يتأخر وما يقترن وجوده بوجود غيره ، والمقدار الذي بين وجود المتقدم منها والمتأخر فصار ذكر الوقت علماً له ، ألا ترى أنها تكون علامات لحلول الديون وغيرها ... » .

(٢) انظر الصحاح ( سبك ) ٤ : ١٥٨٩ .

(٣) في حاشية س : « بالتشديد من باب التفعيل » .

أي : إذا رأيتَ قوماً يُقَدِّمُونَ خَيْلَهُم إلى الطَّعْنِ والضَّربِ ، مُغْبَرَّةَ الشُّعُورِ ، بِطُولِ خَوضِهِم في الحروبِ ، مُحْمَرَّةَ الحوافِرِ من دِماءِ المقتولين ، كَأَنَّ على سنابِكِها حُمْراً - فَهُمُ الذين أُرِيدُ تَبليغَ الرِّسَالَةِ إِلَيهم ، فَبَلِّغْهُم مَا أَقُولُ .

* * *

[ ١١٣ ]

قوله :

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيماً ؟ بِآيَـةِ مَا يُحِبُّونَ الطَّعاما (١)

كَأنه لَمَّا قالَ : مَنْ مُبْلِغٌ تَمِيماً عَنِّي رِسَالَةً ؟ قال له قائلٌ : بِأيِّ علامةٍ يُعْرَفُونَ ؟ فَقَالَ : بعلامَةِ حُبِّهِم الطعامَ وحِرْصِهِم عليه ، يريدُ إذا رَأَيتَ قوماً يُحِبُّونَ الطَّعَامَ ، ويَحْرِصُونَ عليه ، فاعْلَمْ أنّهم تَمِيمٌ ، فَبَلِّغْهُم رِسَالَتِي .

قِيلَ : ( ما ) في ( بِآيَةِ مَا يُحِبُّونَ ) زائدةٌ (٢) ، كأنَّهُ قال : بِآيَةِ يُحِبُّونَ .

---

(١) البيت من الوافر . ونسب ليزيد بن عمرو بن الصعق في الكتاب ٣ : ١١٨ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٨٦ ، والنكت ٢ : ٧٦٣ ، والتخمير ٢ : ٤٧ ، ٤٩ ، وشرح المفصل ٣ : ١٨ ، وخزانة الأدب ٦ : ٥١٨ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٧ : ٣٤٧ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٨٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٠ ، ومقاييس اللغة ( أيي ) ١ : ١٦٨ ، والمفصل ٩٨ ، والإيضاح ١ : ٤٢٠ ، والإقليد ٢ : ٦٩٤ ، ومغني اللبيب ٥٤٩ ، ٨٣٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٣٦ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥١ ، والدرر اللوامع ٣ : ٦٣ .

**والشاهد فيه** : ( بآية ما يحبون ) ، حيث أضاف ( آية ) إلى الفعل ( يحبون ) ، لقرب معناها من معنى الوقت .

(٢) هو رأي سيبويه في الكتاب ٣ : ١١٨ ، والأخفش في معاني القرآن ١ : ٨٩ ، وابن السيرافي في شرحه كتاب سيبويه ٢ : ١٨٦ ، والجندي في الإقليد ٢ : ٦٩٥ . وغيرهم .

ولو جَعَلْتَ ( ما ) مصدريةً لاستَغْنَيْتَ عن تقديرِ ( آية [1] ) مضافٍ إلى الجملةِ [2] .

والبيتُ ليزيدَ بنِ عمرِو بن الصَّعِقِ [3] .

وسببُهُ [4] : أَنَّ عمرَو بنَ هندٍ الملكَ [5] ، لما نَذَرَ [6] أَنْ يُحْرِقَ [7] من تميمٍ مئةَ رجلٍ من أجلِ قتلِهِم أخاً له [8] ، وَأَحْرَقَ تِسْعَةً [9] وتِسعينَ رَجُلاً ، وَأَرَادَ أَنْ يُكْمِلَهُم مئةً ، فلم يجِدْ ، أتاه [10]

---

(١) م : أنه .

(٢) فيكون تقديرها : بآية محبتهم الطعام ، وحينئذٍ لا شاهد فيها . وهو رأي المبرد. انظر النكت ٢ : ٧٦٣.

(٣) الكلابي ، فارس جاهلي ، له أخبار كثيرة ، استنجده مرداس بن أبي عامر على جماعة من كلاب سلبوه مئة ناقة فركب حتى أخذها وردها عليه . مترجم له في معجم الشعراء ٤٩٤ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٣٠ ، والأعلام ٨ : ١٨٥ .

(٤) ليس هذا سبب مقولة البيت ، بل هذا سبب تعيير بني تميم بشدة حبهم للطعام . وأما سبب هذا البيت هو أن بني أبي العوف بن عمرو بن كلاب جاوروا بني أسيد بن عمرو بن تميم ، فأجلوهم عن موضعهم ، فقال يزيد شعراً ذكرهم فيه ، ومنه هذا البيت. انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢: ١٨٦ - ١٨٧ .

(٥) هو عمرو بن المنذر اللخمي ، ملك الحيرة في الجاهلية ، عرف بنسبته إلى أمه هند ، وهي عمة امرئ القيس الشاعر ، تمييزاً له عن أخيه الأصغر عمرو بن أمامة ، ويلقب بالمُحرق ، لإحراقه بعض بني تميم ، كان شديدَ البأس والفتك ، وَقَتَلَهُ عمرُو بن كلثوم ، وفي أيامه ولد النبي ﷺ . مترجم له في الأغاني ١١ : ٥٦ ، والأعلام ٥ : ٨٦ .

(٦) س : نذار .

(٧) م : تحرق .

(٨) م : لهم .

(٩) م : بسبعة .

(١٠) م : أباه .

رَوَاحاً رجلٌ فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أنا رجلٌ من البراجمِ ، وهي قبيلةٌ من بني تميمٍ [1] ، قال : وما أَتَى بِكَ ؟ قال : حُبُّ الطعامِ ، وقد فَنِيَ زَادِي ، ولم أَذُقْ طعاماً مُذْ ثلاثٍ ، فَلَمَّا رأيتُ الدُّخَانَ أتيتُ ، فَقَالَ عمرو : إنَّ الشَّقِيَّ راكبُ البَرَاجِمِ [2] ، فَذَهَبَ مثلاً ، وَرُمِيَ به / في النَّارِ فاحترَقَ ، فَهَجَتِ العربُ بذلك تميماً ، قال : 144 أ

إذا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِن تَميمٍ وَسَرَّكَ أَنْ يَعيشَ فَجِئْ بِزَادِ [3]

وعَيَّرَتْهُم ، وَفَشَا فِيهِمْ هذا الباطلُ بسبَبِ واحدٍ منهم [4] ، حتى قِيل لهم : أَسْرَى الدُّخَانِ [5] .

---

(1) البراجم خمسة ، وهم قيس ، وعمرو ، والظُّلَيْم ، وغالب ، وكلفة ، وهم بنو حنظلةَ بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، سموا بذلك لأن أباهم قال لهم : اجتمعوا فكونوا كبراجم يدي ، ولأن عددهم كان قليلاً . انظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٢ ، وسمط اللآلي ٢ : ٨٦٤ .

(2) هكذا المثل في فصل المقال ٤٥٤ ، وفي مجمع الأمثال ١ : ١٣ ، برواية : ( وافدُ البراجم ) ، مكان ( راكب ) ، ووَرَدَتْ الروايتان في المستقصى ١ : ٤٠٥ .

(3) ورد بعده بيتان ، هما :

بخبـزٍ أو بلحـمٍ أو بتمـرٍ أو الشيءِ الملفَّفِ في البِجادِ
تراهُ يطوِّفُ الآفاقَ حرصاً ليأكلَ رأسَ لقمانَ بنِ عادِ

وفي لسان العرب ( لفف ) ٩ : ٣١٩ ، ( لقم ) ١٢ : ٥٤٧ : « قال ابن بري : يقال : إنَّ هذين البيتين لأبي المُهَوِّش الأسدي ، ويُقال : ليزيد بن عمرو بن الصعق . قال : وهو الصحيح » . وهي لأبي المُهَوِّش الأسدي في البيان والتبيين ٣ : ٣٢١ ، وسمط اللآلي ٢ : ٨٦٣ ، وليزيد بن عمرو بن الصعق في طبقات فحول الشعراء ١ : ١٦٧ ، ومعجم الشعراء ٤٩٤ ، وبلا نسبة في البيان والتبيين ١ : ١٩٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٣٤ ، والذخيرة ١ : ٤٦٣ ، والكامل ١ : ٣٣٦ .

(4) القصة في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٨٦ ، والأغاني ٢٢ : ١٩٤ ، والتخمير ٢ : ٤٩ ، والكامل ١ : ٣٣٥ ، وشرح المفصل ٣ : ١٩ ، والإقليد ٢ : ٦٩٤ ، وخزانة الأدب ٦ : ٥٢١ .

(5) جاء في المثل : « أجشعُ من أسرى الدخانِ » . انظر مجمع الأمثال ١ : ٣٣٣ .

## [ في الفصل بين المضاف والمضاف إليه ]

[ ١١٤ ]

قولُه :

.............................. للهِ دَرُّ اليَـومَ مَنْ لامَهـا[1]

أولُهُ :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَما[2] اسْتَعْبَرَتْ ..............................

البيتُ لعَمْرِو بنِ قَمِيئَةَ[3] .

التقديرُ : للهِ دَرُّ مَنْ لامَهَا ، فَفَصل بينَ المضافِ والمضافِ إليهِ بالظَّرفِ[4] .

---

(١) البيت من السريع . وهو لعمرو بن قميئة كما في ديوانه ٧١ ، والكتاب ١ : ١٧٨ ، ١٩٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٣٦٧ ، وفرحة الأديب ٨٦ ، وتحصيل عين الذهب ١٤٧ ، والنكت ١ : ٢٨٩ ، ٣٥١ ، والمفصل ٩٩ ، والإنصاف ٢ : ٤٣٢ ، والتخمير ٢ : ٥٠ ، ومعجم البلدان ٣ : ١٦٨ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٦٠٥ ، والإرشاد ٣٣٩ ، والإقليد ٢ : ٦٩٦ ، ولسان العرب ( دمي ) ١٤ : ٢٧١ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤٠٦ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٤٤ ، والمقتضب ٤ : ٣٧٧ ، ومجالس ثعلب ١ : ١٢٥ ، والصحاح ( دما ) ٦ : ٢٣٤١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٤ .

(٢) م : ساتيدما .

(٣) ابن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، شاعر جاهلي ، دخل بلد الروم مع امرئ القيس فهلك فقيل له عمرو الضائع . مترجم له في الشعر والشعراء ١٧٩ ، والأغاني ١٨ : ١٤٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٦٨ .

(٤) وهو الشاهد هنا .

( سَاتِيذَمَا ) [1] جبلٌ معروفٌ [2]. ( اسْتَعْبَرَتْ ) بَكَتْ . وقـولهُم : ( لله دَرُّهُ ) أي : خَـيْرُهُ ، و ( الـدَّرُّ ) اللبنُ ، فَوُضِعَ مَوضِعَ الخَيْرِ ؛ لأَنَّ خيرَ [3] العربِ به ، وهذا دعاءٌ له ، ورُبَّمَا يفيدُ معنى التَّعَجُّبِ .

وقبلَهُ [4] :

قَدْ [5] سَأَلَتْني أُمُّ عَمرٍو عن [6] الـ　　　أَرَضِيـنَ إِذْ تُنْكِـرُ أَعـلامَهَا

---

(١) هكذا في نسخ المخطوط س ، م ، ظ ، ح . وهي بالدال في جميع المراجع التي رجعت إليها .

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان ٣ : ١٦٨ - ١٦٩ : « أصله مهملٌ في الاستعمال في كلام العـرب ، فإما أن يكون مرتجلاً عربياً ؛ لأنهم قد أكثروا من ذكره في شعرهم ، وإما أن يكون عَجمياً . قال العمراني: هو جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبداً » .

وقال : « وقال غيره : سُمِّي بذلك لأنه ليس من يومٍ إلا ويُنْفَكُ فيه دم . كأنه اسمان جعلا اسماً واحداً ، ( ساتي دما ) و ( ساتي ) و ( سادي ) بمعنىً ، وهو سُدى الثوب ، فكأنَّ الدماء تُسْدَى فيه كما يُسْدى الثوب » .

وقال : « وقد ذكر غيره أن ( ساتيدما ) هو الجبل المحيط بالأرض ، منه جبل بارما ، وهو الجبل المعروف بجبل حمرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة وتلك النواحي ، وهو أقرب إلى الصحة . والله أعلم . وقال أبو بكر الصولي في شرح قول أبي نواس :

ويومَ ساتيدما ضَرَبْنا بني الـ　　　أَصْفَرِ والمـوتُ في كتائبِهـا

قال : ( ساتيدما ) نَهر بقرب أرزَن وكان كسرى أبرويز وجَّه إياس بن قبيصة الطائي لقتال الروم بساتيدما فهزمهم ، فافتخر بذلك ، وهذا هو الصحيح ، وذِكْرُهُ في بلاد الهند خطأ فاحش » . وقال : « وقال أبو عبيدة : ( ساتيدما ) جبل يذكر أهل العلم أنه دون الجبال من بحر الروم إلى بحر الهند » .

وانظر معجم ما استعجم ٢ : ٧١١ .

(٣) م : الخير .

(٤) كما في ديوانه ٧١ . بلفظ : ( بنت عمرو ) ، ( عن الأرض التي ) .

(٥) ( قد ) ساقط من س .

(٦) م : وعن .

والمعنى : قد سَأَلَتْنِي هذه المرأةُ عن الأرضينَ التي كان بِهَا أهلُها ، إذ أنكرتْ جبالَهَا أو أَعْلامَهَا المنصوبةَ فيها ، ولم تَعْرِفْها لِتَقَادُمِ العَهْدِ بِها أو لِتَغَيُّرِها ، لَمَّا رَأَتْ هَذَا الجَبَلَ بَكَتْ ؛ لأنه كان مَنْزِلَ أهلِها ، ثم قَالَ : للهِ دَرُّ مَنْ لامها اليومَ[1] على البُكَاءِ ، وقَبَّحَهُ عِنْدَها لِتَمْتَنِعَ عنه[2] . وبعده[3] :

تَذَكَّرَتْ أَرْضاً بِها أَهْلُهَا     أَخْوَالَهَا فِيها وأَعْمَامَهَا

( أَخْوَالَهَا ) مَنْصُوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ ، أي : تَذَكَّرَتْ أخوالَهَا فيها ، ويجوزُ أَنْ يَكونَ بَدلاً من ( أرضاً ) بدلَ الاشتمالِ .

* * *

[ ١١٥ ]

قولُه :

هُمَا أَخَوا - في الحَرْبِ - مَنْ لا أَخَا لَهُ ..............................[4]

---

(١) ( اليوم ) ساقط من م .

(٢) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٤٠٨ ، مخطئاً هذا المعنى : « وهذا كلام من لم يصل إلى العنقود » . وكأنَّ المعنى عنده هو ما قاله أبو الندى نقلاً عن الغُنْدِجاني في فُرحة الأديب ٨٧ : « سبب بكائِها أنّها لما فارقتْ بلادَ قومِها ، ووقعت إلى بلاد الروم ، بكت وندمتْ على ذلك . وإنما أراد عمرو بن قميئة بهذه الأبيات نفسَه ، لا بِنْتَه ، فكَنّى عن نفسه بها » خزانة الأدب ٤ : ٤٠٧ .

(٣) كما في ديوانه ٧١ .

(٤) البيت من الطويل . ونسب لِدُرنا بنت عَبْعَبَةَ في الكتاب ١ : ١٨٠ ، وتحصيل عين الذهب ١٤٩ ، والنكت ١ : ٢٩٠ ، والمفصل ١٠٠ ، والتخمير ٢ : ٥٣ ، وشرح المفصل ٢ : ٤٦ ، ٣ : ٢١ ، ٧٧ ، ٨ : ٦٦ ، والإقليد ٢ : ٦٩٧ ، ولدرنا بنت عبعبة أو لدرنا بنت سيّار في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٢١٨ ، ونسب لعَمْرَةَ الخَثْعَمِيَّةِ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٠٨٣ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ٦١ ، ولدرنا بنت سيار أو لعمرة الخَثْعَمِيَّةِ في لسان العرب ( أبي ) =

٤٤ ب تمامه / :

.............................. إذا خَـافَ يَـوْماً نَبْـوَةً فَـدَعـاهُمَا

البيت لدُرْنا بنتِ غَبْغَبَةَ [١] بنِ قَيْسٍ [٢] .

وقيل : هي دُرْنا بنتُ سَيَّارٍ [٣] ، وهي حماسيَّةٌ تَرثِي ابْنَيْنِ لها ، وهي بضمِّ الدال المهملةِ ، وسكونِ الراءِ ، وبعدَهُ نُونٌ .

والمعنى : هُما – أي : ابناي – أَخَوا مَنْ لا أَخَ لَهُ ، ونَاصِـرَا مَنْ لا نَاصِرَ له في الحربِ ، وقتَ خوفِهِ يوماً من الأيامِ نَبْوةَ [٤] الزَّمانِ ، وعدمَ مساعدتِهِ ودعائِهِ إيَّاهما ، لدَفْعِها ونصرتِهِ عليها .

= ١٤ : ١٠ ، ولدرنا بنت عبعبة أو لعمرة الجُشَمِيَّة في الإنصاف ٢ : ٤٣٤ ، ولدرنا بنت عبعبة أو لعمرة الخَثْعَمِيَّة في المقاصد النحوية ٣ : ٤٧٢ ، وفرائد القلائد ٦٨٧ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٦ ، ولقيس بن ثعلبة في شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٦٠٥ ، ولامرأة من بني سعد في النوادر ٣٦٥ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٤٤ ، والخصائص ٢ : ٤٠٥ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٩٨٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤١٠ ، والإرشاد ٣٣٩ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٩١ ، والمساعد ٢ : ٣٦٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٦ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥٢ .

(١) جاء في حاشية س : « بالغين المعجمة . سماع . رأيته بالغين المعجمة في أمالي الصغاني » .
وأكثر من نسبها قال : ( عبْعبة ) بالعين لا بالغين . وقال التبريزي في شرح ديوان الحماسة ٣ : ٦٣ : « وقولهم في الاسم ( عبعبة ) من رواه بالعين فهو من قولهم : شبابٌ عبعبٌ ، أي : ممتلئٌ تامٌّ ... ومن روى ( غبغبة ) فالغبغبُ زعموا مثل الغبغب ، وكان لهم حجرٌ عندَ الأصنامِ يَذْبَحُونَ عليه يُسَمُّونَهُ ( العبعب ) و ( الغبغب ) » .

(٢) لم أرَ من ترجم لها . وفي الكتاب ١ : ١٨٠ ، قال : « درنا بنت عبعبة ، من بني قيس بن ثعلبة » .

(٣) لم أرَ كذلك من ترجم لها . وقد جزم الغندجاني في فرحة الأديب ٥٠ ، بأن درنا هي بنت سيّار بن صَبْرَة بن حطّان بن سيّار بن عمرو بن ربيعة ترثي أخويها ، وليست بنت عبعبة .

(٤) م : نيوة .

والتقديرُ : هُمَا أَخَوَا مَنْ لا أَخَا لَهُ في الحربِ . فَفَصَلَتْ بَيْنَ المضَافِ والمضافِ إليه بِالظَّرْفِ[1] .

* * *

[ ١١٦ ]

قولُه :

.......................... بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ[2]

أوله :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسَــرُّ به ..........................

البيتُ للفرزدقِ[3] .

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) البيت من المنسرح . ونسب للفرزدق في الكتاب ١ : ١٨٠ ، والمقتضب ٤ : ٢٢٩ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ٦٣ ، وتحصيل عين الذهب ١٥٠ ، والنكت ١ : ٢٩٠ ، والمفصل ١٠٠ ، والتخمير ٢ : ٥٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٠ ، والإرشاد ٣٤٠ ، والإقليد ٢ : ٦٩٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٨٢ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٥٢ ، وفرائد القلائد ٦٧٧ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٩٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣١٩ ، ٤ : ٤٠٤ ، ٥ : ٢٨٩ ، ١٠ : ١٨٧ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ١٧٧ ، وبلا نسبة في الخصائص ٢ : ٤٠٧ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ٢٩٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٧ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٩ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٠٢ ، ووصف المباني ٤٠٥ ، ولسان العرب ( بعد ) ٣ : ٩٢ ، ( يا ) ١٥ : ٤٩٢ . ومغني اللبيب ٤٩٨ ، ٨٠٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٧ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٧٤ ، والتصريح ١ : ١٠٥ .

(٣) م : الفرزق .

قِيلَ : المنادى في البيتِ محذوفٌ ، كأنه قَالَ : يا قومُ مَنْ رَأى . قولُه : ( أُسَرُّ به ) صفةُ ( عَارِضاً ) ، وكذلِكَ المصرَاعُ الثَّاني .

وَأرَادَ بين ذِرَاعَي الأَسَدِ ، فَحَذَفَ المضافَ إليه مِنَ الأوَّلِ لِدَلالَةِ الثاني[1] عليه[2] .

و ( ذِرَاعا الأسَدِ ) كَوكَبَانِ نَيِّرانِ . و ( جبهةُ الأَسَدِ ) أَرْبَعَةُ أَنْجُمٍ ، وهما من الأَنْوَاءِ ، وإذا كان السَّحَابُ بَيْنَهُما ، كان مُمْطِراً لا مَحَالَةَ[3] .

يجوزُ أَنْ يكونَ الشاعرُ رَأى هذا العارِضَ الموصوفَ ، وإنما استفهَمَ لإظهارِ سُرُورِهِ ، وفَرَحِهِ بِرُؤْيَتِهِ ، ويجوزُ أَنْ يكونَ على حقيقتِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ طالباً لِمَنْ رَأى هذا العارِضَ ، لِفَرْطِ حاجتِهِ إليهِ .

والمعنى : يا قومِ ؛ مَنْ رأى عارضاً أُسَرُّ برؤيتِهِ ، نَاشِئاً بينَ هذه الكواكِبِ ، خَلِيقاً بِالمطَرِ ، لا / يَكذِبُ الرَّأيَ ولا يُخْلِفُ ظَنَّهُ ؟ . ١٤٥ أ

* * *

---

(١) م : التاني .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) انظر الصحاح ( جبه ) ٦ : ٢٢٣٠ ، والأزمنة والأمكنة ١ : ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٨ .

[ ١١٧ ]

قوله :

إلا عُلالَـةَ أو بُدَا　　هَـةَ سَابِحٍ ........[1]

تمامه :

........................　　............ نَهْدِ الجُزَارَهْ

البيتُ للأعشى . وقبله :

وهُنَاكَ[2] يَكْذِبُ[3] ظَـنُّكُمْ　　أنْ لا اجْـتِمَاعَ وَلا زِيَـارَهْ

إذْ لا بَـمَـرَاءَةَ للـبَـرِي[4]　　ءِ ولا عَطَـاءَ ولا خُفَـارَهْ

إلا علالَــــةَ ............　　........................

---

(١) البيت من مجزوء الكامل المرفل . وهو للأعشى كما في ديوانه ١٥٩ ، في هجاءِ شيبانَ بنِ شهابٍ الجَحْدَرِيِّ ، والكتاب ١ : ١٧٩ ، ٢ : ١٦٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١١٤ ، والخصائص ٢ : ٤٠٧ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ٢٩٨ ، والصحاح ( بده ) ٦ : ٢٢٢٦ ، ومقاييس اللغة ( بده ) ١ : ٢١٢ ، ( عل ) ٤ : ١٣ ، والمفصل ١٠١ ، وتحصيل عين الذهب ١٤٨ ، والنكت ١ : ٢٨٩ ، والتخمير ٢ : ٥٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٢ ، والإرشاد ٣٤٠ ، والإقليد ٢ : ٦٩٨ ، ولسان العرب ( جزر ) ٤ : ١٣٥ ، ( بده ) ١٣ : ٤٧٥ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٥٣ ، وفرائد القلائد ٦٧٨ ، وخزانة الأدب ١ : ١٧٢ ، ٤ : ٤٠٤ ، ٦ : ٥٠٠ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٢٢٨ ، ومجمل اللغة ( بده ) ١ : ١١٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ١١٨ ، والمقتصد ١ : ١٤٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٧ ، والمقرب ١ : ١٨٠ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٠٤ ، ورصف المباني ٤٢٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٩ .

(٢) م : هناك .

(٣) (يَصْدُقُ) مكان ( يكذب ) في الديوان .

(٤) ( للبريِّ ) مكان ( البريء ) في الديوان .

قولُه : ( أنْ لا اجتماعَ ) ( أنْ )[1] مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، أيْ : ( أنَّهُ ) ، والضميرُ للشَّأنِ . وهي مع ما في حيِّزِها في محلِّ النَّصْبِ ؛ لأنهُ مفعولُ ( ظَنُّكُم ) . قولـه : ( إِذْ لا بَرَاءَةَ ) ظرفٌ لقولِهِ : ( يَكْذِبُ ) .

وأرادَ بـ ( العَطَاءِ ) المالَ الذي يُفْتَدَى به . و ( الخُفارة ) بالضم هـي الذِّمَّةُ . ( العُلالَةُ ) الجَرْيُ بعدَ الجَرْيِ . و ( البُدَاهَةُ ) الجريُ الأوَّلُ . ( السَّابِحُ ) الفَرَسُ الحَسَنُ الجَرْيِ .

وَأَرَادَ : إلا عُلالَةَ سَابِحٍ [ أو بُدَاهَةَ سَابِحٍ . موصل ] [2] ، فَحَذَفَ المضافَ إليه من الأَوَّلِ ، لِدَلالَةِ الثَّاني عليه [3] .

( النَّهْدُ ) المرتَفِعُ . و ( الجُزَارَةُ ) مِنَ الفَرَسِ رَأْسُهُ وَقَوَائِمُهُ ، ولم يُرِدْ أنَّ على قوائِمِهِ لحْماً عَظِيماً ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّ عِظَامَهُ غَلِيظَةٌ .

قولُه : ( إلا عُلالَةَ ) استثناءٌ مُنْقَطِعٌ .

يُخَاطِبُ شَيبانَ ، وكانوا ظَنُّوا أَنَّ قَومَ أعشى لا يَقْدِرُونَ على اجتماعِهِم مَعَنا ، وزيارتِهِم لنا للقتالِ ، فيقولُ : وهناك أيْ : في المكانِ الذي يُجتَمَعُ فيه للقتالِ ، يَكْذِبُ ظَنُّكُم أنه لا نَجْتَمِعُ مَعَكُم ، ولا نَزُورُكُم [4] ، ولا نُقَاتِلُكُم في وقتٍ لا بَرَاءَة للبريءِ ، ولا خلاصَ فيه لمنْ لا يكونُ جَانياً ، إذ لا يَنْفَعُهُ بَرَاءَتُهُ ، لأَنَّ الحربَ إذا عَظُمَتْ يَلْحَقُ ضررُها البريءَ وغيرَهُ ، ولا مالَ ولا ذِمَّةَ هُنَاكَ ، أَيْ : لا يُفيدُ شيءٌ / منهما ، لأنَّا لا نَقْبَلُهُ ، لكنْ هناك جَرْيٌ ٤٥ ب

---

(١) م :على أنْ .

(٢) ساقط من م .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) س : تزوركم .

بعد جَرْيٍ ، من فَرَسٍ حَسَنِ الجَرْيِ ، مُرْتَفِعِ الجُزَارَةِ لِغِلَظِ[1] عِظَامِهِ ، وطِرَادٌ مُتَّصِلٌ غيرُ[2] مُنقطعٍ .

* * *

[ ١١٨ ]

قولُه :

فَزَجَجْتُها بِمَزَجَّةٍ[3] زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَهْ[4]

( الزَّجُّ ) الطَّعْنُ . و ( المِزَجَّةُ ) بكسرِ الميمِ ، رُمْحٌ قصيرٌ[5] ، وكذلك ( المَزَجَّةُ ) .
( القَلُوصُ ) الفَتِيَّةُ من الإبلِ[6] . ( أبو مَزَادَةَ ) كُنيةُ رَجُلٍ .

---

(١) م : لغظ .

(٢) ( طراد ) معطوف على ( جَرْيٌ ) ، و ( غير ) صفة ( جري ) ، أي : جَرْيُ الفرسِ متصلٌ غيرُ منقطع .

(٣) م : بمزجة .

(٤) البيت من مجزوء الكامل المرفل . وهو بلا نسبة في الكتاب ١ : ١٧٦ ، ومعاني القرآن للفراء ١ : ٣٥٨ ، ٢ : ٨١ ، ومجالس ثعلب ١ : ١٢٥ ، والخصائص ٢ : ٤٠٦ ، والمفصل ٢ ١٠٢ ، والإنصاف ٢ : ٤٢٧ ، والتخمير ٢ : ٥٢ ، والإيضاح ١ : ٤٢٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٢ ، ٥٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٦٠٥ ، والمقرب ١ : ٥٤ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٩٨٥ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٧٨، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٠٨ ، والإقليد ٢ : ٧٠٠ ، والمساعد ٢ : ٣٧٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٠ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٦٨ ، وفرائد القلائد ٦٨٤ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤١٥ .

(٥) انظر الصحاح ( زجج ) ١ : ٣١٩ .

(٦) قال الجوهري في الصحاح ٣ : ١٠٥٤ : « والقَلُوصُ من النوق : الشابَّة ، وهي بمنزلة الجارية من النساء » .

فَصَلَ بينَ المضَافِ وهو ( زَجَّ ) ، والمضافِ إليه وهو ( أبي مَزَادَةَ ) ، بالمفعولِ به وهُوَ ( القَلُوصُ ) [1] . وَهَذا مَرْدُودٌ [2] .

وَقِيلَ [3] في تصحيحِهِ : الوجهُ أَنْ يُقَدَّرَ في الأولِ مضافٌ إليه مَحْذُوفٌ ، وفي الثَّانِي مضافٌ محذوفٌ ، تقديرُهُ : زَجَّ أبي مَزَادَةَ القَلُوصَ قَلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ [4] ، على أَنْ يَكُونَ ( قَلُوصُ ) بَدَلاً مِنَ القَلُوصِ .

الضميرُ في ( زَجَجْتُهَا ) لِلإِبِلِ . والمعنى ظَاهِرٌ .

* * *

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) المسألة خلافية ؛ فالبصريون لا يجيزون ذلك ، والكوفيين يجيزونه . وعرض المسألة بتفصيل الأنباري في الإنصاف ٢ : ٤٢٧ – ٤٣٦ ، والبغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٤١٦ – ٤٢٥ .

وأرى أن تُحمل المسألة على القلة لا غير ، إذ هي فصيحةٌ ؛ لأنه ورد مثل ذلك في قراءة سبعية متواترة لابن عامر ، وهي قوله عز وجل : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ ﴾ الأنعام : ١٣٧ .

(٣) نُقِلَ عن ابن جني . انظر خزانة الأدب ٤ : ٤١٧ .

(٤) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٤١٧ : « وتعسفه ظاهر » . وقال أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد : « هذا ما لا يخطر ببال العربي ، ولن يخطر ، ولم يخطر قطّ » .

## [ في حذف المضاف ]

[ ١١٩ ]

قولُه :

عَشِيَّةَ فَرَّ الحارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ في مُلْتَقَى القَومِ هَوْبَرُ[١]

البيتُ لِذِي الرُّمَّةِ .

( النَّحْبُ ) النَّذْرُ ، و ( قَضَى نَحْبَهُ ) ماتَ ، كَأَنَّ[٢] كُلَّ إِنسانٍ نَذَرَ أَنْ يَمُوتَ ، فَإِذا مَاتَ فَقَدْ قَضَى نَحبَهُ . ( هَوْبَرٌ ) اسمُ رجلٍ[٣] .

وَأَرَادَ : ( ابنَ هوبرٍ ) فحذفَ المضافَ وأَقامَ المضافَ إليه مَقَامَهُ ، والذي جَرَّأَهُ على ذلك شُهرةُ قِصَّةِ ابنِ هَوْبَرٍ بِأَنَّ المقتولَ هو ابنُ هوبرٍ لا هوبرٌ[٤] .

والمعنى : فَعَلْنَا كذا وكذا عشيةَ وزمانَ انْهَزَمَ الرجالُ المنسوبون إلى الحارثِ ، بَعْدَمَا ماتَ ابنُ هَوبَرٍ ، وهو رئيسُهُم في المعركةِ التي التقى القومُ فِيها .

* * *

---

(١) البيت من الطويل. وهو لذي الرمة كما في ديوانه ٢ : ٦٤٧ ، والمفصل ١٠٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٤ ، والإرشاد ٣٤١ ، والإقليد ٢ : ٧٠١ ، ولسان العرب ( هبر ) ٥ : ٢٤٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٧١ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٤ ، وهو بلا نسبة في التخمير ٢ : ٥٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٥٧٩ ، والمقرب ١ : ٢١٤ ، ٢ : ٢٠٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٢ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥١ .

(٢) هو يزيد بن هوبر الحارثي الكلابي ، أحد أشراف اليمن الذين قتلوا يوم الكُلاب . انظر شرح ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٤٧ ، والعقد الفريد ٥ : ٢٢٤ – ٢٢٦ ، والكامل ٤ : ٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٤ .

(٣) كما في شرح ديوانه ٢ : ٦٤٧ .

(٤) وهو الشاهد هنا .

[ ١٢٠ ]

قوله :

٤٦ أ ................................. .....بِمَا أَعْيا [1] النِّطَاسِيَّ / حِذْيَمَا [2]

أوله [3] :

فَهَلْ لَكُمْ [4] فِيما إِلَيَّ فَإِنَّنِي طَبِيبٌ ........................

البيتُ لأوسِ بنِ حَجَرٍ .

في التَّخْمِيرِ [5] : « في نُسَخِ المفصَّلِ : ( كَمَا أَعْيَى ) بِالكَافِ ، والصوابُ ( بِمَا ) بِدَلِيلِ أوّلِ البَيْتِ » .

في أمثالِهِم : « أَطَبُّ مِنِ ابنِ حِذْيَمٍ » [6] ، هو رجلٌ كان من أطباءِ العربِ ، وهُوَ بكسرِ الحاءِ المهمَلَةِ ، وسكونِ الذَّالِ المعجَمَةِ ، وفتحِ الياءِ المثَنَّاةِ التَّحْتَانِيَّةِ [7] .

---

(١) م : أعنى .

(٢) البيت من الطويل . وهو لأوس بن حجر كما في ديوانه ١١١ ، من أبيات قالها لبني الحارث بن سدوس بن شيبان ، وهم أهل قرية باليمامة حيث اقتسموا مِعْزاه ، وله أيضاً في المستقصى ١ : ٢٢٠ ، ولسان العرب ( نطس ) ٦ : ٢٣٢ ، ( حذم ) ١٢ : ١١٩ ، ( إلى ) ١٥ : ٤٣٦ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٧٠ ، وشرح شواهد الشافية ١١٦ ، وبلا نسبة في الفاخر ١١٤ ، والخصائص ٢ : ٤٥٣ ، والمفصل ١٠٤ ، والتخمير ٢ : ٥٦ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٥٧٩ ، والإرشاد ٣٤١ ، والإقليد ٢ : ٧٠١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٣ .

(٣) ( أوله ) ساقط من م .

(٤) س : فهلكم .

(٥) ٢ : ٥٦ . وكذلك في شرح المفصل ٣ : ٢٥ .

(٦) المثل في المستقصى ١ : ٢٢٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ ، والتخمير ٢ : ٥٦ .

(٧) قال الميداني في مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ : « قال أبو النَّدَى : هو ( حِذْيَمٌ ) رجلٌ من تَيْمِ الرِّباب ، كان أَطَبَّ العربِ ، وكان أَطَبَّ من الحارث » .

وَأَرَادَ ( ابنَ حِذْيَمٍ ) ، فَحَذَفَ المضافَ وأَقَامَ المضافَ إليهِ مُقَامَهُ ؛ لأنه عَلِمَ أنه العَالِمُ بالطِّبِ والمشهورُ به ( لا حِذْيَمٌ )[1] .

وهو بَدَلٌ من ( النِّطَاسِيِّ ) أو عطفُ بَيَانٍ .

و ( النِّطَاسِيُّ ) الطبيبُ الحاذقُ الدَّقِيقُ النَّظَرِ[2] .

والمعنى : هل لكم في هَذِهِ الحَادِثَةِ حَاجَةٌ إِلَيَّ لأُشْفِيَكُم بِرَأْيِي فِيها فَإِنَّنِي طَبِيبٌ عَالِمٌ بالذي أَعْجَزَ هذا الحاذقَ العالِمَ[3] بالطِّبِّ ولم يهتَدِ إليهِ[4] .

* * *

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) انظر لسان العرب ( نطس ) ٦ : ٢٣٢ .

(٣) م : والعالم .

(٤) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٣٧٥ : « وقد خَبَّط جميع من تكلم على هذا الشاهد ، حيث لم يرَ السياقَ والسباقَ .... » . وقال في المعنى الذي أورده الشارح : « وقد قارب بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل بقوله : والمعنى : هل لكم .... إلخ » .
ورأى في ٤ : ٣٧٤ أن المعنى هو : « هل لكم في رد مِعْزاي فَأُخْرِجكم من سُبَّةٍ شنعاء تلطخ أعراضكم وتدنسها كما تدنس الحائض ثوبها بالدم ، فأغسله عنكم . وهذا مثل ضربه » .

[ ١٢١ ]

قولُه :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيْهِمُ بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ [١]

البيتُ لحسانِ بنِ ثابتٍ [٢] من قَصِيدةٍ أَنْشَدَها على [٣] جَبَلَةَ بنِ الأَيْهَمِ [٤] ، وهُوَ آخِرُ مُلوكِ غَسَّانٍ [٥] .

---

(١) البيت من الكامل . وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ٣٦٢ ، من قصيدة طويلة مطلعها :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الجَوَابِي فالبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ

والفرق بين الحروف الخمسة ٧٥٩ ، والمفصل ١٠٥ ، والتخمير ٢ : ٥٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٦ ، والإرشاد ٣٤٢ ، والإقليد ٢ : ٧٠٢ ، ولسان العرب ( سلسل ) ١١ : ٣٤٣ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٨١ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٤ ، وبلا نسبة في الاشتقاق ٤٧٩ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٥١ ، والإيضاح ١ : ٤٢٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٤ .

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد ، شاعر النبي ﷺ ، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام ، وكان شديد الهجاء ، فحل الشعر ، توفي في المدينة عام ٥٤ هـ . مترجم له في الإصابة ٢ : ٩٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ : ٢٤٧ ، ونكت الهميان ١٣٤ ، والأعلام ٢ : ١٧٥ .

(٣) هكذا في جميع النسخ . قال أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد : « يقال : أنشده القصيدة ، ولا أعلم : أنشد عليه القصيدة ، ويقال : تلا عليه القصيدة » . وللقصيدة قصة طريفة ذكرها صاحب الأغاني ١٥ : ١٥٣ . فلتراجع .

(٤) ابن جبلة الغساني ، من آل جفنة ، عاش زمناً في الجاهلية ، وقاتل المسلمين في دومة الجندل ، وحضر وقعة اليرموك وهو على مقدمة عرب الشام في جيش الروم ، وانهزم الروم وجبلة معهم ، ثم أسلم ، وهاجر إلى المدينة ، ثم ارتد وخرج إلى بلاد الروم عند هرقل إلى أن توفي عام ٢٠ هـ . مترجم له في الأغاني ١٥ : ١٥٨ ، والأعلام ٢ : ١١١ .

(٥) س ، م : غشان .

( البَرِيصُ ) [1] اسمُ نَهْرٍ [2] دِمشقَ [3] ، وهو بالصَّادِ المهمَلَةِ . و ( بَرَدَى ) أَيْضاً نَهْرُ دمشقَ [4] ، وَأَرَادَ : ماءَ بَرَدَى [5] ، ولذلكَ ذَكَّرَ الضميرَ في ( يُصَفَّقُ ) ، وهُوَ مفعولٌ ثانٍ لقوله : ( يَسْقُونَ ) . و ( بَرَدَى ) فَعَلَى ، وهي من صيغِ المؤنَّثِ .

( تصفيقُ الشرابِ ) تحويلُهُ من إناءٍ إلى إناءٍ ، وحقيقتُهُ أَنْ تُحَوِّلَهُ مِنْ صُفْقٍ إلى صُفْقٍ ، أي : من نَاحِيَةٍ إلى ناحِيَةٍ [6] ، [ وقِيلَ : التَّصْفِيقُ المزجُ ، ( يُصَفَّقُ ) أي : يُمْزَجُ [7] ] [8] .

والبَاءُ في [9] ( بالرَّحيقِ ) متعلقٌ/ بِمَحْذُوفٍ تقديرُهُ : يُخْلَطُ ويُمْزَجُ ، ( الرَّحيقُ ) الصافي من الخَمْرِ . ٤٦ ب

---

(١) جاء في حاشية س : « ( البريض ) بالضاد المعجمة معلما يصح من فوق في نسخة الصغاني ، وسماعي بالصاد المهملة كما صحَّحَ شيخي رحمه الله . ( البريض ) بالضاد المعجمة اسم وادٍ في ديار العرب ، و ( البريص ) الصاد المهملة اسم نهرٍ ، وقيل اسم موضع بدمشق ، وبردى اسم نهر بدمشق » . وقال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٣٨٢ : « ولم أرَ من أهلِ اللغةِ مَنْ ضَبَطَهُ بالضَّادِ المعجمةِ » .

(٢) ( نهر ) ساقط من م .

(٣) الصحيح أنه موضع بأرض دمشق . انظر معجم ما استعجم ١ : ٢٤٦ ، ومعجم البلدان ١ : ٤٠٧ .

(٤) انظر معجم ما استعجم ١ : ٢٤٠ ، والاشتقاق ٤٧٩ . وفي معجم ما استعجم : « وبَرَدَى : فَعَلَى من البرد ، سُمي بذلك لِبَرْدِ مَائِهِ » .

(٥) وهو الشاهد هنا .

(٦) قال الجوهري في الصحاح ( صفق ) ٤ : ١٥٠٨ : « و ( الصُّفْقُ ) و ( الصَّفْقُ ) الناحيةُ ، و ( صُفْقُ الجبلِ ) صَفْحُهُ وناحيته » .

(٧) انظر أمالي ابن الحاجب ٢ : ١٥١ ، والإقليد ٢ : ٧٠٢ .

(٨) ساقط من م .

(٩) ( في ) ساقط من م .

( مَاءٌ سَلْسَلٌ ) و ( سَلْسَالٌ ) سَهْلُ الجَرْيِ في الحَلْقِ لِعُذُوبَتِهِ ، والضميرُ في ( يَسْقُونَ ) لـ ( أَوْلَادِ جَفْنَةَ ) في البيتِ قَبْلَهُ ، وهو[1] :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمُ ...................... البيت

يَصِفُهُم بِالجودِ على مَنْ يَرِدُهُم فيقولُ : يَسْقُونَ الوارِدِينَ هذا[2] النَّهْرَ[3] عليهم ماءَ هذا[4] مُحَوَّلاً مِنْ إِنَاءٍ إِلى إِنَاءٍ لزيادَةِ التَّصْفِيَةِ ، مَخْلُوطاً مَمْزُوجاً بالخمرِ الصَّافِيَةِ السَّائِغَةِ في الحَلْقِ .

وحَمْلُ هذا الكلامِ على القَلْبِ أَظْهَرُ . يريدُ : يَسقُون مَنْ وَرَدَ الرَّحِيقَ السَّلْسَلَ ، يُصَفَّقُ مَنْ وَرَدَ الرَّحِيقَ السَّلْسَلَ ، أَيْ : يُصَفَّقُ بِبَرَدَى ، أَيْ : بِمَائِهَا .

* * *

[ ١٢٢ ]

قولُه : **مَا[5] كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً ، وَلا بَيْضَاءَ شَحْمَةً**[6] .

---

(١) صدر بيت ، وعجزه :

................................ قبرِ ابنِ مَارِيَةَ الكريمِ المُفْضِلِ

(٢) م : من هذا .

(٣) م : لنهر .

(٤) م : هذا لنهر .

(٥) ( ما ) ساقط من م .

(٦) المثل في الكتاب ١ : ٦٥ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨١ ، والمستقصى ٢ : ٣٢٨ ، والمفصل ١٠٦ ، ومجمع الأمثال ٣ : ٢٧٥ ، والتخمير ٢ : ٥٨ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٧ ، والإيضاح ١ : ٤٢٨ ، والإرشاد ٣٤٢ ، والإقليد ٢ ٧٠٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٨٠ .

**والشاهد** فيه : ( بيضاءَ ) حيث حذف المضاف قبله وهو ( كل ) ، وترك المضاف إليه ( بيضاء ) على إعرابه .

إذا أَشْبَهَ [1] الشيءُ شَيْئاً ، وَظَنَّهُ الرَّائِي ذلك الشيءَ ، يُقالُ : ما كلُّ سوداءَ تَمْرَةً ؛ نَهْياً عن حِسْبَانِهِ .

* * *

[ ١٢٣ ]

قوله :

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَءاً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارا [2]

البيتُ لأبي دُوَادٍ [3] .

---

(١) م : شبه .

(٢) البيت من المتقارب . وهو لأبي دُوَادٍ كما في الكتاب ١ : ٦٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨١ ، وتحصيل عين الذهب ٩٢ ، والمفصل ١٠٦ ، والتخمير ٢ : ٥٩ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٧ ، والمقرب ١ : ٢٣٧ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٠٠ ، والإرشاد ٣٤٢ ، والإقليد ٢ : ٧٠٥ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٤٥ ، وفرائد القلائد ٦٧٢ ، والتصريح ٢ : ٥٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٠٠ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤١٧ ، ٧ : ١٨٠ ، ٩ : ٥٩٢ ، ١٠ : ٤٨١ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ١٩٠ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٥ ، وبلا نسبة في المحتسب ١ : ٢٨١ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٢١ ، والإنصاف ٢ : ٤٧٣ ، والبيان ١ : ٢٤١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٥٧ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٩٧٤ ، وشرح التسهيل ١ : ٣٨٨ ، وشرح ابن الناظم ٤٠٣ ، ورصف المباني ٤١٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٨٠ ، وأوضح المسالك ٣ : ١٦٩ ، ومغني اللبيب ٣٨٢ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٧٧ ، والمساعد ٢ : ٣٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٧ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٧٣ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥٢ .

(٣) ( أبو دُوَاد ) بدالين مهملتين ، أولاهما مضمومة ، بعدها واو ، هو جارية بن الحجّاج الإياديّ ، شاعر جاهلي ، كان من وُصَّاف الخيل المجيدين . مترجم له في سمط الآلي ٢ : ٨٧٩ ، وخزانة الأدب ٩ : ٥٩٠ ، والأعلام ٢ : ١٠٦ .

لَعَلَّ المرأةَ المخاطَبَةَ عَدَلَتْ به غَيْرَهُ ، وحَسِبَتْهُ مِثْلَهُ ، فقال مُنْكِراً عليها ذلك : أَتَظُنِّينَ كُلَّ مَنْ لَهُ صورةُ الرِّجَالِ رجلاً كاملاً مِثْلِي ، وَأَتَظُنِّينَ كُلَّ نَارٍ تَتَوَقَّدُ بِالليلِ نَـاراً يُنْتَفَعُ بِهَا ؟ إِنَّمَا الرجلُ الكاملُ مَنْ له خِصَالٌ حَمِيدَةٌ ، وإِنَّما النارُ نارٌ تَوَقَّدُ لِقِرَى الأَضْيَافِ .

والمصراعُ الثَّاني تمثيلٌ يُؤَكِّدُ المعنى الأَوَّلَ .

* * *

---

(١) وهو الشاهد هنا .

# [ في حذف المضاف والمضاف إليه ]

[ ١٢٤ ]

قوله :

.................................. أَسَالَ [1] البِحَارَ فَانْتَحَى لِلْعَقِيقِ [2]

أولُهُ / : ٤٧ أ

أَلا مَنْ رَأَى لِي [3] رَأْيَ بَرْقٍ شَرِيقٌ ..................................

البيتُ لأبي دُوَادٍ في صفةِ [4] البَرْقِ .

في التَّخْمِيرِ [5] : « ( الرَّأْيُ ) واحدُ الآرَاءِ . ( الشَّرِيقُ [6] ) إِمَّا فعيلٌ [7] بمعنى مَفْعُولٍ [8] مِنْ شَرَقْتُ الشَّاةَ إذا شَقَقْتَ [9] أُذُنَهَا [10] ، جَعَلَ البَرْقَ شَرِيقاً كَمَا يُجْعَلُ عَقِيقاً .

---

(١) م : أسار .

(٢) البيت من الطويل . وهو لأبي دواد في مجمل اللغة ( بحر ) ١ : ١١٧ ، والتخمير ٢ : ٦٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٣١ ، والإرشاد ٣٤٣ ، والإقليد ٢ : ٧٠٩ ، وبلا نسبة في الإيضاح ١ : ٤٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٨ .

(٣) ( لي ) ساقط من م .

(٤) م : الصفة .

(٥) ٢ : ٦٣ - ٦٤ .

(٦) م : التشريق .

(٧) م : فغيل .

(٨) م : فاعل .

(٩) م : شقت .

(١٠) انظر الصحاح ( شرق ) ٤ : ١٥٠١ .

وَإِمَّا بمعنى فاعِلٍ مِنْ شَرِقَ بِرِيقِهِ إذا غَصَّ [1] ، كـ ( مَرِيضٍ ) مِنْ ( مَرِضَ ) ، جَعَلَ البَرْقَ لِكَثْرَةِ مَائِهِ شَرِقاً به ؛ ولذلك [2] قَالَ : أَسَالَ البِحَارَ .

( البِحَارُ ) مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ [3] ، وعن الغُورِيّ [4] : بفتحِ الباءِ [5] .

الأَعِقَّةُ [6] العادِيَّةُ [7] أربعةٌ [8] : منها عَقِيقٌ بِأَرْضِ اليَمَامَةِ [9] ، ومنها عَقِيقٌ بِنَاحِيَةِ المدِينَةِ [10] ، ومنها عقيقٌ بِغَوْرَيْ تِهَامَةَ [11] ، ومنها عَقِيقٌ بِالقَنَانِ [12] ، وَلَعَلَّ المرادَ ههنا عقيقُ القَنانِ » .

---

(١) م : أغص . وانظر هذا المعنى في الصحاح ( شرق ) ٤ : ١٥٠١ .

(٢) م : وكذلك .

(٣) قال ابن فارس في مجمل اللغة ( بحر ) ١ : ١٧٧ : « أراد بالبحار الفَجَوات » .

(٤) هو محمد بن جعفر بن محمد الغُوري ، أبو سعيد ، لغوي كبير ، صنف كتاب ديوان الأدب في عشرة مجلدات ، حيث أخذ كتاب الفارابي وزاد فيه وهذبه . مترجم له في إرشاد الأريب ١٨ : ١٠٤ ، وإنباه الرواة ٢ : ٣٨٩ ، وبغية الوعاة ١ : ٧٠ .

(٥) انظر معجم البلدان ( بحر ) ١ : ٣٤١ .

(٦) « وهي أودية شقتها السيول » لسان العرب ( عقق ) ١٠ : ٢٥٥ .

(٧) ( العادية ) القديمة التي لا يعرف تاريخ ظهورها وانشقاقها بالسيول ، فتنسب عند العرب بذلك إلى ( عاد ) للدلالة على القدم الذي لا يدرك ، وهكذا يقال : ( بئر عادية ) إذا كان لا يدرك تاريخها .

(٨) ذكرها بالتفصيل ابن منظور في لسان العرب ( عقق ) ١٠ : ٢٥٥ .

(٩) « وهو وادٍ واسعٌ مما يلي العَرَمَة تَتَدَفَّقُ فيه شِعابُ العارضِ ، وفيه عيونٌ عذبةُ الماءِ » لسان العرب ( عقق ) ١٠ : ٢٥٥ .

(١٠) « فيه عيونٌ ونخيلٌ ، وفي الحديث : ( أَيُّكُم يحب أن يَغْدُو إلى بُطحانِ العقيقِ ؟ ) ، قال ابنُ الأثيرِ : هو وادٍ من أوديةِ المدينةِ مسيلٌ للماءِ ، وهو الذي ورد ذكرُهُ في الحديثِ أنَّهُ وادٍ مباركٌ » . لسان العرب ( عقق ) ١٠ : ٢٥٥ .

(١١) « عقيقٌ آخر يَدْفُقُ ماؤُهُ في غَوْرَيْ تِهامة ، وهو الذي ذكره الشافعي فقال : ولو أَهَلُّوا من العَقِيقِ كان أَحَبَّ إليّ » لسان العرب ( عقق ) ١٠ : ٢٥٥ .

(١٢) « تجري إليه مياهُ قُلَلِ نجدٍ وجبالِهِ » لسان العرب ( عقق ) ١٠ : ٢٥٥ .

( الانْتِحَاءُ ) القَصْدُ . الضميرُ في ( أَسَالَ ) للبَرْقِ .

وأصلُ الكلامِ : أَسَالَ سُقْيا سَحَابَةٍ ، أي : سَحَابَ البَرْقِ ، على أَنَّ ( سُقْيا ) فاعِلُ ( أَسَالَ ) لا ( البَرْقَ ) ؛ لأَنَّ ( البرقَ ) لا يَسِيلُ [1] ، فَلَمَّا حَذَفَ المضافَ وهو ( سُقْيا ) ، والمضافَ إليه وهو ( سَحابَة ) ، صَارَ الضميرُ المجرورُ مَرْفُوعاً ، فَاسْتَكَنَّ في الفِعْلِ ، فَأُسْنِدَ إليه [2] .

كَأَنَّ الشَّاعِرَ كان مُلْتَفِتَ الخاطِرِ إلى رُؤْيَةِ بَرْقٍ مَوْصُوفٍ ، فَلَمَّا رَأَى ذلك البَرْقَ سَأَلَ سُؤَالَ فَرِحٍ بِإِدْرَاكِ مُرَادِهِ ، ويجوزُ أَنْ يكونَ الاستفهامُ على حَقِيقَتِهِ .

والمعنى: أَلا مَنْ شَاهَدَ رَأْيَ بَرْقٍ شَرِيقٍ شاقٍّ في لَمَعَانِهِ [3] الغَمَامَ ، أو شَرِيقٍ مُمْتَلِئٍ بِالماءِ لِكَثْرَتِهِ وَغُزْرِهِ / ، أَسَالَ سُقيا سَحابَةٍ هذا الموضعِ [4] ، وقَصَدَ هذا الموضِعَ [5] الآخَرَ لِيَسقِيَهُ . ٤٧ ب

* * *

(١) م : لايسئل . ( كتبت همزة وياء في آن ) .

(٢) وهو الشاهد هنا ؛ حيث حذف المضاف والمضاف إليه الأول ، واكتفى بالمضاف إليه الثاني .

(٣) س : المعانه .

(٤) م : هذالموضع .

(٥) م : هذالموضع .

[ ١٢٥ ]

قوله :

............................ وَقَدْ جَعَلَتْنِي مِنْ حَزِيمَةَ إِصْبَعَا [(١)]

قَالَ صَدْرُ الأَفَاضِلِ [(٢)] : « صَدرُ البيتِ على مَا أَنْشَدَهُ المرزُوقِيُّ :

فَـأَدْرَكَ إِبْقَـاءَ العَـرَادَةِ ظَلْعُهَا ............................ »

البيتُ للأَسْوَدِ [(٣)] ، وَنَسَبَهُ المَرْزُوقِيُّ [(٤)] إِلى كَلْحَبَةَ العُرَنِيِّ [(٥)] .

---

(١) البيت من الطويل . ونسب لكلحبة اليربوعي في شرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٦ ، وشرح ابن الناظم ٤٠٣ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٤٢ ، وفرائد القلائد ٦٧١ ، ولسان العرب ( حرم ) ١٢ : ١٢٧ ، ( بقي ) ١٤ : ٨١ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٣٠٣ ، وللكلحبة العَرِيني في خزانة الأدب ١ : ٣٨٨ ، ٤ : ٤٠١ ، ولكلحبة العرني في المفضليات ٣٢ ، ولأبي الأسود في التخمير ٢ : ٦٢ ، وللأسود بن يعفر في المفصل ١٠٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٣١ ، والإقليد ٢ : ٧١٠ ، وللكلحبة فقط في النوادر ٤٣٦ ، وبلا نسبة في الإيضاح ١ : ٤٣٠ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٩٧٢ ، ومغني اللبيب ٨١٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩٠ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٧٢ .

(٢) في التخمير ٢ : ٦٤ .

(٣) قال العيني في فرائد القلائد ٦٧١ : « قاله كَلْحَبَة بن عبد الله اليربوعي ، وهذا أصحُّ مما قاله الزمخشري أن قائله هو الأسود » .

(٤) في شرحه لديوان الحماسة ٢ : ٥٥٣ ، وقال : « كلحبة العريني » .

(٥) م : العراني . وصوابه : ( العَرِيني ) أو ( اليربوعي ) .

قال التبريزي في شرح اختيارات المفضل ١ : ١٤١ : « روى أبو عكرمة : العُرَنِيّ ، وهذا غَلَطٌ ، ليس الكلحبة من عُرينة ، إنما هو من عَرين، واسمه هُبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ، والكلحبة لقبه ، وهي اسم أمه » .

وقال البغدادي في خزانة الأدب ١ : ٣٩٢ : « و ( العَرِيني ) نسبة إلى ( عَرين ) بفتح العين وكسر الراء المهملتين ، والياء في ( فَعِيل ) تثبت في النسب ، وهو جدّه القريب ، ويقال له : ( اليربوعي ) =

( عَرَادَةُ ) بِالفَتْحِ ، اسمُ فَرَسِ الشَّاعِرِ (١) ، قِيلَ : من عادةِ عِتاقِ الخيلِ أَنْ تُبْقِيَ مِنْ عَدْوِها بَقِيَّةً لِوَقْتِ الحاجَةِ ، فَمَتَى مَا (٢) اسْتُحِثَّتْ بَعْدَ الكَدِّ والتعبِ أَعْطَتْها ، ويُقـالُ لَهَا : المُبْقِيَاتُ ، يُقالُ : فَرَسٌ مُبْقِيَةٌ إذا كَانَتْ تَأْتِي بِجَرْيٍ عندَ انقطاعِ جَرْيِها وَقْتَ الحاجَةِ (٣) ، ومثلُهُ قولُ بِشْرٍ (٤) :

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى أَتَى الليلُ دونَهُم ... وَأَدْرَكَ جَرْيَ المُبْقِياتِ لُغُوبُها (٥)

وَأَرَادَ بـ ( إبقاءِ العَرَادَةَ ) مَا أَبْقَتْهُ (٦) مِنْ جَرْيِها ، وهُوَ (٧) تَسْمِيةٌ بِالمَصْدَرِ ، لأَنَّ الفرسَ المجرَّبَ في الطَّلَبِ والهَرَبِ لا يَكَادُ يُعْطِي غايةَ ما عندَهُ من العَدْوِ دَفْعَةً واحدَةً ، بَلْ تُبْقِي (٨) الشَّيْءَ منه لوقتِ الحاجةِ إليه . و ( انظَّلْعُ ) كَالغَمْزِ ، وهو شَبِيهُ عَرَجٍ (٩) .

---

= نسبة إلى جده البعيد . وقولهم : ( الكلحبة عُرَنِيّ ) نسبة إلى ( عُرَينة ) كـ ( جُهنيّ ) نسبة إلى ( جُهَينة ) تحريف ، فإن ( عُرَينة ) بالتصغير بطن من ( بَجيلة ) ، وليس من نسبه » .

والكلحبة هو هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ، أحد فرسان تميم وساداتها ، شاعر محسن . مترجم له في النوادر ٤٣٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٤ .

(١) انظر أسماء خيل العرب ١٦٥ ، ولسان العرب ( عرد ) ٣ : ٢٨٩ .

(٢) س : فمتيا . وم : فمتها .

(٣) انظر النوادر ٤٣٦ ، وشرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٥٣، ولسان العرب ( بقي ) ١٤ : ٨٠ – ٨١ .

(٤) هو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي ، أبو نوفل ، شاعر جاهلي فحل ، من الشجعان ، من أهل نجد ، من بني أسد بن خزيمة ، توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة ، نحو ٢٢ ق هـ . الشعر والشعراء ١٢١ ، والأعلام ٢ : ٥٤ .

(٥) من قصيدة مطلعها :

عَفَتْ مِنْ سُلَيْمَى رَامَـةٌ فَكَثِيبُها ... وَشَطَّتْ بِهَا عنكَ النَّوَى وشُعُوبُها

وهي في المفضليات ٣٣٠ – ٣٣٢ ، وشرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٦ ، ٣ : ١٣٨٩ .

(٦) م : ما ألقته .

( حَزِيمَةُ ) بفتح الحاءِ [1] المهملةِ ، والزَّاي [2] ، اسمُ رَجُلٍ ، وهو حَزِيمَةُ بنُ طَارِقٍ [6] .

وَكان حَزِيمةُ [7] هذا أَغَارَ على طوائِفَ [8] من بني يَربوع [9] ، فَاسْتَاقَ إِبِلَهُم وَاكْتَسَحَها ، فَأَتى الصريخُ بني يَرْبُوعَ ، وتَبِعَهُ كَلْحَبَةُ وغيرُهُ ، فتَبَدَّدَ عنه أَصْحَابُهُ مُنْهَزِمِينَ وَأُسِرَ حَزِيمَةُ، أَسَرَهُ أَسِيدُ بنُ جَنَاةَ [10] اليَرْبُوعِيُّ [11] ، وأُنَيْفُ بنُ جَبَلَةَ / الضَّبِّيُّ [12] . ٤٨ أ

وكان كَلْحَبَةُ لَمَّا دَنَا مِن حَزِيمةَ وكاد يأخُذُهُ أصابَ فَرَسَهُ ظَلْعٌ فَفَاتَهُ ولم يُدْرِكْهُ ، فَأَخذَ يُمِهِّدُ عُذْرَهُ في فَوْتِهِ عنه مَعَ التَّأَسُّفِ عليه ، فيقولُ : تبعتُ حَزِيمةَ في هربه واقترتُ [13]

---

(١) ( وهو ) ساقط من س .

(٢) م : بيقي .

(٣) قال الجوهري : « ظَلَعَ البعيرُ يَظْلَعُ ظَلْعاً ، أي : غَمَزَ في مَشْيِهِ » الصحاح ( ظلع ) ٣ : ١٢٥٦ .

(٤) م : الهاء .

(٥) م : والزاء . وفي حاشية س : « المكسورة المعجمة والله أعلم » . ولا بد من هذا التعليق ، لئلا يتوهم بأنها بفتح الزاي المهملة ، ولم يقل أحد بأنها كذلك .

(٦) من بني تغلب ، وهو رئيسهم . انظر خزانة الأدب ١ : ٣٨٨ .

(٧) م : الحزيمة .

(٨) س : طونف .

(٩) هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ .

(١٠) م : حَنَاة . وصوابه ( حِنَّاءَةَ ) . وذلك كما في مقاييس اللغة ( أفق ) ١ : ١١٧ ، وشرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٢ ، وأسماء خيل العرب ١١٨ ، ١٣٦ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٨٨.

(١١) هو أسيد بن حِنَّاءة بن حذيفة بن زبيد بن ضباب بن سَليط ، فارس بني تميم . مترجم له في جمهرة أنساب العرب ٢٢٥ .

(١٢) هو أحد بني عبد مناة بن سعد بن ضبة . انظر أسماء خيل العرب ١٣٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٨٨ .

(١٣) م : فاقتريت .

منه ، وَأَدْرَكَ ما أَبْقَتْهُ فَرَسِي عَرَادَةُ من الجَرْيِ لوقتِ الحاجةِ إليه ظَلْعٌ ، وَأَصَابَهُ عرجٌ فَتَخَلَّفْتُ وَعَجَزْتُ عن إِدْرَاكِهِ[1] .

والحالُ أنَّ فَرَسِي عَرَادَةَ جَعَلَتْني من حَزِيمَةَ إِصْبعاً ، وَصَيَّرَتْني ذا مسافةِ إِصْبَعٍ ، أَيْ : قَرِيباً منه هذا القُرْبَ[2] فَلَولا ظَلْعُها لأَسَرْتُهُ ، ولَمَا سَبَقَنِي إلى أَسْرِهِ غَيْرِي .

والأَصْلُ : ذَا مسافةِ إِصْبَعٍ ، فَحَذَفَ المضَافَ وَالمضَافَ إليه .

* * *

(١) انظر القصة في شرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٢ ، ومعجم مـا اسـتعجم ١ : ٦٩٧ ، وخزانـة الأدب ٤ : ٤٠٢ – ٤٠٣ .

(٢) م : هذالقرب .

## [ في المضاف إلى ياء المتكلم ]

[ ١٢٦ ]

قوله :

سَبَقُوا هَــوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ..........................(١)

تمامُهُ :

.......................... فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

البيتُ لأبي ذُؤَيبٍ الهُذَليِّ من قصيدةٍ يَرثِي بها بَنِيهِ ، وكانوا عَشَرَةً فماتوا بواحِدَةٍ(٢) في سَنَةِ طَاعُونٍ .

(١) البيت من الكامل . وهو **لأبي ذؤيب الهذلي** في شرح أشعار الهذليين ١ : ٧ ، والمفضليات ٤٢١ ، والصحاح ( هوي ) ٦ : ٢٥٣٧ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٧٠٠ ، والمحتسب ١ : ٧٦ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٤٢٩ ، والتخمير ٢ : ٦٦ ، وشرح المفصل ٣ : ٣٣ ، ولسان العرب ( هوا ) ١٥ : ٣٧٢ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٩٣ ، وفرائد القلائد ٧٠٢ ، والتصريح ٢ : ٦١ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢٦٢ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٨ ، **وبلا نسبة** في العين ( صرع ) ١ : ٢٩٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٥٢ ، والمفصل ١٠٨ ، والمقرب ١ : ٢١٧ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٨٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ١٠٠٤ ، وشرح ابن الناظم ٤١٥ ، والإرشاد ٣٤٥ ، والإقليد ٢ : ٧١٢ ، وجواهر الأدب ٢١٦ ، وأوضح المسالك ٣ : ١٩٩ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٩٠ ، وشفاء العليل ٢ : ٧٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩١ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٨٢ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥٣ .
**والشاهد** فيه : ( هَوَيَّ ) ، حيث قلب الألف ياءً وأدغمها في الياء ؛ إذ الأصل ( هوايَ ) ، وهذا على لغة هذيل ، إذ الاسم المضاف إلى ياء المتكلم وآخره ألف لا يتغير .

(٢) م : بواحدة . جاء في حاشية س : « ومعنى قوله : ( بواحدة ) سماعاً عن شيخي الشارح مشافهة بيكباركي رحمه الله » . وفي حاشية ظ : « ماتوا بواحدةٍ ، أي : دفعة واحدة بتمامهم » .

( أَعْنَقَ ) أَسْرَعَ ، أَرَادَ ( هَوَايَ ) فَقَلَبَ[1] الألفَ ياءً وأدغَمَها في الياءِ[2] .

في ديوانِ الأَدَبِ[3] : « ( تَخَرَّمَهُ الدَّهْرُ ) اسْتَأْصَلَهُ » .

يقولُ على وجهِ التَّأَسُّفِ : أَبْنَائِي سَبَقُوا هَوَايَ ، وفَاتُوا مُرَادِي ، وهو حياتُهم وعيشُهُم بعدي ، وأَسْرَعُوا لهواهُم ولمرادِهِم ، وهُوَ وُصُولُهُم إلى جِوارِ رَحْمَةِ الله تَعالى ، فَتُخُرِّمُوا واسْتُؤْصِلُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ موضِعُ صُرَعٍ لابُدَّ لَهُ من الوقوعِ فيه ، وفي هذا تسليةٌ .

ومن أبياتِ هذه القصيدةِ :

وإذا المنيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا    أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ[4]

* * *

[ ١٢٧ ]

قوله / : **فَوَضَعُوا اللُّجَّ على قَفَيَّ**[5] .    ٤٨ ب

---

(١) م : فقلبت .

(٢) قال السكري في شرحه أشعار الهذليين ١ : ٧ : « ابن حبيب : ( هَوَيَّ ) لغة هذيل ، وكذلك ( تُقَيَّ ) و ( عَصَيَّ ) وجميع المقصور ، يريد : هوايَ وعصايَ » .

(٣) ٢ : ٤٦١ .

(٤) جاء في حاشية س : « قوله : ( أَنْشَبَت ) أي : أعلقت ، و ( التميمةُ ) الخَرَزُ التي يجعل معاذةً دَفعاً للآفة ، يريد إذا أعلقت المنية مِخْلَبَها في شيء ليذهب به بَطُلَتْ عنده الحيل . قاله الشارح العلامة » .

(٥) جزء من حديث طلحة بن عبيد الله ﷺ ورد في المصنف ٦ : ١٩٢ ؛ ٧ : ٥٣٦ ، والفتن لنعيم بن حماد ١ : ١٥٩ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٥٠٩ ، وأساس البلاغة ( لجج ) ٤٠٤ ، والفائق ٣ : ٤٣١ ، والمفصل ١٠٨ ، والنهاية في غريب الأثر ١ : ٣٩٠ ، ٤ : ٩٤ ، ٢٣٤ ، والتخمير ٢ : ٦٥ ، ٦٦ ، وشرح المفصل ٣ : ٣٣ ، والإقليد ٢ : ٧١٣ ، ولسان العرب ( لجج ) ٢ : ٣٥٥ ، ( قفا ) ١٥ : ١٩٣ .

أراد بـ ( اللُّجّ ) السَّيْفَ [1] ، على وَجْهِ التشبيهِ له بـ ( اللُّجّ ) في لَمعانِهِ ، وكَثْرَةِ مَائِهِ .
وأراد ( قَفَايَ [2] ) فَقَلَبَ [3] الألفَ ياءً وأَدْغَمَها في الياءِ [4] .

هذا حديثُ طلحةَ ﷺ ، قالَه يومَ الجملِ حين عَاتَبَهُ عَلِيُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ على بيعةِ عائشةَ - رَضِيَ اللهُ عنها - وتَرْكِ بَيْعَتِهِ ، وقال : عَرَفْتَنِي بالحجازِ ، وأَنْكَرْتَنِي بِالعِرَاقِ ، فَمَا عدا مِمَّا بَدا ، فقالَ : بايعتُ واللُّجُّ على قَفَيَّ .

أي : بايعتُ مُكْرَهاً خائفاً من القَتْلِ . وهذا منه اعتذارٌ .

* * *

[ ١٢٨ ]

قوله :

صَبَحْنَا [5] الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ أَبَارَ ذَوِي أَرُومَتِها ذَوُوها [6]

---

(١) انظر الصحاح ( لجج ) ١ : ٣٣٨ . وقال ابن منظور في لسان العرب ( لجج ) ٢ : ٣٥٥ : « قال ابن سيده : وأظن أن السيف إنما سمي ( لُجّاً ) في هذا الحديث وحده . قال الأصمعي : نرى أن ( اللُّجّ ) اسم يُسَمَّى به السيف ، كما قالوا ( الصمصامة ) و ( ذو الفقار ) ونحوه . قال : وفيه شبه بلُجَّةِ البحرِ في هولِهِ . ويقال : ( اللُّجُّ ) السيف بلغةِ طيءٍ . وقال شمر : قال بعضهم : ( اللُّجُّ ) السيفُ بلغةِ هُذَيلٍ وطوائفَ من اليَمَنِ . وقال ابن الكلبي : كان للأشتر سيف يسميه ( اللُّجُّ ) » .

(٢) م : فقاي .

(٣) م : فقلبت .

(٤) وهو الشاهد هنا . قال ابن منظور في ( قَفَيَّ ) في لسان العرب ( قفا ) ١٥ : ١٩٣ : « وهي لغةٌ طائيَّةٌ يُشَدِّدُونَ ياءَ المتكلمِ » .

(٥) م : الصبحنا .

البيتُ لِكَعْبِ [ بنِ زُهَيرٍ ][2] .

( صَبَحَهُ الصَّبُوحُ ) سَقَاهُ شَرَابَ الصُّبحِ . ( خَزْرَجٌ ) قَبِيلَةٌ . ( المرهفاتُ ) السيوفُ المُرَقَّقَةُ ، مِنْ أَرْهَفَ السَّيْفَ رَقَّقَهُ ، وهي مفعولٌ ثانٍ لـ ( صَبَحْنَا ) . ( أَبَارَ الشَّيْءَ ) أَهْلَكَهُ .

والضميرُ في ( أُرُومَتِها ) - وهي الأصلُ . وَأَرَادَ بـ ( ذَوِي أُرُومَتِها ) الأُصَلاءَ[3] مِنَ الأشرافِ لخزرج - و ( في ذووها )[4] للمُرْهَفَاتِ ، أي : أصحابُها . والمِصْرَاعُ الثَّاني صفةُ ( مُرْهَفَاتٍ ) .

والمعنى : سَقَيْنَا الجماعةَ المنسوبةَ إلى هذهِ القبيلةِ سُيُوفاً مُرَقَّقَةً صباحاً ، لأَنَّ إِيقَاعَهُم يكونُ في هذا الوقتِ ، أَهْلَكَ ذَوُو هذه السيوفِ وأصحابُهَا ذَوي أُرُومَتِها وَأُصَلائِها وأشرافِها ، وَلَقَدَ أَحْسَنَ حيثُ جَعَلَ السُّيُوفَ شَرَاباً ؛ لأنها تُشَبَّهُ بالماءِ .

وقولُه : ( ذَوُوها )[5] شَاذٌّ ؛ لأنه يُضَافُ إلى أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ[6] ، وكذلك :

---

(١) س : ذوها . والبيت من الوافر . وهو لكعب بن زهير في ديوانه ١٥٢ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ١٩ ، والمفصل ١٠٩ ، والتخمير ٢ : ٧٠ ، وشرح المفصل ١ : ٥٣ ، ٣ : ٣٦ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٢ ، والإقليد ٢ : ٧١٨ ، ولسان العرب ( ذو ) ١٥ : ٤٥٨ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢ : ٧٥ ، والمقرب ١ : ٢١١ ، والإرشاد ٣٤٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩٣ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥٠ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦١ .

(٢) ساقط من س ، ظ . وأثبته من ح . وهو كعب بن زهير بن أبي سُلْمى المازني ، أبو المضرّب ، شاعر فحل مجيد ، ت عام ٢٦ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٥٩ ، ومعجم الشعراء ٣٤٢ ، والأعلام ٥ : ٢٢٦ .

(٣) س : أصلاء .

(٤) س : ذوها .

(٥) س : ذوها .

(٦) الظاهرة ليس غير . وهو الشاهد هنا .

١٤٩ أ إِنَّمــا يَعْـرِفُ ذا الفضـ ـلِ مِنَ النَّاسِ ذَوُوهُ / [1]

* * *

[ ١٢٩ ]

قوله :

.............................. وَأَبِيَّ مَا لَكَ ذُو المَجَازِ بِدَارِ [2]

أوله :

قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذَا المَجَازِ وَقَدْ أَرَى ..............................

---

(١) البيت من مجزوء الرمل . وهو بلا نسبة في التخمير ٢ : ٧٠ ، وشرح المفصل ١ : ٥٣ ، ٣ : ٣٨ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٢ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥٠ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦١ .

(٢) البيت من الكامل . وهو لمؤرِّج السُّلَمي في معجم ما استعجم ١ : ٦٣٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤٧٢ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٣٠ ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ : ٤٧٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٢٣٦ ، والمفصل ١٠٩ ، والتخمير ٢ : ٧٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٣٦ ، وإرشاد الأريب ١٣ : ٢٠٠ ، والإرشاد ٣٤٧ ، والإقليد ٢ : ٧٢٢ ، ولسان العرب ( قدر ) ٥ : ٧٤ ، ( نخل ) ١١ : ٦٥٣ ، ومغني اللبيب ٦٠٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٦٣ .

والشاهد فيه : ( أبيّ ) على أنه مفردٌ رُدَّت لامُه في الإضافة إلى ياء المتكلم – عند المبرد – ، كما تُرَدُّ في الإضافة إلى الكاف التي للمخاطب والهاء التي للغائب ، فيكون أصله : ( أَبُويَ ) قلبت الواو ياءً وأدغمت فيها ، ثم أُبْدِلت الضمَّةُ كسرةً لئلا تعودَ الواو .

وقد ردّ الزمخشري هذا بأنه لا حجة في ذلك ؛ لاحتمال أن يكون أراد جمع السلامة لأنهم يقولون : أب وأبون ، وأخ وأخون ، فيكون هو جمع ( أب ) أضيف إلى ياء المتكلم ، فالياء الأولى ليست هي لامَ الكلمة التي كان أصلها واواً ، وإنما هي ياء الجمع التي تتصل به في حالي النصب والجر ، فالأصل على هذا ( أبينَ ) فحذفت النون للإضافة ، فاجتمع ياءان فأدغمتا . انظر شرح المفصل ٣ : ٣٦ – ٣٧ .

( ذُو المجازِ ) موضعٌ بـ ( مِنىً ) [1] ، كان بـه سوقٌ في الجاهليةِ كسوقِ عُكَاظٍ [2] . قولُه : ( مَا لَكَ ذو المجازِ بدارٍ ) مفعولُ ( أرى ) . وقولُه : ( أَبِيَّ ) قَسَمٌ مُعْتَرِضٌ بينهما .

يُخَاطِبُ نفسَهُ فيقولُ : قَدَرُ الله وقضاؤُه أَنْزَلَكَ هذا الموضعَ ، وقد أَعْلَمُ ليس لك هذا الموضعُ بمنْزِلٍ تُقِيمُ به ، بلْ تَرْتَحِلُ عنه عمّا قريبٍ ، وأُقْسِمُ بِأَبِيَّ عَلَى ذلك .

* * *

[ ١٣٠ ]

قولُه :

........................ ....... وَفَدَّيْنَنَا بِالأَبِينَا [3]

---

(١) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٤٧١ : « وليس بشيء . لما رواه الطبراني عن مجاهد : أنهم كانوا لا يبيعون ولا يبتاعون في الجاهلية بعرفة ولا بمنى » .

وقال البكري في معجم ما استعجم ٤ : ١١٨٥ : « وكان ( ذو المجاز ) سُوقاً من أسواقِ العرب ، وهو عن يمين المَوقِفِ بعرفةَ ، قريباً من كَبْكَبْ ، وهي سوقٌ متروكةٌ » .

وقال ياقوت في معجم البلدان ٥ : ٥٥ : « و ( ذو المجاز ) موضعُ سوقٍ بعرفة ، على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة ، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام ، وقال الأصمعي : ( ذو المجاز ) ماءٌ من أصلِ كبكب ، وهو لهذيل ، وهو خلف عرفة » .

(٢) س : عكاظة .

(٣) البيت من المتقارب . ونسب لزياد بن واصل في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٢٨٤ ، وفرحة الأديب ٢١٢ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٠٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧٤ ، وبلا نسبة في الكتاب ٣ : ٤٠٦ ، والمقتضب ٢ : ١٧٢ ، والخصائص ١ : ٣٤٦ ، والمحتسب ١ : ١١٢ ، والصحاح ( أبا ) ٦ : ٢٢٦٠ ، والنكت ٢ : ٩١٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٢٣٦ ، والمفصل ١٠٩ ، والتخمير ٢ : ٧٣ ، وشرح المفصل ٣ : ٣٧ ، وشرح الملوكي ٣٩٨ ، والإيضاح ١ : ٤٣٥ ، والإرشاد ٣٤٨ ، والإقليد ٢ : ٧٢٣ ، ولسان العرب ( أبى ) ١٤ : ٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩٦ .

والشاهد فيه : ( أَبِينا ) ، حيث جُمِعَ ( أب ) جمعَ مذكرٍ سالماً .

[ أولُهُ :

فَـلَمَّــا تَبَيَّنَّ أَصْـوَاتَنَـا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنا بِالأَبِينا ](1)

[ البيتُ لزيادِ بنِ واصلٍ السُّلَمِيِّ ](2) .

( تَبَيَّنَّ ) صَحَّ بِتَشْدِيدِ النُّونِ . والألِفُ في(3) بـ ( الأَبِينَـا ) أَلِفُ إِشباعٍ .

يقولُ : هؤلاءِ النِّساءُ لَمَّا عَرَفْنَ أَصْوَاتَنا مَعْرِفَةً بَيِّنَةً بَكَيْنَ(4) مِنْ وَجْدِهِنَّ بنا ، أو لما رَأَيْنَ بِنَا مِنْ آثارِ البَلْوَى ، وقُلْنَ : فِدىً لكم آباؤُنا من مكارِهِ الزَّمَانِ . والله أَعْلَمُ .

* * *

---

(١) ساقط من س .

(٢) زيادة من حاشية س ، لا توجد في م . وزياد بن واصل من شعراء بني سُليم ، وهو جاهلي . انظر خزانة الأدب ٤ : ٤٧٨ .

(٣) ( في ) ساقط من م .

(٤) جاء في حاشية س : « أي : سروراً كما قال المتنبي : ... من السرور بكاءُ . أوله :

وَجَدْتَ حتى كِدْتَ تَبْخَلُ حائلاً للمُنْتَهى ، ومِنَ السُّرُورِ بكاءُ »

وكتب أيضاً :

« وَرَدَ البشيرُ مَعَ الصَّباحِ بِأَنَّهُ لي زائرٌ واسْتَعْبَرَتْ أَجْفَاني

يا عينُ قد صارَ البُكا لَكِ عادةً تَبْكينَ في فَرَحِي وفي أَحْزَاني »

# شرح أبيات تضمنها ذكر التوابع

## [ في التوكيد ]

[ ١٣١ ]

مُرَّ إِنِّي قَدِ امْتَدَحْتُكَ مُرًّا ... وَاثِقًا أَنْ تُثِيبَنِي وَتَسُرَّا
مُرَّ يَا مُرَّ مُرَّةَ بنَ تُلَيْدٍ ... مَا وَجَدْنَاكَ فِي الحَوَادِثِ غِرًّا [(١)]

البَيْتَانِ لأَعْشَى هَمْدَانَ [(٢)].

قِيلَ : ( هَمْدانُ ) بسكونِ الميمِ والدَّالِ المهملةِ ، قبيلةٌ من اليَمَنِ [(٣)] ، وقومٌ منهم كانوا

---

(١) البيت من الخفيف . ونسب **لأعشى همدان** في المفصل ١١١ ، والتخمير ٢ : ٧٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٣٩ ، ٤٠ ، والإقليد ٢ : ٧٢٥ ، وبلا نسبة في شرح أبيات المفصل المتوسط ٢٩٨ .

(٢) هو أبو عبد الله ، عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام الهمداني ، شاعر اليمانيين بالكوفة وفارسهم ، من شعراء الدولة الأموية ، ت ٨٣ هـ . مترجم له في الأغاني ٦ : ٤١ ، والمؤتلف والمختلف ١٤ ، والموشح ٣٠١ ، والأعلام ٣ : ٣١٢ .

(٣) وهَمْدان هو ابن مالك بن زيد بن أَوْسَلة بن ربيعة ، من القحطانيين ، ومن ولده : نَوْف ، وولد نوف بُطوناً جمّة ترجع كلها إلى حاشد وبكيل ابني جُشَم بن خيران بن نوف بن همدان ، وهما قبيلا همدان ، وديارهم ما زالت إلى عصرنا هذا في اليمن . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٩٢ ، ونهاية الأرب ٣٨٩ .

أنصارَ عَلِيٍّ ﷺ[1] فَذَكَرَهُم في قَولِهِ :

وَلَو كُنْتُ بَوَّاباً على بابِ جَنَّةٍ     لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ : ادخُلُوا بِسَلامِ[2]

و ( هَمَذان ) بفتحِ الميمِ[3] ، والذالِ المعجَمَةِ ، من دِيارِ العِرَاقِ[4] / . ٤٩ ب

قولُه : ( مُرَّ ) أراد : يا مُرَّةُ ، فَرَخَّمَ وَحَذَفَ حرفَ النِّدَاءِ ، وتكرير ( مُرَّةَ ) للتأكيدِ[5] .

قولُه : ( واثقاً ) حالٌ منِ الفاعلِ في ( امْتَدَحْتُكَ ) ، وأرَادَ ( بأنْ تُثِيبَني ) ، يُقَالُ : وَثِقَ بِهِ إذا اعتمدَ عليه فَحَذَفَ الجارَّ وَأَوْصَلَ الفعلَ .

---

(١) وكان إسلامهم على يده ﷺ في بدء الإسلام . روى البيهقي في السنن الكبرى ٢ : ٣٦٩ : « عن البراء قال : بعث النبيُّ ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يُجيبوه ، ثم إن النبي ﷺ بعث علي بن أبي طالب ، وأمره أن يُقْفِلَ خالداً ومن كان معه ، إلا رجل ممن كان مع خالد أحب أن يعقب مع علي ﷺ فليعقب معه ، قال البراء : فكنت ممن عقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا علي ﷺ وصفَّنا صفاً واحداً ، ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت هَمْدان جميعاً ، فكتب علي ﷺ إلى رسول الله ﷺ بإسلامهم ، فلمّا قرأ رسول الله ﷺ الكتاب خَرَّ ساجداً ، ثم رفع رأسه فقال : السلامُ على هَمْدان ، السلامُ على همدان » . وانظر فتح الباري ٨ : ٦٦ .

(٢) البيت من الطويل . وهو في ديوان الإمام علي بن أبي طالب ١٠٥ ، من قصيدة مطلعها :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تُقْرَعُ بالقَنا     فَوارِسُها حُمْرُ العيونِ دَوَامي

وَأَقْبَلَ رَهْجٌ في السَّماءِ كَأَنَّهُ     غَمامَةُ دَجْنٍ مُلْبَسٍ بِقَتَامِ

(٣) ( الميم ) ساقط من م .

(٤) أي : عراق العجم . وهَمَذان تقع حالياً في إيران غرب مدينة طهران ، وعراق العجم منطقة تضم عدة مدن أبرزها : أصفهان ، والري ، وزنجان ، وقزوين ، وسهرورد ، وهمذان ، وغيرها . قال الفيومي في المصباح المنير ٦٤٠ : « ( هَمَذَانُ ) بفتحِ الميمِ ، بَلَدٌ من عِراقِ العَجَمِ ، قال ابنُ الكَلْبِيِّ سُمِّيَ بِاسْمِ بانِيهِ هَمَذَانَ بنِ لِفَلُّوجِ بنِ سامِ بنِ نُوحٍ » . وانظر معجم البلدان ٥ : ٤١٠ وما بعدها .

(٥) وهو توكيد لفظي . وهو الشاهد هنا .

قوله : ( تُثِيبَني ) تُعطِيني ثَوَاباً ، وهو العَطَاءُ .

وَأَرَادَ ( تَسُرَّني ) ، فَحَذَفَ المفعولَ ؛ لِدِلالَةِ ( تُثِيبَني ) عـيه .

( الغِرُّ ) بالكسرِ ، الذي لم يُجَرِّبِ الأمورَ . والمعنى ظاهِرٌ .

* * *

[ ١٣٢ ]

قوله : « تَبَحَّرتُ الأرضَ كُلَّها »[1] .

[ معناهُ : تَوَسَّعتُ فيها وتَعَمَّقْتُ .

و ( الأرضُ ) ][2] هنا ظرفٌ متسعٌ فيه . أُذْهِبَ عنهُ تقديرُ ( في ) .

ويُقالُ : تَبَحَّرَ في العِلمِ تَعَمَّقَ فيه[3] .

* * *

---

(١) انظر المفصل ١١٣ ، والتخمير ٢ : ٨٣ ، وشرح المفصل ٣ : ٤٤ ، والإقليد ٢ : ٧٣٢ .

والشاهد فيه : ( الأرض كلها ) ؛ حيث أكد ( الأرض ) بـ ( كلها ) على تقدير أن الأرض يمكن تجزئتها ، لأن ( كل ) و ( أجمع ) لا يُؤكد بهما إلا ما كان ذو أجزاء .

(٢) ساقط من س .

(٣) انظر الصحاح ( بحر ) ٢ : ٥٨٦ .

[ ١٣٣ ]

قوله :

**قَدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ يوماً أَجْمَعا** (١)

[ تمامُهُ :

حَتَّى إِذَا خُطَّافُنا تَقَعْقَعا ] (٢)

( صَرَّ البابُ والقلمُ ) صَوَّتَ (٣) . أَرَادَ بـ ( البَكْرَةِ ) بَكْرَةَ البِئْرِ ، وهي التي يُسْتَقَى عليها الماءُ (٤) .

يصفُ مُواظَبَةَ المستَقِي على الاسْتِقَاءِ ، فكانتِ البَكْرَةُ قد صَوَّتَتْ في جَمِيعِ اليومِ ؛ لأَنَّها كانت مُسْتَعْمَلَةً في الاستقاءِ في جَمِيعِهِ ، إِشَارَةً إلى كَثْرَةِ مَا يُسْتَقَى له الماءُ مِنَ المواشِيَ .

وَأَكَّدَ النَّكِرَةَ المحدودَةَ بـ ( أَجْمَع ) (٥) . قال صدرُ الأفاضِلِ (٦) : « والكوفيونَ يُجِيزُونَ ذلك (٧) ، نحو :

---

(١) الرجز بلا نسبة في المفصل ١١٣ ، والإنصاف ٢ : ٤٥٥ ، والتخمير ٢ : ٨٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٤٥، وشرح الوافية ٢٦٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٦٨ ، والمقرب ١ : ٢٤٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٠٧ ، والإرشاد ٣٦١ ، والإقليد ٢ : ٧٣٤ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢١١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩٩ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٩٥ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٢٤ ، وخزانة الأدب ١ : ١٨١ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٥٧ .

(٢) ساقط من م .

(٣) انظر الصحاح ( صرر ) ٢ : ٧١١ .

(٤) ( الماء ) ساقط من م .

(٥) وهو الشاهد هنا . إذ لا يقع ( كل ) و ( أجمعون ) تأكيدين للنكرات .

(٦) انظر التخمير ٢ : ٨٤ .

(٧) يجيزونها في النكرة المحدودة لقربها من المعرفة . انظر الإرشاد ٣٦١ .

أَكَلْتُ رَغِيفاً كُلَّهُ ، ولقوله [1] :

قَـدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ ....... البيت

ولعلَّهُ في مَذْهَبِ البصريِّ محمولٌ على الصفَةِ ، ويُحْمَلُ نحوُ : أَكَلْتُ رَغيفاً كُلَّهُ – على البَدَلِ » .

* * *

(١) قال ابن الأنباري في الإنصاف ٢ : ٤٥٦ : « هذا البيت مجهول ، لا يعرف قائله ، فلا يجوز الاحتجـاج به » .

وفي المقاصد النحوية ٤ : ٩٥ : « وقيل : مصنوع ، لا يحتج به ، والرواية الصحيحة :

قد صَرَّتِ البكرةُ يوماً أجمعُ

بلا تنوين ، أراد : يومي أجمع ، فالألف بدلٌ من ياء الإضافة » .

## [ في الصفة ]

[ ١٣٤ ]

قولُه : **رَجُلٌ رِضىً**(١) .

أي : راضٍ .

* * *

[ ١٣٥ ]

**وضَربٌ هبرٌ**(٢) .

يريد : هابرٌ ، أي : قاطِعٌ ، وهو مصدرُ ( هَبَرَهُ ) إذا قَطَعَهُ(٣) .

* * *

[ ١٣٦ ]

**وطَعْنٌ نَثْرٌ**(٤) .

---

(١) انظر المفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٥ .

**والشاهد** فيه : جواز الوصف بالمصدر للمبالغة ويؤول بالمشتق ، أي : راضٍ .

(٢) انظر الصحاح ( سعر ) ٢ : ٦٨٤ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٥ .

**والشاهد** فيه : جواز الوصف بالمصدر للمبالغة ويؤول بالمشتق ، أي : هابر .

(٣) قال الجوهري في الصحاح ( هبر ) ٢ : ٨٥٠ : « ... وقد هَبَرْتُ له مِنَ اللحمِ هَبْرَةً ، أي : قطعت له قِطعة » .

(٤) انظر الصحاح ( سعر ) ٢ : ٦٨٤ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٥ .

**والشاهد** فيه : جواز الوصف بالمصدر للمبالغة ويؤول بالمشتق ، أي : ناثر .

فيه اختلاسٌ من النَّترِ ، وهو جَذبٌ بِعُنفٍ ، يُريدُ ( مَنْتُورٌ ) ، أيْ : مَجْذُوبٌ ، مُختَلَسٌ لِسُرْعَتِهِ[1] .

* * *

[ ١٣٧ ]

قوله : **وَرَمْيٌ سَعْرٌ**[2] .

مصدرُ ( سَعَرَ الحَرْبَ / والنَّارَ ) هَيَّجَها وَأَلْهَبَهَا[3] ، يريدُ مَسْعُوراً أي : مُوقَدٌ ، شَبَّهَ الرَّمْيَ بالنارِ المسعورةِ الموقَدَةِ في أنه مُحْرِقٌ للمَرْمِيِّ كالنارِ . ٥٥ أ

أو ( ساعرٌ ) من قولِهم : سَعَرْنَاهُم بالنبلِ أَحْرَقْنَاهُم[4] ، وقيل : ( السَّعْرُ[5] ) الرَّمْيُ الذي يَفُتُّ اللحْمَ، كـ ( السُّعْرَارَةِ )[6] التي تقعُ في[7] الكُوَّةِ مِنْ شُعاعِ الشمسِ[8] .

* * *

(١) قال الجوهري في الصحاح ( نتر ) ٢ : ٨٢٢ : « النَّتْرُ : جذب في جفـوة ..... ، والطعنُ النَّتْرُ : مثل الخَلْس » .

(٢) انظر الصحاح ( سعر ) ٢ : ٦٨٤ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٥ .
والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر للمبالغة ويؤول بالمشتق ، أي : ساعر أو مسعور .

(٣) انظر الصحاح ( سعر ) ٢ : ٦٨٤ .

(٤) انظر الصحاح ( سعر ) ٢ : ٦٨٤ .

(٥) ( السعر ) ساقط من س .

(٦) م : السعرراة .

(٧) ( في ) ساقط من س .

(٨) قال الجوهري في الصحاح ( سعر ) ٢ : ٦٨٥ : « والسِعْرارةُ : الهَبَاء في الشمس » .

[ ١٣٨ ]

قوله : حَسْبُكَ [١] .

( الحَسْبُ ) في معنى الإِحْسَابِ ، كـ[ ( العَطَاءِ ) في معنى ] [٢] الإِعْطَاءِ .

يُقالُ : هذا رجلٌ حَسْبُكَ مِنْ رجلٍ ، وهو مَدْحٌ ، كَأَنهُ قال : مُحْسِبٌ لك وكافٍ لَكَ مِنْ غَيْرِه .

يَسْتَوِي [٣] فيه الواحِدُ والتثنيةُ والجمعُ ؛ لأَنهُ مَصْدَرٌ [٤] .

* * *

[ ١٣٩ ]

قولُه : شَرْعُكَ [٥] .

---

(١) تمام المثال : مررت برجلٍ حسبِك. انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ .

والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر المضاف للمبالغة ويؤول بالمشتق ، أي : مُحْسِبك .

(٢) ساقط من م .

(٣) م : ويستوي .

(٤) انظر الصحاح ( حسب ) ١ : ١١٠ - ١١١ ، ففيه تفصيل عن ( حسب ) واستعمالاتها .

(٥) تمام المثال : مررت برجلٍ شرعِك . انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ ، ولسان العرب ( شرع ) ٨ : ١٧٨ .

والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر المضاف للمبالغة ويؤول بالمشتق .

في الصِّحاحِ [1] : « ( شَرْعُكَ هَذَا ) أي : حَسْبُكَ. وفي المَثَلِ : شَرْعُكَ مَا بَلَّغَكَ المَحَلَّ [2]. يُضْرَبُ في التبَلُّغِ باليَسِيرِ.

وَمَرَرْتُ بِرجلٍ شَرْعِكَ ، أَيْ : حَسْبِكَ . والمعنى : أَنهُ من النحوِ الذي تَشْرَعُ فيه وتَطْلُبُهُ ، يَسْتَوِي فيه الواحِدُ والتثنِيَةُ والجَمْعُ » ؛ لأَنهُ مَصْدَرٌ

وفي [3] المقتبسِ : « سَمَاعِي هُنَا بسكونِ الرَّاءِ ، وهو الصحيحُ ، وليسَ هذا مِن ( الشَّرَعِ ) بمعنى المِثْلِ [4] » .

ونُصَّ في مجمَلِ اللغَةِ [5] على سُكُونِهِ .

* * *

[ ١٤٠ ]

**قوله : هَدَّكَ [6] .**

في الصِّحَاحِ [7] : « تقولُ : مَرَرْتُ برجلٍ هَدَّكَ ، معنَاهُ : أَثْقَلَكَ وَصْفُ مَحَاسِنِهِ ، وهو مَدْحٌ » .

---

(١) ( شرع ) ٣ : ١٢٣٦ .

(٢) المثل في فصل المقال ٢٥٠ ، والمستقصى ٢ : ١٣٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٥٨ .

(٣) م : في .

(٤) قال ابن منظور في لسان العرب ( شرع ) ٨ : ١٧٨ : « ونحن في هذا شَرَعٌ سواءٌ ، وشَرْع واحدٌ سواءٌ، لا يفوق بعضنا بعضاً ، يُحَرَّك ويُسكَّن » .

(٥) ( شرع ) ٢ : ٥٢٦ .

(٦) تمام المثال : مررت برجلٍ هَدَّك . انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١١٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ . والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر المضاف للمبالغة ويؤول بالمشتق .

(٧) ( هدد ) ٢ : ٥٥٥ .

أي : فيه من صِفاتِ الكمالِ ما يُغْنِيكَ عن غَيرِهِ ، ومعنى ( الهَدّ ) في الأصلِ الكسرُ [1] ، وهو بمعنى الهادّ .

قيل [2] : وفيهِ لُغَتَانِ :

منهم مَنْ يُفرِدُهُ [3] في كُلِّ حالٍ ، كالمصدرِ [4] .

ومنهم مَنْ يَجْعَلُهُ فِعلاً ، فَيُثَنّي ويَجمعُ ويُؤَنِّثُ .

تقولُ [5] : مَرَرْتُ برجلٍ هَدَّكَ ، [ وبامْرَأةٍ هَدَّتْكَ ] [6] ، وبرجلينِ / هَدَّاكَ ، وبرجالٍ هَدُّوكَ وبامرأتَيْنِ [7] هَدَّتَاكَ ، وبِنِسْوَةٍ هَدَدْنَكَ [8] .

وقيل [9] : ( الهَدُّ ) بفتحِ الهاءِ ، الرجلُ القَوِيُّ ، وبِالكسرِ الضعيفُ [10] .

* * *

---

(١) انظر الصحاح ( هدد ) ٢ : ٥٥٥ .

(٢) انظر الصحاح ( هدد ) ٢ : ٥٥٥ ، ولسان العرب ( هدد ) ٣ : ٤٣٣ .

(٣) فلا يثنيه ولا يجمعه .

(٤) لو قال : لأنه مصدرٌ ، لكان أولى .

(٥) م : يقول .

(٦) ساقط من م .

(٧) س : وبر امرأتين .

(٨) انظر الصحاح ( هدد ) ٢ : ٥٥٥ .

(٩) قال الجوهري في الصحاح ( هدد ) ٢ : ٥٥٥ : « قال الأصمعي : ( الهَدُّ ) الرجل الضعيف ، يقول الرجلُ للرجُلِ إذا أوعدَهُ : إنّي لَغَيْرُ هَدٍّ ، أي : غيرُ ضَعِيفٍ . وقال ابنُ الأعرابي : ( الهَدُّ ) من الرجال : الجوادُ الكريمُ ، وأمّا الجبانُ فَهُو ( الهِدُّ ) بِالكَسْرِ » . وانظر لسان العرب ( هدد ) ٣ : ٤٣٣ .

(١٠) انظر الصحاح ( هدد ) ٢ : ٥٥٥ .

[ ١٤١ ]

قوله : **هَمِّكَ** (١) .

في المقتبس : « مَرَرْتُ برجلٍ هَمِّكَ ، بمعنى حَسْبِكَ ، أي : مِمَّنْ يَهُمُّكَ طَلَبُهُ .

وقِيلَ : مَعْنَاهُ برجلٍ هَمِّكَ أَنْ تَظْفَرَ بِهِ ، يقالُ : عِنْدِي سيفٌ كَهَمِّكَ ، أي : كالذِي تَطْلُبُهُ .

وعلى هذا يكونُ ( الهمُّ ) بمعنى المَهْمُومِ ، وهو المَقْصودُ والمطْلوبُ » .

* * *

[ ١٤٢ ]

**والكَفْيُ** (٢) .

مصدرُ ( كَفَانِي الشَّيْءُ ) بمعنَى الكافِي .

* * *

[ ١٤٣ ]

**وَنَحْوُكَ** (٣) .

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ .
والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر المضاف للمبالغة ويؤول بالمشتق .

(٢) تمام المثال : مررت برجلٍ كفيِّك . انظر المفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ .
والشاهد فيه : كالشاهد السابق .

(٣) تمام المثال : مررت برجلٍ نحوِك . انظر المفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ .
والشاهد فيه : كالشاهد السابق .

بمعنى مِثْلكَ ، أيْ : مِمَّنْ تَنْحُوهُ وتَقْصُدُهُ[1] .

* * *

[ ١٤٤ ]

قولُه :

جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ[2]

أوله :

مـا زِلْـتُ أَسْـعَى مَعَهُـمْ وأخـتـبطْ
حَتَّـى إِذَا جَـنَّ الظَّـلامُ واخـتَلَطْ
جَاؤُوا بِمَـذْقٍ ............. البيـت

---

(١) انظر الصحاح ( نحو ) ٦ : ٢٥٠٣ .

(٢) نسب الرجز للعجاج بصيغة التضعيف ( وقيل ) في المقاصد النحوية ٤ : ٦١ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٠٩ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٥ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٤٨ ، وقال العيني في فرائد القلائد ٨١٤ : « عزي للعجاج ، ولم يثبت » ، وبلا نسبة في المحتسب ٢ : ١٦٥ ، والمقتصد ٢ : ٩١٢ ، والمفصل ١١٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٤٠٧ ، والإنصاف ١ : ١١٥ ، والتخمير ٢ : ٩٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٣ ، والمقرب ١ : ٢٢٠ ، وشرح التسهيل ٣ : ٣١١ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٤١ ، وشرح الكافية الشافية ٣ : ١١٥٩ ، وشرح ابن الناظم ٤٩٥ ، والإرشاد ٣٦٧ ، والإقليد ٢ : ٧٤٧ ، ولسان العرب ( خضر ) ٤ : ٢٤٨ ، ( مذق ) ١٠ : ٣٤٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ١٤٤ ، وأوضح المسالك ٣ : ٣١٠ ، ومغني اللبيب ٣٢٥ ، ٧٦١ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ١٩٩ ، والمساعد ٢ : ٤٠٦ ، وشفاء العليل ٢ : ٧٥٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠١ ، وشرح الأشموني ٣ : ٦٤ ، والتصريح ٢ : ١١٢ ، وهمع الهوامع ٢ : ١١٧ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٠ ، ٥ : ٢٤ ، ٦ : ١٣٨ .

تفسيرُ الاختباطِ قدْ مرَّ [1] . ( جَنَّ الليلُ ) أَظْلَمَ . ( المَذْقُ ) اللَّبَنُ الممزوجُ بالماءِ [2] ، واللبنُ إِذَا كَثُرَ ماؤُهُ قَلَّ بَيَاضُهُ ، وضَرَبَ إلى السَّوَادِ ، فَيُشْبِهُ لَونُهُ لونَ الذِّئبِ .

الشاعرُ يَشْكُو قوماً فيقولُ : ما زِلْتُ طولَ النَّهارِ ساعِياً معَ هؤلاءِ القومِ ، وَأَخْتَبِطُهُم وأَسْأَلُهُم مَعْرُوفَهُم ، حتى إذا أَظْلَمَ الليلُ واختلَطَ ظلامُهُ ، وَتَكَاثَفَ وَتَرَاكَمَ ، جَاؤُوا بِلَبَنٍ ممزوجٍ بالماءِ ، يحملُ رائِيهِ على أَنْ يَسْأَلَ عندَ رُؤْيَتِهِ عن الذِّئبِ ؛ لأنهُ يُشْبِهُهُ .

قوله : ( هلْ رأيتَ الذئبَ ؟ ) جملةٌ استفهامِيَّةٌ ، وَقَعَتْ [3] صِفَةً لـ ( مَذقٍ ) ، تقديرُهُ : بمذقٍ مقولٍ عنده / هذا القولُ [4] ، لوُرْقَتِهِ لأنه سَمَارٌ .

151 أ

الوُرْقَةُ لونٌ يُضرِبُ إلى السَّوَادِ [5] ، وقيلَ [6] : إلى الخُضْرَةِ .

في المقتبسِ : « لأنهُ سَمَارٌ [7] ، مِن [8] كلماتِ المتقدمِينَ » .

وفي الصحاح [9] : « ( سَمَارٌ ) لبنٌ رقيقٌ ، وَتَسْمِيرُ اللَّبَنِ تَرْقِيقُهُ بِالماءِ » .

* * *

(1) في الشاهد ( 16 ) .

(2) انظر الصحاح ( مذق ) 4 : 1553 .

(3) م : وقت .

(4) وهو الشاهد هنا . حيث وقعت الجملة المقدرة التي تحتمل الصدق والكذب صفة للنكرة ، لأنه لا يجوز أن توصف النكرة بالجملة الطلبية .

(5) انظر ( ورق ) في الصحاح 4 : 1565 ، ولسان العرب 10 : 376 .

(6) القائل أبو زيد . كما في الصحاح ( ورق ) 4 : 1565 ، ولسان العرب ( ورق ) 10 : 377 .

(7) أي : الوُرْقَةُ سَمَارٌ ، والأَوْرَقُ من النَّاس الأسمر . انظر لسان العرب ( ورق ) 10 : 377 .

(8) ( من ) ساقط من م .

(9) ( سمر ) 2 : 688 .

[ ١٤٥ ]

قوله : « وجدتُ النَّاسَ أُخْبُرْ تَقْلَهْ »[١] .

هذا قولُ أبي الدَّرْدَاءِ[٢] .

قوله : ( أُخْبُرْ ) أي : جَرِّبْ ، مِنْ خَبَرَهُ إِذَا جَرَّبَهُ .

قولُه : ( تَقْلُهْ ) جوابُ الأمرِ ، وأصلُهُ : ( تَقْلِي ) من ( قَلاهُ ) ( يَقْلِيهِ ) أَبْغَضَهُ[٣] .

حُذِفَتِ الياءُ للجَزْمِ ؛ لكونه جوابَ الأمرِ ، والهاءُ للسَّكْتِ ، وهو واقعٌ موقعَ المفعولِ الثاني لـ ( وَجَدْتُ ) ، والتقديرُ : وجدتُ النَّاسَ مَقُولاً فيهم هذا القولُ : جَرِّبْهُم تُبْغِضْهُمْ[٤] ؛ لأنَّهُ[٥] عند التَّجْرُبَةِ يَسْتَحِقُّونَ أنْ يُبْغَضُوا لسوءِ أخلاقِهِم ، وقُبحِ أَفْعالِهِم .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد في ( كتاب الأدب - باب من اختبر الناس هجرهم ) ٨ : ٩٠ ، من حديث أبي الدرداء مرفوعاً ، وانظر الأثر في حلية الأولياء ٥ : ١٤٥ ، والعلل المتناهية ٢ : ٢٣٦ ، والدر الملتقط ٢٦ ، والمقاصد الحسنة ٢٥ ، والدرر المنتثرة ٤٤ ، وكشف الخفاء ١ : ٦٣ ، ٢ : ٣٣٥ ، والفوائد المجموعة ٢٥٩ .

وانظر المفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٣ ، والإرشاد ٣٦٧ ، والإقليد ٢ : ٧٤٧ ، وهمع الهوامع ٢ : ١١٧ .

(٢) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري ، صحابي ، من الحكماء العلماء الفرسان القضاة ، ولاه معاوية قضاء دمشق بأمر من عمر بن الخطاب ﵁ ، روى ١٧٩ حديثاً ، ت ٣٢ هـ . مترجم له في حلية الأولياء ١ : ٢٠٨ ، والإصابة ٤ : ٧٤٧ ، والأعلام ٥ : ٩٨ .

(٣) قال الجوهري في الصحاح ( قلا ) ٦ : ٢٤٦٧ : « والقِلى : البغض ؛ فإن فتحت القاف مددت . تقول: قَلاهُ يَقْلِيه قِلى وقَلاء ، ويَقْلاه لغة طيئ » .

(٤) وهو الشاهد هنا . حيث وقعت الجملة المقدرة التي تحتمل الصدق والكذب صفة للنكرة ، لأنه لا يجوز أن توصف النكرة بالجملة الطلبية .

(٥) م : لأنهم .

قِيلَ : وفي نَهجِ البلاغةِ [1] : « ( أُخْبُرْ تَقْلُهْ ) ، فهوَ من كلامِ عَلِيٍّ ﷺ .

وقيل : من كلامِ النَّبِيِّ عليه السلامُ .

وقيل : قال المأمُونُ [2] : لولا أنَّ عَلِياً قالَ ذلك لقلت أنَا : ( اِقْلِ تَخْبُرْ ) » .

قولُه : « جاؤُوا بِمَذْقِ » ، وقولُه : « وَجَدْتُ الناسَ » في التخمير [3] : « مَعْناهُ : بِمَذْقٍ مُسْتَفْهَمٍ عن رُؤْيَتِكَ الذِّئْبَ ، ووَجَدْتُ النَّاسَ مَأْمُوراً بِتَجْرِبَتِهِم وبُغْضِهِمْ .

والذي ذكرهُ الشيخُ [4] غيرُ بعيدٍ ، وهو تَدْرِيسٌ [5] لأَنَّ القَوْلَ غَيرُ مَذْكُورٍ فيه » لا صَرِيحاً ولا ضِمْناً .

* * *

[ ١٤٦ ]

في المقْتَبَسِ : « ( الهِلْبَاجَةُ ) الأَحْمَقُ » [6] .

---

(١) ٤ : ١٠١ . بتصرف . وانظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠ : ٨٠ .

(٢) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي القرشي الهاشمي العباسي ، أبو العباس ، سابع خلفاء بني العباس ، وأحد أعاظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه ، ت ٢١٨ هـ . مترجم له في تاريخ بغداد ١٠ : ١٨٣ - ١٩٢ ، والبداية والنهاية ١٤ : ٢١٤ - ٢٣١ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٣٥ .

(٣) ٢ : ٩٣ .

(٤) أي : الزمخشري في المفصل ؛ إذ قال : « ... ونظيرُهُ قولُ أبي الدرداءِ ﷺ : وجدتُ الناسَ أُخبُرْ تَقلِه . أي : وجدتهم مقولاً فيهم هذا المقال » .

(٥) جاء في حاشية س : « التدريسُ هو الذي لا تحقيقَ فيه ، بل يُقال لأجلِ التفهيم » .

(٦) انظر الصحاح ( هلبج ) ١ : ٣٥١ ، والمفصل ١١٦ ، والتخمير ٢ : ٩٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٦ ، والإقليد ٢ : ٧٥٢ ، ولسان العرب ( هلبج ) ٢ : ٣٩٢ ، والقاموس المحيط ( هلبج ) ١ : ٢١٢ .
والشاهد فيه : أن الصفة لا بد أن تكون وَفق الموصوف من حيث التذكير والتأنيث ، ويستثنى من ذلك حالات ، منها: أن تكون الصفة مؤنثة تجري على المذكر ، كما في الشاهد .

قال خَلَفٌ الأحمرُ [1] : « سَأَلْتُ أَعْرَابِياً [2] عنِ ( الهِلْبَاجَةِ ) فقال : هُوَ الأَحْمَقُ الضَّخْمُ الفَدْمُ الأَكُولُ / ، الذي .. والذي .. ، ثم جَعَلَ يَلْقَانِي بعدَ ذلك يَزِيدُ في التفْسيرِ كُلَّ مَرَّةٍ شَيئاً ، ثُمَّ قال لي بعد ذلك وأراد الخُرُوجَ : هو الذي جَمَعَ كُلَّ شَرٍّ » [3] .

٥١ ب

قلتُ : فلذلك تُنَزَّلُ مَنْزِلَةَ جَمَاعَةٍ مِنَ الأَشْرَارِ الخِسَاسِ ، فهو في الذَّمِّ كـ ( عَلاَّمَةَ ) في المدحِ .

* * *

[ ١٤٧ ]

ويقالُ : « **رَجُلٌ رَبَعَةٌ** [4] » بِالتَّحْرِيكِ ، أي : مَرْبُوعُ الخَلْقِ لا طَوِيلٌ ولا قَصِيرٌ .

و « امرَأَةٌ رَبَعَةٌ » ، وجَمْعُها ( رَبَعَاتٍ ) بالتحريكِ ، وهو شاذٌّ ؛ لأن ( فَعْلَةَ ) إذا كانت صفةً لا تُحَرَّكُ في الجمعِ [5] ، وعُذْرُهُ أَنَّ الوصفيةَ فيهِ مِنْ [6] حيثُ الصيغةُ

---

(١) هو أبو مُحْرِز ، خلف بن حَيّان بن مُحْرِز الأحمر ، أحدُ رواةِ الغريبِ واللغةِ والشعرِ ونُقّادِه ، والعلماءِ به وبقائليه وصناعتِهِ ، وأحدُ الشعراء المحسنين ، ت ٢٠٠ هـ . مترجم لـه في مراتـب النحـويين ٨٠ ، وإنباه الرواة ١ : ٣٨٣ ، وإشارة التعيين ١١٣ .

(٢) هو أبو كَبْشَةَ بنُ القَبَعْثَرى ، كما في مجمع الأمثال ٢ : ٤٠٥ .

(٣) انظر القصة في الصحاح ( هلبج ) ١ : ٣٥١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٠٥ ، ولسان العرب ( هلبج ) ٢: ٣٩٢ .

(٤) انظر المفصل ١١٦ ، والتخمير ٢ : ٩٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٦ ، والإقليد ٢ : ٧٥٢ .

**والشاهد فيه** : أن الصفة لا بد أن تكون وَفق الموصوف من حيث التذكير والتأنيث ، ويستثنى من ذلك حالات ، منها : أن تكون الصفة مؤنثة تجري على المذكر ، كما في الشاهد .

(٥) انظر لسان العرب ( ربع ) ٨ : ١٠٧ .

(٦) ( من ) ساقط من م .

قاصرةٌ فكانت كالأسْمَاءِ (١) .

* * *

[ ١٤٨ ]

ويُقالُ : **غلامٌ يَفَعٌ ويَفَعَةٌ** (٢) ، بالتحريكِ ، و ( أَيْفَعَ الغُلامُ ) ارْتَفَعَ ، مِنَ اليَفَاعِ ، فَهُوَ يافِعٌ ، ولا يُقَالُ : مُوفِعٌ ، وهو من النَّوادِرِ ، ويُقَالُ : غِلْمَانٌ أَيْفَاعٌ وَيَفَعَةٌ أَيْضاً (٣) .

وقال سيبويه (٤) : « غلام رَبَعَة ويَفَعَة على تأويلِ نَفْسٍ وسِلْعَةٍ ، وكذلِكَ نَفْسٌ عَلاَّمَةٌ ، ويقال : مِعاً جِياعٌ ، إِقَامَةً للواحِدِ مَقَامَ الجمعِ لِشِدَّةِ جُوعِهِ » . انتهى كلامه (٥) .

* * *

---

(١) وذلك لأن ( ربعة ) أشبهت الأسماء لاستواء المذكر في لفظها والمؤنث . انظر لسان العرب ( ربع ) ٨ : ١٠٧ .

(٢) انظر المفصل ١١٦ ، والتخمير ٢ : ٩٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٦ .

(٣) انظر الصحاح ( يفع ) ٣ : ١٣١٠ .

(٤) نص الكتاب ٣ : ٢٣٧ : « ومما جاء مؤنّثاً صفةً تقع للمذكّر والمؤنّث : هذا غلامٌ يَفَعَةٌ ، وجاريةٌ يَفَعَةٌ ، وهذا رَجُلٌ رَبَعَةٌ ، وامْرَأَةٌ رَبَعَةٌ .

فأمّا ما جاء من المؤنّث لا يقع إلّا لمذكر وصفاً ، فكأنه في الأصل صفةٌ لِسِلْعَةٍ أو نَفْسٍ » .

(٥) في حاشية س : « أي : المقتبس » . وكلام المقتبس يبتدئ من بداية الشاهد ١٤٦ .

# [ في حذف الموصوف ]

[ ١٤٩ ]

قوله :

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضاهُمَا     دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ [1]

البيتُ لأبي ذُؤَيبٍ الهُذَلِيِّ .

قولُه : ( مَسْرُودَتَانِ ) أَيْ : دِرْعَانَ مَسْرُودَتَانِ ، أي : مَنْسُوجَتَانِ ، و ( السَّرْدُ ) النَّسْجُ [2] ، فحذفَ الموصوفَ وأَقَامَ الصفةَ مُقامَهُ [3] ؛ لأَنهُ من المعلومِ أَنَّ ( مَسْرُودَتَيْنِ ) قَضاهُما داودُ النبيُّ - عليه السلامُ - لا يكونانِ إلا دِرْعَيْنِ .

قوله : ( قَضَاهُما ) ، أَيْ : أَحْكَمَهُمَا وَأَتَمَّهُمَا . و ( رَجُلٌ صَنَعٌ ) حَاذِقٌ في صَنْعَتِهِ [4] . ( ماهِرُ السَّوَابِغِ ) جمعُ ( سَابِغَةٍ ) وهي الدِّرْعُ التَّامَّةُ الواسِعةُ .

---

(١) ( تبع ) ساقط من م .

البيت من الكامل. وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١ : ٣٩ بلفظ: (وعليهما ماذيَّتانِ)، والمفضليات ٤٢٨، والمعاني الكبير ٢ : ١٠٣٩، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٧٦٠، والصحاح ( صنع ) ٣ : ١٢٤٦ ، ومقاييس اللغة ٥ : ٩٩ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٢٥١ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٩ ، ولسان العرب ( صنع ) ٨ : ٢٠٩ ، ( قضي ) ١٥ : ١٨٦ ، والإرشاد ٣٧٨ ، وبلا نسبة في المفصل ١١٧ ، والتخمير ٢ : ١٠٧ ، والإقليد ٢ : ٧٦٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٢ .

(٢) قال الجوهري في الصحاح ( سرد ) ٢ : ٤٨٧ : « سَرْدُها : نَسْجُها . وهُوَ تَدَاخُلُ الحَلَقِ بَعْضِها في بَعْضٍ » .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) انظر الصحاح ( صنع ) ٣ : ١٢٤٦ .

( تُبَّعُ ) عطفُ بيانٍ لـ ( صَنَعُ ) ، وهو ملكٌ من مُلُوكِ اليَمَنِ [1] .

قال صدرُ الأفاضِلِ / [2] : « الرِّوَايَةُ : ( صَنَعُ ) برفعِ العينِ . ( السَّوَابغ ) مجرورٌ على الإِضَافَةِ » . ٥٢ أ

هذا البيتُ من القصيدةِ التي يرثي بِهَا بَنِيهِ [3] .

ذَكَرَ قَبْلَ هذا البيتِ أنَّهُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِ الدَّهرِ شُجاعٌ لابِسُ الدِّرْعِ والمِغْفَرِ خائضٌ في الحروبِ والشدائدِ [4] ، وذكر رجلاً آخرَ عَارَضَهُ ثُم وَصَفَهُمَا بِأَنَّهُمَا فَعَلا كذا وكذا [5] .

والمعنى : على هذين الرجلينِ دِرْعانِ مَنْسُوجَتَانِ ، أَحْكَمَهُمَا وَأَحْسَنَ نَسْجَهُما داودُ – عليه السَّلامُ – ، أو صَنَعُ الدُّرُوعِ التامَّةِ هذا المَلِكُ . يريدُ : أَنَّهُمَا من دُرُوعِ هذا النَّبِيِّ – عليه السلامُ – ، أو من [6] دُرُوعِ هذا الملكِ .

---

(١) « ( تُبَّع ) في اليمن ، كالخليفة في ( بغداد ) ، أي : يسمى كل ملك في اليمن تُبعاً ، لأنه ملك يَتْبَعُ ملكاً، كما أن الخليفة إمامٌ يخلف إماماً » الإقليد ٢ : ٧٦٠ .

(٢) في التخمير ٢ : ١٠٨ .

(٣) ومطلعها :

أَمِـنَ المَنُونِ وَرَيْبِهـا تَتَوَجَّعُ ... والدَّهرُ ليسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

(٤) وهو قوله :

والدَّهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِـهِ ... مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحديـدِ مُقَنَّـعُ

حَمِيَتْ عليه الدِّرْعُ حَتى وَجْهُهُ ... مِنْ حَرِّها يومَ الكريهةِ أَسْفَعُ

(٥) وهو قوله :

فَتَنَادَيـا وَتَوَاقَفَتْ خَيْلاهُمَا ... وكِلاهُما بَطَلُ اللِّقاءِ مُخَدَّعُ

مُتَحامِيَيْنِ المَجْـدَ كلُّ وَاثِقٌ ... بِبلائِهِ واليـومُ يـومٌ أَشْـنَعُ

وعليهما مسرودتان ........ ........................

(٦) ( من ) ساقط من م .

[ ١٥٠ ]

قوله :

رَبَّـاءُ شَمَّـاءَ [1] لا يَأْوِي لِقُلَّتِهَـا إِلا السَّحَابُ وإِلا الأَوْبُ والسَّبَلُ [2]

( رَبَّاءُ ) فَعَّالٌ منْ رَبَأْتُ الجَبَلَ عَلَوْتُهُ [3] . قوله : ( شَمَّـاءُ ) أي : مرتفعـةٌ من الشَّمَمِ ، وهو الارتفاعُ . ( لا يَأْوِي ) لا يَقْصِد . و ( القِلَّةُ ) أَعْلَى الجَبَلِ .

( الأَوْبُ ) هو المطَرُ ، سُمِّيَ ( أَوْباً [4] ) كما سُمِّيَ [5] ( رَجْعاً ) تسميةً بِمَصدَرِ ( آبَ ) و ( رَجَعَ ) ؛ لأنَّ العَرَبَ يزعمونَ أنَّ السَّحَابَ يَحْمِلُ [6] الماءَ منْ بِحَارِ الأرْضِ ، ثُم يَرْجِعُ

---

(١) هكذا ضبطت بالفتح في س . قال د . محمود الطناحي في تعليقه على ضبط الناسخ للبيت في أمالي ابن الشجري : « قوله ( شماءَ ) ضبطت في الأصل بفتح الهمزة ، وهو حقُّ الضبط وصوابه ، وأحسن الله كاتب هذه النسخة وحزاه خيراً ؛ فقد ضبطت الهمزة بالضم في شرح أشعار الهذليين . و ( شماءَ ) مخفوض بإضافة ( رباء ) إليه ، والفتحة علامة الخفض ؛ لأنه لا ينصرف ، وهمزته للتأنيث . و ( رباء ) صيغة مبالغة ، وهو الربيئة ، العين والطليعة » . حاشية أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٢٤ .

(٢) البيت من البسيط . وهو للمُتَنَخِّل الهذلي في شرح أشعار الهذلين ٣ : ١٢٨٥ يرثي أُثَيلة ابنه ، وشرح المفصل ٣ : ٥٩ ، والإقليد ٢ : ٧٦١ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣ ، وللهـذلي في لسـان العـرب ( أوب ) ١ : ٢٢٠ ، وبلا نسـبة في المفصـل ١١٧ ، وأمـالي ابـن الشـجري ٢ : ٢٢٤ ، والتخمـير ٢ : ١٠٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٤ .

(٣) انظر الصحاح ( ربأ ) ١ : ٥٢ .

(٤) م : أوباء .

(٥) ( سمي ) ساقط من م .

(٦) م : تحمل .

إلى الأَرْضِ فَسَمَّوه ( أَوْباً ) و ( رَجْعاً ) تَفَاؤُلاً لِيَرْجِعَ ويَؤُوبَ ، وقِيلَ : لأَنَّ اللهَ يُرْجِعُهُ وَقتاً فَوَقتاً [1] .

و ( السَّبَلُ ) هو المطَرُ بين السَّحَابِ والأَرْضِ [2] .

وأَرَادَ رَبَّاءُ هَضَبَةً شَمَّاءَ ، فَحَذَفَ الموصُوفَ [3] ، إِذْ مِنَ المعْلُومِ أَنَّ المرتفعةَ التي لا يَقْصِدُها إلا السَّحَابُ والمطَرُ لا تَكُونُ إِلاَّ هَضَبَةً .

والبيتُ للمُنَخَّلِ [4] الهذليِّ [5] ، يَرثِي ابنَهُ أُثَيْلَةَ [6] .

وقولُه [7] : ( رَبَّاءُ شَمَّاءَ ) مثلُ / قولِهم : ( طَلاَّعُ أَنْجُدٍ ) ، لمن هو رَكَّابٌ للصِعَابِ مِنَ الأُمُورِ . ٥٢ ب

---

(١) النص بكامله من الكشاف ٤ : ٢٠٣ .

(٢) نَسَبَ الجوهريُّ هذا المعنى لأبي زيد . انظر الصحاح ( سبل ) ٥ : ١٧٢٣ .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) جاء في حاشية ( س ) : « و ( المنخَّل ) بفتح الخاء مشدداً اسم شاعر . كذا سماعي عن الشارح فخر خوارزم ، لكن الشاعر الهذلي هو ( المتنخِّل ) بكسر الخاء ، من باب ( التفعل ) ، لا ( المنخَّل ) بفتح الخاء ، من ( التفعيل ) . قاله الجوهري . والله أعلم » .

(٥) غلط الشارح – كما غلط في الشاهد ( ٥٩ ) – في التفريق بين الشاعر ( المنَخَّل ) و ( المتَنَخِّل ) ، فالمنخّل يشكري لا هذلي – ومرت ترجمته في الشاهد ( ٥٩ ) – ، وقائل هذه الأبيات من هذيل .
وصوابه : ( المتنخِّل ) ، وهو مالك بن عويمر بن عثمان بن سُوَيد الهذلي ، أبو أثيلة ، من نوابغ هذيل . مترجم له في شرح أشعارالهذليين ٣ : ١٢٤٩ ، والشعر والشعراء ٣٣٣ ، والأغاني ٢٤ : ٩٢ وما بعدها ، والمؤتلف والمختلف ١٧٨ .

(٦) « قتلته بنو سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر » انظر تفاصيل مقتله في الأغاني ٢٤ : ٩٢ – ٩٣ .

(٧) م : قوله .

يقولُ : ابني رَبَّاءُ هضبةٍ شَمَّاءَ مُرْتَفِعَةً عاليةً[1] ، لا يَقصِدُ لأعْلاها إلا السَّحَابُ والمطَرُ ، أيْ : هو رَكَّابُ كُلِّ خُطَّةٍ صَعْبَةٍ ، لا يَقْدِرُ أَحَدٌ على صُعُودِها .

* * *

[ ١٥١ ]

قوله :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ     يُقَعْقَعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ[2]

البيتُ للنَّابِغَةِ .

( بَنُو أُقَيْشٍ ) بَطْنٌ من عُكْلٍ[3] ، وقيلَ : فَخِذٌ مِنْ أَشْجَعَ[4] ، وقيلَ : من اليَمَنِ[5] .

---

(١) في حاشية س : « سماعي النصب عن الشارح العلامة رحمه الله » .

(٢) البيت من الوافر . وهو للنابغة الذبياني كما في ديوانه ١٩٨ ، والكتاب ٢ : ٣٤٥ ، ومعاني القرآن للأخفش ١ : ٢٣٩ ، والمقتضب ٢ : ١٣٦ ، والصحاح ( وقش ) ٣ : ١٠٢٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٥٨ ، والنكت ١ : ١٤٦ ، ٦٤٦ ، والمفصل ١١٨ ، والتخمير ٢ : ١٠٨ ، وشرح المفصل ٣ : ٦٠ ، والإقليد ٢ : ٧٦٢ ، ولسان العرب ( خدر ) ٤ : ٢٣١ ، ( وقش ) ٦ : ٣٧٣ ، ( قعع ) ٨ : ٢٨٦ ، ( شنن ) ١٣ : ٢٤١ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٧ ، وخزانة الأدب ٥ : ٦٧ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٣ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ٢٨٤ ، والبيان ١ : ٢٣٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٩٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٦

(٣) ( عكل ) هم بنو عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة ، من العدنانيين . و ( بنو أقيش ) هم بنو عبد كعب بن عوف بن عبد مناة . انظر جمهرة أنساب العرب ١٩٨ – ١٩٩ ، ونهاية الأرب ٥٢ ، ٣٣٣ .

(٤) هو أشجع بن رَيْث بن غطفان بن قيس عيلان ، من العدنانيون . انظر جمهرة أنساب العرب ٢٤٩ ، ونهاية الأرب ٥٠ .

(٥) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٥٨ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٧ .

و ( جِمَال بَنِي أُقَيشٍ [1] ) وحشيةٌ لا تكادُ يُنتَفعُ بِها لِشِدَّةِ نِفَارِها . ( القَعْقَعَةُ ) التحريكُ. ( الشَّنُّ ) القِرْبَةُ اليَابِسَةُ .

والمصراعُ [2] الثاني [3] صفةُ موصوفٍ محذوفٍ [4] ، يريدُ : كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جِمَالٍ ، والضميرُ في رِجلَيْهِ للموصوفِ المحذوفِ ، وإذا حَرَّكَ الشَّنَّ بينَ رِجلَيهِ نَفَرَ نِفَاراً شَدِيداً .

كانَ بَنُو عَبْسٍ قَتَلُوا رَجُلاً مِنْ بني أَسَدٍ ، فَقَتَلَتْ بَنُو أَسَدٍ رَجُلَينِ مِنْ عَبْسٍ ، فَأَرَادَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ الفِزَارِيُّ [5] أَنْ يُعِينَ بَنِي عَبْسٍ وَيَنْقُضَ الحِلْفَ الذي بين ذُبيانَ وبين أَسَدٍ، فَأَخَذَ النابغةُ يُخَاطِبُ عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنٍ فيقولُ : كأَنَّكَ يا عيينةُ في سُرعةِ الغَضَبِ والنُّفُورِ عَمَّا لا يَنْبغي لِعَاقِلٍ [6] أَنْ يَنْفُرَ عنه جَمَلٌ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ ، يُحَرِّكُ بَيْنَ رِجْلَيهِ بِشَنٍّ فَيَنْفُرُ نِفَاراً شَدِيداً [7] . وقبلَه :

أَتَخْذُلُ نَاصِرِي وتُعِينُ عَبْساً    أَيَرْبُوعَ بنَ غَيْظٍ لِلْمِعَنِّ

( يربوعُ بنُ غيظٍ ) قومُ النابغةِ / [8] . ( المِعَنُّ ) هو الذي يَتَكَلَّمُ في الأُمُورِ التي فيها    ٥٣ أ

---

(١) س : أقيس .

(٢) س : والمصرع .

(٣) هكذا في النسخ ، ولا يستقيم المعنى بذلك . وصوابه : والمصراع الأول .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) هو أبو مالك ، كان اسمه حذيفة فسمي عيينة ، لأنه كان أصابته شجّة فجحظت عيناه ، صحابي من المؤلفة قلوبهم ، وكان في جفاء سكان البوادي ، عاش إلى خلافة عثمان ﷺ . مترجم له في أسد الغابة ٤ : ٣١ ، والإصابة ٤ : ٧٦٧ .

(٦) م : لمعاقل .

(٧) القصة مذكورة في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٥٨ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٨ ، وخزانة الأدب ٥ : ٦٩ .

(٨) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٥٨ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٣ .

كُفِيَ الكلامَ[1] .

( اللامُ ) في[2] ( لِلمِعَنِّ ) صلةُ فعلٍ محذوفٍ ، كَأَنهُ قال : يا يَرْبُوعُ بنُ غيظٍ أَعْجِبُوا لِلْمِعَنِّ ، وعَنَى بـ ( المِعَنِّ ) عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنٍ .

وقِيلَ[3] : كَأَنكَ جَمَلٌ من جِمَالِ هذه القبيلةِ ، أَيْ : إِنَّكَ جبانٌ في الحربِ لا تقدِرُ على الطِّعَانِ والضِّرَابِ ، ولا تَقْرَبُ مِنَ الحَرْبِ ، بل تَنْفِرُ عنها كما يَنْفِرُ الجملُ عن صوتِ الشَّنِّ وعن قَعْقَعَتِهِ ، هذا ما قيلَ ، واللفظُ يحتمِلُهُ ، إلا أَنَّ ما نُقِلَ من القصَّةِ يَرُدُّهُ . فتأمَّلْ[4] .

* * *

[ ١٥٢ ]

قولُه :

لَوْ قُلْتَ : ما في بَطْنِها لم تِيثَمِ
يَفْضُلُها في حَسَبٍ وَمِيسَمِ[5]

---

(١) في لسان العرب ( عنن ) ١٣ : ٢٩٠ : « ورجل مِعَنٌّ : يعرِض في شيء ، ويدخلُ فيما لا يعنيه » .

(٢) ( في ) ساقط من م .

(٣) كما في معاني القرآن للأخفش ١ : ٢٣٩ ، والبيان ١ : ٢٣٦ ، والإقليد ٢ : ٧٦٢ .

(٤) فسره ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ : ٥٩ بقوله : « كأنك من جمال بني أقيش ، أي : أنت سريعُ الغضب والنفور ، تنفر مما لا ينبغي لك أن يُنفر منه » . وهذا المعنى أوفق لمناسبة القصيدة .

(٥) نسب مشطور الرجز لحكيم بن مُعَيَّة الرَّبَعي في خزانة الأدب ٥ : ٦٢ ، ولأبي الأسود الحِمَّاني في شرح المفصل ٣ : ٦١ ، والتصريح ٢ : ١١٨ ، ولحكيم أو لحميد الأرقط في الدرر اللوامع ٢ : ١٥١ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ٣٤٥ ، ومعاني القرآن للفراء ١ : ٢٧١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٣ ، والخصائص ٢ : ٣٧٠ ، والنكت ١ : ٥٠١ ، ٦٤٧ ، والمفصل ١١٨ ، والتخمير ١ : ٣٤٦ ، ٢ : ١٠٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢١٩ ، ٢ : ٥٨٩ ، والإقليد ٢ : ٧٦٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ١٥٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٧ ، ولسان العرب ( قعع ) ٨ : ٢٨٦ ، ( أثم ) ١٢ : ٥ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٢٠ .

كَسْرُ حرفِ المضارَعَةِ إلا الياءَ قياسٌ عند بعضِ العَرَبِ ، مُطَّرِدٌ في بابِ ( عَلِمَ ) ، فكانَ الأصلُ في ( تِيثَمِ ) ( تَأْثَمِ ) ، ولكنْ كَسْرُ التَّاءِ على لُغَةِ ذلك القومِ [1] .

( المِيسَمُ ) الحُسْنُ والجَمالُ ، و ( امرأةٌ ذاتُ مِيسَمٍ ) إذا كانتْ عليها أَثَرُ الجَمالِ ، و ( فلانٌ وَسِيمٌ ) إذا كان حَسَنَ الوجهِ ، وأصلُ ( مِيسَم ) مِوْسَمٌ ، قُلِبَتِ الواوُ ياءً لِسُكُونِها وانكسارِ ما قبلَها ، والمصراعُ الثَّاني [2] صفةُ مَوصُوفٍ محذوفٍ ، أي : ما في قومِها أحدٌ [3] ، والضميرُ المستكنُّ المرفوعُ في ( يَفْضُلُ ) لهذا الموصوفِ .

يُفَضِّلُ امرأةً على قومِها في الحَسَبِ والجَمالِ فيقولُ : لو قلتَ أَيُّها المخَاطَبُ هذا الكلامَ ، وهُو ليسَ في قومِ هذه المرأةِ أَحَدٌ يَفْضُلُها في الحَسَبِ والجَمالِ لَمْ تَكُنْ آثِماً ، أَيْ : لَو فَضَّلْتَها على قومِها كُلِّهم كنتَ صَادِقاً .

* * *

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١ : ٢٧١ ، والنكت ١ : ٦٤٧ . وهذه اللغة تعرف بتلتلة بَهراء . انظر مجالس ثعلب ١ : ٨١ ، ودرة الغواص ٢٥٠ ، والمقتضب في لهجات العرب ١٤٣ .

(٢) صوابه : والمصراع الأول .

(٣) وهو الشاهد هنا .

[ ١٥٣ ]

قوله : ومنهُ قولهِم :

أَنَا ابنُ جَلا .................. .........................(١)

أي : من بابِ حذفِ الموصُوفِ(٢) .

٥٣ ب يريدُ / أنا ابنُ رجلٍ جَلا أمْرُهُ وَوَضَحَ ، أو ابنُ رَجُلٍ كَشَفَ الشَّدَائِدَ .

هذا الكلامُ يُقالُ للمشهُورِ المعرُوفِ .

* * *

---

(١) جزء بيت من الوافر ، تمامه :

أَنَا ابنُ جَلا وطَلَّاعُ الثَّنَايا مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعرِفُونِي

وهو من أبيات لسُحَيم بن وَثِيل الرِّياحي في الأصمعيات ٣ ، والكتاب ٣ : ٢٠٧ ، ومجالس ثعلب ١ : ١٧٦ ، والاشتقاق ٢٢٤ ، ٣١٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٦٢ ، ولسان العرب ( ثني ) ١٤ : ١٢٤ ، ( جلا ) ١٥٢ ، ومغني اللبيب ٢١٢ ، ٨١٧ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٣٥٦ ( وفيه : وقيل : المثقب العبدي ، وقيل : أبو زبيد ) ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٥٩ ، ٢ : ٧٤٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٥٥ ، ٩ : ٤٠٢ ، وبلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف ٢٠ ، والمفصل ١١٩ ، والمقرب ١ : ٢٨٣ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٤٧ ، والتخمير ٢ : ١٠٩ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ٢٥٥ ، والإيضاح ١ : ٤٤٧ ، والإقليد ٢ : ٧٦٣ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٢٧ .

(٢) وهو الشاهد هنا .

[ ١٥٤ ]

قولُه :

جَادَتْ بِكَفَّيْ كَانَ مِنْ أَرْمَى البَشَرْ [1]

أوله :

مَا لَكَ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَـرْ
وَغَيْرُ كَبْـدَاءَ شَدِيـدَةِ الوَتَـرْ

أَرَادَ : بِكَفَّيْ رجلٍ كان ... فحَذَفَ الموصوفَ [2] ، ولولا تقديرُهُ لَمَا صَحَّ سُقُوطُ النُّونِ مِنْ ( كَفَّيْ ) .

( قَوسٌ كَبْدَاءُ ) مَلأُ الكَفِّ مَقْبِضُها [3] . ( جَادَتْ ) مِن الجودَةِ .

يُخَاطِبُ مُخَالِفَهُ غَيْرَ مُبَالٍ به ، فيقولُ : ليس لك عندي غيرُ الرَّمْيِ بالسَّهْمِ والحَجَرِ ، وغيرُ قوسٍ كَبْدَاءَ شَدِيدَةِ الوَتَرِ ، قويَّتِهِ جيدةٍ حَسَنَةٍ كائنةٍ بِكَفَّيْ رجلٍ كان أَرْمَى البَشَرِ وَأَعْلَمِهم بالرِّمَايَةِ ، أي : ليسَ لك عندي إلا المقابلةُ بالسُّوءِ .

---

(١) الرجز لم يعرف قائله ، وهو في المقتضب ٢ : ١٣٧ ، ومجالس ثعلب ٢ : ٤٤٥ ، والخصائص ٢ : ٣٦٧، والمحتسب ٢ : ٢٢٧ ، والمفصل ١٢٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٤٠٦ ، والإنصاف ١ : ١١٤ ، والبيان ١ : ١٥٦ ، والتخمير ٢ : ١١٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٦٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٢٢٠ ، والمقرب ١ : ٢٢٧ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٥٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٩٩ ، والإقليد ٢ : ٧٦٥ ، ولسان العرب ( كون ) ١٣ : ٣٧٠ ، ( منن ) ٤٢١ ، ومغني اللبيب ٢١٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٩ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٦ ، وفرائد القلائد ٨١٦ ، والتصريح ٢ : ١١٩ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٦١ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٢٠ ، وخزانة الأدب ٥ : ٦٥ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ١٢ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٥٢ .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) انظر الصحاح ( كبد ) ٢ : ٥٣٠ .

وفي التخمير[1] : « والفرقُ بين حذفِ الموصُوفِ في الأبياتِ الثَّلاثَةِ ، وفي قولِهم : ( أنا ابنُ جَلا ) وبينَ حذفِهِ في البيتين الأَوَّلَينِ ، أنَّكَ إِذَا أظهرتَ الموصُوفَ فِيها لم[2] يَقْبُحْ ، بخلافِ البيتينِ » .

* * *

[ ١٥٥ ]

قوله : **ما ماتَ مِنْهُما حتى رَأَيتُهُ في حالِ كَذَا وَكَذَا**[3] .

يريدُ : ما ماتَ واحدٌ منهما ، فحذفَ الموصُوفَ[4] . وهذا[5] كلامُ بَعْضِ العَرَبِ .

قِيلَ : يَصِفُ شِرِّيرَيْنِ[6] يقولُ : لم يَمُتْ واحِدٌ مِنْهُما حتى فَضَحَهُ اللهُ في حَيَاتِهِ .

* * *

[ ١٥٦ ]

قوله : **الأَجْرَعُ**[7] .

---

(١) ٢ : ١٠٩ . بتصرف كبير .

(٢) ( لم ) ساقط من م

(٣) المفصل ١٢٠ .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) م : هذا .

(٦) م : شررين .

(٧) انظر المفصل ١٢٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٦٣ ، والإقليد ٧٦٥ ، ولسان العرب ( جرع ) ٨ : ٤٦ .

هو الرَّملُ المُنْقَادُ الطَّويلُ في الأرضِ ، لا في السَّماءِ [1] .

* * *

[ ١٥٧ ]

قوله : **الأَبْطَحُ** [2] .

هو مَسِيلٌ وَاسِعٌ فيه دُقَاقُ الحَصَى ، سُمِّيَ بذلك لانْبِطاحِ السَّيلِ ، أي : اتِّسَاعِهِ فيه .

* * *

[ ١٥٨ ]

قوله : **والأَوْرَقُ** [3] .

هو من الإبلِ الذي / في لَونِهِ بَياضٌ إلى سَوَادٍ ، ومنه قِيلَ للرَّمَادِ : أَوْرَقُ .     ٥٤ أ

وقالَ أبو زَيدٍ : هو الذي يَضْرِبُ لَونُهُ إلى الخُضْرَةِ [4] .

وقِيلَ : إذا اسْتُعْمِلَ في الذِّئْبِ قِيلَ : أَورَقُ ، وإذا أُرِيدَ الجمَلُ قيلَ : جَمَلٌ أَوْرَقُ .

* * *

---

(١) قول الشارح : ( لا في السماء ) هكذا في جميع المخطوطات ، ولا معنى لها . قال ابن يعيش في شرح المفصل ٣ : ٦٣ : « الأجرع : مكان سهل مستو لا ينبت » . وفي لسان العرب ( جرع ) ٨ : ٤٦ : « قيل : الأجرع كثيب جانبٌ منه رَمْل وجانب حجارة .. وقال ابن الأثير : ( الأَجْرعُ ) المكان الواسع الذي فيه حُزونة وخُشونة » .

(٢) انظر الصحاح ( بطح ) ١ : ٣٥٦ ، والمفصل ١٢٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٦٣ ، والإقليد ٢ : ٧٦٥ .

(٣) انظر المفصل ١٢٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٦٣ ، والإقليد ٢ : ٧٦٥ .

(٤) انظر ( ورق ) في الصحاح ٤ : ١٥٦٥ ، ولسان العرب ١٠ : ٣٧٦ – ٣٧٤ .

[ ١٥٩ ]

قوله : **والأَطْلَسُ**(١) .

هو من الذِّئابِ ما في لونه غُبْرَةٌ إلى سَوَادٍ ، وكُلُّ ما كان على لَونِهِ فهو أَطْلَسُ(٢) .

* * *

(١) انظر المفصل ١٢٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٦٣ ، والإقليد ٢ : ٧٦٥ .

(٢) انظر لسان العرب ( طلس ) ٦ : ١٢٤ .

## [ في عطف البيان ]

[ ١٦٠ ]

قوله :

أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ [١]

بعده :

مَا إِنْ بِهَا مِنْ نَقَبٍ وَلا دَبَرْ
اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ

أرادَ عمرَ بنَ الخطَّابِ ﷺ، ( أبو حَفْصٍ ) كُنْيَةُ عُمَرَ ﷺ.

يُروى : ما مَسَّها من نَقَبٍ [٢] ، والضميرُ في ( بِها ) أو ( مَسَّها ) للنَّاقَةِ .

---

(١) الرجز لعبد الله بن كَيْسَبة في الإصابة ٥ : ٩٧ ، وخزانة الأدب ٥ : ١٥٦ ، ولأعرابي في لسان العرب ( نقب ) ١ : ٧٦٦ ، ( فجر ) ٥ : ٤٨ ، والمقاصد النحوية ٤ : ١١٥ ، وفرائد القلائد ٨٥ ، ٨٥١ ، والتصريح ١ : ١٢١ ، ولرؤبة في شرح المفصل ٣ : ٧١ ؛ وبلا نسبة في المفصل ١٢١ ، والتخمير ٢ : ١٢٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥١٤ ،والإقليد ٢ : ٧٧٥ ، وأوضح المسالك ١ : ١٢٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢١٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٠ .

أما نسبته لرؤبة فقد قال البغدادي في خزانة الأدب ٥ : ١٥٧ : « وهذا لا أصلَ له ، فإنَّ رؤبةَ مات في سنة خمسٍ وأربعين ومئة ، ولم يعدّه أحدٌ من التابعين فضلاً عن المخضرمين » .

والشاهد فيه : ( عمر ) حيث وقعت عطف بيان من ( أبو حفص ) .

(٢) كما في فرائد القلائد ٨٥ ، ٨٥١ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٢٧٩ . وغيرهما .

( النَّقَبُ [1] ) مصدرُ ( نَقَبَ البَعِير ) إِذَا رَقَّتْ أَخْفَافُها وَتَثَقَّبَتْ [2] . و ( الدَّبَرُ ) مصدرُ ( دَبِرَ ) ظَهْرُ البعيرِ . ( فَجَرَ ) مَالَ عَنِ الحَقِّ وَكَذَبَ .

في الفائقِ [3] : « عمرُ ﷺ أتاه أعرابيٌّ فَقَالَ : إِنَّ أهلِي بعيدٌ ، وإِنِّي على ناقةٍ دَبْرَاءَ عَجْفَاءَ نَقْبَاءَ ، واستحملَهُ ، فَظَنَّهُ كاذباً ، فلم يحملْهُ ، فانطلَقَ الأعرابيُّ فَحَمَلَ بعيرَهُ ، ثُمَّ استقبلَ البطحاءَ ، وجعلَ يقولُ وهو يَمْشِي خَلْفَ بَعيرِهِ :

أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ

الأبياتَ .

وعُمَرُ مُقْبِلٌ من أَعْلَى الوَادِي ، فَجَعَلَ إذا قال :

اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ

فقالَ : اللَّهُمَّ صَدَقَ ، حتى التَقَيا فَأَخَذَ بيدِهِ فقال : ضَعْ عن راحلَتِكَ ، فَوَضَعَ فَإِذَا هي نَقِبَةٌ عَجْفَاءُ ، فَحَمَلَهُ على بعيرٍ ، وَزَوَّدَهُ ، وَكَسَاهُ » .

* * *

---

(١) م : نقت .

(٢) س : ثقبت .

(٣) ٤ : ١٩ . وانظر كذلك معاهد التنصيص ١ : ٢٧٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ١٥٤ .

[ ١٦١ ]

قوله :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا [1]

البيتُ للمَرَّارِ [2] .

( بِشْرٌ ) [3] / عطفُ بيانٍ لـ ( البَكْرِيِّ ) ، قولُه : ( عليهِ الطَيرُ ) جُمْلَةٌ وَقَعَتْ مَوْقِعَ المفعولِ الثَّاني لـ ( التَّارِك ) ؛ لأنَّهُ بمعنى الجَعْلِ والتَّصييرِ . ٥٤ ب

---

(١) البيت من الوافر . وهو للمَرَّار الأسَدي في الكتاب ١ : ١٨٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٠٦ ، والنكت ١ : ٢٩٢ ، والمفصل ١٢٣ ، والتخمير ٢ : ١٢٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٧٣ ، والإرشاد ٣٨٧ ، والإقليد ٢ : ٧٧٦ ، والمقاصد النحوية ٤ : ١٢١ ، وفرائد القلائد ٨٥٤ ، والتصريح ٢ : ١٣٣ ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٨٤ ، ٥ : ١٨٣ ، ٢٢٥ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٥٣ ، **وبلا نسبة** في المقرب ١ : ٢٤٨ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٥٤ ، ٥٩٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥١٨ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ١٨٧ ، وأوضح المسالك ٣ : ٣٥١ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٢٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٢ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٢٢ .

**والشاهد فيه** : ( بشر ) حيث وقع عطف بيان لـ ( البكري ) ، ولا يجوز أن يكون بدلاً ؛ لأن البدل في نية تكرار العامل ، و ( التارك ) لا يصح أن يضاف إليه ؛ لأن الصفة المحلاة بأل لا تضاف إلا إلى المعرَّفة بها .

(٢) هو المرار بن سعيد بن حبيب الفَقْعَسِي الأسدي ، أبو حسان ، من شعراء الدولة الأموية . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٥٨ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٦ ، ومعجم الشعراء ٤٠٨ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٣١ ، والأعلام ٧ : ١٩٩ .

(٣) هو بِشْر بن عمرو بن مَرْثَد ، من بني بكر بن وائل ، وقتلَهُ رجلٌ من بني أسد ، فَفَخِرَ المَرَّارُ بقتله . انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٠٧ .

قوله : ( تَرْقُبُهُ ) تَنْتَظِرُهُ ، يريدُ تنتظرُ انزهاقَ رُوحِهِ ، وهي جملةٌ منصوبةُ المحلِّ على الحالِ من الطَّيْرِ .

قوله : ( وُقُوعاً ) هو جَمعُ ( وَاقِعٍ ) ، كـ ( شُهُودٍ ) و ( قُعُودٍ ) في جَمْعِ [1] ( شَاهِدٍ ) و ( قَاعِدٍ ) ، وهو حالٌ مِنَ الطَّيرِ ، وفيهِ بيانٌ لقولِهِ : ( عليه الطيرُ ) ، ويجوزُ أَنْ يكونَ حالاً مِنَ الضَّميرِ في ( تَرْقُبُهُ ) ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً له ، وهو علةٌ لقولِهِ : ( تَرْقُبُهُ ) .

والمعنى : أنا ابنُ مَنْ جَعَلَ هذا الرجلَ وصيَّرَه مُجْتَمِعاً عليه الطَّيْرُ ، إِذْ ضَرَبَهُ بالسيفِ ، وألقاهُ في المعركَةِ ، واقعةً حولَهُ مترقبةً انزهاقَ الرُّوحِ ، لِيَقَعَ عليهِ لِلأَكْلِ ، لأنَّ الحيوانَ ما دَامَ بِهِ رَمَقٌ لا يَقْرَبُهُ [2] ، خُصُوصاً في الإنسانِ . أو عليه الطيرُ مترقبةً خُرُوجَ رُوحِهِ لِيَقَعَ عليه ، واقعةً حولَهُ [3] . أو مُتَرَقِّبَةً موتَهُ للوُقُوعِ عليه [4] .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ ( التَّرْكُ ) بمعنى التَّخْلِيَةِ ، ويكون قولُه : ( عليه الطَّيْرُ ) جُمْلَةً في محلِّ [5] النَّصْبِ على الحالِ . أي : أَنَا ابنُ مَنْ خَلَّى هَذَا الرجلَ في المعرَكَةِ وأحوالَهُ [6] هذه .

يَفْتَخِرُ بأَنَّهُ ابنُ قاتِلِ هذا الرجلِ .

ولا يَبْعُدُ أَنْ يُجْعَلَ ( وُقُوعاً ) مصدراً ، ويكونَ مَنْصُوباً على البَدَلِ من الضَّميرِ الرَّاجِعِ إلى ( بِشْرٍ ) في ( تَرْقُبُهُ ) ؛ لأَنَّهُ في مَعنى ( وُقُوعاً عَلَيهِ ) فَيَتَخَصَّصَ نَوعَ اختصاصٍ ، ويكونَ من بابِ بَدَلِ الاشْتِمَالِ .

---

(١) هذا المعنى على أن ( وقوعاً ) حال من الضمير في ( يرقبه ) .

(٢) م : لا تقربه .

(٣) هذا المعنى على أن ( وقوعاً ) حال من ( الطير ) .

(٤) هذا المعنى على أن ( وقوعاً ) مفعولاً له ، وهو علة لـ ( ترقبه ) .

(٥) م : المحل .

(٦) م : وأحوله .

## [ في العطف بالحرف ]

[ ١٦٢ ]

قوله :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْـرٌ تَهَادَى ........................[1]

تمامه :

........................ كَنِعَـاجِ المَـلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْـلاَ

البيتُ لعمرَ بنِ أبي ربيعَةَ .

( الزُّهْرُ ) جمعُ ( زَهْرَاءَ ) وهي المرأةُ المضيئةُ الوَجْهِ[2] . ( التَّهَادِي ) أَنْ / يَمْشِيَ بينَ اثنينِ مُعْتَمِداً عليهما[3] من ضَعْفِهِ وَتَمَايُلِهِ[4] .

١٥٥أ

والأَصْلُ : ( تَتَهَادَى ) فَحَذَفَ إِحدى التَّاءَينِ ، وهو صِفَةُ ( زُهْرٍ ) ، أو حالٌ مِنَ الضَّمِيرِ في ( أَقْبَلَتْ ) .

---

(١) البيت من الخفيف . وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ٣٢٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٠١ ، واللمع ٩٦ ، والنكت ١ : ٦٦٧ ، والمفصل ١٢٤ ، والتخمير ٢ : ١٢٨ ، وشرح المفصل ٣ : ٧٦ ، وشرح عمدة الحافظ ٦٥٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٤٣ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ٢٢٩ ، والمقاصد النحوية ٤ : ١٦١ ، وفرائد القلائد ٨٨٤ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩١ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ٣٧٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٢ ، والخصائص ٢ : ٣٨٦ ، والإنصاف ٢ : ٤٧٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٤٢ . والإرشاد ٤٠١ ، والإقليد ٢ : ٧٨٣ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٣٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٦ .

(٢) انظر الصحاح ( زهر ) ٢ : ٦٧٤ .

(٣) م : عليها .

(٤) انظر الصحاح ( هدى ) ٦ : ٢٥٣٤ .

( النِّعَاجُ ) جمعُ ( نَعْجَةٍ ) وهي البقرةُ الوحشِيَّةُ ، وتُشَبَّهُ [1] بِها المرأةُ . ( المَلا ) بالقصرِ [2] ، هو الصحراءُ [3] . ( التَّعَسُّفُ ) سيرٌ في غيرِ طريقٍ .

عَطَفَ قولَهُ : ( وزُهرٌ ) على المستكِنِّ المرفُوعِ في ( أَقْبَلَتْ ) ، مِنْ غَيرِ تَأْكِيدٍ بِالمُنْفَصِلِ [4] .

يَصِفُ حُسْنَ مَشْيِ النِّسَاءِ فيقولُ : قلتُ إذْ أَقْبَلَتْ هذه المرْأَةُ مُتَهَادِيَةً بينَ تِرْبَيْهَا ، مُعْتَمِدَةً عليهما ، ونساءٌ زهرٌ إذ أقبلتْ هي ونساءٌ [5] زهرٌ ، مُتَهَادِياتٌ مُتَمايِلاتٌ في مَشْيِهِنَّ ؛ لِضَعْفِهِنَّ ، كنعاجِ الوَحْشِ إذا وقعت في الرَّمْلِ ، وسَارَتْ في غيرِ طَرِيقٍ ، فَهُنَّ يَنْقُلْنَ قَوَائِمَهُنَّ نَقلاً بَطيئاً ويَتَحَرَّكُ أَحْشَاؤُهُنَّ .

شَبَّهَ مَشْيَ النِّسَاءِ في هَونِهِ وتَمَايُلِهِ بِمَشْيِ بَقَرِ الوَحْشِ التي وَقَعَتْ في رَمْلٍ يَتْعَبُ مَنْ مَشَى فيه .

ويُروَى [6] :

قُلْتُ إذْ أَقْبَلَتْ تَهادَى رُوَيداً ........................

أي : في إِرْوادٍ ومُهْلَةٍ غيرَ مُسْرِعَاتٍ .

---

(١) م : ويشبه .

(٢) وفتح الميم .

(٣) انظر الصحاح ( ملا ) ٦ : ٢٤٩٧ .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) س : نساء .

(٦) م : وروي . والرواية هذه ذكرت في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٠٢ . ولا شاهد فيها حينئذٍ .

وبعده [1] :

قَدْ تَنَقَّبْنَ بِالحَـرِيـرِ وَأَبْدَيْـ ـنَ عُيُوناً حُورَ المَدَامِعِ نُجْلا

( حُورَ المَدَامِعِ ) أي : سُودَ [2] المدامِعِ ، وهي الحِداقُ . ( نُجْلا ) أي : واسعاتٍ ، جَمْعُ ( نَجْلاءِ ) ، والسَّعَةُ في العُيُونِ مَمْدُوحةٌ عند العربِ .

وهذا البيتُ يجوزُ أَنْ يكونُ مَفْعُولاً [3] لقولِـهِ : ( قلتُ ) ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةَ / ( زُهْرٍ ) . ٥٥ ب

وقال صاحبُ الإقلِيدِ [4] والمقاليدِ [5] والمَوَصِّلِ [6] : « ( تَهَادَى ) إِمَّا حالٌ عنِ ( الزُّهْرِ ) أو عن الضَّمِيرِ في ( أَقْبَلَتْ ) » .

قلتُ : جَعْلُهُ حَالاً عنِ الضَّمِيرِ ظاهرُ الصِّحَةِ ، وأَمَّا جَعْلُهُ حالاً عن ( الزُّهْرِ ) فَصِحَّتُهُ غيرُ ظاهرةٍ ، اللهمَّ إلا أَنْ يُعْتَبَرَ الموصوفُ المحذوفُ ، فتكون نكرةً مُتَخَصِّصَةً بالوصفِ . واللهُ أَعْلَمُ .



---

(١) كما في ديوانه ٣٢٠ .

(٢) س : سواد .

(٣) م : مقولاً .

(٤) ٢ : ٧٨٣ .

(٥) في حاشية س : « للإمام شرف الدين الترمذي » .

(٦) في حاشية س : « للإمام حسام الدين السغناقي » .

# شرح أبيات تضمنها الاسم المبني

## [ في أصناف الاسم المبني ]

[ ١٦٣ ]

قوله :

لم يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ ... حَمَامَةٌ في غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ (١)

(١) البيت من البسيط . ونسب للكناني في الكتاب ٢ : ٣٢٩ ، ولأبي قيس بن الأسلت في خزانة الأدب ٣ : ٤٠٦ ، ٦ : ٥٣٢ ، ٥٥٢ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٩٥ ، ٧ : ١٢٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٨ ، ولأبي قيس بن رفاعة في المفصل ١٢٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٥٨ ، وله أو لرجل من كنانة في شرح المفصل ٣ : ٨٠ ، والإقليد ٢ : ٧٩٠ ، ولقيس بن رفاعة في التخمير ٢ : ١٣٧ ، ١٤٠ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٣٨٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٦ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٠٧ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٦٩ ، ٢ : ٦٠١ ، والإنصاف ١ : ٢٨٧ ، والبيان ٢ : ٢٢٨ ، وشرح الوافية ٣٠٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٠٦ ، ٢ : ٣٢٨ ، ولسان العرب ( نطق ) ١٠ : ٣٥٤ ، ( وقل ) ١١ : ٧٣٤ ، ومغني اللبيب ٢١١ ، ٦٧١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٧ ، والتصريح ١ : ١٥ ، وهمع الهوامع ١ : ٢١٩ .

البيتُ [1] لأبي قيسِ بنِ رِفَاعَةَ [2] .

---

(١) اختُلِف كثيراً في نسبة هذا البيت لقائلٍ ، ويهمنا نسبته إلى ثلاثة ، هم :

١ - أبو قيس بن الأسلت . ٢ - قيس بن رفاعة . ٣ - أبو قيس بن رفاعة .

فأما أبو قيس بن الأَسْلَت فهو صَيْفِيّ ، وقيل : الحارث ، أو عبد الله ، أو صَرْمة ، وأما الأسلت فهو عامر بن جُشَم بن وائل بن زيد الأوسي ، شاعر الأوس وقائدها المطاع ، أدرك الإسلام فأسلم . مترجم له في البداية والنهاية ٤ : ٣٨٧ - ٣٩٣ ، والإصابة ٧ : ٣٣٤ - ٣٣٦ .

وأما قيس بن رِفاعة ، فقد ذكر ابن حجر في الإصابة ٥ : ٤٦٨ اثنين لهما هذا الاسم :

أحدهما : قيس بن رِفاعة الواقفي الأوسي الأنصاري ، أدرك الإسلام فأسلم ، وكان أعورَ . انظر في ترجمته معجم الشعراء ٣٢٢ ، والحماسة البصرية ١ : ٣١ .

والآخر : قيس بن رِفاعة بن المُهَير بن عائش الأنصاري ، أدركَ الإسلام فأسلم . انظر في ترجمته أسد الغابة ٤ : ١٢٢ .

وأما أبو قيس بن رفاعة ، فاسمه دِثار . كما في التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ٢٢ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٦ . وفي سمط اللآلي ١ : ٥٧ : « وهو من شعراء يهود ، من طبقة الربيع بن أبي الحُقَيق النَّضِيري ونُظَرَائه ، وهو شاعر مقل أحسبه جاهلياً » . وقد ذُكِرت له قصة مع الحارث بن أبي شمر الغساني في التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ٢٢ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٦ - ٥٧ ، والمزهر ٢ : ٥١٩ ، والقصة ذاتُها نُسِبت في الأمالي ١ : ٢٥٧ لقيس بن رفاعة . وذُكِر في اتفاق المباني ١٥٤ أنّ قيساً أنصاريٌّ .

ووجدت ترجمة في الإصابة ٧ : ٣٣٦ باسم أبي قيس الأنصاري ، وفيه: « لم يُسمّ ، ولا أبوه ، ومات في حياة النبي ﷺ ».

وقد رجح البغدادي في خزانة الأدب ٣ : ٤١٣ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٩٦ : أن يكون أبو قيس بن الأسلت هو صاحب هذه الأبيات مستدلاً بأن أبا حنيفة الدينوري نسبها له في كتابه النبات ، وعضد كلامه بأن أبا حنيفة في معرفةِ الأشعارِ أديبٌ غيرُ منازَعٍ فيه .

وليس بين يدي ما يجعلني أجزمُ بنسبة هذه الأبيات لشاعرٍ بعينه ، وترجمات هؤلاء الشعراء جميعاً متقاربة . والله أعلم .

(٢) م : رعاقة .

قالَ صَدْرُ الأفاضلِ [1] : « ( رِفَاعَةُ ) بالرَّاءِ المكسُورَةِ ، وبالفاءِ [2] ، وبالعَيْنِ [3] المهملةِ » .

في ديوانِ الأدَبِ [4]: « ( الشِّرْبُ ) الحظُّ من الماءِ . يقالُ في المثلِ : آخِرُها أَقَلُّهَا شِرْباً [5] » .

وإنْ رُوِيَ ( الشُّرْبُ ) [6] بلفظِ المصدَرِ فهو جائزٌ [7] . الضميرُ في منها لـ ( الوجناءِ ) – وهي النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ – في البيت قبلَهُ وهُو :

ثُمَّ ارعويتُ وقد طَالَ الوقوفُ بِنا فِيها فَصِرْتُ إلى وَجْناءَ شِمْلالِ [8]

قولُهُ : ( غيرَ أنْ نَطَقَتْ ) فاعلُ ( لم يمنعْ ) ، إلا أَنَّهُ [9] بُنِيَ على الفتحِ لإضافتِهِ إلى المبنيِّ [10] . ( الأَوْقالُ ) جَمْعُ ( وَقْلٍ ) ، وهو ثَمَرُ المُقْلِ [11] .

---

(١) في التخمير ٢ : ١٤٠ .

(٢) م : بالفاء .

(٣) م : والعين .

(٤) ١ : ١٧٧ . وانظر الصحاح ( شرب ) ١ : ١٥٣ .

(٥) المثل في الصحاح ( شرب ) ١ : ١٥٣ ، وجمهرة الأمثال ٨١ ، والمستقصى ١ : ٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ٦٩ .

(٦) كتب تحتها في حاشية س : « بالضم » . والأولى ضبطها بالفتح كما نقل أبو عبيدة .

(٧) في الصحاح ( شرب ) ١ : ١٥٣ : « شَرِبَ الماءَ وغيره شُرْباً وشَرْباً وشِرْباً » وفيه : « قال أبـو عبيـدة : الشَّرْبُ بالفتح مصدرٌ ، وبالخفضِ والرفعِ اسمانِ من شَرِبْتُ » .

(٨) م : إلانه . والبيت في شرح شواهد المغني ١ : ٤٥٨ .

(٩) م : إلانه .

(١٠) أي : ( أنْ ) . و ( أن ) حرف ، والحرف لا يضاف إليه ، لكنهم جعلوا ما يلاقي المضاف من المضاف إليه كأنه المضاف إليه . وهو الشاهد هنا .

(١١) انظر الصحاح ( وقل ) ٥ : ١٨٤٤ .

يَصِفُ طُولَ وُقُوفِهِ في دارٍ خَلَتْ مِنْ أَهْلِها ، ثُمَّ رجوعَهِ إلى نَاقَتِهِ ، ويَصِفُها بالذَّكاءِ والتَّيَقُّظِ[1] وحِدَّةِ النَّفْسِ ، فيقولُ : ثمَّ ارْعَوَيْتُ وَرَجَعْتُ عن الدارِ[2] ، وقد كان[3] الوقوفُ فيها ، فَصِرْتُ إلى ناقَةٍ وَجْناءَ صُلْبَةٍ ، شِمْلالٍ سَريعَةٍ : لم يَمْنَعْ حَظَّها مِنَ الماءِ ، ونصيبَها مِنْهُ / ، غيرَ أَنْ نَطَقَتْ وَتَغَنَّتْ حمامةٌ كائِنَةٌ في أغصانٍ ذاتِ ثِمارٍ ، فَسَمِعَتْ صوتَها فَنَفَرت[4] : يُريدُ أنَّها حديدةُ النَّفسِ ، قويةُ الحسِّ فيها ؛ لحِدَّةِ نَفْسِها فَزَعٌ ، وذلك مِمَّا[5] يُحْمَدُ منها .

٥٦ أ

ويجوزُ أَنْ يريدَ : في أغصانِ شَجَرٍ نابِتٍ في موضعٍ فِيهِ المُقْلُ .

* * *

[ ١٦٤ ]

قوله :

عَلى حِيْنَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِّبَا .............................[6]

---

(١) م : والتقيظ .

(٢) م : الديار .

(٣) م : طال .

(٤) س ، م : فنقرت .

(٥) م : ما .

(٦) البيت من الطويل . وهو للنابغة الذبياني كما في ديوانه ٧٩-٨٠ بلفظ : ( فكفكفت مني عَبْرَةً فَرَددتُها ) ، والكتاب ٢ : ٣٣٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٥٣ ، والنكت ١ : ٦٣٤ ، والمفصل ١٢٦ ، وشرح المفصل ٣ : ٨١ ، والفصول الخمسون ١٦٦ ، والإقليد ٢ : ٧٩٠ ، ولسان العرب ( وزع ) ٨ : ٣٩٠ ، ( خشف ) ٩ : ٧٠ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٠٦ ، ٤ : ٣٥٧ ، وفرائد القلائد ٦٤٨ ، ١٠٤٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨١٦ ، ٨٨٣ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٢٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٤٥٦ ، ٦ : ٥٥٢ ، وللنابغة الجعدي في أمالي ابن الشجري ١ : ٦٨ ، ٢ : ٣٨٥ ، ٦٠١ ، ٦٠٣ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٣٢٧ ، ٣ : ٢٤٥ ، وشرح أبيات سيبويه =

تمامه :

.................................. فَقُلْتُ : أَلَمَّا تَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ ؟

البيت للنابغة . وقبله :

فَأَسْبَــلَ مِنِّي عَبْرَةٌ فَــرَدَدتُهــا على النَّحـرِ منها مُسْتَهِـلٌّ وَدَامِـعُ

قوله : ( على الصِبَا ) متعلق بـ ( عَاتَبْتُ ) . في ديوانِ الأدبِ [1] : « عَاتَبَهُ على ذَنْبِهِ » .

( لَمَّا ) بمعنى ( لم ) إلا أنَّ في ( لَمَّا ) تَوَقُّعاً ، وَإِنَّما أتى بِها لأنَّ صَحْوَهُ مُتَوَقَّعٌ عنده .

( الوازِعُ ) المانعُ ، من وَزَعَهُ بمعنى [2] مَنَعَهُ .

يوبِّخُ نفسَهُ على الحبِّ بعد الشيبِ ، فيقولُ : بَكَيْتُ شَوقاً على حِينَ عاتَبْتُ شَيْبِي على الصِّبَا والصَّبْوَةِ والمَيْلِ إلى العِشْقِ ، فقلتُ : أَلَمَّا تُفِقْ من سُكْرِ [3] الهوى ، والحالُ أنَّ الشيبَ مانعٌ من أمثالِ هذه الأفاعيلِ ؟ . أي : آن لكَ أنْ تَصْحُوَ ويزولَ [4] عنكَ وَجْدُكَ .

يقال : ( أَسْبَلَ الدمعُ والمطرُ ) إذا هَطَلَ ، و ( استَهَلَّ المطرُ ، وتَهَلَّلَ ) سَالَ . و ( الدَّامِعُ ) الذي يَخْرُجُ شيئاً بَعْدَ شَيْءٍ .

---

= للنحاس ٢٤٧ ، ٣١٦ ، والمنصف ١ : ٥٨ ، والبيان ٢ : ١٩ ، والتخمير ٢ : ١٤١ ، والإيضاح ١ : ٤٥٨ ، والمقرب ١ : ٢٩٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٩٤ ، ورصف المباني ٤١٢ ، وأوضح المسالك ٣ : ١٣٣ ، وشرح شذور الذهب ٧٨ ، ومغني اللبيب ٦٧٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٩ .

(١) ٢ : ٣٨٢ .

(٢) ( بمعنى ) ساقط من س .

(٣) س ، م : سكري . وأثبت ما في ح ، ظ .

(٤) م : وتزول .

وبَنَى ( حينَ ) على الفتحِ لإضافتِهِ إلى الفِعْلِ الماضي [1] .

* * *

[ ١٦٥ ]

قوله : إذا بَلَغَ الرجلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ [2] .

( الشَّوَابُّ ) جمعُ ( شَابَّةٍ ) [3] .

معنى هذا القولِ : التحذيرُ للرجلِ بعدَ بُلُوغِهِ الستينَ من أَنْ / يُلاعِبَ النِّساءَ الشَّوَابَّ ٥٦ ب أو يَتَزَوَجَهُنَّ . أي : فَلْيُنَحِّ [4] نَفْسَهُ عنهنَّ وَلْيُنَحِّهِنَّ عن نفسِهِ .

وقد لَمَحَ أَبُو إبراهيمَ العلويُّ [5] هذا المعنى في قولِهِ :

---

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) م : شواب . وهذا القول رواه سيبويه في الكتاب ١ : ٢٧٩ عن الخليل عن أعرابي ، وسر صناعة الإعراب ١ : ٣١٣ ، والمفصل ١٢٧ ، والإنصاف ٢ : ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، والتبيان في إعراب القرآن ١ : ٧ ، واللباب ١ : ٤٨٠ ، والتخمير ٢ : ١٤٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩ ، والإقليد ٢ : ٨٠٦ ، ولسان العرب ( شبب ) ١ : ٤٨٠ ، ( أيا ) ١٤ : ٦٠ ، وأوضح المسالك ٤ : ٧٧ .
والشاهد فيه : ( إيا الشواب ) حيث أضيفت ( إيا ) إلى الاسم الظاهر شذوذا .

(٣) في حاشية س : « مما جرى مجرى الأمثال » .

(٤) م : فينح .

(٥) هو محمد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق ، وقيل : اسمه موسى بن إسحاق، شاعر شريف لبيب ، معاصر لأبي العلاء المعري . مترجم له عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٢٨٠ ، والجامع في أخبار أبي العلاء المعري ١ : ٤٧٩ - ٤٨١ .

غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ وِصَالُ الغَوَانِي     بَعْـدَ سِتِّينَ حِجَّـةٍ وَثَمَانِ[1]

* * *

[ ١٦٦ ]

قولُه :

إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغَتْ إِيَّاكَا[2]

أوله :

أَتَتْكَ عِيسٌ[3] قَطَعَتْ أَرَاكَا

البيتُ لِحُمَيْدٍ الأَرْقَطِ[4] .

---

(١) البيت من الخفيف . وهو مطلع قصيدة مدح أبا العلاء المعري بها، وأجابه أبو العلاء بقصيدة مطلعها:

عَلِّلانِي ، فَإِنَّ بِيضَ الأَمَانِي     فَنِيَتْ والظَّلام ليس بفانِ

انظر سقط الزند ٩٤ ، وشروح سقط الزند ١ : ٤٢٥ .

(٢) مشطور الرجز لِحُمَيْد الأرقط في الكتاب ٢ : ٣٦٢ ، والأصول ٢ : ١٢٠ ، والنكت ١ : ٦٥٧ ، والمفصل ١٢٧ ، والتخمير ٢ : ١٤٧ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٢ ، والإقليد ٢ : ٨٠٨ ، وخزانة الأدب ٥ : ٢٨٠ ، وبلا نسبة في الخصائص ١ : ٣٠٧ ، ٢ : ١٩٤ ، واللمع ١٠٣ ، وأسرار العربية ١٦٠ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٥٨ ، والإنصاف ٢ : ٦٩٩ ، والإيضاح ١ : ٤٦٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩ ، ورصف المباني ٢١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢١ .

والشاهد فيه : ( بلغت إياكا ) ؛ حيث وضع الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة ، والأصل : بَلَغَتْك .

(٣) م : عين .

(٤) هو حميد بن مالك بن رِبْعِي الأرقط ، لقب بذلك لآثار كانت بوجهه ، وهو شاعر إسلامي مجيد ، من شعراء الدولة الأموية . مترجم له في سمط اللآلي ٢ : ٦٤٩ ، وإرشاد الأريب ١١ : ١٣ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٩٥ .

قال صدرُ الأفاضلِ [1] : « ( حُمَيدٌ ) بِضَمِّ الحاءِ المهمَلَةِ . ( الأَرْقَطُ ) بالرَّاءِ المهملةِ ، وبالقافِ » .

قوله : ( قَطَعَتْ أَرَاكاً ) قيل : معناهُ أَكَلَتِ الأراكَ ، وقيلَ : يجوزُ أنْ يكونَ المعنى سارتْ بينَ الأراكِ حتى قَطَعَتْ تلكَ الأراضيَ التي هي مَنَابِتُ الأراكِ .

قولُهُ : ( إليكَ ) أي : قاصِدَةً إليكَ ، وقِيلَ : سُقْتُها إليكَ ، وكان الأصلُ أنْ يقولَ : بَلَغَتْكَ [2] .

والمعنى : أَتَتْكَ إبلٌ أَكَلَتِ الأراكَ في طَرِيقِها إلَيكَ ، أو سارتْ في أَرَاضٍ هي مَنابِتُ الأَرَاكِ قاصِدَةً إليكَ ، أو سُقْتُها إليكَ حَتَّى بَلَغَتْكَ .

وهذا إخبارٌ لفظاً ، واستعطاءٌ واستعطافٌ معنىً . فتَأَمَّلْ .

* * *

[ ١٦٧ ]

قوله :

كَأَنَّا يـومَ قُرَّى إنْـ ... ـنَما نَقْتُلُ إيّـانـا [3]

---

(١) في التخمير ٢ : ١٤٩ .

(٢) من قوله : « قيل : معناه أكلت ... » في الإقليد ٢ : ٨٠٨ . بتصرف .

(٣) البيت من الهزج . نسب لذي الإصبع العدواني في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٧٩ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٥٧ ، والتخمير ٢ : ١٤٩ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٢ ، ولسان العرب ( حسن ) ١٣ : ١١٥ ، ( أيا ) ١٥ : ٤٣٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٢٨٠ ، ولبعض اللصوص في الكتاب ٢ : ٣٦٢ ، والنكت ١ : ٦٥٨ ، والمفصل ١٢٨ ، والإقليد ٢ : ٨٠٨ ، ولأبي بجيلة في الخصائص ٢ : ١٩٤ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ١١١ ، والإنصاف ٢ : ٦٩٩ ، والإيضاح ١ : ٤٦٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٢ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٢٥١ .
والشاهد فيه: ( نقتل إيانا )؛ وضع الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة ، والأصل : نقتل أنفسنا.

وقبله :

لَقِينَــا مِنْهُمُ جَمْعــا فَأَوْفى الجَمْعُ مَا كَانَا

البيتُ لذي الإِصْبَعِ العَدْوَاني[1] .

قوله : ( فَأَوْفى الجَمْعُ مَا كَانَا ) يجوزُ أنْ يريدَ فَأَوفى بِما كانَ عليه حَقُّه ، فحذفَ وأَوْصَلَ . ويجوزُ أنْ يُريدَ فَوَفَّى ما[2] كان عليه حَقَّه[3] .

( قُرَّى ) بالضمِّ[4] ، موضِعٌ[5] .

وأضافَ ( اليومَ ) إلى ( قُرَّى ) إِيضاحاً له وتَبْيِيناً .

والمعنى : لَقِينا من هؤلاءِ القومِ جمعاً فَأَوفى ذلكَ الجمعُ بما كان عليهِ ، أو فَوَفَّى ما كان[6] عليه حَقُّهُ ، من الإقدامِ على قتالِنا ، فَلَمْ يُخْلِفُوا ما كانوا وَعَدُوهُ ، ولم يُفَرِّطُوا فِيما وَجَبَ عليهم من الإقدامِ على المحاربةِ[7] ، كانا في زمانٍ كُنَّا بِهذا المكانِ ما نَقْتُلُ إلا أَنْفُسَنا ؛ لأَنَّا في قَتْلِنا إِيَّاهم / بمنْزِلةِ قومٍ قَتَلُوا أَنْفُسَهُم ؛ إِذْ نحنُ من عَشيرةٍ واحدةٍ ، وبعده : ٥٧ أ

---

(١) جاء في حاشية س : « بفتح الدال عن الشارح » . وذو الإصبع هو حُرثان بن الحارث بن مُحَرِّث بن ثعلبة ، المضري العدواني ، شاعر حكيم شجاع جاهلي ، ت نحو ٢٢ ق هـ . مترجم له في غرر الفوائد ١ : ٢٤٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٨٩ ، والأعلام ٢ : ١٧٣ .

(٢) س : تبستاً ما . م : بها . وأثبت ما في ح ، ظ .

(٣) في حاشية س : « بالنصب ، مفعول ثانٍ لـ ( وفى ) » .

(٤) م : بضم .

(٥) موضع في بلاد بني الحارث بن كعب . انظر معجم ما استعجم ٣ : ١٠٦٢ ، ومعجم البلدان ٤ : ٣٤٠ .

(٦) س : جمع ما كان .

(٧) س : المجارية .

قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ فَتىً أَبْيَضَ حُسَّانا[1]
يُرَى يَرْفُلُ فِي بُرْدَيْنِ[2] مِنْ أَبْرَادِ نَجْرَانا

يُرادُ بـ ( البياضِ ) نَقاءُ عرضِهِ وطَهَارَتُهُ عن كُلِّ ما يُعابُ . و ( الحُسَّانُ ) مبالغةٌ في الحَسَنِ . ( نَجْرَانُ ) من نواحي اليمنِ ، يُنسب إليه البُرُود[3] .

وكان القياسُ أَنْ يَقولَ : نَقْتُلُنا أيْ : نَقْتُلُ أَنْفُسَنا .

* * *

[ ١٦٨ ]

قوله :

.........................، ما قَطَّرَ الفارِسَ إِلاَّ أَنَا[4]

---

(١) م : حشانا .

(٢) س : بردين .

(٣) انظر معجم ما استعجم ٤ : ١٢٩٨ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٦٦ .

(٤) البيت من السريع . وهو لعمرو بن معدي كرب كما في شعره ١٥٥ ، من قصيدة يفخر بها بنفسه مطلعها :

أَلِمْ بِسَلْمى قبلَ أَنْ تَظْعَنا إِنَّ بِنَا من حُبِّها دَيْدَنا

والكتاب ٢ : ٣٥٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٩٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٤١١ ، والنكت ١ : ٦٥٣ ، وتثقيف اللسان ١٠٣ ، والمفصل ١٢٩ ، والتخمير ٢ : ١٥٠ ، ومغني اللبيب ٤٠٧ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧١٩ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٢٥٠ ، ٢٥٦، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٥ ، ومقاييس اللغة ( قطر ) ٥ : ١٠٥ ، والإيضاح ١ : ٤٦٣ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٣ ، والإقليد ٢ : ٨١٠ ، ولسان العرب ( قطر ) ٥ : ١٠٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٣ .

أوله :

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُها ..........................

قال صدر الأفاضل [1] : « يقالُ : هذا البيتُ للفَرَزْدَقِ [2] ، والظَّاهِرُ أنهُ لعمرِو بنِ مَعْدي كَرِب » .

( قَطَّرَهُ ) ألقاه على قُطْرِهِ ، وهو الجانبُ [3] .

ويجوزُ أنْ يكونَ [4] اللامُ في ( الفارسِ ) للعهدِ ، وأنْ يكونَ للجنسِ مبالغةً ، والمرادُ بالفارِسِ الشُّجَاعُ [5] ، والمصرَاعُ [6] الثَّاني في محلِّ النَّصْبِ على أنهُ مَفْعُولُ ( عَلِمَتْ ) .

والمعنى : قد علمتْ هذه المرأةُ والنساءُ اللاتي [7] يجاوِرْنَها بأنهُ ما [8] طَعَنَ الشُّجَاعَ وما ألقاه على جانبِهِ إلا أنَا ، وَتَحَقَّقْنَ أَنِّي [9] أنا الشُّجَاعُ فَمَا بَالُهُنَّ يَجْفُونَنِي ولا يَمِلْنَ إِلَيَّ مَعَ حُبِّهِنَّ للشجاعِ ، ونساءُ العَرَبِ مائلاتٌ إلى الفصيحِ والشُّجَاعِ .

---

(١) في التخمير ٢ : ١٥٠ .

(٢) وقد أخل به ديوانه .

(٣) انظر مقاييس اللغة ( قطر ) ٥ : ١٠٥ .

(٤) ( أن يكون ) ساقط من م .

(٥) م : للشجاع .

(٦) س : المصرع .

(٧) س : التي .

(٨) ( ما ) ساقط من م .

(٩) م : أنا .

قَالَ أبو الطَّيِّبِ[1] :

جَفَتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنطَقَ قَوْمِها  وَأَطْعَنَهُم والشُّهْبُ في صُورَةِ الدُّهْمِ

وبعده :

شَكَكْتُ بالرُّمْحِ حَيَازِيمَهُ  والخَيْلُ تَجري زِيَماً بَيْنَنا

( زِيَماً ) أيْ : مُتَفَرِّقَةً . وانتصابُهُ على الحالِ .

يقولُ : طَعَنْتُهُ بالرُّمْحِ في صدرِهِ ، وكلٌّ من الخيلِ في كَرٍّ وفَرٍّ .

والشَّاهِدُ : أَنَّهُ أَتى بالضَّميرِ المنفصِلِ في قولِهِ : ( إلا أنا ) لِتَعَذُّرِ الوصلِ لوُجُودِ الفَاصِلِ[2] .

* * *

[ ١٦٩ ]

قوله / :  ٥٧ ب

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا  أَنْ لا يُجَاوِرَنا إِلَّاكِ دَيَّارُ[3]

---

(١) البيت من الطويل . وهو في ديوانه بشرح العكبري ٤ : ٥٠ . من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق التنوخي . مطلعها :

سلامُ النَّوى في ظُلْمها غايةُ الظُّلمِ  لعلَّ بِها مثلَ الذي بي من السُّقمِ

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) البيت من البسيط . ولم أعثر على قائله . وهو في الخصائص ١ : ٣٠٧ ، ٢ : ١٩٥ ، والمفصل ١٢٩ ، والتخمير ٢ : ١٥١ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٣ ، والإيضاح ١ : ٤٦٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٧ ، والإقليد ٢ : ٨١١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ١٢٨ ، وأوضح المسالك ١ : ٨٣ ، ومغني اللبيب ٥٧٧ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٩٠ ، والمقاصد النحوية ١ : ٢٥٣ ، وفرائد القلائد ٤٧ ، وشرح الأشموني ١ : ١٠٩ ، والاقتراح ٢٣٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٤٤ ، وفيض نشر الانشراح ٢ : ٧٩٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٢٧٨ .

قوله : ( أن[1] لا يجاوِرَنا ) مفعولُ ( نُبَالي ) ، والأصلُ : بأن لا يجاوِرَنا .

قولُهُ : « ( دَيَّارُ ) هو من الأسماءِ المستعملةِ في النَّفيِ العامِّ ، يُقالُ : ما في الدارِ دَيَّارٌ ودَيُّورٌ كـ ( قَيَّامٍ ) و ( قَيُّومٍ ) ، وهو فَيعالٌ من الدَّوْرِ أو من الدَّارِ ، أصلُهُ : ( دَيْوَارٌ ) فَفَعَلَ بِهِ ما فَعَلَ بأصلِ ( سَيِّد ) و ( مَيِّت ) ، ولو كانَ ( فَعَّالاً ) لكانَ ( دَوَّاراً ) » كذا في الكشاف[2] .

والمعنى : أَقْصَى الأماني جِوارُكِ وقُرْبُكِ ، فإذا كُنتِ جارَتَنا وقريبةً مِنَّا فلا نُبَالي حينئذٍ أَنْ لا[3] يكونَ في جوارِنا وقُرْبِنا أحدٌ ؛ لأنَّ[4] جوارَكِ يُغْني عن جوارِ الغَيرِ .

وكانَ الجوابُ أنْ يقولَ : إلا إِيَّاكِ ، لكنَّهُ تركَ المنفصلَ إلى المتصِلِ[5] ، كَما تَرَكَ المتصلَ إلى المنفصلِ في قولِه :

........ بَلَغَتْ إِيَّاكا[6]

* * *

---

(١) ( أن ) ساقط من م .

(٢) ٤ : ١٤٥ . في تفسير الآية ٢٦ ، من سورة نوح .

(٣) ( لا ) ساقط من م .

(٤) م : ألان .

(٥) وهو الشاهد هنا .

(٦) م : إياك . وقد مرّ تخريجة في الشاهد ( ١٦٦ ) .

[ ١٧٠ ]

قوله :

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهِمَاهَا يَقْرَعُ العَظْمَ نابُها (١)

البيتُ للقيطِ (٢) الأَسَدِيِّ (٣) .

( جَعَلَ ) بمعنى ( طَفِقَ ) . ( الضَّغْمَةُ ) العَضَّةُ (٤) .

قوله : ( لِضَغْمِهِمَاهَا ) بدلٌ من قوله : ( لِضَغْمَةٍ ) (٥) .

الضميرُ (٦) الأولُ في ( لَضَغْمِهِمَاها (٧) ) لـ ( سَبُعَيْنِ ) . وأمّا الثاني فقالَ صاحبُ

---

(١) البيت من الطويل . ونسب لِمُغَلِّس بن لقيط الأسدي في ديوان بني أسد ٢ : ٤٥ ، والنكت ١ : ٦٥٩ ، وشرح شواهد الإيضاح ٧٥ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٦٦ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣٣٣ ، وفرائد القلائد ٦٥ ، وللقيط بن مرة الأسدي في أمالي ابن الشجري ١ : ١٣٤ ، ٢ : ٤٩٤ ، والحماسة البصرية ١ : ٩٩ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ ٣٦٥ ، والمفصل ١٣٠ ، والتخمير ٢ : ١٥٤ ، والإيضاح ١ : ٤٦٥ ، وشرح ألفية ابن معط ١ : ٥١٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ : ٤٤١ ، والإقليد ٢ : ٨١٥ ، ولسان العرب ( جعل ) ١١ : ١١١ ، و ( ضغم ) ١٢ : ٣٥٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٤ .

(٢) م : لقيد .

(٣) يرثي فيها أخاه أُطيطاً ، ويهجو مرّة بن عَدّاء ، ومُدْرِك بن حِصْن الأَسَدِيَّيْن . انظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٤٩٤ ، والحماسة البصرية ١ : ٩٩ .

(٤) انظر ( ضغم ) في الصحاح ٥ : ١٩٧٢ ، ولسان العرب ١٢ : ٣٥٧ .

(٥) جاء في حاشية س : « فألحقته بإجازة شيخي عند قراءتي عليه » .

(٦) ذكر في معنى البيت ومرجع الضمائر أقوال كثيرة ، نقلها ولخصها البغدادي في خزانة الأدب ٥ : ٣٠٣ - ٣١١ .

(٧) م : ضغمهماها .

التخميرِ [1] والإيضاحِ [2] : لـ ( ضَغْمَـةٍ ) . ووافقهما في ذلك صاحبُ الإقليدِ [3] والموصِّلِ . وقال صاحبُ المقتبسِ : هو لـ ( نَفْسِي ) ، وتابَعَهُ في ذلك صاحبُ المقاليدِ .

والضميرُ في ( نابُها ) لـ ( ضَغْمَةٍ ) ، وهذا من بابِ إضافةِ الشيءِ إلى الشيءِ بأدنى مُلابَسَةٍ بَيْنَهُما .

قوله : ( لَضَغْمِهِماها ) مصدرٌ مُضافٌ إلى الفاعِلِ على الوجهين ، إلا أنَّ المفعولَ في الوجهِ الأوَّلِ يكونُ مَحذُوفاً وهو النَّفْسُ ، وفي الثَّاني / يكون مذكوراً وهو النَّفْسُ . ٥٨ أ

والمعنى : إنِّي لكثرةِ ما ابْتُليتُ بِهِ من المِحَنِ قد طَفِقَتْ نَفسي تَطيبُ [4] لِضَغْمَةِ سَبُعَيْنِ النفسَ تلكَ العَضَّةَ ، أو لضَغْمِهِماها أي : النفسَ ناباهُما يضربانِ العظمَ ويَقْرَعَانِهِ ، وقَرْعُ النَّابِ [5] العظمَ كنايةٌ عنِ التَّصويتِ .

والكثيرُ في الضميرينِ الغائبينِ أَنْ يُقالَ : لِضَغْمِهِما إيَّاها [6] .

* * *

---

(١) ٢ : ١٥٥ .

(٢) ١ : ٤٦٦ .

(٣) ٢ : ٨١٥ .

(٤) م : تتطيب .

(٥) م : النات .

(٦) وهو الشاهد هنا . أي : إذا اجتمع ضميران متصلان وكانا ضميري غيبة ، فالكثير الفصل .

[ ١٧١ ]

قولُه :

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَـدْ حَـالَ بَعْـدَنَـا ........................(١)

تمامه :

........................ عَنِ العَهْدِ والإِنْسَـانُ قَـدْ يَتَغَيَّرُ

البيتُ لعمرَ بنِ أبي ربيعةِ . وقبله :

قِفِي فَانْظُرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ؟ أَهَذا المُغِيرِيُّ الَّذِيْ كَانَ يُذْكَـرُ ؟

قولُه : ( أَسمَ ) ترخيمُ ( أسماءَ ) . ( المغيريُّ ) منسوبٌ إلى المغيرةِ بنِ عبد الله بنِ عمرَ بنِ مَخْزومٍ ، وهُو مِنْ أجدادِ الشَّاعِرِ .

والمعنى : قلتُ لحبيبتي أسماءَ : قِفِي يا أسماءُ فانْظُري ـ تَأمَّلي ـ هَلْ تَعْرِفِينَ هذا الرجلَ (٢) الذي تَرَيْنَهُ ، يريدُ به نفسَهُ ، ولَمَّا قالَ لها ذلك تَوَهَّمَتْهُ ، فقالتْ مُتعجِبةً مُنكِرةً لفرطِ تَغَيُّرِهِ : أهذا الذي نَراهُ (٣) عمرُ بنُ أبي ربيعةَ الذي كانَ يُذْكَرُ عندنا ويَجْري (٤) ذِكْرُهُ لدينا ، واللهِ لئنْ

(١) البيت من الطويل . وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ١٢٠ بلفظ : ( فانظري أسماءُ ) ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣١٤ ، والتخمير ٢ : ١٥٧ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٠٦ ، ٢ : ١٩ ، والمقرب ١ : ٩٥ ، وشرح الكافية للرضي ٢ : ٤٤٣ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣١٤ ، وفرائد القلائد ٦٤ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣١٢ ، والتصريح ١ : ١٠٨ ، وبلا نسبة في المفصل ١٣١ ، وشرح ابن الناظم ٦٤ ، والإقليد ٢ : ٨١٧ ، وأوضح المسالك ١ : ١٠٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٦ .

والشاهد فيه : ( كان إياه ) ؛ حيث جاء خبر ( كان ) ضميراً منفصلاً ، وهو الاختيار .

(٢) م : الرحل .

(٣) س : تراه .

(٤) م : وتجري .

كان هذا الذي تَراه إياه [1] – أي : المغيريّ – لقد حالَ وتَغيَّرَ بَعْدَنا عن العَهْدِ وعَمَّا عَهِدْنَاهُ عليهِ ؛ لأنَّا عَهِدْنَاهُ شَاباً وقد كَبِر ، أو عَهِدْنَاهُ نَاضِراً [2] طَرِيّاً وقد حالَ [3] عن ذلك ، ثم قالتْ تسليةً له : والإنسانُ قَـدْ يَتَغَيَّرُ عن حالٍ إلى حالٍ فلا يَحْزَن [4] .

ويجوزُ أن يكونَ هذا مقولَ الشاعِرِ ؛ قال ذلك نَفياً لِتَعَجُّبها مِمَّا اسْتَعْظَمَتْهُ مِنْ تَغَيُّرِهِ بَعْدَها ، أي / : الإنسانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ مِثْلَ هذا التَّغَيُّرِ فَلا تَتَعَجَّبِي [5] . ٥٨ ب

* * *

[ ١٧٢ ]

قولُه :

لَيْسَ إِيَّـايَ وَإِيَّـا كِ وَلا نَخْشَى عَرِيبا [6]

---

(١) م : أتاه .

(٢) س : ناصراً .

(٣) م : حاك .

(٤) م : فلا تحزن .

(٥) نقل هذا البغدادي في خزانة الأدب ٥ : ٣١٤ ، وعلّق عليه بقوله : « وفيه ما لا يخفى » .

(٦) س : عربياً . والبيت من مجزوء الرمل . وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ٧١ ، بلفظ :

لَيْسَ إلاني وَإِيَّا ها وَلا نَخْشَى رَقِيبا

والتخمير ٢ : ١٥٨ ، وله أو للعَرجي في خزانة الأدب ٥ : ٣٢٢ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ٣٥٨ ، والمقتضب ٣ : ٩٨ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٨ ، والمنصف ٣ : ٦٢ ، والصحاح ( ليس ) ٣ : ٩٧٦ ، والنكت ١ : ٦٥٦ ، والمفصل ١٣٢ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٠٦ ، ٢ : ١٨ ، وشرح الكافية للرضي ٢ : ٤٤٣ ، والإقليد ٢ : ٨١٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٧ ، وهمع الهوامع ١ : ٦٤ .

والشاهد فيه : ( ليس إياي ) ؛ حيث جاء خبر ( ليس ) ضميراً منفصلاً .

أولُه :

لَيْـتَ هذا اللَّيلَ شَهْرٌ     لا نَـرَى فِيـهِ عَرِيبـا

قال صاحبُ المقتَبَسِ : « البيتُ لعمرَ بنِ أبي ربيعةَ أيضاً » .

قال صدرُ الأفاضلِ [1] : « المحفوظُ : ولا نَخْشَى رَقِيباً [2] » . وهذا أَحسنُ .

( عَرِيبٌ ) بالعينِ المهملة بمعنى ( أَحَدٌ ) [3] .

يخاطبُ حبيبتَهُ فيقولُ : ليتَ هذا الليلَ الذي نجتمعُ فيه طويلٌ كالشهرِ ، لا نَرَى فيه عَرِيباً ، ولا نُبْصِرُ فِيهِ أَحَداً ، ليس إِيَّايَ وَإِيَّاك ، أَيْ : ليسَ فيه غَيري وغيرَك أحـدٌ – وهو استثناءٌ لنفسِهِ كَما قال [4] : ( إلاك ) [5] – ولا نخافُ فيه رَقِيباً .



[ ١٧٣ ]

قوله : عَلَيهِ رَجُلاً لَيْسَنِي [6] .

---

(١) في التخمير ٢ : ١٥٨ .

(٢) وهي رواية الكتاب ، وكل المصادر المذكورة في التخريج أعلاه .

(٣) انظر الصحاح ( عرب ) ١ : ١٨٠ .

(٤) يعني الشاهد ( ١٦٩ ) .

(٥) م : إلا إياك .

(٦) القول في الكتاب ١ : ٢٥٠ ، والأصول ٢ : ٢٩٠ ، وأساس البلاغة ( ليس ) ٤١٨ ، والمفصل ١٣٢ ، وأسرار العربية ١٥٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩ ، والإقليد ٢ : ٨١٨ ، ومغني اللبيب ٧١٣ .

مَعْنَاهُ : ليأخذْ رجلاً غَيري . هذا من المتكلمِ حَثٌّ وإِغْراءٌ لإنسانٍ على مُلازَمَةِ رجلٍ غيرِه وعلى تركِهِ .

قِيلَ : فيهِ شُذُوذانِ : أَحَدُهُما : ( عليه ) للغائِبِ ، والشَّائِعُ ( عليك ) في الإغراءِ .

والثَّاني : ( لَيْسَنِي ) . والاختيارُ : ليسَ إِيَّايَ[1] .

* * *

[ ١٧٤ ]

قوله :

إِذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرَامُ لَيْسِي[2]

أوله :

عَهْدِي بِقَومٍ[3] كعديدِ الطَّيْسِ

البيتُ للراجِزِ .

---

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) نسب مشطور الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٥ ، وفرائد القلائد ٦٧ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٨٨ ، ٢ : ٧٦٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٢٤ ، والدرر اللوامع ١ : ٤١ ، وبلا نسبة في الصحاح ( طيس ) ٣ : ٩٤٥ ، ومجمل اللغة ( طيس ) ٢ : ٥٩١ ، وأساس البلاغة ( ليس ) ٤١٨ ، والمفصل ١٣٢ ، والتخمير ٢ : ١٥٩ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩ ، والإقليد ٢ : ٨١٩ ، والجنى الداني ١٥٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٨ ، وهمع الهوامع ١ : ٦٤ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٨٥ .

والشاهد فيه : ( ليسي ) ؛ حيث جاء خبر ( ليس ) ضميراً متصلاً ، وهو شاذ . وفيه شاهد آخر وهو سقوط نون الوقاية من ( ليسي ) شذوذاً .

(٣) ( بقوم ) ساقط من س .

ويُرْوَى : عَدَدْتُ قَوْمِي [1] .

( عَهِدَ بِهِ ) رَآهُ . ( الطَّيْسُ ) الكثيرُ من الرَّمْلِ والماءِ وغيرِهما ، وكذلك ( الطَّيْسَلُ ) ، واللام مَزِيدةٌ كما في ( عَبْدَل ) [2] .

أرادَ بـ ( قومٍ ) في قوله : ( عهدي بقومٍ ) قومَهُ ، بدليلِ روايةِ ( قومي ) .

واللامُ في ( القوم ) إشارةٌ إليهم ، وهذا من بابِ وَضْعِ الظاهِرِ مَوضِعَ المضمَرِ ، والأصلُ : إِذْ ذَهَبُوا ، وفائدتُهُ التَّوَصُّلُ إلى وَصْفِهم بالكَرَمِ .

قولُهُ : ( عَهدِي بِقَومٍ ) مبتدأٌ وخبرُهُ [3] محذوفٌ ، وهو حاصِلٌ . قوله : ( لَيسِي ) اسْتِثْناءٌ [4] لنفسِهِ منَ القومِ الكِرَامِ الذَّاهِبِينَ .

يفتخرُ بقومِهِ / ويتحسَّرُ على ذَهَابِهِم فيقولُ : عَهدِي بقومِي الكِرَامِ الكثيرينَ مثلِ [5] كثرةِ [6] الرملِ حاصلٌ إذْ ذَهَبُوا إلا إِيَّاي ، فَإِنِّي بقيتُ بَعْدَهُم خَلَفاً عنهُمْ . ٥٩ أ

ولا يَبْعُدُ أَنْ يريدَ بـ ( قومٍ ) قوماً غيرَ كرامٍ ، فيكونُ المعنى : أرى قَوْماً كَثِيراً غيرَ كرامٍ إِذْ ذَهَبَ الكِرامُ [7] غَيْرِي .

---

(١) وعليها رواية الديوان ١٧٥ ، وجميع مصادر التخريج السابقة ، عدا التخمير فروايته : ( عهدي بقومي ) . ونقل البغدادي في خزانة الأدب ٥ : ٣٢٥ عن ابن المستوفي أن رواية ( عهدي بقومي ) هي الرواية الصحيحة .

(٢) انظر الصحاح ( طيس ) ٣ : ٩٤٥ .

(٣) م : خبره .

(٤) م : استثناه .

(٥) ساقط من م .

(٦) في حاشية س : « قول الشارح خاصة » .

(٧) س : الكرم .

# [ في ضمير الشأن ]

[ ١٧٥ ]

قوله :

عـلى أنّها تَعْفُـو الكُلُومُ وَإنَّمـا[1] تُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وَإنْ جَلَّ مَا يَمْضِي[2]

البيتُ لأبي خِراشٍ[3] ، وهو حماسيٌّ ، من أبياتٍ يرثي بِها ابنَهُ[4] عُرْوَةَ ، وكانَ هو وأَخُوهُ خِراشٌ[5] قد خَرَجَا إلى السَّفَرِ ، فَقُتِلَ عُرْوَةُ وَنَجا خِرَاشٌ[6] ، فقالَ :

حَمِـدتُ إلَهِـي بَعْـدَ عُـرْوةَ إذْ نَجـا خِرَاشٌ وبَعْـضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَـوالله لا أَنْسَـى قَتِيـلاً رُزِئْتَـهُ بجَانِبِ قُوسَى مَا مَشَيْتُ على الأَرْضِ

---

(١) م : بلى أنها .

(٢) البيت من الطويل . وهو لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٣٠ ، بلفظ : ( بَلَى إنَّها تعفو ) ، وأمالي القالي ١ : ٢٧١ ، والخصائص ٢ : ١٧٠ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٧٨٦ ، وغرر الفوائد ١ : ١٩٩ ، وسمط اللآلي ١ : ٦٠١ ، وشرح المفصل ٣ : ١١٧ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٢١ ، وخزانة الأدب ٥ : ٤٠٥ ، وبلا نسبة في المحتسب ٢ : ٢٠٩ ، والمقتصد ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١٣٤ ، والتخمير ٢ : ١٦٨ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٥٣ ، والإقليد ٢ : ٨٣٣ ، ومغني اللبيب ١٩٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣٠ .

(٣) م : خداش . وأبو خِراشٍ هو خُويلِد بن مُرَّة الهذلي ، صحابي مخضرم ، من العدائين ، نهشته حية فتوفي في زمن عمر ابن الخطاب ﷺ . مترجم له في شرح أشعار الهذليين ٣ : ١١٨٩ ، والشعر والشعراء ٣٣٥ ، والأغاني ٢١ : ٢١١ .

(٤) الصواب أنه أخوه . كما في شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٣٠ ، وكما نبه على ذلـك البغـدادي في خزانـة الأدب ٥ : ٤٠٦.

(٥) م : خداش .

(٦) م : خداش .

على أنَّها تَعْفُـو الكُلُـومُ ............ ........................ البيت[1]

الضميرُ في ( أنَّها ) ضميرُ القِصَّةِ[2] .

( تعفُو ) تَنْدَرِسُ وتَزُولُ . ( الكُلُومُ ) جمعُ ( كَلْمٍ ) وهو الجِرَاحةُ .

والمعنى : أُقسِمُ باللهِ لا أنسى مَقْتُولاً رُزِئْتُهُ وأُصِبْتُ به بجانبِ قُوْسَى[3] - وهُوَ مَوضعٌ - مدة مَشْيِي على الأرضِ ، أي : ما دمتُ حَيّاً ، مَعَ أنَّ القِصَّةَ تَعْفُو الجراحاتُ وتَنْدَمِلُ بمرورِ الأيامِ ، وَإِنَّما نُوَكَّلُ بِالرُّزْءِ الأدْنى ونَشْتَغِلُ بِهِ ، وَإِنْ جَلَّ وعَظُمَ الرُّزْءُ الماضِي ، أي : ليس يُنْسِينَهُ[4] المصائبُ الواقِعَةُ بعدَهُ وَإِنْ جَلَّتْ وعَظُمَتْ ، على أنَّ الرُّزْءَ الأدْنى يُنْسِي الرُّزْءَ الجليلَ الماضيَ .

* * *

---

(١) القصة بتمامها والأبيات في الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٧٢ . وشرح شواهد المغنـي ١ : ٤٢٢ ، وخزانة الأدب ٥ : ٤٠٦ وما بعدها .

(٢) وهو الشاهد هنا . ويرى أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد - حفظه الله - أن الدارسين قد دأبوا عـلى هذه التسمية ، ولو قالوا : ( ضمير القضيّة ) لكان أدق وأعم وأفضل .

(٣) ( قُوْسى ) بضم القاف وفتحها ، وسكون الواو ، مقصور على وزن ( فُعْلى ) ، موضعٌ بـبلاد هُـذيل ، وفيه قُتل عُروة أخو أبي خراش . كذا في معجم ما استعجم ٣ : ١١٠٢ ، وانظـر معجـم البلـدان ٤ : ٤١٣ . وفي سمط اللآلي ١ : ٦٠١ : « هكذا يرويه أبو علي ( قَوسى ) بفتح القاف ، وغـيره يـأبى إلا ضَمَّهَا » .

(٤) س : ينسيينه .

# [ في الضمير بعد ( لولا ) و ( عسى ) ]

[ ١٧٦ ]

قوله :

٥٩ ب وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ[1] مِنْ قُلَّةِ النَّيقِ مُنْهَوِي[2] /

البيتُ ليزيدَ بنِ أمِّ[3] الحَكَمِ[4] .

( طَاحَ يَطِيحُ وَيَطُوحُ ) هَلَكَ[5] . ( هَوَى ) بالفتح ( يَهْوِي هُوِيّاً ) سقط ، وانْهَوَى بمعناه[6] .

---

(١) م : من بإجرامه .

(٢) البيت من الطويل . ونسب ليزيد بن الحكم الثقفي في الكتاب ٢ : ٣٧٤ ، وأمالي القالي ١ : ٦٨ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٢٠٢ ، والمسائل البصريات ١ : ٢٨٩ ، والخصائص ٢ : ٢٥٩ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ٣٩٤ ، والنكت ١ : ٦٦٤ ، والمفصل ١٣٥ ، والتخمير ٢ : ١٧٠ ، وشرح المفصل ٣ : ١١٩ ، والإقليد ٢ : ٨٣٦ ، ولسان العرب ( جرم ) ١٢ : ٩٢ ، ( هوا ) ١٥ : ٣٧٠ ( إما لا ) ٤٧٠ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٣٦ ، ١٠ : ٣٣٣ ، والدرر اللوامع ٢ : ٣٣ ، ولزيد بن عبد ربه أو ليزيد بن الحكم في أمالي ابن الشجري ١ : ٢٧١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ٨٥ ، والمسائل العسكرية ١٦٠ ، والمنصف ١ : ٧٢ ، والصحاح ( هوى ) ٦ : ٢٥٣٨ ، والإنصاف ٢ : ٦٩١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٧٣ ، والممتع ١ : ١٩١ ، ورصف المباني ٣٦٤ ، وجواهر الأدب ٤٨٥ ، والجنى الداني ٦٠٣ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٩ .

(٣) لم أجد من قال ( ابن أم الحكم ) سوى الزمخشري والشارح هنا ، وصوابها : يزيد بن الحكم .

(٤) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر الثقفي ، حكيم وشاعر من أعيان العصر الأموي ، ت نحو ١٠٥ هـ . مترجم له في سمط اللآلي ١ : ٢٣٨ ، وخزانة الأدب ١ : ١١٣ ، والأعلام ٨ : ١٨١ .

(٥) انظر الصحاح ( طوح ) ١ : ٣٨٩ .

(٦) انظر الصحاح ( هوى ) ٦ : ٢٥٣٨ .

الباءُ في ( بِأَجْرَامِهِ ) للتعديَةِ . و ( الجِرْمُ ) الجسَدُ [1] . وإنَّما أتى بلفظِ الجمعِ للمبالَغَةِ والتَّأْكِيدِ ، والمعنى : رَمَى بنفسِهِ كُلِّها .

و ( ما ) في ( كما هوى ) إمَّا كافةٌ أو مصدريةٌ . ( النِّيقُ ) أَرْفَعُ مَوضِعٍ في الجبَلِ [2] . وفي إضافَةِ ( القُلَّةِ ) وهي رأسُ الجبلِ إلى ( النِّيقِ ) مبالغةٌ . قوله : ( مُنْهَوِي ) فاعلُ ( هوى ) .

يَمُنُّ على المخاطبِ بِإنقاذِهِ [3] عن المهالكِ ، فيقولُ : كثيرٌ من المواطِنِ ومواقِفِ القتالِ لولا أَنَا فيها هَلَكْتَ ، كَمَا سَقَطَ ساقطٌ بنفسِهِ ورمى بِها كلِّها من أعلى مكانٍ عالٍ في الجبلِ فَهَلَكَ وَخَرَّ مَيِّتاً .

والكثيرُ الشَّائِعُ أَنْ يُقَالَ : لولا أَنْتَ [4] . وقبله :

عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقِيتُـهُ      وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيسَ ذاك بِمُستَوِي

قيلَ [5] : طَعَنَ المبرِّدُ [6] في هذه القصيدةِ لِوَجهينِ :

أَحَدُهُما : استعمالُ ( لَولايَ ) ، وَكَانَ عليه أَنْ يَقُولَ : لولا أَنْتَ .

---

(١) س : والجسد .

(٢) انظر الصحاح ( نوق ) ٤ : ١٥٦٢ .

(٣) م : بإتقاذه . س : بإنفاذه . وأثبت ما في ح ، ظ .

(٤) وهذا وما يليه بيان للشاهد .

(٥) كما في أمالي ابن الشجري ١ : ٢٧٧ ، وشرح الجمل لابـن عصـفور ١ : ٤٧٣ ، والإقليـد ٢ : ٨٣٦ ، والجنى الداني ٦٠٣ ، وهمع الهوامع ٢ : ٣٣ ، وغيرها .

(٦) لم أجد الطعن في البيت فيما بين يدي من كتبه ، غير أن رأيه في رفض هذا الأسـلوب في المقتضـب ٣ : ٧١ - ٧٣ .

والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسّان ، ( ت ٢٨٥ هـ ) . مترجم له في تاريخ العلماء النحويين ٥٣ ، ونزهة الألباء ٢١٧ ، وإنباه الرواة ٣ : ٢٤١ ، وإشارة التعيين ٣٤٢ .

والثَّاني : أنَّهُ قال ( مُنْهَوِي ) ، و ( انْفَعَلَ ) لا يجيءُ مطاوعَ فعلٍ إلا حيثُ يكونُ علاجٌ وتأثيرٌ .

وقالُوا : قالَ أبُو عليٍّ [1] : لا وجهَ لِرَدِّ قصيدةٍ رُوِيتْ عَنِ العربِ ، واستشهدَ به سِيبويهِ [2] .

وقِيلَ : قولُه في الكتابِ [3] : « وقد رَوَى الثِّقَاتُ عن العَرَبِ ... » إنَّما قال ذلك تَأْكِيداً أو رَدّاً لِمَا زَعَمَ المبردُ أنهُ لم يَأْتِ عنْ ثِقَةٍ ، ويُجْرِيهِ [4] مُجْرَى الغَلَطِ [5] .

* * *

[ ١٧٧ ]

قوله :

........................ لَوْلاكَ هذا العَامَ لم أحْجُجِ [6]

---

(١) انظر قوله في الإقليد ٢ : ٨٣٧ .

هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، برع في النحو ، وأخذ عن ابن الزجاج وابن السراج ، ( ت ٣٧٧ هـ ) . مترجم له في إنباه الرواة ١ : ٣٠٨ ، وإشارة التعيين ٨٣ ، وبغية الوعاة ١ : ٤٩٦ .

(٢) م : سبيويه . واستشهد به في الكتاب ٢ : ٣٧٤ .

(٣) أي : في المفصل ١٣٥ .

(٤) م : ويجريه .

(٥) كما في المقتضب ٣ : ٧١ .

(٦) البيت من السريع . وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ٨٥، والتخمير ٢ : ١٧٤، وشرح المفصل ٣ : ١١٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٣٣ ، وللعرجي في الدرر اللوامع ٢ : ٣٣ ، وبلا نسبة في المفصل ١٣٦ ، والإنصاف ٢ : ٦٩٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٧٣ ، والإقليد ٢ : ٨٣٧ ، والجنى الداني ٤٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٢٦٤ ، وهمع الهوامع ٢ : ٣٣ .

أوله :

أَوْمَتْ بِكَفَّيْها مِنَ الهَوْدَجِ ..........................

البيتُ لعمرَ بنِ أبي ربيعةَ . وبعده :

أَنتَ إلى مَكَّةَ أَخرَجْتَني حُبّاً وَلَولا أَنْتَ لَمْ أَخْرُجِ

ويُرْوَى : ( ولو تَرَكْتَ الحجَّ لم أَخْرُجِ )[1] .

( أَوْمَتْ ) أَشَارَتْ / . ٦٠ أ

الكافُ في ( لولاكَ ) مفتوحةٌ ، كما أن التاء في ( أنتَ ) كذلك ، والخطابُ لعمرَ بنِ أبي ربيعةَ ، تُخَاطِبُهُ الحبيبةُ وَتَمُنُّ عليه بِتَحَمُّلِ المَشَاقِّ لأَجْلِهِ[2] . والمعنى ظاهِرٌ .

والأصلُ أنْ يَقُولَ : لولا أَنْتَ[3] .

* * *

(١) وهي رواية الديوان ٨٥ .

(٢) س : لأهله .

(٣) وهو الشاهد هنا .

[ ١٧٨ ]

قوله :

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا [1]

أوله :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى [2] إِنَاكَا

البيتُ لعمرانَ بنِ حِطَّانَ [3] .

---

(١) نسب مشطور الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٨١ ، والكتاب ٢ : ٣٧٥ ، ٤ : ٢٠٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٦٤ ، وفرحة الأديب ١١٩ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢٠ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢٥٢ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٤٣ ، ولرؤبة أو العجاج في خزانة الأدب ٥ : ٣٦٢ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٣٤ ، ٣٧٤ ، ٨ : ١٢٥ ، وقد أخلّ به ديوان العجاج ، وبلا نسبة في المقتضب ٣ : ٧١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٣٠ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٠ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ٤٠٦ ، ٢ : ٤٩٣ ، ٥٠٢ ، والخصائص ٢ : ٩٦ ، والمحتسب ٢ : ٢١٣ ، والنكت ١ : ٦٦٦ ، والمفصل ١٣٦ ، والإنصاف ١ : ٢٢٢ ، والتخمير ٢ : ١٧٤ ، والإرشاد ١٨٢ ، والإقليد ٢ : ٨٣٨ ، ورصف المباني ١٢١ ، ٣٢٢ ، ولسان العرب ( روي ) ١٤ : ٣٤٩ ، وتذكرة النحاة ٤٩٥ ، والجنى الداني ٤٧٠ ، ومغني اللبيب ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٩١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣٤ ، والتصريح ١ : ١١٣ ، ٢ : ١٧٨ ، وهمع الهوامع ١ : ١٣٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٠٩ .

(٢) م : أتى .

(٣) لم ينسبه أحد له غير الشارح هنا ، وهو وَهَمٌ . وترجمته : عِمْران بن حِطَّان بن ظبيان السدوسي الشيباني ، أبو سماك . رأس من رؤوس الخوارج الصفرية ، وخطيبهم وشاعرهم ، وكان قبل ذلك من رجال العلم والحديث ، ت ٨٤ هـ . مترجم له في المؤتلف والمختلف ٩١ ، والإصابة ٥ : ٣٠٢ ، والأعلام ٥ : ٧٠ .

أَنَّى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ أَيْ : قَرُبَ . ( الإِنَا ) بكسرِ الهمزةِ والقَصْرِ ، الوقتُ [1] ، قال الله تعالى: ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [2] . ( عَلَّكَ ) بِمَعْنَى لَعَلَّكَ .

يحكي الشَّاعِرُ ما قَالَتْهُ له بنتُهُ فيقولُ : تقولُ بِنْتِي باعِثَةً لِي على السَّفَرِ : قد قَرُبَ وقتُ رحيلِكَ إلى مَنْ تَطْلُبُ عندَهُ المالَ ، لَعَلَّكَ إِنْ سَافَرْتَ أَصَبْتَ ما تحتاجُ إليه ، أو عَسَاكَ تُصِيبُهُ .

فَحَذَفَ خَبَرَ ( لَعَلَّ ) و ( عَسَى ) ، والشَّائِعُ الكثيرُ أَنْ يُقالَ : ( عَسَيْتُ ) ، لكن أَجْرَى ( عَسَى ) مُجْرَى ( لَعَلَّ ) فَنَصَبَ بِها الاسمَ الذي هو الكافُ [3] .

* * *

[ ١٧٩ ]

قوله :

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا    تُنَازِعُنِي : لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي [4]

---

(١) م : الوقف .

(٢) جزء آية من سورة الأحزاب : ٥٣ ، تمامها : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ ﴾.

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) البيتُ من الوافر . وهو لعمرانَ بنِ حِطَّانَ في الكتاب ٢ : ٣٧٥ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٢٤ ، والنكت ١ : ٦٦٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢٢ ، وتذكرة النحاة ٤٤٠ ، ٤٩٥ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٢٢٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٣٥ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣ : ٧٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦١ ، والخصائص ٣ : ٢٥ ، والمفصل ١٣٧ ، والتخمير ٢ : ١٧٠ ، والمقرب ١ : ١٠١ ، والإقليد ٢ : ٨٣٩ ، ورصف المباني ٣٢٢ ، والجنى الداني ٦٠٣ ، وأوضح المسالك ١ : ٣٣٠ ، والتصريح ١ : ١١٣ .

البيتُ لعمرانَ بنِ حِطَّانَ الخارجيِّ .

يصفُ مُدَارَاتِهُ [1] لِنَفْسِهِ ، وَأَنَّهُ لا يَتَّبِعُ هَوَاها إِذَا خَالَفَتْ أَمْرَهُ ، فيقولُ : وَلِي نَفْسٌ إِذَا نَازَعْتُها لأَحْمِلَها على ما هُوَ أَصْلَحُ لَهَا [2] ثمَّ خالَفَتْنِي في ذلكَ ، قُلْتُ لَهَا : لَعَلِّي أو عَسَاني أَفْعَلُ هذا الذي تَدْعِينَنِي إليه فَأُسَكِّنُها بِذَلكَ ولا أُسَارِعُ فِي إِتِّبَاعِها . وقبله :

وَمَنْ يَقْصِدْ لأَهْلِ الحَقِّ مِنْهُم     فَـإِنِّي أَتَّقِيـهِ كَمَا اتَّقَـانِي

( مِنْ ) في قولِهِ : ( مِنْهُم ) للبيانِ لأهلِ الحقِّ [3] ، والضميرُ للخوارِجِ ، جَعَلَهُم أَهْلَ الحقِّ بِزَعْمِهِ / . ٦٠ ب

يَقولُ : مَنْ قَصَدَ الخوارِجَ [4] وَخَالَفَهُم فَإِنِّي أُدَافِعُهُ وَأُحَارِبُهُ وَأَتَّقِيهِ كَمَا يَتَّقِينِي .

عَامَلَ ( عَسَى ) مُعَامَلَةَ ( لَعَلَّ ) ، فَنَصَبَ الاسمَ وَحَذَفَ [5] خَبَرَها [6] .

* * *

(١) س : مدارته .

(٢) م : لَهَا نفس .

(٣) ( الحق ) ساقط من م .

(٤) م : الجوارح .

(٥) م : فحذف .

(٦) وهو الشاهد هنا .

# [ في حذف نون الوقاية ]

[ ١٨٠ ]

قوله :

كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي  أُصَادِفُهُ وَأُفْقِدُ بَعْضَ مَالِي [(١)]

البيتُ لزيدِ الخيلِ [(٢)] .

قال صدرُ الأفاضلِ [(٣)] : « هو زيدُ بنُ مُهَلْهِلٍ الطائيُّ ، قيلَ له : زيدُ الخيلِ لطُولِ طِرَادِهِ [(٤)] بها ، وكَانَ شَاعِراً مُجِيداً ، وَوَفَدَ [(٥)] [ على ] [(٦)] رسولِ الله - عليه السلامُ - فَسَمَّاهُ

---

(١) البيت من الوافر . وهو لزيد الخيل في النوادر ٢٧٩ ، والكتاب ٢ : ٣٧٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٩٧ ، والنكت ١ : ٦٦٣ ، والمفصل ١٣٨ ، والتخمير ٢ : ١٧٥ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢٣ ، والإقليد ٢ : ٨٤٣ ، ولسان العرب ( ليت ) ٢ : ٨٧ ، وجواهر الأدب ١٨٢ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣٤٦ ، وفرائد القلائد ٦٨ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٧٥ ، والدرر اللوامع ١ : ٤١ ، وبلا نسبة في المقتضب ١ : ٣٨٥ ، ومجالس ثعلب ١ : ١٠٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٩ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٥٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٣٥ ، ٤٧٢ ، والمقرب ١ : ١٠٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٦٨ ، ورصف المباني ٣٦٨ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ١٥٦ ، وشرح ابن عقيل ١ : ١١١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣٧ ، وهمع الهوامع ١ : ٦٤ .

(٢) توفي عام ٩ هـ . وقد ترجم له الشارح أعلاه . ومترجم له في الإصابة ٢ : ٦٢٢ ، والأعلام ٣ : ٦١ .

(٣) الذي في التخمير ٢ : ١٧٧ هو « زيد الخيل هو الذي سمّاه الرسولُ صلوات الله عليه زيدَ الخيرِ » .

(٤) م : طرداه .

(٥) م : ووقد .

(٦) زيادة مني يقتضيها السياق ، وليست في النسخ .

زيدَ الخيرِ ، وقالَ له : يا زيدُ ما وُصِفَ لي في الجاهِلِيَّةِ أحدٌ فرَأَيْتُهُ في الإسلامِ إلاَّ كان دُونَ الصفةِ غيرُك ، وَأَقْطَعَهُ أَرَضِينَ » . وقبله[1] :

تَمَنَّــى مَزْيَــدٌ زيــداً فلاقَــى ... أخــا ثِقَــةٍ إذا اخْتَلَـفَ العَـوَالي

كَمُنْيَةِ جابِرٍ ........................ ........................ البيت

( مَزْيدٌ[2] ) اسمُ رجلٍ من بني أسدٍ ، كان يَتَمَنَّى أنْ يَلْقَى زيدَ الخيلِ ، فَلَقِيَهُ زيدُ الخيلِ فَطَعَنَهُ فَهَرَبَ منه .

قولُه : ( أخا ثِقَةٍ ) أي : أخا وُثُوقٍ واعتمادٍ يُوثَقُ[3] به في كلِّ أَمْرٍ ويُعْتَمَدُ عليه ، وَأَرَادَ به الشَّاعِرَ نَفْسَهُ . ( العَوَالِي ) جمعُ ( عاليةٍ ) وهي من الرُّمحِ ما يلي الموضِعَ الذي يُرَكَّبُ فيه السِّنانُ ، والمرادُ بها الرِّمَاحُ . قولُه : ( كَمُنْيَةِ جَابِرٍ ) هذا رَجُلٌ[4] من غَطَفَانَ تَمَنَّى مَا تَمَنَّاهُ مَزْيدٌ فَلَقِيَ من زيدِ الخيلِ ما لَقِيَهُ مَزْيدٌ . الضميرُ في ( أُصَادِفُهُ ) لزيدِ الخيلِ .

قال صدرُ الأفاضِلِ[5] : « ( وأَفْقِدَ ) بالنَّصبِ ، كَما لو[6] كان مكانَ الواوِ الفَاءُ » .

---

(١) م : قبله . وانظر البيتين في النوادر ٢٧٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٩٧ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٧٥ .

(٢) ح ، ظ : مرثد . وهذه الكلمة في جميع ما ورد في شرح هذا البيت في س ، م : مزيد ، وفي ح ، ظ : مرثد . وفي حاشية س : « ( مرثد ) سمعنا معاً عن الشارح » . وهي في جميع المصادر التي خرجت منها الأبيات ( مزيد ) .

(٣) س ، م : يوثق . وأثبت ما في ح ، ظ .

(٤) م : الرجل .

(٥) في التخمير ٢ : ١٧٧ .

(٦) م : قالوا .

والمعنى : تَمَنَّى مزيدٌ زيداً ولقاءَهُ لِيُنَازِلَهُ ويُحَارِبَهُ ، فَلاقَى أَخَا وُثُوقٍ ، وصاحبَ اعتمادٍ لشجاعَتِهِ - وهو زيدُ الخيلِ / - وقتَ اختلافِ الرِّماحِ ومَجِيئِها [1] وذهابِها للطِّعانِ [2] كَمَا تَمَنَّى جابرٌ إِذْ قالَ : لَيْتَنِي أُصَادِفُ زيدَ الخيلِ وأَجِدُهُ وَأَنْ أَفْقِدَ بعضَ مالي ، أَيْ : يَجتمعُ هذا من فُقدانِ بعضِ المالِ . 61 أ

قولُه : ( ليتي ) الأصلُ [3] أَنْ يَقُولَ : ( لَيْتَنِي ) ، لَكِنْ شَبَّهَهُ بِـ ( إِنَّ ) إِذْ هُمَا مِنْ بابٍ واحدٍ [4] . وبعدَهُ :

وَلولا قولُهُ : يا زيدُ قَدنِي إِذَنْ [6] قامَتْ نُوَيْرَةُ بالمآلي

الضميرُ في ( قولُهُ ) : لِـ ( جابر ) . و ( نُوَيْرَةُ ) اسمُ امرأةِ جابرٍ . ( قَدْنِي ) معناهُ حَسْبِي . ( المآلي ) جَمع ( مِئلاةٍ ) وهي الخِرْقةُ التي تكونُ مَعَ النَّائِحةِ تأخذُ بِها الدَّمعَ [5] .

أي : لولا قولُ جابرٍ يا زيدُ قَدْنِي وحَسْبِي من الطَّعنِ ، قامَتْ امرأتُهُ ملتبسةً بالخِرَقِ وتَنُوحُ عليه وتَبكِي ، أي : قَتَلْتُهُ .

* * *

(1) م : ومجئها .

(2) س : للعطان .

(3) م : والأصل .

(4) وهو الشاهد هنا .

(5) انظر الصحاح ( ألا ) 6 : 2271 .

(6) م : إذ .

قولُه :

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ[١] قَدِي[٢]

تمامه :

لَيْسَ الإمامُ بِالشَّحِيحِ المُلْحِدِ

البيتُ لِحُمَيْدِ بنِ ثَوْرٍ[٣] .

يُقالَ : ( أَلْحَدَ الرجلُ ) ظَلَمَ في الحَرَمِ ، ومنه ( المُلْحِدُ ) أي : الجائِرُ بِمَكَّةَ[٤] .

---

(١) م : تصر الخبيين .

(٢) البيت نسب لحميد بن مالك الأرقط في لسان العرب ( خبب ) ١ : ٣٤٤ ، ( لحد ) ٣ : ٣٨٩ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣٥٧ ، وفرائد القلائد ٧١ ، والتصريح ١ : ١١٢ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٨٧ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٨٢ ، ٦ : ٢٤٦ ، ٧ : ٤٣١ ، والدرر اللوامع ١ : ٤٢ ، ولحميد بن ثور في الصحاح ( لحد ) ٢ : ٥٣٤ ، وقد أخلّ به ديوانه ، ولأبي بحدلة في شرح المفصل ٣ : ١٢٤ ، ولأبي نخيلة في تحصيل عين الذهب ٣٧٨ ، وبلا نسبة في النوادر ٥٢٧ ، والكتاب ٢ : ٣٧١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٩ ، والنكت ١ : ٦٦٣ ، والمقتصد ١ : ٢٠٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٩٧ ، والمفصل ١٣٩ ، والبيان ٢ : ١١٤ ، والتخمير ٢ : ١٧٨ ، والإقليد ٢ : ٨٤٤ ، ورصف المباني ٤٢٤ ، والجنى الداني ٢٥٣ ، وأوضح المسالك ١ : ١٢٠ ، ومغني اللبيب ٢٢٦ ، وشرح ابن عقيل ١ : ١١٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣٨ ، وهمع الهوامع ١ : ٦٤ .

(٣) ابن حزْن الهلاليّ العامريّ ، أبو المثنى ، شاعر مخضرم ، عاش زمناً في الجاهلية ، وشهد حنيناً مع المشركين ، ثم أسلم ووفد على النبي ﷺ ، وقيل : توفي في خلافة عثمان ﷺ ، نحو ٣٠ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ١٨٧ ، والإصابة ٢ : ١٢٦ ، والأعلام ٢ : ٢٨٣ .

وفي لسان العرب ( لحد ) ٣ : ٣٨٩ : « قال ابن بري : البيت المذكور لحُمَيد بن ثور هو لحميد الأرقط ، وليس هو لحميد بن ثور الهلالي كما زعم الجوهري » .

(٤) انظر الصحاح ( لحد ) ٢ : ٥٣٤ .

أرادَ الشاعرُ عبدَ الله بنِ الزُّبَيرِ ، وهو الَّذي ادَّعى الخلافَةَ ، وكنيتُـهُ المشهورَةُ أبو بكرٍ ، وكانُوا إذا أرادُوا ذَمَّهُ كَنَّوهُ بأبي خُبَيبٍ ، فَمَنْ ثَنَّى ( الخُبَيْبَيْنِ ) عَنَى عَبْدَ الله وَمُصْعباً ابني الزُّبَيرِ[1] ، وكانا أميرينِ بِالعِرَاقِ ، ومَنْ جَمَعَ أرادَ عبدَ الله وقومَهُ .

وَكَانَ عبدُ الله هذا مَعْرُوفاً بالبخلِ ، حُكِيَ أَنَّ أعْرابياً جاءَهُ[2] سائِلاً فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئاً فَقَالَ : لَعَنَ اللهُ نَاقَةً حَمَلَتْنِي إِلَيكَ ، فقالَ : إنَّ وَرَاكِبَها[3] .

٦١ ب

وكان قائِلُ هذا البيتِ مَعَهُ ، فلم يَجِدْ ما كَانَ يَطْلُبُهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ / وقال : قَدْنِي وحَسْبِي مِنْ نُصْرَةِ هَذَينِ الرجلينِ ، أو مِنْ نُصْرَةِ عَبدِ الله وقومِهِ ، أي : لا أَنْصُرُهُ بعدُ ، ليسَ الإمامُ الذي ادَّعى الخلافَةَ شَحِيحاً بَخِيلاً مُلْحِداً ظَالِماً في الحَرَمِ .

وَأَتى بالنُّونِ[4] في ( قَدْنِي ) صيانَةً لِسُكُونِها عَنْ أَنْ تُزِيلَها الكَسْرَةُ[5] .

* * *

(١) عبد الله بن الزبير مرت ترجمته في الشاهد ( ٨٣ ) . وأما مصعب فهو ابن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام ، ولاه أخوه عبد الله البصرة والكوفة ، حتى قتل على يد جيش عبد الملك بن مروان ، عام ٧١ هـ . مترجم له في تاريخ بغداد ١٣ : ١٠٥ ، والكامل ٣ : ٣٨٢ ، والأعلام ٧ : ٢٤٧ .

(٢) ( جاءه ) ساقط من س .

(٣) سبق تخريج القصة في الشاهد ( ٨٣ ) .

(٤) م : با النون .

(٥) وهو الشاهد هنا .

## [ في أسماء الإشارة ]

[ ١٨٢ ]

قوله :

ذُمَّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى     وَالعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأَيَّامِ [١]

البيتُ لجريرٍ [٢] .

( ذُمَّ ) على لفظِ الأَمْرِ . و ( العَيْشَ ) بالنَّصْبِ للعطفِ على المنازِلِ .

يُفَضِّلُ مَنْزِلَ اللِّوَى على المنازِلِ ، وأيامَ عيشِهِ فيه على سائِرِ الأيَّامِ .

يَسْتَوِي في الإشارَةِ بِـ ( أولئِكَ ) جمعُ المذكَرِ والمؤَنَّثِ وأُولُو [٣] العَقْلِ وغَيرُهِم [٤] .

* * *

(١) البيت من الكامل . والبيت لجرير كما في ديوانه ٥٥١ من قصيدة يجيب بها الفرزدق ، بلفظ : ( الأقوام ) عوضاً عن ( الأيام ) ، والمفصل ١٤٠ ، والتخمير ٢ : ١٨٢ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢٦ ، ٩ : ١٢٩ ، ولسان العرب ( أولى ) ١٥ : ٤٣٧ ، والمقاصد النحوية ١ : ٤٠٨ ، والتصريح ١ : ١٢٨ ، وخزانة الأدب ٥ : ٤٣٠ ، ٧ : ٤٣٨ ، ١١ : ٣٣٩ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ١٦٧ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٩١ ، ٢ : ٣٨٩ ، والمقتضب ١ : ٣٢١ ، وأمالي ابن الشجري ٣ : ٥٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٧٧ ، ورصف المباني ٣١٦ ، وأوضح المسالك ١ : ١٣٤ ، وشرح ابن عقيل ١ : ١٣٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٠ .

(٢) م : لجرير بن .

(٣) س : واو .

(٤) وهو الشاهد هنا . حيث أشار إلى الأيام بـ ( أولئك ) وهي ليست من أولي العقل .

# [ في الموصولات ]

[ ١٨٣ ]

قوله :

.............................. لَأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهْ[1]

أوله :

لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمُ ..............................

البيتُ لعارقٍ ، وهو حماسيٌّ .

قيلَ : وهذا الشَّاعِرُ لُقِّبَ عَارِقاً[2] بآخرِ هذا البيتِ ، واسمُهُ قيسُ بنُ جروةَ الطائيُّ[3] .

وقبله :

حَلَفْتُ[4] بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ[5] بَكَرَاتُهُ تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ دَرَادِقُه[6]

---

(١) البيت من الطويل . ونسب لعارق الطائي في شرح ديوان الحماسة ٣ : ١٤٤٧ ، ٤ : ١٧٤٦ ، والمفصل ١٤٢ ، والتخمير ٢ : ٤٨ ، ١٩٤ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤٨ ، والإقليد ٢ : ٨٦٢ ، ولسان العرب ( عرق ) ١٠ : ٢٥٠ ، ولعارق أو لعمرو بن مِلْقَط في النوادر ٢٦٦ ، وبلا نسبة في المحتسب ١ : ١٤٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤١ ، وخزانة الأدب ١١ : ٣٣٩ .

(٢) م : عارفاً .

(٣) شاعر جاهلي ، وكان من سكان أجأ ، ت نحو ٥٠ ق هـ . مترجم له في معجم الشعراء ٣٢٦ ، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤٠ ، والأعلام ٥ : ٢٠٥ .

(٤) م : حفلت .

(٥) س : مشهر .

(٦) البيت في خزانة الأدب ٧ : ٤٣٧ .

( انْتَحَى له ) قَصَدَ لَهُ . و ( عَرَقْتُ العَظْمَ أَعْرُقُهُ ) بالضَّمِّ ، إذَا أكلتَ ما عليهِ مِنَ اللَّحمِ [1] .

قال المرزوقيُّ - رَحِمَهُ اللهُ [2] - : « جوابُ القَسَمِ ( لأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ) . قولُهُ : ( لَئِنْ لم ) فيما بينَ القَسَمِ والمقْسَمِ لَهُ مُوَطِّئَةٌ للقَسَمِ » .

يُخَاطِبُ الملكَ عمرَو بنَ هندٍ، وكانَ عَاهَدَ طَيِّئاً على أنْ لا يَتَعَرَّضَ لَهُم فَنَقَضَ عهدَهُ [3] ، فيقولُ : حَلَفْتُ [4] وأَقْسَمْتُ بقرابينِ الحَرَمِ ، وقد أُعْلِمَتْ /[5] بَكَرَاتُها [6] بِعَلامَةِ الإِهداءِ [7] تَخُبُّ بصحراءِ هذا الموضِعِ صِغَارُها إنْ لم تُغَيِّرْ أيُّها الملكُ بعضَ صَنِيعِكَ ولم تَتَدَارَكْ ما فَاتَنا من عَدْلِكَ ووفائِكَ - لأَقْصِدَنَّ [8] في مقابَلَتِكَ كسرَ العظمِ الذي صِرْتُ أَعْرِقُهُ فَيُنْتَزَعُ العظمُ [9] منه .

جعلَ [10] شكوَاهُ وتقبيحه [11] لِمَا أَتَاهُ كالعَرْقِ - وهو انتزاعُ اللحمِ - ، وما بعده [12] - إن

(١) انظر الصحاح ( عرق ) ٤ : ١٥٢٣ .

(٢) في شرح ديوان الحماسة ٤ : ١٧٤٦ .

(٣) أي : عمرو بن هند الملك .

(٤) م : حفلت .

(٥) س ، م : أُعملت . وأثبت ما في ح ، ظ . والمعنى : أي وضعت حولها عنقها علامة .

(٦) جمع ( بَكْرَة ) وهي الفتية من الإبل . انظر الصحاح ( بكر ) ٢ : ٥٩٥ .

(٧) م : إلا هذا .

(٨) جواب القسم ( حلفت ) في بداية الجملة .

(٩) س : عظم .

(١٠) ( جعل ) ساقط من س .

(١١) م : ويقيحه .

(١٢) في حاشية س : « أي : وجعل ما بعد العرق من فلق . فخر خوارزم الشارح » .

لم يُغَيِّرْ[1] معاملَتَهُ – تأثيراً[2] في العظمِ نفسِهِ .

وقد أَحْسَنَ في التَّوَعُّدِ ، وفي الكنايةِ عن فعلِهِ وعَمَّا يَهُمّ به بعدَهُ .

وقولُه : ( ذُو أنا ) لغةُ طَيِّءٍ[3] ، وهو في معنى ( الذي ) ، و ( أنا عارقُه ) من صلتِهِ .

( الغبيطُ ) مَوضِعٌ[4] . وقولُه : ( تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ دَرَادِقُه ) يعني سَوْقَها نَحْوَ البيتِ . و ( الإشعارُ في الهدْيِ ) أَنْ يُطعَنَ في أَسْنِمَتِها فَيَسِيلُ الدَّمُ فَيُسْتَدِلّ بذلك على كونِهِ هَدْياً . و ( الدَّرَادِقُ ) صِغَارُ الإبلِ[5] .

وقالَ بعضُ الشَّارِحينَ[6] : معناهُ : لأكسِرَنَّ العظمَ الذي أَعْرِقُهُ[7] ، كَأَنَّهُ يقولُ : أهجُوكُم فَإِنْ لم يُغَيِّرْ[8] هَجْوي بعضَ صَنِيعِكُم فَسَأَقْتُلُكُم .

يُهَدِّدُ الشَّاعِرَ بِهَذا[9] المِلِكَ عمرَو بنَ هندٍ .

---

(١) م : يغيره .

(٢) في حاشية س : « تأثيراً : مفعول الجعل المقدر . فخر . ( التأثير ) في العظم كناية عن الهَجْوِ في هذا الموضع ، يعني : إنْ لم يُغَيِّرْ شَكواي وتقبيحي – لِمَا أتيتَ – بعضَ صنيعكِ هَجَوْتُ . والله أعلم » .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) في معجم البلدان ٤ : ١٨٦ : « ( الغَبِيط ) أرضٌ لبني يَرْبُوع، وسُمِّيَتْ الغبيط؛ لأن وَسَطَها مُنخفضٌ، وطرفَها مرتفعٌ ، كهيئةِ الغبيط ، وهو الرَّحل اللطيف » . وفي خزانة الأدب ٧ : ٤٣٩ : « موضع قريب من فَلْج في طريق البصرة إلى مكة » .

(٥) انظر الصحاح ( درق ) ٤ : ١٤٧٤ .

(٦) في حاشية س : « أظنه صاحب الموصل » .

(٧) م : أعرفه .

(٨) م : يغيره .

(٩) في حاشية س : « أي : بهذا البيت . فخر . عن الشارح » .

وَمَعْنَاهُ : أَكْسُرُ عَظْمَكُم بعدَ العَزْقِ ، وهُوَ عِبَارَةٌ عن الإِهلاكِ والاستِئْصَالِ ، وهذا الملكُ قَدْ أَغَارَ عليهِمْ بعدَما خَالَفَهُم بالعهْدِ الوثيقِ . انتهى كلامُهُ .

ويُعْلَمُ مِنْ تَقْرِيرِهِ أَنَّ روايتَهُ ( يُغَيِّر ) بالياءِ على إسنادِ الفِعْلِ إلى الهِجاءِ ، كَمَا صَرَّحَ به .

* * *

[ ١٨٤ ]

قوله :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا    قَتَلا المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلالا [1]

---

(١) البيت من الكامل . وهو للأخطل في شعره ١ : ١٠٨ ، والكتاب ١ : ١٨٦ ، والمقتضب ٤ : ١٤٦ ، والاشتقاق ٣٣٨ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣٦ ، والصحاح ( لذى ) ٦ : ٢٤٨١ ، وسمط اللآلي ١ : ٣٥ ، والمفصل ١٤٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣ : ٥٥ ، والتخمير ٢ : ١٩٨ ، والإقليد ٢ : ٨٦٩ ، ولسان العرب ( فلج ) ٢ : ٣٤٩ ، ( خطا ) ١٤ : ٢٣٣ ، ( لذا ) ١٥ : ٢٤٥ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٨٥ ، ٦ : ٦ ، والدرر اللوامع ١ : ٢٣ ، ونسب للفرزدق في شرح المفصل ٣ : ١٥٥ ، ولهما في المقاصد النحوية ١ : ٤٢٣ ، وفرائد القلائد ٩٩ ، والتصريح ١ : ١٣٢ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٨٤ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٨٤ ، وليس في كلام العرب ٣٣٦ ، والمسائل العسكريات ٢٨١ ، والمحتسب ١ : ١٨٥ ، والمنصف ١ : ٦٧ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقيرواني ٦٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٧٩ ، والمقتصد ١ : ٥٣٠ ، والحلل في إصلاح الخلل ٢١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٧١ ، والإرشاد ٣٥١ ، ورصف المباني ٤٠٦ ، والتذييل والتكميل ١ : ٢٤٤ ، ٢٨٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ٢٠٨ ، وأوضح المسالك ١ : ١٤٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٣ .

البيتُ للفرزدَقِ[1] .

أرادَ ( اللذانِ ) فَحَذَفَ النُّونَ للتخفيفِ[2] / .                                                    ٦٢ ب

---

(١) على الرغم من أن العيني في المقاصد النحوية ١ : ٤٢٤ ، وفرائد القلائد ٩٩ عدّ نسبته إلى الفرزدق أشهر . فإنني أرجح – والله أعلم – أن يكون البيت للأخطل ، ونُسب للفرزدق خطأ ، وذلك لأمرين :

**الأول** : قول البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ٦ : « وقد نسب لزمخشري في المفصل البيت الشاهد للفرزدق ، ونقله العيني عنه . وهذا سهوٌ من قلم الناسخ . والله أعلم » . على أنه نسب في المفصل المطبوع بمفرده ، والمطبوع مع التخمير إلى الأخطل ، ولعله من تعديل المعتنين بطباعته ، كما أنه نسب للفرزدق في المفصل المطبوع مع شرح ابن يعيش .

**الثاني** : لو تتبعنا ما قيل في المقصود من قول الشاعر بـ ( عمّي ) ، لوجدنا قرب قرابتهم من الأخطل ، وبعدها من الفرزدق ، وسيتبين ذلك من خلال ترجمتي لهؤلاء .

**فالفرزدق** هو ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، إلى ثلاثة عشر جداً ، ثم ابن مضر بن نزار بن معدّ .

**وأما الأخطل فهو** : غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن سيحان بن الفدوكس بن مالك بن جشم بن بكر ، إلى عشرة أجداد ، ثم ابن ربيعة بن نزار بن معدّ .

أما ما قيل من أنهم المقصود في ( عميّ ) هم الآتي :

الهُذَيل بن هُبَيرةَ بن قَبِيصة بن الحارث بن حبيب بن حُرْفة بن ثعلبة بن بكر ... إلخ .

وأبو حَنَش عُصْمُ بن النُّعمان بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ... إلخ .

وعمرو ومرة ابنا كلثوم بن مالك ... إلخ . ودَوْكَس بن الفَدَوْكس بن مالك ... إلخ .

وكما ترى فإن نسب الأخطل يلتقي مع هؤلاء مع جشم أو بكر ، ولكن الفرزدق لا يلتقي مع هؤلاء إلا مع نزار ، أي بعد أكثر من عشرة أجداد من التقائهم مع الأخطل

انظر في نسبهم جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ . وما بينها .

(٢) وهو الشاهد هنا .

قال صدرُ الأفاضِلِ (١) : « يعني بـ ( عَمَّيْهِ ) (٢) ابنَ هُبَيْرَةَ التَّغلِبي (٣) ، والهُذَيْلَ بنَ عُمْرَانَ (٤) ، فَإِنْ سَأَلْتَ كَيْفَ يَكُونانِ عَمَّيْهِ وأحدُهُما ابنُ عُمرانَ والآخرُ ابنُ هُبَيْرَةَ ؟ .

أَجَبْتُ : يُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ أَحَدُهُمَا عَمَّهُ ، والآخرُ عَمَّ أبيه أو جَدِّهُ ، وكلاهما يُسَمَّى عَمّاً » .

يَفْتَخِرُ بِهِما (٥) فيقولُ : يا بَنِي كُلَيبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللذانِ قَتَلا الملوكَ وَفَكَّكا أَغلالَ الأُسَارَى ، وخَلَّصَاهُم عن أيدي الأعادِي ، وَاشْتُهِرا بِذَلِكَ ، وعُرِفَا به فلا تعارضُونِي بشرفِ العُمُومَةِ .

* * *

(١) في التخمير ٢ : ١٩٩ .

(٢) اختلف فيهما . فقال السكري في شعر الأخطل ١٠٨ : « أحدُ عمّيه أبو حَنَش عُصْمُ بن النُّعمان قاتلُ شرحبيل بن الحارث بن عمرو بن آكل المرار ، يوم الكُلاب الأول . والآخر دَوْكَس بن الفَدَوْكس بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حُبَيب » .

وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١٠٣ : « يعني بعمّيه عمراً ، ومرّة ابني كلثوم » ، وقال عن عمرو بن كلثوم : « وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة » وقال : « ويقال أن أخاه مُرَّة بن كلثوم هو قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر » . وقيل غير ذلك . انظر خزانة الأدب ٦ : ٦ .

(٣) هو الهُذيل بن هُبيرة ، رأسهم في الجاهلية ، وكان جراراً للجيوش . مترجم لـه في الاشتقاق ٣٣٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٠٢٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٧ .

(٤) أخو الهذيل بن هبيرة لأمه . انظر شرح المفصل ٣ : ١٥٥ ، والمقاصد النحوية ١ : ٤٢٤ .

(٥) ( بهما ) ساقط من م .

[ ١٨٥ ]

قوله :

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ........................[1]

تمامه :

........................ هُـمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خَالِدِ

أرادَ ( الذين ) فَحَذَفَ النون[2] .

( حانَتْ ) هَلَكَتْ . قالَ الجوهريُّ : « ( فَلْجٌ )[3] بفتحِ الفاءِ وسُكُونِ اللامِ ، مَوضِعٌ قَرِيبٌ من البصرَةِ ، وهو مُذَكَّرٌ مَصْرُوفٌ »[4] .

---

(١) البيت من الطويل . ونسب للأشهب بن رُمَيلَة في الكتاب ١ : ١٨٧ ، والمقتضب ٤ : ١٤٦ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣٧ ، والمحتسب ١ : ١٨٥ ، والمنصف ١ : ٦٧ ، والنكت ١ : ٢٩٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٣٥ ، ومعجم ما استعجم ٣ : ١٠٢٨ ، وشرح المفصل ٣ : ١٥٦ ، ولسان العرب ( فلج ) ٢ : ٣٤٩ ، ( لذا ) ١٥ : ٢٤٦ ، وله أو لحُرَيث بن مُحَفِّض في المقاصد النحوية ١ : ٤٨٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥١٧ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣١٥ ، ٦ : ٧ ، ٢٥ ، ٨ : ٢١٠ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ١٨٠ ، والدرر اللوامع ١ : ٢٤ ، ٢ : ٩٠ ، وللفرزدق في الحلل في إصلاح الخلل ٢١٧ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٨٤ ، والصحاح ( فلج ) ١ : ٣٣٤ ، ( لذى ) ٦ : ٢٤٨١ ، والمفصل ١٤٤ ، وأمالي ابن الشجري ٣ : ٥٧ ، والتخمير ٢ : ١٩٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٧٢ ، ورصف المباني ٤٠٦ ، وجواهر الأدب ١٨٦ ، والتذييل والتكميل ١ : ٢٨٤ ، ومغني اللبيب ٢٥٦ ، ٧١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٤ .

(٢) ( فحذف ) ساقط من م . وهو الشاهد هنا .

(٣) في معجم ما استعجم ٣ : ١٠٢٧ : « موضعٌ في بلاد مازن ، وهو في طريق البصرة إلى الكوفة ، ما بين الحُفَير وذات العُشَيرَة » .

(٤) انظر الصحاح ( فلج ) ١ : ٣٣٤ بتصرف . ونص الصحاح : « اسم موضع بين البصرة وضَرِيَّة » .

والمعنى : إنَّ الذينَ هَلَكُوا بِهَذا الموضِعِ وقُتِلُوا هُمُ القومُ والرجالُ الكاملونَ ، فاعْلَمِي ذلك وابْكِي عَلَيهم .

وَأمَّا قولُه : ( يا أُمَّ خَالِدِ ) ، وقولُهم : ( يا ابْنَةَ [1] القَومِ ) ، فقالَ الواحِدِيُّ [2] : هُوَ مِنْ عَادَةِ العَرَبِ ، فَإِنَّ عَادَتَهم قَدْ جَرَتْ بِمُبَاثَّةِ النِّساءِ ومُخَاطَبَتِهِنَّ ، وفيهِ حَثٌّ لها على البكاءُ عليهم .

* * *

[ ١٨٦ ]

قوله :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ [3]

---

(١) م : بابنه .

(٢) هو علي بن أحمد بن محمد الواحدي ، أبو الحسن ، مفسر ، عالم بالأدب ، ولد وتوفي بنيسابور عام ٤٦٨ هـ . مترجم له في النجوم الزاهرة ٥ : ١٠٥ ، والأعلام ٤ : ٢٥٥ .

(٣) البيت من الخفيف . وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٦٣ بلفظ ( رُبَّما تجْزَع ) ، والكتاب ٢ : ١٠٩ ، ٣١٥ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٣ ، والصحاح ( فرج ) ١ : ٣٣٤ ، والنكت ١ : ٤٢١ ، ٤٩٨ ، ولسان العرب ( فرج ) ٢ : ٣٤١ ، والدرر اللوامع ١ : ٤ ، ٦٩ ، ولأمية أو لحنيف بن عمير اليشكري أو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب في المقاصد النحوية ١ : ٤٨٤ ، وفرائد القلائد ١٣٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٠٧ ، ولأمية أو لحنيف أو لأبي قيس اليهودي أو لابن صرمة الأنصاري أوغيره في خزانة الأدب ٦ : ١٠٨ ، ١٠ : ٩ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٢١٢ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٣٦ ، والفاخر ٢٧٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٩٦ ، والبيان والتبيين ٣ : ٢٦٠ ، ومجمل اللغة ( فرج ) ٣ : ٧١٩ ، ومقاييس اللغة ( فرج ) ٤ : ٤٩٩ ، وغرر الفوائد ١ : ٤٨٦ ، والحلل ١١١ ، وأساس البلاغة ( فرج ) ٣٣٧ ، والمفصل ١٤٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٥٥٤ ، وشرح الوافية ٢٩١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٥٧ ، والإقليد ٢ : ٨٥٥ ، وجواهر الأدب ٤٥٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٤ ، وهمع الهوامع ١ : ٨ .

البيتُ لأُمَيَّةَ[1] .

( ما ) نكرةٌ[2] موصُوفةٌ[3] ، قيل : حقُّها أنْ تُكْتَبَ[4] مفصولةً ؛ لأنَّها نكرةٌ موصوفةٌ ، لا زائدةٌ كما في قولِهِ تعالى[5] : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[6] ، ولا موصولةٌ لأنَّها معرفةٌ . و ( رُبَّ ) لا تَدْخُلُ[7] إلا على النَّكِراتِ .

( الفَرْجَةُ ) بالفتحِ ، التَّفَصِّي مِنَ الهَمِّ[8] .

والمعنى : رُبَّ شَيءٍ تَكْرَهُهُ النُّفُوسُ ، لهُ انفراجٌ وتَفَصٍّ وتَخَلُّصٌ كَحَلِّ العِقَالِ ، أي : كما يُحَلُّ العِقالُ / عَنْ رُكْبَتَي البعيرِ بِسُهُولَةٍ وسُرْعَةٍ . ٦٣ أ

وفي هذا تحريضٌ على الصبرِ في الشدائِدِ . وقبله :

لا تَضِيقَنَّ بالأُمُورِ فَقَدْ يُفْـ ... ـرَجُ غَمَّاؤُها بِغَيرِ انتِحالِ

( الغَمَّاءُ ) الشِّدَّةُ . قوله : ( بغيرِ انْتِحالٍ ) أي : بِغَيْرِ كَذِبٍ .

* * *

---

(١) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، شاعر جاهلي حكيم ، من أهل الطائف ، كان مطلعاً على الكتب السماوية القديمة ، وكان يلبس المسوح تعبداً ، ولم يسلم ، ت ٥ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٢٧ ، وسمط اللآلي ١ : ٣٦٢ ، والأعلام ٢ : ٢٣ .

(٢) م : تكره .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) م : بكيت .

(٥) ( تعالى ) ساقط من م .

(٦) آل عمران : ١٥٩ .

(٧) م : لا يدحل .

(٨) انظر الصحاح ( فرج ) ١ : ٣٣٤ .

[ ١٨٧ ]

قولُه :

.................................. نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا [1] ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ [2]

أوله :

تَعَشَّ فَإنْ عَاهَدْتَنِي لا تَخُونُنِي .................................

البيتُ للفَرَزْدَقِ ، وقبله :

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكا وَقَائِمُ سَيفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ

يصفُ ذِئباً أتاهُ في القَفْرِ وأنهُ أطْعَمَهُ وَأَلْقَى إليه ما يَأْكُلُهُ . و ( تَعَشَّ ) خطابٌ للذئبِ ، وهو من العَشَاءِ .

والمعنى : فقلتُ للذئبِ لَمَّا تَكَشَّرَ عن أَنْيَابِهِ ضَاحِكاً فَرِحاً بِرُؤْيَتِي ، وقائِمُ سَيفِي بِمكانٍ قَوِيٍّ من يَدِي - تَعَشَّ وكُلْ ما أُلْقِيَ إليكَ مِنَ الطَّعامِ ولا تَتَعَرَّضْ [3] لي ، فَإِنْ عاهَدتَني بعدَ التَّعَشِّي على المصاحَبَةِ غَيْرَ خائنٍ فيها نَكُنْ مِثْلَ رَجُلَيْنِ يَصْطَحِبانِ .

---

(١) م : يأ .

(٢) البيت من الطويل . وهو للفرزدق كما في ديوانه ٢ : ٣٢٩ ، والكتاب ٢ : ٤١٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٨٤ ، والنكت ١ : ٦٨٨ ، والحلل ٤٠١ ، والمفصل ١٤٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٤١ ، ٣ : ٦٣ والتخمير ٢ : ٢١١ ، وشرح المفصل ٤ : ١٣ ، والإقليد ٢ : ٨٩٢ ، ومغني اللبيب ٥٢٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٧ ، والمقاصد النحوية ١ : ٤٦١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٣٦ ، ٨٢٩ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٢١٣ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٣٦ ، والمقتضب ٣ : ٢٥٣ ، والخصائص ٢ : ٤٢٢ ، والمحتسب ١ : ٢١٩ ، والصاحبي ٢٧٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٨٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٨٦ ، ولسان العرب ( منن ) ١٣ : ٤١٩ .

(٣) س : يتعرض .

و ( يَصْطَحِبانِ ) صلةُ ( مَنْ ) لأنه يُوقَعُ[1] على الاثنينِ[2] . و ( يا ذِئْبُ ) اعتراضٌ بين الصِّلَةِ والموصولِ . والبيتُ[3] الثاني مقولُ قولِهِ : ( فَقُلْتُ ) .

قيلَ : قالَ القاضي يعقوب[4] : سَأَلْتُ الشَّيخَ[5] عنِ الفَاصِلِ بينَ الموصُولِ وصلتِهِ في هذا البيت فقالَ : هو من تَعَسُّفاتِ الفرزدقِ[6] وبعدَهُ :

فَلَو غَيْرَنا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ القِرى رَمَاكَ بِسَهْمٍ أو شَبَاةِ سِنَانِ

* * *

[ ١٨٨ ]

قوله :

أَتَوا نَارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ / ..............................[7] ٦٣ ب

---

(١) م : توقع .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) م : البيت .

(٤) في حاشية س : « الجندي ، من تلاميذ جار الله » . والقاضي يعقوب هو ابن شيرين الجَنْدِي ، الأديب العالم الشاعر النحوي ، من أَجَلِّ مَنْ قرأ على الزمخشري ، وأقام بخوارزم . انظر معجم البلدان ٢ : ١٦٨ .

(٥) أي : الزمخشري .

(٦) انظر الإقليد ٢ : ٨٩٣ . وفي حاشية س : « التعسف : الخروج عن الطريق » .

(٧) البيت من الوافر . ونسب لِشِمْرِ بن الحارث الضبي في الكتاب ٢ : ٢١٤ ، وشرح المفصل ٤ : ١٦ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٤٩٨ ، والدرر اللوامع ٢ : ٢١٩ ، وورد اسمه شُمَير أو سُمَير بن الحارث في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٨٣ ، والنوادر ٣٨٠ ، وخزانة الأدب ٦ : ١٦٧ ، ولشمر أو شُمَير وتأبط شراً في الحلل ٣٩٠ ، والتصريح ٢ : ٢٨٣ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ٤١١ ، والمقتضب ٢ : ٣٠٦ ، والخصائص ١ : ١٢٨ ، والصحاح ( حسد ) ٢ : ٤٦٥ ، ( أنس ) ٣ : ٩٠٦ ، ( منن ) ٦ : ٢٢٠٨ ، والنكت ١ : ٦٨٥ ، والحلل في إصلاح الخلل ٣٦٠ ، والمنصل ١٤٧ ، والفصول =

تمامه :

........................ فَقَالُوا : الجِنُّ ، قُلْتُ : عِمُوا ظَلامَا

البيتُ لشِمْرِ بنِ الحارثِ الضَّبيِّ[1] .

قال الجوهريُّ[2] : « ( عِمْ صَبَاحاً ) كلمةُ تَحِيَّةٍ ، كأنَّهُ محذوفٌ من نَعِمَ يَنْعِمُ بالكسر » .

وانْتَصَبَ ( ظلاماً ) على التَّمييزِ ، وقيل : نُصِبَ ( ظلاماً ) على الظرفِ ، أيْ : عِمُوا في ظلامِكُم .

وَإِنَّما قال لَهُم : عِمُوا ظلاماً ؛ لأنَّهُم جِنٌّ ، وانْتِشَارُهم بالليلِ ، فَنَاسَبَ أَنْ يَذْكُرَ الظلامَ ، كما يقالُ لِبَني آدمَ إِذَا أَصْبَحُوا : عِمُوا صَباحاً[3] .

والمعنى : أَتَوْا ناري الَّتي حَضَأْتُها بعدَ مُضِيِّ طائفةٍ من الليلِ ، فَسَأَلْتُهُم : مَنْ أنتم ؟ فقالوا : نَحْنُ الجنُّ ، فَلَمَّا علمتُ أَنَّهُمُ الجنُّ حَيَّيْتُهُم بِمَا يُنَاسِبُهُم ، ودعوتُهُم إلى الطَّعَامِ .

وَقَصَدَ الشاعرُ أنهُ مَقْصَدٌ لكلِّ طارقٍ حتى الجنّ .

---

= الخمسون ٢٦٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٦٨ ، والمقرب ١ : ٣٠٠ ، والإقليد ٢ : ٨٩٥ ، ولسان العرب ( حسد ) ٣ : ١٤٩ ، ( أنس ) ٦ : ١٢ ، ( منن ) ١٣ : ٤٢٠ ، ( سرا ) ١٤ ، ٣٧٨ ، وجواهر الأدب ١١٦ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٤ : ٣٤٤ ، ٥ : ١٨٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٩ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٥٧ ، ٢١١ ، وشرح شواهد الشافية ٢٩٥ .

(١) اختلف في اسم الشاعر على أقوال فقيل : ( شِمْر ) ، و ( شُمَير ) ، و ( سُمَير ) ، وقد بينت هذا في نسبة البيت . وفي النوادر ٣٨٠ : قال أبو الحسن الأخفش حفظي ( سُمَير ) . وفي القاموس المحيط ( شَعْفَر ) ٢ : ٥٩ : « ( شَعْفَر ) .... وفرس سُمَير بن الحارث الضبي » ، وفي خزانة الأدب ٥ : ١٨٢ نقلاً عن العباب : « وهو شاعر جاهلي » .

(٢) في الصحاح ( نعم ) ٥ : ٢٠٤٤ ، وانظر لسان العرب ( نعم ) ١٢ : ٥٨١ .

(٣) انظر الإقليد ٢ : ٨٩٥ .

وقبله[1] :

وَنَارٍ قَدْ حَضَأْتُ بُعَيْدَ[2] وَهْنٍ ... بِـدَارٍ لا أُرِيـدُ بِهـا مُقَامَـا

أَتَوْا نَارِي ........................ ............................

وبعده :

فَقُلْتُ : إلى الطَّعَامِ فَقالَ مِنْهُم ... فَرِيقٌ نَحْسُدُ الأَنَسَ الطَّعَامـا :

بِهـذا الأَكْـلِ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنـا ... وَلَكِنْ سَوفَ يَعْقِبُكُم سَقَامـا

( حَضَأْتُ[3] النَّارَ ) حَرَّكْتُها وسَعَرْتُها[4] . ( جاءَ بَعْدَ وَهْنٍ من الليلِ ) بَعْدَما وَهَنَتِ الأَعْنَاقُ من غَلَبَةِ النُّعَاسِ .

قولُه : « ( إلى الطَّعَامِ ) أي : تقدَّمُوا إلى الطَّعامِ . ( الأَنَسُ ) بتحريكِ النُّونِ . كذا الروايةُ » ذكره صدر الأفاضل[5] .

قولُه : ( مَنُونَ )[6] فيه شُذُوذانِ : إلحاقُ العلامَةِ في الدَّرْجِ ، والواجِبُ ( مَنْ أَنْتُم ) . وتحريكُ النُّونِ .

* * *

---

(١) الأبيات في النوادر ٣٨٠ ، والحلل ٣٩٠ – ٣٩١ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٤٩٨ ، وخزانة الأدب ٦ : ١٧٠ .

(٢) م : بعد .

(٣) م : خضأت .

(٤) انظر الصحاح ( حضأ ) ١ : ٤٤ .

(٥) في التخمير ٢ : ٢١٤ .

(٦) هذا بيان للشاهد ووجهه .

[ ١٨٩ ]

قوله :

إِذَا مَا أَتَيْتَ[1] بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ على أَيُّهُم أَفْضَلُ[2]

يريدُ : هو[3] أَفْضَلُ[4] . والمعنى ظاهِرٌ .

[ ١٩٠ ]

قولُه :

عَـدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ أَمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[5]

---

(١) م : وإذا أتيت .

(٢) البيت من المتقارب . ونسب لغسان بن عُلة في المقاصد النحوية ١ : ٤٣٦ ، والتصريح ١ : ١٣٥ ، وخزانة الأدب ٦ : ٦١ ، والدرر اللوامع ١ : ٦٠ ، وله أو لرجل من غسان أو لأحد بني مالك في شرح شواهد المغني ١ : ٢٣٦ ، وبلا نسبة في المفصل ١٤٩ ، والإنصاف ٢ : ٧١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤٧ ، ٤ : ٢١ ، ٧ : ٨٧ ، والإقليد ٢ : ٩٠٠ ، ورصف المباني ٢٧٤ ، ولسان العرب ( أيا ) ١٤ : ٥٩ ، وأوضح المسالك ١ : ١٥٠ ، ومغني اللبيب ١٠٨ ، ٥٣٥ ، ٧١٧ ، وهمع الهوامع ١ : ٨٤ .

(٣) ( هو ) ساقط من م .

(٤) وهو الشاهد هنا ؛ حيث بُنِيت ( أي ) على الضم لإضافته ، وحُذف صدرُ صلتها ، والتقدير : هو أفضل .

(٥) البيت من الطويل . وهو ليزيد الحميري في ديوانه ١٧٠ بلفظ : ( نَجَوْتِ وهذا ) ، وأدب الكاتب ٤١٧ ، والصحاح ( عدس ) ٣ : ٩٤٧ ، ولسان العرب ( حدس ) ٦ : ٤٧ ، ( عدس ) ١٣٣ ، ( ذوا ) ١٥ : ٤٦٠ ، وتذكرة النحاة ٢٠ ، والمقاصد النحوية ١ : ٤٤٢ ، ٣ : ٢١٦ ، وفرائد القلائد ١١٢ ، ٥٣٢ ، ١٠٠٥ ، والتصريح ١ : ١٣٩ ، ٣٨١ ، ٢ : ٢٠٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٥٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٤١ ، ٣٨٨ ، ٤ : ٣٣٣ ، والدرر اللوامع ١ : ٥٩ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ١٧٧ ، والمحتسب ٢ : ٩٤ ، والمفصل ١٥٠ ، والإنصاف ١ : ٧١٧ ، والتخمير ٢ : ٢٢٢ ، وشرح المفصل ٢ : ١٦ ، ٤ : ٢٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٦٩ ، والإقليد ٢ : ٩٠٤ ، ومغني اللبيب ٦٠٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٢ ، وهمع الهوامع ١ : ٨٤ .

البيتُ ليزيدَ بنِ ربيعةَ الحميريِّ [1] .

قال صدرُ الأفاضِلِ [2] : « ( عَدَسْ ) زَجْرٌ / للبَغْلِ ، كَأَنهُ زَجَرَها ، ثُمَّ قال : ما لِعَبَّادٍ عَليكِ إِمارةٌ ، وتَحْتَمِلُ [3] أنْ يُرادَ البغلُ [4] ، تَسميةً لها بزجرِها [5] كما في قولِهِ : ٦٤ أ

إِذَا حَمَلْـتُ بِـزَّتِي على عَـدَسْ

فَلا أُبالي مَنْ عَدَا ومَنْ جَلَس [6] »

انتهى كلامُهُ .

( ذا ) في ( هذا ) بمعنى ( الذي ) [7] ، وقولُه : ( تحملينَ ) صلتُهُ ، وأرادَ ( تَحْمِلِينَهُ ) فَحَذَفَ الراجِعَ من الصِّلَةِ إلى الموصُولِ [8] ، وقولُه : ( طَليقٌ ) خَبَرُهُ .

---

(١) هو أبو عثمان ، يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري ، المعروف بابن مُفْرِغ ، كان شاعر غزل ، وكان هجّاء مقذعاً ، وهو الذي وضع سيرة تُبَّع وأشعاره ، ت ٦٩ هـ . مترجم له في الأغاني ١٨ : ٢٦٢ ، وإرشاد الأريب ٢٠ : ٤٣ – ٤٦ ، والأعلام ٨ : ١٨٣ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٢٣ .

(٣) م : وتحمل .

(٤) انظر الصحاح ( عدس ) ٣ : ٩٤٧ .

(٥) م : بزجره . وقال البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ٤٩ : « وقال بعضهم : إن ( عدس ) اسم بغلته ، وهذا غير صحيح أيضاً ؛ لأنها لم تكن له ، وإنما هي من بغال البريد » .

(٦) البيت من مشطور الرجز . وهو بلا نسبة في الصحاح ( عدس ) ٣ : ٩٤٧ ، والمحتسب ٢ : ٩٤ ، وشرح المفصل ٤ : ٢٤ ، ولسان العرب ( عدس ) ٦ : ١٣٣ .

(٧) وهو الشاهد هنا .

(٨) م : الموصوف .

وأرادُ الشَّاعِرُ بـ ( طَلِيق ) نَفْسَهُ . ( وعبَّاد [1] ) اسمُ أميرٍ وكَانَ حَبَسَهُ [2] . و ( الطَّلِيقُ ) الأسيرُ الذي أُطْلِقَ عنه إسارُهُ وخُلِّيَ سَبِيلُهُ .

طَمِعَ العَبَّادُ في بَغلتِهِ [3] فَقَالَ : يا عَدَسْ ، ليسَ لهذا الأميرِ عليك إمارةٌ وحُكومَةٌ ، أَمِنْتُ أنْ يأخذَكِ مِنِّي ، وهذا الذي تحملينَهُ طليقٌ غيرُ مُقَيَّدٍ .

و ( ذا ) بمعنى ( الذي ) عندَ الكُوفِيين [4] .

وبعضُ البَصْرِيِّينَ خَرَّجَ البيتَ ، فَقَالَ [5] : هذا [6] على أصلِهِ من الإشارَةِ [7] ، وَحَمَلَ ( تَحْمِلِينَ ) على الحالِ مِنْ ( هذا ) ، بمعنى : وهذا حاملةٌ له أنتِ طَلِيقٌ .

* * *

(١) م : عباد . وعباد هو ابن زياد بن أبيه ، أبو حرب ، ولاه معاوية بن أبي سفيان إمارة سجستان سنة ٥٣ هـ ، فغزا بلاد الهند ، وهو أخو عبيد الله بن زياد ، ت ١٠٠ هـ . مترجم لـه في تهذيب التهذيب ٥ : ٩٣ ، وخزانة الأدب ٦ : ٤٩ ، والأعلام ٣ : ٢٥٧ .

(٢) م : في حيه .

(٣) على القول بأنها ليست بغلته فإن هذا المعنى غير صحيح . انظر خزانة الأدب ٦ : ٤٩ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢ : ١٧٧ ، والإنصاف ٢ : ٧١٧ ، والإقليد ٢ : ٩٠٤ .

(٥) انظر الإنصاف ٢ : ٧١٧ ، والإقليد ٢ : ٩٠٥ ، والتصريح ١ : ١٣٩ . وغيرها .

(٦) ( هذا ) ساقط من س .

(٧) وهو في محل رفع مبتدأ ، و ( طليق ) خبره .

[ ١٩١ ]

قوله :

أَلا تَسْأَلانِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ      أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وَبَاطِلُ (١)

البيتُ للبيدِ .

لا يعني بـ ( المَرْءِ ) (٢) امْرَأً بعينِهِ .

[ قولُه : ( فَيُقْضَى ) ] (٣) في موضعِ نصبٍ على أنه جوابُ الاستفهامِ ، وليسَ بِمعطوفٍ على ما في الصِّلَةِ .

قولُه : ( أَلا تَسْأَلانِ ) فيه حثٌّ على السُّؤالِ ، كَأَنَّهُ يقولُ لصاحِبَيْهِ : سَلا الإنسانَ السَّاعِيَ في حُصُولِ مُرادِهِ : أَيُّ شيءٍ الذي يُحَاوِلُهُ ويطلُبُهُ ؟! أعليهِ نَحْبٌ (٤) ونذرٌ في

---

(١) البيت من الطويل . وهو للبيد كما في ديوانه ١٣١ ، وشرح ديوانه ٢٥٤ يرثي النعمان بن المنذر ، والكتاب ٢ : ٤١٧ ، والمعاني الكبير ٣ : ١٢٠١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٤٠ ، والنكت ١ : ٦٨٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٤٤٤ ، والمفصل - ١٥ ، والتخمير ٢ : ٢٢٣ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤٩ ، ٤ : ٢٤ ، والإقليد ٢ : ٩٠٥ ، ولسان العرب ( نحب ) ١ : ٧٥١ ، ( حول ) ١١ : ١٨٧ ، ١٥ : ٤٥٩ ، والجنى الداني ٢٣٩ ، وأوضح المسالك ١ : ١٥٩ ، ومغني اللبيب ٣٩٥ ، وفرائد القلائد ١١٠ ، والتصريح ١ : ١٣٩ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٥٠ ، ٢ : ٧١١ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٢ ، ٦ : ١٤٥ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ١٥٥ ، ٥ : ٢٦٦ ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ : ٤٦٢ ، ورصف المباني ٢٦٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٤ .

والشاهد فيه : ( ما ذا ) حيث جاءت ( ذا ) هنا بمعنى ( الذي ) ، والجملة بعدها صلتها .

(٢) م : المرء .

(٣) ساقط من س .

(٤) م : أنجب .

الاجتهادِ في طلبِ المالِ فهو يَسعى أَبَداً في الوفاءِ بنذرِهِ ؟! أم هذا الفِعلُ والجِدُّ منه ضلالٌ وذهابٌ عن طَرِيقِ الصَّوابِ ؟! .

٦٤ ب وفي هذا السُّؤالِ إنكارٌ / للسَّعيِ الذي عليه الإنسانُ ، وتقبيحٌ له ومنعٌ منه ، وحَثٌّ على الإِجْمَالِ في الطَّلَبِ .

وقيل (١) : الصِّلَةُ والموصُولُ في البيتِ في موضعِ المبتدَأ ، فيكونُ جوابُهُ مرفوعاً كذلك ، والدَّليلُ على كونِهِ مَرْفُوعاً قولُهُ : ( أَنَحْبٌ ) لأَنَّهُ بدلٌ عنه .

* * *

(١) انظر الإقليد ٢ : ٩٠٥ . وقد نقل البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ١٤٧ هذا القول عن الدماميني في الحاشية الهندية . وانظر غير ذلك من الأقوال في خزانة الأدب ٦ : ١٤٦ - ١٥٠ .

## [ في أسماء الأفعال ]

[ ١٩٢ ]

قوله :

فَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيَّا (١)

قبله :

لَتَقْرُبِنَّ قَرَباً جُلْذِيَّا

مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيَّا

فَقَدْ دَجَا .........البيت

( تَقْرُبِنَّ ) بِضَمِّ الرَّاءِ وكسرِ الباءِ ، يُخاطِبُ ناقَتَهُ .

قال الجوهريُّ (٢) : « ( قَرَبَ ) ( قِرَابَةً ) كـ ( كَتَبَ ) ( كِتَابَةً ) ، سَرَى إلى الماءِ وبَيْنَهُما ليلةٌ » .

---

(١) مشطور الرجز لابن ميادة في شعره ٢٣٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٢٦٥ ، وشرح المفصل ٤ : ٣٣ ، ولسان العرب ( جلذ ) ٣ : ٤٨١ ، ( دوم ) ١٢ : ٢١٧ ، ( هيا ) ١٥ : ٣٧٦ ، وخزانة الأدب ٩ : ٢٧٣ ، وبلا نسبة في الكتاب ١ : ٥٦ ، والنوادر ٥١٢ ، والمقتضب ٤ : ٩١ ، والنكت ١ : ١٩٣ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٠١ ، والمفصل ١٥١ ، والتخمير ٢ : ٢٢٨ ، والإقليد ٢ : ٩١٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٥ .

والشاهد فيه : ( هيا ) فهو اسم فعل أمر .

(٢) في الصحاح ( قرب ) ١ : ١٩٨ بتصرف .

ويقالُ لِسَيْرِ الليلَةِ التي تُصَبِّحُ الماءَ في صَبِيحَتِها : ( قَرَبٌ ) . ( الجُلْذِيُّ ) بالضم ، السيرُ الشديدُ .

والضميرُ في ( فيهنَّ ) للإبلِ . و ( الفَصِيلُ ) وَلَدُ النَّاقَةِ[1] .

والمعنى : واللهِ لَتَسِيرِنَّ يا نَاقَةُ سَيْراً شَدِيداً ما دَامَ في الإِبِلِ فَصِيلٌ حَيّاً سَالِماً فَقَدْ أَظْلَمَ الليلُ فَهَيَّا هَيَّا ، أيْ : أَسْرِعِي أَسْرِعِي حَتَّى تَرِدِي الماءَ .

* * *

[ ١٩٣ ]

قوله :

بِحَيَّهَلا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ ..........................[2]

البيتُ[3] لِمُزاحِمِ العُقَيْلِيِّ[4] .

---

(١) م : الناقة قد .

(٢) البيت من الطويل . ونسب للنابغة الجعدي في ملحق شعره ٢٤٧ ، والكتاب ٣ : ٣٠١ ، والنكت ٢ : ٨٧٠ ، وشرح المفصل ٤ : ٤٦ ، ولسان العرب ( قذف ) ٩ : ٢٧٨ ، ولمزاحم في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٢٣٣ ، ولسان العرب ( حيا ) ١٤ : ٢٢١ ، ولهما في خزانة الأدب ٦ : ٢٦٨ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣ . ٢٠٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣١٧ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٨ ، والمفصل ١٥٣ ، والتخمير ٢ : ٢٣٦ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٤٨ ، والإقليد ٢ : ٩١٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤٧٨ .

**والشاهد فيه** : ( بحيهلا ) ؛ حيث جاءت معداة بالباء .

(٣) س : وأوله لمزاحم .

(٤) هو مزاحم بن الحارث العُقَيْلِيّ ، من بني عُقَيل بن كعب ، شاعر غزل بدوي ، من الشجعان ، كان في زمن الفرزدق وجرير ، وسُئِل كل منهما : أتعرف أحداً أشعر منك ؟ فقال الفرزدق : لا ، إلا أن غلاماً من بني عُقَيل يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد ، وأجاب جرير بما يشبه ذلك ، ت ١٢٠ هـ. مترجم له في طبقات فحول الشعراء ٢ : ٧٦٩، والأغاني ١٩ : ١٠٤، والأعلام ٧ : ٢١١.

صَحَّ عن الشَّارِحِ :

........................... أَمَامَ[1] المطَايا سَيْرُها المتَقَاذِفُ

قال صدرُ الأفاضِلِ[2] : « الرواية بـ ( حَيَّهَلاً[3] يزْجُون ) بالألف غير منونة » .

( الإِزْجَاءُ ) السَّوقُ[4] .

( سَيْرُها ) مُبْتَدَأٌ ، و ( المتَقَاذِفُ ) صِفَتُهُ ، و ( أَمَامَ المطايا[5] ) خبرُهُ ، والجملة صفةُ ( كُلِّ مَطِيَّةٍ ) . و ( المُتَقَاذِفُ ) الَّذي يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً .

كَأَنَّ كلَّ سيرٍ تسيرُهُ هذه المطيَّةُ تَقْذِفُ بِها إلى سَيْرٍ آخرَ مثلِهِ .

والمعنى بِهذِهِ الكلمةِ : يَسُوقُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ سيرُها المتقاذِفُ المُتَتابِعُ الدَّائِمُ ، حاصلٌ أمامَ المطايا ، أي : هذا الزَّجْرُ لها كان / سَبَبَ إِسْرَاعِها وَتَقَدُّمِها .

٦٥ أ

* * *

(١) م : أما .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٣٧ .

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب ( حيا ) ١٤ : ٢٢١ : « قال بعض النحويين : إذا قلت : ( حيهلاً ) فنونت ، قُلت حثاً ، وإذا قُلت : ( حَيَّهلا ) فلم تنون ، فكأنك قلت الحَثَّ ، فصار التنوين علمَ التنكيرِ وتركه علمَ التعريفِ » .

(٤) قال الجوهري في الصحاح ( زجى ) ٦ : ٢٣٦٧ : « وأَزْجَيْتُ الإبل : سقتها » .

(٥) ( المطايا ) ساقط من م .

[ ١٩٤ ]

قوله :

وَهَيَّجَ الحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ    يـومٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيَهَلُهْ [١]

قِيلَ : فاعلُ ( هَيَّجَ ) غُرابُ البينِ ، ذُكِرَ قبلُ . ويجوزُ أنْ يكونَ ( هَيَّجَ ) و ( ظَلَّ ) مُتَوَجِّهَيْنِ إلى ( يوم ) [٢] .

في المقْتَبِسِ : « شيخُنَا - رحمه الله - في الكُتُبِ : ( فَظَلَّلَهُم [٣] ) مَوصُولاً [٤] ، وَرَأَيْتُهُ في كتابِ سيبويهِ [٥] : ( فظلَّ لَهُم ) مَفْصُولاً [٦] .

قال المصنفُ [٧] : ( فظلَّ لَهُم ) من بابِ قولِهِم : ( نَهَارُهُ صائِمٌ ) ؛ لأن ( الظُّلُول ) في الحقيقةِ للقومِ لا لليومِ .

---

(١) البيت من البسيط . ونسب لرجل من بني أبي بكر بن كلاب في النكت ٢ : ٨٧٠ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٦٦ ، وبلا نسبة في الكتاب ٣ : ٣٠٠ ، والمقتضب ٣ : ٢٠٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣١٧، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٧ ، والمفصل ١٥٤ ، والتخمير ٢ : ٢٣٦ ، والإيضاح ١ : ٥٠٠ ، وشرح المفصل ٤ : ٤٧ ، والإقليد ٢ : ٩١٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٨ .

والشاهد فيه : ( وحيهلُه ) ؛ حيث أعربه بالرفع لأنه جعله اسم صوت . ويرى ابن الحاجب أنه لا شاهد فيه على كلام الزمخشري ، لأنه ليس فيه دليل على لغة من لغات بنائه ، ولا على التعدي بنفسه أو بحرف الجر .

(٢) أي من قبيل التنازع .

(٣) س : فظلهم .

(٤) في المطبوعة مفصوة .

(٥) ٣ : ٣٠٠

(٦) م : مفضولاً .

(٧) لم أجد كلامه فيما بين يدي من كتب الزمخشري .

ومَعْنَى ( فَظَلَّلَهُم يومٌ ) دَنَا مِنْهُم ، وحقيقتُهُ أَلْقَى عَلَيهِم ظِلَّهُ » .

والمعنى (١) : وهَيَّجَ غُرابُ البَيْنِ الحَيَّ وَأَزْعَجَهُم من دارِهِم فَظَلَّلَهُم وَدَنا منهم يومٌ ، أو ظَلَّ لَهُم يومٌ ، أي : ظَلُّوا في يومٍ كثيرٍ تَنادِيهِ نداءُ بعضٍ لِبعضٍ فيه (٢) بالفِرَاقِ والرَّحِيلِ ، وكلمةِ الزَّجرِ والإِسْرَاعِ .

* * *

[ ١٩٥ ]

قوله :

أَلا أَبْلِغَـا لَيلَى وَقُولا لَهَا هَـلا ........................ (٣)

تمامه :

........................ وَقَدْ رَكِبَتْ أَيـراً أَغَـرَّ مُحَجَّلا

البيتُ للنَّابِغَةِ (٤) .

---

(١) في حاشية س : « من قول الشارح العلامة » .

(٢) ( فيه ) ساقط من م .

(٣) البيت من الطويل . وهو للنابغة الجعدي في شعره ١٢٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ٤١٩ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٨٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٤٧ ، والإقليد ٢ : ٩٢٠ ، ولسان العرب ( أول ) ١١ : ٣٥ ، ( حجل ) ١٤٦ ، ( هلا ) ١٥ : ٣٦٤ ، والمقاصد النحوية ١ : ٩-٥ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٣٨ ، وبلا نسبة في مجمل اللغة ( هلا ) ٩٠٧ ، ومقاييس اللغة ( هلا ) ٦ : ٦٠ ، والمفصل ١٥٤ .

والشاهد فيه : ( هلا ) ؛ حيث استعمل وحده دون ( حي ) ، بمعنى أقبل .

(٤) م : النابغة . والنابغة هو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري ، أبو ليلى ، شاعر مفلق ، صحابي من المعمرين ، وكان ممن هجر الأوثان والخمر قبل الإسلام ، ت نحو ٥٠ هـ . مترجم له في طبقات فحول الشعراء ١ : ١٢٣ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٤٧ ، والأعلام ٥ : ٢٠٧ .

يَهجُو [1] لَيلى الأَخْيَلِيَّةَ [2] . وبعدهُ :

ذَرِي عَنْكِ تَهْجَاءَ الرِّجَالِ وَأَقْبِلِي إِلى أَذْلَقِيٍّ يَمْلأُ [3] اسْتَكِ فَيْشَلا

قولُهُ : ( أَبْلِغا ) يَجُوزُ أَنْ يكونَ خِطاباً للاثنينِ وهو الظَّاهِرُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يكونَ تَثْنِيةَ للفعلِ ، وقَدْ مَرَّ مثلُهُ . قولُهُ : ( ذَرِي عَنْكِ ) مفعولٌ ثانٍ لقولِهِ : ( أَبْلِغا ) .

والمعنى : أَبْلِغَا هذِهِ المرأةَ وقولا لها أَقْبِلي وَأَسْرِعِي إِلَيَّ وانْقَادِي إلى مَقَالَتِي هَذِهِ ، وهِيَ اتْرُكِي هِجاءَ الرِّجَالِ وَأَقْبِلي إلى أَذْلَقِيٍّ فَصِيحٍ يَمْلأُ اسْتَكِ فَيْشَلا وهُو الذَّكَرُ .

٦٥ ب فلانٌ ذَلْقُ [4] اللِّسَانِ ، وذَلِيقُ اللِّسانِ أيْ : طَلِيقُهُ [5] ، أي الفَصِيحُ [6] /، و ( الأَذْلَقِيُّ ) مُبَالَغَةٌ .

وَأَجَابَتْهُ لَيْلَى [7] :

أَنَـابِغُ لم تَنْبَغْ وَلَمْ تَـكُ أَوَّلا وَكُنْتَ صُنَيًّا بَيْنَ صُدَّينِ مَجْهَلا

---

(١) س : يهجوا .

(٢) هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية ، شاعرة فصيحة ذكية جميلة ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير ، وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة ، ت نحو ٨٠ هـ . مترجم لها في الأغاني ١١ : ٢١١ – ٢٤٥ ، وفوات الوفيات ٣ : ٢٢٦ ، والأعلام ٥ : ٢٤٩ .

(٣) م : يملأو .

(٤) م : أذلق .

(٥) انظر الصحاح ( ذلق ) ٤ : ١٤٧٩ .

(٦) نقل هذا المعنى البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ٢٤٠ وعلّق عليه بقوله : « وهذا لا مناسبة لـه هنـا » . وقال : « و ( أَذْلَقِيّ ) أي : أير أَذْلَقِيّ ، والأذلَقُ : السنان المسنون المحدَّد . قال صاحب العباب : ذَلِقَ السِّنان ، بالكسر يذلق ذَلَقاً ، أي : صار حديداً ، فهو ذلق ، وأَسِنَّةٌ ذُلُق » .

(٧) البيتان لليلى الأخيلية في ديوانها ١٠٢ – ١٠٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ٤١٩ ، والصحاح ( صنا ) ٦ : ٢٤٠٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٨٢ ، والمقاصد النحوية ١ : ٥٦٩ .

أَعَيَّرْتَنِي داءً بِأُمِّكَ مِثْلُهُ     وَأَيُّ جَوَادٍ لا يُقَالُ لَهُ : هَلا ؟

( نابغُ ) ترخِيمُ نَابِغَة . ( نَبَغَ ) ظَهَرَ. و ( الصُّنَيُّ ) ماءٌ قليلٌ لا يَرِدُهُ أَحَدٌ ولا يُؤْبَهُ له [1]. و ( الصَّدُّ ) الجَبَلُ .

* * *

[ ١٩٦ ]

قولُه :

..............................     بَلْهَ الأَكُفِّ كأنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ [2]

أوله :

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُهَا     ............ ..................

---

(١) انظر الصحاح ( صنا ) ٦ : ٢٤٠٤ .

(٢) البيت من الكامل . وهو لكعب بن مالك من قصيدة قالها في غزوة الأحزاب ، ومطلعها :

مَنْ سَرَّه ضربٌ يُرعبِلُ بعضه     بعضاً كمعمعة الأباء المُحْرَقِ

فَلْيأتِ مأسدةً تَسُنُّ سيوفها     بين المَذاذويين جِزع الخَندق

ونسب له في شرح المفصل ٤ : ٤٩ ، والإقليد ٢ : ٩٢٢ ، ولسان العرب ( بله ) ١٣ : ٤٧٨ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٥٣ ، والدرر اللوامع ١ : ٢٠٠ ، وبلا نسبة في المفصل ١٥٥ ، والتخمير ٢ : ٢٣٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٢ ، وتذكرة النحاة ٥٠٠ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢١٧ ، ومغني اللبيب ١٥٦ ، والجنى الداني ٤٢٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦١ ، والتصريح ٢ : ١٩٩ ، وهمع الهوامع ١ : ٢٣٦ .

والشاهد فيه : ( بله الأكفّ ) ؛ حيث رويت ( الأكف ) بالجر على أن ( بله ) مصدر ، وبالنصب على أنها اسم فعل ، وبالرفع على أنها بمعنى ( كيف ) .

البيتُ لِكَعبِ بنِ مالكٍ الأنصاريِّ [١] ، وقبله :

نَصِلُ السُّيوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنا قُـدُماً ونُلْحِقُهـا إِذَا لَمْ تَلْحَـقِ [٢]

والمعنى : إِذَا قَصُرَتِ السيوفُ نَصِلُها بِخَطْوِنا إلى الأعداءِ فَتطُولُ ونُلْحِقُها بِرُؤوسِهم بالإقْدَامِ عليهم ، إِذَا لم تَلحَقْها لِقِصَرِها .

( تَذَرُ ) أي : السيوفُ ، وتترك جَمَاجِمَهُم ، ضَاحِياً بارِزاً هَامَاتُها للوحشِ والطيرِ ؛ لأنَّها تُقَطِّعُها وتُلْقِيها ، أو تَشُقُّها فَيَبْرُزُ ما فِيها . ( بَلْهَ الأَكُفَّ ) دَعِ الأَكُفَّ . ( كَأَنَّها لَمْ تُخْلَق ) أي : قَطَعتْها من الأيدي ، أيْ : كَأَنَّها لم تَكُنْ مَخْلُوقَةً على الأيدي أَصلاً .

ومثلُ قولِهِ : ( نَصِلُ السُّيُوفَ ) قولُ الحماسيِّ [٣] :

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كان وَصْلُهَا خُطَانا إلى أَعْدَائِنَـا فَنُضَارِبُ

* * *

[ ١٩٧ ]

قولُه : **( بَدَادِ )** [٤] .

يُقالُ في الحرب : ( بَدَادِ بَدَادِ ) ، أيْ : لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ قِرْنَهُ ، من ( البِدَّةِ ) وهي النَّصِيبُ [٥] . قولُهُ : ( جاءت الخيلُ بَدَادِ ) أي : مُتَبَدِّدَةً مُتَفَرِّقَةً [٦] .

---

(١) السَّلَمي الخزرجي ، صحابي من أكابر الشعراء ، من شعراء النبيّ ﷺ ، وشهد أكثر الوقائع معه ﷺ ، ت ٥٠ هـ . مترجم له في الأغاني ١٦ : ٢٤٠ وما بعدها ، والإصابة ٥ : ٦١٠ ، والأعلام ٥ : ٢٢٨ .

(٢) البيت في لسان العرب ( بله ) ١٣ : ٤٧٨ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢١٧ . وغيرهما .

(٣) هو الأخنس بن شهاب . والبيت من الطويل . وهو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٧٢٧ ، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٥ : ٣٥٦ ، وصبح الأعشى ٢ : ٣٣٣ .

(٤) انظر المفصل ١٥٥ ، وشرح المفصل ٤ : ٥١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٣ .

(٥) س : التصيب .

(٦) انظر الصحاح ( بدد ) ٢ : ٤٤٤ .

[ ١٩٨ ]

**نَعَاءِ[1] فلاناً[2]** .

أي : اِنْعَ . قال المرزوقيُّ[3] : « هي[4] كَلِمَةٌ يُشْهِرونَ بِها مَوتَ رَئِيسِهِم » .

* * *

[ ١٩٩ ]

**قولُه : ( دَبَابِ ) للضَّبُعِ[5]** .

أي : ( دِبِّي )[6] ، هو أمرٌ من ( دَبَّ يَدِبُّ ) إِذَا مَشَى رُويداً ، ولَعَلَّ هذه الكلمةَ يقالُ عندَ اصطيادِ الضَّبُعِ .

* * *

[ ٢٠٠ ]

**قولُه : ( خَرَاجِ )[7]** .

---

(١) م : قوله : نعاا .

(٢) انظر المفصل ١٥٥ ، وشرح المفصل ٤ : ٥١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٤ .

(٣) م : المزني . وقال ذلك في شرح ديوان الحماسة ١ : ٢٩٢ ، ونصه : « كان عادتُهم إذا مات رئيسٌ عظيمُ الشأنِ والمحلِّ أنْ يطوفَ واحدٌ منهم على القبائل ، ويصعد الروابي المطلة عليهم والآكام المرتفعة بمحالهم ، ويقول : نَعاء فُلاناً ! يريدون تشهير أمره ، وتعظيم الفجع به ، وربما أَرَّخُوا لموتِهِ ... » .

(٤) م : وفي .

(٥) انظر المفصل ١٥٥ ، وشرح المفصل ٤ : ٥١ .

(٦) انظر لسان العرب ( دبب ) ١ : ٣٧٣ .

(٧) انظر المفصل ١٥٥ ، وشرح المفصل ٤ : ٥١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٤ .

والشاهد في هذا المثال وما قبله من الأمثله ، جواز صياغة اسم فعل الأمر على ( فَعَالِ ) قياساً .

قال الجوهريُّ [1] : « ( الخَرِيجُ ) لُعْبَةٌ للصِّبيانِ ، يأخُذُ واحدٌ منهم في يَدِهِ شيئاً فيقولُ : أَخْرِجُوا ما في يَدِي ، يقالُ : ( خَرَاجِ / خِرَاجِ ) » . أي : أُخْرُجُوا فَيَخْرُجُونَ وَيَلْعَبُونَ تلك اللُّعبَةَ . ١٦٦ أ

وفي المقتبسِ في نسخةِ فخرِ المشايخ [2] : « أيْ : أَخْرِجُوا، من الإِخْرَاجِ لا من الخُرُوجِ» .

* * *

[ ٢٠١ ]

قولُه :

قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبا : قَرْقَارِ [3]

وبعده :

واخْتَلَطَ المعْرُوفُ بِالإِنْكَارِ

قوله : ( له ) أي : للسَّحابِ .

---

(١) النص كما في الصحاح ( خرج ) ١ : ٣١٠ هو : « و ( الخَرِيجُ ) لُعْبَةٌ لهم ، يقالُ فيها ( خَرَاجِ خِرَاجِ ) » فقط .

(٢) في حاشية س : « هو تلميذ جار الله . فخر » . وهو علي بن محمد العمراني ، له شرح على المفصل اسمه المحصل ، ونقل صاحب المقتبس منه كثيراً ، ( ت ٥٦٠ هـ ) . انظر دراسة المقتبس ٢٨ .

(٣) البيت من مشطور الرجز . وهو لأبي النجم العجلي كما في ديوانه ١٠٩ ، ١١١ ، والصحاح ( قرر ) ٢ : ٧٩٠ ، ولسان العرب ( قرر ) ٥ : ٨٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣٠٧ ، وهو بلا نسبة في الكتاب ٣: ٢٧٦ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٧٧ ، والنكت ٢ : ٨٥٤ ، والمفصل ١٥٦ ، والتخمير ٢ : ٢٣٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٥١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٧ ، والإقليد ٢ : ٩٢٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٣ .

والشاهد فيه : ( قرقار ) ؛ فهو اسم فعل أمر مَصُوغ من ( قرقر ) الرباعي ، وهو قليل .

قوله : ( قَرْقَارِ ) معناه قَرْقِرْ بالرعدِ . ولا قَوْلَ هنا ، لَكنْ لَمَّا كانتِ الرِّيحُ تُنْشِئُ السَّحَابَ صَارَتْ كَأَنَّهَا قالتْ له : قَرْقِرْ بالرعدِ ، أي : صَوِّتْ به .

وَكَأَنَّهُ يعني بالمعروفِ والمنكرِ المعروفَ [1] من صوتِ الرَّعدِ والمُنْكَرِ منهُ ، أي : تارةً يُصَوِّتُ الرَّعْدُ صَوْتاً شَدِيداً مُنْكَراً ، وتارةً صَوْتاً مَعْرُوفاً غيرَ مُنْكَرٍ .

* * *

[ ٢٠٢ ]

قوله :

.......................... يَدْعُو وَلِيدُهُمُ بِهَا عَرْعَارِ [2]

قبله :

مُتَكَنِّفِي جَنْبَيْ عُكَاظَ كِلَيْهِمَا ..........................

البيتُ للنَّابِغَةِ .

( تَكَنَّفَ [3] ) أحاطَ بِهِ . ( عُكاظُ ) سُوقٌ للعربِ بناحِيَةِ مَكَّةَ كانوا يَجْتَمِعُونَ [4] بِها في كلِّ سَنَةٍ ، فَيُقيمونَ شَهْراً ويَتَنَاشَدُونَ الأشعارَ ويَتَفَاخَرُونَ .

---

(١) م : والمعروف .

(٢) البيت من الكامل . وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ١٠٢ ، ومقاييس اللغة ( عر ) ٤ : ٣٦ ، والصحاح ( عرر ) ٢ : ٧٤٣ ، والمفصل ١٥٦ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٧ ، ولسان العرب ( عرر ) ٤ : ٥٦١ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣١٢ ، وبلا نسبة في التخمير ٢ : ٢٣٩ ، والإقليد ٢ : ٩٢٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٤ .

والشاهد فيه : ( عرعار ) ؛ فهو اسم فعل أمر مَصُوغ من ( عرعر ) الرباعي ، وهو قليل .

(٣) م : تكنفه .

(٤) م : تجمعون .

الضَّميرُ في ( بِها ) لعُكاظَ ، وقيلَ : لأرضِ لُعْبَةِ الصِّبيانِ .

قال الجوهريُّ [1] : « ( العَرْعَرَةُ ) لُعْبَةُ الصِّبيانِ ، و ( عَرْعَارِ ) معدولٌ منه » .

( عَرْعَارِ ) أي : عَرْعِرُوا بمعنى الْعَبُوا ، و ( العَرْعَرَةُ ) التحريكُ في الأصل .

قال صدرُ الأفاضلِ [2] : « الصَّبِيُّ إذا لم يَجِدْ مِنَ الصِّبيانِ أَحَداً رَفَعَ صَوْتَهُ قائلاً : ( عَرْعَارِ ) ، فإذا سَمِعُوا صَوْتَهُ خَرَجُوا إليه فَلَعِبُوا تِلكَ اللُّعْبَةِ » .

وهذا البيتُ [3] من [4] أبياتٍ يمدحُ بِها الشاعرُ [5] قوماً بالثَّرْوَةِ والغِنَى ، وَأنّهم أصحابُ خيلٍ مُضمرةٍ وإبلٍ ، فيقولُ [6] : في هؤلاءِ القومِ بَنَاتُ رِكابٍ مُلُوكِيَّةٍ [7] ، وهم نَزَلُوا / بِعُكَاظَ مُكْتَنِفِينَ [8] جَنْبَيها مُحِيطينَ بِطَرَفَيْها لِكَثْرَتِهِم دَاعِياً وَلِيدُهُمْ ، وَقَائِلاً صِبيانُهُم [9] : عَرْعَارِ ، فَيَجْتَمِعُ [10] لصبيانٌ ويَلْعَبُونَ. وهذه عبارةٌ عن خُلُوِّ بَالِهِم ، وفَرَاغِ خَاطِرِهِم منها.

٦٦ ب

* * *

(١) انظر الصحاح ( عرر ) ٢ : ٧٤٣ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٣٩ – ٢٤٠ .

(٣) جاء في حاشية س : « من قول الشارح العلامة » .

(٤) ( من ) ساقط من م .

(٥) م : الشاعر بها .

(٦) م : فتقول .

(٧) م : ملوكية وابن .

(٨) م : متكنفين .

(٩) م : وقائلاً صبيهم صبيانهم .

(١٠) م : فتجمع .

[ ٢٠٣ ]

**قوله : ويَقُولونَ للظِّبَاءِ إذَا وَرَدَتِ الماءَ : « فلا عَبَابِ » ، وإذَا لم تَرِدْ : « فَلا أَبَابِ »** (١) .

( العَبُّ ) شُربُ الماءِ من غيرِ مَصٍّ (٢) . و ( الأَبُّ ) من أَبَّ الماءَ طَلَبَهُ . وهما عَلَمانِ لِلْعَبَّةِ والأَبَّةِ .

قيل : قال فضلُ القُضاةِ (٣) : هذا مَدْحٌ للظِّباءِ ؛ يعنونَ أنّها صابرةٌ على العَطَشِ إذا وَرَدَتِ الماءَ ، لا تَعُبُّ عَبّاً كالإبلِ العِطَاشِ ونحوِها مما لا يصبِرُ على العطشِ ، وإذا لم تَرِدْ (٤) لا (٥) تَطْلُبُ الماءَ ، وذلك أيضاً لِصبرِها على العَطَشِ ، وَقِلَّةِ شَهْوَتِها إلى الماءِ فلا تَهْتَمُّ بِطَلَبِ الماءِ .

* * *

[ ٢٠٤ ]

**قوله : رَكِبَ فُلانٌ هَجَاجِ** (٦) .

أي : الباطِلَ ، هو من ( هَجَّ ) إذا لم يَمْضِ في طَرِيقٍ سَوِيٍّ .

---

(١) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٥ ، والإقليد ٢ : ٩٢٦ .

**والشاهد** في هذا المثال وما يليه من قوله : ( كفافِ ) و ( بوارِ ) و ( بلاءِ ) هو مجيء ( فعالِ ) في معنى المصدر المعرفة .

(٢) انظر الصحاح ( عبب ) ١ : ١٧٥ .

(٣) في حاشية س : « هو القاضي يعقوب الجندي ، من تلاميذ جار الله » . ولَقَّبَهُ في التخمير ١ : ٤٥٩ ، ٤٧٩ : « أفضل القضاة » .

(٤) م : ترد لاء .

(٥) م : لم .

(٦) انظر الصحاح ( هجج ) ١ : ٣٤٨ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٦ ، والإقليد ٢ : ٩٢٦ .

يقالُ : هو من ( الهُجَّاجِ ) ، وليس من ( الحُجَّاجِ ) ، أي : الذين يَهِيمُونَ في الأَرضِ .

* * *

[ ٢٠٥ ]

قولُه : **دَعْني كَفَافِ**[1] .

قيلَ : ( كفافِ ) حالٌ عن الفاعلِ والمفعولِ في ( دَعْني ) ، أي : كَافَّين .

يَكُفُّ كُلُّ واحِدٍ مِنَّا عن صَاحِبِهِ .

* * *

[ ٢٠٦ ]

قولُه : **نَزَلَتْ بَوَارِ**[2] .

( البَوَارُ ) الهلاكُ .

* * *

[ ٢٠٧ ]

**وَنَزَلَتْ بَلاءِ**[3] .

أي : البَلِيَّة .

* * *

(١) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٦ ، والإقليد ٢ : ٩٢٧ .

(٢) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٦ .

(٣) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٦ ، والإقليد ٢ : ٩٢٧ .

[٢٠٨]

**يا فَسَاقِ**[1] .

أي : فَاسِقَةُ .

* * *

[٢٠٩]

قوله : **يا خَبَاثِ**[2] .

أي : خَبِيثَةُ .

* * *

[٢١٠]

**ولكَاعِ**[3] .

أي : يا لَكْعَاءُ ، وهي اللَّئِيمَةُ .

* * *

[٢١١]

**ويا رَطَابِ**[4] .

---

(١) انظر الصحاح ( فسق ) ٤ : ١٥٤٣ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ .
**والشاهد** في هذا المثال وما يليه من قوله : ( خباثِ ) و ( لكاعِ ) و ( رطابِ ) و ( دفارِ ) و ( خضافِ ) و ( حباقِ ) و ( خزاقِ ) هو مجيء ( فعالِ ) معدولاً عن الصفة في النداء .

(٢) انظر الصحاح ( خبث ) ١ : ٢٨١ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ .

(٣) انظر الصحاح ( لكع ) ٣ : ١٢٨٠ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ ، والإقليد ٢ : ٩٢٧ .

(٤) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ .

أي : يا رَطْبَةَ الحَنِ[1] .

* * *

[ ٢١٢ ]

**ويا دَفَارِ**[2] .

أي : يا مُنْتِنَةُ . منَ الدَّفْرِ ، وهو النَّتْنُ .

* * *

[ ٢١٣ ]

**ويا خَضَافِ**[3] .

أي : يا ضَارِطَةُ ، مِنَ ( الخَضْفِ ) وهو الضَّرْطُ .

ويقال للأَمَةِ : يا خَضَافِ .

* * *

[ ٢١٤ ]

**ويا حَبَاقِ**[4] .

٦٧ أ — أي : يا حَابِقَةُ ، أي : ضَارِطَةُ ، من حَبِقَ العنزُ : ضَرَطَ / .

* * *

---

(١) م : البن .

(٢) انظر الصحاح ( دفر ) ٢ : ٦٥٨ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ .

(٣) انظر الصحاح ( خضف ) ٤ : ١٣٥٢ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٨ .

(٤) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٨ .

[٢١٥]

**ويا خَزَاقِ**[١] .

أي : يا خَازِقَةُ من ( الخَزْقِ ) ، بالخاءِ المُعْجَمَةِ ، وهو الذَّرْقُ[٢] .

* * *

[٢١٦]

قوله : **حَذَادِ حُذِّيهِ**[٣] .

أي : يا حَادَّةُ حُدِّيهِ ، و ( الحَدُّ ) المَنْعُ ، ومنه قيل للبَوَّابِ : حَدَّاد[٤] .

كأنّهُ قال : يا داهيةُ المانعةُ امنَعِيهِ عن[٥] مَصِيرِهِ إلَيْنَا .

* * *

[٢١٧]

قوله : **يا هَصْرَةُ اهْصِرِيهِ ، ويا كَرَارِ**[٦] **كُرِّيهِ ، إنْ أَدْبَرَ فَرُدِّيهِ ، وإنْ أَقْبَلَ**[٧] **فَسُرِّيهِ**[٨] .

---

(١) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٨ .

(٢) في الصحاح ( ذرق ) ٤ : ١٤٧٩ : « وذَرْقُ الطائر خُزْؤُهُ » .

(٣) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٦١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٨ .

والشاهد في هذا المثال وما يليه من قوله : ( كرارِ ) و ( فشاشِ ) و ( قطاطِ ) و (بلالِ ) و ( صمامِ ) و ( وقاعِ ) هو مجيء ( فعالِ ) معدولاً عن الصفة في غير النداء .

(٤) انظر الصحاح ( حدد ) ٢ : ٤٦٢ .

(٥) ( عن ) ساقط من م .

(٦) م : كركر .

(٧) م : وإن عن مصيره إلينا أقبل .

(٨) انظر المفصل ١٥٨ ، وشرح المفصل ٤ : ٦١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٨ - ٩٢٩ .

( الهَصْرُ ) هو الكَسْرُ [1] والإمالَةُ ، يقال : هَصَرَ الغُصْنَ إذا عَطَفَهُ وَمَدَّهُ إلى نَفْسِهِ .

و ( كَرَارِ ) خَرَزَةٌ تُؤَخِّذُ نِساءُ العَرَبِ أَزْوَاجَهُنَّ [2] . ( التَّأْخِيذُ ) ضَرْبٌ من السِّحْرِ ، من ( الأُخْذَةُ ) بالضَّمِّ ، وهيَ رُقْيَةٌ كالسِّحْرِ [3] .

( الكَرُّ ) يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ، و ( كُرِّيهِ ) منَ المُتَعَدِّي .

قولُه : ( فَسُرِّيهِ ) قيل : هو مِنْ سَرَّهُ طَعَنَهُ في سُرَّتِهِ ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ من السُّرُورِ .

والمعنى : يا هَصْرَةُ ويا عَطْفَةُ اهْصِرِيهِ وَأَمِيلِيهِ إِلَينا ، ويا كَرَارِ كُرِّيهِ ، وأَرْجِعيهِ إلينا ، إِنْ أَدْبَرَ هذا الرجلُ فَرُدِّيهِ نَحْوَنا إِلينا ، وَإِنْ أَقْبَلَ عَلينا فَسُرِّيهِ واطْعَنِيهِ في سُرَّتِهِ ؛ حتَّى يُسْرِعَ إِلينا ، أو اجعلِيهِ مَسْرُوراً .

وخِطَابُهُنَّ للهَصْرَةِ وللكَرَارِ مَجَازٌ مِنَ الكَلامِ .

* * *

[ ٢١٨ ]

قولُه : **فَشَاشِ فُشِّيهِ ، مِنِ اسْتِهِ إلى فِيهِ** [4] .

أي : من أَسْفَلِهِ إلى أَعْلاهُ .

« وهي [5] ( فَعَالِ ) مِنَ الفَشِّ وهو استخْراجُ الرِّيحِ مِنَ الوَطْبِ بعدَ نَفْخِهِ [6] .

---

(١) انظر الصحاح ( هصر ) ٢ : ٨٥٥ .

(٢) انظر الصحاح ( كرر ) ٢ : ٨٠٥ .

(٣) انظر الصحاح ( أخذ ) ٢ : ٥٥٩ .

(٤) انظر المفصل ١٥٨ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٥١ ، وشرح المفصل ٤ : ٦١ .

(٥) في حاشية س : « من هنا عبارة المستقصى إلى آخره ، إلا قوله : ( الوطب : الزق ) . هذا تفسير الشارح وقع معترضاً » .

(٦) انظر الصحاح ( فشش ) ٣ : ١٠١٥ .

و ( الوَطْبُ ) الزِّقُّ [1] .

يقالُ : فَشَّ الوَطْبَ يَفُشُّهُ . أَيْ : يا فَاشَّةُ أَخْرِجِي مِنْهُ رِيحَهُ من أَسْفَلِهِ إلى أَعْلاهُ .

وهذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يغضبُ ولا يقدِرُ على شَيْءٍ .

والمرادُ : أَخْرِجِي غَضَبَهُ كما تُخْرَجُ الرِّيحُ [2] منَ الوَطْبِ » . نُقِلَ عن المستقصى في شرحِ الأمثالِ [3] .

* * *

[ ٢١٩ ]

قوله :

أَطَلْتُ فِرَاطَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا     قَتَلْتُ سَرَاتَهُمْ كَانَتْ قَطَاطِ [4]

في دِيوانِ الأَدَبِ [5] : « فَارَطَ قِرْنَهُ أي : طَارَدَهُ في الحربِ » / .     ٦٧ ب

وقال صدرُ الأفاضِلِ [6] : « أي : أَطَلْتُ إِمْهَالَهُم ، والتَّأَنِّي بِهِم » .

و ( السَّرَاةُ ) جَمعُ سَرِيٍّ ، وهو السَّيِّدُ . قوله : ( قَطَاطِ ) أي : قاطِعَةٌ من ( قَطَّهُ ) .

---

(١) قال الجوهري : « الوَطْبُ : سِقَاءُ اللَّبَنِ خَاصَّةً » الصحاح ( وطب ) ١ : ٢٣٣ .

(٢) ( الريح ) ساقط من م .

(٣) ٢ : ١٨٠ بتصرف يسير .

(٤) البيت من الوافر . وهو لعمرو بن معدي كرب في شعره ١٢٤ ، وشرح المفصل ٤ : ٦١ ، ولسان العرب ( فرط ) ٧ : ٣٦٧ ، ( قطط ) ٣٨٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٥ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣٥٢ ، وبلا نسبة في المفصل ١٥٨ ، والتخمير ٢ : ٢٤١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٩ .

(٥) لم أعثر عليه في المطبوع .

(٦) في التخمير ٢ : ٢٤٢ .

والمعنى: أَطَلْتُ مطارَدَةَ هؤلاء القومِ ، أو إمهالَهم ، حتى إذا قَتَلْتُ سَادَاتِهِم وأَشْرَافَهم، كانت تلك الفَعْلَةُ – وهي قتلُ السَّرَاةِ – قاطعةً لِثَأْرِي وحِقْدِي ، فلم أَتَعَرَّضْ لهم بعدُ .

* * *

[ ٢٢٠ ]

قوله : **لا تَبُلُّ فُلاناً عِنْدِي بَلالِ ، أي : بالَّةٌ**[1] .

فقوله : ( بَلالِ ) في مَوضِعِ الرفعِ لأنهُ فاعِل ( لا تَبُلُّ ) .

قال الجوهري[2] : « يُقالُ : لا تَبُلُّكَ عِندِي بَالَّةٌ ، أي : لا يُصِيبُكَ مِنِّي نَدى ولا خيرٌ » .

وأصلُهُ : من ( بَلَّهُ ) أَخْضَلَهُ .

* * *

[ ٢٢١ ]

قولُه : **ويُقالُ للدَّاهِيَةِ : صَمِّي صَمَامِ**[3] .

« هي الحيَّةُ الصَّمَّاءُ التي لا تجيبُ الرُّقَى ، شُبِّهَتْ بِها الدَّاهِيَةُ .

وقِيلَ : أَرَادُوا أَنَّ الإنسانَ يَحُقُّ لهُ أَنْ يُصَمَّ فلا يَسْمَعَ ، فَجُعِلَ الصَّمَمُ لها ؛ لأَنَّها تُصِمُّ وَيَحُقُّ فيها الصَّمَمُ. كما قالوا : لَيلٌ نائِمٌ، يُضْرَبُ للدَّاهِيَةِ الفظيعة[4] » . نُقِل عن المستقصى[5].

---

(١) انظر المفصل ١٥٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٦١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٩ ، ولسان العرب ( بلل ) ١١ : ٦٧ .

(٢) في الصحاح ( بلل ) ٤ : ١٦٣٩ .

(٣) انظر الصحاح (صمم) ٥ : ١٩٦٧ ، والمستقصى ٢ : ١٤٣ ، والمفصل ١٥٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٢.

(٤) س : القطيعة .

(٥) ٢ : ١٤٣ .

وقال صدرُ الأفاضِلِ [1] : « معنى المَثَلِ : اسْتَمِرِّي على الصَّمَمِ يا صَمَّاءُ ، أي : كُونِي شَدِيدَةً ، وأَصْلُها : مِنَ الحيَّةِ الصَّمَّاءِ ، وهي الَّتي لا تُجِيبُ الرُّقَى فكَأَنَّها تَصَمُّ عنها » .

* * *

[ ٢٢٢ ]

قوله :

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمِ سَوْءٍ     دَلَفْتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعِ [2]

البيتُ لعَوْفِ بنِ الأحوَصِ [3] .

( مُنِيَ بكذا ) ابْتُلِيَ بِهِ . ( الدَّلِيفُ ) المشيُ الهَيِّنُ [4] .

قولُهُ : ( فَأَكْوِيهِ وَقَاعِ ) هي سِمَةٌ على الجاعِرَتَيْنِ [5] ، هُمَا [6] مَضْرَبا الفَرَسِ بِذَنَبِهِ عَلَى فَخِذِهِ [7] ، وقيلَ : في طُولِ الرَّأسِ من مُقَدّمِهِ إلى مُؤَخّرِهِ .

---

(١) في التخمير ٢ : ٢٤٢ .

(٢) البيت من الوافر . وهو لعوف بن الأحوص في النوادر ٤٣١ ، والتخمير ٢ : ٢٤٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٢ ، ولسان العرب ( وقع ) ٨ : ٤٠٥ ، وبلا نسبة في المفصل ١٥٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٣ ، والإقليد ٢ : ٩٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٦ .

(٣) ابن جعفر العامري ، أبو زياد ، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة ، شاعر جاهلي . مترجم له في معجم الشعراء ٢٧٥ ، وسمط اللآلي ١ : ٣٧٧ ، والأعلام ٥ : ٩٤ .

(٤) م : اللين . انظر لسان العرب ( دلف ) ٩ : ١٠٦ .

(٥) انظر الصحاح ( وقع ) ٣ : ١٣٠٢ ، ولسان العرب ( دلف ) ٩ : ١٠٦ .

(٦) أي : الجاعرتين .

(٧) انظر الصحاح ( جعر ) ٢ : ٦١٥ . وفيه معانٍ أخرى للجاعرتين .

٦٨ أ ومعنى ( فَأَكْوِيهِ وَقَاعِ ) أي : أَكْوِيهِ / وأَسِمُهُ هذه الكَيَّةَ والسِّمَةَ ، وهذه عِبارَةٌ عَنِ الإِذْلالِ .

والمعنى : وكنتُ إذا ابْتُلِيتُ بِخَصمِ سَوءٍ مَشَيْتُ له مَشْياً هَيِّناً ، أي : تَلَطَّفْتُ في الاحتِيالِ عليه ، وَأَخْفَيْتُ تَدْبِيري فَأَذْلَلْتُهُ إِذْلالاً ظَاهِراً .

وكان الظَّاهِرُ أن يقولَ : ( فَكَوَيْتُ ) ، إلا أنهُ عَدَلَ عنه إلى المضارعِ تَصوِيراً لتلكَ الحالِ كَمَا في قولِهِ :

فَأَضْرِبُها بِلا دَهَشٍ فَخَرَّتْ ..................[1]

* * *

[ ٢٢٣ ]

قولُه : بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحْلَ[2] .

( عَرَارِ ) بوزنِ ( قَطَامِ ) ، مبنيةٌ على لُغَةِ أهلِ الحجازِ ، وعلى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ غيرُ مُنصرِفَةٍ[3] .

و ( كَحْلَ ) بفتح الكافِ وسُكونِ الحاءِ ، يَجوزُ أَنْ تُصْرَفَ ولا تُصْرَفَ[4] .

---

(١) صدر بيت من الوافر لتأبط شراً في ديوانه ٢٢٥ . وفي حاشية س : « تمامه :

.................... صَرِيعاً لليَدَينِ وللجِـرَانِ

يصف تَشَجُّعَهُ بضرب الغول . فخر . اللام للتخصيص ، أي : الجهة المختصة . فخر » .

(٢) انظر المثل في الصحاح ( عرر ) ٢ : ٧٤٢ ، وجمهرة الأمثال ٢٢٦ ، والمستقصى ٢ : ٢ ، والمفصل ١٥٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٥٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٣ ، ولسان العرب ( بوأ ) ١ : ٣٨ .

والشاهد في هذا المثل والذي يليه هو مجيء ( فعالِ ) معدولاً عن ( فاعلة ) .

(٣) م : متصرفة .

(٤) انظر المستقصى ٢ : ٢ .

وهما [1] بَقَرَتانِ تَناطَحَتا فَماتَتا جَميعاً ، فقيلَ : باءَتْ عَرَارِ بِكَحْلَ [2] ، أي : صارتْ هذِهِ بَوَاءً لتلكَ ، أي : مِثْلاً لها .

وقيلَ : ( كَحْلَ ) ثَوْرٌ [3] ، وعلى هَذا لا يكونُ إلا مُنْصَرِفاً .

يُضْرَبُ لِكُلِّ مُسْتَوِيَيْنِ .

* * *

[ ٢٢٤ ]

قولُه : مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ [4] .

« ( ظَفَارِ ) قريةٌ باليمنِ يكونُ فيها المَغَرَةُ . و ( حَمَّرَ ) تَكَلَّمَ بالحِمْيَرِيَّةِ .

وأصلُهُ أنَّ أعْرَابِيّاً [5] كان بين يَدَيْ مَلِكِ حِمْيَرٍ ، فقال لَهُ : ثِبْ ، أي : اقْعُدْ بِالحِمْيَرِيَّةِ ، فَحَسِبَ الأعرابيُّ أنهُ يأمُرُهُ بالوُثُوبِ فَقَفَزَ ، وكان على مكانٍ مُرتَفِعٍ فَسَقَطَ فَهَلَكَ ، فقال الملكُ ذلك .

يُضْرَبُ للرجلِ إذا خَالَطَ القومَ أخَذَ زِيَّهم » نُقِلَ عن المستقصى في شرحِ الأمثالِ [6].

---

(١) م : وحا .

(٢) انظر لسان العرب ( بوأ ) ١ : ٣٨ .

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب ( عرر ) ٤ : ٥٥٩ : « ( كَحْل ) و ( عَرَار ) ثورٌ وبقرةٌ كانا في سبطين من بني إسرائيل فَعُقِرَ كَحْلٌ وعُقِرَت به عَرَار ، فَوَقَعَتْ حربٌ بينهما حتى تَفَانَوا فَضُرِبا مثلاً في التَّسَاوِي » .

(٤) انظر المثل في المفصل ١٥٩ ، ومجمع الأمثال ٣ : ٣٢١ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٣ ، والإقليد ٢ : ٩٣١ ، ولسان العرب ( حمر ) ٤ : ٢١٥ .

(٥) س : عربياً .

(٦) ٢ : ٣٥٥ . والقصة مذكورة كذلك في لسان العرب ( حمر ) ٤ : ٢١٥ .

قال صدرُ الأفاضِلِ (1) : « وهذا كما يُقالُ في المثلِ الأَعْجَمِيِّ : مَنْ دَخَلَ قَرِيَةِ العُورِ تَعَاوَرَ » .

( الجَزْعُ ) (2) خَرَزٌ يمانٍ .

* * *

[ ٢٢٥ ]

٦٨ ب قوله : كقولهم : ( حَضَارِ ) ، لأَحَدِ / المُحَلَّفَيْنِ (3) .

قيل : ( حَضَارِ (4) والوَزْنُ (5) ) ، كَوْكَبانِ يَطْلُعَانِ قبلَ سُهَيلٍ ؛ لأنَّ النَّاسَ يَظُنُّونَ بِكُلِّ واحِدٍ منهما أنه سُهَيْلٌ (6) ، فَيَحْلِفُ واحِدٌ أنه سُهَيْلٌ ويحلفُ آخَرُ أنه ليسَ به .

والعربُ تقولُ : هذا شيءٌ مُحْلِفُ ، إذَا كانَ يُشَكُّ فِيهِ فَيُحَالَفُ (7) عليه (8) .

* * *

---

(١) في التخمير ٢ : ٢٤٤ . بلفظ : « من دخل قرية الغُور تَغَاورَ » .

(٢) هذه اللفظة من قول الزمخشري في المفصل ١٥٩ : « و ( ظَفَارِ ) للبلدِ الذي يُنسَبُ إليه الجَزْعُ » .

(٣) انظر المفصل ١٦٠ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٥ ، والإقليد ٢ : ٩٣٤ .

**والشاهد** في المثال : بناءُ ( حضارِ ) على الكسر ، لغة أهل الحجاز وأكثر تميم ، إذ هم متفقون على بناء ما آخره راء من المعدول عن فاعلة .

(٤) م : حصار .

(٥) نجم يطلع قبل سهيل . انظر الصحاح ( وزن ) ٦ : ٢٢١٣ .

(٦) انظر الصحاح ( حضر ) ٢ : ٦٣٣ .

(٧) م : فيتحالف .

(٨) انظر التخمير ٢ : ٢٤٦ ، ولسان العرب ( حضر ) ٤ : ٢٠٠ .

[ ٢٢٦ ]

قوله :

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَـارِ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ (١)

البيتُ للأعْشى .

قال صدرُ الأفاضِلِ (٢) : « زَعَمَ ابنُ إسحاقَ (٣) أنَّ أُمِيمَ بنَ لاوِذَ بنِ سامَ بنِ نُوحٍ نَزَلُوا وَبَارِ ، فَكَثُرُوا ورَبَلُوا (٤) ثُمَّ عَصَوا ، فَأَصَابَتْهُم من الله نَقْمَةٌ فَهَلَكُوا ، وَبَقِيَتْ منهم بَقِيَّةٌ ، يُقَالُ لَهُمْ : ( النَّسْنَاسُ ) (٥)، للرَّجُلِ منهم (٦) يدٌ ورجلٌ من شِقٍّ وَاحِدٍ (٧)، يَنْقُزُونَ نَقْزَ الظِّبَاءِ.

---

(١) البيت من مخلع البسيط . وهو للأعشى ميمون بن قيس كما في ديوانه ٢٨١ بلفظ : ( ومرَّ حدٌّ ) ، والكتاب ٣ : ٢٧٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٢٤٠ ، والنكت ٢ : ٨٥٦ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٥ ، ولسان العرب ( وبر ) ٢٧٣ ، وشرح شذور الذهب ٩٧ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٣٥٨ ، وفرائد القلائد ١٠٤٨ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٧٧ ، والمفصل ١٦٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٦١ ، والتخمير ٢ : ٢٤٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٤ ، والمقرب ١ : ٢٨٢ ، والإقليد ٢ : ٩٣٤ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٨ ، وهمع الهوامع ١ : ٢٩ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٤٦ .

(٣) هو أبو عبد الله ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء ، من أهل المدينة ، من أقدم مؤرخي العرب ، ومن حفاظ الحديث ، وسكن بغداد ومات فيها عام ١٥١ هـ . مترجم له في إرشاد الأريب ١٨ : ٥ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٣٨ ، والأعلام ٦ : ٢٨ .

(٤) في الصحاح ( ربل ) ٤ : ١٧٠٤ : « وَرَبَلَ القومُ يَرْبُلُونَ ، أي : نَمَوا وكَثُروا » .

(٥) م : النستناس .

(٦) ( منهم ) ساقط من س .

(٧) انظر الصحاح ( نسس ) ٣ : ٩٨٣ .

و ( وبارٌ ) بَلَدٌ [1] لا يَطَأُها أَحَدٌ منَ الإنسِ ؛ لما فيها من حسِّ الجنِّ ، وهي - فيما يزعمون - أكثرُ بِلادِ الله نَخلاً [2] » .

قولُه : ( فَهَلَكَتْ جهرَةً [3] وَبَارُ ) بالرفعِ ، لغةُ القليلِ من بني تَميم ، الذين يُعْرِبُونَ ( فعالِ ) التي هي معدُولةٌ ، ويمنعونَها الصرفَ ، وإنْ كان في آخرِهِ راءٌ [4] .

« قيلَ : فَإِنْ سَأَلْتَ لَعَلَّ [5] تحويلَهُ مُعْرَباً لضرورةِ الشِّعرِ ؟

أجبتُ : ذَكَرَ الشَّيخُ إنَّ ضرورةَ الشعرِ لا تجيزُ إعرابَ المبنيِّ » [6] .

وبعده :

وَحَـلَّ بِالحَيِّ مِنْ جَدِيسٍ يومٌ منَ الشَّرِّ مُسْتَطَارُ [7]

( جَدِيس ) قبيلةٌ قديمةٌ . قَصْدُ الشَّاعِرِ وَعْظٌ وَتَنْبِيهٌ . والمعنى ظَاهِرٌ [8] .

* * *

(١) في معجم ما استعجم ٤ : ١٣٦٦ : « قال أبو عمرو : ( وبار ) بالدهناء ... ، وقال الخليل : ( وبار ) كانت محلة عاد ، وهي بين اليمن ورمال يبرين » . وفي معجم البلدان ٥ : ٣٥٦ : « وهي ما بين الشِّحر إلى صنعاء .... » . وقيل غير ذلك .

(٢) انظر معجم ما استعجم ٤ : ١٣٦٦ ، ومعجم البلدان ٥ : ٣٥٦ .

(٣) م : جهرة .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) م : فلعل .

(٦) هذا من كلام صاحب التخمير ٢ : ٢٤٦ .

(٧) انظر ديوان الأعشى ٢٨١ ، وهو فيه قبل البيت الأول بأربعة أبيات .

(٨) م : ط .

[ ٢٢٧ ]

قوله :

تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصِّبَـا  فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتٍ إِلَيكَ رُجُوعُها [(١)]

الأولُ [(٢)] بالفتحِ [(٣)] ، والثاني بالكسرِ [(٤)] والتنوينِ [(٥)] .

وارتفعَ ( رجوعُها ) بـ ( هيهاتَ ) الأولِ ، والثاني / تكريرٌ للتأكيدِ . ٦٩ أ

والمعنى ظاهِرٌ .

وفيه تَأَسُّفٌ وتَحَسُّرٌ على فَوتِ أيامِ الصِّبَا ، ومَنِ الذي [(٦)] لا يَتَحَسَّرُ على ذلك ؟! .

* * *

[ ٢٢٨ ]

قوله :

هيهاتُ مِنْ مُصْبَحِها هَيْهاتِ [(٧)]

---

(١) البيت من الطويل . وهو للأحوص كما في ديوانه ١٥٠ بلفظ ( هيهاتَ هيهاتاً ) ، وبلا نسبة في المفصل ١٦٠ ، والتخمير ٢ : ٢٤٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٦ ، والإقليد ٢ : ٩٣٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٩ .

(٢) بيان للشاهد وموضعه .

(٣) وهي لغة أهل الحجاز . كما في المفصل ١٦٠ .

(٤) وهي لغة أسد وتميم . كما في المفصل ١٦٠ .

(٥) التنوين يجوز بقلة على اللغتين ، لغة من يفتح أو يكسر . كما في المفصل ١٦٠ .

(٦) م : الدي .

(٧) الرجز بلا نسبة في الصحاح ( هيه ) ٦ : ٢٢٥٨ ، والمفصل ١٦١ ، والتخمير ٢ : ٢٤٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٠ بلفظ : ( بالقفراء ثاوياتِ ) .

وقبله :

يُصْبِحْنَ في القَفْرِ أَتَاوِيَّـاتِ[1]

( القَفْرُ ) المكانُ الخالي .

( الأَتاوِيَّاتُ ) جمعُ أَتَاوِيَّةٍ ، تأنيثُ ( الأَتَاوِيّ ) منسوب إلى ( الأَتِيّ ) ، وهو الغريبُ[2] ، والأصل : أَتَوِيٌّ ، كقولهم : في ( عَدِيّ[3] ) ( عَدَوِيٌّ ) ، فَزِيدَتِ الألفُ ؛ لأنَّ النَّسَبَ بابُ التغييرِ ، أو لإشباعِ الفتحةِ .

ومعنى هذا النسبِ : المبالغةُ ، كقولِهم في ( الأَحْمَرِ ) : ( أَحْمَرِيٌّ ) . فكأنه الطارِئُ من البلادِ الشاسِعَةِ .

قولُه : ( هَيهاتُ ) بضمِ الأولِ وكسرِ الثَّاني[4] .

وأرادَ بـ ( مُصْبَحِها ) – وهو موضعُ دُخُولِها في الصباحِ – مَبْرَكَها .

يَصِفُ إبلاً بَعُدَتْ من[5] مَبْرَكِها ، فيقولُ : هذه الإبلُ يُصْبِحْنَ بِالمَفَاوِزِ غرائِبَ بعيداتٍ عن المَبَارِكِ ، هيهاتَ وبَعُدَتْ عن مَبَارِكِها .

وفي وصفِهِ الإبلَ بِمَا وَصَفَ وصفٌ لأَرْبابِها بالعِزِّ والقُوَّةِ .

* * *

---

(١) نسب لحميد الأرقط مع بيت غير بيت الشاهد في لسان العرب ( عرض ) ٧ : ١٧٩ ، ( أتي ) ١٤ : ١٦ .

(٢) انظر ( أتى ) في الصحاح ٦ : ٢٢٦٣ ، ومقاييس اللغة ١ : ٥٢ .

(٣) س : عَدِوِي .

(٤) وهو **الشاهد** هنا . حيث جاءت ( هيهاتُ ) مبنية على الضم على لغة .

(٥) م : عن .

[ ٢٢٩ ]

قوله :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي على كُورِها　　وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ [١]

البيتُ للأَعْشَى . وقبلَهُ :

وقد [٢] أُسَلِّي الهمَّ حِينَ اغْتَدَى　　بِجَسْرَةٍ [٣] دَوْسَرَةٍ عَاقِرِ [٤]

( ما ) في قوله : ( ما يَومِي ) زائدةٌ [٥] . ( الكُورُ ) الرَّحلُ . والضميرُ في ( كُورِها ) لـ ( جَسْرَةٍ ) .

قال صدرُ الأفاضل [٦] : « ( حَيَّانُ ) رجُلٌ من بَني حَنِيفَةَ ، كان نَادَمَ الأَعْشَى ، ولَهُ أخٌ يقالُ له [٧] : ( جابِرٌ ) » .

---

(١) البيت من السريع . وهو للأعشى من قصيدة يهجو بها عَلْقَمة بن عُلاثة ويمدح عامر بن الطفيل كما في ديوانه ١٤٧ ، وأدب الكاتب ٤٠٣ ، والمسائل العسكرية ١١٨ ، والصحاح ( شتت ) ١ : ٢٥٥ ، والمقتصد ١ : ٥٧٥ ، والتخمير ٢ : ٢٥٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٣٧ ، ٦٨ ، ولسان العرب ( شتت ) ٢ : ٤٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٠٦ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، **وبلا نسبة في** الصاحبي ٢٣٢ ، ومقاييس اللغة ( شت ) ٣ : ١٧٨ ، والمفصل ١٦٢ ، والمقرب ١ : ١٣٣ ، والإقليد ٢ : ٩٣٨ ، وشرح شذور الذهب ٤٠٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠١ .

**والشاهد فيه** : ( شتان ما يومي ) ، حيث جاءت ( ما ) بعد ( شتان ) وهو فصيح .

(٢) ( وقد ) ساقطة من س . وفي م : واقد .

(٣) س ، م : بحسرة . وأثبت ما في ح .

(٤) البيت في ديوانه ١٤٧ ، بلفظ : ( حين اعْتَرَى ) .

(٥) م : زابدة .

(٦) في التخمير ٢ : ٢٥٣ .

(٧) ( له ) ساقط من س .

والمعنى : شَتَّانَ وافترقَ يَومِي على رَحْلِ [1] النَّاقةِ ، أي : يومُ سَيري ومَشَقَّتِي ، ويومُ حيَّانَ / أي : يومِي [2] الذي كنتُ مَعَهُ ، وأَشْرَبُ وأَتَنَعَّمُ مَعَهُ ، أي : لا يستويانِ . ٦٩ ب

وقيل : جابرٌ كان مَلِكاً يُحْسِنُ بأبي [3] حَيَّانَ [4] ، لأَنَّهُ يُنَادِمُهُ [5] .

ومعناه : لا يستوي يومِي ويومُ حيانَ ، لأنَّ يَوْمِي على الرَّحلِ [6] ، أي : أنا على السَّفَرِ ، ويومُهُ في الرَّاحَةِ [7] والتَّنَعُّمِ في الحَضَرِ .

وقيلَ : كان حيّان مَلِكاً يُحْسِنُ إلى جابرٍ ، ولم يكنْ جابرٌ [8] أخاً له ، بل كان نَدِيماً له ، وأرادَ بـ ( الأخِ ) الصاحبَ ، فلمَّا سَمِعَ حيّانُ البيتَ تركَ مُنَادَمَتَهُ .

( الجَسْرَةُ ) العظيمةُ [9] . و ( الدَّوْسَرَةُ ) الصُّلْبَةُ [10] . و ( العاقِرُ ) التي لم تَحْمِلْ ، وذلك أَصْلَبُ لها .

---

(١) م : رجل .

(٢) م : يوم .

(٣) م : بأبي كنية .

(٤) في حاشية س : « كنية حيّان » .

(٥) اعترض البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ٣٠٤ على كلام الشارح هذا ، إذ قال : إن الأعشى هنا يصف حيّان وعيشه معه ومنادمته له ، ولم يكن يشرب مع جابر ، ولم يكن نديمه . كما قال في ٦ : ٣٠٣ : « رُوِي أنَّ حيّان كن سيداً أفضل من أخيه جابر ، فلما أضافه إلى جابر غَضِبَ ، وقال : عَرَّفتني بأخي وجعلته أشهر مني ، والله لا نادمتُكَ أبداً ! فقال له الأعشى : اضطرتني القافية ! فلم يعذره » .

(٦) م : الرجل .

(٧) م : الراحلة .

(٨) م : جابرا .

(٩) قال الجوهري في الصحاح (جسر) ٢ : ٦١٣ : « الجَسْرُ : العظيم من الإبل وغيرها، والأنثى جَسْرَة » .

(١٠) قال الجوهري في الصحاح ( دسر ) ٢ : ٦٥٧ : « والدَّوْسَرُ : الجمل الضخم ، والأنثى دَوْسَرَة » .

قولُه :

شَتَّانَ هـذا والعِنَـاقُ والنَّـوْمْ
والمشْرَبُ البَارِدُ في ظِلِّ الدَّوْمْ [1]

قال صدرُ الأفاضِلِ [2] : « ( في ظِلِّ الدَّوْم ) على الإضافَةِ ، ويُـرْوَى ( في الظِّلِّ [3] الدَّومِ [4] ) على الصِّفَةِ ، أي : الدَّائِم .

وَمَنْ أَنْكَرَ على مَنْ رَوَاهُ ( ظِلِّ الدَّوْمِ ) قال : أي ظِلٍّ يكونُ للدَّوْمِ [5] ، وهو شَجَرُ المقْلِ » .

هذا [6] إشارَةٌ إلى ما ابْتُلِيَ به الشاعِرُ منَ التَّعَبِ .

والمعنى : افترَقَ وتبايَنَ هذا – أي : ما أنا فيهِ من التَّعَبِ – والعِنَاقُ والنَّومُ والرَّاحَةُ [7]

---

(١) البيت من مشطور السريع . وهو للقيط بن زرارة كما في المقتضب ٤ : ٣٠٥ ، ولسان العرب ( دوم ) ١٢ : ٢١٥ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٨٤ ، ٣٠٥ ، وبلا نسبة في المفصل ١٦٢ ، والتخمير ٢ : ٢٥٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٣٧ ، ٦٨ ، والإقليد ٢ : ٩٣٩ ، وشرح شذور الذهب ٤٠٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٣ .

**والشاهد فيه** : ( شتان ) فهي اسم فعل ماضٍ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٥٣ .

(٣) س : ظل .

(٤) كما في لسان العرب ( دوم ) ١٢ : ٢١٥ .

(٥) جاء في حاشية س : « قلت : يمكن أن يكون مرادَه من الدوم الدائمُ ، والإضافة للبيان ، فعرضت على الشارح عند قراءتي عليه فاستحسنه . والله أعلم » .

(٦) جاء بعد هذه الكلمة في م : ما أنا فيه من التعب وإشارة إلى ما ابتلي ... إلى آخر النص .

(٧) س : الراحة .

والماءُ العَذْبُ في ظِلِّ هذا الشجرِ ، أو في الظلِّ [1] الدائِمِ .

* * *

[ ٢٣١ ]

قولُه :

لَشَتَّانَ ما بَيْنَ اليَزِيدَيْنِ في النَّدَى     يَزِيدِ سُلَيْمٍ والأَغَرِّ بنِ حَاتِمِ [2]

قال صدرُ الأفاضِلِ [3] : « البيتُ لربيعةَ الرَّقِّيِّ [4] ، وهو مِمَّنْ لا يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِهِ لأَنَّهُ مُوَلَّدٌ [5] .

---

(١) م : ظل .

(٢) البيت من الطويل . نسب لربيعة الرَّقِّي كما في التخمير ٢ : ٢٥٤ ، وشرح المفصل ٤ : ٣٧ ، ٦٩ ، ولسان العرب ( شتت ) ٢ : ٤٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٧٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، وبلا نسبة في أدب الكاتب ٤٠٤ ، والمسائل العسكرية ١١٩ ، والصحاح ( شتت ) ١ : ٢٥٥ ، والمفصل ١٦٣ ، والإقليد ٢ : ٩٣٩ ، وشرح شذور الذهب ٤٠٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٤ .

(٣) في التخمير ٢ : ٢٥٤ .

(٤) هو أبو ثابت ، ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العَيْذَار الأسدي الرَّقِّي ، نسبة إلى الرقة التي ولد ونشأ فيها ، شاعر غزل ، كان يلقب بالغاوي ، ت ١٩٨ هـ . مترجم له في إرشاد الأريب ١١ : ١٣٤ ، ونكت الهميان ١٥١ ، والأعلام ٣ : ١٦ .

(٥) نقل هذا عن الأصمعي في لسان العرب ( شتت ) ٢ : ٤٩ ، وابن قتيبة في أدب الكاتب ٤٠٤ ، والجوهري في الصحاح ( شتت ) ١ : ٢٥٥ . وغيرهما .

قال أبو علي الفارسي في المسائل العسكرية ١١٩ : « .... إلا أنّ الأصمعيَّ طعن في فصاحةِ هذا الشاعرِ . وذهب إلى أنه غير محتج بقوله ، ورأيت أبا عمرو وقد أنشدَ هذا البيت على وجهِ القبول له والاستشهاد به . وقد طَعَنَ الأصمعيُّ على غير شاعر قد احتج بهم غيره كذي الرمة والكميت . فيكون هذا أيضاً مثلهم » ولمحقق الكتاب كلام على هذا مهم فليراجع .

( اليَزِيدَانِ ) يزيدُ بنُ حاتِمٍ المُهَلَّبِيُّ [1] ، وهو الممدوحُ ، ويزيدُ بنُ أُسَيدٍ السُّلَمِيُّ [2] » .

والمعنى : شَتَّانَ وتَبَايَنَ الذي بينهما مِنَ الأَحْوَالِ / ، والقَصْدُ إلى تَفْضِيلِ يزيدَ بنِ حاتِمٍ على يزيدَ بنِ أُسَيْدٍ . ١٧٠ أ

وبعدَهُ [3] :

يَزِيـدُ سُلَيـمٍ سَالِمُ المالِ والفَتَـى ... فَتَى الأَزْدِ للأَمْـوَالِ غَيرُ مُسَـالِمِ

فَهَمُّ الفَتَى الأَزْدِيِّ تفـريقُ مـالِهِ ... وَهَمُّ الفَتَى القَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ

هذا . وَإِنَّ [4] مَنْ أَبَى قوله : ( شَتَّانَ ما بين اليَزِيدَين ) ، وما [5] كانَ مِثْلَهُ ، قالَ : إِنَّ ( شَتَّانَ ) يَقْتَضِي أَنْ يكونَ فاعلُهُ مُتَعَدِّداً ، ومَنْ لم يستبعِدْهُ قال : إِنَّ ( ما ) متعدِّدٌ معنىً ؛ لأنه عِبَارَةٌ عَنِ الأَحْوَالِ .

* * *

---

(١) الأزدي ، أبو خالد ، من القادة الشجعان في العصر العباسي ، وولي الديار المصرية ثم إفريقيا للمنصور ، كان داهية جوداً ممدوحاً شجاعاً ، ت ١٧٠ هـ . مترجم له في وفيات الأعيان ٦ : ٣٢١ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٣ ، والأعلام ٨ : ١٨٠ .

(٢) من بني بَهْثة بن سليم بن منصور ، ولي أرمينية للمهدي ولابنه المنصور العباسيين ، وغزا الروم سنة ١٥٨ هـ واستولى على حصون من ناحية قاليقلا ، ت بعد ١٦٢ هـ . مترجم له في وفيات الأعيان ٢ : ٣٠٦ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٩٠ ، والأعلام ٨ : ١٧٩ .

(٣) انظر البيتين وكامل القصيدة في وفيات الأعيان ٢ : ٣٠٦ ، ٦ : ٣٢٣ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٤) هنا شروع في بيان الشاهد ووجهه . حيث جاءت ( ما ) الموصولة بعد ( شتان ) .

(٥) م : ما .

قوله :

مَهْلاً فِداءٍ لكَ الأقـوامُ كلُّهمُ ........................[1]

تمامه :

........................ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالي ومِنْ وَلَدِي[2]

البيتُ للنَّابِغَةِ منْ قَصِيدةٍ يَعْتَذِرُ فيها إلى النُّعْمَانِ .

قوله : ( مَهْلاً ) معناه : تَأَنَّ ولا تعجلْ في عِتَابي .

قوله : ( فِدَاءٍ[3] ) بالكسرِ والتنوينِ ، فهو اسمُ فعلٍ ، وهو لِيَفْدِكَ[4] . قوله : ( وما أُثَمِّرُ[5] ) معطوفٌ على ( الأَقْوَامِ ) .

والمعنى : تَأَنَّ ولا تَعْجَلْ في عَتْبِكَ عَلَيَّ ، والإعراضِ عنِّي بقولِ الأعداءِ : لِيَفْدِكَ[4] من حوادثِ الزَّمَانِ الأقوامُ كُلُّهُمْ ، وما أُثَمِّرُهُ وَأَزِيدُهُ من المالِ والوَلَدِ .

---

(١) البيت من البسيط . وهو للنابغة كما في ديوانه ٢١ بضبط ( فداءٌ ) ( مالٍ ) ( ولدٍ ) ، والصحاح ( فدى ) ٦ : ٢٤٥٣ ، وشرح المفصل ٤ : ٧٣ ، ولسان العرب ( فدي ) ١٥ : ١٥٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٥ ، وخزانة الأدب ٦ : ١٨١ ، ٢٣٧ ، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ( فدى ) ٤ : ٤٨٣ ، والمفصل ١٦٤ ، والتخمير ٢ : ٢٥٦ ، والإقليد ٢ : ٩٤٣ .

والشاهد فيه : ( فداء ) ، فهو من الألفاظ التي التزم فيها التنكير من أسماء الأفعال .

(٢) في حاشية س : « من مالٍ ومن ولدٍ . بخط ابن الجواليقي في صحاح الجوهري » وانظر الصحاح (فدى) ٦ : ٢٤٥٣.

(٣) ( فداء ) ساقط من م .

(٤) س : ليعدك .

(٥) ( وما أثمر ) ساقط من م .

قال صدرُ الأفاضِلِ [٢] : « ويروى : ( فِدَاءٌ ) و ( فِدَاءَ ) ، أما وجهُ الرفعِ فهو أنه خبرٌ مُقَدَّمٌ على المُبْتَدَأِ ، وهو الأقوامُ ، وأمّا وجهُ النَّصْبِ فعلى أنّهُ مَصْدَرٌ تقديرُهُ : يَفْديكَ الأَقْوَامُ فِدَاءً » .

* * *

(١) م : يفدك .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٥٦ .

# [ في أسماء الأصوات ]

[ ٢٣٣ ]

قوله : وَيْ لِمِّهِ[1] .

في المقتبَسِ قال : « قالَ[2] صاحبُ الكتابِ[3] : قولُهم : ( ويْ لِمِّهِ ) ، أي : العجبُ لأُمِّهِ » .

يقولُ هذا مَنْ رَأى رجلاً نادراً في أحوالِهِ ، أيْ : العجبُ لأُمِّهِ إذ وَلَدَتْ مثلَهُ على الصفاتِ الغريبةِ .

٧٠ ب وحُذِفَتِ الهمْزَةُ المضمومةُ تخفيفاً / .

* * *

[ ٢٣٤ ]

قوله : ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾[4] .

قال صاحبُ المقتبسِ : « قال ابنُ جِنِّي[5] في[6] ( وَيْكَأَنَّهُ ) ثلاثةُ أقوالٍ :

---

(١) انظر المفصل ١٦٥ ، وشرح المفصل ٤ : ٧٦ ، والإقليد ٢ : ٩٤٥ .

والشاهد فيه : أن ( وي ) اسم صوت يقوله المتندم أو المتعجب .

(٢) ( قال ) ساقط من م .

(٣) انظر الكتاب ٣ : ٥ .

(٤) القصص : ٨٢ .

(٥) في الخصائص ٣ : ١٦٩ - ١٧٠ ، والمحتسب ٢ : ١٥٥ - ١٥٦ . بتصرف .

(٦) ( في ) ساقط من م .

منهم مَنْ جَعَلَهُ كلمةً واحدةً فلم يَقِف فيه .

ومنهم مَنْ جَعَلَ ( وَيْ ) كلمةً و ( كأنه ) كلمةً أُخرى ، فَوَقَفَ عِندَ ( وَيْ ) ، وهو مذهبُنا [1] .

ومنهم من قال [2] : ( وَيْكَ ) كلمةٌ فَوَقَفَ بالكافِ ثُمَّ ابتَدَأَ ( أَنَّه ) .

وقيلَ [3] : أرادَ ( وَيْلَكَ ) ، فَحَذَفَ اللامَ .

وقال الكوفيونَ [4] : إِنَّ الكافَ مُتَّصِلَةٌ بـ ( وَيْ ) ، و ( أَنَّ ) فيه للتعليل ، تقديرُهُ : لأَنَّهُ لا يُفْلِحُ .

ومذهبُنا ( وَيْ ) تَعَجُّبٌ ، ثم قال : ( كَأَنَّهُ ) ، أي : يُشْبِهُ أَمْرُهُم أَنَّهُم لا يُفْلِحُونَ .

فإِنْ قيلَ : كيفَ يجوزُ التَّعَجُّبُ على الله ؟ . قيلَ : هذا مجازٌ ، والمرادُ تَعْجِيبُ [5] العبادِ ، أي : هم يَسْتَحِقُّونَ لأنْ يُتَعَجَّبَ مِنْهُم » .

* * *

(١) ومذهب سيبويه والخليل . كما في الخصائص والمحتسب .

(٢) هو أبو الحسن الأخفش . كما في الخصائص والمحتسب .

(٣) وهو رأي الكسائي . كما في الخصائص والمحتسب .

(٤) م : الكفيون .

(٥) م : تعجب .

[ ٢٣٥ ]

قوله :

سَأَلْتُهَا الوَصْلَ فقَالتْ : مِضِّ [1]

تمامه :

وَحَـــرَّكَتْ لِي رَأْسَهـــا بِالنَّغْضِ

قال صدرُ الأفاضِلِ [2] : « يُروى : ( سَأَلْتُ هَلْ وَصْلٌ ) [3] ، بـ ( هَلِ ) الاستفهام ، والأولُ روايةُ المفَصَّلِ » .

( مِضِّ ) بكسرِ الميمِ والضَّادِ ، كلمةٌ تُسْتَعْمَلُ [4] بِمَعنى ( لا ) [5] ، وهي مع ذلك مُطْمِعَةٌ [6] في الإجابةِ ، ولذلك قيلَ فيهِ مَطْمَعٌ .

قوله [7] : « أن يَتَمطَّق بِشَفَتَيْهِ عندَ رَدِّ المحتَاجِ » . ( التَّمَطُّقُ ) التَّذَوُّقُ والتصويتُ باللسانِ [8] .

(١) البيت من مشطور الرجز . ولم أعثر على قائله ، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ١٢١ ، والصحاح ( مضض ) ٣ : ١١٠٧ ، المفصل ١٦٥ ، والتخمير ٢ : ٢٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٧٨ ، والإقليد ٢ : ٩٤٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٦ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٠٧ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٤١ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٦٢ .

(٣) كما في الصحاح ، والإقليد ، وهمع الهوامع ، والدرر اللوامع .

(٤) م : يستعمل .

(٥) وهو الشاهد هنا ، فـ ( مِضِّ ) اسم صوت بمعنى ( لا ) .

(٦) م : مطعمة .

(٧) أي : قول الزمخشري في المفصل ١٦٥ ، وهو يشرح معنى ( مِضِّ ) .

(٨) انظر الصحاح ( مطق ) ٤ : ١٥٥٥ .

وفي ديوانِ الأدبِ[1] : « ( تَمَطَّقَ الرجلُ ) إذَا ضَمَّ شَفَتَيْهِ بِعَقِبِ الأَكْلِ مَعَ صوتٍ يكونُ بينهما » .

( نَغَضَ الرَّأْسَ ) حَرَّكَهُ مُتَعَجِّباً. وفي الصِّحَاحِ[2] : « ( نَغَضَ الرَّأْسُ ) حَرَّكَ وَتَحَرَّكَ ، لازِمٌ ومُتَعَدٍّ[3] » .

وقيل : هو تحريكُ الرأسِ بالاستهزاءِ .

وقال الحاتميُّ[4] بالبُغْضِ ، وقال : ما مَعْنَى ( حَرَّكَ ) بلتحريك ؟ .

والمعنى : سألتُ هذه المرأةَ وصالَهَا / ، فَقَالَتْ كلمةً يُرَدُّ بِها السائلُ وَيَشُكُّ بِها في نَيْلِ المرادِ ، ويكونُ له طمعٌ[5] في حُصُولِهِ ، وحَرَّكَتْ رَأْسَهَا مُتَعَجِّبَةً عَنْ سُؤَالِي[6] ومُسْتَهْزِئَةً بي[7] أو مُبْغِضَةً لِي . ١٧١ أ

* * *

---

(١) ٢ : ٤٥٧ .

(٢) ( نغض ) ٣ : ١١٠٨ .

(٣) م : ومتعدد .

(٤) هو محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي ، أبو علي ، أديب نقاد ، من أهل بغداد ، له كتاب الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره ( مطبوع ) ، وغير ذلك ، ت ٣٨٨ هـ . مترجم له في تاريخ بغداد ٢ : ٢١٤ ، وإرشاد الأريب ١٨ : ١٥٤ ، وبغية الوعاة ١ : ٨٧ ، والأعلام ٦ : ٨٢ .

(٥) ( طمع ) ساقط من م .

(٦) م : السؤال .

(٧) ( بي ) ساقط من س .

[ ٢٣٦ ]

قولُه : **إنَّ في مِضٍّ لَمَطْمَعا**[1] .

معناهُ : إن في التَّكَلُّمِ[2] بِهذِهِ الكلمةِ – وهي ( مِضٍّ ) – لَعَلامَةً لِدَرْكِ المطلوبِ .

هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ عندَ الشَّكِّ في نَيْلِ الشَّيْءِ .

* * *

[ ٢٣٧ ]

قولُه :

**وَصَارَ وَصْلُ الغَانِيَاتِ إِخَّا**[3]

وقبله[4] :

لا خَيْرَ في الشَّيْخِ إِذَا مَا جَخَّا

البيتُ للعجَّاجِ .

ورُوِيَ ( كِخَّا )[5] ، وهما كَلِمَتانِ يَقُولُهما الإنسانُ عند التَّكَرُّهِ .

---

(١) م : لمطمعا . قال الزمخشري في المستقصى ١ : ٤١٣ : « ( إنَّ في مَضِّ لَطَمَعًا ) هو أن يكسر شفته عن السؤال ؛ يضربه للطماع الذي يُعَلِّق قلبه بأدنى إشارة » .

(٢) م : المتكلم .

(٣) البيت من مشطور الرجز . وهو للعجاج في شرح المفصل ٤ : ٧٩ ، وله أو لأعرابية في خزانة الأدب ٦ : ٤٢٦ وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ : ٣٨٣ ، ومقاييس اللغة ( أخ ) ١ : ١٠ ، والمفصل ١٦٥ ، والإقليد ٢ : ٩٤٨ ، ولسان العرب ( أخخ ) ٣ : ٣ .

والشاهد فيه : ( إخا ) فهو اسم صوت يقال عند التكره ، لكنه هنا جعله كالمصدر فأعربه .

(٤) ورد أربعة أبيات بين هذين البيتين في مجالس ثعلب ولسان العرب .

(٥) انظر شرح المفصل ٤ : ٧٩ .

( جَخَّ ) أي : انْحَنَى [1] منَ الكِبَرِ . قولُه : ( وصارَ ) معطوفٌ على ( جَخَّ ) .

والمعنى : لا خيرَ في الشَّيْخِ إِذَا انْحَنَى وصَارَ عندَهُ وَصلُ النِّساءِ المستغنيَةِ بِجَمالِها عَنِ التَّزَيُّنِ مُتكَرَّهاً مَبْغُوضاً .

* * *

[ ٢٣٨ ]

قوله : إنْ لادَهٍ فَلادَهٍ [2] .

قالَ صدرُ الأفاضِلِ [3] : « روايةُ ابنِ الأَعْرَابِيِّ ساكنةُ الهاءِ [4] ، والرِّوَايَةُ المشهورةُ : إِنْ لادِهٍ فَلادِهٍ » .

وفي كتابِ المستقصى في الأمثالِ [5] : « يُفْتَحُ الدَّالُ ويُكسَرُ ، وهي كلمةٌ فارسيةٌ ، قد استعمَلَهَا العَرَبُ في كلامِها .

وأصلُهُ : أنَّ الموتُورَ وكانَ يَلْقَى واتِرَهُ [6] فَلا يَتَعَرَّضُ له فيُقَالُ له ذلك .

---

(١) جاء بعدها في م : وانحنى وصار عندو من الكبر .

(٢) المثل في فصل المقال ٣٤٨ ، والمفصل ١٦٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٧٤ ، وشرح المفصل ٤ : ٨١ ، والإقليد ٢ : ٩٤٩ ، ولسان العرب ( دهده ) ١٣ : ٤٩٠ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣٩١ . وقد استعمله رؤبة في رجزه في ديوانه ١٦٦ ، فقال :

وقَــوِّلٌ إلا دَهٍ فــلا دهٍ
وَحَقَّةٍ لَيْسَتْ بِقَوْلِ التُّرَّهِ

(٣) في التخمير ٢ : ٢٦٢ .

(٤) نُقل ذلك أيضاً في مجمع الأمثال ١ : ٧٤ .

(٥) ١ : ٣٧٤ .

(٦) م : واثره .

والمعنى : أَنَّكَ إِنْ لم تَضْرِبْهُ الآنَ فَإِنَّكَ لا تضربُه أبداً[1] .

وتقديرُهُ : إِنْ لا يكنْ دَهٍ فَلا يكونُ دَهٍ ، أيْ : إِنْ لم يُوجَدْ ضَرْبٌ الساعَةَ فلا يوجدُ ضَرْبٌ أَبَداً ، ثُمَّ اتَّسَعُوا فيه فَضَرَبُوهُ مَثَلاً في كلِّ شَيءٍ لا يُقْدِمُ عليه الرجلُ ، وقد حَانَ حِينُهُ وَوَجَبَ إِحْدَاثُهُ مِنْ قَضَاءِ دَينٍ قد حَلَّ أو حاجةٍ طُلِبَتْ[2] ، أو ما أَشْبَهَ ذلك مِنَ الأُمُورِ التي لا يَسُوغُ تَأْخِيرُها / » .

٧١ ب

* * *

[ ٢٣٩ ]

قولُه :

دَعَاهُنَّ رِدْفِي فَارْعَوَيْنَ لِصَوْتِهِ ... كَمَا رُعْتَ بِالجَوْتِ الظِّمَاءَ الصَّوَادِيا[3]

( جَوْت )[4] دعاءٌ للإبلِ إلى الشُّرْبِ[5] . ( الرِّدْفُ ) الرَّدِيفُ .

الضَّمِيرُ في ( دَعَاهُنَّ ) للنِّساءِ . ( رِدْفِي ) فاعلُ ( دَعَاهُنَّ ) .

---

(١) انظر هذا المعنى في لسان العرب ( دهده ) ١٣ : ٤٩٠ .

(٢) س : أوكلبت .

(٣) البيت من الطويل . ونسب لعويف القوافي في المقاصد النحوية ٤ : ٣٠٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣٨١ ، وبلا نسبة في مجمل اللغة ( جوت ) ١ : ٢٠٢ ، ومقاييس اللغة ( جوت ) ١ : ٤٩٢ ، والمفصل ١٦٦ ، والتخمير ٢ : ٢٥٨ ، وشرح المفصل ٤ : ٨٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٦١٦ ، والإقليد ٢ : ٩٥٠ ، ولسان العرب ( جوت ) ٢ : ٢١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٨ ، والتصريح ٢ : ٢٠٢ .

(٤) وهي موضع الشاهد هنا ؛ حيث ( جوت ) اسم صوت .

(٥) انظر مجمل اللغة ( جوت ) ١ : ٢٠٢ ، ومقاييس اللغة ( جوت ) ١ : ٤٩٢ .

والمعنى : دَعا رَدِيفي وصاحِبِي تلك النساءَ ، فاجتمَعْنَ عِنْدَهُ ، وَرَجَعْنَ إليهِ عَمَّا كُنَّ عليه منَ الشُّغلِ ، ورَاعَهُنَّ وأَعْجَبَهُنَّ كَما رُعْتَ وأَعْجَبْتَ بِجَوْتَ الإبِلَ الظِّماءَ العِطَاش ، فَالْتَفَفْنَ وتَضَامَمْنَ للشُّرْبِ وفَرِحْنَ بِصَوتِهِ ، كما فَرِحَتِ الإِبِلُ العَطَاشُ باستماعِ كلمةٍ تُدْعَى بها إلى الشُّربِ .

وَذِكْرُ ( الصَّوَادِي ) تَأْكِيدٌ لـ ( الظِّماءِ ) .

* * *

[ ٢٤٠ ]

قوله : حَبْ لا مَشَيْتَ[1] .

( حَبْ ) زجرٌ .

و( لا مَشَيْتَ ) في معرِضِ الدعاءِ عليه ، وإنْ لم يَكُنْ هو المرادَ ، كقولهم : قَاتَلَهُ اللهُ .

* * *

[ ٢٤١ ]

قوله :

سَفَرَتْ فَقُلْتُ لَها : هَجِ ، فَتَبَرْقَعَتْ     فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرْقَعَتْ ضَبَّارا[2]

---

(١) انظر المفصل ١٦٧ ، والإقليد ٢ : ٩٥١ ، ولسان العرب ( حوب ) ١ : ٣٤١ .

والشاهد فيه : ( حب ) ؛ فهو اسم صوت .

(٢) البيت من الكامل . وهو للحارث بن الخزرج في شرح المفصل ٤ : ٨٤ ، وبلا نسبة في مجمل اللغة ( هج ) ٣ : ٨٩٠ ، والمفصل ١٦٧ ، والتخمير ٢ : ٢٥٨ ، والإقليد ٢ : ٩٥٢ ، ولسان العرب ( هجج ) ٢ : ٣٨٧ ، ( ضبر ) ٤ : ٤٨١ ، ( هبر ) ٥ : ٢٤٩ ، وتذكرة النحاة ٦٥٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨٠ .

( هَجِ ) خَسَأٌ للكلبِ وطَرْدٌ[1] له[2] .

( ضَبَّارٌ ) اسمُ كلبٍ[3] .

والمعنى : سَفَرَتْ هذه المرأةُ وكَشَفَتْ عن وجهِها ، فقلتُ لها : هَجْ واخْسَئِي وابْعُدِي واستَتِرِي يا كَلْبةُ ، فَإِنَّكَ[4] في حالِ سُفُورِ الوجهِ قبيحةٌ جداً ، فَتَبَرْقَعَتْ لِتَسْتَرَ[5] قُبْحَها ، فَذَكَرْتُ حينَ تَبَرْقَعَتْ هذا الكلبَ لأَنَّها شبيهةٌ به[6] عندَ تَبَرْقُعِها .

يريدُ أَنَّها قبيحةٌ في الحالينِ .

* * *

[ ٢٤٢ ]

**قولُه : إِذَا وَقَفَ الحِمارُ على الرَّدْهَةِ فلا تَقُلْ له سَأْ[7] .**

( الرَّدْهَةُ ) النُّقْرَةُ في الصَّخْرَةِ ، وهي مجتمعُ الماءِ[8] .

---

(١) م : عرط .

(٢) وهو اسم صوت ، وهو الشاهد هنا .

(٣) انظر مجمل اللغة ( هج ) ٣ : ٨٩٠ ، ولسان العرب ( ضبر ) ٤ : ٤٨١ .

(٤) س : فكأنّك .

(٥) م : لتستتر .

(٦) س ، م : لها . وأثبت ما في ص .

(٧) المثل في المستقصى ٢ : ١٩٧ ، والمفصل ١٦٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٧٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٨٤ ، والإقليد ٢ : ٩٥٣ ، لسان العرب ( سأسأ ) ١ : ٩٢ .

(٨) انظر لسان العرب ( سأسأ ) ١ : ٩٢ .

[ قال الجوهريُّ [1] : « ( سَأْسَأْتُ بِالحِمارِ ) إذا دَعَوْتَهُ لِيشرَبَ وقلت له : سَأْسَأْ ، وفي المَثَلِ : قَرِّبِ الحِمارَ منَ الرَّدْهَةِ ، ولا تقلْ له : سَأْ » [2] ] [3] .

[ يَعْني : إذا وَقَفَ الحِمارُ على الماءِ فلا تَدْعُهُ إلى الشُّرْبِ لعدمِ الحاجةِ إليه .

هذا مَثَلٌ ، يُضرَبُ لكلِّ حَرِيصٍ إذا حَضَرَ على مَطْلُوبِهِ ، فلا حاجة إلى دُعائِهِ إليه ] [4] .



(١) في الصحاح ( سأسأ ) ١ : ٥٥ .

(٢) في الصحاح ( سأسأ ) ١ : ٥٥ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ص .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، م . وأثبته من ص .

# شرح أبيات تضمنها الظروف

[ ٢٤٣ ]

قوله :

١٧٢أ

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً     أَكَادُ أَغَصُّ / بِالْمَاءِ الفُرَاتِ[1]

( سَاغَ الشَّرَابُ ) سَهُلَ مَدْخَلُهُ في الحلْقِ .

يقالُ : غَصَّ بالطعامِ ، وشَرِقَ بالرِّيقِ ، وشَجَى بالعظْمِ ، مُسْتَعْمَلُ هذه الكلماتِ على هَذِهِ الوُجُوهِ ، إلا أنَّهُ جَعَلَ ( غَصَّ ) بمنْزِلَةِ ( شَرِقَ ) مجازاً .

( الماءُ الفُراتُ ) الماءُ العذْبُ الذي يَكْسِرُ العَطَشَ ، قَلْبُ ( رَفَتَ )[2] .

---

(١) البيت من الوافر . ونسب ليزيد بن الصعق في خزانة الأدب ١ : ٤٢٦ ، ٦ : ٥١٠ ، ولعبد الله بن يعرب في المقاصد النحوية ٣ : ٤٣٥ ، والدرر اللوامع ١ : ١٧٦ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٢٠ ، والمقتصد ١ : ١٥١ ، وأمالي ابن الشجري ٣ : ٢٠٣ ، والمفصل ١٦٨ ، والتخمير ٢ : ٢٦٥ ، وشرح المفصل ٤ : ٨٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٠١ ، والإقليد ٢ : ٩٥٩ ، وتذكرة النحاة ٥٢٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٧٨ ، وشرح شذور الذهب ١٠٤ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٣٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨١ ، والتصريح ٢ : ٥٠ ، وهمع الهوامع ١ : ٢١٠. **والشاهد** فيه : ( قبلاً ) ؛ حيث أعربت لقطعها عن الإضافة وعدم نية المضاف إليه .

(٢) لم أجد في المعاجم من ذكر أن ( فرت ) قلب ( رفت ) ، ولعل هذا اجتهاد من الشارح ، لأن ( رفت ) بمعنى ( كسر ) ، والماء الفرات هو الذي يكسر العطش ، كما ذكر ، فلا يبعد أن يكون مقلوباً عنه .

قال صدرُ الأفاضِلِ [1] : « الروايةُ في البيتِ ( بالماءِ الفراتِ ) [2] ، ورواهُ إمامُ خُرَاسانَ [3] ( بالماءِ الحميمِ ) [4] ، وهو البارِدُ ، وهكذا المحفوظُ [5] » .

والمعنى : كنتُ قبلَ هذا أكادُ أَشْرَقُ بالماءِ البارِدِ ، ولا يَسُوغُ في الحلْقِ لِكَثْرَةِ هُمُومِي ، فَسَاغَ لِي الآنَ ذَلِكَ الماءُ ؛ لأنَّها [6] زَالَتْ بِأَنْ بَلَغْتُ مُرَادِي .

* * *

---

(١) في التخمير ٢ : ٢٦٨ .

(٢) قال العيني في المقاصد النحوية ٣ : ٤٣٦ : « المشهور بـ ( الماء الحميم ) ، ورواه الثعالبي والزمخشري بـ ( الماء الفرات ) ، وهو الأنسب ؛ لأن ( الحميم ) الحار ، ومنه اشتقاق الحِمام ، وقد قيل : ( الحميم ) هنا بمعنى البارد ، وهو من الأضداد » .

والروايتان موجدتان ، ولعل كل واحدة منهما من قصيدة ، وليس لدينا ما يثبت أو ينفي ، والله أعلم.

وقد نقل صاحب الخزانة ١ : ٤٢٩ عن أبي حيان في تذكرته ، عن الكسائي أنها رويت بلفظ : ( بالماء المعينِ ) ، ولم أجدها في تذكرته المطبوعة .

(٣) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، أبو منصور الثعالبي ، من أئمة اللغة والأدب والتاريخ ، من أهل نيسابور ، وكان فرّاءاً يخيط جلود الثعالب فنسب لصنعته ، له المؤلفات الكثيرة ، ت ٤٢٩ هـ . مترجم له في وفيات الأعيان ٣ : ١٧٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٦ ، والأعلام ٤ : ١٦٣ .

(٤) وهذه الرواية وردت في معاني القرآن للفراء ، وشرح المفصل ، وشرح الألفية لابن الناظم ، وتذكرة النحاة ، وتوضيح المقاصد والمسالك ، وشرح ابن عقيل . وغير ذلك .

(٥) م : محفوظ .

(٦) م : أنها .

[ ٢٤٤ ]

قولُه :

رُدُّوا[1] عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ[2]

وقبلَه[3] :

نَحْنُ - بَنِي ضَبَّةَ - أَصْحَابُ الجَمَلْ

نَبْغِي ابنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلْ

الأبياتُ للأعرَجِ المَعْنِيِّ[4] ، وهو حماسيٌّ ، وكانَ مع الذينَ خَرَجُوا مع عَائِشةَ - رضي اللهُ عنها - وقاتَلُوا يومَ الجَمَلِ عَلِيَّ بنَ أبي طالبٍ ﷺ ، وَطَلَبُوا دَمَ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ﷺ .

ويعني[5] بـ ( الشَّيخِ ) عثمانَ ﷺ .

---

(١) م : رد .

(٢) مشطور الرجز للأعرج المَعْنِيّ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٩١ ، وله أو لعمرو بن يثربي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ١٥٤ ، ولرجلٍ من ضبة اسمه الحارث في الدرر اللوامع ١ : ١٤٦ ، وبلا نسبة في المفصل ١٦٩ ، والتخمير ٢ : ٢٧٠ ، وشرح المفصل ٤ : ٨٩ ، والإقليد ٢ : ٩٦٠ ، ولسان العرب ( ندس ) ٦ : ٢٢٩ ، ( بجل ) ١١ : ٤٦ ، ( جمل ) ١٢٣ ، ( قحل ) ٥٥٢ ، وشرح شذور الذهب ٢١٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨٣ .
والشاهد فيه : ( بَجَلْ ) ؛ حيث جاءت بمعنى ( حسب ) .

(٣) انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٩١ ، ولسان العرب ( قحل ) ١١ : ٥٥٢ ، وهمع الهوامع ١ : ١٧١ ، وخزانة الأدب ٩ : ٥٢٢ ، وغير ذلك .

(٤) هو عدي بن عمرو بن سويد بن زبان الطائي المَعْني ، وقيل اسمه : سُوَيد بن عدي بن عمرو ، قال ابن الكلبي : جاهلي إسلامي ، مترجم له في معجم الشعراء ٢٥١ ، والإصابة ٣ : ٢٦٩ ، ٥ : ١٢٢ .

(٥) م : ونعني .

والمعنى : نحنُ - أَذْكُرُ بَني ضَبَّةَ - أَصحابُ الجملِ ، نبغِي ونطلُبُ دَمَ عُثْمانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلِ ، وهي الأَسِنَّةُ ، رُدُّوا علينا شَيْخَنَا عَثْمانَ ، ثُمَّ بَجَلْ ، وحَسْبُنَا ذَلِكَ ؛ لأنه المطلوبُ ، فإِذَا أدرَكْنَاهُ[1] كَفَانَا ذَلِكَ .

قوله : ( ثُمَّ بَجَلْ ) موضِعُ ( بَجَلْ ) رفعٌ على الابتداءِ ، وخبرُهُ مُضْمَرٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : ثُمَّ بَجَلُنَا ذلك ، أي : حسبُنا ذلك ، و ( ثُمَّ ) عاطفةٌ لجملةٍ على جملةٍ . وقالوا في الجوابِ :

كيفَ نَرُدُّ شيخَكُم وقـد قَحَلْ ؟

انتصبَ ( بني ضَبَّةَ ) بفعلٍ مضمرٍ كَمَا قَدَّرَ ، والقصدُ فيه المدحُ والاختصاصُ ، وخبرُ المبتدَإِ - الذي هو ( نحنُ ) - ( أصحابُ الجملِ ) ، والتقديرُ : نحن / - أَذْكُرُ بَني ضَبَّةَ - أصحابُ الجملِ . ٧٢ ب

ولو قالَ : نحنُ بنو ضَبَّةَ لَكَانَ يَسْقُطُ[2] فَخَامَةُ المدحِ وتعظِيمُهُ ، وكان يصيرُ ( أصحابُ الجملِ ) صفةً ، و ( بَنُو ضَبَّةَ ) خبراً .

ويجوزُ أَنْ يَكُونا خَبَرَينِ . ويجوزُ أن يكونَ ( أصحابُ ) بدلاً من ( بَنُو[3] )[4] .

( قَحَلَ يَقْحَلُ قُحُولاً ) يَبِسَ[5] ، والمرادُ الموتُ .

* * *

---

(١) س : أراد كناه .

(٢) م : يسقط .

(٣) م : بَني .

(٤) من قوله : « انتصب ( بني ضبة ) » إلى هنا استفاده الشارح من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٩٢ .

(٥) انظر الصحاح ( قحل ) ٥ : ١٧٩٩ .

[ ٢٤٥ ]

قولُه :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعا [١]

تمامه [٢] :

نَجْماً يُضِيءُ كالشِّهَابِ سَاطِعا

قولُه [٣] : ( نجماً ) بيانٌ لـ ( طالعاً ) ، أو بدلٌ منه ، وقوله : ( يُضِيءُ ) صفةٌ له ، وكذلك ( كالشِّهابِ ) و ( ساطعاً ) صفتانِ لهُ .

ويجوزُ أن يكونَ قولُه : ( كالشِّهابِ ) - وهو شُعْلَةُ [٤] نارٍ - حالاً من الضميرِ في ( يُضِيءُ ) ، و [٥] أنْ يكونَ ( سَاطِعاً ) حالاً منَ ( الشِّهاب ) .

و ( سُطُوعُ النَّارِ ) [٦] ارتِفَاعُها ، يقالُ : نارٌ ساطعةٌ ونُورٌ سَاطِعٌ .

---

(١) مشطور الرجز لم أعثر على قائله . وهو في المفصل ١٦٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٩١، والإقليد ٢ : ٩٦٢ ، ولسان العرب ( حيث ) ٢ : ١٤٠ ، ١٤١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٦٣ ، وشرح شذور الذهب ١٣٠ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٥٦ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٣٨٤ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٩٠ ، والمطالع السعيدة ١ : ٣٢٩ ، وهمع الهوامع ١ : ٢١٢ ، وخزانة الأدب ٧ : ٣ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ١٤٣ ، ١٥١ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٠ ، والشاهد فيه : ( حيثُ سهيلٍ ) حيث أضيفت ( حيث ) إلى مفرد وهو نادر جداً .

(٢) ( تمامه ) ساقط من م .

(٣) جاء قبل هذه الكلمة في م شرحاً للبيت الآتي مكرراً ، وكتب بجانبه في الحاشية ( زائد ) .

(٤) م : سفلة .

(٥) س : أو .

(٦) انظر الصحاح ( سطع ) ٣ : ١٢٢٩ .

قال صدرُ الأفاضِلِ[1] في قولِ أبي العلاءِ[2] :

لا تَحْسَبِي إبِلِي سُهَيلاً طَالِعـا     بِالشَّامِ فَالمَرْئِيُّ[3] شُعْلَةُ[4] قَابِسِ[5]

« خَصَّ ( سُهَيلاً ) لأنه يُقالُ : إِذَا طَلَعَ سهيلٌ ورآه البعيرُ ماتَ ، أو لأنه إذا طَلَعَ بِسَحَرٍ فُصِلَتْ مِنَ النُّوقِ الأولادُ ، وكَثُرَ فيها الموتُ[6] .

وفي أَسْجَاعِهِم : إِذَا طَلَعَ سُهَيلٌ بَرَدَ الليلُ ، وخِيفَ السَّيلُ ، وكان للحُوَارِ[7] الويلُ[8] ، ويُرْوى : فَلأُمِّ الحوارِ الويلُ .

---

(١) لم أعثر عليه في التخمير .

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنُوخي المعري ، شاعر فيلسوف ، ولد وتوفي في معرة النعمان ، كـان نحيف الجسم ، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في الرابعة من عمره ، له عدة دواوين وعدة مؤلفات ، ت ٤٤٩ هـ . مترجم له في إرشاد الأريب ٣ : ١٠٧ – ٢١٧ ، ووفيات الأعيان ١ : ١١٣ ، والأعلام ١ : ١٥٧ .

(٣) م : فالمروي .

(٤) م : شغلة .

(٥) البيت في سقط الزند ١٩١ ، من قصيدة مطلعها :

بِتْنا ، فَـريقٌ في سُرُوجٍ ضَـوَامِـرٍ     مِنـا ، وآخَـرُ في رِحَـالِ عَرَامِـسِ
سَلَبَ الكَرَى أَلْبابَ مَنْ ذاقَ الكَرَى     مِنّـا ، وطـارَ بِبَعْضِ لُبِّ النَّاعِس

(٦) م : بالموت .

(٧) قال الجوهري في الصحاح ( حور ) ٢ : ٦٤٠ : « والحُوارُ : ولدُ الناقة ، ولا يزال حُوَاراً حتى يُفْصَل ، فَإِذَا فُصِلَ عَنْ أُمِّهِ فهو فَصِيلٌ » .

(٨) م : للحوار معاً الويل .

وفي شِعْرِ [1] أبي الطَّيِّب [2] :

أَتُنْكِـرُ موتَهم وَأَنَا سُهَيْلٌ        طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلادِ الزِّنَاءِ

هذا كلامُهُ » .

لعلَّ صَاحِباً للشاعرِ رَأَى في مكانِ سُهيلٍ وناحيتِهِ نَجْماً مُضِيئاً ، فَظَنَّهُ سُهيلاً ، فَخَافَ على إِبِلِهِ ، فخاطَبَهُ الشاعِرُ مُنَبِّهاً له على أنَّ المَرْئِيَّ [3] ليسَ بِسُهَيلٍ .

والمعنى : أَمَا ترى - أَيُّها [4] الصاحبُ- في مكانِ سُهيلٍ وناحيتِهِ نَجْماً مُضيئاً ساطِعاً مرتفعَ الأنوارِ ؟ . يعني : أنَّ ما تراهُ في مكانِ سُهيلٍ ليس به ، فلا تَخَفْ على إِبِلِكَ .

٧٣ أ

ويجوزُ أَنْ يكونَ الخطابُ لِجَمَلٍ [5] له / ، رَأَى في مكانِ سُهيلٍ كوكباً [6] فَظَنَّهُ سُهيلاً فَخَافَ فقال : أما ترى يا جملُ في مكانِ سُهيلٍ كَوكباً غيرَه ؟ . يعني تَرى فَما [7] هذا الخوفُ [8] ؟ ويكونُ البيتُ على هذا في طريقةِ أبي العلاءِ :

لا تَحْسَبِي إِبِلِي سُهَيلاً طَالِعاً        بِالشَّامِ ، فَالمَرْئِيُّ شُعْلَةُ قَابِسِ

---

(١) م : الشعر .

(٢) أبو الطيب المتنبي في ديوانه١ : ١٢ بشرح العكبري ، من قصيدة يمدح فيها الحسين بن إسحاق التنوخي ، مطلعها :

أَتُنْكِرُ يابْنَ إِسْحاقٍ إِخائي        وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

(٣) م : المروي .

(٤) ( أنها ) في جميع النسخ . والتصويب مني .

(٥) م : وبلجمل .

(٦) م : كوكب .

(٧) م : في .

(٨) م : لخوف .

قولُه[1] :

.................................. ........... حيثُ لَيِّ العَمائِمِ[2]

أوله :

وَنحنُ سَقَيْنَا[3] المَوْتَ بِالشَّامِ مَعْقِلا     وقد كان منكم حيثُ لَيِّ العَمائِمِ

( اللَّيِّ ) مصدرُ لَوَى العِمامةَ على رأسِهِ[4] ، و ( حيثُ لَيِّ العَمائِمِ ) وهو مكانُه الرأسُ .

---

(١) ( قوله ) ساقط من م .

(٢) البيت من الطويل . وقد اختلف في صدره اختلافاً كبيراً ، وقد ورد باللفظ الذي ذكره الشارح بلا نسبة في الإقليد ٢ : ٩٦٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨٥ ، وورد بلفظ قريب منه بلا نسبة في نفح الطيب ٥ : ٣٨١ ، ولفظه :

وَنَحْنُ سَعَيْنا بالبلايا لمعقلٍ     وقد كان منكم حيثُ لي العمائم

نسب لكثير عزة كما في ديوانه ٤٥٠ ، مع اختلاف في صدره ، وهو :

وهاجرةٍ يا عزَّ يلتفُّ حرُّها     برُكْبانِها من حيثُ لَيِّ العمائِم

وورد بلفظ :

وَنَطْعَنُهُم تَحْتَ الحُبَا بَعْدَ ضَرْبِهِم     بِبِيضِ المواضِي ، حيثُ لَيِّ العمائِمِ

منسوباً للفرزدق في المقاصد النحوية ٣ : ٣٨٧ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٨٩ ، وقد أخل به ديوانه ، وبلا نسبة في المفصل ١٧٠ ، والتخمير ٢ : ٢٧٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٩١ ، وأوضح المسالك ٣ : ٢٥ ، ومغني اللبيب ١٧٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨٥ ، والتصريح ٢ : ٣٩ ، وهمع الهوامع ١ : ٢١٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٠ .

وغير ذلك من الروايات . ولا أستبعد أن تكون نهاية هذا البيت لشعراء عدة ، وهي من توارد الخواطر ، ووقع الحافر على الحافر ، والله أعلم .

(٣) م : سقيناه .

(٤) ( على رأسه ) ساقط من س .

والمعنى : ونحن سَقَيْنا هذا الرجلَ [ - وهو مَعْقِل - كأسَ الموتِ بِهَذِهِ البلدةِ وقتلناهُ ، وقد كان هذا الرجلُ ][1] منكُم فوقَ الرؤوسِ ورَئِيسَكُم وعالياً عليكم .

وقال بعضُ الشارحين[2] : وقد كان المعقلُ[3] منكم - وهو الملجأُ[4] - في مكانٍ لَيِّ العَمائِمِ ، وهو الرأسُ[5] . هذا[6] كلامُهُ . وليس بظاهِرٍ .

وكان القياسُ أنْ لا يُضافَ ( حيثُ ) إلى المفرَدِ[7] ، إلا أنَّ هذا القائلَ أجراه مُجْرَى ( مكان ) ، فاستَحْسَنَ إضافتَهُ إلى المفردِ .

* * *

[ ٢٤٧ ]

قوله :

إِذَا الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ الْتَفَّتِ[8]

---

(١) ساقط من م .

(٢) هو الجندي في الإقليد ٢ : ٩٦٢ . وجاء في حاشية س : « وهو الإمام العلامة حسام الدين السغناقي صاحب الموصل » .

(٣) م : معقل .

(٤) م : المجأ .

(٥) م : رأس .

(٦) ( هذا ) ساقط من م .

(٧) هذا موضع الشاهد وبيانه .

(٨) نسب مشطور الرجز لجحدر بن ضبيعة في شرح المفصل ٤ : ٩٦ ، وبلا نسبة في المفصل ١٧١ ، والتخمير ٢ : ٢٧٦ ، والإقليد ٢ : ٩٦٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨٨ .

والشاهد فيه : ( إذا الرجال ) ، حيث جاءت ( إذا ) وبعدها اسم مرفوع بفعل محذوف وجوباً ، مفهوم مما بعده ، والكوفيون يجيزون وقوع المبتدأ والخبر بعدها . =

البيتُ لجحدرٍ، وهو ربيعةُ بنُ ضُبَيْعَةَ[1] . وقبلَهُ :

قد عَلِمَتْ وَالِدَتِي مَا ضَمَّتِ

مَا لَفَّفَتْ فِي خِرَقٍ وشَمَّتِ

قولُه : ( ما لَفَّفَتْ ) بدلٌ من قولِهِ : ( ما ضَمَّتِ ) ، وارتفاعُ ( الرجالُ ) بمضمرٍ[2] يُفَسِّرُهُ الظاهرُ .

أَخَذَ يُبَيِّنُ[3] ما تُفُرِّسَ فيه من وقتِ الولادةِ إلى الإيفاعِ من الغَنَاءِ والكِفَايَةِ ، فيقولُ[4] : قد عَلِمَتْ وَالِدَتي أيَّ وَلَدٍ تَضُمُّ إلى / نَفْسِها بِي ، وأيَّ إنسانٍ تُلَفِّفُ في القُمُطِ[5] حين لَفَّفَتْنِي ، وأيَّ فارسٍ تَشُمُّهُ بِشَمِّي إذا تراكمتِ الأهوالُ وَضَاقَ المكرُ والمجالُ ، وتلاحَقَتِ الرجالُ بالرجالِ ، واشْتَمَلَتْ طائِفَةٌ بطائفةٍ .    ٧٣ ب

والعاملُ في ( إذا ) ما في قولِهِ : ( ما لَفَّفَتْ ) مِنْ معنى الفارسِ والشُّجاعِ

* * *

= وجاء في حاشية س : « ويُروى : ( إِذَا الكُماةُ بالكُماةِ التفّتِ ) ، ويُروى : ( إذا العَوالي بالعوالي التفّتِ ) والله أعلم » .

(١) ابن قيس البكري الوائلي ، أبو مكنف ، فارس بكر في الجاهلية ، لقب بجحدرٍ لقصره ، قتل في حرب تغلب يوم تحلاق اللمم ، وكان قبل الإسلام بنحو مئة سنة . مترجم له في الأغاني ٥ : ٤٩ ، وجمهرة أنساب العرب ٣١٩ - ٣٢٠ ، والأعلام ٢ : ١١٣ .

(٢) م : بمضمير .

(٣) م : بين .

(٤) م : فتقول .

(٥) في حاشية س : « بضمتين جمع قماط ، أي : الخِرَق التي تلف بها الصبي في المهد » .

[٢٤٨]

قوله :

إِذْ مَا دَخَلْتَ على الرَّسُـولِ فَقُلْ له      حَقّاً عليك إذا اطْمَـأَنَّ المَجْلِسُ [1]

البيتُ لعباسِ بنِ مِرْدَاسٍ . وقبلَهُ :

يَا أَيُّها [2] الرَّجُلُ الَّذِي تَهْـوِي بـه      وَجْنَـاءُ مُجْمَـرَةُ المَنَاسِمِ عِـرْمِسُ

إِذْ مَا دَخَلْتَ على الرَّسُولِ .......      ........................ البيتَ

وبعده :

يا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطِيَّ وَمَنْ مَشَى      فَـوْقَ التُّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الأَنْفُـسُ [3]

عَنَى بـ ( الرَّسُولِ ) رسولَ الله عليه الصلاةُ والسَّلامُ . قولُهُ : ( حَقّاً ) أي : قَوْلاً حقاً . ( اطْمَأَنَّ ) سَكَنَ . والمرادُ بـ ( المجلِسُ ) أَهْلُهُ .

(١) البيت من الكامل . نسب للعباس بن مرداس في الكتاب ٣ : ٥٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيراقي ٢ : ٩٣ ، والنكت ٢ : ٧٢٨ ، والحلل ٢٨٩ ، والمفصل ١٧١ ، والتخمير ٢ : ٢٧٦ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٨ ، والإقليد ٢ : ٩٦٨ ، ولسان العرب ( أذذ ) ٣ : ٤٧٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨٩ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢ : ٤٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٨٤ ، والخصائص ١ : ١٣١ ، والمقتصد ٢ : ١١١٣ ، وشرح الوافية ٤٠٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٠٤ ، ورصف المباني ١٤٩ .

**والشاهد** فيه : ( إذ ما دخلت ) ؛ حيث جازى بـ ( إذ ) ، وهو جائز لاتصالها بـ ( ما ) وكفها عن العمل .

(٢) م : يايها .

(٣) الأبيات في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٩٤ ، والحلل ٢٩٠ ، والإقليد ٢ : ٩٦٩ ، ولسان العرب ( أذذ ) ٣ : ٤٧٦ .

قولُه : ( يا خيرَ مَنْ رَكِبَ المطِيَّ ... إلخ ) بيانٌ لِقولِهِ : ( حَقّاً ) ، أو[1] بَدَلٌ منه ، ويجوزُ أَنْ يكونَ واقعاً موقعَ القَسَمِ تأكِيداً للأمرِ .

قولُه : ( ومَنْ مَشَى فوقَ التُّرَابِ ) يريدُ : ويا خَيْرَ مَنْ مَشَى .

وقولُهُ : ( إِذَا تُعَدُّ ) ظرفٌ لقولِهِ : ( يا خيرَ ) .

والمعنى : يا أَيُّها الرَّجُلُ الذي تَهْوِي به وتُسْرِعُ وَجْنَاءُ[2] .

( ناقَةٌ وجناءُ ) صُلْبَة[3] . ( مُجْمَرَةُ المَنَاسِمِ ) صُلْبَةُ الأَخْفَافِ[4] . ( عِرْمِس ) شديدةٌ قويّةٌ[5] .

إذا دَخَلْتَ على رسولِ اللهِ فَقُلْ له قَولاً حقاً صِدقاً وَاجِباً عليكَ إِذَا سَكَنَ أَهْلُ المجْلِسِ، أو قُلْ لَهُ : واللهِ يا خيرَ الرَّاكِبِينَ ويا خيرَ الماشِينَ ، أي : خَيْرَ جَمْعِ[6] النَّاسِ إِذَا تُعَدُّ أَنْفُسُ النَّاسِ فَرْداً فَرْداً .

* * *

---

(١) م : و .

(٢) ( وجناء ) ساقط من م .

(٣) في الصحاح ( وجن ) ٦ : ٢٢١٢ : « ( الوَجِينُ ) العارِضُ من الأرض ينقاد قليلاً ، وهو غليظ . ومنه ( الوَجْناء ) وهي الناقة الشديدة ، شُبِّهَتْ به في صلابتها ، وقال قومٌ : هي العظيمة الوَجْنَتَين » .

(٤) في الصحاح ( نسم ) ٥ : ٢٠٤٠ : « و ( المَنْسِمُ ) بكسر السين ، خُفُّ البعير » .

(٥) في الصحاح ( عرمس ) ٣ : ٩٤٩ : « ( العِرْمِس ) الصخرةُ . و ( العِرْمِسُ ) الناقة الشديدة . قال الأصمعي : شُبِّهَتْ بالصخرة » .

(٦) م : جميع .

[٢٤٩]

قوله :

١٧٤أ وَكُنْتُ أُرَى زَيداً - كَمَا قِيلَ / - سَيِّداً إِذَا أَنَّـهُ عَبْـدُ القَفَـا واللَّهَـازِمِ [(١)]

( أُرَى ) بضمِّ الهمزةِ ، معناهُ أَظُنُّ . ( اللهزَمَتَانِ ) عَظْمانِ نَاتِئانِ في اللَّحْيَيْنِ تَحْتَ الأُذُنَيْنِ [(٢)] .

في المقتبسِ : « قولُهُ : ( عَبْدُ القَفَا ) أي : هو عَبْدٌ . و ( القَفَا ) مُقْحَمَةٌ ، وفيه [(٣)] إشارَةٌ إلى الذِّلَّةِ والمَسْكَنَةِ كَأَنَّهُ يُتَنَاوَلُ قَفَاهُ » . انتهى كلامُهُ .

وقيل : [ التقدير ] [(٤)] : عَبْدٌ قَفَاهُ ، وهو من إضافةِ الصفةِ إلى الفاعلِ ، بمنْزِلَةِ ( الحَسَنِ الوَجْهِ ) .

---

(١) البيت من الطويل . ولم أعثر على قائله ، وهو بلا نسبة في الكتاب ٣ : ١٤٤ ، والمقتضب ٢ : ٣٥٠ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٤ ، والخصائص ٢ : ٣٩٩ ، والنكت ٢ : ٧٨٣ ، والمقتصد ٢ : ١١٠١ ، والحلل في إصلاح الخلل ١٩٤ ، والمفصل ١٣١ ، والتخمير ٢ : ٢٧٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٨ ، وشرح الوافية ٣٩٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٦١ ، وشرح عمدة الحافظ ٢٢٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٦٦ ، والإرشاد ١٦٩ ، والإقليد ٢ : ٩٧٢ ، وجواهر الأدب ٤٣٥ ، والجنى الداني ٣٧٨ ، ٤١١ ، وأوضح المسالك ١ : ٣٣٨ ، وشرح شذور الذهب ٢٠٧ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٣٥٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩١ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٢٢٤ ، والتصريح ١ : ٢١٨ ، والمطالع السعيدة ١ : ٢٧٩ ، وهمع الهوامع ١ : ١٣٨ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٢٦٥ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١١٩ ، والدرر اللوامع ١ : ١١٥ .

(٢) انظر الصحاح ( لهزم ) ٥ : ٢٠٣٨ .

(٣) في حاشية س : « أي : في إقحامه » .

(٤) ساقط من س .

قال صدرُ الأفاضِلِ [1] : « سمعتُ بعضَ الأُدَباءِ اليابسةِ [2] : أَنَّهُم يُضِيفونَ ( اللُّؤمَ ) إلى ( القَفَا ) كَمَا يُضِيفُونَ ( الكَرَمَ ) إلى ( الوَجهِ ) » .

وعن مَعْنِ بنِ زائِدَةَ [3] : « ما رأيتُ قَفَا رَجُلٍ قَطُّ إلا عَرَفْتُ عَقْلَهُ ، قيلَ له : فَإِنْ رَأَيْتَ وَجْهَهُ ، قال : ذَاكَ حِينئذٍ كتابٌ أَقْرَؤُهُ » [4] .

والمعنى : كنت أَظُنُّ زيداً سيداً شريفاً كما قيل فيه : إنه سَيِّدٌ إذا أَنَّه فاجأني لُؤْمُهُ وظَهَرَ لي أنه لئيمٌ ، وكان ما قيل فيه باطلاً .

قولُه [5] : ( إِذَا إِنَّهُ ) بِكسرِ الهمزةِ وفتحِها ، فالكسرُ على أَنَّ ما بَعْدَ ( إِذَا ) [6] جملةٌ اسميةٌ ، والفتحُ على حَذْفِ خبرِ المبتدأِ ، أيْ : إِذَا عُبُودِيَّتُهُ [7] حَاصِلةٌ .

* * *

(١) في التخمير ٢ : ٢٧٨ .

(٢) في حاشية س : « هذا مثلُ قولهم : الزاهد اليابس . فخر » .

(٣) ابن عبد الله بن مطر الشيباني ، أبو الوليد ، من أشهر أجواد العرب ، وأحد الشجعان الفصحاء ، أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، ت ١٥١ هـ . مترجم له في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٤ ، والأعلام ٧ : ٢٧٣ .

(٤) انظر الآداب الشرعية ٧٨ .

(٥) هذا بيان للشاهد ووجهه .

(٦) الفجائية .

(٧) م : عبويته .

[ ٢٥٠ ]

قوله :

فَبَيْنَا نحن نَرْقُبُهُ أتانا مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ [1]

( رَقَبَهُ ) انْتَظَرَهُ . قال صدرُ الأفاضِلِ [2] : « ( الوَفْضَةُ ) جَعْبَةُ السِّهَامِ [3] ، وفي البيتِ يُرِيدُ [4] شيئاً مثلَ الخَرِيطَةِ ، والجَعْبَةِ يكونُ مع الفقراءِ والرُّعاةِ يَجْعَلُونَ فيها أزْوَادَهُم .

والروايةُ : ( وزِنادَ راعِ ) بالنصبِ ، وسيبويهِ إنَّما أنشدَ البيتَ في الكِتَابِ بنصبِ ( زِنَادَ ) [5] ، وَنَصَبَهُ لأنَّهُ لَمَّا قال : ( مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ ) كأنه قال : ( مُعلِّقاً وَفْضَةً / وَزِنَادَ رَاعِ » ٧٤ ب انتهى كلامُهُ .

ورُوِيَ مَجْرُوراً بِالعطفِ على لفظِ ( وَفْضَةٍ ) .

---

(١) البيت من الوافر . وهو لرجل من قيس عيلان في الكتاب ١ : ١٧١ ، وله أو لنصيب في شرح شواهد المغني ٢ : ٧٩٨ ، وبلا نسبة في الصاحبي ٢١٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٤٠٥ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ٢٣ ، ٢ : ٧١٩ ، والمحتسب ٢ : ٧٨ ، والنكت ١ : ٢٨٥ ، والمفصل ١٧٢ ، والتخمير ٢ : ٢٧٨ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٩ ، والإقليد ٢ : ٩٧٣ ، ورصف المباني ١٠٥ ، ولسان العرب ( بين ) ١٣ : ٦٥ ، والجنى الداني ١٧٦ ، ومغني اللبيب ٤٩٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٢ ، وهمع الهوامع ١ : ٢١١ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ٧٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٧٨ .

والشاهد فيه : ( فبينا ) ؛ حيث استعملها بغير ( إذ ) ، وهو الأفصح ؛ لأن ( إذ ) إذا أُتي بها وأضيفت إلى الجواب لم يحسن إعماله فيما قبله .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٧٩ .

(٣) في الصحاح ( وفض ) ٣ : ١١١٣ : « و( الوَفْضَةُ ) شيءٌ كالجَعْبَةِ من أدَمٍ ، ليس فيها خشبٌ : والجمعُ ( الوِفاضُ ) ».

(٤) م : تريد .

(٥) انظر الكتاب ١ : ١٧١ .

و ( الزِّنَادُ ) جمعُ ( زَنْدٍ ) وهو العُودُ الذي يُقْدَحُ به النَّارُ وهو الأعلى ، و ( الزَّنْدَةُ ) السُّفْلَى ، فيها ثُقْبٌ ، فإذا اجْتَمَعَا [1] قيلَ : ( زَنْدَانِ ) [2] .

والمعنى : بينَ أوقاتِ رِقْبَتِنَا هذا الرجلَ وانْتَظَارِنا إِيَّاهُ أَتَانا مُعَلِّقاً شَيئاً كان يَضَعُ فيه زَادَهُ ومُعَلِّقاً زَنْدَهُ ، وَكَنَّى بِهَذا عن فَقْرِهِ ، أي : أَتَانَا فَقِيراً غيرَ ظافِرٍ بِمُرَادِهِ [3] .

* * *

[ ٢٥١ ]

قوله :

لَدُنْ غُـدْوَةً حَتَّـى أَلاذَ بِخُفِّهَـا  بَقِيَّةَ مَنْقُوصٍ [4] مِنَ الظِّلِّ قَالِصِ [5]

الضميرُ في ( أَلاذَ ) للحَادِي ، والضميرُ في ( بِخُفِّها ) للنَّاقَةِ . قولُه : ( من الظِّلِّ ) بيانٌ منقوصٌ ، ( قَلَصَ الظِّلُّ ) ارتَفَعَ [6] .

والمعنى : سَارَ الحادِي من أَوَّلِ النَّهارِ حَتَّى أَلاذَ بِخُفِّ النَّاقَةِ بقيةَ ما نَقَصَ من الظلِّ وجعلهُ لائِذاً بِخُفِّها ، أَيْ : لَمْ يَبْقَ لَهَا ظِلٌّ ، أَيْ : سَارَتْ مِنْ الغَدَاةِ إلى الظهيرَةِ . وفيه وصفٌ لقوَّتِهِ وجلادَتِهِ .

---

(١) م : اجتمعنا .

(٢) انظر الصحاح ( زند ) ٢ : ٤٨١ .

(٣) م : بمرده .

(٤) م : منقوض .

(٥) البيت من الطويل . ولم أعثر على قائله . وهو بلا نسبة في المفصل ١٣٢ ، والتخمير ٢ : ٢٨٢ ، وشرح المفصل ٤ : ١٠١ ، والإقليد ٢ : ٩٧٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٣ .

والشاهد فيه : ( لدن غدوة ) ؛ حيث أن ( لدن ) تختص بنصبها لـ ( غدوة ) .

(٦) انظر الصحاح ( قلص ) ٣ : ١٠٥٣ .

[ ٢٥٢ ]

قولُهُ :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسا
عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسا [1]

قولُه : ( عَجائزاً ) بيانٌ لقولِهِ : ( عَجَباً ) . قولُهُ : ( مِثْلَ السَّعالِي ) صِفَةُ ( عَجائِزاً ) . و ( خَمْساً ) صِفَةٌ بعدَ صِفَةٍ .

وأمَّا ( السَّعالِي ) فقدْ مَرَّ تفسيرُها ، ووجهُ تشبيهِ النِّساءِ بِها [2] ، ويقالُ : استسعلتِ المرأةُ أي : صارَتْ كالسِّعْلاةِ ، بكونِها صَخَّابَةً بَذِيَّةً خَبيثَةً [3] .

وقيلَ [4] : يُروى :

عجـائزاً مثلَ الأفاعي ......

(١) البيت من مشطور الرجز . ولم أعثر على قائله ، وهو بلا نسبة في الكتاب ٣ : ٢٨٥ ، والنـوادر ٢٥٧ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٩٥ ، والصحاح ( أمس ) ٣ : ٩٠٤ ، وتحصيل عين الذهب ٤٧٩ ، والنكت ٢ : ٨٦٠ ، والحلل ٣٥١ ، والمفصل ١٧٣ ، وأسرار العربية ٣٢ ، وشرح المفصل ٤ : ١٠٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٠١ ، والإقليد ٢ : ٩٨١ ، ولسان العرب ( أمس ) ٦ : ٩ ، ١٠ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٣٢ ، وشرح شذور الذهب ٩٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٤ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٣٥٧ ، وفرائد القلائد ١٠٤٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٦ ، وهمع الهوامع ١ : ٢٠٩ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٦٧ ، والدرر اللوامع ١ : ١٧٥ .

**والشاهد** فيه : ( أمسا ) ؛ حيث جاءت معربة ، ممنوعة من الصرف ، على لغة تميم .

(٢) في الشاهد ( ٤٧ ) .

(٣) انظر الصحاح ( سعل ) ٥ : ١٧٢٩ .

(٤) كما في النوادر ٢٥٧ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٦٨ .

ويعده[1] :

يَـأْكُلْنَ في أَرْحُلِهِـنَّ هَمْسـا
لا تَـــرَكَ اللهُ لَهُـنَّ ضرسـا

( الهمسُ ) الصوتُ الخَفِيُّ .

* * *

[ ٢٥٣ ]

قوله :

١٧٥ أ

رَضِيعَيْ لِبَانٍ / ثَدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَا     بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضَ لا نَتَفَرَّقُ[2]

البيت للأعشى . وقبله[3] :

لَعَمْرِي لَقَدْ لاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ     إِلى ضَـوءِ نَـارٍ في يَفَاعٍ[4] تُحَرَّقُ
تُشَـبُّ لِمَقْـرُورَيْنِ يَصْطَلِيَـانِهَا     وباتَ على النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلِّقُ

---

(١) كما في النوادر ٢٥٧ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٧٢ .

(٢) البيت من الطويل . وهو للأعشى كما في ديوانه ٢٢٥ ، وأدب الكاتب ٤٠٧ ، والصاحبي ٢٣٥ ، والخصائص ١ : ٢٦٥ ، والصحاح ( عوض ) ٣ : ١٠٩٣ ، ومجمل اللغة ( سحم ) ٢ : ٤٨٩ ، ومقاييس اللغة ( سحم ) ٣ : ١٤١ ، ( عوض ) ٤ : ١٨٨ ؛ والحلل ١٠٤ ، والمفصل ١٣٤ ، وشرح المفصل ٤ : ١٠٨ ، والإقليد ٢ : ٩٨٣ ، ولسان العرب ( عوض ) ٧ : ١٩٢ ، ( سحم ) ١٢ : ٢٨٢ ، ( لبن ) ١٣ : ٣٧٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٠٣ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٣٨ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ٢٧٧ ، ٣ : ٣٢٤ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٣ ، وبلا نسبة في الاشتقاق ٢٤٠ ، والإنصاف ١ : ٤٠١ ، والتخمير ٢ : ٢٨٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٦ ، وهمع الهوامع ١ : ٢١٣ .
والشاهد فيه : ( عوض ) ؛ إذ لا تستعمل إلا في موضع النفي .

(٣) انظر ديوانه ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، والإقليد ٢ : ٩٨٣ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٢٧ . وغيرها .

(٤) م : إلى ضوء نار باليفاع في اليفاع تحرق .

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ....................     ..................... البيت

( اليفاعُ ) المكانُ المرتفعُ [1] ، وكانوا يُوقِدُونَ نارَ الضِّيافَةِ على الأَمَاكِنِ المرتفعةِ لتكونَ أَشْهَرَ ، ورُبَّمَا يُوقِدُونَهَا بِالمَنْدَلِيِّ [2] الرَّطبِ ، ونحوه مِمَّا يُتَبَخَّرُ به لِيَهْتَدِيَ إِليها العُميانُ ، وأَشْعَارُهُم ناطِقَةٌ بِذَلِكَ .

( تُشَبُّ ) [ تُوقَدُ ، مِنْ شَبَّ ] [3] النَّارَ أَوْقَدَهَا . ( المقرورُ ) الذي أصابَهُ القَرُّ ، وهو البَرْدُ [4] ، وأرادَ بـ ( مَقْرُورَيْنِ ) النَّدَى .

و ( المُحَلَّقُ [5] ) [ وهو اسمُ الممدوحِ . و ( المحلِّقُ ) ] [6] بكسرِ اللامِ [7] ، اسمُ رَجلٍ من ولدِ أبي بكرِ بنِ كلابٍ من بني عامرٍ [8] ، وهو ملكٌ من ملوكِهم ، قيل : حَلَّقَ وجوهَ الخيلِ فَسُمِّيَ به [9] . ( اللِّبانُ [10] ) بالكسرِ ، لبنُ المرأةِ خاصَّةً ، وكأنَّه في الأصلِ خاصٌّ ثم عَمَّ .

---

(١) انظر الصحاح ( يفع ) ٣ : ١٣١٠ .

(٢) في الصحاح ( ندل ) ٥ : ١٨٢٨ : « و ( المَنْدَلِيُّ ) عِطْرٌ يُنْسَبُ إلى المَنْدَلِ ، وهي من بِلادِ الهندِ » .

(٣) ساقط من م .

(٤) انظر الصحاح ( قرر ) ٢ : ٧٨٩ .

(٥) م : الملحق .

(٦) ساقط من م .

(٧) هكذا نص على ضبطه في الصحاح . وقال البغدادي في خزانة الأدب ٧ : ١٥٤ : « وكَسْرُ اللام خلاف الصحيح . وهذا قول الأمير ابن ماكولا » .

(٨) انظر الصحاح ( حلق ) ٤ : ١٤٦٣ .

(٩) ذكر ذلك صاحب الإقليد ٢ : ٩٨٤ . وفي الأغاني ٩ : ١٣٥ : « المحلّق هو عبدُ العُزَّى بن حَنتم بن شَدَّاد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد ، وهو أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وإنما سُمِّي محلَّقاً لأن حصاناً له عَضّه في وَجْنَتِهِ فَحَلَّقَ فيه حَلْقة » .

وفي الحلل ١٠٤ : « يمدح المحلّق بن جُشم الكلابي ، واسمه عبد العزيز ، وسمي ( المحلّق ) لأن بعيراً عضه في وجهه ، فصار فيه كالحلقة » .

(١٠) م : اللبيان .

قولُه : ( رَضِيعَيْ لِبانٍ ) قيل : هو إمَّا منصوبٌ على أنَّهُ حالٌ من ( النَّدَى ) و ( المحلّق [1] ) [2] .

أو مجرورٌ على أنَّهُ بدلٌ من ( مَقْرُورَيْنِ ) . قلتُ [3] : ويجوزُ أنْ يكونَ صفةً لـ ( مَقْرُورَيْنِ ) [4] .

قوله : ( ثَدْيَ أُمٍّ ) بدلٌ من محلِّ ( لبانٍ ) ؛ لأنه منصوبٌ تقديراً ، كأنَّهُ قَالَ : رِضِيعَيْنِ لِبَاناً ثَدْيَ أُمٍّ ، وهو منْ [5] بدلِ الاشتمالِ ، وقيل : ( ثديَ أُمٍّ ) منصوبٌ على إضمارِ ( رَضِعا ) بِدِلالةِ [6] ( رَضِيعَيْ ) [7] .

( تَقَاسَمَا ) تحَالَفَا . عَنى ( بِأَسْحَمَ دَاجٍ ) الليلَ [8] . وهو ليسَ بِمُقْسَمٍ به ، إنَّما هُوَ ظرفٌ بمنْزِلَةِ أَنْ يقولَ : تَقَاسَمَا في ليلٍ داجٍ .

---

(١) م : الملحق .

(٢) رأى البغدادي في خزانة الأدب ٧ : ١٦٠ ضَعْفَ هذا الرأي ؛ لأن فيه مع ضعف مجيء الحال من المبتدأ المنسوخ فساد المعنى ؛ لأنه يقتضي أن يكونا غير رضيعين في غير بياتهما على النار ، وجودة المعنى تقتضي أنهما رضيعان مُذ وُلدا.

(٣) في حاشية س : « من تقرير الشارح العلامة خاصة » .

(٤) رأى البغدادي في خزانة الأدب ٧ : ١٦٠ - ١٦١ ضعفَ القولِ بالبدل والصفة ؛ لأن فيهما قبح التضمين الذي هو من عيوب الشعر ، وهو توقف البيت على الآخر . ورجّح أن يكون نصب ( رضيعي ) على المدح .

(٥) ( من ) ساقط من م .

(٦) م : بدلالته .

(٧) علق البغدادي على كلام الشارح بعد نقله في خزانة الأدب ٧ : ١٦٠ ، فقال : « وفيه أن الوصف ماضٍ ، وأن بدل الاشتمال لا بد له من ضمير » .

(٨) ذكر البطليوسي سبعة أقوال في معنى هذه الكلمة ، وهي : الرَّماد ، والليل ، والرَّحم ، والدم ، وحَلَمَة الثَّدي ، وزِق الخمر ، ودماء الذبائح التي كانت تذبح للأصنام . راجع بسط ذلك في الحلل ١٠٦ .

٧٥ ب وفي المقتبسِ : « يُقالُ / : لا أفعلُ كَذَا وكَذَا عوضَ يا فَتَى ، وقالَ بعضُهُم : ( العوضُ ) هو الدَّهْرُ ، سُمِّيَ بذلك كأنَّ المَلَوَيْنِ يَتَعَاوَضَانِ فَوُضِعَ مَوْضِعَ الأَبَدِ ، وهو المستقبلُ من الزَّمانِ » .

وقال صاحبُ العينِ[1] : « ( عَوْضَ ) كلمةٌ تَجري[2] مَجْرَى القَسَمِ » .

فـ ( عَوْضَ ) هنا على القولِ الأوَّلِ ظرفٌ مَحْضٌ ، معناهُ : تَقَاسَمَا لا[3] نتفرَّقُ الدهرَ ، والثَّاني : أَقْسَمَا بالدَّهْرِ لا نَتَفَرَّقُ ، فَحَذَفَ حرفَ القَسَمِ ونَصَبَ المُقْسَمَ بِهِ ، كقولِكَ : اللهَ لأفعلنَّ . فاعرِفْهُ .

والمعنى : أُقسِمُ بِبَقَائِي لقد لاحَتْ ونَظَرَتْ عيونٌ للسَّارينَ كثيرةٌ إلى ضَوءِ نَارٍ كائنةٍ بالمكانِ المرتفعِ تُحرِقُ الأحطابَ أو المصطَلِينَ لِفَرْطِ الْتِهَابِها ، وهي نَارُ الضِّيَافَةِ ، وَخَصَّ اليفاعَ ليكونَ أَشَدَّ إضاءَةً وأَجْلَبَ للأضيافِ ، تُشَبُّ وتُوقَدُ لِمَقْرُورَيْنِ ، وهُمَا النَّدَى والمُحَلِّقُ[4] ، يَصْطَلِيانِها ويَدْفآنِ[5] بها ، رَضِيعينِ ثَدْيَ أُمٍّ ، كأخوينِ تَحَالَفَا باللهِ في ليلٍ مُظْلِمٍ لا نَتَفَرَّقُ الدَّهْرَ أبداً ، أو تَحَالَفَا بالدَّهْرِ لا نَتَفَرَّقُ أَبَداً .

يعني أنَّ الممدوحَ والنَّدَى أخوانِ أَقْسَمَا لا يَتَفَرَّقَانِ أَبَداً .

وإنَّما خَصَّ التَّقَاسُمَ في اللَّيلِ لكونِ تَآلُفِهِما فيه واستئناسِ كُلٍّ مِنْهُما بِصَاحِبه أكْثَرَ .

---

(١) في العين ( عوض ) ٢ : ١٩٣ .

(٢) م : يجري .

(٣) ( لا ) ساقط من م .

(٤) م : الملحلق .

(٥) م : ويدفان .

قيل[1] : وفي عطفِ ( المحلّق ) على ( النّدَى ) ما فيه من الفَصَاحَةِ ، كأنه يُرِيدُ أَنَّهُمَا من جنسٍ واحدٍ بَلْ أَخَوانِ .

* * *

[ ٢٥٤ ]

قوله :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّـرَبُ ......................... [2]

تمامه :

......................... مِنْ حَيْثُ لا صَبْوَةٌ وَلا رِيَبُ

البيتُ للكُمَيتِ .

( أَنَّى ) بمعنى ( كَيْفَ ) هَهُنا[3] ، وإِنْ كان يَأْتِي بمعنى ( مِنْ أَيْنَ ؟ ) .

يقالُ : آبَكَ / ما رَابَكَ[4] ، أي : رَجَعَ إِلَيكَ . ( الرِّيَبُ ) جمعُ رِيبَة ، وهي التُّهْمَةُ . ٧٦ أ

والمعنى : كيفَ ومن أَيْنَ رَجَعَ إليكَ الطَّرَبُ وخِفَّةُ الهوى من وجهٍ لا صبوةَ فيه ولا تُهْمَةَ بِالصَّبْوَةِ ؟! .

---

(١) انظر الإقليد ٢ : ٩٨٤ .

(٢) البيت من المنسرح . ونسب للكميت في الصاحبي ٢٠٠ ، والمفصل ١٣٥ ، والتخمير ٢ : ٢٨٨ ، وشرح المفصل ٤ : ١١٠ ، والإقليد ٢ : ٩٨٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٣١٠ ، وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣ : ٢٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٨ .

(٣) إذ لو كانت بمعنى ( أين ) لحصل لها تكرار مع ما بعدها . وهو الشاهد هنا .

(٤) هذا دعاء سوء . انظر أساس البلاغة ( أوب ) ١٢ .

أي : كيفَ طَرِبْتَ من العِشْقِ على كِبَرِ سِنِّكَ ، الذي ليس فيه [1] صبوةٌ ولا تُهْمَةٌ بها ، يُنْكِرُ على نَفسِهِ الطَّرَبَ في زمانِ الكِبَرِ .

* * *

[ ٢٥٥ ]

قوله :

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِها تَلْتَبِسْ بِها ..............................[2]

تمامه :

.............................. كِلا مَرْكَبَيْها تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرُ

البيتُ للبيدِ .

الضميرُ في ( تَأْتِها ) و ( بِها ) و ( مَرْكَبَيها ) للخُطَّةِ [3] . عَنَى بـ ( المَرْكَبَيْنِ ) قَادِمَةَ الرَّحْلِ وآخِرَتَهُ . ( الشَّاجِرُ ) الذي دَخَلَ بعضُهُ في بعضٍ .

---

(١) ( فيه ) ساقط من م .

(٢) البيت من الطويل . وهو للبيد كما في ديوانه ٦٥ ، وشرح ديوانه ٢٢٠ بلفظ ( تبتئس ) ، والكتاب ٣ : ٥٨ ، والمعاني الكبير ٢ : ٨٧١ ، والمقتضب ٢ : ٤٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٤٣ ، والنكت ١ : ٧٢٨ ، والحلل ٢٩٠ ، والمفصل ١٣٥ ، وشرح المفصل ٤ : ١١٠ ، والإقليد ٢ : ٩٨٥ ، ولسان العرب ( فجر ) ٥ : ٧٤ ، وخزانة الأدب ٧ : ٩١ ، ١٠ : ٤٥ ، ٤٦ ، وبلا نسبة في المقتصد ٢ : ١١١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٠٤ ، وشرح عمدة الحافظ ٣٦٤ .

**والشاهد** فيه : ( أنّى ) ، حيث جاءت شرطية .

(٣) م : لخطة . في الصحاح ( خطط ) ٣ : ١١٢٣ : « و ( الخُطَّة ) بالضم ، الأمر والقصة » . وكتب في حاشية من فوق هذه الكلمة : « أي الأمر العظيم » ، وكتب أسفل منها : « أي الأمر الشّاق » .

يُخَاطِبُ عَمَّهُ عامرَ بنَ مالكٍ[1] ، وكان لبيدٌ قَدْ عَتَبَ عليه في شيءٍ عَمِلَهُ .

والمعنى : من أيِّ جِهَةٍ أَتَيْتَ هذه الخُطَّةَ التي وَقَعْتَ فيها تَلْتَبِسُ أَنْتَ بِمَكْرُوهِهَا وشَرِّها[2] ، وكلُّ واحِدٍ من قَادِمَةِ رحلِها وآخرتِها داخِلٌ بعضُها في بعضٍ تَحْتَ رِجْليكَ لا يُمْكِنُ لكَ التَّثَبُّتُ عليها ، وهذا[3] على طَرِيقِ المَثَلِ .

يقولُ : لا تجدُ في الأَمْرِ الذي تريدُ أنْ تَعْمَلَهُ رَأْياً صَحِيحاً ولا مَركباً وَطِيئاً ، أَيْنَ رَكِبْتَ منه آذَاكَ وَفَرَّقَ بينَ رِجْلَيْكَ ، ولم تَثْبُتْ عَلَيهِ .

وقبلَهُ[4] :

فَقُلْتُ ازْدَجِرْ أَحْنَاءَ طَيْرِكَ واعْلَمَنْ ... بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عَاثِرُ

قولُه : ( ازْدَجِرْ ) أي : ازْجُر . ( أَحْنَاءَ كُلِّ شَيءٍ ) جوانِبُهُ .

يعني : ازْجُرْ طَيْرَكَ ، وانظُرْ فِيما تَعْمَلُهُ ، وَتَأَمَّلْ أَمُخْطِئٌ أَنْتَ فيما تصنَعُهُ أم مُصيبٌ ؟ وانظُرْ في أَمْرِكَ من كُلِّ نواحِيهِ إنْ قَدَّمْتَ رَحْلَكَ .

أيْ : إن استَعْجَلْتَ فيما تريدُ أنْ تعمَلَهُ / فَأَنْتَ عاثِرٌ . ٧٦ ب

وهَذَا[5] أيضاً مَثَلٌ .

* * *

(١) ابن جعفر بن كلاب العامري الكلابي ، أبو براء ، المعروف بملاعب الأسنة ، فارس قيس ، وأحد أبطال العرب في الجاهلية ، وهو خال عامر بن الطفيل ، ت نحو ١٠ هـ . مترجم لـه في الإصابة ٣ : ٥٩٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٠ ، والأعلام ٣ : ٢٥٥ .

(٢) ( وشرها ) ساقط من س .

(٣) م : وهذا .

(٤) البيت في ديوان لبيد ٦٥ ، وشرح ديوانه ٢٢٠ .

(٥) في حاشية س : « أي : قوله :( ازدجر ) فخر » .

[ ٢٥٦ ]

قولُه : **انْظُرْ إلى كَيْفَ يَصْنَعُ** (١) .

أي : إلى حالِ صَنْعَتِهِ .

وسُلِبَ عنه (٢) معنى الاستفهامِ (٣) ، ولذلِكَ لم يقعْ في أوَّلِ الكَلامِ (٤) .



---

(١) قولٌ حكاه قطرب عن بعض العرب . انظر المفصل ١٣٦ ، والتخمير ٢ : ٢٨٨ ، وشرح المفصل ٤ : ١١٠ ، والإقليد ٢ : ٩٨٦ .

(٢) في حاشية س : « في هذه الصورة . موصل » .

(٣) في حاشية س : « لم يجرِ مَجرى الظرف ؛ حيث دخل عليه الجار . موصل » .

(٤) هذا الشاهد وبيانه . ودخول حرف الجر ( إلى ) على ( كيف ) هنا شاذٌّ ، إذ شبهوها بـ ( أين ) .